خريدة القصر وجريدة العصر

في ذكر فضلاء أهل خراسان وهراة

[٢]

تأليف

عماد الدين الأصفهاني

المتوفى ٥٩٧ هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور عدنان محمد آل طعمة







الفهرس

جماعة من أهل خراسان ذكر هم ابن السمعاني في مذيّل بغداد

(القاضى الهروي)

القاضي يحيى بن صاعد بن سَيَّار الهروي※

قاضي قضاتها[1]؛ أبوعمرو

ورد أصفهان فخر الاسلام محمد بن عمر بن أبي بكر الخازمي[2] الهرويّ في [شهور][3] سنة تسع وأربعين وخمس مائة؛

فسألته عن شعراء هراة فأعارني مجموعاً كتبتُ منهُ أشعارَهُمْ وأَنشدنيها لهم.

فمن ذلك: قال (إنَّ)[4] القاضي يحيى بن صاعد كان صاحبَ بديهة ينظمُ بسرعةٍ؛ حُلْوُ الشعرِ لطيفهُ؛ ولهُ ماقالهُ في زرقة العَين:

مَــــاشَأْنُها واللهِ زرقـــــةُ عَـــينِها ... بَــلْ صَــارَ ذَاكَ زيــادةً في زَيْـــنِهَا

كَادَتْ أَساودُ[5] شعرها تَسْطُو عَلَى ... مُــهَجِ[6] الوَرَىٰ لَــوْلا زُمُــرُّدَ عَـيْنِهَا

※ ترجمة الباخرزي في دمية القصر ٢/٨٩٣ ـ ٨٩٤؛ قال:

وصاعدٌ هذا هو أخو القاضي أَبي الفتح الّذي مرّ شعرهُ؛ وسبق ذكرهُ (٨٤٩ـ٨٥٥). وهذا الشاب كأَبيه وعمّهِ؛ وإذا شبَّهته بهما فقد خصصته مِنَ المدحِ بأَعمّهِ.

وقد جمعتنا الحضرةُ بنيسابور إلاّ أنَّ الوحلَ أَلزمني الرَّحلَ؛ فلمْ أَلتقِ بهِ.

وأَهدىٰ إليَّ الأديب يقول أبياتاً مِنْ قبلهِ خدم بها المجلس العالي النظامي... الخ.

وقال عبدالغافر في السياق: كبير فاضل من كبار أئمة العصر وفضلائهم لهُ النظم والنثر الفائق في الطبقة الأولى: سمع عن أبيه وعن المتأخّرين وسمعت منه أحاديث.

توفّي في جمادي الآخرة سنة خمس عشرة وخمس مائة. روى عنه أبوالحسن. امنتخب في السياق ص ٧٤٦: طبقات الحنفية ٣/٥٩٠.

١. في نسختي ل ١؛ ل ٢: قاضي قضاة هراة.

٢. كذا في الأصل. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٣/٣٥٦ نقلاً عن الخريدة وكنيته أبوغالب. لكنّه أورد لقبه ـ الحازمي وهو الصواب ثم قال بعد أن أورد أبياتاً ليحيى بن صاعد: أنشدني فخر الإسلام لنفسِه: ولمّا التق الياقوت.. ذى العوجْ.

٣. كذا في نسخة ل ١؛ ٢؛ و سقطت في نسخة ت.

٤. كذا في نسختي ل ١؛ ل ٢.

٥. أَساود: جمع أَسود.

٦. مهج: مفردها مهجة أي الروح.

ولهُ فيها ـ أيضاً ـ:

ولَـمَّا ٱلتَقَى اليـاقوتُ والدُّرُّ والسَّـبَجُ[1]   مِنَ الخَدِّ والأَسْنانِ والصّدغِ ذي العَوجْ

أَتــاحَ لَهَـا البـاري زُمُـرُّدَ عـيْنِها   فَـتَمَّ بِـهِ عـقدُ المَلاحَةِ وٱزدوجْ[2]

[٦٣ و] ولهُ أيضاً:

وَمِــنَ العَـجَائِبِ أَنْ يَمُـرَّ كـلامهُ   وَمُجَـاجُهُ[3] بـالشَّهدِ مِـنْ شَـفَتيهِ

وكــذا تَـنَفُّسُ مـن رآهُ بـاردٌ   وَتَمَــرُّهُ بــالنَّارِ مِــنْ جَـنْبَيهِ

ولـهُ:

قَــلْبِي هُــوَ الْـعَاشقُ لاصُـدْغُهُ   فــلم أراهُ أَبَــدَاً مُــضْطَرِبْ

لا تَــعْجَبَنْ مِــنْ فِـعْلِهِ هَكَـذا   سُـنَّةُ مَـنْ يَـرْقُدُ فَـوْقَ اللَّـهَبْ

ولهُ:

ثَـلاثَةٌ لَسْتُ أَدْرِي الدَّهـرَ أَيُّهُـمُ   أَشَـدُّ جَـوْرَاً عـلى إخْـوَانِـه الأُخَـرِ

قَلْبِي على جَسَدي المَنْهوكِ أَم نظري[4]   عَلَىٰ فُؤادِيَ أَمْ دَمْـعِي عَـلَىٰ بَـصَري

ولهَ في الشمعة:

وَمَــنْ يَكُ ضَــاقَ في الظَّـلْماءِ ذَرْعاً   فــإِنِّي مَــنْ يُــسَرُّ بِهــا[5] جَـنَانُهْ

أُطــارِدُ عَسْكَــرَ الظَّـلْماءِ عَـنِّي   بِــرُمْحٍ صِـيْغَ مِـنْ ذَهَبٍ سِـنانُهْ

ولهُ فيها:

أَنــا المُـغْتَرُّ حـينَ ظَـنَنْتُ أَنْ لاَ   يكُــونَ لِــوَصْلِهِمْ أَبَـداً فِـرَاقُ

وقــالوا: كـيفَ لَـيْلُكَ ؟ قُـلْتُ لَـيْلي   كَــلَيْلِ الشَّـمعِ أَجمَـعُه احْـتراقُ

ولهُ فيها:

---

١. السَّبَج: الخرز الأسود، فارسي .

٢. نسبها ابن الفوطي الى فخر الإسلام الهروي الخازمي نقلاً عن الخريدة.

٣. في ل ١؛ ل ٢: وَتَمَرُّهُ .

٤. في ل ١؛ ل ٢: أَمْ بَصَري .

٥. في ل ١، ل ٢: [illegible]

لَمْ تَـــزَلْ أَدْمُـــعِي تَــدَفَّق حَـــتَّى ... صَارَ مِنْ أَدمُعي عـلى الخَـدِّ حُـفْرَهْ

[٦٤] أَنْتَ شَمْـــعِي تأَلُّـــقاً وضـــياءً ... أَوْ أَنَـا شَمْـعُكَ احــتراقاً وصُـفْرَهْ[١]

ولهُ أَيضاً :

لقَـــدْ قُـــلْتُ للشَّـمعِ إنِّي وأنْتَ ... مُحِـــبَّان؛ نَـــسْهَرُ حَـتَّى النَّهـارِ

سِـــوَى أَنَّ دَمْـعيَ ذَوْبَ العـقيقِ ... وَدَمْـــعُكَ يَشْـــبَهُ لونَ النُّـــضَارِ

وَنَـــارُكَ تَـــطْفأُ وقتَ الصَّـباحِ ... ونـــــاري دائمـــةُ الإشْـــتعارِ

ولهُ يَسْتَطرِدُ بِهَا :

أَشكـــو إليْكَ الهَـــوىٰ وتَجْـهَمني ... لَـيْسَ يَمَـلُّ الفـؤادُ مِـنْ جـهتكْ[٢]

فَـــصِرْتُ كـالشَّمعِ في هـواكَ إذا ... قَـطَعْتَ رَأْسِي؛ ضَـحِكْتُ في وجـهكْ

ولهُ في الهزل:

وشــــادنٍ حُـــلْوٍ أَحــــاديثهُ ... كــــقندٍ[٣] أَهــــوازٍ وفــــانيذهِ[٤]

حَـــــاوَلْــــتُ...[٥] فــأَبَــى ... وَجَــــادَ لي نــــفساً بـــتفخِيذهِ

سُرِرْتُ واللهِ سُروراً بــــــه ... ولاَ سُرورَ بــــــالبِنِّ[٦] بـــتلميذهِ

ولهُ:

يَــقُولُونَ أَجْسَـامُ المُحِـبِّينَ نـضوةٌ ... وأَنْتَ سَمِـــينٌ لستَ غـــيرمرائي

فـقلتُ لأنَّ الحبَّ خـالفَ طَـبْعَهُمْ ... و وافـــقهُ طَـبْعي فَـصَارَ غـذائي

ولهُ:

---

١. في ل١، ل٢ : وأَنَاْ شَمْعُك احتراقاً بصفره .

٢. في ل١، ل٢ : مِنْ جبهتك وجهم بوجهِهِ: اَي استقبله بوجهٍ مُكفَهِرٍّ .

٣. القند : السُكّر المكعّب الصلب ـ فارسية .   ٤. فانيذ : عصيرُ قصب السّكّر ـ فارسية .

٥. حذفت الكلمة لبذائها.

٦. بالبِن ـ بالبين ـ Balbin ـ هو امبراطور الروم بالبينوس Decimus Caelius Balbinus قتل سنة ٢٣٨ م على يد

قال للغُصْنِ قَدُّهُ أَتَثَنِّي ... شَبَهاً بي؛ فَقالَ حاشاً[1] وكَلاً

[٦٥] وكذا الشمسُ طالعتْهُ فقالتْ ... أَنْتَ أولىٰ بالحُسْنِ مِنِّي وأَمْلىٰ[2]

ليسَ يَدْرِي حَلاَوَةَ الشَّهْدِ مَهْمَا ... ذاقَهُ؛ إِذْ رضابهُ مِنْه أَحْلىٰ[3]

ولهُ :

دَعْ عَنْكَ لَوْمي، فالعُقُولُ مَخارِقٌ[4] ... لا يَنْفَع الإنسانَ إلّا جَهْلُهُ

كَمْ عاقِلٍ أَمْسَى عِقَالاً عَقْلُهُ ... دُونَ المُنَىٰ؛ وغَدَا فُضُولاً فَضْلُهُ

إِنِّي لَفِي زَمَنٍ تكَدَّرَ صَفْوُهُ ... وأَمَرَّ أَحلاهُ؛ وأحزن[5] سَهْلُهُ

نُسِيَ الوفاءُ؛ فليسَ يُعْرَفُ ماأسمُه ... وعَفَا[6] الوداد فلا يبين محلُّهُ

وَلَقَدْ بَلَوْتُ[7] النَّاسَ في أَخْلاَقِهِم ... فَوَجَدْتُ خَيْرَهُمُ الّذي لمْ أَبْلُهُ

الى هاهنا ماكتبته مِنَ المجموع بخطِّ فخر الإسلام الحازمي؛ و وجدتُ لهُ في غيره:

أَبْكي إذا ماحضَرُوا مِنْهُمُ ... وإنْ نَأَوْا أبكي على النّائي

كَأَنَّني ٱلسُّكَّرُ في طبعهِ ... أذوبُ في النّارِ وفي الماءِ

ولهُ:

قَدْ قُلْتُ للرَّوْضِ أَمَا تَسْتَحِي ... تُغربُ ضِحكاً؛ وأَبِي في التُّرابْ

فقالَ ضِحْكي لِلَّذِي؛ بَعْدهُ ... نَأْمَلُ[8] أَنْ يَبْقَى؛ وأَنْ لا يُصَابْ

ولهُ:

[٦٦] تَمَنَّيتُ الهوىٰ خُرقاً وجهلاً ... فَقَامَ عليَّ مِنْ ذاكَ القيامَهْ

فَمَنْ يَرَ حالَتي ؛ وذَهابَ عَقْلي ... فَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ[9] سِوَى السَّلامَهْ

---

١. ل١، ل٢، غيره: حاشى .

٢. في ل١، ل٢: أملا .

٣. في نسختي ل١، ل٢: أَحْلا .

٤. خرقاء ومخارق: بمعنى حمقاء.

٥. الحزن: ماغلظ مِنَ الأرض .

٦. عفا الوداد: زالَ ولم يبق منه شيءٌ.

٧. بلوت الناسَ: اختبرتُ أخلاقهم وعقولهم وتصرّفهم .

٨. في ل١، ل٢: تأمل أن تبقى

٩. في ل١، ل٢: فلا يتمنَّينَّ سوى السلامة

ولهُ:

لا تفخَرَنْ بالشِّعْرِ إنَّ العَقْل لايُـوجبُهُ   وأَيُّ فَـخْرٍ بـالَّذي أَجْـوَدُهُ أَكْـذَبُهُ[1]

ولهُ في الهَزَلِ :

وجـــاريةٍ مِـــثْلُ ضَـوءِ السِّماكِ[2]   ولِلْـبَدرِ والشـمسِ فـيها اشْـتِراكْ

وَقَـــعْتُ عَـلَيْها وقــوع الحِــمار   وفِيَّ حِمَـــارِيَّة[3] عــــنْدَ ذاكْ

فَعَارضَهُ الأمير أبوسعد العاصمي بقولِه:

أَيحْـيى بـنَ صَـاعِدٍ هـلَّا نَهـاك   عـنِ الفُحشِ قـولاً وفـعلاً نُهـاكْ[4]

نَـــــعَمْ؛ انَّ فـــيك حِمـــاريَّة   لدى كـلِّ شيءٍ ؛ فَـدَعْ ذِكْـرَ ذاكْ

فأجابه القاضي يحيى:

هَـــزَلْتُ بِـــبَيْتٍ عـــلى عَـثْرةٍ   ولمْ يَكُ ذَاكَ عَـــــنْ نِـــــيَّة

فَـــعَارضَهُ شـــاعِرٌ فِي الدِّمـــاغ   فـــــضولٌ لهُ فَـــجَّةٌ نِــيَّة

نَـــعَمْ؛ انَّ فِيَّ حِمَـــــارِيَّة   وفـــــيمنْ يَـــلُومُ أَتـــانيَّة[5]

ولهُ أيضاً:

[٦٧] سَأَلْتُهـا ودُمُـوعُ العَـيْنِ تَشْفَعُ لِي   بـاللهِ تَـرحَمُ قَـلْباً لِي[6] بِكُمْ تَـاهَا

قَـالَتْ لَـدَيَّ قُـلُوبٌ جَمَّـةٌ عَـلِقَتْ   فَأَيُّهـا أَنْتَ تَـعْنِي؛ قُـلت: أَشـواهـا

وكتبتُ أيضاً مِنْ مجموعِ الخازمي قوله:

لَـــــنا صَـــدِيقٌ[7] في البَـــلَدْ   يُـــــدعى رئـــيساً مُسْـــتَجِدْ

---

١. اشارةٌ الى رأي النقّاد القُدامى: انّ اعذب الشعر اكذبه؛ أَو أَحْسَنَ الشِّعرِ اكذَبُهُ وهو ماأيدهُ قدامة بن جعفر في كتابه ـ نقد الشعر ص ٩٤.

٢. السِّماك: أَحد الكوكبين النيرين المعروفين؛ أحدهما يُقال لهُ الرَّامحُ. والآخر: السِّماك الأعزل.

٣. الحِماريَّة : جنس الحمار .

٤. نُهاك : عقلك .

٥. الأتان : الحِمارة، مؤنثة .

٦. في ل[1]، ل[2]: قَلْبِي إِلَيَّ بكم تاها .

٧. في الأصل: صديقاً، وفي نسختي ل[1]، ل[2]: [illegible]

سَـــأَلَـــتْـــهُ خُـــوَيـجَـــةٌ   هَـــيِّنة الخَــــطْبِ فَـــرَدْ
فَـــــقَالَ لي : وَمَـــنْ أَنـــا؟   قُــلْتُ: أَجَــلْ؛ لستَ أَحَــدْ!

وقوله في الهزل:

بِنَفسي التي جَاءَتْ على حـينِ غَـفْلَةٍ   وَجَاءَتْ بشيءٍ أَبيض اللَّونِ كـالطَّبَقْ
فَـقُمْتُ اِلَيـهَـا مُـسْرعاً غَـيْـرِ لابِثٍ[1]   وعـانقتها كـالغُصْنِ بـالغُصْنِ التـصَقْ
وأَغْـــجَلْتُهَا عَـــن حـــلِّها لنـقابها   وَعَنْ نزعها الخفَّينِ؛ مِنْ شدةِ الشبقْ
وأَدْخَـلْتُ فـيها فِـيشَةً أَيّ فـيشةٍ   يقولُ لها الرَّاؤون؛ سُبحانَ مَنْ خَـلَقْ

وكتب الى الأمير أبي سعد العاصمي رَحِمَهُ الله :

وأَخٍ كُـــــنَّـــــا نَـــــرَاهُ   ويَـــــرانَـــــا[2]؛ ويُـــؤانِس
كَـــنَسَ الدَّهـــرُ هَـــوانَـــا   عَـــــنْ حَشَـــاهُ بمِكَـــانِس
لمْ يَكـــنْ مـــن جِـــنْسِ أَهْـلِ الـ   ــــــدَّهْرِ؛ والآنَ يُجَــــانِس

[٦٨] فأَجابه العاصمي :

تـــــاجَ ديـــــن اللهِ عَـــفْواً   إنَّ وِدّي غـــــــيـــــرُ دَارِس[3]
كـــيفَ يَمْـحُو الدَّهــر عَــنْ قَــلْبـ   ــــبي الهَـــوَى؛ واللهُ حَـــارِس
أَمْ[4] مَـــتَى جَـــانَسْتَ دَهْـــراً   رجـــــلهُ نَشَّـــا[5] الفـــوَارِس
صَــــدَّني عـــنكَ الذي مِـــنْ   صَرْفِ أَيَّـــــامِي أُمـــــارِس
والهـــــوى في الْـــقلبِ مـــغرو   سٌ لهُ أَزْكَـــــى المــــغارِس

فقالَ قاضي القضاة حِينَ عُرِضَتْ عليهِ هذه القطعة:

لَـقَدْ أَرْبَـيتَ حـينَ أَجَـبْتَ شعـري   عـليَّ؛ ولم تَـزَلْ في الفَضْلِ تـربي[6]

---

١. في نسختي ل[1]، ل[2] : غير رائث .
٢. في ل[1] : ونرانا .
٣. دَارِس: زَائِل، أو عَفَى عليه الزمن.
٤. في ل[1]، ل[2] : وقتى .
٥. في الأصل : تشاي الفوارس .
٦. أربى في الشيء: زاد عليه .

المِصْباح الشَّارَكي*

المصباح الشارَكي الهروي أَبومنصور نصر بن منصور.

وشارَكْ مِنْ نَواحي بلخ.

كان في زمان نظام الملك؛ وسَافَرَ الى مصر وتوطّن بها.

وكان مكرماً؛ وممّا أثبت في شعره فخر الإسلام الحازمي قولهُ في التحنّن الى وطنِهِ:

[٦٩] لَنْ يطلع البدر مِنْ ايران[١] مُبْتَسِماً   الّا وجدتُ رَسيسَ[٢] الشوقِ في كبدي

---

*. في الأَصل : الشازَكي ؛ وشازك مِنْ بلخ ـ كذا ـ.

قال: إبن الفوطي: مصباح الدولة أَبومنصور نصر بن منصور العقيلي الشاركي الأديب ذكرهُ تاج الاسلام أبوسعد السمعاني. وقال:كان مِن مشهورى فضلاء خراسان مذكوراً بعزوف النفس. وشارك المنسوب إليها من نَواحي بلخ. قال: وشرف من دارالخلافه بمصباح الدولة؛ وخرج في صحبة شرف السادة أبي الحسن محمد بن عبدالله البلخي في حضرة نظام الملك فلم يوفق في ارتياحِه؛ فهجر خدمته وآثر العزلة؛ ثم هام على وجههِ ودخل بلاد العجم ثم رجع فتوغل في بلاد العرب، ودخل الى بلاد المغرب واستوطن مصر. مجمع الآداب ٥/٢: ٥٤٥.

والباخرزي ٢/٨٧١ ـ ٨٧٣؛ والأنساب ٨: ١٢ ـ ١٣؛ اللّباب ٢/١٧٣ ـ ١٧٤.

ومن شعرهِ:

دَقَّ عيشي لأَنَّ فضلي دُرٌّ   وتَرى الدُّرَ نظمها في الصَّباحِ

وحواني ظلامُ دهري ولكن   ما يضرُّ الظلامُ بالمصباحِ

ومِن شعرهِ في وصفِ نارٍ:

ونارٍ كأفنانِ الصَّباح رفيعةٍ   تورَّيتها من شارك بن سنانِ

مُتَوَّجَةٌ بالفرقدين كريمةٌ   تجيرُ مِنَ البأساءِ والحَدَثانِ

كثيرةُ أغصان الضياء كأنّها   تُبشّرُ أَضيافي بألفِ لسانِ

كما ذكرهُ الباخرزي في دمية القصر؛ قال: وكنت ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة فرأيتُ ذكرهُ بها حاضراً؛ وان كان عنها غائباً؛ وفضل المصباح أشهرُ من فلق الصَّباح... الخ ثم قال: وقد انتظم في مُدّاح مولانا الصاحب نظام الملك حرسَ الله أيامه وأدام على المسلمين إنعامه؛ واختلف في خدمة ركابه العالي الى خراسان مرّة؛ والى العراقِ أخرى.

ورأيتُ لهُ في قلائد الشرف قصيدة نظامية أولها:

أَنت فرد العصر مافيه كلامْ   للورى كهف وللدين قوام.

١. في الأ[illegible] ايران   ٢. [illegible]

فــيه مشــابهُ مِمَّـنْ قـد شـعفت[١] بـه ... وإنَّ مَـثراهُ مـن أَهـلي ومِـنْ بـلدي

أَرضٌ يــدينُ بــلاد الخــافقين لهـا ... ومـــعشَرٌ لا أُحــاشيهم الى أحــدِ

حَـــدِّثْ هــراةَ بأنّي لَستُ نــاسِيَها ... ما رفرفت نفثاتُ الروح في جسَـدي

وكيف نسيانُ أَرضٍ قَدْ جَـرَرْتُ بهـا ... ذَيْلَ الصِّـبا والعُـلى والعـيشة الرَّغـدِ

و وجدتُ في بعض الكُتُب منسوباً اِليهِ:

يــامَنْ بكَــىٰ جــهلاً عــلى غـيرِهِ ... إِبْكِ عـــلى نَـــفْسِكَ لوْ تـــعقلُ

فأَنْتَ مِـــنْ مَـــشْرَبِهِمْ[٢] تَشـتَقِي ... وأَنتَ في مَنــــــــلَكِهِمْ تَــــرسَلُ

واِنَّمــــــا سِمْتَ الورىَ واحـــداً ... اَنْ عَــجَّلوا في الشــوق[٣] أَوْ أَجَّـلوا

مــــا يُــــنَّسا المَــرْءُ ليُــنسَى ولا ... يُهْــمَلُ حـــتى أَنَّـــهُ يُهْــمَلُ

عبدالله الأَنصاري *

كان إماماً ؛ كبير الشَّأنِ ؛ عديم الأَقران

كتب الى نظام المُلكْ حين اَسْتُوزِرَ:

---

١. كذا في الأصل؛ وفي نسختي ل[١]، ل[٢]: شغفتُ وشعفَ بمعنى غطى الشيء من فوق وغشاه.

٢. في نسختي ل[١]، ل[٢]: شَرّهم تتّقي . ٣. في نسختي ل[١]، ل[٢] ـ في السَّوْق .

* قال الباخرزي : وهوَ في التذكير في الدرجة العُليا؛ وفي علم التفسير أوحدُ الدنيا، يعظُ فيصطاد القلوب بحسن لفظهِ؛ ويُمَحِّصُ الذنوب بثمين وعظهِ؛ ولوْ سَمِعَ قُسّ ابن ساعدةَ تلك الألفاظ لما خطبَ بسوق عكاظ. دمية القصر ٢/٨٨٨؛ و وردت ترجمة في طبقات الحنابلة ٢/٢٤٧ـ٢٤٨؛ وذيله ١/٥٠ـ٦٨؛المنتظم ٩/٤٤ـ٤٥؛الكامل ١٠/١٦٨ـ١٦٩؛ تاريخ الإسلام ٣٣/٥٣ ـ ٦٣؛ تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٣ ـ ١١٩١؛ دول الإسلام ٢/١٠، سير اعلام النبلاء ١٨/٥٠٣؛ العبر ٣/٢٩٧ـ٢٩٨؛المنتخب في السياق ٢٨٤ـ٢٨٥؛ والتقييد لابن نقطة ٣٢٢ـ٣٢٣؛ والوافي بالوفيات ١٧/٥٦٧؛ البداية والنهاية ١٢/١٣٥؛ وطبقات الحفاظ ٤٤١ ـ ٤٤٢؛ و ديوان الإسلام ١/١٥٠ـ١٥١؛ و طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥؛ وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٩ـ٢٥٠، وكشف الظنون؛ ١/٥٦، ٤٢٠، ٨٢٨، ٢/١٨٢٨، ١٨٣٦ وشذرات الذهب ٣/٣٦٨ـ٣٦٦ [illegible] منازل السائرين طبع أيضاً [illegible] طبقات الصوفية.

بِـــعَدْلِكَ[١] أَدْرَكَ المـــظلومُ ثَـارَهْ — وَفَـضْلُكَ شـادَ بَـاني المجدُ[٢] دَارَهْ
وَقَـــبْلَك هُـــنِّئَ الوزراءُ[٣] حـتَّى — نَهَـــضْتَ لَهَـــا؛ فَـــهُنِّئَتِ الوزارة

وقرأتُ في مُذَيَّل السَّمعاني؛ أبي سعد؛ بخطِّه:

أَنشدنا حنبل بن علي الهروي البُخَاري[٤] قال

أَنشدنا عبدالله الأنصاري لنفسِه:

أَبَى الأَيَّـــامُ أَنْ تـــبقي لحُـــرّ — أخاً يـــوفي؛ ولاوُدّاً يَـــدُومُ
فـإِنْ أَنَـا رُمْتُ بَـعْدَ اليَـوْمِ إِلْـفاً — فَـــلَاْنالَتْ يَـــمِيني مَـــاتَرُومُ

القاضي زين الاسلام الهروي*

أبوسعد محمد بن نصر بن منصور.

مِنْ أهل هراة مِنْ قرية يقال لها بشكان.

---

١. في الدّمية : بجاهك. ٢. في الدّمية : وبُمنكَ شادَ بانِي العَدلُ دارَهْ.

٣. في نسختي ل[١]، ل[٢]: هُنّيَ الوزارة.

٤. اَبوجعفر البخاري؛ ثم السجستاني الصوفي نزيل هراة.

روى عن شيخ الإسلام أبي اسماعيل المذكور؛ وأبي عامر الأزدي.

ونجيب الواسطي؛ وأبي نصر التِّرياقي، وابن طلحة النعالي.

وأبي الخطاب بن البِطر وغيرهم.

روى عنه ابن عساكر؛ والسَّمعاني وأبورَوح عبدالمُعز وآخرون. وكان كيِّساً ظريفاً.

توفي بهراة في شوال سنة احدى واربعين وخمس مائة.

وردت ترجمته في سير اعلام النبلاء ٢٠/٢٧٣؛العِبر ٤/١١٢ وشذرات الذهب ٤/١٢٨؛وذيل تاريخ بغداد ـاختصار ابن منظور، الورقة ١٩٤.

*. ترجمه السَّمعاني في الأنساب ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠ وابن فندق ـ تاريخ بيهق ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

وسبط ابن الجوزي ـ مرآة الزمان ٨/١١٥.

وابن تغري بردى ـالنجوم الزاهرة ٥/٢٢٨.

والصفدي ـ الوافي بالوفيات ٥/١١١ ـ ١١٢

كان داهية زمانه: المُفَخَّمُ في شانِه؛ عصامِيُّ السؤدد؛ طويلُ اللِّسانِ واليَد؛ ولمْ يَزَلْ في مبتدإ أَمرهِ في الإِضافة مُرتفقاً بجرايةِ المدرسةِ والوراقة الى أن تَنَبَّهَ لهُ الحظّ الرَّاقد؛ ونفق جوهره القدر النَّاقِد؛ وعطف على فضلِه الدهرُ الحاقد؛ وظَفَرَ بِمَنْشُودِهِ[1] منه الأَملُ[2] الفاقِد؛ فدرّجه في المراتب وتَوَجَّهَ بالمناصِب؛ وتوصَّل بصداقة بعض الأَكابِر الى انتعاش الجدّ العاثِر وحصل مِنْ اجمالِهِ تجمُّلاً؛ وفي أَحوالِه تَنَقُّلاً الى أَن اعتصم من دار الخلافةِ بالخدمة التي دَرَّت أَخلافُها، واْعتاق[3] عاطفتها التي هَزَّت [٧١] لهَ أَعْطَافَها؛ وأقامَ مُدَّةً[4] في ظلالِ جلالها؛ مقبلاً بِإِقبالِها؛ مُفَضَّلاً بأَفْضَالِها؛ مُقَدَّماً بتقديمِها؛ مُكَرَّماً بتكريمِها؛ معروفاً بمعروفِها؛ مُقَرَّطاً بشنوفها[5]؛ مُقَرَّضاً بأَلْسِنَةِ أَوليائِها؛ منخرطاً في سِلْكِ آلائِها[6]؛ وهو رجلُ الزَّمانِ كفايةً؛ وواحدُ العَصْرِ هدايةً ودرايةً.

وَتَوَسَّلَ بِخِدمةِ[7] العَتَباتِ الشَّرِيفَة الى[8] توقّل الذُّرى الْمُنيفَة؛ وداخل سلاطين الوقت؛ وبلغ عِنْدَهُمْ أَقصى المبالغِ؛ وفازَ بالظِّلّ السَّابغ[9] والجري[10] السَّائغ؛ وصار قاضي قضاة الممالك والأَقاليم؛ وخوطب بالتبجيل والتعظيم. وسارَ الى الشام؛ وحكم فيه وتحكَّم على ذويه؛ ولمْ يَزَلْ سفيراً بينَ السَّلاطين في الأَمْصَار: مَقْبُول القَوْلِ[11] والمشورة والإِيثار؛ حسن الآثار؛ عضبَ الغِرَار[12]؛ مَأْمُونَ العِثَار؛ ذا السَّير الحثيث الى الأَقطار في مصر والشام وعراق و خراسان[13]؛ الى أَنْ قُتل شهيداً مع ابنِهِ في جامع همذان؛

---

١. في ت : وظفَر منشودهُ.

٢. في نسختي ل١، ل٢: الآمال.

٣. في ت : واعتلقَ بمعنى أحبَّ حبّاً شديداً (الوسيط).

٤. في ل٢: وأَقام يَدَهُ.

٥. الشَّنَفُ: القُرطُ: وكلُّ ما يُعَلَّقُ في الآذان.
وشَنَّفها بكلامه: أي أَسمعها كلاماً ممتعاً.

٦. في ل٢: في لألائِها.

٧. في ل٢: وتوسل لخدمة.

٨. في ل١: حتىَ تَوَقّلَ؛ بمعنى صَعَدَ.

٩. الظلّ السَّابغ ، بمعنى النعمة الواسعة.

١٠. في ل١، بياض.

١١. في ل١: القبول .

١٢. في نسخة ل١: غضب القرار، والصَّواب مارأيناهُ بمعنى حادٌ كالسيف.

١٣. كذا في ت ، وفي ل : والعراق و خراسان، وهو الصَّواب .

وذلك سنة ثماني عشرة وخمس مائة[١].

وكان ممتَّحاً بإحدى عَيْنَيهِ؛ واليه يشير ابن الفضل البغدادي[٢] في قصيدته المعروفة؛ لما طلب القاضي الهيتي وكان أعور مدرسة ابن القاضي الهروي:

وَمِنَ العجائب كَوْنُ قاضٍ أَعْورٍ ... يُستامُ مدرسةَ ابنُ قاضٍ أَعْورِ[٣]

وكان لزينِ الإسلام اليَدُ الطُّولى في النثر والنظم؛ سديد الرأي، حديد الخاطر والفهم، شديد الحميّة؛ كثير الأَبيَّة في الأمور الدينية عنِ الدَّنيَّة.

[٧٢] وقد وقفتُ على كثيرٍ مِنْ شعرهِ؛ ووجدته حَسَنَ المقصدِ في السَّمْتِ المقتصِد وَقَلَّما تخلو أشعار العجم مِنْ عُجْمةٍ لاسيّما إذا لمْ يخالِط أهلَ العراقِ ولم يمتزج بهم.

فمن شعره قولهُ يستنصر المسلمين لحربِ الفرنج بالشام:

مَزَجْنَا دِماءً بالدُّمُوعِ السَّواجِمِ[٤] ... فلم يَبْقَ مِنَّا عَرْضَةٌ للمَنَاجِمِ

وَشَرُّ سلاحِ المَرْءِ دَمْعٌ يُفيضُهُ ... إذا الحَرْبُ شبَّتْ نارَها بالصَّوارمِ

فَإيهاً بني الإسلام إنَّ وراءكم ... وقائعُ يُلْحِقن الذُّرى[٥] بالمناسِمِ

---

١. في ل ـ زيادة: في شعبان.

٢. هو ابوالقاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان؛ وردت ترجمته في الخريدة ـ قسم شعراء العراق ٢/٢٧٠؛ قال السمعاني سَألته عن مولدهِ فقال: ولدتُ نهار يوم الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين؛ وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وخمس مائة. الآن العماد ذكر وفاته سنة خمس وخمسين؛ وابن خلّكان قال ان ولادته كانت سنة سبع و سبعين.

ينظر ترجمته في مختصر المذيّل ص ٢٠٢؛ وابن خلّكان ٦/٥٣ ـ ٦١؛ وابن أبي اصيْبعة؛ عيون الأنباء ٣٨٠ ـ ٣٨٩.

٣. الأبيات مذكورة بعضها في العيون ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ و مطلعها:

في العسكر المنصور نحن عصابة ... مرذولة، أَخسّ بنا من مَعْشَرِ

خذ عقلنا من عقدنا فيما ترى ... مِنْ خِسَّةٍ ورقاعةٍ وتَهَوُّرِ

تكريتُ تُعْجِزُنا ونحن بجهلنا ... نمضي لنأخذَ ترمذاً من سنجر

ويشير هنا الى السلطان السلجوقي الذي حكم من سنة ١٠٨٦ ـ ١١٥٧ م.

٤. سَجَم الدَّمع والمطر: سال قليلاً أو كثيراً.

٥. الذُّرى: جمع الذِّروة: العلوّ والمكان المرتفع، والمناسم للإبل [illegible] كالظفر للإنسان.

وكَـيْفَ تـنامُ العَيْنُ مِلْءَ جُفونها ... عـلى هـبواتٍ[١] أيـقظتْ كـلَّ نـائمِ
وإخوانكـم بـالشام يـضْحَى مِـقيلُهُمْ ... ظهور المذاكـي[٢] أو بُـطون القشـاعِمِ
يَسُـومُهُمُ الرُّومُ الهـوانَ؛ وأنـتمُ ... تجُـرُّونَ ذَيْـلَ العَـجْزِ فِـعْلَ المُسَـالِمِ[٣]
فكم مِنْ دِمَاءٍ قَدْ أُبِيحَتْ ومن دُمـىً ... تُـوارِى حَـيَاءً حُسْـنَها بـالمَعاصِمِ

وذكر أنَّه وَصَلَ الى قرية في بعضِ أسفارهِ الى خراسان قريبةً مِنْ بيهق فاختفى مِنْهُ رئيسها؛ فعطف عنانه راجعاً وقال:

أَقُـولُ لِـرَكْبٍ عـائِدينَ إلى الحِـمى[٤] ... إذَا مـا أَنَخْـتُمْ في جـوَار قِـبَابِنَاْ
فَأَهْـدوا لفـتيانِ النّـديِّ سَـلاَمَنَا ... وَقُـصُّوا عـليهم حَـالَنَا في ذَهَـابِنَا
وقُـولُوا لَهُـمْ هـذا الكـتابُ إليكُـمُ ... يَـدُلُّ عـلى أَحْـوالِ مـافي كِـتابِنَا
لَنَا جَارَةٌ قـالَتْ لنـا: كـيف حـالكم؟ ... وقَدْ سَاءَها مَسُّ الضَّـنى[٥] في جَـنَابِنا
رأتْ حَوْلَنَا غَـرْثَى[٦] يَـرُومُون عـندنا ... فَـضَالةَ زَادٍ مِـنْ بـقايا جـرابِـنَا
فَـقُلتُ لَهَـا أَمَّـا الجـوابُ فـإنَّنَا ... أُنـاسٌ غـلطنا مـرَّةً في حِسـابنا
وإنّـا لَـدَى الصِّـيدِ[٧] المـلوكِ أَعِـزَّةٌ ... تـقَرِّبنا في وِرْدِنَـا ومَآبِـنـا
وتَحْتَ ذوي الآداب مِـنَّا مـراكبٌ ... وفـوق جسـوم النـاسِ غـرٌّ ثِـيابنا[٨]
وشغلُ قـضاةِ الشرقِ والغرب كـلُّهم ... يُـنفِّذُهُ غُـلْبُ الكـفاةِ بـبابنا
خَشُـنَّا فـقلنا؛ ثم لِـنَّا ضرورةً ... ولُـمْنَا وأَمْسَكْـنَا عِـنانَ عِـتَابِنَا
وَحَذَّر مِـنْ عَـتْبِ المـلوكِ وبَـطْشِهِمْ ... بكـلٍّ تـداوينا؛ فـلم تَشْـفِ مـابِنَا

---

١. هَبوات: زوابع.
٢. مقيلهم: موضع القيلولة وزمانها. والمذاكي: بمعنى الحرب؛ وقشاعم بمعنى الحروب والمنايا.
٣. اشارة الى الحروب الصليبية التي قامت في بلاد الشام وبيت المقدس.
٤. الحِمَى والحامية: المكان الذي يُحمى فيه. ٥. الضَّنى: المرض والهزال و سوء الحال.
٦. غرثى: جياع.
٧. الصيد: بمعنى الأسد؛ والملك لأنَّه لايلتفت يميناً وشمالاً لزهوهِ.
٨. غرٌّ ثيابنا: أي إنَّ سلوكنا وسيرتنا حسنةٌ لم يشنها ما يشين سمعتنا.

وقوله:

أُوَدِّعُكُــــمْ؛ فأُودِعُكُـــم جِـنَاني وأنـــثُرُ دَمْـــعَتي نَـــثْرَ الجُـمانِ
وانّي لا أُحِبُّ لكُـــــمْ فِـــراقاً ولكـــنْ هَكَـــذا[١] حُكْـمُ الزَّمَــانِ

وقـولـهُ : وأُنشدت ذلك بأصفهان:[٢]

اِخْــــتَرْ لِـغَيْرِكَ مـاتُحِبُّ لِـنَفْسِكا واعْمَلْ لِيَوْمِكَ واْعْـتَبِرْ مِـنْ أَمْسِكَـا
أَسرِع اِلى دارِ الخُـــلودِ بِـــطَاعةٍ وبأَنْ تكــونَ عَـنِ المعاصي مُمْسِكَـا

وأُنشدتُ للقاضي الهروي بأَصْفَهان:[٣]

أَ أَيِـــةُ دَهْـرنا طَـرَحُوا الأَزِمَّـةْ لَـــدِرَّةِ تــاجهم مَجْـــدِ الأَيِمَّـةْ
وكـــانو نـــاقصين لدى المَـعَالي فَـــصَارَ جَمَـــالُهُ لَهُـــمْ تَـــتِمَّةْ

الشيخ العميد الغانمي*

حُصين الإِسلام بن غانم ـ

ذكر فخر الإِسلام الغانمي[٤] أَنّه كان صاحب نَظْمٍ ونثر ونثرهُ أَجود؛ ولهُ:

وَمَــنْ خَــلَعَ الذِّكـرَ الجَـميلَ فـإِنَّهُ وَإِنْ لَـبِسَ اليَــاقُوتَ والدُّرَّ عـاطِلُ
وَمَـنْ ركب الشِّـعرىٰ[٥] العـبُورَ فـإِنَّهُ إذا لم يَكُـــنْ في صَهْـوَةِ المَجْـدِ رَاجِـلُ

---

١. في: ت هكذي. ٢. في ل١، ل٢: وأنشدت لهُ.

٣. في ل١، ل٢ وأُنشدتُ للقاضي الهروي بأَصبهان في مدح الإمام أبي المطهر المعداني.

*. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٥/٣: ٦٤٩ رقم ١٣٩٩ نقلاً عن الخريدة؛ وسماهُ ابن الفوطي بأَحمد ولقّبهُ بمعين الدين وأورد الباخرزي ترجمة الغانمي الهروي وسمّاهُ محمداً، وأورد شعراً لهُ ٢/٨٩٥ـ٨٩٧؛ كما أورد السَّمعاني ترجمة محمد بن غانم الغانمي في الأنساب ١٠/١٢ـ١٣؛ وذكر أنَّه توفي بهراة سنة ٥٥٣ هو الفرق كبير بين ماوردَ عند الباخرزي والسَّمعاني على الرغم من أنّ الباخرزي المقتول سنة ٤٦٧ هـ يصفه بأنه شاب صغير وقد استعار ديوان الباخرزي ونقلهُ بنيسابور، ولم يلتقِ به السَّمعاني الآ انه نقل اَخباره عن صاحبه أبي بكر الاسفزاري!! وقال انَّ شعره سائر في الآفاق ـ ولعله وهمٌ مِن المحقق وليس في الأَصل. ٤. كذا في الأصل ، وفي ل١، ل٢: فخر الإسلام الحازمي.

٥. الشِعري: الكواكب الذي تطلع في الجوزاء.

ولهُ مِنْ قصيدة في مُجير[١] الملك أَبي الفتح عليّ بن الحَسَن[٢]:

أَبا الفتحِ قَدْ فَتَّحتَ بَابَ المكارمِ ونكَّرْتَ بالمَعْروفِ صَوْبَ الغَمائمِ

ومنها:

تَمَنَّيتُ لُقْيا جَعفرٍ[٣] وابنِ خالدٍ[٤] وزيدٍ[٥]، وكَعْبٍ[٦]، وابن أَوسٍ[٧] وَحاتِمِ[٨]

فشاهدتُ فيه كلَّ ماضٍ وغابرٍ وأَلفيتُ فيه كلَّ فانٍ وقائمِ

وأَيقَنتُ أنَّ اللهَ جَلَّ حوى لهُ مآثِرَ مِنْ تَحْتِ الثَّرَىٰ مِنْ رَمائمِ

وختمها بقوله:

إذا كُتِبَتْ لِلْمُسْلمينَ صَحيفَةٌ فلا تَنْسَيَنْ إثْبَاتَ ذكرِ ابنِ غانمِ

---

١. في ل[١]، ل[٢]: فخر الملك أَبي الفتح علي بن الحسين.

٢. مُجير الملك؛ ومجير الدين أبوالفتح علي بن الحسين الأردستاني الأديب، كذا ذكرهُ ابن الفوطي (٥/٢: ٣٠٠) قال: ذكرهُ القاضي أَبوالنصر الفامي في تاريخ هراة وقال: كان عالماً فاضلاً ويلقب بمجير الدولة وأنشد له: مدح نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي:

كأَنَّ سَنَا الشُموع وَقَدْ تَلالَأ يَزيد تَسُفُّلاً مَهْمَا تَعالا

عداتك إذْ يَرو مَنَّ اعتلاءً ويأبى جَدُّهم الاّ استفالا

٣. جعفر، هو الوزير جعفر البرمكي.

٤. ابن خالد: هو يحيى بن خالد البرمكي والد جعفر المذكور

٥. زيد: لعلَّهُ زيد الخير كما سَمّاهُ رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو زيد الخيل الشاعر الجاهلي المعروف وربَّما يكون زيد الجود وهو الشهيد زيد بن علي.

٦. كعب: هو كعب بن مامة الأيادي والذي يقول فيه أَبوتمّام:

يجودُ بالنفس إنْ ضَنَّ الجواد بها والجودُ بالنفس أَقصى غاية الجودِ

٧. ابن أَوس: هو أُهبان بن اوس صاحب العجائب والغرائب؛ ومكلِّم الذئب وقصتهُ معروفة، أسلم على يد النبي عليه الصلاة والسلام (ثمار القلوب ٣٨٦).

٨. حاتم: هو الشاعر الجواد حاتم الطائي.

نجيب الإسلام الخالدي*

قَرَأْتُ في مجموع فخر الإسلام الحازمي: أنَّهُ كتب إليه الوحيد محمد بن منصور الهروي:[١]

إنَّ لِلْــــفَضْلِ غــــايَةً نكَــصَ الطّــ ـــــلاب عَـنْهَا وَقَـد بـلغت مَـدَاهـا

فكتب الخالدي في جوابه:

نَــــزَلَتْ مَــوْهِناً[٢] أَلَسْتَ تَـرَاهَـا حَــــبَّذَا؛ حــــبَّذا؛ إِليَّ سُراهــــا

كيف أَنكـرتَ عَـرْفَ سُعدي وهـذا عــرف أرادنهــا وجــرسُ حُـلاها

فَــــلْيَنَمْ دُونَهـــا الرقـيبُ[٣] بخـيرٍ حَسْـبُها؛ حَسْـبُها رَقـيباً سَـنَاهَا

تَـنْشُرُ المِسْكَ حِـينَ تَـطوي إلينا أَرضَ نجـدٍ ؛ فـا أَعَـزَّ تَـرَاهَـا

كــادَ يَشْــفِي الغـليل لولا عَــفَافي كــادَ يشـفي العـليل لولا نَـقَاها

أشكــــرُ اللهَ ذَا الجَــلالِ؛ وأَشكــو يـــاوحيدَ الوَرَى إِلَـيْكَ نَـواهـا

لَكَ دُونَ الأَنَــــامِ همَّـــةُ نَـــدْبٍ خَــدَشَتْ جَـبْهَةَ النّـجومِ خُـطَاها

---

*. نجيب بن ميمون الواسطي الهروي، أبوسَهل، سكن والدهُ هراة؛ وسمع ولدهُ من مشايخها كعلي بن منصور الذهلي ورافع بن عُصم الضبي؛ وحاتم بن محمد الهروي؛ واحمد بن علي الشارعي وغيرهم وروى عنه: وجيه الشحامي؛ وأبوالنصر الفامي؛ وعبيدالله بن حمزة الموسوي وعلي بن حمزة الموسوي أخوه؛ والجنيد بن محمد القائيني؛ وأبوالفتح نصر بن سيّار وعلى بن سهل الشاشي وغيرهم. الاّ ان عبدالغافر قال: قدم نيسابور وخرج الى هراة واستوطنها.
ولد في شعبان سنة اثنتين و تسعين و ثلاث مائة.
وتوفي فى العشرين من رمضان سنة ثمان و ثمانين و أربع مائة.
وردت ترجمتهُ في الأنساب ٥/٢٣، المنتخب من السياق ٧١٧رقم ١٦٠٣، التقييد ٤٧٠؛ سير اعلام النبلاء، ١٩/٣٦-٣٧، العِبر ٣/٣٢٤، عيون التواريخ ١٣/٥١، شذرات الذهب ٣/٣٩٢.

١. سيأتي ترجمته لاحقاً.

٢. موهناً: أي بعد وهنٍ مِنَ اللّيل، أي في ساعةٍ متأخِّرة.

٣. الرَّقيب: الواشي؛ ولكنَّهُ يريد النُّهى والعقل.

عبدالقاهر بن طاهر ابن شاهفور*

مِنْ صدور العلماء.

نقلتُ من مجموع فخر الاسلام الحازمي لهُ مِن قصيدةٍ في مجد الملكِ[١]: مستوفى مَلِكْشاه بـن ألب أرْسلان[٢] وأثبتها تبَرُّكاً بها؛ أوّلها[٣]:

بَـعْضُ المَـلامَةِ، بعضها يـا عـاذلي ... مااللَّوْم مِـن شِيَمِ الفـصيحِ[٤] العَـاقِلِ

أَكْـثَرْتَ عـتبكَ لاظَـفَرْتَ بِعتْبٍ ... وَنَصَحْتَ جُهدَكَ لا سَعُدْت بِقَابِلِ

ومنها في اشتغالِه بالعلمِ وتركِ التصابي:

أَسَفِي عَلَى غَفَلاتِ عَيْشٍ قـد مَـضَتْ ... وَشَـبيبَةٍ أَبْـلَيْتُها[٥] في البَـاطِلِ

حَـتَّى إذا سَكَـتَتْ جـواحُ[٦] شِرَّتى ... أَنْـضَيْتُ[٧] في طَلَبِ العُـلومِ رَواحـلي

فَـلَزِمْتُهُنَّ لُـزومَ شـخصٍ ظِـلَّهُ ... وأَلِـفْتُهنَّ كَـما أَلِـفْنَ شمائِـلي

---

*. ابوالمعالي امام بلخ من غير منازع؛ كان مولدهُ بنواحي اسفرايين وكان عالماً بأنواع العلوم؛ لم يشذَ عن خاطرهِ علمٌ. لهُ ديوان شعر؛ ومن شعرهِ

جُمَـع الخـيام وَرُدَّتِ الإبِـلُ ... وكَأَنَّـني بهـم وقـد رَحـلوا

قَـدْ كـنتُ أَشكـو خُـلْقَ مـوعدها ... وأقـولُ ذنبُ لَـيْسَ يُحْـتَمَلُ

يـا لَـيْتَها والدَّارُ جـامعةً ... تـعد المـواعِـدَ ثُمَّ لا تَـصِلُ

أنظر ترجمته في: طبقات الشافعية ـ للأسنوي ١/١٩٨، طبقات الفقهاء الشافعية ٥٥٧.

١. هو أبوالفضل القمي مجد الملك المستوفي في حدود ٤٨٠ ـ ٤٩٢ هـ و قيل في حتهِ:

فـالك تـبربنا و مجـدكَ رائشٌ ... وتحـرمنا رَيّـاً و أَنتَ سـحابُ

فـقد آن لِـلأَيام غـمز ثـقافِنا ... ولولاكُـمُ كـنّا و نحـنُ صِـعَابُ

ابن الاثير ١٠/٢٨٩، تاريخ الوزراء لابي الرجاء القمى ٧٢ و جامع التواريخ ٢/٣٠٨؛ و نسائم الأسحار ٥٠ ـ ٥٣؛ و تلخيص مجمع الآداب ٥/٢: ١٠٨؛ ١٠٩؛ و عمل في وزارة نظام الملك.

٢. حكم هذا السلطان من سنة ٤٦٥ ـ ٤٨٥ هـ. ٣. ساقطة في ل .

٤. في نسخة ل النَّصيح العَاقِلِ. ٥. أَبليت عُمرى: فَنيته.

٦. جواح: مفردها جامحةٌ. اذا ركب الرّجلُ هواهُ يقالُ ركب رأسه و الشِرّة: نشاط و حركة الشباب

٧. أَنضيتُ: أَتعبتُ بمعنى أَجهدتُ رواحلى فى السّر لطلب العلوم.

لاطُـولُ صُـحبتِهِنَّ قـاصِرُ هِمَّتي   عَـنها؛ وَلافَـوتُ المَعيشةِ شَاغِلي
فَكَشَـفْتُ فـيها كـلَّ سِرٍّ غـامِضٍ   وأَقمْتُ فـيها كـلَّ ركـنٍ مَـائِلِ

عبدالواسع بن عبد الجامع الجَبَلي*

مِنْ أَهلِ هَراة؛ من فضلاءِ أَهل هراة في عصرنا القريب، شاعر تلك المَدرة عديم الضريب.

ذكر شمس الدين أَحمد شاذ الغزنوي:[1] أَنهُ مَدَحَهُ عندَ وصولهِ الى هراة قَبلَ سَنَة أَربعين و خمس‌مائة بهذه الكلمة الذاليّه: وهي:

صَـارَتْ هَـرَاةُ أَجَـلَّ مِـنْ بَـغدادِ   بـقُدومِ شَمسِ الدِّيـنِ أَحمـد شَـاذِ
حَـبرٌ[2] تَـفَاخَرَ كـلُّ ذي عِلمٍ بـهِ   كـتَفاخُرِ التـلميذِ بـالأُسْتَاذِ
ذُو رَاحـةٍ[3] كـالمُزْنِ ذاتُ سَمَاحـةٍ   وَعـزيمةٍ؛ كـالبرقِ ذاتُ نَـفَاذِ
مُـتثبِّتٌ مـاحَلَّ حـبوتهُ[4] الخَـنا   يـوماً إِذا[5] طَـاشَ[6] السَّـفيه البـاذي
مَـغْنَاهُ[7] للـرّاجـينَ خَـير مُخَـيَّمٍ[8]   وحِمـاهُ[9] للـخاشِين خـيرُ مَـلاذِ

---

* أَبوبكر الجبلي أبوالفضائل عبد الواسع بن عبد الجامع بن عمر بن الربيع البرزيني أَو البرزبيني؛ وبرزبين قرية مِنْ قرى بغداد؛ ولقبه فريدالدين بَديع الزمان.

كان من مشاهير الفضلاء بخراسان؛ وكان لطيف الطبع رقيق الشعر باللسانين؛ حسن النظم و النثر

قال السمعاني: و عبدالواسع بن عبدالجامع الجبلي الشاعر المفلق، روى لنا عن أَبي عبدالله محمد بن علي بن العُميري بهراة؛ ونجيب الواسطي و أَبي عبد الله الحسين بن محمد الكتبي. وسمعت شيئاً مِنْ شعرهِ بمرو.

وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين و أَربع مائة بهراة.

ووفاته بها ضحوة يوم الأَحد الخامس مِن شهر ربيع الآخر سنة خمس و أَربعين و خمس مائة.

وردت ترجمتهُ في الانساب ٣/١٩١؛ والتحبير ١/٤٩٩ـ ٥٠٠ والمنتخب من معجم الشيوخ الورقة ١٦٣أ؛ وتلخيص مجمع الآداب ٤: ٣/٤٦٤.

١. ستَرد ترجمته فيما بَعد.

٢. الحَبر : الرجل العالم؛ وقيل بل الرجل الصَّالح.

٣. راحة: الكفّ؛ وبمعنى الكرم والجود الذي يشبه المطر.

٤. حبوته دَنَا. بمعنى أَنَّ الفحش لم يدنو مِنهُ.

٥. في الاصل : إِذْ.

٦. طاش: مالَ وانحرفَ

٧. مغناهُ: منزلهُ.

٨. في ا[illegible] غير[illegible]

٩. حماهُ: المكان المحميّ و يُسمى : محمَّة.

مَـنْ قَـاسَهُ فِي المَكْـرُماتِ بـغَيْرِهِ قـاسَ الخِـضَمَّ وقـدطما[1] بأخـاذِ
العِـلْمُ لايـغني بـغير بَـيَانِهِ والسَّهـمُ لايُـضمى بـغير قَـذاذِ[2]
لَـوْ كَـانَ بَـيْنَ يـديهِ يَـنْطِقُ آنِفاً قسٌّ[3]؛ لقـالَ النـاسُ هـذا هـاذِ
يـاراكـباً رَدَّتـه أَعـباء السُّرى رثّ القـميص مُـقَدّدِ المشـواذِ[4]
مُجـتاب أَوديـة الغَـيَاهِبِ مَـوهِناً بِـعَثَمْثَمٍ قَـلِقِ الخُـطَى جِـذحَاذِ[5]
كـالعارضِ الثَّجّاج في الإرقَـالِ أَوْ كـالبَارِقِ الوَهَّـاج في الإِغـذاذِ[6]
إِنـزل بِـهِ تَـنزِلْ بِحُـرٍّ، مـالَهُ غـيرالفـضائِل و العـلومِ أَواذي[7]
يكـفى مـهمّاتِ الأمـور بـعزمةٍ كـالسَّيفِ أَرهَـفَهُ[8] يـدُ الشَّـحَّاذِ

---

١. طَما: ارتفع والبحر اشتدّ. ٢. قذاذ: جمع قـذّة ريش السَّهم.

٣. قسّ: هو خطيب العرب قُس بن ساعدة الأيادي وبليغها فيقال بلاغة. قس فهو أَول من كتب: من فلان الى فلان؛ و أَول من خطب متوكِئاً على عصا و أَول من أَقَرَّ بالبعث؛ وأَول من قال: أَما بعد: وقد قال فيه الاعشى: و أَبلغ من قسٍ وأَجرا مِنَ الذي. بذي الغيل من خفان أَصبحَ خادرا، و قال الحطيئة: و أخطبُ من قسٍ و أَمضى إِذا مضى من الريح اذ مَسَّ النفوسَ نَكَالَها، و من مشهور كلامِه: مالي أَرى الناسَ يذهبون فلا يرجعون! أَرضوا بالمُقام فأَقاموا أَم تُرِكوا فناموا!

و من شعره:

فِي الذاهـبين الأوّلـين مِـنَ القـرونِ لَـنَا بـصائِرْ
لَمّـا رأَيتُ مَـوَارداً للـموتِ لَـيسَ لهـا مَـصَادِرْ
وَرأَيتُ قـومي نحـوها يمـضي الأَكـابِرُ و الاصـاغِرْ
أَيـقَنتُ أَني لامحَـالَـةَ حـيثُ صـارَ القَـوم صـائِرْ

ويروى أَنَّ النبيَّ صلّى الله عليه و آله وسلم ذكر قسّاً فقال: يُحْشر اُمةً وحدَه. انظر: ثمار القلوب ١٢١ ـ ١٢٢، ١٢٧.

٤. المشواذُ: العمامة.

٥. الجذحاذ: السَّريع الذي ليس له فتور، ومثله حثحاث، والعثمثم: الأسد والجمل الشديد الطويل أَيضا والى هذا يشير. ومُجتاب: بمعنى يجوب الليل، وبدلاً عن أودية في نسخة: أَردِية.

٦. العارض: السَّحاب: الثجاج من المطر السَّيال الشديد؛ وفي الأصل: ورد ثحاج؛ الإرقال: الاسراع و مثلهُ الإِغذاذ.

٧. أَواذي: مفردها آذي و هو الموج الشديد.

٨. أَرهفهُ: رَقَّقهُ؛ والشحاذ: الذي يشحذ السَّيف والسنان بمعنى يحدُهُ.

فَـلِحُكمِهِ عَـطفُ النَّـوائبِ لَـيِّنٌ وَلِـعَزمِهِ طَـرفُ الحَـوَادِثِ خَـاذِ[1]

قُـل لِـلَّذي يَـبغي مَـداهُ تَـرتجي[2] أن يَـبلُغَ الحـافي مَحَـلَّ الحـاذي[3]

فَمَـداهُ لايُحـوَى بِـذِكرٍ خَـامِلٍ والشَّـمسُ لا تُـلقي بِـطَرفٍ قَـاذِ[4]

قَـسَماً بِخَـافِقَةِ اللِّـواءِ كأنَّهـا وطـفاء[5] لَـيسَ تَهـمُّ بـالأشحَاذِ[6]

يَـقتادُها يَـومَ الكـريهةَ مَـعشَرٌ جُـبِلَتْ طَـبَائِعُهُم عـلى آستِحواذِ

يـفْرونَ بـالأولادِ اكـباد العِـدى وقـلوبهم أقـسَى مِـنَ الفـولاذِ

والجُـرْدُ تجـري فِيمَـضَايقها عـلى قِمَـمٍ بِمـعتركِ الكُمَـاة جُـذاذِ

وَتُـرِيكَ روضـاً بـالشَّقائِقِ حَـالياً دَفعَ النَّجيعِ[7] عـلى حَـوَاشي المَـاذِي[8]

لاحَـلَّهُ ربُّ السَّماء مِـنَ العُـلَى بِـذُري مَحَـلٍ لِلـنُّجومِ مُحـاذِي

للهِ دَرُّكَ مِـنْ بَـذولٍ مَـانِعٍ مُحـلٍ؛ مُمِـرٍّ تـاركٍ أخّـاذِ[9]

مَـارَوضَةٌ تَمـتَصُّ أطـفَالَ[10] الثَّرى فـيها أفـاويق الغَـمَامِ الغَـاذِ[11]

فَـتَضَوَّعَت جَـنَبَاتُها بِـرَوَائـحٍ وَتَـوَشَّحَتْ صَـفَحاتُها بِـرَذَاذِ[12]

فَكَأَنَّهـا والنَّـوْرُ[13] في أرْجَـائِها فَـلَكٌ أحَـاطَ بأنجُـمِ أفـذاذِ[14]

كَـخريدةٍ أبـياتُها أتحـفنني[15] بِـرَوَائـعٍ تُـصبِي العـقولَ لَـذاذِ

---

١. خاذٍ: متعاهِدٌ؛ متعاود. و أَصلهُ خَوَذ فيقال فلانٌ يخاوذنا بالزيارة أي يتعهدنا بها.

٢. في الاصل: أترتجي.

٣. الحافي: العاري القدمين؛ وعكسها الحاذي لابس الحِذاء.

٤. القاذ: الذي بعينه قَذَى.

٥. وَطفاء: السّجابة تدلت ذيولها.

٦. شحاذ: مُلِحّ. قال الزمخشري. يقال وابل شحاذ بمعنى مُلِحٍّ ـ أساس البلاغة ٣٢٢.

٧. النجيع: كلُّ ما يتغع من ماءٍ و شراب؛ واكل.

٨. الماذي والماذية هي الخمرة.

٩. بذول: باذل؛ كريم؛ و مانع عكسه، محل: مِن الحلاوة؛ ومُمِرّ من المرارة، شاركٍ عكس أخاذ.

١٠. أَطفال: واحدها طفل. العشب الصغير و نحوهُ.

١١. أَفاويق: ما آجتمع مِنَ السّحاب بمطر ساعة بعد ساعة.

١٢. الرَّذاذ: المطر الضعيف: أَو الساكن الدّائم.

١٣. النَّور: الزهر الابيض.

١٤. الأفذاذ: الافراد

١٥. ساقطة في ل.

غَـرَّاءُ رَائِـقَةُ النِّـظام اسـتَجمعت ... مَـعْ رِقَّـةِ الصَّهباءِ طـيبَ المـاذي[١]

جَـاءَت وَ سَرَّتْـني؛ فَـقُل في مَـوثِقٍ ... مَـنَّ الإلهُ عَـلَيهِ بـالإِنقاذِ[٢]

فَـلو اضـطلعتُ بشكـر مـا أَوْلَـيتَني ... لنَـثرتُ بـينَ يَـدَيكَ روحـي هـاذي

لازلتَ مُمْـتَرِياً لأَخـلافِ المُـنَى ... مـابويعَ الخـلفاءُ في بـغداذِ[٣]

وأوردهُ السمعاني في المذيل[٤] قال: أنشدني لنفسِه:

أَلا إنَّـني عَـلَّلتُ نَـفسِي بَعدَكُمْ ... بِـقَوْمٍ؛ فَـلَمْ يَسكـنْ فـؤادي إليهـمُ

وكـنتُ أُحبُّ العـالمينَ لأَجـلِكُمْ ... فَـلَـمَّا بـعدتُم فـالسَّلامُ عَـلَيهِمُ

وله:

أَبـشِرْ فَسَـوفَ تُـؤدي هـذهِ الحـركة ... إلى السَّـعادةِ و الإقـبالِ و البَرَكـةْ

وَسَوفَ تصطادُ ما تَـرتَادُ[٥] مِـنْ أَمَـلٍ ... كـما تُـصاد بـناتُ المـاءِ بـالشَّبَكَةْ[٦]

وقرأتُ في مجموع الخازمي؛ يحكي عن الجَبَلي أنَّهُ كتبَ إليه الوحيد محمد بن منصور الهروي[٧] في مرثية أُمّهِ:

هُوَ الدَّهرِ مِنْ عَادَاتِهِ الحِرصُ والنَّهـمْ ... عَلَى خَطفَةِ الأَرواحِ قَسْراً مِنَ النَّسَمْ[٨]

فَأَجازَهُ الجَبَليُّ بقولِهِ و أَجابَهُ:

لَقَد طبتُ نَفساً في المُصابِ الَّذي أَلمْ[٩] ... وَمَـاقَدّر البـاري؛ ومـا كـتبَ القَـلَمْ

---

١. الماذي: العَسَل الأبيض الرَّقيق.
٢. الموثق: العهد.
٣. امترى: حَلَبَ الناقة؛ والبقرة. و آمترى: شَكَّ.
٤. لم أَجِدهُ في المختصر!!
٥. أي كلَّ ما تربوا إليه نفسك سيتحقق لك و كلَّ ماتطلبه سيتيسر لك.
٦. بنات الماء: كلَّ ما في البحر مِن أَسماك و حيتان و غيرها.
٧. تأتي ترجمته في ص ٥٧.
٨. النَّسم: الرُّوح نفسها؛ ويقال هو الإنسان الحيّ الكامل؛ و الجنين حينا يكتمل يَقال له النَّسم أَيضاً.
٩. أَلَمّ: وَقَعَ؛ وهو المعنى الذى قَصَده أَوس بن حجر: أَيتها النفس اجملي جزعاً انَّ الذي تَحذَرينَ قد وقعا.

فَمَا لِطَرِيقِ الموتِ سدّاً[١] إذا أَتى ... وما لقضاء اللهِ رَدّاً إذَا أَلَمْ[٢]

وَكَمْ أَسْلَمَ الدَّهرُ المُلوكَ إلى الرَّدى ... وكم أَزعَجَ الموتُ الأُسُودَ مِنَ الأَجَمْ[٣]

دَعَاني الى الصَّبرِ الجَميلِ عَنِ الأَسَى ... وثوقي بَعدلِ اللهِ في كلِّ ما حَكَمْ

أآسَى وَقَدْ أودى الزَّمانُ بِعيشَتِي ... وغادرني؛ حاشاك لحماً على وَضَمْ[٤]

وَهَل هَزَّ عطفِيَ صَاحِبي بقصيدةٍ ... شرودٍ[٥] أَرَاحَتْ عن فؤادي كلَّ هَمْ

تُعبِّرُ عَنْ تلكَ المكارمِ والعُلى ... وتُعرِبُ عَن تِلكَ الفَضائِلِ والشِّيَمْ

فَلَمَّا أَتَتني انحازَ[٦] عَن قَلبِي الجَوى ... كما انكشفتْ عَن صفحةِ القَمرِ الظُّلَمْ

يَكَادُ إذا خطَّ الرّواةُ لِشَامَهَا ... يَهشُّ إلى إصغائِها[٧] الحَجَرُ الأَصَمْ

فَمَا روضةٌ رَيَّا الحواشي تَنَسَّمتْ ... عنِ الوَردِ والحوذانِ والنَّورِ والعَنَمْ[٨]

فَأَعقبها بالنَّشرِ[٩] خَاطِرةُ الصَّبا ... وأَشرَقَها بالوَبلِ مَاطِرةُ الدِّيَمْ

بأَبهجَ من شعرٍ أَتاني مِن أَخ ... كثيرا الحجا[١٠] صَافِي الهوى؛ فائِض الكَرَمْ

كريمٌ؛ يزور العِلمُ والحلمُ بُردَهُ ... على الأَخضَرِ الطَّماحِ[١١]؛ والجَبَلِ الأَشَمْ

كذاكَ وحيد العَصرِ يُعرفُ في الوغىٰ ... بآدابه؛ كالنّارِ في ذَروةِ العَلَمْ

فَلاَ قَلَصَتْ[١٢] عَن رأسِهِ ظُلَل المُنى ... ولانَزَعَتْ عَنْ نفسِهِ حلل النّعَمْ

---

١. في سرّ.

٢. هو المعنى نفسة الذي طرقهُ أَبوذؤَيب الهُذَلي:

وإذا المنية أَنشبت أَظفارها ... أَلفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

٣. الأجَم و الأجمة: بيت الأَسد.

٤. الوضم: كلّ ما يوضع عليه اللَّحم مِنْ خشبٍ أَو حَصير.

٥. قصيدة شاردة: سائرة في البلاد لشهرتها.

٦. انحاز عن قلبي الجوي: انكشف عن قلبي الحزن.

٧. يهشّ الى إصغائها: ينشرح الى سماعها سروراً.

٨. الحوذان: نبات عشبي من ذوات الفلقتين؛ منها أَنواع تزرع لزهرها؛ و أُخرى تنبتُ برية ـ الوسيط ١/٢٠٤. والعَنَمْ: نبات أَملس دائم الخضرة، أَزهارها قرمزيّة يتّخذ منها خضاب.

٩. نشرت الأرض نشوراً: اَصابها الربيع.

١٠. الحِجا: العقل.

١١. الطَّماح: المرتفع؛ من الماء؛ والأرض.

١٢. قلصت: قصرت.

الشيخ الإمام أَبو الحسن
علي بن عثمان بن محمد
ابن الهيصم، لقبه مجد الدين*

كانَ مِن أَعيان الفقهاءِ الفُضَلاءِ؛[١]

وما زالَ أَسلافُهم زُعَماء الكَرّامية بخراسان.

ولهُ مِن رسالةٍ؛ كتبتها من مجموع الخازمي بأَصفهان:

بلغني حرسَ الله عزّ فلان: أَنَّ رسولَ الله صَّلى الله عليه و سلّم دَخَلَ يوماً في أَوَّلِ مَقدَمِهِ المدينة على بلالٍ رضي الله عنه و هو مَوعوك: فقال لهُ: كيف تجدُ نفسک يا بلال؛ فرفع بلالٌ عقيرتهُ وقال:

أَلاَليت شِعرِي هَل أَبيتَنَّ ليلةً ... بوادٍ[٢] وحولي إذخِرٌ وجليلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ[٣] ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لي شَامَةٌ و طَفيلُ[٤]

---

* قال ابن الفوطي ـ نقلاً عنِ الخريدة ـ مجدالدين أبوالحسن على بن عثمان بن محمد الخراسانى الأديب... وكان مجدالدين فاضلاً لهُ رسائل و أشعار؛ ولهُ في أبياتٍ:

أَقول لبرقٍ لاحَ في الجَوِّ ضوءُهُ ... كلمعِ حُسامٍ في مَثارِ قَتَامِ

تحمل الى الشيخ الإمام أَخي العُلى ... جمال الورى؛ صدر الكرام سلامي.

المصدر ٥/٢: ١٨٨ ـ ١٨٩: تاريخ الاسلام ١٩٧ حوادث ٥٤٤ وفي الاصل : أَبوالهيصم و هو خطأ. والتحبير ١/٥٧٢ ـ ٥٧٤؛ والمشتبه ٢/٥٤٦ و ياقوت: معجم الادباء ١٣/٢٧٧ ـ ٢٨٠ واسمه علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم و تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ٥/٢ ـ و أَظنه غير ابن الهيصم.

١. وردت القصة في سيرة ابن هشام ٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩ بشكل مغاير إذ اَنَّ الذي سأل بلالاً هي عائشة و كان مريضاً هُو و عامر بن قهن، و أبوبكر و يعيشون سوية في بيت واحد.

٢. في رواية ابن هشام : بفخ ـ وهو موضع خارج مكة و جليل كذلك، و اذخر: نبات طيب الرائحة.

٣. مَجَنَّة: سوق مِن أَسواق العرب في الجاهلية ـ كذا ذكر ياقوت ٥/٥٨ ـ ٥٩ ونقل عن صمعي قوله: وكانت مجنّة بمَرّ الظهران قربَ جبل يقال له الاصْفَر؛ وهو بأسفل مَكة على قدرِ بريد منها؛ وكانت تقوم عشرة أَيام من آخر ذي القعدة. وقيل مجنة بلدٌ على عدة أَميال مِن مكة لبني الدُّئل ويقالَ هو جبل لبني الدئل خاصة؛ بتهامة بجنب طفيل، و ايَّاه أَراد بلال فيما كان يتمثّل به.

٤. شامة وطفيل: جبلان على بعد عشرة فراسخ من مكة و سُمِّيَّ طفيلاً لانه كان «يَحْجب الشمس عن مكة عند الْعَصر (الطَّفَل) ياقوت ٤/٣٧.

وأَنا أَقول:

أَلاَ لَـيتَ شـعري هَـل أَبـيتَنَّ لَـيْلَةً ... بأَرضٍ بِهـا بَحْـرُ المكـارمِ طـامِ

وَهَل أَرِدَنْ في مَـعْهَدِ الأُنس روضـةً ... يُـباكِـرها غَـيمٌ بـفَيضِ رِهَـامِ[1]

وَهَـل أَسـعَدَنْ يـوماً بـانوارِ مَجلسٍ ... يـنيف عـلى هـامِ الكـواكبِ سـامِ

أَقـولُ لِـبَرَقٍ لاحَ في الجـوّ ضـوءُهُ ... كـلمعِ حسـامٍ في مـثار قَـتَامِ[2]

تحمَّل الى الشيخ الإمـامِ أَخـي العـلى ... جمـال الورى صـدرالكـرام سَـلامي

هَـوَ المـاجد القَـرمُ[3] الذي جمـعت لهُ ... فـضائل قَـد أَزرت بكـلِّ هـمامِ

بأَقـلامِه أَحـيَى مـراسمَ[4] قَـدْ عَـفَت ... وراضَ جمـاحَ[5] الدَّهـر بـعد عـرامِ[6]

إِذا مَابَكتْ في طَـرسِها ابـتسمت بهـا ... المسنمى كـابتسام الرَّوض غبَّ غـمامِ

أَيُـطوى رداءُ المجـدِ يـوماً و أَنـهُ ... بِهِـمتهِ العُـليَاعليه يُحـامي

سَـعَى غـيرةً لِـلفضلِ سَـعْيَ مشَـمِّرٍ ... وَلَـيسَ الغَـمامُ السَّكب مـثل جـهامِ[7]

فَـلاحَلَّ ريبُ الدَّهـرِ سـاحَتَهُ الّـتي ... بهـا لوفـود اليُـمن كـلُّ زحـامِ

كتابي والشوق قَد ملكَ الفؤادَ: والحزن قد سَلَبَ الرّقادَ... الى آخِرِ الرسالة...

و اْقتصرتُ مِنها على هذا؛ انتهى.

أَخوهُ الشيخ الإِمام أَبوالفتوح

سعيد بن عثمان بن محمد بن الهيصم*

مِن شعرهِ في مجموع الخازمي:

١. الرِّهام، واحدها رهمةٌ: المَطَر الضعيف الدائم؛ ويسمى بلغة أَهلِ العراقِ النَّثّ: وهو مايرشحً مِنَ الزّق.

٢. القَتَام: الغبار الأسود. ٣. القرم: السيِّد المعظم.

٤. المَراسِمُ: الدِّيار الباقية آثارها بعد أَن عَفَتْ. ٥. جماح الدَّهر:خروج الدَّهر بما لا يشتهي

٦. عُرام: خصام. المعنى فقد استطاع هذا السيِّد العظيم أَنْ يروِّض الحياة لصالحه بعد تقلباتها عليه.

٧. [illegible] * [illegible]

إيَّاكَ إيَّاكَ وحُبَّ المِلاحِ ... فإنَّه يذوي[١] القلوب الصِّحاحِ
فالعاشقُ الصَّبُّ على حالِهِ ... جمّ الأَسَى[٢] مشقوق ثوب الصلاحِ
سكرتُ في خَمرِ الهوىٰ في الصِبى ... دهراً وانِّي[٣] اليوم مِنهُ لَصَاحِ
تشكرني غيداء ممكورة[٤] ... بالنَّرجس المحمَرِّ[٥] من غير راحِ
رشفتُ مِن لؤلؤ ياقوتها ... بردَ رضابٍ زادَ في الإلتياحِ[٦]

الأمير أبو سعد

منصور بن محمد العاصمي البوشنجي ※

مِنْ بوشنج[٧] بلدة بقرب هراة.

---

١. في ق : يدوي؛ وذوى: ذَبُلَ وضَعُفَ
٢. جمّ الاسى: كثير الحزن والغم.
٣. في ق : ولي اليوم عنه.
٤. ممكورة: المرأة ذات الساق الغليظة الحَسنَاء.
٥. في ق : الخمور.
٦. الإلتياح: العطش.

※ منصور بن محمد الشيباني أبو سعد الفوشنجي (البوشنجي).
كان من مفاخر خراسان. يضرب به المثل في رقة الطبع. وصفاء الخاطِر وحسن النظم والنثر؛ وأشعارهُ مشهورة في الآفاق؛ مذكورة على أَلسنة الرواة. وكانت مجالسهُ عامرة بحضور الأئمة الكبار.
سمع جدّه الأمير أباالقاسم احمد بن محمد بن محمد العاصمي؛ وأبا الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي؛ وأباعامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني وأبا محمد الحسن بن احمد السَّمرقندي وغيرهم.
قال السَّمعاني: كتب إليَّ بالإجازة بجميع مسموعاتِه؛ وذكر في الإجازة التي أجاز لنا؛ وأَجاز لهم أيضاً ما يؤثر منه من منظومٍ في الكلامِ ومنثور وتأليف.
ولد سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.
وتوفي بأشكيذيان ليلة السابع من شوال سنة عشرين وخمسمائة. وحُمل الى بلدِهِ فدفِنَ به.
التحبير ٢/٣١٦ ـ ٣١٧؛ معجم الشيوخ ٢٦٦ ب.
٧. قال ياقوت الحموي: بوشَنجُ بليدة؛ نزهة خصيبة في وادٍ مُشْجِرٍ مِنْ نواحي هراة؛ بينهما عشرة فراسخ. رأيتها مِن بعدٍ ولم أَدخلها؛ حيث قدمت من نيسابور الى هراة.

←

نقلتُ مِن مجموع الخازمي عنهُ لهُ مِمّا نظمهُ:

في المحبّر بعض أكابر خراسان في سنة احدى و تسعين و أربع مائة؛ مِنْ قصيدة مطلعها في صفة الخيل:

لله خَيلٌ لا تُراح[1] ظهورها — حتى يتاحَ على العدُوِّ ظهورها

خيلٌ كأقدام[2] الأَسِنَّةِ في الوغى — أَقدامُها، وضحورهُنَّ ضمورُها

مِنْ آلِ أعوجَ[3] يرتمين الى الوغى — عوج السَّوالف[4] لا ترد صدورها

فإذا فَرَعنَ ذُرى الجبال حَسِبتَها — تَرمى بأَفلاقِ الصَّخورِ صُخُورها

واذا هَبَطن بطونَ وادٍ خلتَها — أعناق سيلٍ[5] زُمنَ أَين خدورها[6]

قَد عُلِّمتْ أدبَ الوغى و تعلَّمتْ — وَقعَ الأسنةِ والنصال نحورها[7]

كم قَد تَركنَ مِنَ العِداةِ بمازقٍ — جُثَثاً[8] بطون القانصاتِ قبورها

سُرح[9] القوائمِ يكتسينَ أَطِلَّةً — بِما يسري وقعها[10] ويثيرها

يَحملنَ فوق متونهنَّ ضراغماً — يُسبى القلوب مِنَ الصّدورِ زَئيرُهَا

واذا الضَراغم زَمجَرتْ أَو جَرجرت — فَدَعِ الكلابَ؛ فما عليك هَريرُهَا

←

قال أَبوسعد العاصمي أَنشدنا الإمام ابوالحسن عبدالرضا بن محمد الداودي لنفسهِ يخاطب أَبا حامد الاسفرائيني ببغداد:

سلام أَيها الشيخ الإمام — عليك وقلَّ مِنْ مثلي السَّلامُ

سَلام مثل رائحة الخُزَامَى — إذا ما صَابَها سَحَراً غَمَامُ

رَحَلتُ إِليك مِن بوشنجَ أَرجو — بِک العِزَّ الذي لايستضامُ

و ينسَبُ الى بوشنج خلق كثير.

١. في ق : لا تباح بطونها

٢. في ق : خيل لإقدام.

٣. نبات أَعوج: ضربٌ مِنَ الخَيل ينسب الى أعوج حصان لبني هلال

٤. السّوالف: العنق مِنَ الفرس واحدها سالفة؛ عوج السَّوالف: منحنية الأعناق الى الأمام.

٥. ساقطة في ق .

٦. في ق : زمن ايرصدورها(!).

٧. في ق : فحورها.

٨. في ق : حثثا بطون الغامضات.

٩. في ق : شرخ القوائم

١٠. فى ق : مِمّا يمرى وقعها و ينيرها.

أَقبَلنَ مِنْ بَلخٍ يُثِرنَ عَجَاجَةً ... يَبقَ مآثر في الزَّمانِ مشيرها[١]

بعصابةٍ عَرَفَتْ نباهة قدرها ... في أنْ يَمُورَ[٢] على القَنَا تامورُها[٣]

مِنْ كُلِّ ظَمْآنِ الفؤادِ الى الرَّدى ... بيديهِ[٤] ريَّان الشفار طريرُها[٥]

ومنها:

وأمَّن عادية[٦] الزَّمانِ وَجَوْرَهُ ... في دولةٍ هذا الهُمام مُجيرُها

للّهِ شَمسٌ للوزارةِ أَشْرَقَتْ ... بالشوقِ يختطف النواظر نورها[٧]

ولهُ مِنْ قصيدة كتبها الى ظهير الملك علي بن الحسن البيهقي[٨] يُهنِّئهُ بابلالِهِ من مرضهِ:

سَرَتْ بشراءُ البرّ عنكَ فَسَرَّتِ[٩] ... نُفُوساً، وسلَّتْ[١٠] هَمُّهُنَّ فَسَرَّتِ

شكاتك عَمَّتْ بالأَسَى فِرَقِ[١١] الورى ... وَخَصَّتْ مُلُوكَ الأَرضِ فَوْقَ الأسِرَّة

فكم غُصَّةٍ في صَدْرِ صَدْرٍ[١٢] وَصَاحِبٍ ... وكَمْ حَسْرةٍ في قَلْبِ حُرٍّ وحُرَّةِ

فَلَمَّا انْجَلَتْ خَصَّتْ مُلَوكَ زَمَانِنَا ... وَعَمَّتْ رَعَاياهَا بُكلِّ مَبَرَّةِ[١٣]

فَمِنْ أَعْيُنٍ مَرَّتْ[١٤] وكانَتْ سَخينةً ... وَفي أَنفسٍ حرَّى اطمأنَّتْ وقَرَّتِ

فِداؤكَ نَفْسي وهي نفسٌ رَهينةٌ ... بكلِّ يدٍ أَوْليتَها، ومَبَرَّةِ

ولهُ مِنْ قصيدة فيه؛ مطلعها الحثّ على السَّفر وذمّ الوطن:

---

١. في ق : مسيرها. ٢. في ق : أَنْ تَمُرَّ.

٣. في ق : العنآء بامورها، ويمور بمعنى يثير الغبار؛ ويهبّ ويتحرك .

٤. في ق : يدييه .

٥. في ق : طريدها. والطرير: الشقّ المقطوع، وطرف كلّ شيءٍ يُسمى الطَّرة .

٦. عادية الزمان: نوائب الدهر . ٧. البيت ساقط في الأصل. واكملناة مِنْ ق .

٨. حول عائلة ظهيرالملك علي بن الحسن البيهقي وأَخباره ينظر : تاريخ بيهق، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

٩. في ق : وَسَرَّتِ . ١٠. في ق : وَسَرَّتْ نفوساً .

١١. في ق : فوق الورى . ١٢. ساقطة في ق .

١٣. في ق: مَسَرَّةِ. ١٤. في ق : قَرَّتْ .

نَيْلُ المعالي وَحُبّ الأهلِ والوَطَنِ ... ضِدّانِ ما اجْتَمَعَا للمرءِ في قَرَنِ[١]

إنْ كُنْتَ تَطْلُبُ عِزّاً فادَّرِعْ تَعَباً ... أو فارْضَ بالذّلِّ واخترْ راحةَ البَدَنِ

عِزُّ القَنَاعَة ذُلٌّ إنْ رضيتَ بهِ ... فَكَمْ عزيزٍ بطولِ الذُّلِّ مُرْتَهِنِ[٢]

ومنها:

وفي المُقَامِ لَعمري كلُّ مَنْقصةٍ ... والعِزُّ أجمعُ مَوْقُوفٌ على الظَّعنِ

بُوشنجُ داري؛ ولكنّي الغريبُ بها ... إمّا غريبٌ؛ غريب باتَ[٣] في الوطن

أرضٌ نَبتْ بي[٤] وبي تاهت[٥] وبي شَرُفَتْ ... كما نَبَتْ بجفوني لذّةُ الوَسَنِ

مدينتي هِيَ[٦]؛ لكنّي الشَّقِيُّ بها ... إنَّ الأكارمَ قَدْ يُشْقَوْنَ بالمُدُنِ

ومِنْها:

حَتَّام[٧] أعدمُ إنْ لمْ أعْزَ في أدبٍ[٨] ... وَفِيمَ أُحجمُ إنْ لَمْ أُوْتَ مِن جُبنِ

أَأُنْكِرُ الفَضْلَ[٩] أنّي وَهُوَ مِنْ خُلُقِي ... وأرفضُ الجودَ أنّى وهو مِنْ سُنَني[١٠]

هَلْ مُبْلِغٌ عنّيَ الحَسْنَاءَ أنّيَ في ... شُغُلٍ، مِنَ الجِدِّ يُلهيني عنِ الرَّونِ

ومنها في صِفةِ الرِّكاب:

إنَّ الرَّواسمَ بالبَيْدَاءِ ضَامِنَةٌ[١١] ... بِوَخْدِهِنَّ[١٢] شفاءَ المُدْنِفِ الضَّمِنِ[١٣]

---

١. القرن: جانب الرأس.

٢. المعنى أخذهُ مِن الطغرائي في لاميته:

حُبُّ السَّلامةِ يَثْني همَّ صاحبِهِ ... عنِ المعالي ويغري المرءَ بالكسلِ

فإنْ جَنَحْتَ اليها فاتّخذ نفقاً ... في الأرض أو سلّماً في الجوّ فاعتزلِ

٣. في ل و ق: مات في الوطن.

٤. في ل: أرضٌ نبتْ لي.

٥. في ق: باحَتْ.

٦. ساقطة في ق.

٧. في ل: حتى مَ أعدمُ؟

٨. في ل و ق: إنْ لمْ أُعْرَ مِنْ أدبٍ.

٩. في ق: الجدَ.

١٠. في ق: سُنينتد.

١١. الضامنة: ما اشتملت عليه القرية مِن النخيل ونحوه: ورواسمُ ضربَ من عَدْوِ الإبل.

١٢. وَخدَ: أسرع في الخطو.

١٣. الضّمنُ: لزم مكانهُ لعلةٍ أو مرض.

نَـواحِـلٌ[١] سِمَـنُ الآمـالِ غـايتُها ... أعْجِبْ لِفَرْطِ نُحُولٍ جادَ بـالسِّمَنِ
فَـهُنَّ إنْ مَـدَّ لَـيْلٌ ظِـلَّ غَـيْهَبِهِ[٢] ... أَهْدَى مِـنَ النَّـجْمِ في مَجْهُولَةِ السَّنَنِ
وَهُـنَّ إنْ وَقَـدتْ رمضاءُ هاجرةٍ ... يَـعُمْنَ في غَـمَراتِ الآلِ كـالسُّفُنِ

ومنها:

يَـرِدْنَ[٣] بي وبآمـالي جـنابَ فـتىً ... قَـرْمٍ بـتحقيق آمـالِ الورى قَمِـنِ

ومنها:

كـيفَ أُوْتُمِنتَ[٤] عـلى أَموالِ مَمْلَكَةٍ ... ومـا الكـريمُ عـلى مـالٍ بِمُؤْتَمَنِ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ:

أَطْـلَعْنَ مِـنْ أَزرارهـنَّ شمُـوسَا ... وأَدَرْنَ أَمـثالَ الشُّـمُوسِ كُـؤوسا
فَشُـمُوسُ أَخْـبيةٍ مَـلَكْنَ قُـلوبَنا[٥] ... وشمـوسُ خـابيةٍ[٦] أَسَرْنَ نُـفُوسا

ومنها :

عَهْدي بسِرْبٍ مِنْ ظباءِ الأُنْسِ لا ... يحـلِلْنَ إلَّا مَـنْزلاً مَأْنُـوسَا
مِـنْ كـلِّ آنسـةٍ تشـقُّ بِـلُطْفِها[٧] الـ ... ـمعمولُ عـنْ ضرغـابه القـمريسَا

ومنها:

حَقّاً هي الشـمسُ ازْدَهَتْ لَكَ نـافِراً ... وعـدتْ نـفوراً مِـنْ يَـدَيْكَ شُمُـوسَا
والشـمسُ تـقربُ أَن تجـودَ بـنورها ... أبـداً ويـبعدُ جـرمها مَـلْمُوسَا

ومنها في الشيب والخضاب:

أَشْكُـو المَشِـيبَ وأَخْـذَهُ مِـنّي الّذي ... قَـدْ كـانَ يـأخُذُ مِـنْ أَخـيهِ مـوسا

---

١. نواحِل : مفردهُ ناحِلٌ بمعنى ضعيف وهزيل .
٢. الغيهب : الظلمة الشديدة .
٣. الكلمة ساقطة في ق .
٤. في الأصل : ايتمنت وكذلك في بقية النسخ .
٥. في ق : ملكن نفوسنا... وشموسُ أَخبية بمعنى النساء اللاتي يعشْنَ في الخباء والخباء: كمام النَّور .
٦. الخابية : الوعاء ويعنى كأس الشراب .
٧. في ل و ق: بلفظها المَعْسُول .

وَلَقَدْ تكلَّفْتُ الخضابَ فَلَمْ أَرَ التـ ـــدْلِيسَ[١] يـنفَعُني ولا التَّـلبيسَا[٢]

فكأنَّ عَـيناً للـغواني لمْ يَـزَلْ بـالسِّرِّ يُخـبِرُهُنَّ[٣] أو جَـاسُوسَا

سُـقياً لِـعَيْشٍ في الشَّبَابِ لَـبِسْتُهُ غَـضّاً فـأَصْبَحَ في المشيبِ[٤] لبيسَا

ومنها في التخلص:

وَلَقَدْ أَعَاضَنِيَ[٥] الزَّمانُ بظلِّ مَـوْ[٦] لانـا شَـباباً لايـزالُ حـبيسا

مـاضَرَّني ظـلُّ الشـبابِ فَـقَدْتُهُ مَـادُمْتُ أَلْـبسُ ظـلَّهُ المَحْـرُوسَا[٧]

ومنها:

أَجْـدِرْ بِخَـمْسِكَ أَنْ تُسَـمَّى أَبْحُـراً ومُـصيبِ رَأْيِكَ أَنْ يُـعَدَّ خَمِـيسَا[٨]

لَكَ في القلوبِ؛ وان حكمتَ[٩]؛ مـهابَةٌ تـغرِي[١٠] الى قـلبِ الهـزبرِ الخِـيسَا

ومحـبَّةٌ لاقَـلْبَ يُـعرفُ في الورى الَّا غَـدا في قَـيْدِها مَحْـبُوسَا

ولهُ في أَهلِ مرو:

إذا تَـزَيَّا البـلاد كَـانَ البَـخِيلُ يـقظانَ مَـرْوَزِيًّا[١١]

لاتُـنكِرَنْ بُخـلَ أَهْـلِ مَـرْوٍ فـالبُخلُ مـازَالَ مَـرْوَزِيًّا

ولهُ في هَجْوِ علويٍّ:

يَامَنْ يقولُ أَنا ٱبْنُ حَـيْدرةِ الرِّضى[١٢] وأَراهُ أَشـبَهَ بـالكِلَابِ العَـاوِيَة

إِنْ كُـنْتَ ذَاكَ؛ ولا أَراكَ فـإِنَّهُ[١٣] مِنْ شـؤمِك ٱسْتَوْلَى عـليه مُـعَاوية

ولهُ:

---

١. التدليس : الحيلة والإخفاء .

٢. التّلبيس : الخلط .

٣. في ق : يُخبرهنَّ بالسِّرِّ؟

٤. في ق : في الشيب .

٥. في ق : ولقد أُعاصي

٦. في ق : سَبَايا .

٧. البيت ساقط في ق.

٨. الخميس : الجيش الجرار .

٩. مستدركة في هامش الأصل. وفي ق : حلمت .

١٠. في ق : تُفدى الى قلب الهزير .

١١. في ق : كان البُخْلُ اِلّا فَصارَ مرزويا .

١٢. في ق : أنا ابن خيرةٍ الرِّضا؟

١٣. في ق : ولا أَراكَ [illegible]

عـــامِلٌ فـــوشَنْجَ[1] لهُ طَــلْعَةٌ ... كـــأنّها طَـــلْعَةُ إبْـــليسِ
دِمـــاغهُ مِـــنْ كـيسهِ فـارغ ... لكـــنَّهُ ممـــتلىءُ الكـــيسِ

ولهُ في هَجْوِ فَاضِلٍ لا أَصْلَ لهُ[2]:

إنَّ أبـــازيدٍ وأعـــني[3] بـــهِ ... مَـنْ عُـجِنَتْ طـينتهُ مِـنْ بَـلَهْ[4]
قـــد ضـــاع في خِسَّـتِهِ فَـضْلُهُ ... كـــدُرَّةٍ تُـــدْفَنُ في مَـــزْبَلَهْ

ولهُ في مدحِ فاضلٍ لاأَصْلَ لهُ:

لاتحـــقرَنَّ الفَـــتَى لَـــهُ أَدَبٌ ... رَاقَ وانْ لمْ يَـــرُقْ لهُ نَسَبُ
فـالنَّرجسُ[5] الغَـضُّ أصْـلُهُ بَـصَلٌ ... والسُّكَّـــرُ الحُـلْوُ أَصْـلُهُ قَـصَبُ

ولهُ[6]:

يـاأهـونَ النَّـاسِ عَـلَى نَـاظِرِي ... وأثـــقَلَ النَّـــاسِ عـــلى قَـلْبي
طـبعي عـلى هَـجْوِكَ[7] جَـرَّبْتُهُ ... تجـــربةَ السَّـيْفِ عـلى الكَـلْبِ[8]

ولهُ في الشّهابِ وزير سَنْجَر؛ وكان فقيهاً:

هَـــذا الشَّهـــابُ وَزيـــرُنَا ... في الفِـــقْهِ بَحْـــرٌ ذُو غَـــزَارَهْ
جَـــمُّ المــــقالِ[9] كــماترا ... هُ؛ وفي الفَـــعالِ لهُ نَـــزَارَه
الأَمـــرُ في يَـــدِ غـــيرِهِ ... وَقَـــدِ اكْـــتَفَى بِـــاسْمِ الوزاره

ولهُ مِنْ قَصيدةٍ في الغَزَل:

وَلَـقَدْ تَخَـيَّرتُ الحِسَـانَ فَلَمْ أَجِـدْ ... قَـلْبي يُـريدُ مِـنَ الحِسَانِ سِواهُ
شَيْءٌ بِهِ يَسْبِي القُـلُوبَ سِوَى الّـذي ... يُدْعى الجَـمالِ، وَلَـيْسَ أَدْرِي مـاهُو؟

---

١. في ق : بوسنج
٢. في ق : ولهُ في هجو فاضل .
٣. في ق : وأَغني به .
٤. ساقطة في ل .
٥. في ق : والنَّرجسُ الفَضّ .
٦. في ق ـ تأَخَّر البيتان الى مابعد الأبيات التالية .
٧. في ق : طبعي على هجرك .
٨. في ق : تجربة السَّيف على الكلبي .
٩. في ق : [illegible]

ولهُ في مَجْدِ الملك المُسْتَوفي[١]:

أَتَـيْتُ حَـضْرَةَ مَجْـدِ المُـلْكِ أَمْـدَحُهُ ... فَـقَالَ لي بـأَبي مِـنْ شـاعِرٍ أَتَـتَا

إِنْ لَمْ أَنَـلْ مِـنْهُ مَـعْرُوفاً فَـمَعْرِفَةً ... أَوْ لَمْ أَنَـلْ مِـنْهُ إِحسـاناً فـأَحْسَنْتا

ولهُ يشكُو زَحْمَةَ الحَمَّام:

وأَعْـجبني الحَـمَّامُ غُـصَّ بِـزَحْمَةٍ ... فَـزَحْمَتُهُ عِـنْدِي كـتصحيفِ لَـفْظِها

لَـمَسْتُ الذي أَهْوَى بـعِطفِي وَمَـنْكِبِي ... ولَمْ تَـرَنِي[٢] عَـينُ الغَـيُورِ بـلَحْظها

ولهُ في غُلامٍ تَصَوَّفَ ولبسَ المُرَقَّع:

رَمَـيْتُ بِـنَقْضٍ مُـذْ تَـصَوَّفْتَ تـوبتي ... وهتَّكتُ سِـتْري مُـذْ لَـبِسْتَ المُـرَقَّعَا

فَـدَيْتُكَ إِنَّ المَـنْعَ كُـفْرٌ لديكُـم ... أَفي الحَـقِّ أَنْ تـأبَىَ[٣] وِصَـالي وَتَمْـنَعَا

ولهُ في الدُّمَّل:

مَـادُمّلي إِلَّا أَخـفَّ بِـلَيَّةٍ ... مِـنْ هُـزْءِ قـومٍ أَرجَـفوا بـتمولي

شـيئانِ[٤] مَـغْرُورٌ بِـوَعْدِهِما الفَـتَى ... يُمْـنُ البَـناتِ؛ وربحُ[٥] مـالِ الدُّمَّـلِ

ولهُ:

واذا الكَـريمُ نـبَا[٦] عـليَّ بـعطفهِ ... يَـوماً؛ وأَخـفق لي لَـدَيْهِ رَجَـاءُ

أَمْسَكْتُ عَـنْ شُكْـرِي لهُ وَتَـرَكْتُهُ ... والصَّمْتُ عَـنْ شُكْـرِ الكـريمِ هِـجاءُ

أَمَّـا اللَّـئيمُ فَـلَا[٧] أُحـاشي هَـجْوَهُ ... لكِـنْ بِـلِحْيَتِهِ لِيَ اَسْـتِنْجَاءُ

---

١. في ق : فخرالملك المستوفي؛ وفخرالملك هذا هو المظفّربن نظام‌الملك الوزير السلجوقي؛ قال الكرماني في كتابه نَسائم الأسحار:

كان ثَمرة دوحة الوزارة؛ وجوهرة عِزّ الصَّدارة؛ وكان بمقتضى ذلك (وحقَّ على ابن الصّقر أَنْ يُشبه الصَّقرا) أَن يباشر منصب إدارة الممالك لمالهُ من بصيرة ثَاقبة وكياسة استمرَّ بموجبها إدارة الملك.... المصدر: ٥٨.

أَمّا مجدالملك فهو أَبوالفضل القمى الراوستاني وَقَدْ مرَّتْ ترجمته.

٢. في ق : ولمْ تَرَنِي عَين الغيورِ بلحظها .

٣. في ق : أَنْ تأتي .

٤. في ق : سِيَّانِ .

٥. في ق : وربح مال الدّمّل .

٦. [illegible] وأَعرضَ

٧. في ق : فما أُحاشي .

ولهُ في مَدْحِ الأنْصَار رَضي الله عنهم؛ وكتبتُها للتَّبرُّك[١]:

سَأَلْتَني مَـدْحَ أنـصار الرَّسـول وَهَـلْ يـفي لِسَـاني بمدحِ القَـوْمِ أَوْ قَـلَمِي

هُـمُ الرِّجـالُ تـولّى اللهُ مَـدْحَهُمُ ثمَّ الرَّسـولُ فـما قَـوْلي ومـا كَـلِمي

مـاقَيَّضَ الله إذْ[٢] آوَوْا و إذ نَـصَرُوا لأفـضلِ الرُّسْـلِ الّا أفـضل[٣] الأُمَـمِ

إلى هٰا هنا رواهُ الخوارزمي ووجدتُ لهُ في بعض الكتب وهو مُذَيَّل السَّمعاني[٤]:

إذا مـاالصَّـدرُ خـامَرَهُ[٥] مَـلَالٌ أوِ اكْـتَنَفَتْهُ أَشْـغَالٌ مُـهِمَّهْ

فَـتَقْصِيرُ الأَصـاغِرِ إنْ أَخَـلّوا بِـرَسْمِ الخِـدْمَةِ المَـعْهُودِ خِـدْمَهْ

ولهُ:

تَسَـلَّ فَـلَيْسَ في الدُّنـيا كـريمٌ يَـلُوذُ[٦] بـه صَـغيرٌ أو كـبيرُ

فَـرَبْعُ[٧] المَجْـدِ ليسَ لهُ أنـيسٌ وحِـزْبُ[٨] الفَـضْلِ ليسَ لهُ نَـصِيرُ

وقـائلةٍ أراكَ عـلىٰ حِمـارٍ فَـقُلْتُ لأنَّ سَـادَتَنا حَمِـيرُ

طالعتُ مجموعاً بخطِّ العلاء[٩] الغزنوي؛ و تأمّلتُ رسالتَه الموسومَة برائقِ البناء على فائقِ[١٠] الثناء: كتبها الى بعض المعروفينَ بخراسان يُلَقَّبُ بضياءالدين، منتجب الملك[١١]، الّتي يقول فيها:

الحمدُ للهِ الذي مَنَّ على هٰذِهِ الشِّرْذِمَةِ القليلة[١٢] مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والأَدب، والعصبة المنتمين الى الدِّيانة والمروءة[١٣]؛ وهم أكرم العصَب. فأيام سيِّدنا حِين جعلها أيام دولة العلم والعلماء وزمان هبوب ريح الكرمِ

---

١. في ق: للتَبركِ بها.

٢. في ق: إذا آوَواء واذا نَصَروا.

٣. في ق: لأفضل الأممِ.

٤. لم أجدْ لهُ ترجمة أو نصّاً في المختصر المذيل.

٥. خامَرَ: أَضْمَرَ وأَخفى.

٦. في ق: يلود.

٧. في ق: فيربع

٨. في ق: وحرب.

٩. في الأصل: العقلا.

١٠. في الأصل: برايق .. وفايق ..

١١. لعلَّه أبوعلي محمدبن ارسلان الهروى المروزي؛ وكان من كبراء دولة السّلطان سنجربن ملكشاه، وكان من أهل الفضل وممدوح أبي سعدالعاصمي؛ وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين وخمس مائة.
ترجمته: في ابن الفوطي ـ تلخيص مجمع الأداب ق ٥/٢: ٧٧٩.

١٢. في ق: القليلين.

١٣. في الأصل: المروءة.

والكرماء[١].

ومنها:

نأوي مِنْ حمايتهِ الى جَبَلٍ مَنِيعٍ؛ ونَسْرَحُ مِنْ رعايتهِ في مَرْتعٍ مريعٍ؛ يَذُبُّ عَنَّا إذا قُصِدنا؛ وَيَتَعَصَّبُ لَنَا إذا اضْطُهِدنا ويُعَلِّمُنَا إذا جَهِلْنَا؛ وَيَهْدِينَا إذا ضَلَلْنَا.

فالحمدُللهِ[٢] على ذلك حمداً يَحْرُسُ ظلَّ هذه النعمة مِنَ الإنحسار؛ ويحمى سِرْبَهَا مِنَ النِّفار؛ ويضمن لنا صلة دوامها بالمزيد؛ ومدد الطارف فيها بالتَّليد.

ومنها:

لَقَدْ جلَّ قَدْرُهُ أَنْ نَلْقَاهُ بمزجاة بِضَاعَتِنَا؛ وعظم خطرهُ أَنْ نَعْرِضَ عليه مُزْدَوَراة صِنَاعتنا؛ فَمَا بِهَا مِنْ[٣] شعلة إذْ مَدَّتِ الشَّمْسُ المنيرةُ شُعَاعَهَا؛ وغناء[٤] نعشه؟ الصيف: إذا أَلْقَتْ الدِّيمة الرَّبيعيّة قِناعَها، ولكنَّه حَمَلنَا على طريقةٍ مِنَ المُسَامحةِ والإحتمالِ أَرخَتْ لَنَا طولَ الإسترسالِ والإدلالِ؛ فَنَحنُ نَخْلِط بسمينهِ غَثّنا[٥]؛ ونُرَقِّعُ بجديدهِ رَثَّنَا[٦] وَقَدْ خدمتهُ[٧] بجيميّةٍ أُفْرِغُهَا في قالب جيميَّةِ البحْتُرِيّ المشهورة في صفة الفرس؛ وكان يُقال لهُ صَاحِب الخَائَينِ[٨] ـ الخيلُ والخيال ـ لِحُسْنِ تَصَرُّفهِ في البابَين؛ واختصاصه بمزيَّةِ الإبداع في النَّعْتين؛ ومارأيتُ أَحداً تَعَرَّضَ[٩] لمعارضة هذه القصيدة على شرطِ المعارضةِ وَزْناً وقافيةً؛ ومقصداً وناحيةً[١٠].

وَقَدْ وَجَدْتُ جماعةً قصدوا نيقتهُ[١١]؛ غير أَنَّهم ما تَعَرَّضوا لِوَصْفِ الفَرسِ ولا أَتوا مِنْ تِلْكَ النَّارِ

---

١. في الأصل : ريع الكرمِ لكرماء .
٢. في ل : ونحمدُ الله على ذلك .
٣. في ق: فما بها شعلة الزيتِ إذا .
٤. في ق : وعمّا، وبعدها بياض بمقدار كلمتين .
. في ق : بعاعيها، كذا .
٥. في ق : غثاً .
٦. في ق : وَنَرْقَعُ بجديدهِ رَثّاً .
٧. في ق : وقد حرمنه بجيمية أَفْرَغْتها .
٨. في ق : يُقال لهُ صاحب الخاءأين الخيلُ والخيال...
٩. في ق : يعرض لمعارضة هذه..
١٠. جيميّة البحتري قالها في مدح محمدبن حُميد الطوسي ومطلعها:

لَمْ يَبْقَ في تِلك الرُّسوم بِمَنْعَجِ ... إمّا سأَلتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ

أنظر ديوانه ١/٣٩٩ـ ٤٠٥ طبعة دارالمعارف.

١١. في ل و ق: قصدوا وسلكوا طريقتهُ وفي ق: طريقتهم

بشهابِ قبس، منهم[١] ابن طَبَاطبا الشاعِر العلوي[٢] بقصيدة أولها:

سَفَرَتْ لَنا عَنْ وجْهها في الهَوْدجِ   كـالشَّمسِ قَـالَتْ للسَّماءِ تَـفرَّجي

ثم أتَّبعه أبوبكر الخوارزمي[٣]؛ فقال يمدحُ عضد الدولة:

أَحْسِـنْ بـأَيام الوَداع وأَسْمـج   قبحُ الفِراقِ وحُسْنُ مَنْ في الهـودج

ولابنِ بابَكْ[٤]:

اِنَّ الصَّـبا دُونَ الكـثيب الأَدْعَـجِ   خـطرتْ عـلى ريحـانةٍ لمْ تَـأْرجِ

وقَدْ عارضتها بقصيدةٍ تُرْبِي علىٰ أبياتها عَدَداً؛ وتأخذُ مَأْخَذَها غَرَضاً ومَقْصَداً؛ وردفته في ركوب نَعْتِ الفَرَسِ فَأَحْسَنْتُ[٥] مرادَفتهُ وجارَيْتُهُ الى الأَمَدِ؛ فلم أَستبعد مَسَافتهُ؛ وأَستخرتُ القـوافي عـلى صُعوبتها فأصبحتْ في قيادي؛ وتمكنتُ غيرنائية[٦] في مقصدي ومُرادِي؛ ولمْ أَفْعَلْ ذلك عُـجْباً بِـنَفْسِي وجَهْلاً لِقَدْري وتطاوُلاً فوق مَحَلِّ مقدار شِعْري وكيف و علمتُ وعَلِمَ غيري اَنّ البحتري في الذروة

---

١. في ق: منها.

٢. محمدبن احمدبن محمد العلوي، شاعر وكاتب ولد في أصبهان وتوفي بها سنة ٣٢٢ ولهُ مؤلفات كـثيرة أشهـرها عيارالشعر، وترك ذريّة كثيرة.
معجم الأدبا، ١٧/ ؛ الوافي بالوفيات ٢/٧٩-٨١.

٣. هو محمد بن العَبّاس أبوبكر الخوارزمي م.
كان أوحد عصره في حفظ اللّغة والشعر؛ واختصّ بالصاحب بن‌عبّاد، توفي بنيسابور سنة ٣٨٣هـ. وفيات الأعيان ٤/٤٠٠-٤٠٣، الوافي ٣/١٩١-١٩٦.
ومن هذه الأبيات التي أوردها الصفدي:

ولقـد ذكـرتكَ والنـجوم كـأنَّها   دُرٌّ عـلى أَرضٍ مِـنَ الفَـيْرُوزَجِ
يَـلْمَعْنَ مِـنْ خَـلَلِ السّـحاب كـأنّها   شَرَرٌ تَـطَايَر مِـنْ دُخـانِ العَـرْفَجِ
والأُفْـق أحـلك مِنَ خـواطِر كـاسبٍ   بـالشِّعر يسـتجدي اللِّـئامَ ويـرتجي

المصدر ٣/١٩٤

٤. هو عبدالصمدبن بن منصور بن الحسين؛ احد شعراء الصاحب‌بن عباد وكان حيّاً سنة ٣٩٤هـ. لهُ ديوان شعر مخطوط.
والقصيدة في ديوانه ص ١٢٤ - ١٢٥ مخطوطة طهران. راجع بروكلمان ٥/٢٥

٥. في ق: [illegible]   ٦. في ق: [illegible]

العلياء مِنَ الصّناعة وأنا في أَوْهَدِ الحضيض؛ وقدذهبَ بالسُّلاف والجِريال[١] وأبقى لي دُرديّ[٢] القريض، لكنّني وثقتُ بـإقبال جدّ الممدوح.

والقصيدة:

ضَـجَّتْ لِـعُنفِ رُكـوبها في الهَـوْدجِ ... غَـيداءُ ربَّتْ في الخـباءِ المُـشْرَجِ

بَـيْضَاءُ لَمْ تـعثرْ[٣] بهـا شمسُ الضُّحىٰ ... عـذراءُ لَمْ تُـطمثْ[٤]؛ ولمْ تـتزوَّجِ

مـا فَـارَقَتْ ظـلّ الخـباءِ ولَاوَعَتْ ... نَـغمَ الحـداءِ ولاغـطيطَ الأَحْـدَجِ[٥]

ظـلم الحـداةِ سروا بمخطفةِ الحَشَـا ... إنْ تخـط في زَقّ النَّـعامةِ تَـنْهَجِ

ولطـيفةِ الأطـرافِ تَـدْمي الذرَّ ... ة الصّـغرى مُجَـرَّدها بـأَهْوَن مَـدْرَجِ

سَـامُوا تكـاليف السُّرى رعـبوبةً[٦] ... نَشَأَتْ ربيبة ظـلِّ عـيشٍ سَـجْسَجِ[٧]

فَـسَرتْ تَـنقّلُ في البـلاد كـأَنَّها ... شمسٌ تـناقلها مَـنَازلُ أَبْـرُجِ

مـاأَنْسَ لاأَنْسَ الوداعَ وسـاعةً ... رَمَتِ القُـلُوبَ بِجَـمْرِهَا المَـتَوَهّجِ

ومَـرُوعَةِ الأَحشـاءِ طـائِشَة الخُـطى ... قَدْ رَاعَـها صـوتُ الرَّعـيلِ[٨] المُزْعِجِ

فَـتبرَّجَتْ مِـنْ خِـدْرها مَـذْعُورَةً[٩] ... تشكـو[١٠] النَّـوىٰ؛ ولقـبْلُ لَمْ تـتبرَّجِ

وَمَشَتْ الىٰ حـيثُ الرِّكـابُ مُـنَاخةٌ ... وتكادُ تعثرُ مِشية الوجِـلِ الوجـي[١١]

---

١. الجِريال و السّلاف من صفات الخمور.

٢. الدُّردي: مابقي ورسَب أَسفل العسل والزيت ونحوهما مِن كلِّ مائعٍ وفي حديث الإمام الباقر عليه السّلام؛ قال: أَتجعلون في النبيذ الدُّردي؟ قيل: وما الدّردي؟ قال عليه السَّلام: الرّوبَة.

٣. في ق: لم يعثر بها.

٤. طَمثت المرأة: لم تحض؛ وكذلك لم تُباشر اشارة الى قولهِ تعالى: «لم يطمثهنَّ إنْسٌ قبلهم ولاجانّ».

٥. الأحدج: الذي في الهودج؛ وغطيطه بمعنى شَخيرهُ في نومه.

٦. الرّعبوبة: الطويلة الناعمة البيضاء.

٧. السجسج: المعتدل الطّيب.

٨. في ق: الرَّحيل.

٩. في ق: مدعورة.

١٠. في ق: تشكوا.

١١. اشارة الى بيت الأعشى: تمشي الهوينا كما يمشى الْوَجي الوحِلُ.

وفي ق: الوجل الوجي. والوجي [illegible]

فكأنَّ[1] غُصْناً مِنْ غُصونِ أراكةٍ … تَهْتَزُّ مافوق اللّوى المُتَرَجْرِجِ

وَوَدَاعُها كَلف الفؤادِ مُتَيَّماً … جذب الوشَاة بِلَحْظِ طرفٍ أَدْعجِ[2]

وتبسّم خَلِسٍ جَلَا ايماضُهُ[3] … عَنْ أُقحوانٍ لايُرامُ مُفَلَّجِ[4]

ولطيفُ ايماءٍ بشطرِ بَنانِهِ … أَبداهُ كُمُّ الأَتْحَمِي[5] مُضَرَّجِ

ياقاتَلَ اللهُ النواعجَ إنّهُـ … ـنَّ صَدَعْنَ شَمْلَ النَّازلينَ بمنعجِ

أشكوا النَّسيبَ ونسبة مِنْ أهلِهِ … ذَنْبَ الفراقِ الى نَوَاعِبِ شُحَّجِ[6]

ياراكباً تهوي به ريعانةٌ[7] … كالقِدحِ مِنْ شجر السَّراءِ[8] المَذْحجِ

يطوي الى مَروِ السَّباسِبَ[9] لائِذاً … بجنابِ مُنْتجب الملوكِ الأَبلجِ[10]

أعني سَمِيَّ المُصْطَفى وشَبيهَهُ … بجمالِهِ وبخلقهِ المُتأرِّجِ[11]

يَصفي الملوك هواهُ فهوَ صَفِيُّهُمْ … بنصيحةٍ منحولةٍ لمْ تُمزَجِ

ومُعينُ دينِ اللهِ فهو ضياؤُهُ … بالهَدْيِ مِنْهُ الواضحِ المُتَبلِّجِ[12]

أحْيَا علومَ الشّرعِ إحْيَاءَ الحَيَا[13] … أرجاءَ روضٍ بالنَّباتِ مُدَبَّجِ[14]

مَلَكَ الهَوَى فأَماتَهُ مُتحرِّجاً … والفضلُ فضل السَّالك المُتَحرِّجِ

ومؤمِّلٍ لِلمَكْرُماتِ معاجلٌ … بالنُّجح أنْ يلقح رجاءً يُنتجِ

---

١. في ق : كأنَّ غصناً ..

٢. الأدعج: الشديد السَّواد مع شدّة البياض.

٣. ايماضه: تبسّمه؛ أومضت المرأة إذا تبسَّمت ابتسامة خفيفة .

٤. المفلّج: منفرج الثنايا .

٥. في ق : الأَلحمي مُضَرّج .

٦. نواعب: مفردها ناعِبٌ وناعبة صوت الغراب، وشحج: صوتُ البغل فيقال: شحج البغل والحمارُ شحيجاً بمعنى صوَّتَ؛ ويُقال أيضاً: شحج الغراب: إذا اَسَنّ و غلظ صوته. فهو شَاحِجٌ: والشاحج: البغلُ.

٧. في ق : غيدانةً .

٨. في ق : السُّرى .

٩. السباسب: مفردها سبسب وهي الأرض السَّهلة الواسعة .

١٠. الأبلج: المنشرح الصدر والمشرق الوجه.

١١. المتأرّج: الطيّب، العبق .

١٢. المتَبلّج: الناصع البياض .

١٣. الحَيَا: ماء المطر .

١٤. [illegible] الأرض، [illegible] وأزهرت.

أويكــوِ يـنضج أو يُحَـاجَجُ[١] يَخْـتَجِجْ ... أوْ يَــعْدِ[٢] يــفلج أوْ يَــعِذْكَ يُــرَوّجِ
ويُـــعِيرُ أهـــلَ الفــضلِ مِـنْهُ شَمَأئِـلاً ... كــالشَّهدِ ممــزوجاً بمـاءِ الحَـشْرَجِ[٣]
هـــل أنتِ مخــبرة بــأنَّ طــليقةً ... عَـــنْ أَسرِ دَهْــرٍ في العِـنَادِ مُـلَجْلجِ[٤]
أنْحَـــى عــليهِ ضِـعْفُ شَـيبٍ فـادحٍ ... وخصاصةٍ مِنْ صَرْفِ دَهْـرٍ أَهْـوَجِ[٥]
ومــغارمٌ ألْــقَتْ عــليهِ جِـرانَهـا[٦] ... يمضي عـليه بهـا القـضاءُ الأعـلجِ[٧]
أهــوى الْــبراحَ ودون ذاك عـوائـقٌ ... وأرى الخـليّ ينام عَـنْ لَـيلِ الشَّـجيّ
والحـــرُّ في دارِ الهــوان يَـرَى الأذىٰ ... والودُّ لولا مكـــــنهُ لمْ يشــــحجِ
أكَــلَتْ تجَـمُّلِيَ[٨] الدّيـون فـرحتُ في ... حــالِ المـهيضِ جـناحُهُ المـتلجلجِ[٩]
أمـشي فـأذْلِفُ أوْ أدبُّ عـلى العَـصَا ... رَسْـفَانَ[١٠] مـصفودٍ؛ ومِشْـيَةَ أعـرجِ
لولا اْعتراض العَجز كانَ الى الحِـمى ... الصَّفَويّ[١١] من هذا الزّمان[١٢] تَفَرُّجي
يـــاحَبَّذا سَهْـلُ العِـنَانِ مُـسَهَّلٍ ... مَـــسْراهُ عـــن دارِ المَــذَلَّةِ مُخْــرِجي

في طلب الفرسِ ووصفِه[١٣]:

يَــامُطياً طِــرفَ البراعــةِ[١٤] عَـبْدهُ ... لمَّــا أعــادَ إليـــه طِــرْفَ مُحَــرَّجِ[١٥]
هَـــلْ أنتَ مُمْـطيهِ جــواداً ظَـهْرُهُ ... مُــرْتاحُ مــهمومٍ؛ ومـفزعُ مُحْـرَجِ[١٦]
مِــنْ مُـقرباتِ الخـيلِ يُخْبِرُ عِـتْقُهُ ... عَــنْ مَنْصَبٍ في الخـيلِ غـيرُ مُـزَلَّجِ

---

١. في ق : أويحاضِر .
٢. في ق : أوْ بَعدُ يقلج.
٣. الحشرج: جوزالهند .
٤. مُلَجلج: متردّد .
٥. أهوج: طائش .
٦. جرانها: ثقلها .
٧. الأعلج: الغليظ الذي لايحتمل .
٨. في ق، ل ١، ل ٢ ساقطة.
٩. المتلجلج: الضعيف .
١٠. رسفان: مُقَيَّد .
١١. في ق : الصِفري .
١٢. في ق، ل ١، ل ٢: عن هذا الهمومُ تَفرّجِ .
١٣. ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢].
١٤. في ق : ل[١]؛ ل[٢]: طرف اليراعةِ .
١٥. في ق، ل[١]، ل[٢] : طرف محرَّج.
١٦. في ق، ل[٢]: مخرج.

مِنْ نَسْلِ فَحْلٍ يَدَّعي في لاحِقٍ[١] ونِتَاجِ أُمٍّ تَنتمي في أَعْوَجِ
فاجْبُرْ خَصَاصة شيبِهِ بِمُفَرَّجٍ رَبْذِ القوائمِ للهمومِ مُفَرِّجِ
مَا شانَهُ الفَحجُ[٢] القبيح وإِنَّما حالُ المُفرّجِ[٣] غيرحالِ الأَفْحَجِ
بِعَطَوّدِ الظنبوبِ[٤] محبوكِ القرا بين القصيرِ سَرَاتُه والسّمحجِ[٥]
مُوفٍ مُقَلّدهُ كأَنَّ عِنَانَهُ في جيدِ عاطٍ[٦] بالصّرائمِ عَوْهَجِ[٧]
ومُهَمْلجِ الميلادِ غيرمُكَلَّفٍ وأنشَقُّ سَيْرِ الخيلِ سَيْرُ مُهَمْلَجِ[٨]
ونَشَاطهُ يَوْمَ الهياجِ سِياطهُ فتراهُ مُهْتَاجاً بغير مُهَيَّجِ[٩]
دُونَ المُسنِّ مِنَ الجيادِ ودونه الجذع المُقَطَّع سمتُه في المَنْهَجِ
نَهْدُ الحرارة واللبانُ مُلَمْلَمٌ يهوي كخذروفٍ[١٠] اليدِ المتدحرجِ
وإذا تَلَوَّمَ ربّهُ في حاجةٍ يوماً فأَضْحَى بِذَّشَاءِ المُذْلجِ[١١]
أُرْخَى لهُ ثني العنانِ فيلتظي كالنّارِ تأخُذُ في يَبِيسِ العَرْفجِ[١٢]
وإذا قبضتُ عِنَانَهُ لَمْ يعصني قدماً؛ لغرّتِهِ ولم يتعرَّجِ
خَبَرٌ بسِرٍّ[١٣] ضمير صاحبِهِ وإِنْ أَخفاهُ في طَيِّ الضميرِ المُدْرِجِ

---

١. لاحق: لغني بن اعصر؛ ولحازق الخارجي.
وأعوج: لبني عقيق، انظر فرحة الأديب ٨٥؛ اسماء خيل العرب ٤٧.
٢. فَحْجَ: تدانت صدور قدميه؛ وتباعدت عقباهُ. فهو أَفْحَج وَهي فَحْجاء.
٣. المُفَرَّجُ: مَنْ بان مِرْفَقُهُ عن ابطهِ.
٤. الظنبوب: حرف السّاق مِن قُدُمٍ؛ ويقال قَرَع ظنبوبه لهذا الأمر بمعنى جدّ فيه: والعطّود؛ الشديد السّاق؛ وكذلك السّير السّريع.
٥. السّمحج: مِنَ الخيل الطويل الظهر.
٦. عاطٍ: طويل.
٧. العوهج: الطويلة العنق.
٨. مُهَمْلَجٌ: منقادٌ؛ ومُذَلّل.
٩. مُهَيّج: مَضروب بالعَصَا، بمعنى أنّه مهتاج بغيرضرب بالسياط. هَيّجَ: ضرب برخاوة.
١٠. اللبان: الصدر والخذروف: شَيء يدوّر الصبّي بخيطٍ في يدهِ فيسمع لهُ دويّ ويقال لهُ: الخرّارة.
١١. في بقية النسخ: قدشاو المدلج. كذا.
١٢. العرفج: شجر سهلي؛ وقيل هو القتاد.
١٣. في ل[٢]: خيرٌ بسِرّ صاحبه وإنْ.

والـلَّـونُ غـيرُ مُـعَيَّنٍ أَيَّـاً يكُـنْ ... بـعد القَـراهَـةِ لونَـهُ لم يَسمُجِ[1]

وأَحسن مِنْ هذين البيتين[2]:

فِي حُسْنِ مَخْبرِه إذَا أَجْـرَيتَهُ ... لا حُسْنَ زخرفِ مَنْظَرٍ أَو زِبْرِجِ[3]

والعنف للمركوبِ في إِقْدَامِـهِ ... يَـوْمَ الوغـى لا في الرُّواءِ المُـبْهِجِ[4]

يَـثني الصـنيعةَ أَنْ يـوافى مُـنسرجـاً ... ويـبلَغ المـغزى وانْ لمْ يَـسْرَجِ

شكـري عَـلَيْهِ مِـنْهُ أَبـعدَ منزعاً ... وأَعـزّ عِـنْدَ مُـعمَّمٍ ومُـتَوَّجِ[5]

يَـفْنى الجَـوادُ وشكـرهُ بـاقٍ مَـدَى ... الدُّنـيا جَـديدٌ رَقْـهُ[6] لم يُـنْهجِ

بكـر انْـبِسَاطٍ مـا وَطَـثِتُ[7] بِسَاطَهُ ... والذَّنبُ فـيه للـزمانِ المحـوجِ

وَلَـقَدْ عَـرفتُ تـصوُّني عَـنْ مَـطْمَعٍ ... للـحرِّ في بـابِ المَـذَلَّةِ مُـولِجِ[8]

الفـاضلُ[9] المكـوي مَـتَى لم يَـرْعَهُ ... ذو هِمَّـةٍ مِـنْ جـنسِهِ لمْ يـفلجِ

أَيُـصيبُني صَرْفُ الزَّمـان وأَنت لي ... جـارٌ؛ وبَـابُك مَـغرجـي ومُـعرَّجي

فَسِواكَ يَـرضى أَنْ أَسـيرَ وَمَـرْكَـبي ... في ظَـهرِ أَدهـمَ شـاحجٍ أَو دَيْـزجٍ[10]

والعِـزُّ يَـلْزَمُ كـلَّ صَهـوةِ صـاهلٍ ... والذّلُّ أَجمـع في ركـوبِ الشُّـحَّجِ

وإِليكَ وشـياً مِـنْ نَسـائجِ مُـغْلَقٍ ... بـابُ البـديعِ عَـلَيْهِ لَـيْسَ بِمُرْتَجِ

وعـلاكَ أَهـلٌ أَنْ تحـقِّرَ عـاصماً ... وتـصيرَ فـوشنجاً[11] محـاسِنَ مَنْبجِ

لوْ سَـامَحَتْ عـينُ انـتقادِكَ بَهْـرَجاً ... لَـبَدا عـلى الإِبْـريزِ فـضلُ البهـرجِ

---

١. في ق : لم يسفجِ؛ ولم يسمج أي لم يقبح .

٢. العبارة ساقطة في ق، و ل[1]، ل[2].

٣. الزبْرج: الزينة مِنْ وشْيٍ وجوهرٍ وماشابه ذلك .

٤. الرُّواء: الوجه الحسن، وحسن المنظر .

٥. معمّمٌ: من لبسَ العمامة؛ ومتوَّج: الذي وضع على رأسه التاج .

٦. سقطت الكلمة في الأصل؛ واستدركناها من بقية النسخ .

٧. في ق : مارطيت .

٨. في ق : مَدْلَج .

٩. في ق و ل[1]، ل[2] : والفاضلُ .

١٠. الشّاحج: البغل؛ والديزج : معربة، من الخيل مالونه غيرخالص وفي الأصول : ديرج.

١١. في ق : فوسنجاً .

لازَالَ بحـرُ نَـداكَ مَـشرعَ مُـرتَجٍ أَبـداً وركـنُ حِمَـاك مَـفزَع مُـلْتَجِ[1]

وشْيٌ عَـلَى مِنْوالِ شِعْرِ البحتريّ نسـجتهُ فـأَتى بـديع المـنسجِ[2]

وقرأتُ مِنْ مجموع الحازمي للأَمير أَبي‌سعد العاصمي؛ يرثى أَمين‌الملك أَبانصر[3] بن أَبي حفص المنشي[4] و زين‌الملك[5]:

أُصِـيبَتْ بُـركنيها العـراقُ فـأَزْعَجَتْ خُرَاسَانَ مِـنْ تـلك الفـجيعةِ والأَذى

فَمَوْتُ أَمينِ الملك في صَـدْرها شـجىً وَمَصْرعُ زَيْنِ المُلْكِ في عَـيْنِها قَـذَى

لِيُسْعِدْ خُراسـان العـراق عـلى الأَسَى فَـلَنْ يَـرَ يَـا مـثلاً لِهَـذا؛ ولا لِـذَا

---

١. جاء البيت في حاشية الأصل استدراكاً؛ وجاء بعدهُ؛ لَوْ سَامحت عين انتقادك..

٢. جاء البيت قبل «وعلاك أَهلٌ أَنْ تحقّرَّ عاصماً...» ٣. في ق : أَمين‌الملك الناصِرِبن أَبي‌حفص .

٤. أَبونصر محمدبن عمربن محمد الأَصبهاني، أَمين‌الملوك. قال الباخرزي: شابٌ طريّ الآداب؛ غضُّ الشباب عَالي الشعر؛ غالي السِّعر؛ وردَ في خدمة الركاب العالي النظام بنيسابور؛ فكان ورودهُ كورودِ الوردِ بعد انحسار ورود البرد؛ ونشر علينا مِنْ حللِ فضلهِ مالايُبليها الجديدان: وَبَسَط مِن عبقريّ يدهِ ماليسَ لكاتبٍ بمثلهِ يدان؛ فمّا أَنشدنيه لنفسه قولهُ مِن أَبياتٍ خَطَبَ بها المجلس العالي النظامي:

يـا نـظامَ‌المُـلك؛ يـاذاطَـلْعَةٍ مِـنْ جـبينِ الشَّـمْسِ أَبهـى مـشرقه

لاتـذر عـبدكَ مِـن جمـلتهم خـارجـاً كـالخمسةِ المسـترقة

انظر ترجمتهُ. في دمية القصر ١/ ٤٣٠-٤٣٨، تاريخ الوزراء للقمي ٧٧؛ ١٢٧.

٥. لعلّه أبوالفرج‌بن هندو الكاتب السلجوقى ـ تاريخ الوزراء، ١١؛ آثارالوزراء ـ للعقيلي ٢٣١؛ ونسائم الأسحار ٥٤.

مُنْتَجب المُـلْك*

أَبوجعفر محَمّد

كانَ مِنْ كبراءِ دولةِ السّلطان سَنْجَر في وزارة مُعين الدولة القـاسَاني[١]؛ وهـو مِـنْ أَهـلِ الفَـضْلِ؛ وممدوح الأمير أَبيسعد العاصمي في جيميّتِهِ التي سَبَق ذكرها.

وَجَدْتُ لهُ في مجموعٍ بخطِّ العلاء الغزنوي رسالةً الى الزَّمخشَري مقرونة بقصيدةٍ كتبها إِليه وهو بمكة مجاور.

أَمَّا الرِّسالة فَأَوّلها:

كتابي الى جار الله العَلّامة؛ عن سلامةٍ أَكملَ الله بها ونعمة أَوْطَفَ بالرَّغائب سحابها؛ والحمدلله ربِّ العالمين؛ والصلاة على نبيِّه محمَّدٍ وآلِهِ الطاهرين.

بَـــعُدَ المُـــلْتقى وشـــطّ المـزارُ　　　وتمـــادَىٰ لوصـــلك الأَنـــظارُ

ويثنى فيها على أَهلِالبيت عليهمالسَّلام؛ ويذكر اجـتماعه بـالشريف الزَّكـي العـالم التَّـقي عـليبن

---

*. ذكرهُ الإمام عين الدين أبوالحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه (سياق التاريخ) وقال:

كان مِن كبراء دولة السلطان سنجربن مَلِكشاه. وكان من أَهلِ الفضل؛ وممدوح أَبي سعدالعاصمي. يضرب في فنون العلم بسهامٍ وافرة؛ ويدلي الى عنصر الكرم بآيات باهرة؛ وآثار ظاهرة؛ أَدركَ الأَسانيد؛ وسمع المَسَانيد ولهُ قصيدة الى جار الله الزمخشري أَوّلها:

اِليكَ يهـــــــزّني الحبُّ المُــــــطاعُ　　　ويُــــــشهِرُني لرؤيـــــتكَ النّزاع

وكانت وفاته في شهر ربيع الأوّل سنة أَربع وثلاثين وخمس مائة. ابن الفوطي ٥/٢: ٧٧٩.

في ق؛ ل[١]، ل[٢]: منتجب الدين.

١. معين الدين، مختص الملك، أبونصر احمدبن محمدبن الفضل القاساني الوزير، كان من وزراء السلطان سنجربن ملكشاه؛ وكان مُمَدَّحاً؛ معظماً؛ مُبَجَّلاً وللقاضي ناصحالدين الأرّجاني فيه المَدائح المبتكرة المُدَوّنة.

وكان كريم الكفّ. لهُ أَخبار حسنة وآداب مستحسنة.

قتل سنة احدى وعشرين وخمسمائة.

ابن الفوطي ٥/٢: ٦٥١؛ نسائم الأَسحار للكرماني ٦٤-٦٩؛ وآثار الوزراء ـ للعقيلي ٢٤٨-٢٥١ وتاريخ الوزراء ـ للقمي ١١١-١١٥.

عيسى بن وهاس الحسيني[١]؛ مِنْ أَهل مكة؛ وكان علّامة؛ ويقول: إني قدقلتُ مِنْهم كلمة طويلة مِنْها:

أُولئك أَعــضادُ النُّــبوةِ رُشّــحوا ... لقـمع عُـتاة الشِّركِ[٢] بـالذّبُلِ السُّـمْرِ

إذا صَفَنَتْ[٣] في المَأزِقِ الضَّنْكِ خَـيْلُهم ... رَأَيْتَ المَـنَايَا يَـزْدَحِمْنَ عـلى البُـتْرِ

هُـــمُ لَجَـــأُ للــخائفينَ؛ وعــدّةٌ ... لِـثارٍ مـنيمٍ[٤]؛ أَوْ مَخـوفٍ مِـنَ الثـغرِ

مَـفَاتيحُ أَسـدادِ الخُـطوبِ إذا عَـرَتْ ... مساميح بالمَعْروفِ في اليُسْرِ والعُسْرِ

مِـنَ النَّـفرِ البـيضِ الذيـنَ نَـوالُهُـمْ ... يَـفيضُ بـلا مَـنٍّ؛ ويـأتي مع العُـذْرِ

تـلقّاك بـالبُشرى ويـأتيك بـالمنى ... تحـايا وجـوهٍ مُـشْرباتٍ مِـنَ البِـشْرِ

ترى السّؤددَ المجسـودَ[٥] في حُـجُراتِهـم ... فمن حَاملٍ ذَمْـرٍ[٦]؛ ومِـنْ نـائلٍ غَـمْرِ

ومِـــنْ مكـرماتٍ غـادياتٍ روائـحٍ ... لهُــنَّ أَيُّ مِـــنْ لُجَـينٍ ومِـــنْ تِـــبْرِ

وفصولٍ كثيرةٍ في الثناء عليه وعلى مصنَّفاتهِ والتماسِ شيءٍ مِن فوائدِ ابن وهاس ومؤلفاتهِ.

وأَمَّا القصيدة فهي:

إلَــيْكَ يَهِــزُّني الخَـطْبُ[٧] المُـطَاعُ ... وَيُــــسْهِرُني لرؤيــتكَ النِّزاعُ

فَـهَلْ لَكَ يـا شَـقيق النَّـفْسِ عِـلْمٌ ... بِمــا أنــبأتَ عَـــنْهُ واطِّــلاعُ

ومنها:

---

١. علي بن عيسى (بن حمزة بن وهاس بن أَبي الطَّيب؛ الشريف السليماني؛ أبوالحسن الكاتب) كذا أَورد نسبه العماد الكاتب في الخريدة. وقال: مِنْ أَهل مكة وأمرائها؛ وكان ذافضل غزير؛ ولهُ تصانيف مفيدة وقريحة في النظم والنثر مجيدة.

قرأَ بمكة على الزمخشري وبرّز عليه؛ وصرفتْ أَعنَّة طلبة العلم بمكة إليه. توفي سنة ستٍّ وخمسمائة.

خريدة القصر، قسم الشام ٣/٣٢-٣٣، انباه الرواة ٣/٢٦٨.

السلفي ١٠٢ رقم ٣٤٣ واسمهُ علي بن حمزة بن وهاس.

الوافي بالوفيات ٢١/٣٧٦-٣٧٧، العِقدالثمين ـ ٦/٢١٧-٢٢١، معجم الأُدباء ١٤/٨٥-٩٠

٢. في ق: عتاة التركِ.

٣. صفنت الخيل: قامت على ثلاث.

٤. في ق. ل١، ل٢: لفارِسِهم؛ ولِنَارِسَهم.

٥. في ق، ل١، ل٢: المحسودَ.

٦. في ق، ل١، ل٢: من حاملٍ دُرٍّ.

٧. في ق، ل١، ل٢: أخطُب المصاح.

وَلَــوْ أَنِّي قَــدَرْتُ لَــطِرْتُ شَــوقاً   بحـرفٍ[١] خَــطْوُها خَــطْوٌ وسـاعُ

وكُـــنْتُ بحـيثُ يــوصِلُني إليكُــمْ   غُـــــدُوّي[٢] أَو رَوَاحـــــي[٣] لاأُراع

وفي عــــدواءِ داركَ عــن ديــاري   أُراقبُ زورةً[٤] لاتُسْــــــتطاعُ

تــــطيلُ الشــوقَ آمــادَ اللَّــيالي   اِليكَ فــــهل لِــــفُرْقتنا اجـــتِماعُ

أَجــمَّ قــلوبكم عَــنْ ذكــرٍ وجــدي   وأَخْـــشَى الثــقل لوْ كشـف القـنَاعُ[٥]

وأَنْتَ لكــــلِّ مـــنقبةٍ مُــــعَان   ومِــــنْ دَرِّ العـــلومِ لَكَ ارتــضاعُ

ومنها[٦]:

ولَمَّــــا كــنتَ جــارَ اللهِ صَــارَتْ   تُــــنيرُ بكَ الأَمــــاكــنُ والبِــقَاعُ

تُــضِيءُ بــعلمكَ الدُّنْــيَا فــيُضحي   لهُ في كـــــلِّ نــــاحيةٍ شُـــعَاعُ

أَبَــــنْتَ لنــــا كــتابَ اللهِ عَــمْداً   لِـــــتَنْفَعَنا؛ فــــنِعْمَ الإنـــتفاعُ

يُشيرُ الى تصنيفهِ الكشّاف في تفسير القُرآن[٧]:

أُعِــيذُك مِــنْ أُنــاسٍ نَحْــنُ فِــيهمْ   وحـــقّ الأَفــضلين بِهِــمْ يُــضاعُ

تَــــرَىٰ قَــوْماً كــأَنَّكَ لاتَــرَاهُــمْ   وحَسْـــبُكَ مِـــنْ لقــائِهُمُ السَّماعُ

ومــــافيهم لِمُــــعْضِلَةٍ، كَـــفَـيٌّ   إِذا مــا اَقــتات ربْـقتهُ[٨] الشــجاعُ

ولالِلــــمعتفي[٩] فــــيما لديهـــم   إذا ضَـــــاقَ الزَّمــانُ بــهِ اتّســاعُ

كــــأَنَّهُمُ ومــــا عــــرفوا بخــيرٍ   بهــــائمُ في مجَــــاهِلِها وِقَـــاعُ[١٠]

هُــمُ مَــا هُــمْ سِــبَاعٌ ضــارياتٌ   وتَــــأْبَى أَنْ تُشَــاكِـلها السِّــباعُ

---

١. الحرف: الناقة الضامرة الصّلبة.

٢. في ق: بحروى. ل^١، ل^٢ ساقطة.

٣. في ق، ل^١، ل^٢، بياض.

٤. زورةً: مَرَّةً.

٥. البيت ساقط في ق: ل^١، ل^٢.

٦. لاوجودَ لها في ل^١، ل^٢.

٧. اشارة الى تفسيرهِ الكشاف؛ ولاوجود لها في ق، ل^١؛ ل^٢.

٨. في ق، ل^١، ل^٢: ربقتهُ السّجاع.

٩. المُعتفي: كلّ طالب رزقٍ أَو فضلٍ.

١٠. في ق: رقاع، وفي ل^١، ل^٢: رباع.

ومنها:

وَدَاعُكَ شــفَّني[1] شَـجَناً فَـجُذْلي ... بِـــوَصْلٍ مِـــنْكَ إِذْ بَـــعُدَ الوَدَاعُ

يَـــوَدُّ ذَوُو وِدَادِكَ أَنْ يـــزوروا ... ديـارك مُـذْ وَصَـلْتَ لو اسـتطاعوا

فَـبُورِكَ في رِكـابكَ حَـيْثُ حـلَّتْ ... وَطَـــابَ لكَ المَـــغَاني والرِّبـــاعُ

لَكَ الحَـــرَمُ المُحَـــرَّمُ مُسْـــتلاذٌ ... وفـــيهِ لكَ التـــجاءٌ وآمـــتناعُ

وأَنْتَ حَمَـــامةُ البَـــيْتِ المُـــعَلَّى ... نَـــصِيبك مِـــنْهُ زُلفىً واصـــطناعُ

شبَّهُ بحمامِ البيت لِلُزُومِهِ المجاورة كالحَمامِ التي تلزم وكرها[2].

وقـــد أَوْفَـــدتَهُ نُسْكـاً ونُـصحاً ... ونِـــــعمَ الزادُ ذَلِكَ والمَـــــتَاعُ

وإِنَّكَ فـــيه رائـــدنا[3] فـــأسْعِف ... بـــدعوةِ مَـــنْ تُجـابُ ولايُـضاعُ

وتكـــرمةُ الشَّريـــفِ أَتَتْ بِـنُجْحٍ ... بـــه لِكَـــوامِـــنِ الهَـــمِّ انْـتِزَاعُ

هـــو الحَسَـــنِيُّ عِـزّاً وانـتساباً ... لهُ مِـــنْ ذُرْوةِ المجـــدِ التِـــفاعُ[4]

تَـــوتُ[5] بـــهِ الإِبـــاحةُ والمخـازي ... كـــما مـــاتَ افـتراءٌ[6] وابـتداعُ

لهُ اللهُ الكـــريم ولاأَراني ... الى غـــاياتِ مُـــدَّته انـــقطاعُ

مَـــنَاطُ النَّـجم يَـزْحَمُ مـنكباهُ ... وَمَـــفْخَرُهُ[7] لمـــركزهِ اطِّـــلاعُ

كـــذلك آلُأحمـــد[8] ذي المـعالي ... يـــطولُ لهُـــمْ الى العـلياءِ بـاعُ

هذا ما وَقَع اِليَّ مِنْ نظمهِ؛ وانموذج فضلهِ؛ وبعضهُ ينبي عَنْ كلّهِ؛ وسنُجري حديث سنجرالسّلطان الأعظم؛ والملك المُفَخّم. قدكانت دولته سماءٌ مُزَيَّنة بنجوم الكتّاب البُلَغاء؛ وأُفقاً مُشرقاً بِشُموسِ الأفاضل: ولايَتَصَدَّر في دستهِ[9] إلاّ الأَفاضل؛ ولا يَتَدَفَّق في سُحُبِهِ الاّ الفواضِلِ؛ وانقرضوا قبلاً[10] في سنة

١. شَفَّ: أَوهنَ؛ وأَضعف.

٢. العبارة ساقطة في ق، ل[1]، ل[2].

٣. في ق : ل[1]، ل[2] بياض مكان الكلمة.

٤. في ق، ل[1]، ل[2]: اليفاعُ.

٥. في ل[1]، ل[2]: نموتُ.

٦. في ق، ل[1]، ل[2]: افتداعُ.

٧. في ل[1]، ل[2]: ومعجزهِ.

٨. في ل[1]، ل[2]: كذلك آل الحمد.

٩. الدست: المجلس.

١٠. في ق: فتْراً.

نَيّف وثَلَاثينَ وخَمْسٍ مائة[١] في الوقعة التي جَرَتْ لهُ؛ والكسرة التي صحَّت عَليهِ مِن خطاء الزمانِ مِنَ الخَطائية؛ وبقيت لهم بقيةٌ أتت عليهِ الرَّزية قتلاً وفتكاً؛ ونكايةً وهتكاً في سنة ثمان وأَربعين فانقرضَ الفَضل بانقراضهِ؛ وقُبِضَ الكرمُ بقَضِّهِ وقضيضهِ[٢].

وقرأتُ في مجموعِ الخازمي؛ في حالِ إعادتهِ إيّايَ أنَّه كَتَبَ الأمير أَبوسعد العاصمي الى الأمير منتجب الملك:

قولاً لمُنتجبِ الدين الذي انتخب[٣]الإِنْصَـ   ـافَ في الدِّيـن والدُّنيا عـلى الجـورِ

وَمَـنْ تَحَـلَّى بـنورِ العِـلمِ سُـؤْدَدُهُ   تَحَـلِّي الغُـصُن الرَّيـانِ بـالنَّوْرِ

أَفيَّ يَـرْتَابُ يَـاوَيْلَاي[٤] رأْيُكَ مِـنْ   بَعْدِ انْتقادي وطول السَبر مـن غـوري[٥]

حَـاشَاكَ أَنْ تَـتَعَدَّى[٦] طَـوْر مجـدكَ أَو   تَـظنَّ أَنِّي عَـادٍ في الهـوى[٧] طـوري

لَاتَجْـعَلَنِّي[٨] كَـقَوم قَـيس أَعـقلهم[٩]   بـالتَور صَرَّح عَـنْهُم[١٠] طـالعُ الثَّـورِ[١١]

رضـيتني لك تلميذاً؛ فـزندك في آلْـ   ـإفضالِ[١٢]والفـضل وارِحـينَ أَستوري[١٣]

لي خـدمةٌ قـدمتْ فَـازْدَدْ بهـا ثـقة   نـعوذُ بـاللهِ بـعد الكـورِ مـن حَـوَرِ[١٤]

فَأَجابَهُ مُنتجب المُلك:

---

١. قال ابن الفوطي: وكانت وفاته في شهر ربيع الأَول سنة اربع وثلاثين وخمسمائة رواية عن العماد الكاتب ـ المصدر ٥/٢:٧٧٩.

٢. اشارة الى نهب خراسان وانهزام سنجر: وتخريب نيسابور؛ أنظر: الكامل ـ لابن الأثير ـ ١١/١٧٦–١٨٣.

٣. في ق، ل١، ل٢ بياض مكان الكلمة.
وقد ورد في النسخ المذكورة: منتجب الملك.

٤. في ق، ل١، ل٢؛ بياض مكان الكلمة.

٥. في ق : عوري.

٦. في ق : أَن يتعدى.

٧. في ق، ل١، ل٢ : في الورى.

٨. في ق : لاتخطنى يقومٍ.

٩. في ق : أَجعلهم.

١٠. في ق، ل١، ل٢ : صَرَّح عنه طَالِعَ الثَّوْرِ.

١١. في ق : النَّور ـ النَّورِ بدلاً مِنَ الثورِ.

١٢. في ق : الأَفاضلِ.

١٣. [illegible]

١٤. [illegible]

لَأنْتَ بَلْ لَزِمْتَ الهُدى لارَيْبَ فيك لنا[1]   شهادةٌ قَدْ أَقَمْناها على الفَوْرِ
عقيدةٌ ظَهَرَتْ في الحقِّ مِنْكَ لَنَا   كالماءِ تَبْصُرُهُ في صَفْوِ بِلَّوْرِ
فاثبُتْ على سُنَنِ التوحيد مُعْتَقِداً   إِذْ أَنْتَ واحِدُ هذا القَرْنِ[2] والدَّوْرِ

القاضي منصور الهروي*

أَنشدنا الحازمي للأَمير أَبي سعد العاصمي فيه:

ياسائلي عَنْ حالِ أَشْعرِ شاعِرٍ   بهراةَ باقٍ مِنْهُمْ أَو ماضِ
مَنْصُوراً القاضي عليك به فإِنْ   جاوزته فعليكَ بالفَيَّاضِ[3]

فهذان البيتان يَدُلاَّن على فضلِهِ .

وأَنشدنا عزّ الإِسلام الخازمي رحمهُالله ـ له ـ أيضاً:

قالوا: دَعِ العينَ تمسكْ؛ قُلْتُ لوْ فعلت   وصبِّر القلبَ يصبرْ[4]؛ قُلْتُ لوقَدَرَا
الوجدَ بَعْدَهُمُ حفظٌ لِعَهْدِهِمُ[5]   والصَّبر غدرٌ بِهِمْ[6]؛ لاكانَ مَنْ غَدَرا

ولهُ أَيضاً:

لمَّا عدِمْتُ وَسِيلةً أَلْقَى بِهَا   رَبِّي تَقِي[7] نَفْسِي أَلِيمَ عذابها

---

١. في ق : لها .
٢. في ق، ل١، ل٢: هذا العصر والدَّوْر .

*. منصوربن محمدبن عبدالله الأزدي:
ذكرهُ عبدالغافر في السياق؛ وقدشاع ذكره في الآفاق؛ وأَطبق الفضلاء على فضلِهِ نظماً ونثراً على الإطلاق؛ وهو مستغنٍ شهرته عن تعريفهِ وتقريظه وتشنيفهِ.
قال: ولهما أي المنصور وولده محمد أَعقابٌ بهراة وهو بيت مشهور بالعلم.
أنظر ترجمته: دمية القصر ٢/٧١٩-٧٢٤.
معجم الأدباء ١٩/١٩١، طبقات الحنفية ٣/٥١٣؛ رقم ١٧٠٧، الطبقات السنية رقم ٢٥٥٤ .

٣. الفياض الهروي .
٤. في ل١، ل٢: بِصَبرٍ .
٥. في، ل١، ل٢ : لِغَيْرِهمْ .
٦. في ق، ل١، ل٢: غدرٌ لَهُمْ.
٧. في ق، ل١، ل٢: [illegible]

قَـدَّمْتُ رحمـتَهُ إِلَـيْهِ وسـيلةً ... وكفى بها؛ وكفى بها، وكفى بهـا

وحيدالعصر*

محمّد بن منصور الهروي

لهُ:

إنَّ جمـــالَ الفـــتى عــلومٌ ... فَزِدْ بِما اسْطَعْتَ[١] مِـنْ جمـالِكْ

واعــلم بــأَنَّ الحـديثَ بـاقٍ ... وأَنَّـــنا عُـــرضة المــهالِكْ

ولهُ:

يَامَنْ حكـى في دستهِ وَجْـهَهُ ... تَـلَوْلُوَ[٢] الأَقْـار في الأَبْـرُجِ

نـــفسي الى ودِّكَ مَـــنْسَوبةٌ ... إنْ جئتُ[٣] للخدمةِ أولمْ أَجـي[٤]

ولهُ:

سَـــلَامٌ روِّح الأَرواح مِـــنّي ... عـلى الفَـرْعينِ مِـنْ نَـبْعِ السِّـيادة

عـــلى النَّـجمينِ في أُفـقِ المَعَالي ... على الشمسينِ في فَـلَكِ السَّـعادة[٥]

سَماَ هـــذا فَـــقصَّر بـــالثُّرَيَّا[٦] ... وذاك لهُ عـلى الشِّـعرَى[٧] الوِسَـادَة

فَـُنْذُ تَـرَعْرَعَا مِـنْ وَكْـرِ عَـزْمٍ[٨] ... أَقـــامَ المَجْـدُ عِـنْدَهُمُ[٩] عِـَمادَهْ

أَرَدْتُ إِلَى قـــبائِهِمَا[١٠] نهـــوضاً ... فـحالتني الوصـول[١١] عـنِ الإرادة

---

*. لم أَجد لهُ ترجمة في مابين يدي من مصادر.

١. في ق: بما استطعتَ .

٢. في ق، ل١ ، ل٢ : تلألأَ الأقمارِ .

٣. في ل١، ل٢: جيتَ .

٤. في ق، ل١ ، ل٢: لمْ أَجِ .

٥. في ق : فلك الصَّعادة ـ كذا ـ

٦. في ق : في الثريا .

٧. في ق : على الشعر مِنَ الوسادة؛ وفي ل١، ل٢: السعرى الوسادة .

٨. في ق : الشطر مطموس كلهُ؛ وفي ل١؛ ل٢ بياض مكان الشطر .

٩. في ق، ل١، ل٢ : أَقام المجدُ عندهما عماده .

١٠. في ق، ل١ ، ل٢: أَردتُ الى بنائِهما .

١١. في ق، ل١ ، ل٢ : فحالتني الدخول عن الإرادة .

يـعيشُ كـلاهما عَـيْشاً هَـنِيئاً ... ويُـــورى في أَمـــانيهِ زيــادة[١]

ولهُ:

خَادِمُكَ الْـمُخْلِصُ مَنْ يَـنْتَمِي ... إليكَ مَــنْ يـنميه مَـنْصُورُ

فَـقَصّر[٢]؛ فـالتقصير ذنبٌ لهُ ... وذنبُ مَـنْ يـرجـوك مـغفورُ

مِـنْ حـيثُ إِبـرامـي لاريـبةٌ ... إنِّي[٣] عــلى الـتقصير مشكـورُ

ولهُ الى صديقٍ يُداعبهُ:

أَقَـاضِينَا قُـلْ لَـنَا أَيـنَ أَنْتَ ... إِلَامَ[٤] تكــــلِّفُنَا أَيـــنَ أَنْتَ

زَمَمْتَ[٥] ركـابك عــن سـاحتي ... وَفَجَّرْتَ[٦] عَنْ عـيني العـين أَنْتَ

وكـمْ قـلتَ لي نحـوكم عَـوْدَةٌ ... وخِلْنَاكَ[٧] لاتَمْـتَطِي[٨] البـين[٩] أَنتَ

الْمُداعبَة رَسْمٌ جرَى بين الخلّان والأَصدقاء؛ وسورة [نَزلت][١٠] بين إخوان الصَّفاء والإخاء. وهي روضة زهرها الفكاهة؛ وشجر ثمرها المطايبة؛ وبودي أَن أَعلم دَامَ تمكينهُ بِمَ وفيمَ؟؟ وعلَامَ وإلَامَ؟ يُطيل هناك المقام بعد فراغهِ مِنَ الزروعِ وحَصَادِهَا؛ والعـناجيدُ وجَـدَادُهـا[١١]؛ والفـواكـه وتـفليقها والأَعنابُ وتعليقها، والرواصير ومصوحها[١٢]؛ والعوتية وقروصها[١٣].

---

١. في ل[١]: زناده.

٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: قَصِّرْ؛ وفي الأصل: التقصير ذنبُ لهُ.

٣. في ق: لي على التقصير مشكورُ.

٤. في ل[١]، ل[٢]: الى مَ.

٥. في ل[٢]: زحمتَ.

٦. في ق، ل[٢]: وَحَجَزْتَ.

٧. في ق، ل[١]، ل[٢]: وحاشاك.

٨. في ق، ل[١]: لايمتطي.

٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: المين.

١٠. مابين القوسين من ق، ل[١]، ل[٢].

١١. في الأصل: وحدادها.

١٢. في ق: الرواصي ومضوضها. في ل[١]، ل[٢]: والدَّواصر ومضوضها.

١٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: [illegible]

أبو اسماعيل الهروي*

عبدالله بن محمدبن علي.

أَنشَد عبدالملك بن عبدالله الكروخي[1]: أَنشدني أَبواسماعيل عبدالله بن محمدبن عليّ الإمام لنـفسهِ بهراة:

بَقِـيَ الحَسُـودُ مَـعَ الكَمَـدْ وَوَفَى[2] الحـبيبُ بمـا وَعَـدْ
حَــتّي الوِصَـالَ؛ وقُـلْ لهُ دُمْ يــاوصالُ الى الأَبَــدْ
أَوَ ليسَ مِنْ طرف الهـوى عَطْفُ الغزال عـلى الأَسَـدْ

و هذا شيخنا الكروخِي[3] كنتُ أَحضر عندهُ في سماع جامع الترمذي[4] ببغداد؛ ولمْ أُتمِّمْ سماعه[5].

---

*. مرّت ترجمتهُ في ص ١٤ وقد أَعاد ترجمتهُ هنا مرّة أُخرى.

١. أَبوالفتح عبدالملك بن عبدالله الكروخي نسبة الى كروخ وهي بلدة بنواحي هراة، شيخ صالح؛ سديد السيرة؛ كثير الخير والعبادة. سكن بغداد مدة؛ وكان سمع بهراة بقراءة المؤتمن بن احمد السّاجي. وأَبي احمد عبدالله بن احمدبن السمرقندي الحافظين مِن أَبي عطاء عبدالرحمن بن أَبي عاصم الجوهري؛ وأَبي اسماعيل عبدالله بن محمد الأَنصاري؛ وأَبي عامر محمودبن القاسم الأَزدي وغيرهم.

و ممن روى عنه ابن عساكر؛ والسَّمعاني وقد ذكرهُ قائلاً: سمعت منه ببغداد؛ وقرأتُ عليهِ جميع الجامع لأَبي عيسى الترمذي؛ وسمع بقراءتي منه جماعة كثيرة.

وسمعت أنه بعد خروجي من بغداد؛ انتقل الى مكة وجاور بها الى أَن توفي بمكة في الخامس والعشرين مِنْ ذي الحجة سنة ثمان وأَربعين وخمسمائة؛ بعد رحيل الحاج.

وكانت ولادته بهراة في شهر ربيع الأَول سنة آثنتين وستّين وأَربعمائة.

أَنظر ترجمتهُ في:

الأَنساب ١١/٩١-٩٢؛ المنتظم ١٠/١٥٤-١٥٥.

ذيل تاريخ ابن النجار ١/٨١-٨٥؛ معجم البلدان ٥/٤٥٨.

تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣؛ دول الإسلام ٢/٦٤؛ سير اعلام النبلاء ٢٠/٢٧٣-٢٧٥؛ العبر ٤/١٣١؛ مرآة الجنان ٣/٢٨٨. العقد الثمين ٥/٥٠١-٥٠٢؛ شذرات الذهب ٤/١٤٨.

٢. في الأَصل: ووفي الحبيب بما وعد.

٣. في الأَصل: الكروجي.

٤. في ق، ل١، ل٢: أُحضرُ عندهُ في جامع الزيدي ببغداد.

٥. في ق، ل١، ل٢: بياض مكان الكلمة

ولي مِنْهُ اجازةٌ فيا أَظنّ.

الوزير نظام المُـلْك*

أَبوعلي الحسنبن عليٍّ بن اسحاق الطُّوسي وزير الدَّولتين؛ ولمْ يسمحِ الدَّهر بمثلهِ في سيرته وكرمهِ وعدلهِ؛ وزر للسّلطانين آلب ارسلان؛ وملكشاه.

و[كان][1] كلُّ [وزير] يكون للخليفة نائباً عَنْهُ؛ وبقي في الوزارةِ حدود أَربعين سنةً؛ وقتلهُ مُلْحِدٌ في سنة خمسٍ وثمانين وأَربع مائة وأَوردتُ مانُقلَ عَنْه مِنَ الشعر شَرفاً وتيمّناً به وإليه يُضافُ هذان البيتان قالها لمَّا أَسنّ:

بَعْدَ الثّمانينَ لَيْسَ[2] لي قـوَّة ... لَهْـفي عـلى قـوَّة الصُـبوَّة
كـــأَنّني والعَـصَا بكـــفّي ... مـوسى؛ ولكـن بـلا نُـبُوَّة

ولهُ:

أَتذكرها وقد خرجت عَشيّـاً[3] ... بـــأَتْرابٍ هـــا كـــالعِينِ رُودِ
فَمَـدَّتْ مِـنْ أَصـابعها وقـالتْ ... خضبناهُنَّ مِـنْ عـلق الوريـدِ

---

*. الوزير نظام الملك الطوسي. ذكرهُ السمعاني قائلاً:
ذوالقلم الماضي؛ واللِّسان القاضي؛ والمعدلة والأَمانة والصلاح والديانة.
كان صاحب أَناةٍ وحلم ووقار؛ وصفح وصمت؛ وكان مجلسه عامراً بالفقراء والفقهاء وأَئمة المسلمين؛ وأَعلام الدين؛ وأَهلِ الخير والصَّلاح.
قُتِلَ غيلةً في الطريق بين أَصفهان وبغداد سنة ٤٨٥ هـ.
الأنساب ٢٨/٦؛ مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ مخطوطة ليدن رقم ١٩، المنتظم ٦٤/٩؛ تاريخ دولة آل‌سلجوق ٥٩؛ دول الإسلام ١٣/٢؛سيراعلام‌النبلاء ٩٤/١٩،العبر ٣٠٧/٣؛وفيات‌الأَعيان ١٢٨/٢؛الوافي‌بالوفيات ١٢٣/١٢طبقات الشافعية ـ للسبكي ٣٠٩/٤؛ السِّياق ٢٨٣؛ مرآة الجنان ١٥٣/٣.
شذرات الذهب ٢٨٣/٣؛ أَعيان الشّيعة ٢٢٥/٢، روضات الجنات ٨٢/٣-٨٥.

١. ساقطة في الأصل.
٢. في ق، ل[2]: بعد الثمانين ليسَ قوة؛ وفي ل[1]: بعد الثمانين لي قوة.
٣. في ق، ل[1]، ل[2]: عشاءً.

ولدهُ: مؤيدالملك*

ابن نظام‌الملك ـ أبوبكر عبيدالله

الوزير ابن الوزير؛ والكبير ابن الكبير.

عاش سعيداً، وقُتِلَ شهيداً؛ وكان لهُ فَضْلٌ وافرٌ وجدٌ ظافِرٌ الى أَنْ حانَتْ مَنِيَّتهُ، وخـابَتْ مُـنْيَتهُ؛ وقُتِلَ صَبْراً[1] في الحرب بين السُّلطانين الأخوين محمد وبكيارق[2] في سنة أربع وتسعين وأربعمائة؛ فرثاهُ مؤيدالدين أبو اسماعيل[3] وقد ذكرنا مرثيته فيه؛ ولهُ أشعار بالفارسية رائـعة[4]؛ وربـاعيات في أبكـار المعاني المُسْتَطْرِفَات سائرة؛ ولهُ شعر بالعربي رَوى الرّوي فمن ذلك:

قالوا أَتى العيدُ مُـفْتَرَّ الـثغور فَـخُذْ حَظَّ السُّرورِ فهذا[5] مَوْسِمُ الطـربِ

فَقُلْتُ والقلبُ في أيدي الفـراق لقىً ومقلة[6] العَيْنِ تبكي مِـنْ دَمٍ سَرِبِ

كيف السّرورُ لِنائي[7] الدّار مكتئبٍ صَبٍّ بعيدٍ عـنِ الأَوطـانِ مُـغْتَرِبِ

---

*. قال ابوالرجاء القمي في تاريخ الوزراء: كان في الدولة السلجوقية وزيران في غاية الفضل هُما عميدالملك أبونصر الكندري؛ والآخر شرف‌الدين أنوشروان. ووزيران ذوافضلٍ متوسط هما المؤيدبن نظام‌الملك؛ وجلال‌الدين‌بن قوام‌الدين؛ لكنهما كانا يقولان الشعر الجميل؛ وثلاثة وزراء في غاية الجهل والسّوء هم الخطير الميبذي؛ وعزّالملك؛ وشمس‌الدين أبونجيب؛ والخطير كان يُعرف بالحمار! الاّ أن الكرماني يذكر مؤيدالملك انه واسطة عِقد أبناء نظام‌الملك. كان عالي الهِمَمِ وصاحب الكرم، جامع بين فضيلة السيف وآداب العلم؛ لكن الذهبي يقول في حوادث سنة ٤٩٤هـ حينما يذكر هزيمة السلطان محمد وأسر وزيره مؤيدالملك على يد بركياروق قام الأخير بذبحه بيدهِ؛ ثم وصفه انه كان بخيلاً؛ سيّئ الخلق؛ مذموم السيرة الاّ انه كان من دهاة العالم؛ وقد عاش خمسين سنة؛ فهل اختلط على الذهبي الأمر أو أن الضمير يعود على بركياروق!!

أنظر ترجمته: تاريخ الوزراء ـ للقمى؛ آثار الوزراء ـ للعقيلي ٢١٧–٢١٨ نسائم الأسحار ـ للكرماني ٥٢؛ ابن القلانسي. ذيل تاريخ دمشق ١٣٩؛ تاريخ الكامل ـ لابن الأثير ـ ٣٠٣/١٠؛ الذهبي؛ تاريخ الإسلام؛ حوادث ٤٩٤ ص ٢٦؛ دول الإسلام ٢٣/٢؛ العِبر ٣٣٧/٣؛ النجوم الزاهرة ١٦٧/٥، نهاية الأرب ٣٤٧/٢٦، تاريخ ابن خلدون ٤٨٤/٩؛ ٢٤/٥–٢٥.

١. في ق: صبوراً.

٢. في ق: بركارق؛ وفي ل[1]؛ ل[2]: ركبارق.

٣. هو الطغرائي م ٥١٥ هـ.

٤. في ق، ل[1]، ل[2]: رائقة رباعيات.

٥. في ل[2]: وهذا موسم الطَّرب.

٦. في ل[2]: ومقلتِ.

٧. في ق، ل[1]، ل[2]: كيف السّرور لنا في الدار مُكْتَئبٌ.

عميد المُـلْك*

الوزير أبونَصْر الكُنْدري[١]

ماوزر للسَّلجقيةِ[٢] أَحدٌ قَبْلَهُ ولامثلهُ. وقد عمَّ افضالهُ وفضلهُ. قبض عليه؛ وحُبِسَ وَوُلِّيَ نظام الملك بعدهُ.

أَنشَدني شيخنا عبدالرحيم بن الأُخوة البغدادي[٣]

بأَصفهان؛ قال: أنشدني الشيخ يوسف السِّجستاني قال: أنشدني الوزير أبونصر الكُندري[٤] لنفسه:

أَنـــا مَشـغولٌ بِحُـبِّه   وهْـوَ مشـغولٌ بِـلَعْبِهْ

لَــو أَرادَ اللهُ خـيراً[٥]   وَصَـلاحـاً لِـمُحِـبِّهْ

نُــقِلَتْ رقَّــةُ خَــدَّيهِ   الى قَــسْــوَةِ قَــلْبِهْ

وَذَكَرَ أَنَّهُ خُصِيَ[٦] بخوارزم؛ أَمَرَ بذلك السلطان طُغْرُل بيك[٧]؛ فقال:

---

*. أَبونصر منصور بن محمد الكندري: ولد سنة ٤١٥هـ بنيسابور وكان في بداية حياته حاجباً في الديوان وصعد في المراتب حتى أصبح وزيراً عيّنه طغرلبك حاكماً على خوارزم؛ قال الباخرزي: جمعني وايّاه مجلس الإمام الموفّق (النيسابوري) سنة اربع وثلاثين واربعمائة.

تجاوز الله عن سيّئاتهِ؛ وثَقَّلَ ميزانه بحسناتهِ؛ فتغيرت عليه الأَحوال؛ ودُسَّت عليه الأراجيف؛ فحبس بنيسابور في دارِ عميد خراسان ثُم نقل الى مرو هو وعياله؛ وكانت لهُ بنتٌ واحدة فقط؛ وأُمِرَ به فَقُتِلَ وأَعطى الذي قتلهُ مائة دينار؛ بعد أَن قام فاغتسل وصلّى ركعتين؛ وأَوصى أَن يكفَّن بالثوب الذي غسله من ماء زمزم؛ وكان ذلك يوم الأَحد ١٦ ذي الحجة سنة ٤٥٦هـ؛ وقيل إنَّ الذي سعى بقتله هو نظام الملك الطوسي لهذا فقد أَوصلَ لهُ رسالة بهذا الشأن. وكان الباخرزي من مادحيه وأَصدقائهِ المقربين ورثاهُ أَيضاً.

أنظر: دمية القصر ٧٩٦/٢-٨٣١، أخبار الدولة السلجوقية ٢٣-٢٦؛ الفخري ٧٠، نسائم الأسحار ٤٨-٤٩، تجارب السّلف ٢٦١-٢٦٢.

١. في ق، ل[١]، ل[٢]: الوزير عميد الملك أَبونصر الكندري.

٢. في ق، الكلمتان مطموستان.

٣. في ق، السَّطران ساقطان. وَقَدْ ترجم لابن الأخوة العماد في قسم العراق ١٣٨/٣-٢١٥.

٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: الكندي.

٥. في ق: أَخيراً

٦. في ق، ل[٢]: حَضَرَ بخوارزم.

٧. في ق: طعولك؛ وفي ل[٢]: صغرلك.

كُـنْـتُ فـحلاً[1] فـلماذا صِرْتُ مَجْبُوباً[2] خَصِيًّا
أَتَـوَالَـيتُ ابـنَ هِـندٍ أَمْ تـعـاديـتُ عَـلِيًّا

وأُنشدتُ[3] لهُ بأَصفهان:

إنْ كانَ بالنّاسِ ضيقٌ عن مُزاحمـتي[4] فالموتُ قد وَسَّعَ الدُّنـيا عـلى النـاسِ
مَضَيتُ والشـامِت[5] المغرور يـتبعني إنَّ المـنيَّة كـاسٌ كـلّنا حـاسِ[6]

الإمام الكبير أَبو حامد محمدبن محمدبن محمد*
الغزالي[7] الطُّوسي

فَضْلُهُ أَشهر مِنْ اَنْ يُشرحَ؛ وهو أَجلّ واكبر مِنْ أن يُمدح. وَجَدْتُ في مُذَيَّل السَّمعاني هذين البيتين منسوبين إليه:

١. في ق : ل[١] : محلاً .
٢. في ل[١] : عيوباً خصيا .
٣. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : وأنشدني.
٤. في أخبارالدولة السلجوقية : في منافستي .
٥. في ق : والشامة .
٦. في أَخبار الدولة السلجوقية: كلٌّ لِكأْسِ المنايا شارب حاسي، المصدر ٢٥ .
*. ترجمتهُ من: المنتخب في السياق ٧٣-٧٧؛ وتبيين كذب المفترى ٢٩١-٣٠٦ ووفيات الأعيان ٢١٦/٤-٢١٩؛ ومرأةالزمان ٣٩/٨-٤٠. وطبقات الفقهاء الشافعية ـ لابن الصلاح ٢٤٩/١-٢٦٤؛ وسيرأعلام النبلاء ٣٢٢/١٩-٣٤٦والإعلام بوفيات الأعلام٢٠٨؛وتاريخ الإسلام حوادث ٥٠٥هـ١١٥-١٢٦؛ودول الإسلام؛ ٣٤/٢؛ والعبر ١٠/٤؛ ومرآةالجنان ١٧٧/٣-١٩٢ والوافي بالوفيات ٢٧٤/١-٢٧٧؛ وعيون التواريخ ٣/١٢-٧؛ وطبقات الشافعية الكبرى ـ للسبكى ـ ١٩١/٦-٣٨٩؛ وطبقات الشافعية ـ للأسنوي ٢٤٢/٢-٢٤٥؛ والبداية والنهاية ١٧٣/١٢؛ والمختصر من تاريخ البشر ـ لأبي الفدا ٢٢٥/٢؛ والمستفاد من ذيل تاريخ ابن النجار ـ للدمياطي ٣٧--٣٨؛ وطبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة ٣٠٠/١-٣٠١؛والأنس الجليل ٢٦٥/١ والمقفى ٧٦/٧-٨٤؛ والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٥ وغيرها.
٧. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : سقط الإسم الثالث .
ولقد رأَيت أَنَّ الكثير مِنَ العلماء ينسبونه الى مهنة الغزل فيقال الغزَّالي
ورأيت أيضاً ـ يُنسب الى قرية قرب طوس تسمّى [illegible] فهو [illegible]

حلّت عقاربُ صُدْغِهِ مِنْ خدّهِ قمراً يجلُّ بها عنِ التشبيهِ
وَلَقَدْ عَهِدنَاهُ يحلُّ بِبرجِها ومِنَ العجائبِ كيف حلّت فيهِ

توفي أبوحامد الغزالي رحمهُ الله بطوس سنة خمس وخمس مائة.

وللأبيوردي يَرثيهِ*

بَكَى على حجّةِالإسلام حينَ[1] ثَوى مِنْ كلِّ حيٍّ عظيم الحيِّ أَشرفُهُ[2]
وَما لِمَنْ يمتري في اللهِ عَبْرَتهَ على أَبي حامدٍ لاحٍ يُعنِّفُهُ[3]
مَضَى وأَعْظَمَ مفقودٍ فُجعتُ بهِ مَنْ لانظيرَ لهُ في النّاسِ يَخلفهُ[4]

أَخوهُ أبوالفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي**

ماسَمَح الزَّمان بمثل الأَخوين في العِلم؛ وأَبوحامد في الفقه وسائر العلوم مِنَ المشروع والمعقول. وأَحمد في الوعظ والكلام الذي سَلَبَ العُقُول.

---

*. ديوانه ٢/١٤٥.

١. في الأصل : عين ثوى

٢. في ق : الشطر مطموس.

٣. وبعدها:

تِلْك الرَّزية تستوهي قُوى جلدي والطرفَ تُسهرهُ؛ والدَّمعَ تَنْزِفُهُ
فمالهُ خُلّةٌ في الزُّهْدِ تُنكرها ومالهُ شَبَهٌ في العِلْمِ تَعرِفهُ

٤. في الديوان في الخلقِ يخلفهُ.

**. قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: واعظٌ؛ صوفي؛ عالمٌ، عارف، طاف البلاد، وخدم الصوفية. وكان مليح العبارة حسن المنظر؛ صاحب كرامات واشارات. وكان مِنَ الفقهاء غير أنه مال الى الوعظ فغلب عليه؛ وصحبَ المشايخ؛ وأختار الخلوة والعُزلة؛ حتى انفتح لهُ الكلام على طريقة القوم. قال السّلفي: حضرتُ مجلس وعظهِ بهمذان؛ وكنّا في رباطٍ واحدٍ؛ وبيننا أُلفة وتودّد؛ وكان أذكى خلق الله وأَقدرهم على الكلام؛ فاضلاً في الفقه وغيره. وقال ابن النّجار: وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ؛ وأَرشقهم عبارة؛ مليح التصرف. حلو الإستشهاد: أَظرف أَهل زمانه؛ وأَلطفهم طبعاً. وقد درس بالنظاميّة نيابةً عن أَخيه. قال السمعاني توفي في حدود سنة عشرين وخمس مائة. أنظر ترجمته: طبقات الشافعية ـ للسبكي ٦/٦٠-٦٢؛ طبقات ابن هداية الله ٧١. العبر ٤/٤٥؛ تاريخ الإسلام ـ حوادث ٥٠٥ـ١٢٦-١٢٩؛ لسان الميزان ١/٢٩٣؛ ميزان الإعتدال ١/١٥٠؛ مرآة الجنان ٣/٢٢٤-٢٢٥؛ وفيات الأعيان ١/٩٧-٩٨ المنتظم ٩/٢٦٠، ٢٦٢

وكان صديق عمّي العزيز رحمَهُ الله عليهما؛ وتعصَّب لهُ عمّي وانتفع مِنْ جانبِهِ.

وتوفّي رضيالله عنه بقزوين في حدودِ سنة عشرين وخمس مائة وأنشد هذه الأبيات؛ هذا مِمّا قلته في وساوسي[1]:

أنـــا صَـبٌّ مُسْتهامُ	وهُـمُـومٌ لـي عِـظَـامُ
طَـابَ لـيلي دُونَ لَـيْلَى[2]	سَـهَرَتْ عـيني ونـاموا[3]
أرقَتْ عــــيني لِـبَرْقٍ	فَـشَرِبناها وصـــاموا[4]
ثم عـــــرضي لعــذولي	أُمَّـــــة العشــقِ كــرامُ

الإمام أبو نصر*

عبدالرَّحيم بن عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد القشيري الرابع مِنْ أولادهِ.

هو الإمام المشهور مِن أكابر أصحاب الشافعي رضي الله عنه وعنهم وسيرته في نصرة المَذْهَب في زمان

---

١. الأبيات. في تاريخ الإسلام ١٢٩.

٢. في تاريخ الإسلام : طال... دون صحبتي؛ والصواب ـ دون صَحْبِي كما في ق ؛ ل[1]؛ ل[2].

٣. بعد البيتين:

بِـي غليـلٌ وعليـلٌ	وغـريـمٌ وغَـــرامُ
فَــفـؤادي لحـبيـبي	وَدَمِـي لـيـسَ حَـرَامُ

٤. البيت لاوجودَ لهُ في تاريخ الإسلام.

*. ترجمتهُ في: الأنساب ١٥٦/١٠؛ المنتظم ٢٢٠/٩-٢٢١؛ وفيات الأعيان ٢٠٧/٣-٢٠٨ (في ترجمة والده) العبر ٣٣/٤ ـ سير اعلام النبلاء ٤٢٤/١٩-٤٢٦؛ الكامل ٥٨٧/١٠؛ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٨-١٥٩؛ فوات الوفيات ٣١٠/٢-٣١٢؛ وطبقات الحسيني ٧٣؛ وطبقات الشافعية، للأسنوي ٣٠٢/٢-٣٠٣ ومرآة الجنان ٢١٠/٣؛ وطبقات الشافعية ـ للسبكي ١٥٩/٧-١٦٦؛ والوافي ٢٣٢/١٨-٢٣٤؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٣١٦/١-٣١٧، منتخب السياق رقم ١٠٦٩؛ البداية والنهاية ١٨٧/١٢؛ طبقات المفسرين ـ للسيوطي ـ ١٨-١٩، طبقات الداوودي ٢٩١/١-٢٩٣؛ شذرات الذهب ٤/٥٠؛ إيضاح المكنون ٢/٦٠٦؛ هدية العارفين ١/٥٥٩ وغيرها

نظام‌الملك أَشهر وأَظهرُ[1] مِنْ أَنْ نذكرها[2] هُنَا.

وكان[3] يدهُ الطُّولى في علم الشريعة؛ وصنَّف المصنّفات الكثيرة في تفسيرالقرآن والعلوم الدينية.

ولهُ شعر رائق يليق بأَرباب القلوب؛ أَنشدنا[4] عصام‌الدين عُمر الصَّفار[5]؛ وقد قَدم حاجّاً بغدادَ.

وسمعنا عليهِ التيسير للتفسير، تصنيف أَبي نصرالقُشيري سنة اثنتين وأَربعين وخمس مائة.

قال: أَنشدنا الإِمام أَبونصر القُشيري لِنَفسِه:

وَلَمْ أَنْسَ لَيْلَتَنا للوداعِ ... أَدُوْرُ حَوالَيْهُمُ كالفَرَاشِ

أُمَرِّغُ خَدّيَ فَوقَ التُّرابِ ... فَمِنْهُ غِطَائي؛ ومِنْه فراشي

وظَنّي أَنّيَ[6] لَهُمْ صَاحِبُ ... أُسَايرُهُمْ مِثْلَ بَعْضِ الحواشي

فَلَمَّا استقلَّتْ بِهِمْ نوقهم ... فَنَادوا أَلّا لايَجيئَنَّ ماشِي[7]

فَأُفْحِمْتُ عَنْ قَوْلِهِم حسرة[8] ... على رغمِ أَنفي؛ واشماتِ واشي

فَسِرْتُ أُنادي على إِثْرِهِمْ ... أَمَا مِنْ حُنُوٍّ؟ فقالوا ولاشي

ولهُ:

تقبيلُ خَدِّك أَشْتَهِي ... أَمَلٌ إِلَيهِ أَنْتَهي

إِنْ نِلْتُ ذلك لمْ أُبَلْ ... بالرُّوحِ مِني أَن تَهِي

دُنْيايَ لذَّةُ ساعةٍ ... وعلى الحقيقةِ أَنْتَ هِي

---

١. في ق، ل[1]، ل[2]: أَظْهَر وأَشهر.

٢. في ق، ل[1]، ل[2]: مِنْ أَنْ يُذْكرَ هاهنا.

٣. في ق، ل[1]، ل[2]: وكانت يدهُ الطولى.

٤. في ق: أَنشدَ؛ وفي ل[1]؛ ل[2]: أَنشدني.

٥. في ق: ل[1]؛ ل[2]: عمرالصفار دون ـ عصام‌الدين.
والصفار النيسابوري هذا هو ختن أَبي نصر القشيري؛ وسبط اسماعيل‌بن عبدالغافر الفارسي مولدهُ سنة ٤٧٧؛ ووفاته بنيسابور سنة ٥٥٣ هـ
ترجمته: تلخيص مجمع الآداب ٤/١: ٤٣١؛ الوافي ٢٢/٤١٩؛ وطبقات‌السبكي ٧/٢٤٠؛ وسيراعلام النبلاء ٢٠/٣٣٧-٣٣٨.

٦. في ق: وظني. ني.

٧. في ق، ل[1]، ل[2]: أَلَا لاخاشِ؛ وسقطت كلمة يجيئن.

٨. في ق، ل[1]، ل[2]: [illegible]

ومِنْ شعرِهِ قولهُ:

أَسـتودعُ الله مَـنْ ودَّعـتُها سَـحَراً ... وأَوْدَعَتْ قَـلْبِيَ الأَحـزانَ والفِكَـرا
قالتْ وَقَدْ أَبْصَرَتْ دَمْعي يَفيضُ لَهَا ... والعَـيْنُ بـاكـيةٌ مـا مَلَّتِ النَّظَرا
فـضحْتَنا أيّها الباكي بدمعك ذا ... وقـد تَهَتَّك للـواشـين مـا اسْـتَتَرا[1]
فـقلتُ لاتـصرفوني عَـنْ ركـابِكُمُ ... واستصحِبوني كي[2] أَقضي بِكُمْ وطَرَا
أسـقي جَمَالَكُمْ دَمـعي إذا عَـطَشَتْ ... وأقدحُ النَّارَ مِنْ قلبي لكم شَرَرَا
قـالوا ومـاضَرَّنا لوْ كُـنْتَ تَـصْحَبُنَا ... لَوْ لَمْ تكـنْ عَـلَماً في الحُبِّ مُشْـتَهِرا[3]

ولهُ:

القَـلْبُ نَحْـوَكَ نَـازِعٌ[4] ... والدَّهـرُ فـيكَ مُـنَازِعُ
جَرَتِ القَضِيَّةُ[5] بالنَّوىٰ ... مـا لِـلْقَـضِـيَّةِ وازِعُ
اللهُ يَـعْلَمُ أَنَّـني ... لفـراقِ وَجْـهِكَ جازِعُ

وأَخبرنا الشيخ الإمام أبوالكرم المُبَارك[6] بن الحسن الشهرزوري المُقرِئ فيما أَجازهُ لنا؛ قال: كُنتُ حاضراً بِرِبَاطِ أَبي سَعْدٍ الصُّوفي عِنْدَ الشيخ الإِمام أَبي نَصْر عبدالرَّحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري يعني ببغدادَ؛ فكتبَ إليه في رقعةٍ هذه الأَبيات:

يا إمـاماً حَـوَى الفَـضَائِل طُـرّا ... طِـبْتَ أَصْـلاً؛ وَزادَكَ اللهُ قَـدْرا
قَدْ مَلَكْتَ الفُـؤادَ رِقّـاً وأَحـيَيْتَ ... بـأَلْـفَاظِكَ الشريـعةَ نـشرا[7]
مـاعَلَى عَـاشِقٍ رأى الحُبَّ مُحْتَا ... لاًّ كـغُصْنِ الأَراكِ يَحْـمِلُ بَـدْرا
فَـدَنَا نَحْـوَهُ يُـقَـبِّلُ خَـدَّيْـ ... ـهِ غَـرَامـاً بـه ويَـلْثِمُ ثَـغْرا

---

١. في ق: ماسَترا.
٢. في ق: لكي أقضي.
٣. وردت الأبيات في مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ص ١٩٧ بتحقيقنا.
٤. في ق: ل١؛ ل٢: وازعُ.
٥. في ق، ل١؛ ل٢: جرت الفَتية بالنوى.
٦. ولد سنة ٤٦١هـ؛ وتوفي سنة ٥٥٠ ببغداد؛ وكان عالماً في علوم القرآن؛ وعلوم الحديث؛ أنظر ترجمته: المنتظم ١٠/١٦٤؛ طبقات القراء ـ للجزري ٢/٣٨؛ وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٢.
٧. البيت لاوجود لهُ في الوفيات.

وَعَـلَيْهِ مِـنَ العَـفَافِ رقِـيبٌ ... لأَيَـدَاني في سُـنَّةِ الحُبِّ غَـدْرا
أَعَـلَيْهِ جَـنَابةٌ تُـوجب الحَـدَّ ... أجـبنا: لَـقِيتَ رُشْـداً وبـشرا
وابْـقَ مـا غَـرَّدَ الحـمام وَمَـافَكَّ ... أَسِـيرِ الغـرام طـيفٌ تَـسَرَّى[1]

فَأَجابَ رَضِيَ الله عنه في الحالِ ارْتجالاً:

مـاعلى مَـنْ يـقبّلِ الحِبَّ حَـدٌّ[2] ... غَـيْرَ أَني أَراهُ حَـاوَلَ نُكْـرا
إِمـتحانُ الْحَـبيبِ بـاللَّثمِ حَـيْفٌ ... لوْ تـعفَّفتَ كـان ذلكَ أَحـرىٰ
لاتشـوّفْ[3] لِـلَثْم خـدٍّ وثـغرٍ ... فـتلاقي في لحـظ نَـفْسِكَ مُـرَّا
واخشَ فـيهِ[4] إذا تَسَـامَحْتَ فـيهِ ... غـائِلاتٍ تَجُـرُّ إثمـاً ووِزْرا
قَـمْعُكَ[5] النَّفْسَ دائماً عن هَوَاهَـا ... لَكَ خـيرٌ فـألزم النَّـفسَ[6] صَـبْرا
مَـنْ بـلاهُ إلاهُـهُ بهـوى الخَـلْـ ... ـقِ فـقد سَـامَهُ هـواناً وصُـغْرا
فـاجْتَنِبْهُمْ وراقبِ الله سِرّاً ... فَـهْوَ أَولى بـنَا وأَعـظَمُ أجـرا
ذَا جَوَابُ لابن القُشَيريِّ فـاسْمَعْ ... إِنْ أَرَدْتَ السَّـدادَ سِرّاً وجَـهْرا

ومِنْ شعرِهِ قوله في ولدِهِ فَضْل الله ـ كذا ـ ذكره السَّمعاني[7]:

كمْ حَسْرةٍ ليَ في الحَشَـا ... مِـنْ ولدي وَقَـدْ فَشَـا
كُـنَّا نَشَـاءُ رُشْـدَهُ ... فـا نَشـا كـما نَشَـا

ولهُ:

ليَالي وِصَـالٍ قَـدْ مَضَيْنَ كـأَنَّها ... لآلي عُـقُودٍ في نُحـورِ الكَـواعِبِ
وأَيَّـامُ هـجرٍ أَعْـقَبَتْها كـأَنَّها ... بَيَاضُ مَشيبٍ في سَـوَادِ الذَّوائبِ

---

١. في ق: حسرا؛ والبيتان الأخيران لاوجودَ لها في الفوات.
٢. في ق: ماعلى من يقبّل الحرّا؛ وفي ل[٢]: الحبَّ حداً.
٣. كذا في الأصل؛ وفي بقية النسخ؛ وفي الفوات: لاتشرَّفَ؛ وفي السبكي: ١٦٥ لاتشوَّقَ.
٤. في ق؛ ل[١]؛ ل[٢]، والوفيات؛ وفي السبكي: فاخشَ مِنْه.
٥. في ق، مكان الكلمة بياض.
٦. في ـ ق، ل[١]، ل[٢]: والزم النّفس
٧ البيتان في عيون التواريخ ١٢/٩٣، [illegible] الرزي والمنتظم ٨/١٦٧ [illegible] اختلاف في الألفاظ.

سَمِعْتُ أَنَّهُ لمَّا وَفَدَ الى بغداد زمان نظام المُلك؛ وَعَظَ وَزادَ قبولهُ وتحرَّكت العامّة للتّعصُّبِ؛ وحجّ مِنَ القابل؛ وعادَ وقبولهُ مُتضاعفٌ بزيادةِ التّعصب ثم اسْتَدْعاهُ نظامالمُلك الى أَصفهان؛ وحباهُ بالإِكْـرام[1] والإِحسانِ؛ ورجع الى وطنهِ بنيسابور؛ مشرق النّور مُـتّسق الأُمور وأَقام بها الى أَنْ توفي سنة أَربع عشرة وخمسمائة.

وحيـثُ أُوردناهُ[2] لأَنَّه مِنْ أَهلِ العصـر؛ فلنتبرَّك[3] بذكر والدهِ وانْ قدم عصرهُ فإِنَّه تـوفي صبيحـة [يوم][4] الأَحد سـادس ربيع الآخر سنة خمس و ستيـن و أربـع مائة؛ وقد أَوردنا من أَقاربه[5] جماعةً في مواضع.

والدهُ الأَستاذ أبو القاسم الإمام القشيري*

المُفسِّر؛ المُحدِّث؛ المتكلّم[6]؛ الأُصولي؛ النَّحوي؛ الأَديب[7]؛ الكاتب؛ الشاعِر؛ الصُّوفي.

قَدْ اَجْتَمَعَتْ فيه أَسْبَابُ الإِجتهاد[8]؛ وارْتَفَعَتْ لديهِ[9] رايات السَّداد؛ وكانَ لسان دَهْرِهِ وسيِّد عَصْرِهِ. شيخالمشايخ؛ واسـتاذ الجَـماعة؛ ومُـقَدَّم أَهـلِ التـقوى والطَّـاعة؛ وكـبير الطـائفة ومـقصود سـالكي

---

١. في ق بياض موضع كلمتين.

٢. في ق، ل١، ل٢: وحيثُ اوردهُ.

٣. في ق : فلتركِ... فذكر والده.

٤. ليست في الأصل؛ ومثبتة في النسخ الأخرى .

٥. في ق ، ل١، ل٢: أَوردنا من أَقرانهِ جماعة .

*. ترجمتهُ في: دمية القصر ٢/٩٩٣-٩٩٨؛ تاريخ بغداد ١١/٨٣؛ المنتظم ٨/٢٨٠؛ الأَنساب ١٠/١٥٦؛ تبيين كذب المفتري ٢٧١-٢٧٦؛ الكامل ١٠/٨٨؛ طبقات الشافعية ـ لابن الصَّلاح ٥٦٢؛ انباه الرواة ٢/١٩٣؛ وفيات الأَعيان ٣/٢٠٥-٢٠٨؛ تاريخ أَبي الفداءِ ٢/١٩٠؛ دول الإسلام ١/٢٧٤؛ العبر ٣/٢٥٩؛ تتمة المختصر ١/٣٧٧. مرآة الجنان ٣/٩١-٩٣؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٣-١٦٢؛ طبقات الأسنوي ٢/٣١٣-٣١٥؛ طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة؛ النجوم الزاهرة ٥/٩١-٩٢؛ البداية والنهاية ١٢/١٠٧؛ طبقات الأولياء ٢٥٧-٢٦١؛ طبقات المفسرين ـ للداودي ـ ١/٣٣٨-٣٤٦؛ طبقات المـفسّرين ـ للسيوطي ـ ٦١-٦٣؛ شـذرات الذهب ٣/٣١٩-٣٢٢؛ كشف الظّنون ٥٢٠؛ ١٢٦٠؛ ١٥٥١. هدية العارفين ٦٠٧-٦٠٨.

٦. في ق ، ل١، ل٢ : الفقيه المتكلّم .

٧. في ق ، ل١، ل٢ : الأَديب النحوي .

٨. في ق، ل١، ل٢ : ذوات الإجتهاد

٩. في ق، ل١، ل٢ : [illegible]

الطريقة؛ الجامعُ بين الشريعة والحقيقة؛ المُحْسَنُ الخَليقة؛ والمُحْسِنُ الى الخليقة.

أوردَ أَبوسَعْدِ السَّمعاني مِنْ شعرِهِ مِنَ المُذَيَّل ماذكر: أَنشدنا أَبوالمظفر عبدالمُنْعِم بن عبدالكريم القشيري[١] أَنشدنا والدي لنفسِهِ:

الأَرضُ أَوْسَعُ رُقْعَةً مِنْ أَنْ يَضِيقَ بِكَ المكانُ

فإذا نَبابِكَ مَنْزِلٌ وتَظَلُّ[٢] يلحقُكَ الهوانُ

فاجعلْ سِواهُ مُعرَّساً ومِنَ الهوانِ لكَ الأَمانُ

وقال[٣]: قرأتُ بخطِّ أَبي‌الحسن عبدالغَافِر الفَارِسِي[٤] في أَفرادِ أَبياتِ الأُستاذ أَبي القاسِم القشيري:

ماخضابي بياضَ شعريَ إلّا حذراً أَنْ يُقالَ شيخٌ خَليعُ

قال: وقرأت بخطِّهِ مِنْ أَفرادِهِ:

قالوا: تَهَنَّ بيومِ العِيدِ؛ قلت لهم لي كلَّ يومٍ بِلُقْيَا سَيِّدي عيدُ

الوقتُ رَوْحٌ؛ وعيدٌ إنْ شَهِدْتُهُمُ وإنْ فَقَدْتُهُمُ نَوْحٌ؛ وتَعْديدُ[٥]

قال وبخطِّهِ مِنْ مُلَحِ أَشعَارِ الأُستاذ أَبي القاسِمِ القُشَيْري:

وإذَا سُقِيتُ مِنَ المحبَّةِ مَصَّةً أَلْقَيتُ مِنْ فَرْطِ الخُمَارِ خِماري

---

١. أَحد أولاد المُترجَمَلهُ السّتة وهو أَصغرهم؛ وأَبقاهم في رواية الحديث ذكراً. توفي سنة إثنتين وثلاثين وخمس‌مائة.

ورد ذكرهُ في الأنساب ١٠/١٥٦؛ المنتظم ١٠/٧٥؛ منتخب‌السياق رقم ١٢١٢؛ التقييد ٣٧٧ رقم ٤٨٥؛ سيراعلام النبلاء ١٩/٦٢٣-٦٢٥؛ العِبر ٤/٨٨؛ ذيل تاريخ بغداد ـ لابن‌النجار ١:١٦٣؛ طبقات‌الشافعية الكبرى ٧/١٩٢-١٩٣؛ طبقات الأسنوي ٢/٣١٨-٣١٩؛ طبقات الفقهاء الشافعية ٥٧٣؛ البداية والنهاية ١٢/٢١٣؛ شذرات الذهب ٤/٩٩.

٢. في ل[١]: وتظلّ تلحقك..

٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: قال: وقرأتُ..

٤. هو صاحب السِّياق في تاريخ نيسابور.

٥. في الأَصل: [illegible]

كــمْ تُــبْتُ قَــصْداً ثم لاحَ عــذارهُ   فَــخَلَعْتُ مِــنْ ذَاكَ العِذَار عــذاري

قال؛ وقوله[1]:

جَـــنِّبَاني المُـــدَامَ يـــاصَاحِبَيَّا   وَٱتْـــلُوا سُـــورةَ الصَّـــلاحِ عَـــلَيَّا

إسْـتَجَبْنَا لِــزَاجِــر الشَّرْعِ طَــوْعاً   وَتَــرَكْــنا حَــديث سَــلْمىٰ وَرَيَّــا

وأَبحــــنا لِمُـــوجبِ الشرعِ نَــشراً[2]   ومـــنحنا لمــوجب اللَّــهْوِ[3] طَــيَّا

وَوَجَــــدْنَا الى القــــنَاعَةِ بــــاباً   فَــــوَضَعْنَا عــــلى المَــطامِعِ كُــبَّا

إنَّ مَــنْ[4] حــدَّ نَــفْسَه عَــنْ هــواهــا   أَصْــبَحَ القــلب مِــنْهُ بــالله حَــيَّا

نــــلت روح الحــياةِ بَــعْدَ زمــانٍ   قَــــدْ تَــــغَنَّيت بــــالَّتي واللُّــتَيَّا

كُــنْتُ في حــرٍّ وَخشَــتي لِاخــتياري   فــــتعوّضتُ بــــالرِّبا[5] مِــنهُ فَــيَّا

وتحــــــــرَّرتُ بَــــــعْدَ رِقٍّ وذُلٍّ   حِـــينَ لمْ أَذَّخِـــرْ لنــفسيَ شَــيَّا

سَمَـــحَ الوقتُ بـــالذي رُمْتُ مِـــنْه   بــعدما قــد أطــالَ مُــطلاً وَلَيَّــا[6]

والذي يهـــتدي لقـــطعِ هـــواهُ   فــهو في العِــزِّ حَــازَ حَــدَّ الثُّرَيَّــا

والذيــن ٱرتــوَوْا بكــأسِ مُــنَاهُمْ   فــعلى الضــدِّ سَــوْفَ يَــلْقَوْنَ غَــيّاً[7]

وأُنشدتُ لهُ:

يــامَنْ بــلا سَــبَبٍ أَطــالَ عَــذَابي   لاتُـــتْلِفَنَّ[8] عــلى يَــدَيك شــبابي

---

١. في ق، ل[1]، ل[2]: قال: قال وقولهُ:
٢. في ق: نشرٌ.
٣. في م: الشرعِ.
٤. في م: كانَ نفسهُ عن هواها.
٥. في ق، ل[1]، ل[2]: بالرِّضى.
٦. في ق، سقط البيت.
٧. غيّاً: جهالةً وضلالةً.
٨. في ق، ل[1]، ل[2]: لا تتلفنَّ

قــدكنتُ أَنْــظُرُ في النـجومِ مُحَـاسباً ماكـان[١] هَـجْرُكَ في دَقـيقِ حِسَـابي

وأُنشدتُ لهُ[٢]:

الدَّهْـرُ سَـاوَ مَـني عُـمْرِي فَـقُلْتُ لهُ لابَـعتُ عُـمريَ بـالدُّنيا ومـافيها

ثُمَّ اشــتراهُ تــفاريقاً بــلا ثَمَــنٍ تَبَّتْ يَدا[٣] صفقةٍ قَـدْ خَـابَ شـاريها

١. في ق: كان هجرك..

٢. في ق، ل١، ل٢: وأنشدتُ لهُ أَيضاً.

٣. في ق: تبت يديْ صفقةٍ قد خاب شاريها.

أبوبكرمحمد* بن الإمام مَنصور السَّمعاني وأَخوهُ أَحمد أَبوالقاسم**

ذكر أَبوسعد عبدالكريم السَّمعاني في التاريخ المُذَيَّل والدهُ أبابكر؛ وذكر فضائلهُ؛ وقال: سَمِعْتُ بعضَ مَشايخي يقول: كان جَدّي يعني أَباالمظفر في الدَّرس أَو مَجْلِسِ الإملاء؛ إذا جَرى شيءٌ يتعلَّق بالأَدب واللُّغة أَو سُئِلَ عن شَيءٍ مِنْها قال: سَلُوا محمّداً فإنَّهُ أعرفُ باللّغةِ مِنّي.

وذكرَ أنهُ عَملَ والدهُ محمدبن أَبي المظفَر السَّمعاني هَرِيسَةً للفقهاء؛ فاجتمعوا لها؛ واستبطؤوها.

فكتب إليه أَخوه أَحمد السَّمعاني:

يومُ الهَريسَةِ أَطْوَلُ الأَيّامِ ... يُربي على الأَحقاب والأَعوامِ

أَكْلُ الهريسَةِ سُنَّةٌ مأْثورةٌ ... وبِها تقومُ شَرائعُ الإِسلامِ

---

*. أنظر ترجمته في: الأَنساب ٧/١٤٠-١٤١؛ المنتظم ٩/١٨٨؛ الكامل ١٠/٥٢٤؛ طبقات الفقهاء الشافعية ٢٧٢-٢٧٥؛ انباه الرواة ٣/٢١٦-٢١٧؛ ووفيات الأَعيان ٣/٢١٠-٢١١؛ والإعلام بوفيات الأَعلام ٢٠٩؛ سير أَعلام النبلاء ١٩/٣٧١-٣٧٣؛ دول الإسلام ٢/٣٨؛ تاريخ الإسلام (حوادث ٥١٠ ها) ص ٢٥٩؛ والعِبر ٤/٢٢-٢٣؛ تذكرة الحفاظ ٤/١٢٦٦-١٢٦٩؛ طبقات الشافعية الكبرى ٧/٥-١١؛ طبقات الأسنوي ٢/٣١-٣٢؛ الوافي بالوفيات ٥/٧٥؛ مرآة الجنان ٣/٢٠٠؛ طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة ـ ١/٣٠٢-٣٠٣؛ طبقات المفسرين ـ للداوودي ٢/٢٥٧-٢٦١؛ طبقات الشافعية ـ لابن هداية الله ١٧٩-١٨٠؛ ديوان الإسلام ٣/٣٨؛ شذرات الذهب ٤/٢٩-٣٠؛ معجم المؤلفين ١٢/٥٢؛ الأعلام ٧/١١٢.

**. قال السمعاني: أبوالقاسم احمدبن منصور عمّي الآخر الأصغر استاذي؛ وَمَنْ أَخذتُ عنه الفقه؛ وعلقت عليه الخلاف وبعض المذهب؛ كان اماماً فاضلاً عالماً مناظراً؛ مُفْتِياً واعظاً؛ مليح الوعظ؛ شاعراً حسن الشعر، لهُ فضائلُ جمَّة ومناقب كثيرة؛ وكانَ حيياً وقوراً ثابتاً؛ حمولاً صبوراً؛ تفقّه على والدي رحمهماالله؛ وأَخذ عنه؛ وخلفه بعدهُ فيما كان مفوضاً إليه؛ سمع بمرو أَخاه والدي؛ وأَبامحمد كامكاربن عبدالرزاق الأَديب؛ وأَبانصر محمدبن محمدبن محمد الماهاني وطبقتهم؛ انتخبتُ عليه أَوراقاً؛ وقرأتُ عليهِ عن شيوخهِ وخرجتُ معهُ الى سَرخْسَ؛ وانصرفنا الى مرو؛ وخرجنا في شَوال سنة تسع وعشرين الى نيسابور؛ وكان خروجه بسببي لأَنّني رغبتُ في الرِّحلة لِسَماع حديث مسلم بن الحجّاج القشيري؛ فسمع معي الصَّحيح؛ وعزم على الرّجوع الى الوطن؛ وتأخرتُ عنه مختفياً لأُقيم بنيسابور بعد خروجهِ فصبر الى أَن ظهرتُ؛ ورجعتُ معه الى طوس؛ وانصرفتُ بإذنهِ الى نيسابور؛ ورجع هو الى مرو؛ وأَقمتُ أَنا بنيسابور سنة؛ وخَرجتُ مِنها الى أَصبهان ولم أَرهُ بعد ذلك؛ وكان ولادته في سنة سبع وثمانين وأربعمائة؛ وتوفي في الثالث والعشرين من شوّال سنة اربع وثلاثين وخمسمائة. وَصَلَ إلَيَّ نعيُه؛ وأَنا ببغداد؛ وعقدنا له العزاء بها. أنظر: الأنساب ٧/...

أَنْـــعِمْ عَــلَيْنا بــالهريسَةِ عــاجلاً ... يــــامعدنَ الإفــــضالِ والإكــرامِ

فَأَجابَهُ أخوهُ محمَّدٌ ارتجالاً:

إنَّ الهَـــريسَةَ لايجـــوِّدُ طـــبخُها ... الّا بحُسْـــــــنِ تَـــعَهُّدٍ وقِـــيامِ

حـتّى إذا اشــتبكتْ فــرائِدُ حَـبِّها ... وغَـــدتْ كَـدُرٍّ في عُـقودِ نِـظَامِ

مَـدَّتْ بِـذَائِبِ[1] شحمها وبِلَحْمِها ... فــتكادُ تـغرف[2] بـعد حـرقِ ضرامِ

وَغَـدَتْ مِـنَ التـنّورِ[3] في صـفحاتِها ... وتهـــيأتْ[4] للأكــــلِ والإطــعامِ

قال: ووجدتُ على ظهر كتابٍ لوالدي محمّد:

عــــجبتُ لأَنـفاسٍ بَـرَدْنَ وانّمـا ... مَـرَرْنَ عـلى جَمْـرٍ بـصدري تَـوَقَّدا

ولكــــنَّها بَـــرْدُ السُّـلُوِّ أَثـارها ... حــرارةُ لَـوْعاتِ الهـوى فَـتَصَعَّدا

قال: وتوفي والدي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صَفَر سَنة عـشر وخمس مـائة؛ ولهُ ثَلاثُ واربعون سنة رحمةُ الله عليه.

تاج الدين أَبو القاسم الجويني*

سبط نظام المُلك بنيسابور

قرأتُ في مجموعٍ أعارَنيه فخرالإسلام محمدبن عمربن أبي بكر الخوارزمي الهروي[5] في اصفهان؛ انَّه كتب الأمير أبوسعد العاصمي[6] الهروي الى تاج الدِّين أَبيالقاسِم الجويني وقد تألَّم وَفَصَدَ:

شَكَـاتُكَ تَـاجَ الدِّيـنِ أَغْـدَتْ قُـلُوبَنَا ... بــأعظمَ مِـنْ تِـلْكَ الشّكـاةِ وآلَـما

وتِـــلْكَ شكـــاةٌ آذَنَـتْكَ بِـصحَّةٍ ... تَدُومُ مَدَى الأَيّام لي؛ فَـابْقَ مُسَـلَّمَا[7]

---

١. في ق : بدائب .
٢. في ل[١] : تعرق .
٣. في ق : وغدت مِنَ النشور .
٤. في ق : وتفتأت .
* لم أعثر على ترجمتهِ ـ وفي ق ، ل[١] ، ل[٢] : أَبوالمفاخر الجويني .
٥. مرّت ترجمته ص ١ .
٦. مرّت ترجمتهُ من ٤٢-٦٩ .
٧. في الأصل : فابق وآسلما.

ومنها[١]:

فـإنْ تَـقْتَصِدْ فَـالْقَصْدُ فِيه تَـفَأُّلٌ ... فَـصَدَّ بـه عَـنْكَ الأَذىٰ وتَـصَرَّمَا

وأَنت الذي عَـوَّدْتَ كَـفَّكَ عـادةً ... مِنَ الجُودِ حَـتَّى لِيسَ تَمْـتَسِكُ الدِّمَـا

فَدَيناكَ تاجَالدِّيـنِ مِـنْ كـلِّ حـادثٍ ... نُـفُوساً[٢] أَبَحْــنَاها هــواك وأجـسُما

ونَنْسَخَطُ[٣] كي تَرْضى؛ ونَظْماً[٤] لِتَرْتوي ... ونذهبُ كـيْ تَـبْقَ ونَـذْوى[٥] لِـتَسْلَما

فَأَجابَهُ تاجالدين سبط نظامالمُلك:

تَـفَضَّلْتَ يــاخَيْرَ البَرَايَـا سَـجيَّةً ... وأَوْفَـــرَ إِفْـــضَالاً وأَوفى تكــرّما

فَـرَاعَـيْتَ لي حـقَّ الأُخـوّةِ عَـائِداً[٦] ... ومـــرتجلاً فيِّ القـــريض المُــوسَّما

قَوَافٍ[٧] تحاكي نـاضِرَ[٨] الرَوْضِ بهـجةً ... إذا آفْـــتَرَّعَنْهُ الأُقــحوانُ[٩] تَـبَسُّما

أَلَذَّ[١٠] مِنَ الشكوى وأَصْفَى مِنَ الهوى ... وأَعذبُ مِنْ بَرْدِ الزُّلالِ على الظَّـما[١١]

أَتَتْني فـأَهْدَتْ لي شِـفَاءً[١٢] وأَذْهَـبَتْ ... ضَـنَى سَـقَمي حـتَّى غَـدَوْتُ مُسَـلَّما

فَلَمْ أَدرِ شِعْراً كانَ مِنْ حُسْـنِ سَـبْكِهِ ... وصـــنعته أَم عِـــقْدَ دُرٍّ مُـــنَظَّمَا

بــعثتَ بـــه للهِ درُّكَ مُــنْبئاً[١٣] ... عَــنِ البَـحْرِ زَخَّـاراً إذا مـوجه طَـمَا

مُـزيلاً عـن الجِــسمِ العَـليلِ سقامَهَ ... وعـــن قـلبي الأَحـزانَ لازلتَ مُـنْعِمَا

ودُونَكَ فاقبلْ عُذْرَ مَـنْ صَـدَّ طَـبْعَهُ ... يَدُ السّقمِ عَنْ نَـظْمِ القـريضِ فَـأَفْحَمَا

---

١. في ق، ل١، ل٢: ساقطة.

٢. في ق: نفساً.

٣. في ق، ل١، ل٢: فنسخطُ.

٤. في ق: ونظمى.

٥. في ق: ونروى؛ وفي ل١: نزوى.

٦. في ل١: عايلا.

٧. في ق: مواد ـ كذا.

٨. في ق، ل١: ناصِر، وفي؛ ل٢: ناظر.

٩. في ق، ل٢: اقحوان تبسّما.

١٠. في ق: الذّ.

١١. في ق: الضما.

١٢. في ل١: شفا.

١٣. في ق، ل١: [illegible]ياً؛ وفي ل٢: [illegible]ياً.

شيخ الأُدباء علي بن أَحمد أَبو الحسن الفَنْجُكَردي *

ذكرهُ لي الشيخ عبدالرَّحيم بن الأخوة البغدادي الشيباني بأَصفهان في المحرّم سنة ثمان وأَربعين وخمسمائة وقال: لقيته بنيسابور قديماً وكان شيخاً أَديباً قد نَاهَزَ التسعين.

يُلَقَّب بشيخ الأَدباء. مسكنهُ نيسابور؛ وتوفي بها قال: وأَنشدني لنفسِه:

يقولون لاتَجْزَعْ؛ وكُنْ مُتَصَبِّرًا　　فَصَبْرُ الفَتَى المَحْزُونِ خير عَتادِهِ
وما الحُزْنُ مَقْدوري فأَمْلِكُ دَفْعَهُ　　فهلْ عاقلٌ يختارُ حزنَ فؤادهِ

لم أَروِ لهُ غير هذا.

الأَمير عدَّةُ الدين أَبو عبدالله سعيد بن محمد بن احمد الأَستوائى ** ـ موضع بخراسان ***

سبط نظام الملك، ابن بنته[1]

أَنشدني عبدالرَّحيم بن الآخوة الشيباني بأَصفهان قال: أَنشدني الأَمير عدةالدين الأَستوائي سبط

---

* قال السمعاني: فَنْجُكرد قرية بنواحي نيسابور؛ واليها يُنْسَب أَبوالحسن علي بن احمد الفَنْجُكردي الأديب البارع؛ صاحب النظم والنثر الجاريين في سلكِ السَّلاسةِ الباقين معهُ على هرمهِ وطعنهِ في السّن. قرأ اصول اللّغة على يعقوب بن احمد الأَديب وغيره. وكان عفيفاً خفيفاً؛ ظريف المحاورة؛ قاضياً للحقوق؛ محمود الأحوال. أَصابته علةٌ أَزمنته وَمَنَعَتْهُ الخروجَ؛ وطُعِنَ في السِّن؛ فتأخَّر عنِ الزيارة بالقدم فآستناب عنها التعهد بالقلم.

سمع الحديث مِنَ القاضي الناصحي: وكتب لي الإجازة بجميع مسموعاته وحدثني عنه جماعةٌ مِنْ مشايخنا.

وتوفي ليلة الجمعة ثلاث عشرة مِنْ رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة؛ وصلّوا عليه في الجامع القديم؛ ودُفِنَ بالحيرة في مقبرة نوح.

الأَنساب ١٠/٢٤٧؛ والمنتخب ١٧٦ ظ .　　** لم أَعثر على ترجمتهِ في مصدر آخر .

*** قال السمعاني: الأُستوائي بضم الأَلف؛ وسكون السِّين المهملة؛ وفتح التاء المنقوطة مِنْ فوقها بنقطتين أَو ضمّها؛ وبعدها الواو والأَلف؛ وفي آخرها الياء المنقوطة بِاثنتين مِنْ تحتها. هذه النسبة الى استوا وهي ناحية بنيسابور؛ كثيرة القرى والخير؛ وتقرن بخوخان فيقال استوا وخوخان وهي من عيون ناحية نيسابور واكثرها قرىً ورجالاً؛ وحدودها متصلة بحدود نَسَا؛ خرج منها جماعة كثيرة؛ الأَنساب ١/٢٠٧؛ ومعجم البلدان ١/٢٤٣.

١. في ق، ل١، ل٢: من: بنته.

نظام الملك:

داوِ الزَّمـــانَ جُــنُونَهُ بجــنونِ[١] وآهــتف بــدهركَ يــا أبـا قـلمونِ

الدَّهــــرُ دُونٌ أَهْــلُهُ؛ فَــالْبَسْ لهُ ولأَهـــلِهِ الأَدنـــين لبســةَ دُونِ

وكُــنِ اللَّــبيبَ إذا ظَــفِرتَ بِـعاقِلٍ ودعِ الجــنونَ لِــطَلْعَةِ المجــنونِ

قال: وأَنشدني[٢] لنفسهِ:

وليسَ بِـوجدي فـقدي كِـراماً[٣] ولكــنْ مَــنْ صـحبتُ مِـنَ اللِّئامِ

كـــأنيّ الشَّــمْعُ زَالَ الشَّهْـدُ عَـنْهُ وأبكـــــتْهُ مُـــضاجعة الضرامِ[٤]

أَبو الفتح ناصِر بن [احمد] العَيَّاضي*

مِنْ أَهلِ خُرَاسَان

أَوردهُ السَّمعاني في مُذَيَّل التاريخ[٥]. قَالَ أَنْشَدَنا محمد بن عبدالرَّزاق السَّرخسي[٦] قَالَ: أَنشدني العيَّاضي لنفسِه قولهُ:

---

١. في ق : بجفونِ .

٢. في ق : وأَنشد لنفسهِ .

٣. في ق : كراماً .

٤. في ق ، ل[١]، ل[٢]: مصاحبة الكرام .

* مابين القوسين في النسخ الأخرى، وفي الأصل الفَيَّاضي وكذلك فـي النسـخ الأُخـرى والصـواب بـالعين - العياضي.

وهو ناصر بن احمد بن محمد العياضي السرخسي الفقيه؛ أبو الفتح.

قال عبدالغافر: عهدناهُ شاباً؛ دخل نيسابور في أَيام زين الإسلام وسمع مـن أَصـحابِ المـخلدي؛ والخـفاق؛ وأبي نعيم؛ والسّيد؛ والحاكم.

وأَقام بنيسابور متفقهاً مُحَصِّلاً: ثم عاد الى سِرَخْسَ؛ وتولى بها عملَ بعضِ الأَوقاف على طريق الحسبة؛ فكان يقوم بها؛ وسمع مِنْ جدّهِ ومشايخ بلدهِ؛ وخرّج لنفسِهِ الفوائد؛ وعقد الإملاء مُدَّةً؛ ثم دخل نيسابور منتجعاً وعقد الإملاء؛ وقرِءَ عليه الفوائد، ولادته سنة ٤٣٩؛ وتوفي بموطنه سنة ٥١٥هـ

أنظر: منتخب السياق ـ للعرفيني ـ ص ٧٠٦ رقم ١٥٧٥؛ التحبير ٢/٣٣٥-٣٣٦؛ المنتخب ـ للسمعاني، ٢٧٢و - ٢٧٢ظ.

٥. لم أَجدهُ في المختصر .

٦. [illegible]

مَــنْ نَــصَحَ النَّـاسَ؛ ولمْ يَـنْتَصِحْ خــانَ[١] لعَـمْرِي؛ وبـه يَـفْتَضِحْ
كَشــاربِ الخَـمْرِ نَهَـىٰ غَـيْرَهُ عَــنْهَا بِــلَيْلٍ؛ وَبِهــا يَـضْطَبِحْ

وقولهُ:

بــالجودِ والحِـلْمِ سَـادَ مَـنْ سَـادَا[٢] واللّــؤمُ والشُّـحُّ[٣] صَـادَ مَـنْ صَـادَا
فــاللّؤمُ لُــؤْمٌ؛ يكــونُ مُـنْتشراً والجــودُ طـيرٌ يَـصيدُ[٤] إحْمَـادا

الأَديب أَبوأحمد الحسن النيسابوري*

أَبوأحمد الحَسَنُ بن أَبي سَلَمة احمدبن أَبي بكر يحيى الكاتب التميمي المنقري. مِنْ أهلِ نَيْسَابور.

كانَ أَحدَ المعروفين بالفَضْلِ والكتابة والأَدب والقريض؛ وحُسْنِ الخطّ؛ ولُطْفِ الطَّبْعِ.

قرأتُ بخطِّ السَّمعاني أَنَّهُ قَرأَ الأَدبَ على يعقوببن أَحمد[٥]. وذكر أَنَّ ولدهُ عبدالكريم[٦]، ذكر أَنَّ والدهُ: تُوفِّيَ (في)[٧] الثاني والعشرين مِنْ شهر ربيعالأَول سنة عشرٍ وخمسمائة.

وأَنشدهُ عبدالكريم لوالدهِ أَنَّه[٨] أَنشدهُ لِنفسهِ.

---

١. في ق: حان.
٢. في ق، ل٢: سادَ.
٣. في ق، ل١، ل٢: بالشّحِ.
٤. في ق، ل١، ل٢: يصير إحمادا.

*. لهُ ترجمة في المشيخة السمعانية ـ المنتخب: ٧٢ ظ والتحبير ١/١٩٣؛ والمنتخب مِنَ السِّياقِ ٢٨٣؛ وجعل وفاته سنة عشرين وخمسمائة؛ وعيون التواريخ ١٢/٦٨ كان أَحد الرؤساء الفضلاء؛ وكان صائناً ديِّناً؛ حافظاً لكتاب‌الله يداوم على قراءتهِ؛ ومِنْ بيت الصَّلاح والعِلم؛ ينتمون الى يحيى بن يحيى من قبل الأُم فيما أظنّ. وكان قدعاش عمراً طويلاً على السَّداد والإستقامة. سمع الأمير أباالفضل عبيدالله الميكالي؛ وجدّهُ أَبامنصور يحيى‌بن يحيى‌بن أحمدالكاتب وأَبا حفص ابن مسرور وغيرهم.

قال السمعاني: كتب إلى الإجازة سنة تسع وخمسمائة؛ وسمع منه والدي.

٥. يعقوببن احمد الكاتب المعروف بالبارع الكروي استاذ العربية واللّغة؛ واستاذ البلد توفي سنة ٤٧٤هـ

٦. في الأصل أَورد الناسخ عبدالرحيم ثُم استدركه وأكَّدهُ فيما بعد.

٧. يقتضيها السياق.

٨. في الأَصل: ثم أَنشدهُ لنفسه، وفي النسخ الأخرى أَنَّه

خَـــضب[1] اللّـــحى مُـــتَمنّياً   عَـــــودَ الشَّـــبابِ وطِـــيبِهِ
مـــا اَخْـــضَرَّ عُـــودٌ بَـعْدَمَا   ذَبَـــلَتْ غُـــصونُ[2] رَطـــيبِهِ

القاضي أَبو يُوسف يعقوب بن سليمان الإسفراييني الشافعي[*]

خازن دارالكتب ببغداد

ذكرهُ ابنُ الهمذاني في التاريخ وقال: كانَ أَديباً فَاضِلاً، مُتْقِناً.

وجاوز الثَّمانينَ؛ وتوفي في رَمَضَانَ سَنة ثمان وتسعين وأَربع مائة.

ووليَ الأبيورديّ ماكان إليهِ مِنَ الخزانة.

ومن شعر أَبي يوسف هذا في بهاءالدولة منصور الأَسدي[3] :

أَيَا شَجراتِ النِّيل[4] مَنْ يَضمن القِـرَى   إذا لَمْ يكن جـادَ الفـرات ابـن مَـزْيَدِ
إِذَا غَابَ مَـنْصُورٌ؛ فـلاالنّـور سـاطعٌ   ولا الصّبح بسَّامٌ؛ ولا النَّـجمُ يَهْـتَدِي

---

١. في ل[2] : لخضبِ اللِّحى.   ٢. في ل : غضون رطيبِ.

* ترجمتهُ في طبقات الشافعية ٥/٣٥٩؛ طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٧٦، تفقه على القاضي أبي الطيب وكان حسن الخطِّ؛ مليحالشعر. سمع الحديث مِن أَبي الطيب؛ وأَبيطالبن غيلان وغيرهما؛ وحدَّث بسننِ النسائي عن ابينصر احمدبن الحسين الكسار. وكان فقيهاً فاضلاً؛ حسن المعرفة بالأُصول على مَذهبِ الأشعري.
وصنَّفَ كتاب المستظهري في الإمامة وشرائطِ الخلافة؛ وكتاب محاسِن الآداب.
توفي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين واربعمائة.

٣. منصور بن صدقة ترجمهُ العماد في الخريدة قسم العراق. ٤/١٧٥-١٧٦، ومختصر ذيل بغداد ـ للسمعاني ـ ٢/٤١٤ رقم ٣٥٩ بتحقيقنا.

٤. النيل مدينة صغيرة قرب الحلّة المزيدية سميت بٱسم النَّهر المتفرع مِنَ الفرات وخرج منها علماءُ كَثيرُون.
ياقوت ٤/ ٨٦١

الكَيَاشْاه مَرْزبان[١]

ابن الكَيَا أَبي عبدالله

وقيل أَبوهُ يكُنَّى أَباالفضل

(ذكر والدي صفيُّ الدين رحمهُالله أَنَّه رآهُ[٢] وكان أَبوهُ نديمَ نظامِالمُلك وخازنه)

وله نظمٌ جيِّدٌ؛ عربيٌّ وفارسِيٌّ.

فمن بديع نَظْمِهِ ماأَنشدني الشيخ أَبوالمعالي الورّاق[٣] قال: أَنشدني أَبوالفتح ابن صاعد[٤] أَنَّه أَنشدهُ المذكور لنفسِه:

جَــذَبْتُ مِــنْ صُــدْغِهِ مُسَــلْسَلَةً   أَرُومُ ريحـــانَهُ وسَـــلْسَلَهُ

وهُــو بِــلُطْفٍ[٥] يــقولُ: واعَــجَبا   أَجُـــنَّةٌ مـــاأَرَاهُ أَمْ وَلَـــهُ

تــراهُ مــاذا يــظنُّ آخِــرَ مــا   أَوَّلهُ بـــالجُنُونِ أَوَّلَـــهُ

هَــوىً تَــعَبَّسْتُ مِــنْ شــدائــدِهِ   وَهَشَّ إِبــليسُ حِــينَ سَــوَّلَهُ

ولهُ:

أَنَــا مَــتْني عــلى يَــأْسٍ فَــلَمَّا   رَأَتْــنِي وَادِعَــاً ذَهَــبَتْ بــغَمْضِي[٦]

فَــدَيْتُكِ لاتكــوني طَــيفَ[٧] ســوءٍ   يُــنَبِّهُ عَــنْ لذيــذِ كَــرىً ويمــضي

ولهُ:

أَمــيرَ الحُسْــنِ رِفْــقاً بــالرَّعَايا   فــإِنَّ العُــنْفَ مِــنْ شَرِّ السَّــجَايَا

ولاتَسْبِ القُــلوبَ وأَنْتَ فــيها   فَــأَنْتَ إِذاً تكــونَ مِــنَ السَّــبايا

وصِلْني تَشْفِ نَفْسِي مِنْ جَواها   فَــقَدْ عَــذَّبتني هــجراً ونَــايَا[٨]

---

١. لم أَجدلهُ ترجمة.

٢. النص ساقط في جميع النسخ الأُخرى؛ وهو من نسخة مارش اكسفور.

٣. أَبوالمعالي.

٤. هو أَخو القاضي يحيىبن صاعد بن سيّار الهروي.

٥. في ق: وهو يلفظ؛ وفي ل[٢]: وهو بلفظٍ.

٦. في ل[١]: بغضي.

٧. في ق: طيء والفاء مطموسة.

٨. في ل[١]: وقايا

وكـانَ هَـوَاكَ[1] يـبقي بَـعْضَ صَـبْري ... فَـهَا ضَرَبَ الفِـرَاقُ عـلى البـقايا[2]

ولهُ رُباعيّة أَنشَدنيها بعضُ الأَفاضل بأَصفهان:

زَارَتْ عَــجْلَى[3] فَـقُلْتُ أَهـلاً أَهْـلَا

ثُمَّ ٱزْوَرَّتْ، فَــقُلْتُ مَــهْلاً مَــهْلَاْ

الآن إذا وَقَــعْتِ جَــهْلاً جَــهْلَاْ

لايــنجيك الحــذار سَهْــلاً سَهْـلَاْ

السّيد أَبو طالِب علي بن الحسن بن الحُسين الحسيني*

وَجَدْتُ لهُ في بعضِ الجامِعِ ماكتبه الى نظام المُلك شكايةً مِنْ رَجُـلٍ يُـقالُ لهُ إِيـتالود فـيه لزوم مالايلزم**:

نِــظَامَ المــلكِ عِشْتَ مَــعَ السُّرورِ ... مُــوَقَّى الدَّشتِ محـفوظ السَّريــرِ[4]

ودُمْتَ مُخَــــلَّداً وَزْراً وزيــــراً ... دَوَام الطــــين فِــينَا والسَّريــرِ[5]

وَمَـــنْ والاكَ مَـرْفُوع السَّــواري ... وَمَــنْ عــاداكَ مــقطوع السَّريــر[6]

عَـــليَّ البــاب مَــنْصور السَّرايــا ... إلى أَنْ يــــنمحي أَثَــرُ السَّريــرِ[7]

ولا زَالتْ أَيــــــاديك اللّــــواتي ... إذا عُــدَّتْ تــزيد عــلى السَّريــرِ[8]

لِــيَحْيىٰ في ذُرَاكَ الخــلقُ طُـرّاً ... حــياةً في النّــعيم وفي السَّريــرِ[9]

فَـــغَوْثاً يــا قــوامَالديــن غــوثاً ... فــحالي في الدزاحــة كــالسَّرير[10]

---

١. في ل[2]: وكان هواكُمُ.

٢. في ل[1]، ل[2]: البغايا.

٣. في ق: على عجلٍ؛ وفى ل[1]؛ ل[2]: عجلاً.

* لم أَجد لهُ ترجمة في المصادر التي بين يدي.

**. وفيما يلي معاني السّرير التي قصدها الشاعر:

٤. التخت.

٥. الماء.

٦. العنق.

٧. خط الكفّ.

٨. الرّمل.

٩. [illegible]

١٠. [illegible]

وذلِكَ أَنَّ أيـــــــتمالُوذَ ظُـــــــلماً تـعرَّقَ مـــايضي وخـــاسَ ريـري[١]

قَـد اشـتولى عـلى ملكي وأَقْعىٰ كـما يُـقعي الهـزبرُ عـلى السَّريـر[٢]

لحـــــاهُ اللهُ ثُمَّ أَراحَ مِـــــنْهُ وأَركـــــبَهُ مَـــرَبَّعة السَّريـــر[٣]

ولهُ:

سَـــلَوْتُ عـــن الصَّـبى ولهيتُ عَـنْهُ وَقـــلْتُ أَجـــوبُ مَــيَّافَارِقينَا[٤]

لَمَّا مـارَستُ[٥] مِـنْ سُعْدَى وسَـلْمَى وزيـــنبَ قُـلْتُ مَـيَّا ـ فـارِقِينا[٦]

شرف السَّادة العلوي*

يُعرفُ بنودَوْلت[٧]؛

أَبوالحسن محمد بن عبدالله الحسيني البلخي

أُنشدتُ بأَصفهانَ قوله:

إلاهـــي لَكَ الحـــمدُ الذي أَنْتَ أَهـلهُ عَلَيَّ نِـعْمَةٍ مـاكـنتُ مِـنْكَ لَهَـا أَهْـلا

مَـتَىٰ زِدْتُ تـقصيراً؛ تَـزِدْني تَـفضُّلاً[٨] كـأَنِّيَ بـالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الفَـضْلَا

ولشرفِ السَّادة:

أَرى[٩] الدَّهْـــرَ يـــطمعني[١٠] دائمـاً ويـــؤيِسُنى[١١] بـــعد تـــطميعهِ

---

١. مُخ العظم.

٢. الأكمه؛ وفي رواية الأيكة؛ أَقعى في جلوسِه: تساندَ الى ماوراءَهُ.

٣. الجنازة. لحاهُ الله: لعنهُ وقبَّحهُ.

٤. ميافارقين: مدينة مشهورة في ديار بكر (معجم البلدان ٤/٧٠٣-٧٠٨).

٥. في ق: مارستَ.

٦. أشار الشاعر حول أَحد الأراء التي سُميِّت بها مَيّافارقين وهو الخلاف؛ أَوالهجر.

* ترجمتهُ في دمية القصر ٢/٧٤١-٧٧٧؛ المنتخب مِنَ السياق ص ٦٧ رقم ١١٩؛ الوافي بالوفيات ٤/٢١؛ وهي من نسخة م؛ وقد سقطت في الأصل.

٧. في الأصل: نودولب.

٨. في ق: زدت تقصيراً تزدني تفضلاً.

٩. في ق: الكلمة ساقطة، وفي ل[٢]: مطموسة.

١٠. في ل[١]: طمعهُ.

١١. في الأصل (م) [illegible]

فَـــــــيالَيْتني دام لي خَــــــزقهُ　　　ومـــا أغــــتَرَّ نـفسي بِـتَرْقيعهِ

ولهُ

تُـــصَادُ[1] القـــلوبُ بِـلاكُـلْفَةٍ　　　إذا جَــــــعَلَ التُّركَ اشراكـــــها
وقـــــدماً يســـخر مَـــن قَـدَيناك　　　وقــد يســخر التركَ مَـن ساكـها

وقولهُ في غُلامٍ تركي:

يُـنْجِزُ[2] إيْـعادَهُ ويُخْـلِفُ مـايُضْمِرُ　　　فـــيه الوفـــاءَ مِـــنْ عِــدَتِهْ
وكَـيْفَ يُـرْجَى الوفـا مِـن رشَـإٍ　　　لم يَـــوجد اسم الوفـــاءِ في لغــتِهْ

وأنشد لهُ أبوالمعالي الخطوي[3] ببغداد:

أَفْـدِي[4] بـروحِيَ مَـنْ قـلبي كَـوَجنتهِ　　　في الوصفِ لاالحكم فالأَحكام[5] تَفْتَرِقُ
أَغْـجِبْ[6] بحـرقةِ قـلبٍ مَـالَهُ[7] لَهَبٌ　　　ومِــنْ تَـلَهُّبِ خَــدٍّ ليسَ يَحْـتَرِقُ

أَبومنصور بن حيدر البارع الخراساني※

لهُ في الأَبيوردي:[8]

وليــــــلةٍ بتُّ بهــــا نــــافضاً　　　أَضــــــالِعي مِــــنْ شِــــدَّةِ البردِ
كـــــأنَّما تـــــنفضُ آفـــاقُها　　　عـــلى الرُّبَى شِـــعْرَ الأَبـــيوردي

وللأبيوردي في البَارعِ:

هــــاتيك نـــيسابور أَشرف خِـطَّةٍ　　　بُـــنِيَتْ بِمـعتلج الفَـضَاءِ الوَاسِـعِ
لكــنْ بهــا بَــرْدان، بَـردُ شِـتائِها　　　امّــا شَــتَوْتَ؛ وبــردُ شِعْرِ البـارعِ

---

١. في ق : صادَ القلوبَ بلاكلفةٍ .
٢. في ق : ينجر .
٣. في ق : أَبوالمعالى الخطري .
٤. في ق : بروحي يبتدئ الشطر وسقطت كلمة أَفدي .
٥. في ق ، ل١ ، ل٢ : والأَحكامُ .
٦. الكلمة ساقطة في ق .
٧. بياض في موضع الكلمة في نسخة ق :.
※ لم أَعثر على ترجمة البارع الخراساني.
٨. [illegible] في الوافي ٢/٥٢

الأَديب يعقوب بن أحمد النيسابوري *

مُصَنِّف كتاب البُلغة [١]

أَنشدني لهُ بعض الفضلاء بأَصفهان في الشمع:

أُحَاجيكَ ماصَفْراءُ فَوْقَ سَرِيرِهَا ... عَلى رَأْسِهَا تَاجُ الإمارةِ يَلْتَهِبْ

لَهَا دِلُّ مَعْشُوقٍ؛ لَهَا ذُلُّ عَاشِقٍ ... لها ضحكُ مَسْرورٍ؛ لهَا دمعُ مُكْتَئِبْ

ولهُ:

لاتحسبوا [٢] الخَالَ الذي رَاعكُمْ ... إلّا سُوَيداءَ فؤادي الكَلِفْ

أرادَ [٣] لَثْمَ الخَدِّ في خَدِّهِ ... المَوْصُوفِ بالحُسْنِ فَلَمْ ينصرفْ

ولهُ:

حَلَاوَةُ أَيَّامِ الوِصَالِ شَهِيَّةٌ ... ولكنْ ليالي الهَجْرِ أَمْرَرْنَ طَعْمَهَا

وَلي كَبِدٌ حَرَّى ونَفْسٌ عليلةٌ ... كليمٌ تَوَلَّى كَلْمَهَا [٤] البيضُ كالمَهَا [٥]

الأَديب أَبو نَصْر الزَّوزني **

كان أيضاً في عَصْرِ نظامِالملك: وهو مصنِّف كتب اللُّغة عَرَبيَّة وفارسيّة.

ولهُ أَنشدني بعض أَصدقائي بأَصفهان:

ولا أَقْبَلُ الدُّنيا جميعاً بِمِنَّةٍ ... ولا أَشْتَرِي عِزَّ المَرَاتِبِ بالذُّلِّ

---

* ترجمتهُ في دمية القصر ٢/٩٧٩-٩٩٣؛ المنتخب مِنَ السّياق ٧٤٩ رقم ١٦٦١؛ طبقات ابن قاضي شهبة ٥٣٩؛ البلغة ٢٤٢؛ بغية الوعاة ٢/٢٤٧؛ اشارة التعيين ٣٨٤؛ وانباه الرواة ٤/٥١-٥٦؛ أَورد اسمَهُ يعقوب بن محمد بن احمد. توفي سنة ٤٧٤ هـ.

١. البلغة في اللُّغة ـ كذا ورد ذكرهُ في كشف الظنون ١/٢٥٣.

٢. في الدّمية ٩٨٨: لاتحسبِ.

٣. الكلمة ساقطة في ق.

٤. الكَلْم: الجراح.

٥. في البلغة ٢٤٢: ولكن تداوي كَلْمَها: وفي انباه الرواة ٤/٥٦ : ولكن يداوي كَلْمَها.

** [illegible]

وأَغْشَـــقُ كَــحلاءَ المَــدامِــعِ خِـلْقَةً　　لِــئَلّا يُــرى في عـينها مِـنَّةُ الكُـحْلِ

عُمر الخَيّام*

لَيْسَ يُوجَدُ في زمانِهِ وكانَ عديمَ القرين في علمِ النجوم والحكمة وبه يُضربُ المَثَل، أُنشدتُ مِنْ شعرهِ بأَصفهان:

إذا رضــيتْ نــفسي بِمَــيْسُورِ بُــلْغَةٍ　　يُحَــصِّلُها بــالكَدِّ كــفِّي وســاعِدي

أَمــنْتُ تــصاريف الحــوادثِ كــلّها　　فكُنْ يازماني مُوْعِدي أَوْ مُـواعِـدي[1]

أَلَيْسَ قَضَا الأَفـلاك[2] في دَوْرِهـا بـأَنْ　　تُــعِيدَ[3] إلى نَحْسٍ جمــيعَ المَسَــاعِدِ

فَــيَا نــفسُ صَــبْراً في مـقيلكِ رَيْـثَما　　تَخِــرّ ذُرَاهُ بِــانْتقاضِ القــواعِــدِ[4]

* . عمر بن ابراهيم الخيامي ـ أَبوالفتح النيشابوري؛ وقد وردت ترجمتهُ في مؤلفات عربية وفارسية على حدٍّ سواء؛ وكان العروضي السمرقندي مؤلف كتاب چهارمقاله (المقالات الأربع) قد زارهُ سنة ٥٠٦هـ في مدينة بلخ و ترك عنه انطباعاً عجيباً؛ كما انه مرَّ بعدذلك على قبرهِ سنة ٥٠٣هـ فقرأ على روحهِ الفاتحة في نيسابور؛ وترك الخيام هذا رسائل ومؤلفات في الفلك والنجوم كما ترك شعراً بالعربية والفارسية؛ لكنَّ رباعياته هي التي خَلّدَته على مرِّ الزمن؛ فترجمت الى جميع اللّغات وكتبت عنه مؤلفات وروايات، أنظر ترجمته في: چهار مقاله ٦٢-٦٥ بالفارسية؛ ٢٠٩-٢٢٨ نزهةالأرواح ٣٢٤-٣٢٦؛ تاريخ حكماء الإسلام ١١٩-١٢٣؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٢٤٣-٢٤٤.

١. بعد هذا البيت في القفطي:

وهــبني اتــخذت الشــعريين مــنازلي　　وقــوفَ مَــناط الفــرقدين مـصاعدي

٢. عندالقفطي: أَليس قضى الرحمن في حكمهِ...　　٣. في القفطي: يُعيد .

٤. البيت لاوجودَ لهُ في القفطي؛ وبعدهُ:

[illegible]

الشيخ الإِمام إِدريس بن عليّ
ابن إِدريس البَـيَّاري*

ذكرهُ شيخنا أَبوالفضل عبدالرحيم بن الأُخوة البغدادي بأَصفهان وقال:

فقيهٌ؛ مُدرّسٌ مِنْ أَصحابِ أَبي حنيفة بخراسان؛ قال: وأَنشدني لِنَفْسِهِ في سَنة ثمان وخمس مائة:

بُــــلِيتُ بِشَــــادِنٍ فَــرْدِ الجـمالِ ‏ ‏ ‏ بــــديعِ الحُسْــــنِ؛ سَــحَّارِ المَــقَالِ
يَــزيدُ عــليَّ وجــداً بــعد وجــدٍ ‏ ‏ ‏ ويُـــضْعِفُني خـــيالاً في خـــيالِ
فَــــها نــفسي تــقلَّبُ في حــلالٍ ‏ ‏ ‏ وهـــا روحـــي تــردَّدُ في خــيال[1]
يُــواعِــدُني الوِصَــالَ وَقَـدْ بَـراني[2] ‏ ‏ ‏ فَـــنْ يَـــبْقَى إلى يـومِ الوصَــالِ
أُؤَمِّـــلُ أَنْ أَنـــالَ مُـنَايَ فـيه[3] ‏ ‏ ‏ وَطِـيبُ العـيشِ في طـيبِ المَـنَالِ
ولا عَـــجَبٌ بـأَنْ يُـقضَى طِـلَابِي ‏ ‏ ‏ فـــإِنَّ الصُّـــبحَ تُـثمِرهُ اللَّـيالي[4]

---

*. قال عبد الغافر: ادريس بن علي بن ادريس؛ أَبوالفتح البياري.

سمع مِن الوالد غريب الحديث للقتيبي؛ وذكرهُ السمعاني في التّحبير؛ قال من أهلِ نيسابور؛ كان أَديباً شاعراً؛ مدرساً بمدرسة السّلطان بنيسابور؛ وسمع أَباصالح يحيى بن عبدالله بن الحسين الناصحي؛ وأَبا الحسن علي بن احمد بن المؤذن؛ وأَباالموفق علي بن الحسين الدهّان.

توفي في ذي الحجة سنة ٥٤٠.

ترجمتهُ في: المنتخب مِن السياق ٢٤٢ رقم ٤١٤؛ الأَنساب ٢/٣٨٢ح.

١. البيت ساقط في الأصل.

٢. في ق: وقد تراني؛ وفي ل[٢]: يراني...

٣. في ق، ل١، ل٢: أَن أنال مُناي [illegible]

٤. في الأصل: يثمرهُ اللَّيالي.

البَارِع الزُّوزني*

أَسْعَدبن عليّ

في عصرِ نظامِالملك

قرأتُ مِنْ خطِّ السَّمعاني في المُذَيّل قول البارع:

أَلَا فــــاشْكُرْ لِــــرَبِّكَ كُـــلَّ وَقْتٍ   عـــلى الآلاءِ والنِـــعَمِ الجَسِـــيمَةْ

إِذَا كـــانَ الزَّمـــانُ زَمَـــانَ سُـــوءٍ   فَـــيَوْمٌ صَـــالِحٌ مِـــنْهُ غَـــنيمةْ[1]

وقولهُ رواهُ لهُ الحَافِظ اسماعيلبن محمد الأَصفهاني[2] أَنَّه أَنشدهُ البارع الزوزني لنَفسِه:

ذَابَ مِـــــنْ خَــــوفِ ذُنُـــوبِي   حَشْـــــو أحشـــــائي حُشـــــاشَةْ

ليـــــتني مِـــــنْ أَهـــــلِ بَـــــدْرٍ   لَـــــيْتَنِي كُـــــنْتُ عُكَـــــاشَةْ

وقولهُ يَرْويه عن ابنهاشم الأَبيوردي عن أَبيه عن المذكور:

قَـــدْ أَقْـــبَلَتْ سُـــعْدَى مُـــقَبِّلَةً يـدي   فَكَـــفَفْتُ كـــفِّـي مُـــنْبئاً[3] بِـــإبائِي

---

*. هو أَبوالقاسم أسعدبن عليبن احمد البارع الزوزني الأَديب؛ كان شاعرَ عصرهِ وواحد دهرهِ بخراسان: لهُ القصائد الحسنة؛ والمعاني الدّقيقة الغريبة؛ وقد شاع ذكرهُ وسادَ شِعرهُ. وكان على كِبَرِ سِنّهِ يكتب الحديث ويسمع ويحضر المجالس الى آخر عمرهِ.

توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

سمع أباالحسن عبدالرحمنبن محمدبن المظفر الداوودي.

روى لي عنه أبوالبركات عبدالله‌بن محمد الفراوي بنيسابور؛ وأَبوالقاسم اسماعيلبن محمدبن الفضل الحافظ الأصبهاني بأصبهان؛ وأبوسعد محمدبن احمدبن الخليلي بنوقان؛ وأَبوالفضل جعفربن الحسنبن منصور البيّاري بسمرقند؛ وأَبوحفص عمربن محمدبن الحسن الفرغولي بمرو وغيرهم.

الأنساب ٣٤٣/٦؛ دمية القصر ١٤٠٣/٢-١٤١٣؛ ياقوت؛ معجم ٩٠/٦-٩٦؛ الوافي بالوفيات ٢٨/٩-٢٩؛ المنتخب من السّياق ٢٣٩ رقم ٤٠٤.

١. البيتان في: الوافي ٢٩/٩، معجمالأدباء ٩٣/٦.   في الأَصلِ : ابن

٢. أبومحمد اسماعيلبن محمدبن عبدالواحد الهراس الأصبهاني وكانت ولادته قبل سنة سبعين وأربعمائة ترجمتهُ في التحبير المختصر ١١١/١ رقم ٣٣؛ وكذلك المنتخب في شيوخ السمعاني ١٤٧أ.

٣. في ن ١. مسبأ وبآبي.

مَـــارَاحَـــتِي في أَنْ تُـقَبِّلَ رَاحَـــتِي لوْ قَـــبَّلَتْ شَـفتَيّ لكـانَ شِــفَائي

قالَ وأنْشَدَنا أبوالفَضْل جعفر بن الحَسَن الكثيري[1] بِسَمَرقَنْد؛ قال: أنشدنا البَارع لِنَفْسِه:

أبـــــوبَكْرٍ حَـــبَاني اللهُ مـــالاً أكـــانَ بشـــأنِه يجــزى بِــلالاَ

لَـــقَدْ وَاسَى النَّـــبِيَّ بكـــلِّ شيءٍ وأعـــتقَ مِـــنْ ذخـائرهِ بِــلالا

لوْ أَنَّ البَـــحْرَ أبـــغضهُ اعـــتقاداً لمـــا أبـــقى الإلاهُ بـــه بَـلاَلاَ[2]

ولهُ لمّا فتح السّلطان ملكشاهُبن ألبأرسلان قلعةَ سَمَرْقند؛ وأمرَ بنقضها:

غَـنَّى المـعاوِلُ والحـيطانُ راقـصةٌ ولِـــلنُّجومِ اســتماعٌ؛ والقَـنَا ثَمِـلُ

أَحمد الأَخسيكثي*

لهُ في الكمال الخازن[3] الذي صَار وزير السّلطان مَسْعود؛ وقتله سنة ثلاث وثـلاثين وخمس‌مـائة وكان تولّى من قبلُ بمرو:

كـمالُ‌الديـن صَـارَ مُـطَاعَ مَـرْوٍ ووالى مَـــرْوَ عَـــادَ لهُ مُـــطِيعَا

ومـــا مَـروٌ؛ وَمَـا أعـمالُ مَـرْوٍ لِمَـــنْ قَـــلَّتْ لهُ الدُّنـــيا جمـيعا

---

١. في جميع النسخ. الكبري؛ وهو أَبوالفضل جعفربن الحسن‌بن منصور البيّاري الكثيري. لهُ شعر وبديهة؛ سمع أَسعد البارع الزوزني وعبدالواحدبن عبدالكريم القشيري. قال ياقوت: ذكرهُ أبوسعد في التحبير؛ مولدهُ في رجب سنة ٤٧١هـ ومات ببخارى سنة ٥٥٣. ياقوت ٥١٧/١ ط. دارصادر، ٧٧٢/١ طبعة وستنفلد. ولم أجدهُ في المطبوع مِن التحبير ـ المختصر.

٢. الأبيات وردت في جميع المصادر الآنفة الذكر.

*. أبورشاد احمدبن محمدبن القاسم الأخسيكثي. نسبةً الى أَخْسِيكث مِنْ بلادِ فرغانة؛ قال السَّمعاني: كان أَديباً فاضلاً؛ حسن الشعر؛ مليح القول. تلمذ لهُ اكثر الفضلاء بخراسان؛ وتَخَرَّجوا عليه. سمع الحديث من أَبي القاسم محمودبن محمد الأَخسيكثي الصُّوفي وأَبي المظفر السمعاني (جدّ صاحب الأنساب). قال السمعاني: سمعتُ منه كتاب الآداب للخليل‌بن احمد بروايته عن الصوفي عن أَبي أحمدالفرغاني عنه؛ وكتبتُ عنه شعرهُ. توفي سنة نَيِّفٍ وثَلاثين وخمس‌مائة؛ ودفن الى جنب أَخيه محمد بأَقصى سَحْدان. الأنساب ١٣٣/١.

٣. كمال الدين أبوالفضل محمدبن علي‌بن أبي طاهر يحيى الرازي الوزير، ذكرهُ البغدادي في مختصرهِ دولة آل‌سلجوق ١٠١ فمابعد. تاريخ الوزراء ـ للقمي ٦١-١٥١؛ نسائم الأسحار ٨٠-٨١.

أَبوعلي الحسن بن عبدالله العثماني النيسابوري*

أَنشدني لهُ الشيخ أَبوالمعالي الحَظيري[1]؛ ونقلته مِنْ خطّ أَبي المعالي:

لاتَـغْلُوَنَّ عـلى السُّـلطانِ طـائِفَةٌ   وَبَـعْدَ ذاكَ لِـتَفْعَلْ كـلَّ مـافَعَلَتْ
لاتَحْـرِقُ النَّـارُ إلّا كُـلَّ نـابتةٍ   لأَنَّهـا نـازَعَتْها في العُـلَى فَـعَلَتْ[2]

أَبوالقاسِم الجميلي النيسابوري**

أَنشدني لهُ بعض أَفاضلِ[3] أصفهان:

سَـلَامٌ عـلى أَهـلِ واديكـمُ   وَمَـنْ حَـلَّ يـوماً بـناديكُمُ
سَـلَامٌ كـأَخلاقِكُم[4] فـائحٌ   يَـفُوحُ نسـيمُ مسـاعيكُمُ
إذا أَظْـلَمَ اللَّـيلُ سِرّاً بِـسِرٍّ[5]   ورُوحـاً بـروحٍ أُنـاجيكُمُ
أَلَا قُـلْ لِسُكّـانِ وادي[6] الْحَـبيبِ   أَمَـاليَ رِيٌّ بـواديكُـمُ
أَلَا كـيفَ تـيْكُمْ ومـاباها؟   فـقد مِتُّ شَـوْقاً الى تـيكُمُ

---

*. أَبوعلي الكامل الإمام سمع من شيخ الإسلام الصابوني ومن أَبيالحسين الفارسي؛ وكانت وفاته سنة نيّف وسبعين وأَربعمائة.

ترجمته في دمية القصر ١٠٠٨/٢-١٠١٧؛ المنتخب من السياق ٢٧٩ رقم ٥٢٠.

١. أبوالمعالى الكتبي الوراق؛ اسمه سعدبن عليبن قاسم الأنصاري والحظيرة محلة ببغداد؛ وهو مؤلف كتاب زينة الدهر وهو ذيل على دمية القصر؛ وله كتاب لمح المُلح، توفي سنة ٥٦٨هأنظر ترجمته في الخريدة ـ قسم العراق ٢٨/٤؛ وفيات الأعيان ٣٦٦/٢-٣٦٨؛ الوافي بالوفيات ١٦٩/١٥-١٧٦؛ سيراعلام النبلاء ٥٨٠/٢٠ـ٥٨١؛ النجوم الزاهرة ٦٨/٦؛ المنتظم ٢٤١/١٠-٢٤٢؛ معجم الأدباء ١٩٤/١١-١٩٧؛ كشف الظنون ١٢١/١؛ مفتاح السعادة ٢٦٣/١؛ هدية العارفين ٣٨٤/١.

٢. البيتان في دمية القصر ١٠١٤/٢.

**. لم أَعثر على ترجمتهِ؛ وفي دمية القصر أبونصر الجَميلى من شعراء نيسابور ١٠٨٨/٢.

٣. في الأصل : بعض الأفاضل اصفهان.

٤. في ق ، ل[1] ، ل[2] : سلامٌ كأنصافكم فائحٌ.

٥. في ق ، ل[1] ، ل[2]: سراً بسرورٍ.

٦. في ق : [illegible]

وأنشدني عبدالرَّحيم بن الأُخوة البغدادي بأصفهان؛ وقد خَرَجتُ[١] مَعَهُ أُوَدِّعُهُ في سفرةٍ اتَّفَقتْ له في ربيعٍ الأوَّلِ سنة سِتٍّ وأربعين وخمسمائة؛ لابن جميل النيسابوري:

ولمَّا أَزِفَ[٢] البَيْنُ وَقَرَّبْنا جَوادَيْنَا
وفارقنا طَريقَينا على حُرقَةِ قَلْبَيْنَا
تَباكَيْنَا؛ فَرَوّيْنا بِدَمْعَيْنَا رِدائَينا
وكانَ السِّرُّ مكْتُوماً فَأَفْشَى الدَّمعُ سِرَّيْنَا
أَخِلَّايَ تَسَلَّيْتُمْ وعنكُمْ ماتَسَلَّيْنَا
وبِنْتُمْ مِثْلَ مابِنّا وكُنَّا نَحْذَرُ[٣] البَيْنَا

أبو الفتح بن الخشّاب الكاتب[*]

مِنْ أهلِ خُراسان

أَبوالفتح محمدبن محمدبن عبدالرحمن بن الحسين بن محمدبن احمدبن حمدان بن فضالة التغلبي المعروف بابْن الخشّاب.

سكن مرو؛ أَحد الكتّابُ القُدماء المشهورين المعروفين بِحُسْنِ الخَطِّ والعبارة؛ والبراعة؛ والبلاغة.

وَقَدْ طعن في السِّنِّ ولم يُخَلِّ الشّربَ مع كِبَرِ سِنِّهِ!

وكان وحيد الدَّهرِ في فنّهِ؛ وكان يُضرَب به المَثَلُ في التزيد[٤] والأختلاق (؟!)

وفيه يقول الغَزّيّ[٥]:

---

١. في ل[٢]: وخرجتُ معهُ. ٢. في ل[١]، بياض.

٣. في ل[٢]: تحذر البينا.

*. قال السمعاني أبوالفتح محمدبن محمدبن عبدالرحمن الخشاب الكاتب؛ وولدهُ أَبوالفضل كانا مِنَ الكتبة الفضلاء؛ وابوالفضل كان لهُ شعر رائق وخط فائق....الخ، الأنساب ٥/١٣٠.

٤. في ق: اليرير ـ كذا.

٥. شاعر خراسان؛ أبواسحاق ابراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي م/٥٢٤ درس في دمشق؛ وبغداد؛ وأقام في

رَجُـــلٌ صـــنَّفَ المحـــالَ كـتابا   مُسْــنِداً عــن فَــوَاخِتِ الآفَــاقِ[1]

ويقول فيه:

أَوْصَــاهُ أَنْ يَـنْحَتَ الأَخْشـابَ والدهُ   فَلَمْ يُطِعْهُ؛ فـأَضْحَى يَـنْحَتُ الكَـذِبَا[2]

وكانت وفاته بين سِرَخْس ومَرو في انصرافِهِ مِنْ نيسابور الى مرو ليلة الجمعة ثـامِنَ عشر رجب سنة أَربعين وخمس مائة وحُمِلَ الى مرو؛ ودُفِنَ بها كذا ذَكَره السَّمعاني في المُذَيَّل وأوردَ مِنْ شعره ما رواهُ عَنْهُ وهو قوله:

أَراكَ اتَّخَــذْتَ سُــواكـا أَراكـا   لكَـــيْما أَرَاكَ وأَنْـــسَى سِـــوَاكَـا

سِـــــوَاكَ فَمَــا أَشْـــتَهِي أَنْ أَرَى   فَـهَبْ لِيْ رُضَـاباً وَهَـبْنِي سِـوَاكَـا

ولهُ:

كُـــلُّ امــرِئٍ قــيمتهُ عِــلْمُهُ[3]   وَقَـــدْرهُ القَـــدْر الذي يُحْسِـــنُهُ

إِنْ قَــصَّرَ السَّـعيُ بــهِ عَـنْ غِـنَيً[4]   فَــلْيُحصن الدّيــن الذي يَحْـصِنُهُ[5]

←

النظامية مدةً، ومدح الأعيان وعليّة القوم ثم وصل الى خراسان؛ وأقام ببلخ؛ ومدح وزير كرمان، لهُ ديوان شعر كبير لم يطبع بعدُ.

ترجم لهُ العماد الكاتب في الخريدة ـ قسم الشام ١/٤-٧٥؛ المنتظم ١٠/١٥؛ نزهة الألباء ٣٧٨؛ وفيات الأعيان ١/٥٧-٦٢؛ الوافي بالوفيات ٦/٥١-٥٤؛ مرآة الزمان ٨/٨١-٨٢؛ سير اعلام النبلاء ١٩/٥٥٤-٥٥٥. تاريخ الإسلام ٣٦/٩٠-٩٥؛ العبر ٤/٥٥؛ مرآة الجنان ٣/٢٣٠-٢٣٢.

١. لم أَجدهُ في الديوان ـ نسخة باريس.

٢. في الديوان ١١٧ب-١١٨أ ـ وقال في أَبي الفتح ابن الخشاب:

يُكَــنّىٰ أَبــوالفــتح مِــنْ لؤمٍ يُــوقِّرُهُ   عـلى الصفوفِ؛ وإِنْ حَسُـنَ اللَّـئيم أَبـا

أَوصــاهُ أن يــنحت الأخشــابَ والدهُ   فـلم يُـطعهُ وأَمسـى يـنحت الكـذبا

ومــاتَ مِـنْ عـطشٍ والمـاءُ فـي يـدهِ   وكــانَ مــمتزجــاً بــالصِّدقِ مــاشربا

الخ الأبيات...

٣. اشارة الى المثل: قيمة كلّ امرءٍ مايُحسنه.

٤. في ق؛ ل[1]؛ ل[2]: إن قصَّر السعي به عن مدى.

٥. في ق: جاء العجز الذي بعدهُ: فليبلغ المذر... وفي ل[2]: فليبلغ القدر الذي [illegible]

إنْ قَـصَّرَ[1] المَـال بـه عَـنْ مَـدىً ‏‏ فـليبلغ العُـذْر الذي يُمْكِـنهُ

وأُنشدتُ لهُ بأَصفهان:

أَلَا إِنَّمَـا الإنسـان مَسْـنُون حَمْـأَةٍ[2] ‏‏ وَقَـدْ ضَـعُفَتْ مِـنْهُ الهيولى كـضُعْفِهِ

لَـئِنْ قَـبِلَتْهُ النَّـفسُ وهْـي شَرِيـفَةٌ ‏‏ فَـمِـن قُـدْرةِ الله الحكـيم ولُـطْفِه

فـإِنْ شَرُفَتْ أَعْـمالُهُ فِـلنَفْسِهِ ‏‏ وانْ سَـخُفَتْ كـانَتْ نَـتَائجَ سُـخْفِهِ

وأُنْشِدْتُ لهُ بأَصفهان؛ أَظنّها لغيرهِ[3]:

اِذا المـغشبات[4] عَسَـا[5] عُـودُها ‏‏ فَـصَارَتْ كَـوَاذِبَ لاتُـثْمِرُ

نَشَـا وَربـا غَـصنُ أَقـوالِـهُ ‏‏ فـآضَتْ[6] بـأَفْعَالِهِ تَـثْمِرُ

أَبو الحَسَن النَّوفاني*

وَجَدْتُ في مجموع بخطّ السَّيِّد أَبي الرِّضا الراوندي أَنشدني الفزاري لأَبي الحَسَنِ النّوقاني في بعضِ النحويين:

عَـمَّارُ إِنِّي أَرَاكَ مُـدَّعِياً ‏‏ نَحْـواً؛ ودَعْـوَاكَ فـيه مَـنْحولَهْ

أَوْلا فَـعَجِّلْ جَـوَابَ[7] مَسْـئَلةٍ ‏‏ لِي عَـنْكَ دُونَ الأَنـامِ مَسْـئُولَهْ

---

١. في ق، ل[1]، ل[2]:

او قـصر المـال بـه عـن غـنى ‏‏ فـليحصن الديـن الذي يَـحصنه.

٢. اشارة الى قوله تعالى في سورة الحجر: ولقد خلقنا الإنسان مِنْ حماً مسنون. الآية ٢٦. وقوله تعالى: إني خالقٌ بشراً من صلصالٍ مِن حماٍ مسنون، الآية ٢٨. وقوله تعالى: قال لم أَكن لأَسجدَ خلقته من صلصالٍ مِنْ حماٍ مسنون ـ الآية ٣٣.

٣. العبارة الأَخيرة ساقطة في النسخ الأَخرى.

٤. الكلمة ساقطة في النسخ الأخرى.

٥. عَسَا النَبات: اذا غلظ وصلب ويبسَ.

٦. آضَ: عادَ ورجع.

*. لا أَدري أَيّهما الذي عناهُ العماد، علي بن الحسين م/٥٣٥هـ أَم عليبن ناصربن محمد النوقاني م/٥٤٩هـ؛ فكلاهما عالم فاضل ورد ذكرهما في التحبير للسمعاني ١/٥٦٧-٥٦٨؛ ٥٩٤-٥٩٥.

٧. في ت [illegible]

الأُمُّ مـــــابَاهُا فَـــقُلْ وأَجِـــد   مَـرْفُوعة الرِّجـل؛ وهــي مـفعولهْ
والفـاعِلُ الشّـــيء؛ وَهْـوَ مُـنْتَصِبٌ   مَشْـــكَلةٌ مـــاعَلِمْتُ مجـــهولهْ[1]
والعَـــيْنُ عُـطْلٌ؛ وعَـيْنُ فَـقْحَتِها[2]   بِـــنقطتَيْ خـــصيتيه مشكـــولهْ

العميد الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري*

كان عميدالمُلك؛ في عهد السُّلطان العادل ملكشاه ثم عَزَلهُ؛ وكان كاتباً حَسَنَ الخطّ والشعر.
أَورَد السَّمعاني[3] مِن شعرهِ ماروَاهُ أَبوحفص عمربن ظفر الشيباني[4]؛ قال أَنشدني العميد النيسابوري لنفسِه:

غـــــررٌ لكـــــنَّهم عُـــرَرٌ   انْ قَـــــرَنْتَ الخُـــبْرَ بـــالخَبَرَ
بَـــــقَرٌ لكـــــنَّنا هُـــــمُ   في امــــتثالِ الأمـــرِ كـــالبَقَر

---

١. البيت ساقط في ق.   ٢. فقح: فَتَح.

*. ترجم لهُ ابن الفوطي في كتابه ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: العميد أَبومحمد الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري الكاتب ونقل نصّ الخريدة بكاملها؛ قال وكان عميد بغداد بدلاً من عميدالملك.

٣. مختصر الذيل: ٣٤ لمجهول؛ مختصر الذيل ٢٠٠: لابن منظور
قال: الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري؛ كان عميد بغداد؛ من شعره:
أَورد البيتين ثم بيتاً ثالثاً:

يشـــربون الصـــفو مِـــن زفـــر   مـــــايمنى فـــــيه بـــالكدر

٤. عمربن ظفربن احمد الشيباني؛ أَبوحفص المغازلى البغدادي المقرى، قرأ بالروايات وسمع الكثير، وحدَّث عن الشيوخ وكتب بخطه جميع مروياته ومسموعاته.
وروى عنه ابن‌الجوزي، واحمدبن سكينة؛ ويوسف‌بن المبارك، ولد سنة ٤٦١هـ؛ وتوفي سنة ٥٤٢.
ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٢٩٤؛ العبر ١١٥/٤؛ معرفة القراءالكبار ٤٠٧؛ والوافي ٤٩٠/٢٢؛ غاية‌النهاية ٥٩٦/١؛ شذرات الذهب ١٣١/٤.

أَبو الحَسَن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطَّيِّب البَاخَرْزِي*

مِنْ أَهلِ باخَرْز ؛ وهي مِنْ نواحي نيسابور

هذا وانْ كان في زمان نظام المُلْكِ؛ غير أَنَّه بعيد العهد مِنْ عصرنا في أَبّان اكتهال نبتِ كهولته؛ وأَوان تفتق نَوْرِ شبيبتهِ؛ فإِنَّهُ قتل في مجلس أُنسٍ ببَاخرزَ؛ وذَهَبَ دَمُهُ هَدْراً؛ في سنة سبع وستين وأربعمائة.

وهو الذي صَنَّفَ دمية القصر في شعراء أَهلِ العصر وَطَالَعْتُ هذا الكتاب بأَصفهانَ في دار الكتب التي لتاج المُلْك بجامِعها؛ وبعثني ذلك على تأليف كتابي هذا وذكر فضائلِ أَهلِ هذا العصر وايرادِ ما أَبدعوهُ مِنَ النظم والنثر.

ولقد كان الباخرزي رحمهُ الله واحد عصرهِ في فَنِّهِ وساحر زَمَانِه في قريحتهِ وذهنهِ؛ وسابقَ ميدان الفَضْل وحاوي رَهْنِهِ. صاحب الشعر البديع والمعنى الرفيع؛ والنكتة الطريفة؛ والصنعة اللَّطيفة؛ والأُسلوب السَّالب للعقول؛ والكلام المَغْسُولِ المصقول.

ولقد صَارَ الان أنشاء الفضل؛ وأَبناء العصْر بأَصفهانَ مشغوفينَ مُتَيَّمينَ بِسِحْرِهِ؛ لايُعْجِبُهُم ماخَرَجَ مِنْ نَهْجِه؛ ولا يُطْرِبُهُم مَا دَرَجَ في غير فَجِّهِ.

وَرَدَ بغداد مع الوزير الكندري[1]؛ وأَقام بالبصرةِ بَرهةً؛ وأَهدى للخواطِرِ والأَسماع بفوائدِهِ وفرائدِهِ بَهْرَةً ونزهة؛ ثم شرع في الكتابة مع العَسْكرِ مُدَّةً؛ وٱختلفَ الى ديوان الرَّسائل؛ وتقلبت بِهِ الأَحوالُ في المراتب والمَنَازِل؛ وٱرْتفعتْ به الحالُ وٱنْخَفَضَتْ وٱنبسطتْ وٱنْقَبَضَتْ.

---

*. انظر ترجمته في: الأَنساب ٢/٢١؛ معجم البلدان ١/٣١٦؛ معجم الأدباء ١٣/٢٣-٤٨؛ اللّباب ١/١٠٤؛ منتخب السّياق ٤٧؛ وفيات الأعيان ٣/٣٨٧-٣٨٩؛ سير اعلام النبلاء ١٨/٣٦٣-٣٦٤؛ والعبر ٣/٢٦٥؛ الوافي بالوفيات المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨٥-١٨٦؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/٢٥٦-٢٥٧؛ طبقات الشافعية. للأسنوي ٢٣٤-٢٣٦؛ مرآة الجنان ٣/٩٥؛ النجوم الزاهرة ٥/٩٩؛ البداية والنهاية ١٢/١١٢؛ كشف الظنون ٧٦١، ٧٧٨، هدية العارفين ١/٦٩٢؛ شذرات الذهب ٣/٣٢٧-٣٢٨؛ مفتاح السَّعادة ـ لطاش كيرى زاده ـ ١/٢٦٣؛ دمية القصر ـ ٣/١٥٣٥-١٥٥٩؛ طبعة التونجي.

[1] وردت ترجمتُه ص ٨٩ [illegible]. كما ذكره الباخرزي في دمية القصر [illegible].

ولهُ ديوانٌ كبير؛ ومِمَّا أَوردهُ في دُمية القَصْرِ[١] لنفسِه:

وَلَقَدْ جَذَبْتُ إِليَّ عَقْرَبَ صُدْغِه[٢] ... فَوَجَدْتُها جرّارةً مَجْرورهْ

وكشفتُ ليلةَ خَلْوَةٍ[٣] عَنْ سَاقِه ... فرأيتها مَكّارة[٤] ممكورهْ

ومِمَّا أُنشدتُ مِنْ شعرهِ قولهُ[٥]:

زَكَاةُ رُؤُوسِ النّاسِ في عِيدِ فِطْرِهِمْ ... يقولُ رسولُ اللهِ صَاعٌ مِنَ البُرِّ

فَرأْسُكِ[٦] أَغْلَى قيمةً فتصدَّقي ... بفيكِ عَلَيْنَا فَهْوَ صَاعٌ مَن الدُّرِّ

وقوله في عذار غلامٍ يكتبُ خطّاً مَليحاً[٧]:

قَدْ قُلْتُ: لَمَّا فَاقَ خَطُّ عِذَارِه ... في الحُسْنِ خَطَّ يَمِينهِ المُسْتَمْلَحَا

مَنْ يكتبِ الخَطَّ المَلِيحَ لِغَيْرِهِ ... فلنفسِهِ لاشَكَّ يكتبُ أَمْلَحَا

وقولهُ[٨]:

قَالُوا ٱلْتَحى وَمَحَا الإِلٰهُ جَمَالَهُ ... وَكَسَاهُ ثَوبَ مَذَلَّةٍ[٩] وَمَحَاقِ

كَتَبَ الزَّمانُ على محاسِنِ خَدِّهِ ... هذا جزاءُ مُعَذِّبِ العُشَّاقِ

وقوله[١٠]:

عَجِبْتُ مِنْ دَمْعتي وَعَيْني ... مِنْ قَبْلِ بَيْنٍ؛ وبَعْدِ بَيْنِ

قَدْ كَانَ عيني بِغَيْرِ دمعٍ ... فَصَارَ دَمْعِي بِغَيْرِ عينِ

وقولهُ[١١]:

---

١. لاوجودَ لهذين البيتين في دُمية القصر المطبوعة؛ ولباب الألباب ٦٩/١.
٢. في الديوان المطبوع واللباب: عَقْربَ صُدْغِها. ٣. في الديوان: ليلة صدغها عَنْ ساقِها.
٤. في الديوان: فرأيتها مِمْكارة ممكورة. ٥. الديوان ١١٢.
٦. في الديوان: ورأسكِ؛ والبيتان في معجم الأُدباء ٣٥/١٣.
٧. الديوان ٨٩.
٨. الديوان ١٤١؛ والبيتان وردا في معجم الأدباء ٣٦/١٣.
٩. في ق: مُدَلَّهٍ. ١٠. الديوان؛ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.
١١. لاوجود لهما في الديوان المطبوع وقد تضمن الآية الكريمة من سورة الأنفال ٤٢، ٤٤ «ولكن ليقضي الله أَمراً كان مفعولا» «ويقللكم في أَعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولا».

وَشَــاغِلٍ بــالنَّوى قَــلْبِي لِيَــجْرَحَهُ ... أَمْسَى جـريحاً بِـنَزْعِ الرُّوحِ مَشْـغُولا

مَـشَى بِـرِجْلَيْهِ عَـمْداً نحـو مَـصْرَعِه ... لِـــيَقْضِيَ اللهُ أَمــراً كــان مــفعولا

وقولهُ[1]:

مــاأَنْتَ بــالسَّببِ الضَّـعيفِ وإنَّمــا ... نُجْــحُ الأُمــورِ بِــقُوَّةِ الأَسْــبَابِ

اليـــــوم حَـــاجَتُنَا إليك وإنَّمــــا ... يُــدْعَى الطبيبُ لِكَـثْرَةِ الأَوصـابِ[2]

وقولهُ[3]:

إِنِّي لأَعْــجَبُ مِـنْ عَـقَارب صُـدْغِهِ ... سَــلِمَتْ ومَــلْعَبُها خِــلَال حَــرِيقِهِ

وتــظلُّ تَــرْقُصَ فَــوْقَ وَرْدَةِ خَـدِّهِ ... طَــرَباً؛ إِذَا شَرِبَتْ مُـدامـةَ ريـقِهِ

ولهُ[4]:

وأَحْــــوَرَ مـــا أَدارَ اللَّـــحظَ إلّا ... رأَيتُ السِّــحْرَ يَــرْخُصُ فـيه شِعْرَا

شـــقيقٌ؛ نَــرجسٌ خَــدّاً وَعَــيْناً ... صَــباحُ ظُــلْمَةٌ وجـهاً وَشَــعْرَا

وَبَــالُ المسكِ أَصْـدَاغـاً وعُــرفاً ... كَسَــادُ الدُّرِّ أَلفــاظاً وثــغرا

رَنَــاظَبياً؛ ذكــا وَرْداً تَــثَنَّى ... قَــضِيباً؛ مــاجَ دِعْـصاً لَاحَ بَـدْرَا

تسـائلُ كَـيْفَ حَـالُكَ بـعد عَـهْدِي ... فَــدَيْتُكَ مــاالسّــؤالُ وأَنْتَ أَدْرَى

ولهُ: [في محبوس][5]:

عَــزاؤُكَ[6] أَنْ حُــبِسْتَ وليسَ[7] عَـيْبَاً ... فَــتِلْكَ الرَّاحُ تُحْــبَس في الدّنــانِ

وهــذا الوَرْدُ قَــدْ يَـزْدادُ طـيباً ... إِذَا حَــبَسَتْهُ أَطــرافُ البــنانِ

وَصَــبْرُكَ إِنْ ضُرِبْتَ فـليسَ عَـاراً ... كــذلكَ يُـضْربُ السَّـيف اليمـاني

---

١. الديوان ٨٠-٨١.

٢. في الديوان: فاليوم حاجتنا؛ والبيتان في معجم الأدباء ١٣/٣٦.

٣. لاوجودَ لهما في ديوانه المطبوع.

٤. الأبيات لاوجودَ لها في ديوانه المطبوع.

٥. لاوجودَ لها في ديوانِه المطبوعِ.

٦. في ق، ل[1]، ل[2]: عزاءَكَ.

٧. في ق، ل[1]، ل[2]: فليس عيباً.

وتـــلك مَـــنْ تـعاندهُ اللّـيالي ... وتجـمعُ نحـوهُ نُـوَبُ الزَّمـانِ[١]

ولهُ[٢]:

يَروقُكَ بِشراً وَهوَ جَـذْلَانُ[٣] مِـثلَ مَـا ... تخافُ شباهُ؛ وهـو غـضبانُ مُحْـنِقُ[٤]

كذا السَّيفُ في أطْـرافـهِ المـوتُ كـامِنٌ ... وفي مَـتْنِهِ ضَـوْءٌ يَـروقُ وَرَوْنَـقُ

ولهُ[٥]:

أَقْــوَتْ مَـــغَانِيهِمْ بِشَـطِّ الوَادِي ... فَـبقيتُ مَـقْتُولاً وَشَـطَّ النَّـادِي[٦]

وَسَكِرْتُ مِـنْ خَمْـرِ الفِراقِ فَـرَقَّصَتْ ... عَـيْني الدّمـوعَ عـلى غِـنَاءِ[٧] الحـادي

قَالَتْ وَقَـدْ سَـاءَلْتُ[٨] عَـنْهَا كُـلَّ مَـنْ ... لَاقَــيتُهُ مِـنْ حَـاضِرٍ أَوْ بَـادِي

أَنــا في فُــؤادِكَ فَـارْنُ طَـرْفكَ نَحْـوَهُ ... تَـرَني؛ فَـقُلْتُ لهـا وأَيـنَ فـؤادي[٩]؟

ولهُ يَصفُ الشتاء[١٠]:

لَـبِسَ الشِّـتاءُ مِـنَ الجـليد جُـلُودَا ... فَـالْبَسْ فَـقَدْ بَـرَدَ الزَّمـان بُـرُودا

كـمْ مُـؤمِنٍ قَـرَصتهُ أَظْـفارُ الشِّـتا ... فَغَدا لأَصـحابِ[١١] الجـحيم حَسُـودا

وَتَـرَى طُـيورَ المـاءِ في أرجـائِها[١٢] ... تخـــتار[١٣] حَـرَّ النَّـار والسَّـفُودا

فـالرّتق في الأشـداقِ أَصبحَ جـامداً ... والدَّمـعُ في الآمـاقِ صَـارَ بـرودا[١٤]

---

١. البيت ساقط في ل[١].

٢. البيتان في معجم الأدباء ١٣/٣٦؛ وديوانه ١٤١-١٤٢.

٣. في ق : جدلان.

٤. في ق : مخْنُوقُ.

٥. في الديوان ٩٠-٩١؛ وهي في مدح الوزير أَبي نصر الكُندري لما صار وزيراً لطغرلبيك. والأبيات في دمية القصر ٢/٨٠٥؛ معجم الأدباء ١٣/٤١.

٦. أَقوتْ: خلت؛ وشَطَّتْ؛ بمعنى بعدت.

٧. في ق : عناء الحادي.

٨. في ق، ل[١]؛ ل[٢]: سايلت.

٩. في الديوان ص ٩١ : فأين فؤادي؛

١٠. وردت الأبيات في ديوانه ١٠٠-١٠١؛ معجم الادباء ١٣/٣٧؛ وفيات الأعيان ٣/٣٨٨.

١١. في ديوانه : ففدا لسكان الجحيم.

١٢. في ديوانه : في وكناتها.

١٣. في ق : نحار.

١٤. البيت ساقط في الديوان والنسخ الأخرى.

وإذا[١] رَمَيْتَ بسؤرِ[٢] كأسِكَ في الهوى ... عَادَتْ عليك مِنَ العقيقِ عقودا
يا صَاحبَ العودَين لاتُهْمِلْهُمَا ... حَرِّقْ لَنَا عُوداً وحَرِّك عُودا[٣]

شرف الدين البيهقي*

أبوالحسن علي بن الحسن البيهقي[٤]

مِنْ أَفاضِلِ خراسان وأَماثِلِ الزَّمان؛ وأَعيان الأَنام وأَعوان الكرام؛ وأَجواد الورىٰ؛ وأَطواد النُّهىٰ؛ جامع الشرف والحُسْن والعُلا؛ وجالى السُّدف بالسَّناءِ والسَّنا.

حدَّثني والدي أَنَّه لمَّا مَضَى الى الرَّي عُقَيْبَ النَّكْبة؛ ينتظرُ كشف الكُربة؛ في تلك التربة؛ مُسْتَتِراً بالغربة؛ أَصْبَحَ ذاتَ يومٍ وشرفالدين البيهقي قَدْ قصدهُ في مَوْكبِهِ وهو حينئذٍ والي الرَّيّ مسروراً بِهِ؛ ونقلهُ الى منزلِهِ؛ وتكفَّلَ بِتَشْديدِ خَلَلِهِ؛ وكان يترشحُ حينئذٍ لوزارة السُّلطان وهو كبير الشَّان.

وَمَازَالَا بالرَّيّ مُقِيمَيْنِ مُتَوَانِسَيْنِ حتى فَرَّقَ بينهما المحتوم[٥]؛ ورجع هو الى خراسان؛ وذلك سنة ثلاثٍ وثلاثين؛ وأَظنّ أَنَّه نُكِّبَ في واقعة السُّلطان سَنْجر مع الكُفَّارِ الخطائية؛ وللهِ أَقْدارٌ في البرية.

وكان يثني والدي على فَضْلِهِ ويقول: إِنَّهُ لم ينظر قطُّ إِلى نظيرِهِ؛ ولا مُثِّلَتْ لِعَيْنِهِ عينُ مِثْلِهِ.

وَقَدْ صنَّفَ ـ أَيضاًـ كتاباً في شعراء عصرهِ سمّاهُ: وشاح دمية القصر وهو موجودٌ بخراسان؛ وممَّا

---

١. في معجم الأدباء : فإذا رميتَ . ٢. في ديوانه : بفضل كأسك في الهوى ..

٣. في ديوانه : حرِّك لنَا عوداً وحرِّقُ عودا .

*. ترجمتهُ في: معجم الأُدباء ١٣/٢١٩-٢٤٠، سير اعلام النبلاء ٢٠/٥٨٥؛ الوافي بالوفيات ح ١٢/٢٨٤-٢٨٥؛ كشف الظنون ١/٢٨٩؛ ايضاح المكنون ١/٣، ٣٦؛ ١٨٠؛ هدية العارفين ١/٦٩٩-٧٠٠، أعيان الشيعة ٤١/٢٥٧-٢٦٩؛ الذريعة ٤/١١٩، ٧/١١٣.

توفي سنة ٥٦٥ هـ ولهُ: تاريخ بيهق، وتتمة صوان الحكمة (تاريخ حكماءالإسلام) ولباب الأنساب، وكلّها مطبوعة: أَمّا كتاب وشاح الدّمية وتوجد منه نسخة في حسين جلبي وقد أَشارَ اليه كلّ من المرحوم فوادسيه؟ وپژوهش .. علي جواد الطاهر وغيرهم فالحقيقة انّ الكتاب ماهو الآنَ نسخة من الخريدة ـ للعماد وليس بوشاح الدمية ـ للبيهقى.

٤. الصواب عليبن زَيدالبَيْهقي .

٥. في [illegible]

أَورد فيه مِنْ شعرهِ:

تَـرَاجَـعَتِ الأُمـورُ عـلى قِـفَاها ... كـما تـتراجـع[1] البـغلُ الرَّمـوحُ
وَيَسْـتَبقُ[2] الحـوادثُ مُـقْدَماتٌ ... كـما يـتقدَّم الكَـبْشُ الطَّـمُوحُ[3]

وقولهُ:

تُشِـيرُ[4] بـأَطْرَافِ لِـطَافٍ كَـأَنَّها ... أَنـابِيبُ مِسْكٍ أَوْ أَسـاريعُ مـندلِ[5]
وتُـومِي بِـلَحْظٍ فـاتِرِ الطَّـرْفِ فـاتِنٍ ... بِـمِـرْوَدِ سِـحْرٍ بَـابِلِيٍّ مُكَـحَّلِ
يَـنُمُّ عَـلَى مـابينَنَا مِـنْ تَجَـاذُبٍ[6] ... نَسِـيمَ الصَّـبا جـاءت بِـرَيَّا القَـرَنْفُلِ[7]

وقولهُ:

يـا خـالِقَ العَـرشِ حَمَلْتَ الورىٰ ... لَمّـا طَـغَى المـاءُ عـلى الجـاريهْ[8]
وَعَـبْدُكَ الآنَ طَـغَى مـاؤهُ ... في الظَّـهْرِ؛ فَـاحْمِلْهُ عـلى جـاريهْ[9]

---

١. في ق : كما يتراجع البغلُ؟ ومعجم‌الأدباء ٢٣١/١٣.
وفي ل[1] : يتقدم البغل الرَّموحُ .
٢. في ق : ويستبق الحوادث .
٣. في كافة النسخ وكذلك معجم الأدباء : النطوحُ .
٤. في معجم الأدباء ٢٣٢/١٣ : يشير بأَطرافٍ لطافٍ .
٥. في ل[1] : جندلِ؛ وفي معجم الأدباء ٢٣٢/١٣: إسحلِ، وهو شجريستاكُ به.
٦. في معجم الأدباء : مِنْ تجاذبٍ .
٧. وهو عجز البيت ٢٩ من معلقة إمرىء القيس؛ انظر ديوانه ص ١٥ وصدرهُ: إِذا اْلتفتت نحوي تَضَوَّع ريحها.
٨. اشارة الى قوله تعالى: «إِنَّا لمَّا طغى الماء حملناكم في الجارية»، سورة الحاقّة الآية ١١ .
٩. [illegible] الأدباء ٢٣٢/١٣

جماعة من أَهلِ خراسان ذكرهم ابن السَّمعاني في مُذَيَّل بغداد*

ابن الحارث السَّرخسي: أَبوعلي محمد بن (علي)[١] الحارثان.

من أَهل سَرَخَسْ

قالَ: وَرَدَ بغداد؛ وأَقامَ بها مُدَّةً في المدرسة النظامية وَتَرَدَّدَ إِلى أَبي منصور الجواليقي؛ وَعادَ الى سَرَخَس.

وتوفي محمدبن عليبن الحارثان في آخر الرَّبيعين سنة خمسٍ وأَربعين وخمس مائة.

ويمَّا روي مِنْ شعرِهِ قولهُ:

وَدَّعْتُ أَهلَ الهَوَى وَصُحْبَتَهم إِذْ شَابَ رَأْسِي ووجهُهُ[٢] بَقَلا

كَأَنَّ شَبَابِي[٣] لَيْلاً وغُرَّتُهُ بَدْراً؛ وليلي ببدرهِ حَمَلَا

فَلَا أَرى عِشْرتي تَطِيبُ إِذا أَصْبَحَ ليلي وَبَدْرُهُ أَفَلَا

وقولهُ:

ثلاثةُ إِخوانٍ وشادٍ مُفَرَّدٍ وساقٍ مليح يشتَهِيُ بهِ الأَمرُ

فإِنْ كانَ نَقْصٌ[٤] مِنهمُ أَو زيادةٌ عَلَيْهِمْ فإِنَّ الخَمْرَ بَيْنَهَمُ جَمْرُ[٥]

وقولهُ:

رَأَيتُ حَبيبي نَافِراً حِينَ رُمْتُهُ فَلَمَّا سَلَوْتُ[٦] الحُبَّ جاء مُراعِيَا

يُشابِهُ[٧] ظلَّ المَرْءِ إِنْ يَبْغِ وَصْلَهُ يَفُتْهُ؛ وانْ يتركْهُ يَطلب سَاعِيَا

---

*. التحبير ٢/١٧٥؛ والمشيخة ٢٢٥ب؛ ولاوجودَ لهُ في المختصر لابن منظور.

قال السمعاني: أَبوعلي محمدبن عليبن احمدبن الحارثان: مِنْ أَهلِ سِرخس. كان فاضلاً، عالماً باللُّغة والأدب والنحو.

سمعتُ أَنَّه كان يرى رأي الأَوائل: ويقرأ الفلسفة؛ والعلوم المهجورة ولكِنّه كان ساكناً وقوراً؛ مُعرِضاً عنِ الناسِ. لقيته بِسَرِخس؛ وكتبت عنه أَقطاعاً مِنَ الشعر.

١. كذا في النسخ: ق، ل١، ل٢ وسقط في نسخة الأَصل.

٢. في الأَصل: رأسي وجهه.

٣. في ق: سبابي.

٤. في الأَصل: نقضٌ.

٥. في ق: خَمْرُ.

٦. فلما شَكوتُ الحُبَّ

٧. في الأصل: [illegible]

أَبو اسحاق الفراوي*

مِنْ أَهلِ خراسان؛ مِنْ مدينة نَسَا

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

قَرَأْتُ مِنْ خط السَّمعاني انَّه شيخٌ ظريفٌ فاضلٌ لهُ معرفةٌ بالأَدبِ والشِّعْرِ. قال وأَنشدني لنفسِهِ:

تَهَــنَّ فَــقَدْ وَلّى الشِّــتاءُ وجِــزْبُهُ[1] ... وَقَــدْ وَرَدَ النَّــيروزُ أَحْسَــنَ[2] وارِدِ

وَشَبَّ بَسِـيطُ الأَرضِ بَـعْدَ مَشِـيبِهِ ... وأَبْــرَزَ في زيِّ الحِســانِ الخَــرائِــدِ

وَفــتَّقَ مِــنْ أَزهــارِهِ كُــلَّ كــامِنٍ ... وَذَوَّبَ[3] مِــنْ أَنْهــارِهِ كــلَّ جــامِدِ

وَرَصَّـــعَ تــيجانَ الرُّبَى بِشَــقَائِقٍ ... عــلى قُــدْرةِ اللهِ العَــزيزِ[4] شـواهِـدِ

وَقَــلَّدَتِ الأَغْــصانَ بَــيْنَ رِيـاضِها ... مِنَ النَّــوْرِ في الأَجْـيادِ أَبْهَــى القَـلائدِ

وتَــنثر مِــنها الرّيح في كــلِّ سَخرةٍ ... دَرَاهِــمَ مــا إِنْ مَــسَّها كَــفُّ نــاقِدِ

فَــبَادِرْ فَــدَتْكَ النَّفسُ إِذْ أَنتَ قـادرٌ ... وســاعدك الأَيّــامُ خــير مُسَاعِدِ[5]

إِلى قَــصْفِ أَوتــارٍ؛ ولحــظَةِ شـادِنٍ ... وَقَـــهْوَةِ أَقــداحٍ ونــغمة نــاهِدِ

أَبوعبدالرحمن البارع المُسْتملى**

قرأْتُ في تاريخ السمعاني ـ المُذيّل يقول: أَنشدني أَبوالفتح ابن الخشّاب[6]؛ أَنشـدنا أَبـوعبدالرحمـن المستملي لنفسِه:

---

*. نسبة الى فراوة؛ وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم كما ذكر السمعاني في الأنساب ١٠/١٦٦؛ وخرج منها علماء وفضلاء وأعيان. ولم أَجدهُ في مختصر تاريخ بغداد ـ لابن منظور. وفي نسخة ل[٢]: الفروي.

١. في ق : وجريهُ.

٢. في ق: الكلمة مطموسة.

٣. في ق ، ل[٢]: ودُوِّب.

٤. في ق ، ل[١]: القدير.

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: خيرُ سَاعِدِ.

**. وليس هو أبوعبدالرحمن النيسابوري م/٢٤٧ المعروف بالمستملي. لعلّهُ طاهر الشحامي.

٦. لهُ ترجمة في الأنساب ٨/ ١٣٠ ـ ١٣١ [illegible]

إِذَا رَمَضَانُ أَتَى مُقْبِلاَ فَأَقْبَلَ بِالخَيْرِ[١] يُسْتَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تَخْطَ[٢] بِهِ قَابِلاً وتَأْتِي بِعُذْرٍ فَلاَ يُقْبَلُ[٣]

أبوالمظفَّر المَسْعُودي*

مِنْ أَهلِ مَرْو

هو أَبوالمُظَفّر مَنْصُور بن محمد بن سعيد بن مسعود المَسعودي.

قال السَّمعاني في تاريخهِ: مِنْ أَهلِ مَرْو؛ أَحدِ الفضلاء الفقهاء، حَسن الخَطِّ؛ كثير المحفوظ؛ مليح النظم والنثرِ يَعِظُ عَشيَّاتِ الثُلاثاءِ اقتداءً بوالدِهِ.

قال: وسمعتهُ مُذاكرةً بقاسَانَ يقول: دخلتُ على العزيز الخَشّاب وشِبلِالدولة حاضراً؛ فقالَ العزيز الخَشّابُ: قلتُ اليوم بيتاً وأَنشد:

صَفْوُ دَنِّ العُمْرِ دُرْدِيُّ الصِّبَى وزمانُ الشَّيبِ دُرْدِيّ محيْلْ

فقال لشِبْل الدولة: أَجزْ؛ فقال: أَمهِلْ؛ فقلتُ مُبادراً:

والّذي يطلبُ صَفْواً بَعْدَهُ إِنَّما يَطْلُبُ أَمراً مُسْتَحيلْ[٤]

١. في ل٢: في الخير. ٢. في ق، ل١: لعلك تخطيه، وفي ل٢: تخطته قابلاً.
٣. في ل٢: فلا يُقتَلُ!

*. مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ـ مجهول. ٤١٦ رقم ٣٦١؛ الأنساب ٢٥٢/١٢. قال السمعاني: أَبوالمظفر منصور بن محمد المسعودي؛ كان أَحد الفضلاء المبرّزين قرأ الأدب وبرع فيه؛ وكان يعظ وعظاً حسناً مسجّعاً؛ قرأ القرآن على والدي واختص بعمّي رحمهماالله؛ وكان يقوم بمصالحه. سمع جدي الإمام أباالمظفر السمعاني وأباابراهيم اسماعيلبن عبدالجبار الناقدي؛ وأَبابكر عبدالغفار بن محمد بن الحسين الشيرويي وطبقتهم. سمعت منه بمرو؛ وبنواحي طوس. وكانت ولادته في منتصف رجب سنة احدى وثمانين وأَربعمائة.

٤. البيتان في مختصر ذيل تاريخ بغداد

أَبوالحَسَن الفَنْدوْرَجيُّ ※

عليُّ بن نَصْر بن محمّد بن عبدالصَّمد.

وَفَنْدَورج[١] قريةٌ بنواحي نيسابور.

قَالَ السَّمعاني ـ سكن أَبوالحَسَن أسفرايينَ.

وكان يرجع الى فَضْلٍ وافرٍ؛ ومعرفةٍ بالأَدَبِ واللّغة تَامَّةٍ؛ وخطٍّ وبلاغةٍ؛ ولهُ شعرٌ مليح رائقٌ ويدٌ باسِطٌ في الكتابة؛ وباعٌ طويلٌ في التَّرسُّلِ.

وَرَدَ بغداد في سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة واْقتبس مِنْ فضلائِها وجرت بينه وَبَيْنَهُمْ مذاكراتٌ قَالَ وأَنشدني لنفسِه بأَسفرايين[٢]:

تَحِــيَّةَ مُــزْنٍ يــتحفُ الرَّوضَ سَـحْرَةً ... بِــصوبِ الحَـيَا في كـلِّ يـومٍ عـليكمُ

وجِسْمِي[٣] مَـعِي لكـنَّ قَـلْبِيَ أَكْـرِمُوا ... بِـــلُطْفِكُم مَـــثْواهُ فَـــهْوَ لديكُـــمُ

قال؛ وقال ترجمتُ بيتين للمغربي[٤]؛ وأَنشدني لِنَفْسِهِ:

طَــوْقُ الحَـمَامَةِ عَـطْفَا صُـدْغِهِ وأَنَـا ... أَرَقُّ مِـــثْلَ البُزاةِ الشُّهْبِ في طَـلَبِهْ

لاَبَــلْ كـمِخلبِ[٥] بَـازٍ صُـدْغُهُ وأَنَـا ... أَهُــزّ أَجْــنِحتي كـالوُرْقِ مِـنْ رُعْـبِه

※. في الأصل : القندروجي؛ والضبط في الأنساب ٢٤٨/١٠، بضم الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة؛ وهي قرية بنواحي نيسابور. وعُرف بهذه النسبة......، وأَبوالحسن عليبن نصربن محمدبن عبدالصمد الفنْدوْرجي مِن أَهلِ اسفرايين. وكان يرجع الى فضل وافر ومعرفة تامة بالأدب واللّغة؛ مليح الشعر حسنالنظم والنثر؛ وكـان يُنشيء الكتب في ديوان السلطان والوزير. سمع بنيسابور أَبا بكر عبدالغافربن محمدبن الحسـين الشـيرويي وغيره؛ كتبت عنه من شعره وشعر غيره بأسفرايين ومرو و بلخ. وكانت ولادته في سنة تسع وثمانين واربعمائة بنيسابور؛ وتوفي في حدود سنة ٥٥٠هـ واْنظر ترجمتهُ أيضاً في التحبير ٥٩٥/١-٥٩٦؛ والمشيخة ـ الورقة ١٨٤ب؛ معجم الأدباء ١٥٩٨/؛ اللباب ٤٤٢/٢؛ بغية الوعاة ٢١١/٢؛ الوافي بالوفيات ٢٦٩/٢٢؛ ومختصر السمعاني ٢٣٤/٢؛ وفي؛ ق، ل[١]، ل[٢]: أَبوالحسن الفيدوري.

١. في ق، ل[١]، ل[٢]: وفيدور قرية بنواحي نيسابور.

٢. البيتان في معجم الأدباء ٩٩/١٥.

٣. في معجم الأدباء: فجسمي.

٤. كذا في كافّة النسخ ولم أَعرف من هو المقصود بالمغربي؟

٥. في الأصل [illegible]

وقال: أَنشدني لنفسه؛ وَقَالَ أَوردهما أَبونَصْر القشيري[١] في كتاب الأَغاني:

سَـأَمْنَعُ عـن[٢] ورق الحـدائـقِ مُـقْلَتي إِذا مـا نَـأى عَـنِّي حـدائـق وُرْدِهِ

وَمِنْ أَيْـنَ أَحـظى بـالشقائِق في الرُّبى إِذا حُـجِبَتْ عَـنِّي شـقائق خَـدِّهِ[٣]

وقال أَنشدني لنفسِهِ ببلخ[٤]:

سَقَى اللهُ في أَرضِ آسْفَرايِينَ عُصبتي فَمَـا تَـنْتَهي[٥] العَـلْيَاءُ إِلَّا إِلَـيْهِمُ

وحدَّثتُ[٦] كـلَّ النَّـاسِ بَـعْدَ فـراقِـهم فـمـا زِدْتُ الَّا فَـرْطَ ضَـنٍّ عـليهِمُ

وجيه الشَّحامي*

مِنْ أَصحاب الحديث

أَبوبكر وجيهبن طاهربن محمدبن محمدبن أَحمدبن يوسف الشحامي

من أَهلِ نيسابور؛ مِنْ أَصحاب الحديث ولي منهُ إِجازةٌ.

وصفهُ السَّمعاني؛ وقال: شيخ صالح؛ حَسَن السِّيرة مُنَوَّر الوجه والشيبةِ؛ سَريعُ الدَّمعةِ؛ كثير الذِّكرِ واسِعُ الرواية.

---

١. ابونصر القشيري ، عبدالرحيمبن عبدالكريم وقد مرّت ترجمتهُ.

٢. في ق؛ ل[١]؛ ل[٢]: لأَمنعُ مِنْ وردِ الحدائقِ مقلتي.

٣. البيتان في مختصر السمعاني.

٤. البيتان في مختصر السمعاني.

٥. في المختصر: همتي العليا.

٦. في ل[١]؛ والمختصر: وجرَّبت.

*. وجيهبن طاهربن محمدبن محمدبن احمد؛ الشيخ العالم والعادل العامل؛ مُسند خراسان أَبوبكر الشحامي النيسابوري. ولد سنة خمس وخمسين واربعمائة؛ وتوفي سنة احدى وأربعين وخمس مائة. قال السمعاني كتبت عنه الكثير وكان يُملي في الجامع الجديد بنيسابور؛ كلّ جمعة مكان أَخيه؛ وكان متواضعاً؛ متودِّداً؛ أَلوفاً دائم الذكر كثير التلاوةِ؛ وصولاً للرحم. وقد تفرَّد في عصرِهِ بأَشياءَ. أنظر ترجمتهُ في: تاريخ الإسلام ٣٧/٩٢/٩٤؛ المنتظم ١٠/١٢٤؛ سيراعلام النبلاء ٢٠/١٠٩-١١١؛ دول الإسلام ٢/٥٨؛ العبر ٤/١١٣؛ المنتخب من السياق ٧٢٢ الرقم ١٦٠٩؛ والبداية والنهاية ١٢/٢٢٢؛ النجوم الزاهرة ٥/٢٨٠؛ شذرات الذهب ٤/١٢٠؛ التقييد ٤٧١-٤٧٢.

وتوفي بنيسابور في جمادى الآخرة سنة إحدى واربعين وخمس‌مائة.

ومن شعرهِ:

شَهْـــرُ الإِلٰـــهِ[1] تَـــقَدَّسَتْ أَسْماؤهُ   وتَـــوَاتَـــرَتْ[2] خَـــيراتُـــه بِـــدَوَامِ
رَجَبُ الأَصَمُّ فَلَيْتَ شعري هَـلْ لنـا   صَـــمَمٌ عَـــنِ الأَوزارِ والآثـــامِ

وقولهُ:

إِلٰهـی أَرْحَـمْ بِـفَضْلِكَ كُـلَّ عَبْدٍ   لهُ عِـــلمٌ بِـــأَنَّكَ ذُو الجَـــلَالِ
كَـــما أَنْـــعَمْتَ في الدُّنْـيا عَـلَيْنَا   فَــــتَمِّمْها بِمَــــنِّكَ في المَآلِ

والدهُ أَبوعبدالرحمن طاهر الشَّحامي[*]

حكى السَّمعاني في تاريخهِ أَنَّ أَبابكر وجيهاً قال: كتب اِلَيَّ والدي طاهرٌ؛ وأَنَا ببغداد لنفسِهِ على أثر الرَّكب والمُسَافِرين الى بيتِ الله الحرام:

يا رفقةً[3] خَـرَجَتْ مِـنْ بـينِ أَظْـهُرِنَا   إِلى زيـــارةِ بِـــيْتِ الله وَالحَـــرمِ
حَيُّوا[4] المشـاهِدَ عـنّي[5] يَـوْمَ مَـبْلغكم   بِـطيِّبَات خـطاب العُـرْبِ والعـجمِ
قـولوا لَهَـا إِنّـني شَـوْقاً لرؤيـتكُمْ   كـأَنَّـني دَنِـفٌ مـن شـدَّةِ السَّـقمِ

---

١. في ق مطموسة.   ٢. في ل[2]: وتواثرت.

*. في ق: ولدهُ؛ هو الشيخ طاهربن محمدبن محمدبن احمدبن محمدبن يوسف، حدَّث عن القاضي أَبي‌بكر الحيري؛ وأَبي سعيد الصيرفي؛ وفضل‌الله الميهني والأُستاذ أبي‌اسحاق الإسفراييني؛ وصاعدبن محمد القاضي؛ ووالدهُ الصالح محمدبن محمدالشحامي. توفي سنة ٤٧٩هـ

روى عنه ولداهُ زاهر ووجيه؛ وحفيداه عبدالخالق‌بن زاهر؛ وفاطمةبنت خلف وعبدالغافربن اسماعيل.

صنَّفَ كتاباً في الشرائع والأَحكام باللّغة الفارسية؛ واستملى على نظام‌الملك وغيره.

ترجمته في: سير اعلام النبلاء ٤٤٨/١٨-٤٤٩؛ العبر ٢٩٤/٣-٢٩٥؛ والمنتخب من السياق ٤١٧-٤١٨ رقم ٨٧٠.

٣. في ل[2]: يارفقت.

٤. في ق، ل[2]: [illegible]

لَـولَا الذي بِيَ مِـنْ عَـجْزٍ لَـزُرتُكُمُ   جَرْياً على الرأسِ أَو مَشْيَاً على القدمِ[١]

يـاليتني مَـعَكُمْ في وقتِ رحـلتكم[٢]   أَدور دَوْراً عـلى الرُّكْـبان والخِـيمِ

أَنْتُمْ وفُـودِي وأَنـتمْ مُـبْلِغوا عُـذْري[٣]   أَبـقاكُـمُ الله في كـلٍّ مِـنَ النِّـعم

حسـبي إِلهـي لِمـا أَرجـوهُ مـن كَـرَمٍ   فـإِنَّهُ ذوالعُـلى والجـودِ والكـرمِ

إِنْ تـذكروا بـدعاءِ الخـير خـادِمَكُمْ   فـإِنَّ[٤] خـادمكم مِنْ أَخـدمِ الخـدمِ

الأَفضل المعروف بأَميرك

واسمُهُ احمدبن محمد الكاتب البرنياني*

قرأتُ في تاريخ السَّمعاني الموسوم بالمذيَّل بخطِّهِ[٥]: كان مِنْ فضلاء خراسان بالنظم والنثر؛ جالَ في الآفاق وخالط الأَكابر؛ وحظي عِنْدَ السَّلاطين بها؛ وبالعراق.

ووردَ بغداد سنة خمسعشرة وخمسمائة؛ وخرج رسولاً مِنْ دارالخلافةِ الى غزنة؛ وبينه وبين فضلاء غزنة مفاوضات؛ ومعارضات؛ ومخاطبات؛ ومجاوبات.

ورجع الى خُراسان؛ وتوفي بها فيما أَظنّ.

وذكر أَنَّ مَسْعُود[٦] بن سعدبن سلمان الشاعر الغزنوي كتب قصيدة إِلى أَميرک الكاتب؛ فَأَجابَ عَنْهَا

---

١. في كافة النسخ: أَدور دوراً على الركبانِ والخيم، وهو شطر الذي بعدهُ.

٢. في كافة النسخ: لاوجودَ لهُ.   ٣. في ق، ل[٢]: أَنتم وفودي وأَنتم مُبْلِغي عُذَري.

٤. في كافة النسخ: لكانَ خادمكم.

*. كذا في الأَصل؛ وفي ق؛ ل[٢]: الرّداني؛ وفي ل[١]: الدّيباني.

٥. لم أَجد لأيّ مِنْ هذه النسبة ذكراً!! كما لم أعثر على ترجمةٍ لهُ في مختصر تاريخ بغداد.

٦. شاعر الفارسية المعروف م/٥١٥هـ؛ لهُ ديوان شعر بالعربية؛ وآخر بالفارسية وثالث بالهندية؛ ولم تصلنا أشعارهُ الهندية كما يذكر صفا ـ تاريخ أدبيات در ايران ٢/٤٩٠؛ ولهُ أَشعار بالعربية أوردها عوفي في لباب الألباب ٢/٢٤٦ وكذلك ابن الفوطي، تلخيص مجمع الأداب ٥/ وستائي ترجمتهُ لاحقاً ومِنْ شعرهِ:

وليـلٍ كَـأنَّ الشـمس سُـدَّ مَـمَرّها   وليس لهـا نـحو المشـارق مـرجعُ

[illegible]

بقصيدة مَوْسُومةٍ أولها:

يـا راكـباً همُّـهُ أكـنافُ[١] نُـعمانِ ... بَـلِّغ بـنعمانَ أحـبابي وخُـلّاني

ولأميرك أيضاً:

أَبْـشِرْ فـقد لاحَتْ تـباشيرُ الفـرجْ ... وٱجْتَازَ[٢] طرفُ الفال والطرف ٱختلَجْ

ومِنْ شعرهِ السَّائِر ضَاديَّةٌ مِنْها:

أَوَ كُـلَّمَا ذكـرتْ جِمـىٰ وادي الغَـضَا ... ورأَتْ سَـنَا[٣] بَـرْقٍ سَرَى فَـتَعرَّضا

أَذْرَتْ شَـآبِيبَ الدُّمـوع وأَضـمرتْ ... وَجْـداً أَمَـضَّ قُـلُوبهنّ وأَرْمَـضَا[٤]

هـا أنَّـهُ بـرقٌ أَضـاءَ لهُ الحِـمىٰ ... ثم اشـتَطارَ وَمِـيضُهُ مِـلْءَ الفَـضَا

لَـوْلاَ أُمَـيمةُ مـا كَـلِفْتُ بـبارقٍ ... لاغُـلَّةٌ أَرْوي ولا وَطَـراً قَـضَا

هَـجَرتْ وَخـلَّتني دريـئةَ[٥] عَـاذِلٍ ... إنْ لمْ[٦] يُـصَرِّح بـالمَلاَفةِ عَـرَّضا

ولهـاً كـما شـاء العـذُول؛ معـاتب ... لاتـنقضي ومـواعـدٌ لاتـقتضىٰ

---

١. في ق؛ ل١؛ ل٢: همة الباب.

٢. في ل١: وأختار.

٣. في ق: سني برقٍ.

٤. أَرمَضَ: أَوجعه وأَحرقه غَيْظاً.

٥. في ق؛ ل١؛ ل٢: دريَّة: والدريئة حلقة يُتعلم عليها الطعن، أَي تركتني حديثاً لكل شامتٍ وحاسِدٍ وحاقد.

٦. في ل١: إنْ لم يسرّ.

بَـلْـخْ*

ضِياءالدين أَبو شجاع البَسْطامي

وهو عُمربن محمدبن عبدالله بن نَصْرِ البسطامي

مِنْ أَهلِ بلخ، إِمام مَسْجد رَاعُوم

ذكرهُ السَّمعاني في تاريخه؛ ونقلتُ مِنْ خَطِّهِ: مجموع؟ حَسن؛ وجملة مليحة؛ مُفتي؛ مُناظِرٌ؛ مُحدِّثٌ؛ مُفَسِّرٌ؛ حاسِبٌ؛ شاعر.

ومع هذهِ الفضائل حَسنُ السِّيرةِ: جميل الأَمرِ؛ مأمون الصُّحبةِ نَظِيفُ الظاهِرِ والباطن.

قال؛ وأَنشدنا لنفسِه:

يقول حـبيبي[1] حِـيْنَ أَخْـلَفَ[2] مَـوْعِداً   بـإِنجازهِ[3] دَهْـراً رجـوتُ شـفائي

تَخَـلَّفْتُ عَـنْ وعـدي؛ ولكـنْ تَخَـلُّفي   لِـفَرْطِ حَـياءٍ لالِـتَرْكِ وفـاءِ

فَـقُلْتُ لهُ: بَـيْنُ الأحـبة مِـثْلُهُ   وفـاةُ وفـاءٍ لاحـياةُ حَـياءِ

قال وَسَمِعْتَهُ بِمَرو يُنشِد لِنَفْسِهِ في مَجْلِسِ وَعْظِهِ:

تَسَـتَّرْتُ مِـنْ نَـفْسِي فـما نَـفَعَ السِّـتْرُ   وَعَالَجْتُ مِنْ ضِيقٍ فَمَا اتَّسَـعَ الصَّـدْرُ

---

*. قال السمعاني في الأنساب: إِمامُنا وشيخنا أبوشجاع عمربن محمدبن عبدالله بن محمدبن عبدالله بن نصر البسطامي ثم البلخي: جدّهُ الأَعلى مِنْ بسطام.

سكن بلخ وولِدَ هو بها؛ وكان إماماً متفنّناً فقيهاً حافظاً محدثاً؛ مفسراً أديباً شاعراً كاتباً؛ حسن الأخلاقِ؛ ظريف الجملة والتفصيل.

سمع أباالقاسم احمدبن أبي منصور الخليلي وأبا اسحاق ابراهيم بن أَبي نصر الأصبهاني البلخيَيْن وغيرهما.

اكثرتُ عنه؛ وسمعتُ منه بمرو وبلخ وهراة وسمرقند.

وكانت ولادتهُ في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ببلخ؛ المصدر ٢/٢٣١؛ تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٨؛ مختصر ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٥٥-٢٥٦؛ سيراعلام النبلاء ٢٠/٤٥٢؛ دول الإسلام ٢/٧٦؛ العبر ٤/١٧٨-١٧٩؛ طبقات الشافعية الكبرى ٧/٢٤٨-٢٥٠؛ طبقات الشافعية ـ للاسنوي ١/٢٥٩؛ النجوم الزاهرة ٥/٣٧٦؛ مرآةالزمان ٨/٢٠٩؛ طبقات المفسرين ٢/٨؛ شذرات الذهب ٤/٢٠٦؛ ٢٣٨.

١. في ق: حسبي.   ٢. في ق، ل[1]، ل[2]: أَخلفتُ موعداً.

٣. في ل[1]: فإنجازُه دهراً رجوتُ شفائي

وَفَــرَّغْتُ[١] نَـفْسِي مـن هُمُـومٍ كـثيرةٍ لأَبْــقَ رَضِيَّ البَــالِ؛ فَـامْتَنَعَ الصَّـبْرُ
وَجَــرَّبْتُ أَبْـنـاءَ الزَّمــانِ بـأَسْرِهِم فَــأَيْقَنْتُ أَنَّ القــلَّ في عَــدِّهِمْ كُـثْرُ
وَخُــبِّرْتُ طَـغواهُــمُ ولوْمَ فِـعَالِهِم فَـلَمَّا ٱلتـقينا صَـغَّر الخَـبرَ الخُـبْرُ
وَحَــصَّلْتُ مِـنْ كُـلِّ العُـلومِ عُـيُونَها لأَخْـلَصَ مِـنْ لَـيْلي فـما طَـلَعَ الفَـجْرُ
وَمَارَستُ مِنْ صَعْبِ الأُمُـورِ وسَهْـلِهَا فَلَمَّا عَرَفْتُ الرُّشْدَ فـيها انـتهى الأمـرُ

وأنشدني اللَّسان البلخي[٢] مِنْ شعر ضياءالدين عمر البسطامي بمصر؛ سنة اثنتين وسبعين؛ وذكر أَنَّه توفي سنة سبعين؛ وبلغ أنَّ عمرَهُ زاد على المائة:

لَــقَدْ هَــبَّتِ الرِّيحُ مِـنْ بـلدتي فــياحبَّ[٣] ســاكــنَ[٤] ذَاكَ البَـلَدْ
فَــقُمْتُ إليهــا؛ وعــانقتها ومــا عَــانَقَ الريحَ قَـبْلي أَحَـدْ

النِّظام الواعِظ البلخي*

هُو أَبوالحَيَاة عمربن محمدبن عمر الظريف[٥].

مِنْ أَهلِ بلخ

وَرَدَ بغداد في الدولة المستنجدية؛ ولهُ قبولٌ في الوعظ وَهُوَ حُلْوُ المَعْنَى واللَّفظ[٦]؛ وخرج مِن بغداد؛ وسمعتُ أَنَّهُ وَصَل الى الشام؛ وحَصَلَ بالمرام؛ وَعَادَ الى العجم؛ وخبرهُ[٧] بعد ذلك ٱنْعَجم.

---

١. في ل[١]: وفرَّعتُ نفسي.

٢. هو لسان‌الدين الصُّوفي أَبومحمد البلخي، عبدالله‌بن عبدالرحمن نزيلُ مصر؛ ذكرهُ العماد وفي البرق الشامي قال: شيخ مِنْ أَهلِ بلخ قد عاينَ العقد والفَسْخ؛ ولا لبسَ العقار والمَرْخ وجاور بغداد والكرخ؛ وخلّف وراءَهُ الى المَشِيب والشرخ وَطَالمَا نَصَبَ الفَخ؛ وأَصَابَ الفرخ؛ وهو طريفٌ ظريف عفيفٌ نظيفٌ؛ ثقيلٌ خفيف، لاَيأكلُ وحدهُ ولو أَنَّهُ رغيف وذكر كلاماً طويلاً من هذا يصف ضيافته... الخ.
ابن الفوطي ٥/٢؛ ٩؛ رقم ٧.

٣. في كافة النسخ: فَنَاحب.

٤. في ق، ل[١]، ل[٢]؛ بياض في موضع الكلمة.

* . لم أَعثر على ترجمته.

٥. في ق: الطريف.

٦. في ق: واللّطف.

٧. [illegible] النساخ الكلمة.

ولهُ نظم بالعربيّة؛ يَغْلُبُ عليه العُجْمَةُ فمن ذلك وقد عَرَّبَ رباعيَّةً فارسية:

مُــذْ خَــطَّ عِــذارهُ عَــلى الخَــدِّ سَماَ　　　فَــاضَتْ أَجــفان عــاشقيه بِــدَمَا

الوَرْدُ مِــنَ الخــضرةِ يــبدوا فَــلِمَا　　　مِــنْ وَرْدِ الخَــدِّ أَخْــضَرُ الخَــطِّ نَمَا

ولهُ[١]:

مُــذْ[٢] بَــدَا مِــنْ قَــوْسِ حَــاجِبِهِ　　　وَتَــــرٌ[٣] للــصُّدْغِ مَــفْتُولُ

قَــالَ لي سُــلْطانُ مُــقْلَتِهِ[٤]　　　واحــــدٌ في الوســطِ مَــقْتُولُ

الشيخ الإمام حميدالدين حميد البَلْخِي[※]

حميدٌ كقدرِهِ ونَعْتِهِ؛ عميدٌ في عَصْرِهِ ووقتِهِ؛ فارسُ الفَصَاحَةِ الفارسيَّة؛ وقابس الجذوة القابوسيَّة؛ وصاحب المقامات الحميدية[٥].

ليسَ في زمانِنَا بخراسانَ مَنْ يُجاريه في حَلْبَتِهِ؛ ولامَنْ يُباريه في حليته إِذا نثر؛ فما المنثور ومَاالنثرة والزَّهر والزُّهرة والدُّريُّ والدرّة؛ واذا نظم وَهَتْ عقود العقول، وَهبَّتْ قُبُولُ القبول، قُسُّ العَجم وقيسُ الحِكَم[٦]؛ عَذْبَتُهُ بَلْخِيةٌ وعُذُوبتهُ كرخيّة.

سَأَلهُ بعضُ الأَكابرِ الخراسانية أَنْ يُصنِّفَ بالفارسيّةِ مَقَاماتٍ على وَزْنِ الحـريرية؛ فـصنَّفَ كـتاباً مليحاً؛ بديعاً في فَنِّهِ فَصيحاً[٧]؛ أَتَى فيه بكُلِّ صَنْعةٍ غريبة؛ وبدعةٍ عجيبة؛ ونوعٍ مُتَشَاكلٍ وسجعٍ متقابل،

---

١. في كافة النسخ: ولهُ أَيضاً.

٢. في كافة النسخ: قَدْ بَدا.

٣. في ل[١]: وتراً يصدع.

٤. في ق: مقلتِ ـ كذا.

※. قال العوفي: القاضي الإمام حميدالدين سيّدالقضاة والأئمة عُمربن محمود المحمودي البلخي ـ صاحب المقامات وساحب ذيل الكرامات؛ في مسند القضاء مثل شُريح واياس؛ وفي النثر والنظم كالصابي وأبي‌نواس. أنظر: لباب‌الألباب ١٩٨/١–٢٠٠؛ وگنجينهٔ سخن ٢٢٣/٢–٢٣٨؛ بالفارسية؛ وقال ابن الأثير في الكامل ـ حوادث ٥٥٩هـ؛ وفيها توفي الإمام عمر الخوارزمي خطيب‌بلخ ومفتيها بها؛ والقاضي أبوبكر المحمودي صاحب التصانيف والأشعار ولهُ مقامات بالفارسية على نمط مقامات الحريري بالعربية؛ المصدر ٣١٤/١١.

٥. المقامات الحميديّة طبعت اكثر مِنْ مرة.

٦. اشارة الى قسّ‌بن ساعدة؛ وقيس‌بن عاصم.

٧. في ق، ل١، ل٢: [illegible]

ولفظٍ لايُلفظُ؛ ومعنىً لاتُغلظُ[١]، ولطفٍ تستعير مِنْه الصَّبا وظرفٍ يستعْبِرُ[٢] به الصِبىَ؛ وقافيةٍ قافية آثارَ الحُسْنِ صافيةٍ كقطار المُزْنِ؛ وكلام كلامِ العَذارِ عِنْدَ العُذْرِي؛ ولامِ الفِضْفَاضِ التَّـبَعيِّ؛ إذا سَردَ درسَ نظمٍ؛ أَو حرسَ سحرَ فهمٍ فالعقدُ ينفث فيها؛ والعُقود مُنِعَتْ[٣] مِنْها.

وَلَوْلَا أَنّني لاأوردُ فارسيةً لأَوردتُ مِنْ مُرَصَّعاتِه وُمصارَّعاتِهِ كلَّما تصرَّع عُقارَهُ؛ ويَصْدَعُ نَهارهُ؛ وينصع بهارَهُ؛ وتلمع أَنوارهُ. لكنّني طالعتُ المقاماتِ التي حُبِّرتْ[٤]؛ وبالحسنِ عنها عبَّرتْ؛ فالْتقطتُ مِنْ مقطوعاته[٥] العربية ماتكونُ بالنسبة الى لآليهِ[٦] كالشذوذ في الشذور؛ وأقتصرتُ على مَوثرهِ المأثور؛ فهو وانْ كانَ[٧] في العجمية أَفْصَحَ فما كتبتُ لهُ مِنَ العربية الّا ما أنتقدْتُه فَصَحّ.

فأَوّلُ خطبة كتابهِ في رتبة إعرابه وإغرابه:

الحمدُ للهِ الذي شَرَّفنا بالعلمِ الرَّاسخ؛ وعرَّفَنَا بالدينِ الناسِخِ؛ وميَّزَنَا مِنْ طبقة الأنـعامِ؛ وخَـصَّنا بمزَيد[٨] الإنعام؛ دارت الأَفلاكُ بتدويره[٩]؛ وسارت الأملاك بتقديرهِ.

ومنها: ايمان مَنْ اعترف بذنوبه؛ وإيقانُ مَنْ اعْترف بذنوبه»[١٠]

ولهُ مقامةٌ مُلَمَّعة[١١]؛ موشّاةٌ مُبْدعة؛ قَدْ لَمَّعها بالفصول العربية؛ والفصوصِ الذَّهبيّة. صَنَّفها في الأيام المستنجدية فمن ذلك[١٢]:

يا فتيانَ العَربِ؛ ويا خلصان الأَدب؛ وأبناء السيف والقلم وأهل العِلْمِ والعَلَمِ؛ فوالذي حَلّاكُم بالعِلْمِ الرَّاجحِ؛ وقَوَّاكُمْ بالعلمِ النَّاجح؛ إنَّ الدَّهرَ قد فَسَدَ، وإنَّ السُوقَ قد كسَد والكرامُ قَدْ خَلَتْ عِراصُها[١٣]؛ وزُمَّـتْ[١٤] للبينِ قِلاصُها؛ وأنقطعتْ جوائِزهُا؛ وأستعجلت جَنائِزُها[١٥]. ديارُهُمْ خالية؛ وعظامُهم بالية

---

١. في ق، ل[١]، ل[٢]: ومعنى لايُغلظ.
٢. في ل[١]، ل[٢]: يستعين.
٣. في الأصل: والعقود ينفث منها..
٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: عبرتَ.
٥. في ل[١]: فالتقطتُ مِنْ مجموعاتهِ.
٦. في ق: لآية.
٧. في ق، ل[١]، ل[٢]: فهو وَإن كان في العجم.
٨. في ق، ل[١]: بمزيد الأنعام؛ وفي: ل[٢]: بمزيّة الأنعام.
٩. في ل[١]: بتدبيرهِ.
١٠. في المقامات: ١٩: وايقانُ مَنْ أقرَّ بذنوبه.
١١. في ق، ل[٢]: ولهُ مقامة لمعة.
١٢. المقامات ص ٢٦.
١٣. عراصها: جمع عرصة وهي الأرض.
١٤. زُمَّ: شَدّ؛ وزمّت: خطمت للبعير.
١٥. في ل[٢]: وا ستعجلت جنائزها

ورسُومهم عافية[١].

فأينَ الكـرامُ الصِّـيدُ[٢] مِـنْ آلِ هـاشمٍ فـلا هـاشِمٌ بـاقٍ؛ ولا أنَّهـم بَـقوا
فـبدَّدَهُمْ أيـدي البـلا[٣] فَـتَبَدَّدوا وَفَــرَّقَهُمْ رَيْبُ النّـوى فـتفرَّقوا[٤]

ومنها:

كانَ[٥] لَنَا في النَّادي تغاءٌ؛ وفي الوادي رُغَاء؛ وفي المكارمِ جِفانٌ دائرة؛ وعنِ المَحارمِ أجفانٌ غائرة حتى سَطَا الدَّهرُ وغلب وسَلَبَ مِنَّا ما سَلَب[٦]؛ فرحمَ الله أمرءاً بَسَطَ كفّ النَّوال، وزيَّن صف الرِّجال.

وَقَدْ ذكر في هذهِ المَقَامَة شِعراً عجميّ الوزنِ والعروض مِنْ أنفسِ الأعلاقِ والعـروض؛ وَمَـزَجه بأبيات عربية وهي[٧]:

قَدْ قـامَتِ القـيامة يـاأيُّهـا النِّـيامهبُّوا عــنِالمَـنَامِ وكــفّوا عــن الحــرامْ
والرّمحُ[٨] حينَ يَخْتَلِسُ القِـرن فياهـتزازٍ واللَّيْث حينَ يفترسُ الصَّيدَ في ابـتسامْ
والصُّبح حِينَ لَاحَ قَد اختطَّ بـالرَّجا[٩] والبدر حينَ تمَّ قَـد اغْـتَمَّ بـالظلامْ[١٠]
والشَّيْبُ[١١] قَدْ تَبَلَّجَ والصُّبحُ قَـدْ بَـدا يا قومُ قَـدْ نـصحتكمُ اليـومَ والسـلامْ

---

١. في المقامات: ورسومهم قد عفت؛ وجسُومُهم قد أنطفتْ؛ ومابقي مِنْهمُ مُطْعِمٌ ولا طاعِنٌ؛ ولاثاوٍ ولا ظاعِنٌ ولا مُجيبٌ؛ ولا داعٍ، ولا موالٍ ولامُراعٍ.

٢. في المقامات ص ٢٧: فأين الكرام البيض.

٣. في المقامات: أيدي البلاءِ.

٤. في المقامات: ريب المنونَ فَتَفَرَّقوا.

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: وكان في المقامات ـ لنا في النادي ص ٢٧.

فلا رُعتم يا مَعْشَرَ الكرام؛ ولا هُنْتُم؛ فلقد كنّا والله كما كُنْتُم ناعمَ البال سَاحِبَ الأذيالِ لنا في النادي...

٦. المقامة الملقَّمه ص ٢٧ وقد اختار العماد مِنْها فقرات؛ وفي المقامات: وَسَلبَ مِنّا ما وَهَب؛ وانعكس الحـالُ وانقلب؛ فارحموا صائماً بين أيديكم قائماً؛ ومناجياً لِمَنائحكُم راجياً؛ وورائي أكبادٌ جائعة؛ وخلفي بُنيَّاتٌ ضائعة؛ فرحِمَ الله... الرجال؛ وحلَّ عَنِّي عُقَدَ هذا العِقال حتى أُحيله بالمكافآتِ على مَلِيٍّ غَنِيٍّ؛ وأَدُلَّهُ في المجازاتِ على غُصنٍ طَرِيٍّ؛ فلاتقطعوا عنِ اعتياضِ الإحسان أمَلاً فإنَّ الله لايُضَيِّعُ أجْرَ مَنْ أحسنَ عملاً.

٧. مجموع الأبيات سبعةٌ أربعةٌ عربيّة و ثلاثة فارسيّة وهي:

يــــا زمــرة المــعارفِ ويــارفاق الكــرام حَتّىمَتى حَديثُالخمر والىمَتىالسَّماعُ الجام

٨. في المقامات: فالرّمحُ.

٩. في المقامات: فالنجم حين لاح قد اسوَدَّ بالدُّجى.

١٠. في المقامات: قَد اغتَمَّ بالظلامْ.

١١. في المقامات: فالشيبُ

وقال[١]:

وقُــــلْتُ[٢] لصــاحبي حُثّ المَـطَايا   فــــإنَّ الصُّــــبحَ مُـبْتَسِمُ الثَّـنَايَا
فــــإمَّا أقــبلتْ فُـرصُ الأَمـاني   وإمَّـــا أَدْبَــرَتْ غُـصَصُ المَـنايا

وقال[٣]:

إذا خَـــــذَلتكَ آمــــالٌ يَــــطِيَّهْ   فَــــأَدْرِكْها بـــأَخفافِ المَــطيَّهْ
وإنْ خَشُـنَتْ لكَ[٤] الأحـداث فَـاهْجُرْ   فــإنَّ فــراقَـها أَهــنا عــطيَّهْ[٥]

وقال:

إذا غَـلَبَ المَشِـيبُ عـلى الشَّبابِ   هُــدِيتُ الى خــفيّاتِ الصَّـوابِ
فــأَهلاً بـــالمشيبِ فــإنَّ فــيه   مُــزاولةَ الخَــلاعةِ والتَّـصابي[٦]

وقال فيه (في الشيب والشباب):[٧]

أَنــذَركَ الشَّــيْبُ فَـخُذْ نُـصْحَهُ   فــإنَّما الشَّــيْبُ نَـذيرٌ نـصيحْ
وعــلَّةُ الشَّـيْبِ إِذَا مــا أَعْـتَرَتْ[٨]   أَعْـيَتْ ولو كـان المـداوِي المَسِيحْ

---

١. البيتان في المقامة الثانية ـ في الشيب والشباب ص ٣١ وهما الأَول والرابع وبينهما:

ولا تــــنظرْ إذا غَـــلَّسْتَ صَــبْحاً   بــما تَــلِدُ النَّـوى بـعد العشـايا
وَوَسِّـــــدْ بـــالذراعِ إذا تَـــعَشّى   ودعْ ذِكَــر الوســادةِ والحشــايا

٢. في المقامات: فَقُلْتُ.
٣. في المقامات: ص ٣٢؛
٤. في المقامات: وإنْ خشنتْ بكَ.
٥. في المقامات؛ أَهنى العطية.
٦. وردت الأبيات في المقامات ص ٣٥. والبيت الذي بعد هما في المقامات:

وَمــا ســادَ الفــتى إلّا اذا مــا   يــخلّصهُ البـياضُ مِـن الخـضاب

٧. الأبيات في المقامة الثانية ص ٣٥ والبيتان الأوّلان:

إسْـمَعْ نِـدائـي؛ فَـندائـي مَـليحْ   ومــنطقي جــزلٌ؛ ولفـظي فَـصِيحْ
واســـتمع الشَّـــيْبَ إذا مَــادَعَا   بِـــلَفْظَةٍ فـــيها نــداءٌ صَــريحْ

والبيت السادس:

وداوِ بـــــالعذرِ قـــــبيلَ الرَّدى   وآخــر الأَدواءِ سَــيْفٌ مُــرِيحْ

٨. في المقامات: إذا ما آعْترت

لاتَحْسَبُوا[١] الشيبَ صموتَ اللّها[٢]   فـإنَّه في عـارضَيْكم يَـصِيحْ[٣]

وقال[٤]:

ولاحَ[٥] الصُّبحُ مُبتَسِمَ الثَّنايَا   وعادَ اللَّيلُ مَقْصُوصَ الجَناحِ
يَطيرُ[٦] غُرَابُ أفكارِ الدَّياجي   إذا ماحلَّ بازيُّ الصَّباحِ

وقالَ مِن أُخرى في التوحيد[٧]:

وَحِكْمَتُهُ[٨] مالَهَا مُدْرِكٌ   وَقُدْرتُهُ مالَهَا غايَة
إِذَا رُمْتَ نَصّاً على كَونِه   (فَفي كُلِّ شيءٍ لهُ آيَة)[٩]

وقال مِنْ أُخرى يصف السِّكباج[١٠]:

وسِكباجةٍ تَشْفي السَّقامَ بِطَعْمِها   على أنَّها جَاءَتْ بلونِ سَقِيمِ
إذا زارَها أيدي الضُّيوف تراجَعتْ   كأيدي يسارٍ في طلال نعيمِ[١١]

وَقَالَ على لسانِ ضيفٍ[١٢]:

أُوَدِّعُكُمْ إلى يَومِ القِيَامَهْ   وَسُحْبُ الدَّمعِ[١٣] هاطلةُ الغَمَامَهْ
لقد أكْرَمْتُمُ ضَيفاً كريماً   ولكنْ في الحقيقةِ لاكرامَهْ
وإنّيَ قَدْ فَرَرْتُ وكم فِرارٍ   إذا فكّرتَ أحسنُ مِنْ إقامَهْ

وقال[١٤]:

---

١. في المقامات: ولاتحسبِ الشيب.
٢. في ل والمقامات: صموت اللّهى.
٣. في المقامات: بعد الذي في عارضيكم يصِيحْ.
٤. ورد البيتان في المقامة الثالثة ـ وهي في الغزو ص ٤١.
٥. في ل والمقامات: فلاح.
٦. في المقامات: وطار غراب أوكار...
٧. وَرَدَ البيتان في مقامة الرَّبيع وهي المقامة الرابعة.
٨. في المقامات ص ٥٠: فحكمته..
٩. صدرٌ لبيت أبي العتاهية:

ففي كلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ   تدلُّ على أنَّه واحدُ

١٠. السِكباج؛ فارسية معربة: مرق يُعمل من اللحم والخلّ. اقرب الموارد ١/٥٢٧.
١١. البيتان لاوجودَ لهما في المقامات المطبوعة.
١٢. الأبيات في المقامات ص ٦٧.
١٣. في المقامات: [illegible]
١٤. [illegible] في المقامة [illegible] ص ٦٨ [illegible]

فــي سَمَــرى مــدٌّ كَــجَيْبِكَ مُـفْرِطُ   وفي قـصَّتي طـولٌ كَـقَصْدِكَ[١] فـاحشُ

وقال من أُخرىٰ[٢]:

يــــا عَـــارفَ الدُّنــيا وأسْرارِهــا   مَــا عــرَفَ الدنــيا مـنِ آخـتارَها[٣]

لاتـــلزمِ النَّـــفس إذَا مـــا أبتْ[٤]   إذْ هــــي لَا تَـــعْلَمُ أَخـــطارَها

مـــا آلتـــفتتْ قـــطُّ الى راحــةٍ   لوْ عـــرفتْ نـفسُك[٥] مـقدارَهـا

وقال[٦]:

تَكَــلَّم الحــاكــمانِ الهــمُّ والكَــرَبُ   وأخــبر الشَّــاهدانِ المــاءُ واللَّــهبُ

لاتكــتَرِثْ بخطوبِ الحُبِّ إنْ نَـزَلَتْ   فَـروْضَةُ الحُبِّ مِـنْها الشَّـوْك والرَّطبُ

وقال[٧]:

مَــنْ لَــيْسَ يُــبْكيهِ نـا صِـحُوهُ   يَـــضحكُ مِـــنْ حـــالِهِ عُــدَاهُ

وأَخْـــسَرُ[٨] النَّــاسِ مَــنْ يُــواري   خـــــاتمُ عـــــقباهُ مـــبتداهُ

أَدَّبَـــــهُ حـــــادثُ اللَّـــيالي   مَـــــنْ لمْ يُــــــؤَدِّبْهُ والداهُ

مأخوذٌ مِنْ قولِ الشاعر:

مَـــــنْ لمْ يُــــــؤَدِّبْهُ والداهُ   أَدَّبَـــــهُ اللَّـــــيْلُ والنَّهـــارُ

وقال في جماعة متصادقين متوافقين غير متشاقين[٩]:

تَــــرَاهُــمْ أُخــوةً بــالإنتسابِ[١٠]   كـما آجــتمعتْ سـيوفٌ في قِـرابِ

تَـــرى أَخْـلَاقَهم مُـزِجَتْ بجـودٍ   كـــماءِ المُـــزْنِ يُمْـزَجُ بـالشرابِ

---

١. في المقامات؛ كَصُدْغِكَ.

٢. وردت في المقامات؛ ص ١٠٧.

٣. في المقامات: مَنْ عرف الدنيا لما آختارها.

٤. في المقامات: اذا ما اشتهتْ.

٥. في المقامات: لو عرف الأَنفسُ مقدارها.

٦. ورد البيتان في المقامات ص ١١٦.

٧. وردت الأبيات في المقامة الثامنة وهي في التصوف؛ ص ٨١/٨٢.

٨. في المقامات ٨٢: وأَحسنُ الناسِ مَنْ يوازي.

٩. وردَ البيتان في المقامات ص ٩٤.

١٠. في ق، ل ١٠١/٢، والمقامات: [illegible]

وقال في ذمّ الدُّنيا[١]:

أَلَا إِنَّمَــــا الدُّنــــيا سَرابٌ مُكَــذَّبٌ	وكـــلُّ حـــريصٍ في هَـــوَاهُ[٢] مُـعَذَّبُ
إذا لَمْ يَكُـــنْ في ذيالحَـــياةِ عُـــذوبةٌ	فـإِنَّ رحـيقَ المـوتِ أَحْـلَى وأَعْـذَبُ[٣]

وقال[٤]:

قَدْ قُلْتُ لِلنَّفْسِ جُدِّي فـالمُنى فُـرَصٌ	وعِنْدَ قَلْبِي مِنْ شَكوَى الهَوَى قَصَصُ[٥]
أَسْمارُ أَهْـلِ الهَـوَى[٦] في أَهـلِهِ عَـجَبٌ	وَفِي فُـؤادي مِـنْهُ دائمـاً غُـصَصُ[٧]
وكُـــلُّ أُمـــنِيَّةٍ عَـــزَّتْ مَـطَالِبُها	تَـقودها راقـصاتُ النُّـوق والقُـلَصُ

ولهُ كتابٌ بالفارسيَّة سَمّاهُ منية الرَّاجي في مَـدْحِ جـوهر التـاجي[٨] وأَودَعـهُ نجـومَ نُكَتٍ تُـنير لهُ الدَّياجي؛ ومن ذلك قصيدة جيميّة في مدحهِ منها:

يـــاأَيُّهـا الفـارِسُ السَّـامي مَـعَارجُـه	قَــدِ ٱرتــقيتَ سُمُـوًّا كـلَّ مِـعْراجِ
بِــنور رأيٍ كـقرنِ الشـمسِ مُشْـتَعِلٍ	وجــودِ كـفٍّ كـفيضِ البـحرِ مَـوَّاجِ
أَنْشَــأْتَ لـلملكِ أَرواحــاً وأَفــئِدةً	والنَّــاسُ بــينَ سُـلَالَاتٍ وأَمْشَـاجِ[٩]

ومنها في الشكوى:

مَدَحْتُ قَوْماً ومـدحي فَـوْقَ رُتْـبَتِهِمْ	فَصَار هَجْواً[١٠]؛ وكم مِنْ مـادحٍ هـاجِ
قَـدْ كـنتُ أَصـبحتُ في أَيّـامِ دَوْلَـتِهِم	كــــالطالبيَّةِ في أَيَّـــــامِ حَــــجَّاجِ

---

١. البيتان في المقامات ص ٢٠٠ في المقامة الثانية والعشرين وهي في التعزية.

٢. في المقامات: وكلّ حريصٍ في هواها.

٣. في ل ١: فانّ مَذاق الموت اَحلى و اعذبُ؛ وفي ل ٢: فَانّ رويق، و في ق: رديّ الموت.

٤. وردت الأبيات في المقامات ص ١٨٩: فقلتُ للنفس جدّي فالْمُنى قَرَضٌ.

٥. في المقامات: وَاِنَّ عِنديَ مِنْ سِرِّ النَّوى قصص، وفي ق: شكوى النوى قصص.

٦. في المقامات: أَسمارُ أَهلِ النَّوى.

٧. في المقامات: وفي فؤادي منه دائما حِصَصُ.

٨. الكتاب وضعه لأَبي الغنائم تاج‌الملك والذي كان يشغل رئاسة ديوان الطغراء في العصر السلجوقي مابين سنة ٤٧٧-٤٨٠هـ والمقتول سنة ٤٨٥ هـ

٩. الأَمشاج: الأَشياء المختلطة بعضها مع بعض.

١٠. في ق: فصار [illegible]

وبتُّ كالمُصْحَفِ المَدْرُوسِ مُطَّرحاً في حانِ خَمّارةٍ[1] أو بيتِ صَنّاجِ[2]
ورُبَّ أُمنيَّةٍ للنَّفسِ كاذبةٍ ودونَ تلك الأَماني قَطْعُ أَوْداجِ
وغادرتْني المُنَى في بَحْرِ هِمَّتِهِمْ صَادي الفؤادِ غريقاً بين أمواجِ

وقالَ مِمَّا أَودَعَهُ المقامات[3]:

العِلمُ أَنفَعُ في الفاني وفي الباقي والعِلْمُ[4] أشرفُ مَعْجُونٍ وتِرْياقِ
والجَهْلُ داءٌ وَبيءٌ[5] مُهْلِكٌ سَمِجٌ والعِلمُ أَصْبَحَ فيهِ رُقْيةُ الراقي[6]
أَدِرْ علينا كُؤوسَ العِلمِ مُتْرَعةً[7] إنَّا عطاشٌ اِليها أَيُّها الساقي

وقال[8]:

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فَفِي التَّذْكَارِ آفاتُ وللتَّذكُّرِ أَزْمانٌ وأَوْقاتُ
فَعِنْدَهُنَّ[9] لِمَنْ يدنو مُجانبةٌ وَبَيْنَهُنَّ لِمَنْ يَهْوَى مَخَافَاتُ

وقال في مدينةِ بَلْخ[10]:

يَاأَرضَ بلخٍ؛ وَيَا رَوْضَاتِ جَنَّاتِ أَرَوْضَةٌ أَنْتِ أَمْ أَرضُ المَسَرّاتِ
وَيَا مُكَرِّرَ ذِكْرَاهَا عَلَى طَرَبٍ هَاتِ الأَحَادِيثَ عَنْ بَطْحائِها هاتِ
سُكَّانُ مَرْبَعِها رَهْطٌ لِمَكْرُمةٍ[11] لايَبْخَلُونَ على العافي بأَقواتِ
إنّي وإنْ كنتُ عَنْ مَرعاكِ مُرْتحلاً مَشْغُولَةٌ بكِ أَيّامي وأَوقاتي
وأَينَ[12] ماسِرتُ مِنْ شامٍ ومِنْ يَمَنٍ تَبْقَ عليك مَدَى الدُّنيا تحيّاتي[13]

---

١. في ق؛ ل[1]: في خان خمارةٍ.

٢. الصَّنّاج: الذي يضرب على الدَّف.

٣. وردت الأبيات في المقامات ص ١٢٠.

٤. في المقامات: والعقلُ اشَرفُ..

٥. في المقامات: داءٌ دويٌّ.

٦. في المقامات ، البيت الثالث الذي يليه:

قَرُبَّ صاحبِ علمٍ لاثَراءَ لهُ أَضحى وأَمسى الى الغاياتِ سَبَّاقِ

٧. في المقامات: صافيةً.

٨. ورد البيتان في المقامات ص ١٦٥.

٩. في المقامات: وعندهنَّ.

١٠. وردت الأبيات في المقامات ص ١٦٦.

١١. في المقامات: رهطٌ مكرّمةٌ.

١٢. في كافة النسخ: وأيهما.

١٣. في المقامات [illegible]

وقال[١]:

وَعَـــيشٍ[٢] أَصَــبْنَاهُ كــعيشِ كُــثيِّرٍ ... وليــــلٍ قـــــطعناهُ كــليلةِ نــابغةْ[٣]

فـــبتُّ وأَثــوابُ المــصيبةِ[٤] ســابغة ... أُجــرَّعُ[٥] كـاساتِ الهَـوَى غـيرسائغةْ

وقال[٦]:

عِـــذارُ العُــمرِ في حُــلَلِ[٧] الحــدادِ ... وَعَــيْشُ الطَّــيْشِ في حِـبَرِ السَّـوادِ[٨]

وقال[٩]:

وطارقاتُ نذيرِ الشـيبِ مُـذْ[١٠] نَـزَلَتْ ... نَفَّرْنَ[١١] عَنْ روضةِاللَّذّاتِ أَشـطاني[١٢]

فَـلَيْسَ يُحْسِـنُ ممَّـنْ شـابَ عـارضُهُ ... مَــشْيُ المَجَـانِينِ في أَثـوابِ صِـبيانِ[١٣]

وقال[١٤]:

---

١. البيتان في المقامات ص ١٣٦ مقلوبان؛ الأول مكان البيت الثاني والعكس.

٢ في المقامات: وعيشاً ... وليلاً.

٣. اشارة الى قول النابغة في قصيدته المشهورة:

أَتـــاني أَبَـــيتَ اللَّـعنَ أَنَّك لُـمْتني ... وتـلك التـي أَهْـتَمُّ مـنها وأَنـصبُ

فَـــبِتُّ كــأَنَّ العــائدات فــرشْنَ لي ... هــراســاً بــه يُـعلى فـراش ويـقشبُ

(ديوانه ص ٧٢)

٤. في المقامات: وأَثواب المصائبِ.

٥. في المقامات: وأُجرعُ كاساتِ.

٦. البيت في المقامات ص ١٤٢.

٧. في الأصل: خلل الحداد؛

٨. وبعدهُ في المقامات:

ولولا فـــي السَّـــوادِ مِـنَ التـناهي ... لَـــمَا مُـــدِحَتْ عـــيونٌ بـالسَّوادِ

٩. البيتان في المقامات ص ١٥٠ وقبله:

وليسَ بـعد اشـتعال الشـيب مَـطْعَمَةٌ ... فــبادِروا بــحظوظِ النـفسِ اخـواني

وبعدهُ:

ومن حـذار بـياضِ الشـيب فـي لَـمَمي ... أرتــاعُ كـالظَّبي مِـنْ فـهدٍ وسـرحـانِ

١٠. في المقامات: اذْ نَزَلت.

١١. في المقامات: يَفِرُّ عنْ.

١٢. في ق ؛ ل[١]؛ ل[٢]: والمقامات شيطاني.

١٣. جاء البيت مكان البيت الأول.

١٤. البيتان في المقامات ص [illegible]

وآبــائي وانْ كَــرُمُوا وطـابوا وفي الدُّنــيا أَصـابُوا مـا أَصَـابُوا
فَـلَسْتُ بِـُـنتمٍ فـخراً إليهم فـإنّي[١] نَـصِلُهُمْ؛ وهُـمْ قِـرَابُ

وقال[٢]:

يَـامَنْ يَـرومُ مِـنَ الأَنـامِ معيشَةً لِمْ لاتَــروم مِـنَ النُّـجومِ النَّـيِّرة
شَهِـدَتْ عـليك إذاً بـأَنَّكَ كـاذِبٌ أَحْــوَالُكَ[٣] المُخْــتَلَّةُ المُــتَغَيِّرة
أنكـرتَ يـا أَعْـمَى البـصيرةِ قُـدْرةً هــي للـنّجومِ[٤] السَّـائراتِ مُسيَّرة
يـاعارفَ الأفـلاك هَـلْ لك حـاصِلٌ مِـنْ شَمْـسِها أو نحـسِها المُـتحيِّرة

وقال[٥]:

ورُبَّ[٦] أُلُـوفٍ لاتُمَـاثِلُ واحـداً ورُبَّ فـريدٍ قَـدْ يكـونُ أُلُـوفَا
وكَـمْ مِـنْ كـثيرٍ لايَسُـدُّونَ ثُـلْمَةً وكَـمْ واحـدٍ فـيهم يُـعَدُّ صُـفُوفَا[٧]

وقال[٨]:

الدَّهـرُ ذُو دُوَلٍ والمـوتُ ذُو نُـوَبِ ونحنُ مِنْ حَـدَثانِ الدَّهـرِ[٩] في كُـربِ
وكـيف[١٠] يـفرحُ شـخصٌ في رَفـاهيةٍ وَبَـيْنَ جَـنْبَيْهِ يـدعو هـادِمُ الطـربِ

---

١. في المقامات: وانّي نصلهم وهُمْ قِرابُ؛ وهو غمد السَّيف.
٢. الأبيات في المقامات ص ١٨٥.
٣. في المقامات: أقوالك.
٤. في المقامات: هي في النجومِ.
٥. البيتان في المقامات ص ١٨٧؛ وسبقها بيت هو:
ومِـنْ أَعـجبِ الأَشـياءِ أنّـى وَجَـدْتُهم وانْ كـان صِـنفاً بـالسَّواد صـنوفا
٦. في المقامات: فَرُبَّ.
٧. في المقامات: يُعَدُّ صنوفا.
٨. البيتان في المقامات ص ١٩٨.
٩. في المقامات: من حدثانِ الموتِ.
١٠. في المقامات: فكيفَ يفرحُ.

أَبو حفص النسفي السمرقندي*

هو عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفي.

مِن أَهل سمرقند.

مِن أَصحاب الحديث

قال السَّمعاني في تاريخه[١]: كان إِماماً فاضلاً مُبَرَّزاً مبيَّناً صنَّف في كلِّ نوعٍ مِنَ العِلم والتفسير والحديث والشروط. حتى صنَّف مائة مُصَنَّف.

توفّـي بسمرقند سنة سِتّ أَو سبع وثلاثين وخمس‌مائة.

وقال قَرَأتُ على ظهر جزءٍ لهُ في الإِجازة:

أَجَزْتُ لكم روايةَ مَا عَلِمْتُمْ ... مِنَ المَسْمُوعِ لي ومِنَ المُجازِ

ومِنْ جمعي فراعُوا[٢] النَّقْلَ فيه ... فما التحريفُ فيهِ بالمُجازِ

يُجازُ على السِّراطِ[٣] بلا وَرَاطٍ ... مُراعيهِ وطُوبى للمُجازِ

نَفَعْتُ بِمَا جَمَعْتُ النَّاسَ طُرّاً ... فَهَلْ بدعاء خير[٤] لي مُجازِ

أَبوحفصٍ الى الدَّعواتِ مِنْكُمْ ... فقيرٌ بالحقيقةِ لا المُجازِ

---

*. الإمام المُفسِّر؛ الفقيه؛ المحدِّث؛ المؤرِّخ، الصوفي أَبوحفص النسفي م/٥٣٧هـ صاحب تاريخ سمرقند المعروف بالقند في معرفة علماء سمرقند؛ وتاريخ نسف، ولادته سنة احدى وستين وأَربعمائة رحل الى بغداد وحجَّ.

حدَّث عن اسماعيل بن محمد النوحي؛ ومهدي بن محمد العلوي؛ وعبدالله بن علي النسفي وأَبي اليُسر محمد بن محمد النسفي والحسن بن عبدالملك القاضي؛ وحسين الكاشغري وغيرهم.

روى عنه: محمد بن ابراهيم التوربُشتي؛ وابنه احمد بن عمر النسفي.

ترجمته في: التحبير ١/٥٢٧-٥٢٩؛ معجم الأدباء ١٦/٧٠-٧١؛ سير اعلام النبلاء ٢٠/١٢٦-١٢٧؛ تاريخ الإسلام ٣٦/٤٤٧-٤٤٨، العبر ٤/١٠٢، مرآة الجنان ٣/٢٦٨؛ لسان الميزان ٤/٣٢٧؛ الجواهر المضيئة ١/٣٩٤-٣٩٥؛ طبقات المُفسّرين ـ للداودي ـ ٢/٥-٧؛ شذرات الذهب ٤/١١٥؛ الفوائد البهيّة ١٤٩-١٥٠؛ مفتاح السعادة ١/١٢٧-١٢٨ وغيرها.

١. مختصر تاريخ بغداد ـ للسمعاني ـ ٢/٢٥٢.

٢. في ق : مراعي النقي؛ وفي ل[٢] : مراعي النقل؛ ول[١] : يُراعي النقل.

٣. في ق [illegible] على السراط. ٤. في ق [illegible] خير.

قالَ أَبو اللَّيث احمد ولدهُ؛ قال أَنشدني والدي عُمر لنفسِه:

تَزُورُ المَشَاهِدَ مُسْتشفعاً بحُرمةِ مَنْ دَفَنُوهُمْ هُنَاكْ
فكُنْ أَنت آخذَ أَوصافِهم يَرَونك[1] حيّاً وميتاً كذاكْ[2]

قال: وأَنشدنا أَبوشجاع محمدبن عمربن عبدالله البسطامي[3] أَنشدنا عمر النسفي لنفسِه:

كَلِمُ[4] الرَّسولِ جوامعُ الكَلِمِ ولوامعُ الأَحكامِ والحِكَمِ
فَتطَلَّبوا الأَخْبَارَ واْغتنِموا انَّ الحديثَ أَجَلُّ مُغْتَنَمِ

وأَوردَ شرف‌الدين أبوالحَسَنِ البيهقي في كتاب وشاح دُمية القصر للشيخ عُمر النَّسفي قولهُ[5]:

لَقَدْ صَحَّفَ الدَّهرُ سِينَ السُّرورِ ومِنْ صَرْفهِ[6] قاف قِسْطٍ نَصَبْ
أَخِلَّايَ لوْ نِلْتُمْ[7] راحةً فإِنَّا نصيبُ نَصِيبَ النَّصَبْ

ولهُ[8]:

الأَمْنُ والْيُمْنُ في ثلاثٍ في الحِلْمِ[9] والرِّفقِ والسَّخاوَة[10]
والشَّرُّ؛ والشُّؤمُ في ثلاثٍ في البُخل والظُّلمِ والعَداوة

الأَمير المُنتجب مُعين‌الدين*

أَبوالحَسَن عليّ بن محمّد بن أَرسلان بن محمد الكاتب.

---

١. في الأصل: يزوركَ حياً.
٢. في ق؛ ل٢: لذاك؛ وفي؛ ل١: هناك.
٣. مرّت ترجمتهُ.
٤. في ق، ل١، ل٢: حِكَمُ الرَّسول..
٥. البيتان وردا في مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ٢/٢٥٢.
٦. في السمعاني: ومِنْ صرفها.
٧. في السَّمعاني: لقد قلمُ...
٨. في ق، ل١، ل٢: وقولهُ.
٩. في ق، ل١، ل٢: في الحكم.
١٠. في ل١: والسَّخارة.

*. ذكرهُ ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب؛ وكنّاهُ أبوالفضل المروزي الكاتب الأَديب؛ قال: ولم يُرَ في فنّه مثله. المصدر ٥/٦٧٨؛ وابن الأثير، الكامل ١١/٨٧؛ مختصر تاريخ السمعاني ٢/٣٢٥؛ تاريخ الإسلام ٣٦/٤١٩؛ عيون التواريخ ١٢/٣١٢.

مِنْ أَهلِ مرو.

سافر الى العراق؛ وجالَ في بلادها؛ وكان فصيحَ العبارةِ؛ مليحَ الشارةِ؛ دُرَرُ رُسُل التّرسيل[١]؛ نظيم عِقْدِ النظمِ؛ سَمْح الغريزةِ؛ صافي النجيزة؛ سَلِسُ الخاطِرِ؛ تجمَّعتْ فيه آدابُ الكتابة؛ وأَسبابُ المنادمة؛ وصحبة الملوك؛ ولم يُرَ مِثْلُهُ في فَنِّهِ.

رجع الى خراسانَ وقُتِلَ بمرو سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة في الوقعة الخوارزمشاهية علـى مـا حكاهُ السَّمعاني في ذيل التاريخ[٢].

وممَّا أَوردهُ لهُ هذا البيت:

فـأَمَّا[٣] الحَشَا مِنّي[٤] آمتحنتهُ وأَدنيتُ مِنْهُ الجَمْرَ فَاحْترقَ[٥] الجَمْرُ

وقولهُ[٦]:

خراسانُ يـاأَرضَ الأَحبَّةِ[٧] والْمُنَى ويـا سـاكـنيها؛ يـا حـلولَ فـؤادي

رعـاكُـمْ ضمانُ اللهِ فيَّ وخَصَّكُمْ روائـح مِـنْ أَلطـافِه وغـوادي[٨]

فَـأَنتم وإِنْ طـال الفـراقُ أَعـزّتي وَ أَنْـتُمْ[٩] وإن شـطَّ المـزار بـلادي

وقولهُ في مدح الوزير الكمال محمدالخازن[١٠] من قصيدة أولها:

مَـتَى مـايكنْ نَحْـوَ النـجاح قـصيرُ فـإِنَّ قِـراعَ النـائباتِ يَسِـيرُ

ومنها:

وكلُّ مَدًى فيها وانْ طَـالَ شَـوْطُهُ[١١] إذا بَـلَغَ المـطلوبَ فـهو قَـصيرُ

ومـا المـرءُ الّا مَـنْ إذا ضـاقَ دَهْـرَهُ يكـونُ لهُ في[١٢] أَصـغريه حـفيرُ

---

١. في، ل١، ل٢: بياض في موضع الكلمة مقدار ثلاث كلمات.

٢. ذيل تاريخ بغداد؛ المختصر.

٣. في ق، ل١، ل٢: وأَمّا.

٤. في ق، ل١، ل٢: فأَنّي امتحنتهُ.

٥. في ق: فاحترق جمروا.

٦. الأبيات في ابن الفوطي ق ٥/٢: ٦٧٨.

٧. في ابن الفوطي: الأَماني والمُنى...

٨. في ابن الفوطي: وغوادري.

٩. في الأصلِ: وأَنتم.

١٠. ترجمته في ابن الفوطي ـ ٥/١: ٢٦٥-٢٦٦.

١١. في الأصل: شَوْقُهُ؛ وفي ل٢: شَرْطُهُ.

١٢. في ق، ل١، ل٢، [illegible]

فإنْ مَطَرتْ أحداثهُ فهو خِضْرِمٌ[1] وانْ عَصَفَتْ أهوالهُ فثبيرُ[2]
فَكَمْ لحيةٍ للدّهرِ دون ارتدادها تشعّثَ ملتامٌ وصحّ كسيرُ
وكم مِنْ أسيرٍ صَبَّحتهُ إمَارَةٌ وكم مِنْ أميرٍ باتَ وهو أسيرُ

ومنها:

بهِ بَانَ أنَّ اللهَ عَدْلٌ وأنَّهُ على كلِّ أمْرٍ مايشاءُ قَديرُ
وأنَّ مَراعِي البَغْي ذَاتُ وَخامةٍ وأنْ ليسَ للباغي لديهِ نَصيرُ[3]
وما يُعدمُ المَظْلومُ نُصْرةَ رَبِّهِ وما عندهُ للظالمينَ نصيرُ[4]

ووجدتُ لهُ بأصفهانَ في دار الكتب المكين أبي علي[5] في مجموع مِنْ قصائدهِ قصيدة أوَّلها:

أيَا مَنْ لهُ في[6] كلِّ رأيٍ مَتينهُ ومَن كلِّ دُرٍّ للمعالي ثمينُهُ
وَمَنْ لَيْسَ غيرالحِلْم في السُّخطِ والرِّضا[7] وليس سِوَى الإجزال في البذل دينهُ
قد اشتَدَّ رُكْنُ المُلْكِ أنتَ مَكينُهُ وَقَدْ طالَ باعُ الدّين أنّتَ يمينُهُ
لَكَ الخُلُقُ الوَضَّاحُ يُزهِرُ بشرهُ ويُشرِقُ عند المكرماتِ جَبينُهُ
مُضَاعٌ مِنَ الآمالِ مالا تَربُّه وَحيدٌ مِنَ الأنصارِ[8] مَنْ لاتُعينُهُ
اِذَا زَانَ قِدماً[9] في الدَّواوين مَنْصَبٌ فَمَا مَنْصَبٌ الّا وأنت تَزِينُهُ
وما في سَبيلِ المَجْدِ دارسُ مَنْهجٍ لِسَالِكِهِ؛ الّا وأنّتَ تُلينُهُ

---

١. الخِضرم: الكثير مِن كلِّ شيءٍ؛ والبئر الكثيرة الماء. ٢. الثبيرُ: الجَبَلُ.
٣. في ق، ل[1]، ل[2]: قصيرُ. ٤. البيت ساقطٌ في ق، ل[1]، ل[2].
٥. أبو علي احمدبن اسماعيل بن احمد الأصفهاني العارض م/٥٥٣هـ قال العماد: كان ثاقب الرأي؛ نافذ الفهم؛ وهو مِنَ الأكابر وأصحاب المناصب؛ وتولى وزارة الأمير يرتقس الزكري، ثم نظر عارض عساكر السلطان؛ وترشّح للوزارة في آخر عمرهِ.
قال السمعاني: سمع بأصبهان الرئيس أباعبدالله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي؛ وحدّث ببغداد سنة احدى وأربعين وخمس مائة. سمع منه ابن الخشّاب ابومحمد؛ ولهُ شعر.
٦. في ق، ل[1]، ل[2]: مِنْ. ٧. في ق، ل[1]، ل[2]: في السخط طبعهُ.
٨. في ل[1]: [illegible] ٩. في ق، ل[1]: [illegible]

وَلا في خطوب الشّوسِ أصْيَدُ جامحٍ   بِـــــراكـــبِهِ إلّا وَأنت تَــــلينُهُ

لك الذِّكْـرُ يَحْـلُوا فِيالفُـؤادِمَـذَاقُـهُ   ويَشْـــحَرُ[1] أسماعَ المَـعَالي طَـنينُهُ

إذا كـان بَـعْضُالفَـضْلِكِذْباًوباطِلاً   فَـــحَظُّكَ مِـــنْهُ صِـدْقُه وَيَـقِينُهُ

وانْ يَكُ وِرْدٌ لِـــلْمَعالي مُـــرَنَّقٌ   فَـــشِرْبكَ مِـــنْهُ صَـفوهُ ومَـعينهُ

ومنها:

ولي أمَــلٌ مَــا سَــامَ مِنْكَ بَخِيلهُ[2]   لِـــعَاطِفَةٍ الّا اشـــتَثَارَ دَفـــينُهُ

وَحَاشَاكَ يا بَحْـرَ الفَـضَائِلِ أنْ تُـرَى   وَقَـدْ جَـنَحَتْ في اليَمِّ مِـنْك سـفينُهُ[3]

ولهُ:

إذَا المَـرءُ لمْ تُـرْضِ العُـفَاةَ صِـلاتُهُ   ولمْ تَـرْغَمِ القَـوْمَ العِـدى سَـطَواتُـهُ

وَلَمْ يُغْنِ في الدُّنْيا صَـديْقاً ولم يكُـنْ[4]   شَـفِيعاً لهُ في الحَـشْرِ مِـنْهُ نَجَـاتُهُ

فإنْ شَاءَ فَلْيَهْلَكْ؛ وإنْ شَـاءَ فَـلْيَعِشْ   فَسِـــيَّانِ عِـــنْدي مـــوته وحـــياتُهُ

والدهُ مؤيّد الدين

أبوعلي محمّدبن أبي الحسين أرسلانبن محمد*

وجدتُ لهُ في مجموع بخطِّ علاءالدين الغزنوي[5] مُدرّس الحنفية بحلب قصيدتين في أهـلِالبـيت عليهم السّلام إحداهما في مدح علويٍّ:

---

١. في ق ، ل[١] : يسجرَ.

٢. في ل[١] ، ل[٢]: وَمَنْ أَضلَ ماشام مَنْكَ مخيلةً؛ وفي ق : ومن آملٍ ماسام عنكَ مخيلة.

٣. في الأصل : في العَمِّ سفينُهُ؛ وفي ق : في العُمْرِ منكَ سفينهُ.

٤. في ل : ولم تكن شفيفاً.

* لعلّه محمدبن عباسبن ارسلان والد مؤلف تاريخ خوارزم، م/٥٠٣؟ طبقات الشافعية ١٠٦/٦-١٠٧.

٥. علاءالدين عبدالرحمنبن محمودبن محمدبن جعفر أبوالفتح؛ وقيل أبومحمد، تولى ادارة المدرسة الحنفية بحلب من سنة ٥٤٨-٥٦٤هـ ثم تولاها ولدهُ محمودالغزنوي بعد ذلك. ورد ذكره في تاريخ حلب ٤٧٢٣/١٠ و طبقات الحنفية ٤٤٥/٢، الاعلاق الخطيرة ٢٦٧/١

هُمْ غَداةَ[1] البَينِ بانوا برفادي   فَمَتى أَطمعُ في الطيفِ المُعادِ

أَوحشوا جَفْناً؛ وَعَيْناً؛ وحَشاً   مِنْ[2] فؤادٍ؛ وحبيبٍ؛ ورقادِ

لا أَشُومُ الدَّهرِ قُرباً مِنْهُمُ   ليتني كنتُ قريباً مِنْ فؤادِ

أَنا لَمْ أَسْلُ فأمّا أَنْتُمُ   فتراكم كَيفَ أَنتم في الودادِ

تستزيدونَ عَلَى[3] مَا بي هوًى   هَلْ عَلَى هَذا الهَوى مِنْ مُسْتَزَادِ

يا مُقيمِينَ بشَرْقيّ الحِمىٰ   بَيْنَ أَعلامٍ سَوامٍ ونِجادِ

اللَّيالي والعوادي دُونَكُمْ   لاسَقَى الله اللَّيالي والعوادي

جِيرةٌ[4] كانوا لَنَا ثم غَدَوْا   شُقِيَ الغَادونَ[5] مِنْ صَوْبِ الغَوادِي

وهوامٌ[6] عسفتها أَينقٌ   تسبقُ الرِّيحِ على حينِ اتِّئَادِ

كُلَّما أَزْمِي بِطَرْفِي عَلَماً   بَلَّغَتْنِيهِ قُبَيْلَ الإرْتدادِ

قاصداً هادِيَ آلِ المصطفى   طالباً[7] مِنْهُ نجاحي وسَدَادِي

الإمامُ المرتضى[8] بن المُرتضى   رَافعُ المجدِ على السَّبعِ الشِّدادِ

أَبطحيُّ النَجْرِ مِنْ سِرِّ الأُولى   عَمَّرُوا بالعَدْلِ آفاقَ البلادِ

قَدْ تَولَّى الله في فُرقانِه   مَدْحَهُمْ لَمَّا رأى عَجْزَ العبادِ

وَهْوَ يَجْزينا عَلَى حُبِّهُمُ   جَنَّةَ الفردوسِ في يَوْمِ المَعَادِ

فَاسْأَلَنْ ما شِئْتَ عن آبائِهِ   هَلْ تَرى غيرَ جوادِبن جوادِ

آثروا بالزّادِ مَنْ جاءَهُمُ   إِذْ رَأَوْا زادَ التُّقَى مِنْ خيرِزَادِ

ومِنَ الأُخرىٰ في مرثية علويٍّ قِيلَ أنَّه قُتِلَ رحمةُ الله عليه[9]:

---

١. في ل٢: غداتِ.

٢. في ق: مِن ساقطة.

٣. في ق، ل١، ل٢: اتستزيدون بما بي مِنْ هَوَىً.

٤. في ق: الكلمة مطموسة.

٥. في ق: العادون؛ والبيت لاوجودَ لهُ في ل١.

٦. في ل١، ل٢: ومرامٍ.

٧. في ق: طالبٌ.

٨. الكلمة مطموسة في ق.

٩. في ق: ومن الآخر؛ ول١، ل٢: ومنَ الأُخرى في مرثية علوي قتل

يَـاخَيْرَ مُـنْتَسِبٍ فِي خَـيْرِ مُـنْتَسبِ ... وَخَــيْرَ نَجْـلٍ لِأُمٍّ بَـرَّةٍ وأَبِ

والجِـدُّ جَـدُّكَ خَـيرُ النـاسِ كُـلِّهِمُ ... والوَالِـدانِ صَـمِيا أَشرف النَّسَبِ

هَلْ يَـبْلُغَنْكَ سَـلَامٌ والنَّـوَى قَـذَفٌ[1] ... مِنْ عِـنْدِ مُـلْتَهِبِ الأَحشـاءِ مُكْـتَئِبِ

ما بَعْدَ يَـوْمِكَ فِي الإِسـلامِ مِـنْ أَرَبٍ ... يُفضى[2] إِلـيهِ بـلاَ حُـزْنٍ[3] ولا وَصَبِ

وما رأَى النَّاسُ مِـنْ هـادٍ يُـلاذُ بِـهِ[4] ... عِـنْدَ المَـتَائِهِ مُـذْ واروكَ فِي التُّربِ

عَادُوك[5] بَلْ عَانَدوا الحقَّ الذي نطقت ... آيــاتُهُ لكـمُ فِي مَـنْزِلِ الكُـتُبِ

ومنها:

وكـانَ بـيتكَ فِي عـلياءِ شـامخةٍ ... والدينُ عـامدهُ[6] والزُّهـر كـالطُّنُبِ[7]

وأَنْتَ أَوْرَاهُـمُ زَنْـداً لِمُـقْتدحٍ ... وأَنْتَ أَرْجَحُهمْ حِـلْماً لَدَى الغَـضَبِ[8]

وإِنْ نَـطَقْتَ فـقولٌ غـير مُـفتَرِضٍ ... وانْ رأَيتَ فـرأيٌ غـيرُ مُـؤتَشبِ

ومِنْهَا:

أَنْـتم أَمـانٌ لأَهْـلِ الأَرضِ كُـلِّهِمُ ... وأَنْـتُمْ عِـصَمٌ مِـنْ حـادِثِ النُّـوَبِ

ومِنْهَا:

للهِ فِي الخَـلْقِ أَسْـبَابٌ يُـثيبُ بهـا[9] ... وحُـبُّكُمْ عِـنْدهُ مِـنْ أَوْثَـقِ السَّـبَبِ

ومنها:

يـا سَـيِّداً حُـبُّهُ ديـنٌ؛ وَطَـاعَتُهُ ... فَـرضٌ؛ ورتـبتهُ مِـنْ أَرفـعِ الرُّتبِ

هَلْ أَنْتَ[10] تـعلمُ أَنَّ الأَرضَ راجـفةٌ ... فِي كـلِّ عـامٍ[11] ليـومٍ فـيه مُـرْتقبِ

---

١. في ق، ل[2]: قرفٌ.

٢. في ق ، ل[1]: بعضي.

٣. في ق : حرو كذا؛ وفي ل[2] خرقٍ.

٤. في ق : يلادُ به.

٥. في ق : عادرك.

٦. في ق : الكلمة مطموسة.

٧. الطُنبُ: حبل طويل يُشدبه سرادق البيت.

٨. في الأصل : لذي الغضب.

٩. في ق : يُسبِّبها.

١٠. في ق : ها أنتم تعلم إِذْ الأَرض راجعةٌ.

١١. في ق : الكلمة غير واضحة القراءة.

يــومٌ نَـصَرْتَ بــه الإِسـلامَ مُحْـتَسِباً ... وقمتَ فــيهِ مـقامَ الغُـصَّبِ الوَصِبِ[١]

فَلَمْ تَزَلْ تَسْلُبُ الهَــاماتِ مِـنْ مُـهَجٍ ... مَــلْعُونَةٍ[٢] بــالقَنَا الخَــطَّارةِ السَّـلَبِ

وتُوردُ الدُّهْـمَ مِـن شَـقْرِ الدِّمـاءِ بـهِ ... وتُــتْبِعُ السُّـمْرَ[٣] بـالهِنْديَّةِ القُـضُبِ[٤]

حَتَّى قَضَيْتَ حُـقُوقَ الدِّيـنِ مُـبْتهجاً ... نَهْجَ الهُدى، وعمَمت القـوم بـالكربَ

مالُوا[٥] عـلى هَـضْبَةِ التَّـقوى بِـبَغْيِهِمُ ... فَــزَعْزَعُوهَا[٦] بــلا رقـبيَ ولا رهبِ

وٱستنهضوا كلَّ قاسي القلب طـاغية ... لســيِّدِ النَّـــاسِ فَـاغْتالوهُ بـالشجبِ

إنْ تـقتل[٧] الأشـقياءُ النُّكْـرُ سـيِّدَهُمْ ... فَكَمْ خُطوبٍ كَسَرْنَ النَّـبع بـالغربِ[٨]

ومنها:

يــا ضــلَّةً لَهُــمُ بَــلْ سَــوْءَةً لَهُـمُ ... إذْ غَادَروا صَهَواتِ العِـزِّ[٩] للـذَّنبِ[١٠]

وتــــابَعوا كــــلَّ مَـبْتُورٍ أَواصِرُهُ ... مِنَ الرَّشـادِ بُـذلِّ اللّـؤمِ مُـقْتَضِبِ[١١]

أَليسَ مِــنْ نكَـدِ الدّنـيا الذَّمـيمةِ أَنْ ... يَـصُولَ بِـابْنِ نـبيِّ اللهِ كـلُّ غـبي[١٢]

ومنها:

كـــأنّني نـــاظرٌ في كـــربلاءَ إلى ... مصارعٍ مِنْ ذُريكِ[١٣] السَّادةِ النُّجُبِ

كــأَنَّهُمْ شُهُبٌ مِــنْ نُــورِ أَوْجُـهِهِمْ ... لوْ كانَ نورُ الهُدى والعلـم في الشُّهُبِ

كــأنَّهم قُــضب الريحــان مــشرفة ... وسمــي الحــيا في الأبــرد القشبِ[١٤]

---

١. الوصب: الوجع؛ والمرض والألم.

٢. في ق: معلونة؛ وفي ل[١]؛ ل[٢]: مغلونه.

٣. في ق: الصّمر.

٤. القُضْب: السيوف القاطعة.

٥. في ق: الكلمة مطموسة.

٦. في ل[١]: فرعرعوها.

٧. في ق: انْ يَقْتَل.

٨. في ق: ل[١]: بالعرب.

٩. في ل[١]: الغرِّ.

١٠. في ل[١]: بياض في موضع الكلمة.

١١. في ل[١]: معتصبِ.

١٢. في ق: ل[١]ـ غبِ.

١٣. في ق، ل[٢]: دويك.

١٤. البيت ساقط في الأصل، وفي ل[١]: [illegible]، بدلاً من القشب.

تبكي السَّماءُ لَهُمْ والسُّحبُ قَدْ مَطَرتْ دَماً على الأكم والأَغـوارِ والحُـدَبِ[١]
والشَّمسُ ما طَلَعَتْ يوماً ولا غـربت الّا وصُــفرتها مِــنْ ذلك السَّــبَبِ
تُـضحي المـلائكُ[٢] زوّاراً بِمَـضْجَعِهِ يَــرَوْنَ ذلك نُسكـاً واجبَ الرَّغبِ
ومِـــنْ حَــوَاليــهِ أرواحٌ مُــقَدَّسةٌ فَمِـنْ وصيٍّ صَـفيٍّ صـادقٍ ونـبي[٣]

الظّهير البسطامي*

شيخ مِنْ أَهلِ العِلم والفضل والآداب[٤] الوافرة؛ والأَدوات الكاملة. اكثر مُقامِهِ بمعسكر هَمَذَان[٥]؛ ولهُ قبولٌ عِنْدَ الأَكابر والصّدور والعلماءِ.

يُستضاءُ برأيه في الخطوبِ المُدْهمّة؛ ويُشتارُ[٦] أَرْيُ مشورته في دفع الحوادثِ المُلِمَّة!

أَنشدني بأَصفهان لنفسِه سنة سبعٍ وأَربعين في عمّي الصَّدر الشهيد عزيزالدين رحمهُ الله:

مشـــايخُ الحـضرةِ قـد دقـتكمُ[٧] فَكُـــلُّكُم أبخــلُ مِــنْ مــادرِ[٨]
قــالوا[٩] عــزيزالديـن تِـربُ النَّـدى فــقلتُ: لاحُكْـمَ عــلى النــادِرِ

ولمَّا وَصَلَ الى أَصفهان كَتَبَ اليه فخرالدين أَبوالمعالي[١٠] الفتيا التي ذكرتها في شعرهِ وأَوَّلها:

يــا مــفتي المســلمين هَــلْ حَـرَجٌ لِــعَاشِقٍ في الْــتِثامِ مَــعْشُوقِ
مــاذا تَـرىٰ فـيهِ يـا إمـامَ هُـدىً[١١] بــردٍّ في العِــلْمِ[١٢] غــيرمَسْبُوق

---

١. في ق، ل[١]: على الأعداء والحربِ.

٢. في الأصل: المدائد.

٣. في ق، ل[١]: ونبِ.

* لم أعثر على ترجمته.

٤. في ل[١]، ل[٢]: والأَدب الوافرة.

٥. في ق: معسكر بُنَان، ول[١]؛ ل[٢]: معسكريان. وبُنان قرية بمرو الشاهجان، معجم البلدان ١/ ٧٤١.

٦. في ق: ويشتنار.

٧. في ـ ل[١] ـ قد ذقتكم؛ وفي ل[٢] ـ مُذ ذقتكم.

٨. مادر: رجل من بني هلال بن عامر يُضرب به، بلغ من بخلِهِ أَنه سقى إبله فبقي في الحوض ماء قليل، فسلح فيه، ومَدَر الحوض بالسلح أي لطخَهُ. الميداني ـ مجمع الأَمثال ١/ ١١١، وثمار القلوب ١٢٤؛ ١٢٧.

٩. الكلمة مطموسة في ق.

١٠. في ل[٢]: أبوالعبّاس أبوالمعالي.

١١. في ق: يا إمام الهدى.

١٢. في ق، ل[١]، ل[٢] [illegible]

فأجابَهُ الظهير البسطامي:

يـــا ســـائلاً في سُـــؤالِهِ أَبـــداً ... يــــلفّق الدّرَّ أيَّ تـــــلفيقِ
عَــنْ وامــقٍ يـنطوي عــلى كـبدٍ ... حَــرَّى بـسهمِ الغَــرَامِ مَــرْشُوقِ
لَا مَـــأْثَمٌ؛ والعَـــفَافُ يَــرْقَبُهُ ... لعـــاشقٍ في الْـــتِثَام مَــــعْشُوقِ
مُسْـــــتَرِقاً قُـــبْلَةً مُخَـــالَسَةً ... أَفْـــدِيهِ مِــنْ سَـارِقٍ وَمَــسْرُوقِ
هَـــلْ حَـــرجٌ والقُـــطوفُ دانــيةٌ ... لقـــاطفٍ يجـــتني جَــنا الرِّيــقِ
وضـــمةٍ لاتـــزانُ إِنْ حَـــصَلَتْ ... لابــــليًّا بَـــعْدهَا بِـــتَفْريقِ
مـــا ضَرَّهُ والتُّـــقىٰ يَـــراقـبُهُ[1] ... إنْ زُنَّ[2] فـــيه بـــغير تحـــقيقِ
هــذا إذا كـــانَ مـــا يُسـائلهُ ... كـــانَ صَـــبُوحاً بـغير تـرنيقٍ[3]
وإنْ عَـــصَى داعـــيَ التـــق سَــفَهاً ... يُـــزمَ[4] وحـــوشيتَ ذا بِـــتَفْسِيقِ
خُـــذها جَـــوَابـــاً وكُـــنْ عـلى ثِـقةٍ ... مِـــنْ صـــادقٍ في الكــلام صِـــدِّيقِ
اَضْـــحى غـــداةَ الرِّهـــان مُـــستبقاً ... في حَـــلْبَةِ الفَـــضْلِ غـــيرَ مَسْـبُوقِ
خُـــذها فَـــقَدْ صُـــغتُها[5] مُـــبادَهَةً ... والله ربِّي؛ وليُّ تــــــوفيقِ

---

١. في الأصل: يساقبه.
٢. في ق، ل[2]: انْ رَقَّ فيه.
٣. في ق: ل[1]، ل[2] ـ بغير ترقيق.
٤. في ق: يومٌ.
٥. في ل[2]: [illegible]

فضلاء غزنة

أبوالمؤيد عيسى بن عبدالله بن القاسم الغزنوي الواعظ*

ذكرهُ ابن الهمذاني المؤرخ في كتاب الذيل.

كان ببلدهِ كاتباً بينِ يدي عبدالحميد وزير صاحب غزنة ثم تَركَ ديناً كثيرةً؛ وأَقبلَ على العِلْمِ وطَوَّفَ خراسانَ مَعَ الشبيبة الحَسَنة؛ وحُسْنِ الصُّورة؛ وآثر التخلّي والإنفراد والتخلّص مِنْ مظالم العباد ثم وردَ بغداد وحجَّ؛ وكان مقامه ببغداد بعد وصولهِ من الحجّ سنة كاملة وشهراً.

فَلَعَلَّهُ كُتِبَ عنه مايزيدُ على خمسة آلافِ بيتٍ مِنَ الشِّعْرِ أنشدها على الكُرْسِي وكانَ فصيحاً في ايرادهِ مُتَواجِداً في إنتشادِه. وكان يجلسُ في كلّ يومٍ مِنْ شهر رمضانَ بجامع القصر؛ واذا نَزَلَ تبعه الجمُّ الغفير الى رباط أَبي سعدٍ الصوفي.

وكان يتظاهر بمذهب الأَشعري؛ وتابَ على يدهِ خلق كثيرٌ ونَسَبَ مُتَعصِّبوهُ إليه كراماتٍ مِنْها انه دَخَلَ إليه جُنُبٌ؛ فقال لهُ: قم واْغتسلْ وعُد.

وَظَهَرتْ مِنْهُ عِفَّةٌ ونزاهةٌ وتَصَوُّنٌ وَنَباهَةٌ، وَخَفَّ على قلوبِ مُتَعصِّبِيهِ؛ وأَقَرَّ عيونَ مَواليهِ؛ ورحلَ عَنْهُمْ وقدْ ضَنّوا بمكانهِ؛ وتأَسَّفوا على فراقهِ وذلك في شهر ربيعالآخر سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

ووصلَ الى اسفرايينَ، ومات بها في صفر سنة ثمان وتسعين، فَمِمّا أَوْرَدَهُ مِنْ شعرهِ ابنُ الهمذاني في الذيل[1]:

---

* وردت ترجمتهُ في ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ٢/ص٣٤٢ بتحقيقنا. وذكرهُ عبدالغافر في السياق ـ قال: عيسى بن عبدالله الغزنوي العارضي؛ مشهور بغزنة؛ فاضل شاعر؛ كاتب؛ صاحب الكتب الكبيرة والمروءَة اللّائقة به. سمع بغزنة؛ وكان مِنْ خدم الصاحب عبدالحميدبن احمدبن محمدبن الوزير. وكانت وفاته في شهور سنة نيّف وتسعين واربعمائة؛ (٤٩٨هـ). أنظر: منتخب السياق ٦١١ رقم ١٣٧٤؛ تاريخ الإسلام ٢٨٣/٣٤؛ المنتظم ١٤٥/٩؛ ومرآةالزمان ١/٨:١٣-١٤؛ والبداية والنهاية ١٦٥/١٢.

١. قال سبط ابن الجوزي: نقلاً عن ابن الهمذاني: ونَصَر مذهب الأَشعري وكتب عنه مدة سنةٍ زيادة على خمسة آلاف بيت كما مرَّ في النص؛ قال: وجلس الغزنوي في دار عميدالدولةابن جهير وكان الوزير سديد الملك أبوالمعالى الفضلبن عبدالرزاق حاضراً وهو يومئذٍ وزير المستظهر فقال الغزنوي في كلامهِ؛ من شرب مرقة السلطان

أنّه كان الوزيرُ سَديدُ المُلك أبوالمعالي الفضلبن عبدالرزاق وزير المستظهر عقد بالدار التي سَكَنَها؛ وهي دار عميدالدولة مَجْلِساً للعالِمِ أبي المؤيّد الغزنوي؛ واجتمع الجمُّ الغفير مِنَ العَوامّ وغيرهم فأنشدهُ أبياتاً ارتجلها في أثناء كلامِه وهي[1]:

سَدِيدَ المُلْكِ سُدْتَ وخُضْتَ بَحْراً ... عَميقَ اللُّجِ[2] فَاحْفَظْ فيهِ رُوحَكْ

وأحْيِ مَعَالِمَ الخَيْراتِ واجْعَلْ ... لسانَ الصِّدْقِ في الدّنيا فتوحكْ

وفي الماضِينَ مُعْتَبَرٌ[3] فأَسْرِجْ[4] ... مَرُوحَكَ[5] في السَّلامةِ أو جموحَكْ

ثُمَّ قالَ: مَنْ شَربَ مِنْ مَرَقةِ السُّلطان احتَرقَتْ شفتاهُ ولو بَعْدَ زمان. ثم أشارَ إلى ابنية دارالوزارة وقرأ:

«وَسَكَنْتُمْ في مَسَاكِنِ الّذين ظلموا أنْفُسهم»[6]

وكان عزلُ هذا الوزير بعد أيامٍ قلائل؛ وتعجَّب النَّاسُ مِن اتفاق هذا الكلام.

وذكرهُ ابن السَّمعاني في المُذيَّل؛ فأوردَ عَنْهُ مِثْلَ ما أوردناه وقال: أنشدني أبوالحسن صافيبن عبدالله المنادي[7] بالكوفة إملاءً في جامعها قال: أنشَدَني عيسىبن عبدالله الغزنوي ببغداد لنفسِهِ:

فياليتَ[8] شعري والأماني خَوادِعٌ ... وَهَلْ[9] هَلَكَتْ فيهِ نُفُوسٌ هَوالِكُ

فَيَالَيْتَ شعرى يَوْمَ يؤذنُ[10] مالكٌ ... أيَرْحَمُني مَوْلَاي أَمْ أنا هالِكُ

إذا ابْيَضَّ[11] مِنْ قَوْمٍ وجوهٌ مُنِيرةٌ ... أوِ اسْوَدَّ مِنْ قومٍ وجوهٌ حوالِكُ

وَلَيْسَ يُنَجِّي الظالمِينَ اعْتِذارُهُمْ ... وليسَ يُنجِّي السالكينَ[12] المَسالِكُ

←

احترقت شفتاه... الخ ـ وقبض على الوزير بعد أيامٍ فتعجبَ الناس من هذا الإتفاق. مرآة الزمان ٩/٨ طبعة شيكاغو ١٩٠٧.

١. الأبيات في مرآة الزمان.

٢. في المرآة ـ عميق الملح.

٣. في المرآة : معتبراً.

٤. في المرآة والذهبي ـ تاريخ : فأشرح.

٥. في الأصل : فيه روحک.

٦. سورة ابراهيم ، الآية ٤٥.

٧. لم نعثر عليه.

٨. في ل٢ : ياليت.

٩. في ق ، ل٢ : وَقَدْ هَلكت..

١٠. في ق، ل٢ : يوم نودي.

١١. في ل٢ : إذا بيض..

١٢. في ق : المالكين.

فكـيفَ قَـراري في عَـذَابِ جَـهَنّمٍ وَكَيْفَ وَقَدْ ضَـاقَتْ عـليَّ الْـمَسالِكُ
وَبَـيْنَ يـديْ مـا أَتّـقيه مـوانِعٌ وَبَـيْنَ يـديْ مـا أَرتجـيهِ مَـهَالِكُ

وأَنشدني الشيخ الإِمام العالم محمدبن عبدالملك الفارقي[1] يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة احدى وستّين وخمس مائة في منزلِهِ ببغداد لعيسى الغزنوي روايةً عَنْهُ في الشهود؛ وذكرهُ وأَثنى عليه:

يَـتَجاذَبُونَ اِذا دُعُـوا لِـشَهَادةٍ فكـأَنّمـا يَمشـون في أَقْـيَادِ
وإِذا مَـواريث اليـتامىٰ قُسِّـمَتْ يَـتَواثَـبُونَ تـوابِتَ الآسـادِ

وأَنشدني ـ أيضاً ـ لعيسى الغزنوي في الشهود ـ ايضاً:

لاتَـثِقِ الدهـرَ[2] بمَـنْ يحـلق الشـعرَ السَّـبلهْ[3]
يَـجْعَلُـها مَـصِيدَةً لِمَـالِ كُـلِّ أَرْمَـلَهْ
أَوْحَـدُهُمْ يُهْـدَى لهُ مِـنَ الـثِّمَّارِ دَوْخَـلَهْ
يَـشْهَدُ بَـلْ يَحْـلِفُ أَنْ حَـنظلةٌ سَـفَرْجَلَهْ[4]

شمس الدين أَبو المكارم

اَحِمْشاذ بن عبدالسَّلام بن محمد الهباني الغزنوي الواعظ الفقيه*

كان مِنْ فُحولِ العُلَماءِ؛ وقروم الفضلاء؛ بحراً مُتَمَوِّجاً؛ وفجراً مُتبلِّجاً وهُماماً فاتكاً؛ وحساماً باتكاً. إذا جَادَلَ جَدَّلَ الأَقران؛ واذا نَاظَرَ بَذَّ النُّظَراء والأَعْيان.

---

١. قال الذهبي : زاهد العراق أَبوعبدالله محمدبن عبدالملك بن عبدالحميد الفارقي نزيل بغداد، كان يُذكِّرُ بعد الصلاة بجامع القصر؛ يجلس على آجُرتين ويحضرهُ العلماء والروساء؛ ولهُ عبارة عذبة على لسان الفقر؛ لهُ فصاحة وبيان؛ روى عن جعفرِ السَّراجِ؛ وروى عنهابن سكينة؛ وتوفي سنة ٥٦٤ هـ ترجمتهُ في: المنتظم ٢٢٩/١٠؛ والكامل ٣٥٠/١١؛ وتاريخ ابي الفدا ٤٨/٣؛ وسير اعلام النبلاء ٥٠٠/٢٠-٥٠١؛ العبر ١٨٨/٤-١٨٩؛ وتاريخ ابن الوردي ١١٨/٢؛ الوافي بالوفيات ٤٤/٤.

٢. في ق : الكلمة مطموسة.

٣. في ق ، ل[2] : يخلق الشعر السَّفله.

٤. البيت ساقط في ق ، ل[2].

* ترجمته في: الجواهر المضيّة ٣٥٩/١-٣٦٠؛ الطبقات السنية ١٦١/٢-١٦٤؛ والوافي ٣٠٨/٨؛ [illegible]

شاهدتهُ بأَصفهانَ في سِنِي ثَلَاثٍ أَوْ أَربع (أو) خمسٍ[١] وأَربعين وخمسمائة. وجاورتُهُ فوجدتُهُ بحسْنِ المَنْظَرِ والمَخْبَرِ ذَا رُواءٍ ورويّة؛ ولمَعَانٍ وأَلمَعِيّة فَصيح العبارة؛ صَبيح الشَّارة؛ مُتَبَحِّراً في العُلومِ؛ سالِكاً عِنَانَ التَصَرُّفِ في إِنْشاءِ المنثورِ والمنظومِ؛ وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى.

ومدّة مقامِهِ بأَصفهانَ يعقدُ مجلسَ الوَعْظِ بالجامعِ كلَّ يوم أَربعاءٍ ويتكلم على التوحيد باللَّفظِ السَّديد؛ وَمَلَكَ مِنْ قبول القلوب ماأَدرك به كلَّ مطلوب؛ وَسَمَح بإِفادةِ نشبه[٢] وإشاعة أَدبه لإِشادة حَسَبِه.

أَذكرُ قد اقترح على فضَلاء اصفهان أَنْ ينظم كلُّ واحدٍ مِنْهُمْ قصيدةً على روي الذّال المعجمة؛ فكُنْتُ مِمَّن نظم؛ ورأيت عندهُ مُجَلَّدين مِنَ القصائد الذاليه فيه على روي اسمه[٣] احمدشاذ. ولهُ خاطرٌ سَمْحٌ باللفظِ المبتكر والمعنى المُحَرَّرِ[٤]؛ ومن شعرهِ الذي أَنشدهُ لنفسِه بأَصفهان من قصيدةٍ:

أَمالِكَ رِقّي؛ مالكَ[٥] اليومَ رقّةٌ   على صَبْوتي؛ والحين مِنَ تبعاتها
سَأَلْتَ حياتي إِذْ سَأَلتكَ قُبلةً   ليَ الرِّبحُ فيها خُذْ حَيَاتي وَهَاتِها[٦]

ومنها:

فَمَنْ مُبْلِغٌ عنّي المعاليَ أَنَّني   سأَقضي ولوْ يوماً حُقُوقَ عُفاتِهَا

ووجدتُ مكتوباً على ظَهْرِ كُرَّاسَةٍ بخطِّهِ مِنْ شعرهِ هذين البيتين:

لوْ كُنْتُ أَلْفَ عامٍ في سَجْدةٍ لِرَبِّي   شكراً لفضلِ يَوْمٍ لمْ أَقْضِ بالتَّمامِ
العامُ أَلفُ شَهْرٍ؛ والشَّهْرُ أَلفُ يومٍ   واليوم أَلفُ حِينٍ؛ والحينُ أَلفُ عامِ[٧]

وكتب إليه صديقي النَّجيب أَبوالمعالي محمدبن مسعود ابن القَسّام هذه الفتيا على سبيل المفاكهةِ بأَصفهان[٨]:

---

١. في ق، ل[١]: سنة ثلاث وأربعين؛ وفي الجواهر المضيئة سنه نَيِّف وأربعين.
٢. في الطبقات السنية: نسبه.
٣. في الطبقات: على اسمه شاذ.
٤. في ق، ل[١]: بالمعنى المبتكر واللفظ المحرّر.
٥. في ق: مالديَّ اليوم.
٦. البيتان في الطبقات ٢/١٤٢؛ والوافي ٨ ٣٠٨.
٧. البيتان في الطبقات السنيّة.
٨. [illegible] ١/١٦٢

يـا إمـامَ النَّـاسِ هَـلْ مِـنْ حَـرَجِ ... لِحَـبيبٍ في التـثـامٍ لِحَـبيبِ

بَـرَّحَ الشَّـوْقُ بـه؛ لكـنَّـهُ ... عـاشِقٌ؛ عـفُّ النَّـوى غَـيرُ مُـريبِ

وتـفـانَى صَـبْرُهُ في حُـبِّهِ ... لِـغزالٍ فـاتِنِ الطَّـرْفِ رَبـيبِ[1]

فـتعاطى قُـبْلَةً في غَـفْلَةٍ ... مِـنْ عَـذولٍ؛ واسـتراقٍ مِـنْ رقـيبِ

يـا إمـامَ النَّـاسِ بَـيِّنْ هَـلْ لهُ ... في ثَـوابٍ؛ أَو عِـقابٍ، مِـنْ نـصيبِ

فَأَجابَه شمس الدين احمدشاذ عنها:

أَيُّهـا السَّـائِلُ عَـنْ لَـثْمِ الحـبيبْ ... أَرْعِـني سَمْـعَك؛ وأفْـهَمْ لأُجِـيبْ

مـااقْتَضاهُ العِشـقُ فَـالْزَمْ فالّذي ... يَـقْتَضِيهِ العشـق، فِعْلُ المُسـتريبْ

مَـاعَلى العـاشِقِ في شَرْعِ الهَـوَى ... مِـنْ مَـلَامٍ في التـثام لِحَـبيبْ

أَدْرِكِ الوَردَ فـإنْ شِـئْتَ اقْـتَطِفْ ... مـااقتطافُ الوَردِ بـالبِدْعِ الغـريبْ

خُـذْ مِـنْ أَحْمَـد شـاذَ فَـتوى عَـالِمٍ ... إنَّـهُ يُخْـطِئُ فـيها أَوْ يُـصِيبْ

أَرادَ بالحبيبِ جاريةً في مُلكِهِ؛ وذكرهُ في محلِّ الأَبيات فخصَّ واحداً[2]. ولهُ مِنْ قصيدة:

يـا عَـاذِلي كُـفَّ عِـنَانَ التَّـلاحْ ... مـا أَنـا عَـنْ شُكْـرِ هَـوَاهُ بِـصَاحْ

يَـقْتُلُني سَـيْفُ لِحَـاظِ المَـهَا[3] ... يَـنْشُرُني[4] رَشْـفُ رضـابِ المِلَاحْ

يُـنطِقُني خـرسُ خَـلَاخِيلها ... يُخْـرِسُني نُـطْقُ حَـوَاشِي الوِشـاحْ

ومنها:

لا أَنَسَ؛ لاأَنَس عـهودَ الحِـمَا ... آلفـنَا الأُنْسُ بِهـا والمِـزَاحْ[5]

نَـرْجِسُنَا الطَّـرْفُ ومـاءُ وَرْدنـا ... مِـنْ عَـرقِ القـارضِ؛ والرّيـق راحْ[6]

ومنها:

لَمْ أَشكُـرِ الوَصْـلَ فَـحُمَّ النَّـوىٰ ... وَعَـرَّفَ القَـجْرَ ظَـلامَ الرَّوَاحْ

---

١. في الطبقات: لبيبِ.

٢. التعليق ساقط في ق، ل[2].

٣. في ق، ل[2]: المهى.

٤. في ق: ينشدني.

٥. في ق، ل[2]: ومنا [illegible] حسنا.

٦. في ق: والريق راح، وفي الأصل: والريق [illegible].

فَقَبْلَ ذا اليومِ نَشَرْتُ الهَوَى   وَبَعْدَ ذا اليومِ طَوَيْتُ الصَّلاحْ

ومنها في التخلّصِ الى المَدْحِ:

أَحُلُّ في المجدِ بأَوْجِ السُّهَا   ولي إلى الأَرْفَعِ مِنْهُ الطِّماحْ

إلى بَهاءِ الدَّولةِ المرتضى[1]   محمّدٍ؛ بدرُ سماءِ السَّماحْ

ولهُ وَقَدْ ودَّعَ أَهلَ كرمان عِنْدَ ارتحالِهِ عَنْها الى اصفهانَ مِنْ قصيدةٍ[2]:

أَتُعذِّبونَ مُتيَّماً بهواكُمُ   لمْ يَكْفِهِ تَعْذِيبهُ بِنَوَاكُمُ

لاتحقرون[3] ذِمَامَهُ ويَفِي لكُم   أَفَيستحقُّ القَتْلَ إذْ يَهْواكُمُ

وَيَرَى الحياةَ مُقَامَهُ بذراكُمُ[4]   ويعُدُّ نُورَ العينِ مِنْ لُقياكُمُ

أَوْفَى لكُمْ عَهْداً وخُنتُمْ عَهْدَهُ   إِيَّاكُمُ أَنْ تَغدروا؛ إِيَّاكُمُ

ومنها:

هَبْنِي رَخَصْتُ فَلَا تَهِينوا جَانِبِي   فَالمَاءُ رَخْصٌ؛ والحَياةُ نَداكُمُ

كرمانُ إنْ ضَاقَتْ بِغُرِّ فضائلي[5]   عُذْراً؛ فَقَدْ ضَاقَتْ بها دُنْياكُمُ

إنْ كانَ يَرْحَلُ شَخْصُهُ عَنْ دارِكُمْ   فَلَقَدْ أَقَامَ فُؤادُهُ بِذَرَاكُمُ

ولهُ؛ وأَظنُّ أَنَّها لغيرِهِ[6]:

أَفي قُبْلَةٍ خالَسْتُها مِنْكَ عامِداً   تُعَاتِبُني سِرّاً؛ وتهجرني جَهْرَا

فَدعْني أُرَدِّدْها كما قَدْ أَخَذْتُها   وإلّا فَخُذْ مِنّي بواحدةٍ عَشْرا

حدّثني صديقي الفَاضِلُ النَّجيبُ محمدبن مسعود القَسَّام[7] بأَصفهان؛ قال: حَضَرتُ مجلس

---

١. لم يُعرف من هو بهاءالدولة المرتضى محمد؟

٢. الأبيات وردت في الطبقات السنيّة ـ ١٤٣ ـ الأول والسادس والسابع .

٣. في ق ، ل[2]: كم تحقرون دمامةُ .   ٤. في ق : بداركم .

٥. في ق ، ل[2]: بغير فضائلي .

٦. البيت الأول ورد في الطبقات السنيّة؛ والبيت الثاني بَياض في موضعِهِ .

٧. ترجمةُ [illegible] أَبي [illegible] ٨٧١ [illegible] ابن الفوطي ٤/٣، ٣٧٦-٣٧٧.

مؤيّدالدين أَبي‌علي محمدبن اسفهسلار[١] رئيس جرباذقان؛ وعـندهُ شمس‌الدين احمدشاذ الغزنوي؛ ومجدالدين محمدبن اسماعيل اليماني[٢] فَأَمَرَ بإِحضارِ الْوَرْدِ الأَحمر والمسمع؛ فَابْتدر الغزنوي فقال:

الـــــوَرْدُ فَـــاحَ كـأَنَّـــهُ[٣] خُـــلُقُ الأَمِـــيرِ أَبي عَــلِيٌّ

قال، فقلت:

أَوْ صِـــيتُهُ بَـــينَ الأَنــا مِ وذكـــــرهُ في المَحْـــفِلِ

فقال اليماني:

إِحمَــرَّ مِــنْ خَــجَلٍ وَمَــنْ فَـــضَحَتْهُ دَعْــوى يَخْــجَلِ

قال، فقلتُ:

فــــي عُــــمْـرِهِ كـعـدُوِّهِ فــــي عِـــزِّهِ مِـثْلُ الـــوَلِي

فَقَالَ مؤيّدالدين:

فَـــانْظم لنـــا وَردَ[٤] الثَّـــنا وأنـــثرْ[٥] عـليـه مِـنْ عَــلِ[٦]

ورحل شمس‌الدين احمد شَاذْ مِنْ أَصفهان الى المعسكر وتولى قضاء آرانية وجنزة سنين.

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمس‌مائة؛ حيث كان محمّدشاه؛ حاضراً بغداد وردَ إِليه من جانب الدكز إِليه؛ وأستأذنه وَعَبَرَ الى الجانب الشرقي كأنّه يؤدّي رسالة محمّدشاه[٧]؛ والتقى بـالوزير عـون‌الدين يحيى‌بن هبيرة في خيمته تحت التاج الشريف وعادَ؛ فَاتَّهمهُ محمّدشاه أَنَّه جاء في رسالة الدكز[٨] الى الخليفة المقتفي رضي الله عنهُ؛ فنكَّبَهُ.

ثم عادَ بعد ذلك الى جنزة؛ وَوَصَل بعد هذه السنة خبر وفاتِهِ رحمهُ الله؛ وكان قد بلغ سِنّ الإِكتهال؛ وأختلس عند الكمال؛ ولهُ! وكان يناظر في المسائلِ الخلافية فأَنشدَ:

---

١. ذكرهُ السمعاني قال: كان شابّاً لطيفاً، وشاعراً أَديباً؛ قدم علينا بغداد ورأيته بالنظاميه. أنظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/٢٠٣-٢٠٤ والمحمّدون من الشعراء ٢١١-٢١٣.

٢. لم أعثر على ترجمته بعدُ.

٣. في ـ ق : فكأنَّهُ.

٤. في ق ، ل[٢] : مانظمٌ لَنا ورد التنا.

٥. الكلمة ساقطة في ل[٢].

٦. في ق : مكان الشطر بياض الاّ مِنْ: لي.

٧. السّطران سقطا في نسخة ق.

٨. الكلمة ساقطة في ل[٢]

مـــــالي إذَا ألَـــزَمْتَهُ حُـــجَّةً … عَـــارَضَ إلزامـــي بـــالقَهْقَهَهْ

إنْ كـــانَ فِـقْهُ المَـرْءِ في ضِـحكِهِ … فـــالدّبُّ في الصَّـحراءِ مــا أفْـقَهَهْ

ولهُ مِنْ قصيدة نظمها بكرمان في وزيرها صدرالدين أبي اليُمن احمدبن علي[١]:

أغنن عُلَاكَ[٢] عَـنِ التَّشـبيبِ بـالغزلِ … في طَلْعةِ الشَّمسِ ما يُغنيك عَن زُحَل

أنت الذي بك نـور العَـدل مُـنْبَلِجٌ … أنت الذي بك جَودُ المَجْد في الحِـلَلِ[٣]

والبـحرُ كـفُّكَ لولا الغرقُ شيمتهُ … والشَّمسُ وجهك لولا وحشة الطَّـفَلِ

أدركتَ بـالأسمر المـعسول ريـقتهُ … مـاليسَ يُـدركَ بـالعسّالة الذُّبُـلِ

كـرمانُ لولاك كـاد اللؤم يشـملها … والفـجرُ لولاهُ دَامَتْ ظـلمة الطَّـفَلِ[٤]

خَفَضْتَ للـجهلِ عَـنْها رايـةً رُفِـعَتْ … نَسَـخْتَ بـالجودِ عَـنْهَا آيـةَ البُـخلِ

ومنها:

يا مُعْجِباً بِمَسَـاعي الأكـرمينَ مَـضَوا … شاهد لتشهد[٥] مـا أَغـنى عـن الأُولِ

البـــشر يُـنبئِكَ بـالإنعام يـعقبهُ … والبَرْقُ يقدمُ صَوْبَ العـارضِ الهَـطِلِ

يـا راكبَ البـيدَ والآمـال ظَـامِئَةٌ[٦] … يـبغي بكـرمانَ بحـراً مُرْوِيَ الغُـلَلِ

والبَـحْرُ يحْـذَرُ خَـوفاً مِـنْ مَـهَابتِهِ … والشَّمسُ تَهجرُ[٧] للـعِلّات في المُـقَلِ[٨]

لاتَـــعذونَ ذراهُ نَحْـــوَ طـــائفةٍ … سَادوا؛ ولو أَنْصَفُوا كانوا مِنَ الخَـولِ[٩]

فالضيفُ مِنهمْ طِوالَ الدَّهر في غصصٍ … والجار مِـنْهُم جميعَ العُمْرِ في وَجَـلِ

---

١. لم أَعثر على ترجمته: والقصيدة على غرار لامية الطغرائي المشهورة وقد ضمّنها معنىً ولفظاً.

٢. في ل[٢]: علاِ.

٣. في ل[٢]: حُلَلِ.

٤. البيتان لاوجود لهما في الأَصل.

٥. في ق، ل[٢]: شاهد تشاهد ما أعيا على الأُولِ.

٦. في ق: والآمال طاميةٌ.

٧. من بداية البيت حتى للعلّات ـ بياض في موضعهِ.

٨. الأبيات التالية موجودة في نسخة ق، ص ٣١٩؛ بعد صفحتين وفي ص ٣١٧ توجد أبيات أُخرى مثل:

بـالسّكر العسكـريّ الحـلو مِنْ قـصبٍ … والنّرجس البـابلى الغـصن مـن بَـصَلِ

وبعدهُ بيتان لاعلاقة لهما بالنّص ثم تأتي في الصفحة التالية ترجمة الأديب الشاشي، أما في ل[١]؛ فقد سقطت ترجمة احمشاذ كلها.

٩. في الأصل: لاتعدُوَّن ـ كذلك في ل[٢].

بت اللَّيالي سئمت العيش في زمنٍ … فيه التفاخر بالأَردانِ والكَفَلِ
وقائلٍ لي أَلَمْ تَصْبِرْ فقلتُ لهُ … كيف اصطبارى وإنَّ الصَّبرَ أَقتلُ لي[١]

ومنها:

فَالْبس عزاءَك إنَّ الدَّهرَ مُنْقَلِبٌ … يعرى الحسامَ وخصَّ الحليَ بالخَلَلِ
هذي الأَلا أَشخَفُ الأَشجار حاليَةٌ … هذا القنا[٢] أَشرفُ العِيدان في عَطَلِ
والغَابُ يَسْكُنُهُ[٣] أُسْدٌ ضَراغِمَةٌ … والأُفْقَ مَنْزِلهُ للثَّور والحَمَلِ
لابأسَ؛ لابأْسَ إنَّ الصَّقْرَ في تَعَبٍ … لكنَّما[٤] الغَنْجُ مقصورٌ على الحَجَلِ
والعُريُ للنَّرجسِ المَشْمُومِ مُنْحَتِمٌ … ولبسةُ الدّرع فوقَ الدّرع للبَطَلِ[٥]
هذا الظَّلام يكاد الخلقَ يَشْمَلُهُمْ … لَوْلاَ ضياء معالي أحمدبن علي

ومنها:

مُوَزَّعُ الَمجْدِ في إرثٍ ومُكْتَسَبٍ … مُقَسَّمُ الكَفِّ بين السَّيفِ والقُبلِ
الثَّاقِبُ الرأيِ والأَيَّامُ مُظْلِمَةٌ … والسَّاكنُ النَّفس والأَبطالُ في شُغُلِ
الباخِلُ السَّمح في عِرضٍ وفي عُرضٍ … والحَتْفُ والفتح للأَعداءِ والدُّولِ
أَجلُّ نائلهِ ما أَنْ يُحاطُ بهِ … أَقلّ نائلهِ ينهى مَدَى الأَمَلِ
يادولةَ الفَضْلِ قَدْ وافيت عاقله … لُوذي بِهِ تَسْلمي مِنْ فاجعٍ جَلَلِ

ومنها في القلم:

للهِ أَسْمَرهُ في كلِّ داهيةٍ … يُغني عنِ السُّمرِ والهنديّ والأَسَلِ
بكاؤهُ الدَّهر للعلياء[٦] مُبْتَسِمٌ … تسويده الطِّرس تَبْييضاً لوجه ولي[٧]
وافيتُ كرمانَ والأَحْدَاثُ تَلْفحني[٨] … هَجِيرُهَا فكساني وارِفَ[٩] الظِّلَلِ

---

١. الأبيات السابقة كلّها في الهامش ـ على ترجمة الشاشي.
٢. في ق، ل[٢]: الفِنا.
٣. في ـ ق ؛ ل[٢]: والغابُ مسكنهُ.
٤. في ق ، ل[٢]: لكنّما الفتح.
٥. في الأَصل: للبصلِ.
٦. في ق: للعياءِ مبتسمٌ.
٧. في ل[٢]: وَلِ.
٨. بياض في موضع الكلمة في: ق.
٩. بياض في موضع الكلمات الثلاث في ق.

ومنها:

ما أَنسَ لاأَنسَ يَوْماً كُنْتُ مُضطَجعاً … أُخَالِسَ الطَّيْفَ مِنْ فتانة[١] الحللِ

أَبـثّهُ[٢] بَعْضَ ما أُبديه مِنْ دفَعٍ … للدَّمعِ[٣] فاضَتْ وما أُخفيهِ مِنْ شُعَلِ[٤]

أَهدي لمالِكتي في الحُبِّ مالكةٌ … قَدْ أَوْ سَعَتْني[٥] بِهَا قِسْطاً مِنَ العَذَلِ

قالَتْ تقيم بأَرضٍ لا لَمِيْسَ بها[٦] … سَمُّ الزُّعافِ مِنَ الماذِيِّ والعَسَلِ

ومنها:

قُلْتُ اعذريني[٧] فَلَيْسَ السَّهمُ منتفعٌ … مَاليْسَ يُقْرَنُ بالأَوْتارِ والعَبَلِ[٨]

ومنها يَصِفُ بغلةً أَهْدَاهَا لهُ المَمْدوحُ:

نَهَضْتُ أَمْسَحُ جفني إِذْ تَكَشَّفَ لي … دَهْماءُ في السَّرْجِ[٩] والأُلجامِ لم تحَلِ

كأَنّها النَّارُ في الحَلْفَاءِ إِنْ رَكضَتْ … كأَنّها السَّيلُ إِنْ وَافَتْكَ مِنْ جَبَلِ

كأَنّها الأَرْضُ إِنْ قامتْ لمُعْتَلِفٍ … كأَنّها الرِّيحُ إِنْ مَرَّتْ على القُلَلِ

مايَعْرِفُ الفكرُ مِنْها مُنْتهى حَضَرٍ … مَاصَوَّرَ الوَهْمُ مِنْها وَضمَةَ الكَسَلِ

إِذا اقتصدت[١٠] مَطَاهَا وَهْيَ ماشيةٌ … شهلان تبصرهُ في زيٍّ مُنْتقلِ

قالوا أَبوالْيُمْنِ مَوْلَانا حَبَاكَ بها … فَقُلْتُ ربّي بما يَجْزيه خيرُ مَلي

ومنها:

طَالَتْ عليَّ ليالٍ كُنَّ قَدْ قَصُرَتْ … بوصلكم؛ لَيْتها دَامَتْ فَلَمْ تَطُلِ

سَالَتْ لِفُرْقتكم لي مهجة كَرُمَتْ … لَوْلا فراقكُمُ[١١]؛ واللهِ لمْ تَسَلِ

ومنها:

---

١. في ق: قناتة.

٢. بياض في موضع الكلمة في نسخة ق.

٣. في ق: الدّمع فاضت.

٤. في ق: مِنْ شغل.

٥. في ق، ل[٢]: قَدْ واسعتني.

٦. في ق: لايبق بها؛ وفي ل[٢]: لايبين بها.

٧. في ق: اعذري؛ وفي ل[٢]: اعذرني.

٨. في ق، ل[٢]: والعيل.

٩. الكلمة ساقطة في ق.

١٠. الكلمة مطموسة في ق.

١١. في ق: لولا يواتكم.

خُـذْهَا مُحَجَّلَةً غَرَّاء مُحجلةً ... أَجابَ دَمْعي وما الدَّاعي سِوَى طَلَلِ
إذا تَرَشَّفَ راويها عذوبَتَها ... يظلُّ نشوانَ مثلَ الشاربِ الثَّمِلِ
تلك القوافي وإنْ طابتْ محاسِنُها ... بالغُمرِ تَفْعَلُ فِعْلَ[1] الوردِ بالجعلِ
وتُسْتَلَذُّ على رَغْمِ مقاطعها ... وتُسْتَعادُ[2] على أَمنٍ مِنَ المَلَلِ
علي[3] سِوَاهَا؛ وليسَ الشِّعْرُ يُعْجِبني ... لكنْ إذا قُلْتُ ضاهَى الشَمس في الحَمَلِ
عِلْمُ الهُدى وأُصول[4] الدين تعرفني[5] ... مابَعْدَهُنَّ[6] فمعروفٌ مِنَ[7] الخَطَلِ[8]

ولهُ مِنْ قصيدة فيه:

عِذارُكَ أَبْدَى للمُتَيَّمِ عُذْرَهُ ... ونَورُكَ أضحى دُونَ حَذْرِكَ[9] حَذْرَهُ[10]
بِمهجتهِ يُفديك جَهد مُقِلِّهِ ... أَتأوِي لهُ يوماً فتقبل عُذْرَهُ
بخدِّكَ ماءٌ للنَّضارةِ سَلسَلٌ ... فَوَا عَجَباً إذْ لَيْسَ تُطْفِيءُ[11] جَمْرَهُ
وَصَهْبَاءَ ريقٍ عقد دُرٍّ حَبَابَهُ ... تَزَيَّدْتُ أَنِّي يُشْبه الدُّرَّ ثَغرهُ
بِنَفْسِي قَضَيتُ[12] في كَثيبٍ مُرَجْرَجٍ ... يَقِلُّ على رَغْمِ الزَّواهِر بَدْرَهُ
رأى البَيْنَ حتى[13] فَاسْتَمَدَّ حِبَالَهُ ... رَضيتُ به إنْ كانَ قبلي أَسْرَهُ

ومنها في ذمّ الدَّهر:

فَتَبّاً[14] لأَيامٍ عَدِمْنَ رَشَادَها ... وَسحقاً لِدَهرٍ لايُغادِرُ غَدْرُهُ
إِذَا ما ٱسْتَدَرَّ الجَلَفُ[15] خَلْفَ مُرادِهِ[16] ... لَدَيْهِ به يَشْخُو ويُرْسِلُ دَرَّهُ[17]

---

١. الكلمة ساقطة في ق :

٢. في ل٢ : وتستعاذُ .

٣. في الأصل : علمي

٤. في ق ، ل٢ : وأحوال ..

٥. الكلمتان في ق ، ل٢ : بياض في موضعها .

٦. في ل٢ ، ق : فما بعدهن فمعدو ـ والفاء محذوفة .

٧. من ساقطة في ق ، ل٢ .

٨. في ق ، ل٢ : طَلِ .

٩. في ق : خدرك .

١٠. في ل٢ : خذرهُ .

١١. في ق ، ل٢ : يطفئ جَمْرَهُ .

١٢. البيت في ق موضعه مابين الكلمتين بياضٌ وفي ل٢: كشف مُر ـ بياض الى رغم الزواهر بدوهُ.

١٣. في الأصل حسبني .

١٤. في الأصل : تباباً لأيام..

١٥. في ق : ل٢ ـ الخلف .

١٦. في ق : مدارة .

١٧. الكلمة غير واضحة في ق .

وإنْ مــاجدٌ يَــرْجُوهُ في فَـوْتِ وقـتهِ   يُـــغَنِّيه دَهْـــراً ثمّ يُـعْطيهِ نُكْـرَهُ
أَرَى الدَّهــرَ يـطويني[1] وأَنـشُر مِـلأَهُ   فـضائلُ تشْـتَبقي مَـدَى الدَّهـر ذكـرُهُ
كذا[2] الظبيُ يـلقي المسك في البِـيدضلَّةً   ولو عَـلِـمتْ حـقّاً لتكـبر[3] قَـدْرُهُ
رأى اللُّبَّ مِـلءَ النَـفْسِ مِـنّي فَـدَقَّني   ولِـلُّبِّ يـلقي اللـوز حَـوشيتَ كَـسْرهُ
لَئِنْ أَحْدَقَتْ[4] بيْ نارُ صرفٍ فَأَحـرقَتْ   حَشَـايَ فَـحَرْقُ العُـودِ يُظْهِرُ نَـشْرُهُ
أَيجـــهَلُني هــذا الزَّمــانُ مُـغَفَّلاً   أَلمْ يَدْرِ أَنِّـي اليَـوْمَ أَصْـبَحْتُ فَـخْرَهُ
أَلمْ أَطـــإِ السَّـبع الشّـدادَ بِهِـمَّتي   ولمَّا أَنَـلْ مِـنْ بـعضِ مـارُمْتُ عُـشْرَهُ
سَأَسْـــعى بِـــعَوْنِ اللهِ ثم بحـمدهِ   إلى الأَمَـلِ[5] الأَقْـصَى لأَدْرُكَ كُـثْرَهُ
إلى أَنْ تَـــرَاني لاثِماً عَـقوَةَ الّـذي   تَـتيهِ بِـه الدُّنـيا؛ وتَأْمَـنُ كِـبرَهُ
أَبي اليُـمْنُ مَـوْلانَا، أبي اليمن أويـرى   بِسُـدَّة صَـدر الدِّيـنِ لازَالَ صَـدْرُهُ

و منها:

يُـــفَرِّقُ جَـــدْوَاهُ ويجـــمع حَمْـدَهُ   ويَخْـــزَنُ عـــلياهُ؛ ويــبذلُ وَفْـرَهُ
هـو البـدرُ لكـنْ ليسَ يـنقصُ نُـورُهُ[6]   هـو البَـحْرُ؛ لكـن لستَ تـدركُ قـعْرهُ

و منها:

يُـبلّغ مِـنْ مَـرجوه أَقْـصَى مُـرَادَهِ   ويَمْـنَحهُ مـاليسَ يَسْـطيعُ شكـرهُ
أَقَــرَّ عـليهِ الشّـاهُ تَـدْبير مُـلْكِهِ   فَـقَرَّ بَـهُ طَـرْفُ العُـلَى وَهْـوَ أمـرهُ

ومنها في صفة كلام الممدوح و بلاغتهِ:

فَكَـمْ لفـظةٍ حُـبْلَى بكـلِّ غَـريبةٍ   تَـلُوحُ مِـنَ الْمَعْنَى بها افتضَّ بِكْـرَهُ
يَـوَدُّ نِـظَامُ العِـقْدِ لَـوْ كـان نَـظْمُهُ   وَيَهْـوى نِـثَارُ الدُّرِّ لوْ كـانَ نَـثْرُهُ

---

١. في ل[2]: يطوي.
٢. في الأصل: كذي.
٣. في ق، ل[2]: ليكبر قَدرهُ.
٤. في ق: أحرقت؛ وفي ل[2]: حرقت.
٥. في ق، ل[2]: إلى الأَ[illegible]
٦. في ق، ل[2]: ينقصُ ضوؤُهُ[illegible]

لَـــقَدْ عَـــرَفَ الله البِــلادَ بِـعُرْفِهِ فَــلا عَـرَفَ العَـلْياءُ؛ والمُـلْكُ قَـدْرَهُ[١]

و منها:[٢]

فَـرَأْيُكَ في غِـرْسٍ تَكَـفَّلْتَ[٣] سَـقْيَهُ وعَـــطفُكَ في عَــبْدٍ تَــوَلَّيْتَ أَمْــرَهُ

أَلَا هكَــذا فَــلْيَجمعِ الحَـمدَ مـاجِدٌ أَلا هكَــذا فَــلْيُحْرِزِ المجـدُ مِــدْرَهُ[٤]

بَـــقيتَ ولُــقِّيتَ[٥] السُّرورَ مَــؤيداً ولاتَــاتِ في داريك مـــاأَنْتَ تكـرَهُ[٦]

فَــإنَّكَ عِـقْدُ الفَـضْلِ حَـلَّيْتَ صَـدْرَهُ وإنَّكَ دُرُّ المَجْـــدِ زَيَّـــنْتَ نَحْـــرَهُ[٧]

وأَنْتَ[٨] الَّـــذي في الله تُكـرَمُ أَهــلَهُ وأَنْتَ الَّـــذي للهِ يُـــعْظَمُ[٩] أَمْــرَهُ

ولهُ مِنْ مكاتبةٍ الى القاضي بالرَّي، الحسن الأَستراباديِ[١٠]:

نَظْماً و نثراً:

بُــشرىً فَـروضُ المَجْـدِ مُـهْتَزّ الفَـنَنْ بَشْرَى فَـدِينُ الحَـقِّ في أَوْفَى الزَّيَـنْ[١١]

والشَّرْعُ والإِسـلامُ في أَهـدى هُـدَىً والشِّرْكُ والإلحـادُ في أَوْهَـى وَهَـنْ

واليَــوْمَ جُــنْدُ الله في أَقْــوَى قُـوىً واليَـــومَ أَهــلُ اللهِ في أَوْفَى الجُـــنَنْ

بِــعُلاَ عِــمادِ الديـن مَـوْلانا الرِّضَى[١٢] أَقْــضى القُــضاةِ أَبِي محـــمدٍ الحَسَــنْ

مَــنْ قَــوْلُهُ، مَـنْ فِـعلُهُ؛ مَـنْ خَـلْقُهُ مَــنْ خُـلْقُهُ؛ مِـثْلُ ٱسْمِـهِ كُـلُّ حَسَـنْ

---

١. في ل[٢]: قَدْرِهُ.

٢. من نسخة ق؛ ل.

٣. في ق، ل[٢]: تكلَّفْتَ.

٤. في ل[٢]: فليحذر المجد حذرهُ.

٥. في ق، ل[٢]: بقيتَ فَلَقَّيْتَ.

٦. في ق، ل[٢]: ولانابَ في واديك ما أنت تكرهُ.

٧. في ق: بياض في موضع عجز البيت: وفي ل[٢]: بانِ المجدِ بينث نحره.

٨. في ق: بياض في موضع الكلمة.

٩. في ق: تعظم أمرهُ.

١٠. هو الحسن بن يوسف الأستراباذي: كان مِنَ القضاة النبلاء الفضلاء وله تصانيف في الفقه وأَنشدَ:

حــكمةٌ قَـدْ نـظمتها فاحْفِظُوا ذاكَ وٱلفظوا

أَكثِروا القَوْلَ تـفهموا وأَقـــلُّوهَ تحـــفظوا

انظر ترجمتهُ في تلخيص مجمع الآداب ٢/٤: ٧١٢.

١١. في ق: فدين الحق أوفى الدين.

١٢. في ق: الرِّ[illegible]

مَــنْ وَجْــهُهُ؛ مَـنْ بأسُـهُ؛ مَـنْ كـفُّهُ   بَــدْرٌ سَماً؛ ليثُ حِمـىً؛ غـيثُ هَـتَنْ
لَمْ أَلْـــــقَهُ لكـــنَّ بي لِــــلقائهِ   شَوقاً لِعُشْرِ عَشـيرِهِ... يُجْـفَى[1] الوَطَـنْ
عَشِــقَ ابـنُ بُـرْدٍ قـبل رؤيـته المَـهَا[2]   لابِــدْعَ أَنْ أَهْـوَى الفـضائل قَـبْلَ أَنْ
مَــثَلِي وَبَـعْدَ القُـرْبِ أُمْـنَى[3] بـالنَوىٰ   مَــثَلُ الصَّـدِي وَرَدَ الزّلال فَـصُدَّعَنْ
كَــثُرَتْ لديَّ أَذى الزَّمــان فــإنْ أَرا   ني وَجْهَهُ مِـنْ بَـعْد لا أشكـوا الزَّمَـنْ
مِــــنْ أَحْمشــاذ خــدومِهِ تــلميذهُ   وافـــاهُ خِــدْمَة مِــثلِهِ فَــلْيَقْبَلَنْ
مــا الشِّـعرُ يُـعْجِبُه؛ ومـاهو مِـنْ دَرٍ[4]   ذُلّ الفـــتى مَــلكَتْهُ أَسْـبَابُ الدَّدَنْ
لازِلْتَ في درجِ المــــعالي[5] صــاعداً   مــاغرَّدَتْ ورقــاءُ في أعــلى فَـنَنْ[6]

خِدْمَتي ضَاعَفَ الله أَنْوارَ مجلس مولانا؛ ولازالَ في دولةٍ مَنيعةِ الأفناءِ[7]؛ لاتحل حوادث الدَّهر حباها؛ ونعمةٍ وسيعة الأرجاء؛ لاتحلُّ كوارث الدّهر رُباها.

أَمّا بعدُ؛ فالمِسْكُ والبدرُ جَليلا[8] الرُّتبةِ والقَدْرِ؛ هذا يَنشِقُ فيعشق؛ وهذا يَشْرِقُ[9] فيعلَّق؛ وهذا يَدُسُّهُ المُسْتخفي في أَرْدَانِهِ[10]؛ لكن تَطيبُ[11] بريّاهُ الأَقطار؛ وهذا يطلع الدَّهرَ في مكانه؛ لكن يُضيءُ بمحيّاهُ الأمصار. والمجلس العالي، ذاك المسك السَّاطع بل أَرْبَى مناقب والبدر الطّالع بل أعلى مراقب؛ فَمَا الرَّي بأَعيف مِنْ[12] شمائلِهِ من غَزْنَةَ ونواحيها؛ ولا العراق بأَشْرف[13] مِنْ زَهْرِ فضائِله مِنَ الصِّين ومايليها؛ فهو اذا ذُكر العِلْمُ اليَمّ الخِضَمّ؛ والحِلمُ الطَّودُ الأَشمّ؛ والدينُ عمادُهُ[14]؛ أو الشَّرعُ قوته وعتاده؛ فهنيئاً لهُ أَعلاق[15] الحمد يقتني[16]

١. في ل٢: يُحمى الوطن.
٢. اشارة الى قوله: فالأذنُ تعشق قبل العينِ أَحياناً. وابن بُرد هو بَشّار.
٣. في ق: بيني. وفي ل٢: مِنّي.
٤. في ق، ل٢: مُرْدَدٍ.
٥. في ق، ل٢: دَرَجِ العلاءِ صاعداً.
٦. في، ل٢: على أعين الفتن.
٧. في ق، ل٢: الأفياء.
٨. في ق: جليل الرتبة والقدر.
٩. في ق: وهذا يَشْوِقُ فيعلق.
١٠. في ل٢: في أَدرانِه.
١١. في ق، ل٢: يطيبُ.
١٢. في ق، ل٢: بعد شمائلهِ.
١٣. في ق: باَشوف.
١٤. في ق: الكلمة ساقطة.
١٥. في ق: أ[illegible]
١٦. في ق: يغشى خبارها.

خيارها؛ وعلائق المجد يفتضُّ أَبكارها.

مــاذا أَقــولُ وقــولي حَـيْثُ أَبـلغهُ ... فـــإِنَّ غـــايَتَهُ عـــجزٌ وَتَــقْصِيرُ

عَنْ كرمانَ؛ وأَنا؛ حَاشاهُ بين دهرٍ خَانَ[١] وزمانٍ مانَ[٢]؛ ولولاهُ لكنتُ بديل الخِدْمةِ أَنشدُ مِنْ مَجْلِسِهِ العالي ضَالَّةَ الآمالِ؛ وأَحطّ[٣] الرَّحْل بفنائِه؛ فَدونَهُ مَحطُّ رحالِ الرِّجال؛ وكأَنّي به يقول: مَـنِ الكـاتبِ أَولاً فَـهْوَ مجهولٌ؛ ثم، الكتاب فَهْوَ فضولٌ؛ وكلا[٤] الإِعتراضينِ معقولٌ مقبول؛ الاّ أَنَّ الخَادِمَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ قَبْلَ الإِعْتذار فيقولُ أَمَّا الكاتب فأَويس مَحبَّتِه والمتمنّي على الأَيّامِ أَنْ يكونَ أَنـيسَ خِـدْمَتِه والذي لوْ قَـالَ أَخـرجـه التشرف[٥] بلقائِه عَن أَوطانِهِ مَا قالَ غلطاً؛ ثم أقعده الحرص في حرمانِهِ؛ وَلَقَدْ رَامَ شَطَطاً.

أمّا الكتاب[٦] فَلاَ شَكَّ أنّهُ مَعْدودٌ في سُوءِ الآدابِ[٧] الاّ أَنَّه نفثة هائمٍ يرومُ طِـيبَ الوصـال؛ وبـنفس حائم حَوْلَ العذبِ الزُّلال وهيهات! مَنْ للمشرقيِّ بمن يضمنه[٨] المغرب؛ وأَينَ مِنَ المشتاق عنقاءُ مغْرِب.

كان الخادمُ وَرَدَ خراسانَ مُحْرِماً لايحلّ الاّ بعالي فِنائِهِ[٩]؛ لكن لَمّا تَوَسَّطَها[١٠] صادفته السُّيوف؛ وأَبَتْ عليه الحركة والوقوف[١١] لِانْكِفَاءِ الرَّايَةِ السُّلطانية عَمَّا[١٢] وراء النَّهر؛ لازَالَتْ محفوفةً بالنَّصْرِ؛ ولم يـطرقه بوالي الحدثان الاّ الى أكناف كرمانَ فَدَخَلَهَا ضَرُورَةً ومكثت بها ضرورة فَتَداركَهُ الله بالأَلطافِ الصاحبيَّة الوزيرية لازَالَتْ رياض علائِها مصفَرّةِ الوجنات[١٣] فأفاضت عليه[١٤] سِجال[١٥] نوالهـا، وأَسْـبَغَتْ لديـهِ

---

١. في ق: حانَ.

٢. في ق: و زمانٍ بانَ.

٣. العبارة بياض في موضعها في ـ ق.

٤. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.

٥. في ق، ل[٢]: أخرجهُ الشرف.

٦. في ل[٢]: أما الكاتب.

٧. في ل[٢]: في سوء الأدب.

٨. في ق، ل[٢]: تَضَمَّنَهُ.

٩. في ق، ل[٢]: لايحلُّ الاّ يوم لقائهِ عازماً الاّ بعد فنائِه.

١٠. في ل[٢]: لكن لما تولاّ توسطها صادفته السّنور، وفي ق: السّنون.

١١. في ق: ولفت عليه الحركة والسكون؛ وفي ل[٢]: والشكور.

١٢. في ق، ل[٢]: عن ما.

١٣. في ق: لازالت رياض علائها مُخضّرة الجنبات؛ ورواء أَعدائها مصفّرة الوجنات.

١٤. في ق، ل[٢]: ما فضت عليه

١٥. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة

أذيال[1] أفضالها؛ فقيّدته ولاقَيْدَ الأسير العاني؛ وبقيَ مُتَحيّراً لما لَقِيَ مِنَ المعالي والمعاني، فلم يزل يتَرنَّم في كلِّ أَحوالِه ببعضِ مقالِه:

إنّي وكنتُ المرء خَامَرَهُ الأَسىٰ ... ملْقَ النوائب بل أَضَلُّ سَبيلا

جَذَبَتْ[2] بضبعي مِنْ حَضيضٍ ساقطي ... نحو العلاء[3] خصالهُ تَفضيلا

فاليوم[4] شأني لَا يزعزعُ ركنهُ ... أَطأُ السُّهى وأعدُّ ذاك قليلاً

وكان الأستاذ أَبوالفتوح[5] يطردُ شياطين اللّيالي بالثناء على تلك المعالي؛ فَهَيَّجَ مع الأشواقِ أَشواقاً؛ وحملتْ مع أعباء الشَّوقِ مالم يكُن مُطاقاً[6].

[ولهُ مِنْ رسالة]:

ستجدني إِنْ شاء الله مَزْرَعة لاتكدي[7] على الزارع؛ بل تَربي بثمرةِ الشكر[8] على المزارع بثناءٍ يُعطِّرُ خراسان والعراقَ؛ ودُعاءٍ يَمْلأُ أَقطار الآفاق. دفع الخادمُ الى أَمرينِ:

أحدهما الحضور؛ وليتَ على الهام؛ والثاني استنابةُ الأَقلام فَلَمّا تأَمَّلَ رأى نَفْسَهُ أَجمع للوحشة؛ أَجمعْ وخدمته هذهِ أَقلّ رحمةً وأنفع، قدمها وانْ أَصابَ شاكلة الصَّواب فهو المقصودُ مِنَ الباب؛ وإِنْ أَخْطَأَ فَرأى مولانا لازَالَ في سُرادِقَ دولةٍ[9] ضَرَبَ بعراءِ[10] العزِّ فِسطاطُها؛ وبحدائقِ[11] نِعَمِهِ. بالدُّنيا والآخرةِ مَنَاطُها[12] في أَسبالِ ذيلِ العفوِ عليها مَسْبُولٌ ومِمّا ترى[13] مِنِ استبعاد خادمِه مأمولٌ.

---

١. في ق، ل٢: أدبال...

٢. في ق، ل٢: جَذَبَتْ.

٣. في ق: العلا، و ل٢: العُلى.

٤. في ق، ل٢: واليوم.

٥. كنية احمشاذ.

٦. في نسختي ق، ل٢: بياض بمقدار سطر مِنْ فَهَيَّج مع الى... مالم يكن حطاقا.

٧. في ق: لانكري؛ وفي ل٢: لاتكري.

٨. في ق، ل٢: شجرة الشكر.

٩. في ق، ل٢: سرادق دولتِه.

١٠. في ق، ل٢: بضرب بغراء العزّ.

١١. في ق، ل٢: علائفٍ نعمهِ.

١٢. في ق، ل٢: مَنَاطاً.

١٣. في ق، ل٢: [illegible]

[ولهُ مِنْ أُخرى] :

قَدْ جَعَل الله رتبة[١] وجهِ الصَّاحبِ بَدْراً في صَدْرِ المُلْكِ يتألَّق؛ وصدرهُ بحراً بأَنواعِ العلوم يَتَدَفَّق[٢]؛ وكفَّهُ رَوْضاً بأَصناف الألطاف يتأنَّق؛ وحضرتهُ لشعارِ الشعائِر[٣] مواسمُ؛ وسُدّته لعظائمِ المكارم مراسم[٤]؛ كرمُ المجلسِ السَّامي[٥] لازَالَ مأمول[٦] الخلائق. مأمونَ البوائق يجترى الخادمُ على انفاذِ الكتبِ؛ والإِخْلالِ[٧] بالأَدبِ؛ لكنْ يراها الخادمُ أَقلَّ مَؤُونَةً؛ وأَتَمَّ مَعُونَةً وحقّ لغرسِ أَياديه أَنْ يستثمرَ بأَمانيه وأَحْرِ بجارِ أَبي دؤادِ أَنْ يجوزَ مَدَى المُراد[٨]؛ وَمَنْ يَغْشَ البحرَ يحلّ بجواهرِهِ[٩]؛ ومَن شأم الغَمام أَمِنَ الأوام.

[ومنها في عَقْدِ مجلس الوعظ على المنابر] :

حلّ عقد المعاصي بالنَّواصي[١٠] والزَّواجر؛ وبالألفاظ يتوسَّلُ الى المَعاني وهي مَقاتِلُ الأَلفاظِ ولها مَباني.

[ومنها في مَدْحِ مُحْكَمِ[١١] الكَلامِ]

يثني عنان الكلام الى علم الكلام فهو العِلم؛ وَمَنْ لمْ يتقن فيه[١٢] فهو مُقَلِّدٌ؛ وفي معرفة اللهِ بعد مُتَبَلِّدٌ وماالتَّفقت الأئمةُ على اتفاقِ إيمانه، بل حذره[١٣] بعضهم في عذابِ الله ونيرانِه[١٤] ثم الى أُصول[١٥] الفقه وأحكامها ثم فروعها المتنوّعة ومسائِلها المـفَرَّعة التي بها حوائج المسلمين تُقْضَى وتُدْفَعُ؛ ومَعاقل الشريعة تُشَيَّد وَترفَع ثم المسائِلُ الخلافيةُ بين الأُمَّة[١٦] وتقبّل آثار السَّلف الأئمة عن الأئمة، فَمِنْهُم[١٧] مَنْ ظَفَر بمخزونها وأَتى

---

١. الكلمة ساقطة في نسختي: ق ل.
٢. في ل٢: يتوقى.
٣. الكلمة ساقطة في نسختي ق، ل٢.
٤. في نسختي ق، ل٢: مَواسِم.
٥. في نسختي ق، ل٢: العالي.
٦. في نسختي ق، ل٢: ميمون.
٧. في ل٢: والأطلال.
٨. في ق: مدى المداد.
٩. في نسختي: ق، ل٢: بجواهرِهِ النّحر.
١٠. في نسختي ق، ل٢: بالنواهي.
١١. في نسختي ق، ل٢: علم الكلام.
١٢. في نسختي ق، ل٢: يَتَعَنَّ فيه.
١٣. في نسختي ق، ل٢: بل خلدّه.
١٤. في نسختي ق، ل٢: بياض في موضع العبارة من بعضهم الى نيرانه.
١٥. في نسخة ل٢: الى الوصول.
١٦. في نسختي ق، ل٢: الائمة.
١٧. في ق: ومنهم.

على عيونها؛ ومنهم مَنْ قال جمعتُ مُخْتَلِفاً؛ وما مَحصُولُهُ الّا أنْ جَعَلَ مُخَّهُ[١] تلفاً.

[ومِن رسالةٍ تتضمن تَهْنِئةً بِابْنةٍ لبعضِ الأكابرِ] :

هذا شعيبُ النَّبي بِابْنَتِهِ صَفُورا اسْتَأْجَرَ موسى كليم الله أَعواماً ودهورا؛ وهذا سيّد المُرسلين بابنته فاطمة أَبقى الله نَسْلَهُ الى يَوْمِ الدينِ؛ وهذهِ[٢] أُمُ الكتابِ سميت الفاتحة وهي لأبوابِ مناجاةِ الرَّحمنِ فاتحةٌ؛ وهذِهِ محكماتُ القرآن بها تثبت[٣] شرائع الإيمانِ؛ وهذهِ سورة النِّساء وسُمِّيَت[٤] بهنَّ؛ وهي مِنَ الطِّوَال؛ ولاسورة مِنَ القصار[٥] وُسِمَتْ بالرِّجالِ[٦] على أَنَّ الدنيا بأَسْرِها مؤنثة؛ والملوكُ مِنْ خدّامها؛ والشَّمسُ تُؤنَّثُ[٧]. وهي مِنَ السَّناءِ والسَّنا؛ والضِّياء والبهاء في تَمامِها؛ والنَفسُ تؤنَّث وبها فَضْلُ النَّاسِ! والحياة تُؤنَّثُ وهي أساسُ الحواسِّ؛ والعينُ تُؤنَّثُ؛ وبها يُتَوَصَّل الى الحقائقِ؛ والأذن تُؤَنَّث وبها يتوسَّل الى الدَّقائقِ؛ واليَدُ تُؤنَّثُ وهي المتصَدِّية لتحبير الإنشاء؛ والعضدُ تؤنَّثُ وبها استقامة[٨] سائر الأشياءِ؛ والسَّماءُ تونَّثُ وهي تُزجي للأَمطارِ والأَرضُ مؤنَّث وهي تنتظرُ لنفحاتِ الأَزهار؛ والفردوسُ تؤنّثُ وهي مجمعُ أَطايبِ الثمارِ وبها وُعِدَ الأَخيار الأَبْرار والعين، أَعني الذهب، تؤنَّث ودونها مبذلة النفوس؛ والخمرُ تؤنَّث وزعموا أَنّها مطردة العبُوس؛ والدّرع تؤنَّث وبها تدفع[٩] الهُلك؛ والقوس تؤنَّث وبها يُحْرِزُ المُلك.

[ولهُ مِنْ أُخرى]:

ماوردَ عليه[١٠] مُعْسِرٌ اِلّا صَدَرَ عنه[١١] مُوسِرَ مالٍ ولاوَفَدَ عليهِ في عدادِ[١٢] الأَضيافِ الّا أسنته الى منصبِ الأَشرافِ[١٣]؛كان وقصارى مُرادهِ قوتٌ وتقصار جوادهِ ياقوتُ.

---

١. في نسختي ق، ل[٢]: حَجَّهُ.
٢. في ل[٢]: وهذا ام الكتاب.
٣. في نسختي ق، ل[٢]: بُنِيَتْ.
٤. في ق: وسمت بهنَّ.
٥. في نسختي ق، ل[٢]: ولا سورة مِنَ القرآن.
٦. في نسختي ق، ل[٢]: بياض في موضع كلمتين.
٧. في ل[٢]: مؤنث.
٨. في ق، ل[٢]: استعانة سائر الأَعضاء.
٩. في ق، ل[٢]: يدفع.
١٠. في ق، ل[٢]: ساقطة.
١١. الكلمة ساقطة في نسختي ق، ل[٢].
١٢. في ق: بغداد؛ وفي ـل[٢]: تعداد.
١٣. الى هنا تنتهي عبارة نسختي ق، ل[٢].

ومِنْ شعراء غزنة

أبو الفتوح بركات بن المبارك*

ابن اسماعيل القُتَيْبي[1]. من أَهلِ غزنة.

كانَ فقيهاً؛ فاضلاً مُنَاظِراً لأحداقِ الطَّرفِ طَرْفاً ناظِراً؛ ولحدائق المعاني زهراً ناضراً مِنْ أصـلٍ ذاكٍ زَاهٍ، حَبْلُه في المجدِ غيرُ واهنٍ ولاواهٍ؛ ومداهُ في الفضلِ غير مُتَنَاهٍ.

لهُ[2] المصنّفاتُ التي أَعربَتْ عن غَزَارَةِ علمهِ؛ وغضارة أدبه، ونضرة فضلهِ؛ وحسبه مثل لُمَع التـواريخ الذي فيه الى سنةِ خمس مائة. فَأَوْدَعها كلَّ حِكْمَـةٍ بليغةٍ ضَالّةٍ وكلمةٍ شاردةٍ ونادرةٍ مُسْتَحْسَنةٍ؛ وَلَطِيفَةٍ مُسْتغربةٍ وطريفةٍ مُسْتعذبةٍ وكتاب الشعر والشعراء الذي فيه محاسِن الفضلاء؛ وَبَاهى بشـمسِ مَـعانِيها شمس السَّماء.

أوردهُ السمعاني في مُذَيّل التاريخ مِنْ أَصحابِ الحديث وأَثنى عليها بما انبأ عن فخريه القديم والحديث.

وذكر أَنَّه وَرَدَ العراقَ في أَيامِ شبيبتهِ؛ واعتمد عليه في الرِّسالة في خراسان والعراق مِنْ غـزنة لِـيُمْنِ نقيبتِه[3].

وكانَ مولدهُ بغزنة سنة سِتٍّ وستين وأربع مائة.

و وفاته بنيسابور سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

وقد وَردَ اِليها رسولاً[4] مِنْ صاحبِ غزنة؛ وأوردَ مِنْ شعرهِ مادَلَّ على سَلاَسَةِ طبعهِ ورِقَّـة خـاطرهِ؛ وسلامة أسلوبه فأبوالفتوح بركات ذوفتوحٍ وبركات في المعاني المبتكرة التي تجلو ظلم الدياجي المعتكرة.

فمّا ذكرَهُ السَّمعاني[5] مِن شعرهِ قولهُ:[6]

---

*. ذيل تاريخ بغداد، الورقه ١٥٧/١ و؛ المنتخب مِنَ السِّياق ص ٢٥٢ وفيه ـ العميد الغزنوي، قـال السـمعاني: حـدث بسندهِ الى بُريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل الجنّة عشرون و مائة صفّ؛ ثمانون منها أُمتي.

١. في ق، ل[2]: العتيبي.

٢. في ق، ل[2]: ولهُ التصانيفُ.

٣. في ق، ل[2]: منقبته؛ وفي ل[2]: منقية.

٤. في ق، ل[2]: بياض في موضع كلمتين.

٥. [illegible] الأبيات في [illegible]

٦. في ق، ل[2]: زيادة من قصيدة.

أَلَا حَـيّوا بِـدَارِ الرّومِ داراً لظـبيٍ قَـدْ خـلعتُ بـهِ[١] العِـذارا
عـلى جَـرْعَائِها جـادَ الغَـوادِي وأَلبـسها الخُـزَامـى والبَهـارا

ومنها:

إذا سَـلَّ الذَّوائبَ، قُـلْتَ ليـلٌ[٢] وانْ كَشَـفَ القِـنَاعَ تَـرَى نَهـارا
وفي الْـمَشْتا العَـبوسِ اذا تـراهُ تَخَالُ عَـلَيْهِ[٣] مِـنْ وِرْدٍ صـدارا
أَبَـعْدَ الأربـعينَ إلى التَّـصابي أمِـيْلُ كـفَى بـذاكَ عـليَّ عَـارَاً

ولهُ وقد صَبَّهُ في قالب مِهْيار:

أَكْـثَرَ فـيكَ اللُّـومُ ولوْ أَقَـلُّوا أَوْهَمُـوا
وارْتـبْتُ لَمّـا اكـثروا وفي الغُـلوِّ التُّهَـمُ
قـالوا: هَـوَيْتَ في الهـوىٰ فـيه تـزِلُّ القَـدَمُ

فأَين هو مِنْ قول مِهْيار:[٤]

أكْـثَرَ[٥] فـيك اللُّـومُ فأيـن سمـعي وَهُـمُ؟
سَـعَوْا بـغشٍ لاسَـعُوا ويـنصحـون زَعَـمـوا
واتْـعَـبَ الـمُـكَـلَّـفـ ـينَ نـاصِحٌ مُـتَّهَمُ

ولهُ:

فمـا عَـليهم زَلَـلي ولا رَشـادي لَـهُـمُ[٦]

ومهيار يقول:

قـالوا: سَهَـرْتَ والعـيو نُ الْـمُـشْـهِرات نُـوَّمُ

---

١. في ق، ل[٢]: لهُ العذارا.
٢. في ق: بياض في موضع الكلمة ـ وفي ل[٢]: ليلةً.
٣. في نسختي ق، ل[٢]: المقطع كلّه لاوجودَ له.
٤. الأبيات مِنْ قصيدة يمدح فيها عميد الرؤساء أباطالب ويهنّئهُ بالمهرجان ـ الديوان ٣/٣٢٢ـ٣٢٦؛ والأبيات ساقطة في نسختي ق ل[٢].
٥. في الديوان: كثَّرَ.
٦. البيت ورد في ق، ل[١] ملحقا بالابيات السابقة.

فَمَا عَلَيْهِم سَهَري[١] وَلاَ رُقَادِي لَهُمُ

ولهُ:

وَيْلايَ مِنْ مَعاشِرٍ لامُوا بِمَا لمْ يعلمُوا[٢]

شُهْبُ البُزاةِ عِندهُم بمنزلٍ والرُّخُمُ[٣]

لو يَعْلَموا أنْ جَهِلوا ويزعموا أنْ علموا[٤]

والنُّورُ في أَعْيُنِهِمْ قَدِ اسْتوىٰ والظُّلَمُ

وحكي أَنَّهُ حَضَرَ دارَ مسعود بن سلمان الشاعر بالفارسية فلم يجدهُ؛ فكتبَ على بابها:

قُلْ لمسعودِ بن سعدٍ حَضَر اليومَ فَزَارَكْ

خُلُّكَ المُوثِقُ عَهْداً بركاتُ بن المُبَارَكْ

---

١. في الديوان: وَمَا عَلَيْهِمْ أَرقي.

٢. في ق: لما يعلمُ.

٣. في نسختي ق، ل: لا وجود هذا البيت.

٤. البيت لا وجود له في الاصل، وقد ورد في نسختي ق، ل.

مسعود بن سلمان*

الشاعرُ بالفارسية

كان في عَهْدِ نظام المُلك.

كانَ لهُ اليدُ الطُّولَىٰ في نظم الشعر الفارسي؛ وربّما تكلّف نظم بيتٍ أَو بيتين بالعربيّة.

قرأتُ في بعض المجاميع:

يَـــعيبونني اَني أَقـــول مُـــغاضباً ... حـــبيبيَ عـــندي حـــبُّهُ قـيمة الحَبِّ

بَـــلَى قـــيمةُ المـعشوقِ عِـنْدِيَ حَـبَّةٌ ... ولكـــنّما أَعـــني بِهـــا حَـــبّةَ القَـــلْبِ

مَعْنىً عجميٌّ منقول.

---

*. مسعود بن سعد بن سلمان مِنْ شعراء النصف الثاني مِنَ القرن الخامس والنصف الأوّل من القرن السادس أصلهُ مِنْ همدان؛ ونشأته في لاهور؛ وكانت ولادته مابين ٤٣٨ ـ ٤٤٠ هـ وقد عاصر السلطان ابراهيم الغزنوي الذي حكم مابين ٤٥٠ ـ ٤٩٣ هـ وأحياناً كان يصاحب سيف الدولة محمود بن ابراهيم الذي أصبح والياً على الهند سنة ٤٦٩ هـ فقد رحل مسعود سعد سلمان الى بلاطه وأصبح ملازماً لهُ حتى سنة ٤٨٠ هـ وبمرسوم من السلطان ابراهيم والد محمود، حبسَ الأخير ومعهُ شاعره؛ ومكث في الحبس سبع سنوات في قلعة دهك وسو؛ وثلاث سنوات في قلعة ناي؛ وبالتالي فقد تشفّع له أحد المقربين من السلطان عميد الملك عمادالدولة أبوالقاسم فأمر السلطان بإخراجه سنة ٤٨٩ هـ أو ٤٩٠ هـ وبعد وفاة السلطان ابراهيم الغزنوي استلم السلطة ولده مسعود سنة ٤٩٣ هـ ـ ٥٠٩ هـ فعيّن ولدهُ شيرزاد على ولاية الهند فقام بتنصيب أبي‌نصر هبة الله الفارسي رئيساً للوزراء وكان من أنصار هذا الوزير وأعوانه مسعود سعد سلمان؛ لكن الحال كما هو الحال فقد تغيّر السلطان على وزيره وألقاهُ في السجن هو وأتباعهُ. وكان من جملتهم شاعرنا؛ وبعد ثمانية أعوام قضاها في الحبس تشفّع لهُ ثقة الملك طاهر بن علي بن مشكان و خرج من السجن في حدود سنة ٥٠٠ هـ بعدها تسلّم امانة مكتبه السلطان مسعود وبعدهُ عضدالدولة شيرزاد ثم ملك ارسلان بن مسعود [illegible]

عَطَاء بن يعقوب بن نَالِك الغزنوي*

قَرَأتُ في مجموعٍ بخطِّ الفقيه علاء الدين[١] الغزنوي مُدرّسِ الحنفية بحلب[٢] لعطاء بن يعقوب الغزنوي مِنْ قصيدةٍ نظمها في الحَبْسِ[٣]:

يَــا دَهْــرُ وَيْحَكَ كـمْ وكـمْ بي تَـلْعَبُ ... طَــوْرَاً تحــاربني؛ وطــوراً تَحْــربُ[٤]

مــا مَــرَّ يَــومٌ واحــدٌ بــل ســاعةٌ ... الاّ غــزاني[٥] مِــنْ جــيوشِكَ مَـقْتَبُ

كــالعُودِ أُقــشر مــرَّة والعــود أُحْـ ... ـــرَقُ تــارة؛ والعـود حِـيناً أُضْرَبُ

أَعْــرَيْتني[٦] مِــنْ كـلِّما مَـلَكَتْ يَـدي ... والسَّــيْفُ عَــرياناً أَحــدُّ وأَهْــيَبُ

صَــيَّرْتَنِي كــالزير مِنْ فـرطِ الضَّـنا ... فــإذا ضربت تهشُّ مِــنْهُ وَتــطْرَبُ

مَــــهْلاً فــإنِّي فَــوْقَ نَحْــرِكَ دُرَّةٌ ... رِفْــقاً فــإنِّي بَــيْنَ أُفْــقِكَ كَــوْكَبُ

أَصْــبَحْتُ مَــغْمُوماً فَــزَادَ خَـلائق ... طِــيباً ومَــغمومُ البَــنَفْسَجِ أَطْــيَبُ

ذَنْــــبِي اِليكَ فَــــضَائِلٌ لَــوْ أَنَّهــا ... في الشَّمْسِ لَمْ يَحْجَبْ سَنَاها المغربُ

دَعْ عَــنْك تَـأْديبي[٧]؛ وَتَـعْذِيبي فـإنَّـ ... ـــي بـالخصالِ الصَّــالِحَاتِ مُـؤَدَّبُ

أَهْــــلُوْكَ مِــثْلُكَ قَــدْ تَأَهَّبَ كـلّهُم ... لِهَــــضِيمَتي[٨]؛ وتـألّــــبُوا وتكــتَّبُوا

نَــبَحُوا عــلى عِــرضي النَّـقيِّ كأنَّـني ... قَمــرُ الدُّجـى؛ نَـبَحَتْ عـليهِ الأَكْـلُبُ

فَــجَمِيعُهُمْ[٩] عِــنْدَ التّــقابل حَــيَّةٌ ... لكــنَّهُمْ عِــنْدَ التَّـدابُـرِ عَــقْرَبُ

---

*. عطاء بن يعقوب الغزنوي؛ ذو اللسانين، الكاتب الشاعر أصله من غـزنة؛ وعـاش أسـيراً في لاهـور ثمـاني سـنوات؛ وكان في ظل السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوي، ولهُ ديوان بالعربية وآخر بالفارسية. كـما ألّـف كـتاباً في التـصوف باسمِ منهاج الدين. توفي سنة ٤٩١ هـ.

أنظر ترجمته ـ في معجم الأدباء ١٢/١٧٠ ـ ١٨١، لباب الألباب ١/٧٢ ـ ٧٥.

١. في ق: بياض بمقدار سطر كامل.

٢. في ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.

٣. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.

٤. تحربُ: بمعنى تغضب.

٥. في ق، ل[٢]: الا عراني.

٦. في ل[٢]: عيَّرتني.

٧. في ق: تهزيني؛ و في ل[٢]: تأدبي وتهوني.

٨. في ل[٢]: فهضيمتي.

٩. في ق [illegible]

وكِـرامُـهُمْ مِـثلُ اللِّـئامِ دَنَـاءةً ... وقَـطاهم[١] مـثلُ الفَـوَاخِتِ تَكْـذِبُ
حَـالِي مـع الزَّمَـنِ[٢] الغشـومِ ولعـبِهِ ... في حـالِ عُـصفورٍ وطـفلٍ يَـلْعَبُ
يـا مَـقْلَتَيَّ ويـا حَـبِيبَيْ مُـهْجَتي ... واللهِ إنَّ أَخَـاكُـما لَمُـعَذَّبُ
حَـبَسوهُ في بـيتٍ كَـلَيْلٍ مُـظْلِمٍ ... لَكِـنْ كَـوَاكِـبُهُ دُمُـوعٌ سُكَّبُ
حَـشَراتُـهُ العَـشَراتُ في تَـطوافِـها ... وَفْدُ[٣] الحَـجيجِ تجـيءُ[٤] فـيه وتَـذْهبُ
ومَـواكِبُ[٥] الذِّبّـانِ إرسـالٌ لَـهُ ... مَـا مَـوْكِبٌ الّا تَـلاهُ مـوكبُ
مِـثْلُ البـعوضِ[٦] شرارهُ مُـتَطايرٌ ... مِـثْلُ الحَـريقِ هـواؤهُ مَـتَلَهِّبُ
فكـأَنَّها شَرْبٌ قَـدِ اجْـتَمَعَتْ عـلى ... دَمِـهِ لِـتَشْربَ لا هَـنَاها[٧] المَشْرَبُ
بُـرْغُوثُها[٨] رَقَّـاصُها وذُبَـابُها ... صَـنَّاجُها! والبَـقُّ شـادٍ مُـطْرِبُ
وأَخـوكُما حـيرانُ بَـيْنَ بـلابلٍ ... وسَـلاَسِلٍ؛ بَـيْنَ اللّـظَى يَـتقلَّبُ
في القَلْبِ برقٌ خـاطفٌ؛ في العـظمِ رَعْـ ... ـدٌ عـاصفٌ[٩]؛ في العـين عَـيْنٌ تسكبُ

ومنها:

وَهَـوَاكُـمَا قَسَـماً بـه لَـوْلاكُـما ... مَـارَاعَ قَـطُّ أَخَـاكُـما مـا يَـصْعبُ
قَـاسَى الشَّـدائـدَ كُـلَّها فـاعْتادَها ... فـإذا عَـرَتْهُ شـديدةٌ لا يَـرْهَبُ
لامُـعْجِباً[١٠] مِـنْ نَكْـبَةٍ حَـلَّتْ بـنا ... لابُـدَّ للأَحـرارِ مِـنْ أَنْ يُـنْكَبُوا
في هـذهِ الدُّنـيا عَـجَائِبُ جَمَّـةٌ ... والعَـاقِلُ المَـسْرورُ فـيها أَعْـجَبُ
لا حُـرَّ إلّا وهْـو مِـثْلِيَ مُـبْتَلَى ... يَشْكُـوا صُروفَ الحـادثاتِ ويَـندبُ

---

١. في ق، ل[٢]: وقضاهُمُ.
٢. في ق، ل[٢]: مع الزَّمان.
٣. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.
٤. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.
٥. في ق، ل[٢]: ومؤلف الذّبان.
٦. في ق: مثل الشر. بعوصهُ وفي ل[٢]: مثل الشرار بعوضه مثلاً لهُ؛ وفي الأصل: مثل العروض...
٧. في ق: بياض الأصل؛ وفي ل[٢]: بياض سوى كلمة المشربُ.
٨. في ل[٢]: برغوثهُ.
٩. في ق، ل[٢]: رعد قاصفٌ.
١٠. في ق، ل[١]: لاتعجبا.

الشَّــمْسُ يَحْـجبُها الغَـمَامُ فَـلاَ تُـرَى ... والمـــاءُ تَـــرْكَبُ[1] جَـــانبَيْهِ الطُّـحلُبُ

والمــــنحنون بحـــــذفِ نـــونٍ أولٍ ... يـــعطى الفـتى يـومـاً ويـومـاً يُسْـلُبُ[2]

صَـــبْراً فـــإِجماءُ الحــديدِ وَطَـرْقُهُ ... قَـــدْ صَـــيَّرَاهُ؛ وَهْـــوَ سَـيْفٌ مِـقْضبُ

صَـــبراً فــبَعد اللّـــيل صُـبْحٌ سـاطِعٌ ... صـــبراً فـــبعد العُـسْرِ يُـسرٌ يـقربُ[3]

صَـــبْراً فَـبْعَدَ السّـجْنِ مُـلْكَ يُـوسُفٌ ... وتحـــــقَّقَ[4] الرُّؤيـــا؛ و وافـــاهُ الأَبُ

اللَّــــــيلُ حُـــبْلَى والعَـــجَائبُ جمَّـــةٌ ... وَلَـــــطيفُ صُـــنْعِ اللهِ مَـــالاَ يُحَسَبُ[5]

لاَ يَأْسَ[6] مِـــنْ رَوْحِ الإِلـــهِ فَـــرُبَّما ... يَـــبْدُوا[7] لِـصَرْفِ الحَـادِثَاتِ فَـتَعْتِبُ

إِنْ أَعْـــتَبَ الزَّمـــنَ[8] الغشـومُ بِـزَوْرَةٍ ... تُــــغْفَرْ لهُ ولأَهــــلهِ مـــــاأَذنبوا[9]

في كـلِّ أرضٍ مَـشْرَبٌ يَـروي الصَّـدا ... لكـــــنّ صـــــدّاءً[10] ألذّ وأَطْـــيَبُ

خُـذْها لآلِيءَ مِـنْ بِحَـارِ رَوِيَّـتِي[11] ... وَرِوَايــــــتي؛ لكــــنَّها لاتَــــنْقُبُ

وكانَ عَطَاءٌ مِنْ مُعَاصري الكيَّا الهَرَّاسي[12] ولهُ نظمٌ عربيّ وعجميّ؛ ومنْ شعرهِ ماأنشدنيه فخرالدين الغزنوي[13]:

كَـلامُكُمْ في الإعْـوجاجِ كَـلاَمِكُمْ ... وفي القـلب مِـنْكُم قـرحَـةٌ وكـلامُ

سَـــلاَمٌ عــليكُمْ لا سَـلاَمُ تحـيَّةٍ ... ولكــنْ جَـوَابُ الجــاهلينَ سـلامُ

وأنشدني الظهير عالي الغزنوي بدمشق سنة سبعين لابن مالك:[14]

---

١. في ق، ل[1]: والماء يركتب؛ وفي ل[2]: بياض في موضع الكلمة.

٢. البيت ساقطٌ في الأصل.

٣. البَيْت ساقطٌ في الأصل.

٤. في ق، ل[2]: إذْ حقَّقَ الرؤيا.

٥. في ق، ل[2]: اِلْهَنا لا يُحْسَبَ.

٦. في ق: لا قاضٍ؛ وفي ل[2]: لا.

٧. في ق، ل[2]: تبدوا.

٨. في ق: الزمان.

٩. في ق، ل[2]: ما أذنبُ.

١٠. بياض في موضع الكلمة في نسختي ق، ل[2].

١١. في ق، ل[2]: روايتي.

١٢. في ق و ل[2]: وكان هذا عطاء من معاصري الكيّا الكراسي وهو تصحيف والكياهراسي.

١٣. في ق، ل[2]: علاء الدين الغزنوي؛ وقد مَرَّت ترجمته.

١٤. [illegible] البيتين في ق، ل[2]. [illegible] وفي القلب منكم [illegible].

اِلاهــي لَكَ الحـمدُ الّـذي أَنْتَ أَهْـلُهُ   عـلىٰ نِـعَمٍ مـاكـنتُ قـطُّ لَهَـا أَهْـلاَ
مَــتىٰ زدتُ تـقصيراً تَـزِدْني تَـفَضُّلاً   كأَنّيَ بــالتقصيرِ أَسْـتَوْجبَ الفَـضْلاَ

وأنشدني لهُ مَنْ طالَعَ ديوانه؛ فَقَالَ ما استحسَنْتُ مِنْهُ الّا هذين البيتَيْن وما يقاربهما:

نَجِــيعي مِــنْ مــرارةِ مــا أُلاقي   غَــدَا مِسْكاً؛ وربّــاهُ اشْــتياقي
كـــذاكَ دَمُ الغــزالِ يَــصير مِسْكاً[١]   بأكــلِ الحَــنْظلِ المُــرِّ المَــذاقِ

العميد قُدْوَة الكتاب

عُمر بن عثمان الكاتب الغزنوي*

وصفه[٢] شمس الدين احمد شَاذْ في المجموع الذي وَسَمَهُ بـ[٣]«فرائد الشوارد في المصادر والموارد»؛ وذلك في القصائِد الذّاليّاتِ التي نظمت فيه موسومة؛ وَقَدَّمَ على جميع القصائد؛ قطعة نظمها فيه؛ وقال: هو ممّن يبني عليه خنصر الفضائلِ؛ وتثني عليه مسبحة[٤] الفواضل؛ تَزَيّن[٥] به في غزنة ديوان الرِّسالة[٦]؛ وتعيَّن[٧] لهُ مِنَ الرّتب مايستطيع[٨] أَدْنَاها الجلالة؛ وكساهُ السُّلطانُ مَدْرعَ الإصطفاء[٩]؛ واَختصّهُ مِنْ بين الأفاضل بالإحتباء.

---

١. المعنى مأخوذ من قول المتنبي: فإنَّ المسكَ بعض دم الغزالِ.

* قال ابن الفوطي: قدوة الكتاب أبوالفضل عمر بن عثمان بن عبدالله الغزنوي وصفهُ شمس‌الدين في مجموعه الموسوم بكتاب فرائد الشوارد.

وكان قدوة الكتاب في ديوان الرسائل بغزنة...

ومن كلام قدوة الكتاب في وصف كتاب: «كلام يطمع لِعُذُوبته؛ ويؤيس لصعوبتهِ؛ كأنّه عنوان صحائف الصّبا؛ أو رسائل الروض تؤديها السنة الصَّبا يبلغ المصدور شجاه؛ وينال الموتور مُرتجاهُ». ق ٤ ٥٨٤/٣.

٢. في ق ، ل[٢]: لقبه.

٣. في ق ، ل[٢]: بياض مكان كلمة واحدة لعلها بكتاب.

٤. في ق ، ل[٢]: منحة الفواضل

٥. في ق ، ل[٢]: تزيد.

٦. في ق ، ل[٢]: الرسائلية.

٧. في ق ، ل[٢]: وبعبق.

٨. في ق ، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.

٩. في ق ، ل[٢]: [illegible]

وأَمَّا[١] محلّهُ مِنْ أَنواع العلوم؛ فدونه مناط النجوم؛ إذا شاعِرٌ فكأَنَّه الفرزدق وذو[٢] الرِّمة؛ أَو ناظِرٌ فإنَّ ابراهيمَ كانَ أُمَّةً لايُسَفُّ قريضُهُ إلى رَطَانةِ[٣] العَجَم؛ ولا يُفَرَّق بين قولِه وقولِ المرِّي في المتانة مِن عَجمٍ، لعلّه سنان بن ابى حارثة المرّى.

قال احمد شاذ: ولي على مَعْرِفَتي بالأَيامِ وأَبنائِها؛ ورغبتي عن إنشادِ الشِّعْرِ في أَبنائِها فيه قصائد؛ هي على جيد الزَّمانِ قلائد وكأني أُلهمتُ في وصفِ حالهِ بقولي:

قَــوْمٌ إذا أَخَــذَ الزّمــان صَــلاحَهُ — وبــهِ اســتَقَامَ عــلى الطـريقةِ مــائِلَه

مــا الرَّوضُ ممــطوراً[٤] يُــعدّ بمــوثقٍ — أن يــنشر[٥] الطــرسِ الوثـين أنـامِله

يَــا سَــائلي عــن خــلقه ومســائلي — عــن خــلفه ان الريــاض شمائــله[٦]

إن كــانَ يمــلك بــالفضائلِ رتــبةً[٧] — فــلك الدُّنــيا ولتَــيقننَّ[٨] فــضائِلهَ

وأَنا أَقول:

أَمَّا شعرهُ فَلَمْ أَظفر به حتى أُثبته: لكنّني أُوردته[٩] كما نعتّه: (ملتقطٌ مِن عنوان كبير في كلامِ بَعضِ الفضلاء المتأخرين مِن غَزنَة من كتاب صَنَّفهُ مِثلِ «سِحْر البلاغة» طالعتُ جميعهُ وآستَخْرجتُ مِنهُ هـذهِ الكـلام ونسيت آسم مُصَنّفه):

الأَلحاظ تَتَغَامَزُ؛ والحَواجب تَترَامَزُ؛ يسـالِمونَ بـالأَلحاظِ ويُخـاصِمونَ بـالأَلفاظِ؛ يجـورونَ بـالأَقداحِ؛ ويحيقونَ[١٠] بالّراح على الأَرواح نَارٌ[١١] تؤنسُ شاربها بالنار؛ وتجربهِ على احتقابِ[١٢] الأَوزار؛ راحٌ أَضـوأُ مِن ضمير الموالي؛ وذوب اليواقيت في قشر اللآّلى راحٌ تَغتَرِفُ الحياةُ مِنْ مَشَـارِعِها؛ وتَـعترِفُ الأَرواحُ

---

١. في ق، ل[٢]: فأمّا محله...

٢. في ق، ل[٢]: أَوْ ذوالرِّمة.

٣. في ق، ل[٢]: بطانة العجم.

٤. بياض في موضع الكملة بنسختى ق و ل[٢].

٥. في ق، ل[٢]: المزني.

٦. حصل في الاصل و نسخة ق اضطراب أخلَّ بالوزن روايته:

يـا سـائلي عـن خـلقه فـالبدر ليـل تمـام — و مسائلي عن خـلقه إنَ الريـاض شمائـله.

٧. بياض في موضع الكلمة في كلا النسختين: ق، ل[٢].

٨. في الأصل: الدين وللبغين؛ وفي ق ل[٢]: ولتيقن.

٩. في ق، ل[٢]: فما بلغته.

١٠. في ق: ل[٢] وتحيصفون.

١١. في ل[٢]: نار تؤنس شاربها

١٢. في ق، ل[٢]: احترام الأَوزار.

بصنائِعِها، عُنصر الأَفراح؛ وجَوهُر الأَرواح؛ تنشر الأَرواحُ مِن نَسيمها وِ تـنتشي العـقول مِـنْ شمـيمها، تَعاقَدْنا عَلَى الوَفاء وَ تَوارَدْنا عَلَىٰ شِرعة الصفاء: أَنحَى على القلوب صداؤها وَ صداها[1] فأدركها قبل أن ينوحَ عليها صداها.

[في استحضار صديق]

عِندي صدور[2] الأَرضِ أَعوزها فؤادها؛ وعيونُ الزمان انتزح سوادها. مواطيء قدمك بـالأَحداقِ مَفروشَةٌ؛ وبرشحاتِ الآماق مَرشوشة. امتقع لون الأترج مِن جفائِك؛[3] وأَصابع الشمَّامـة تـنزهمر؟ مِـن استبطائِك؛ عيون النرَّجس الناضرة ناظِرة[4] لِورودِكَ، شاخصة لِوُفودِكَ؛ وقدامتلاتْ نُفاسَاً فلا تكاد تقل راسا. طاعةُ الكأسِ اجبارٌ؛ وجُرحُ العجماءِ[5] جُبَار؛ وثمرة العقارِ تقال وَزَلَّتها تُـنْسىٰ ولاتُـقال. مُـبَاسَطة الأَنيسِ[6] لاتنكرُ؛ وسقطة الجليس لاتذكر. الية السكران لغوٌ؛ وآدية النشوان سَهوٌ.

[في وصف الخط]

هَياكلٌ فلكية ؛ وَشَواكلٌ مَلَكية ؛[7] أَلِفَاتٌ كأَنها قُدودٌ ذواتُ شَطاط ؛ أَو سقاةٌ[8] قيامٌ بين سِماط. خَطٌّ كما نضض[9] على العوارض عنبر الأَصداغ؛ وَتَـرَسَّمَت عَنهُ بأ[10] حسن الأصباغ. خَـطٌّ كـذويرة المِسكِ عـلى الكافور؛ والتوشيم بالظلامِ على صفحةِ النور.[11]

---

١. في ق: صداها وضواها؛ وفي ل[2]: صدانها و صداها.

٢. في ل[2]: صدور الأَرض.

٣. في ق، ل[2]: مِن فرطِ جفائِك.

٤. كذا في الأصل ـ وفي كلا النسختين بياض.

٥. في ل[2]: وجرس الكاس جبار.

٦. في ق، ل[2]: مباسِط الانيس

٧. في ق، ل[2]: فلكية.

٨. في ق، ل[2]: وسقات.

٩. في ق مطموسة الكلمات وفي ل[2]: ينتغضُ.

١٠. في ق مطموسة الكلمات؛ وفي ل[2]: عنه لمسِ الأَصباغ.

١١. [illegible]

[في القلم]

قَلَمٌ يطلقِ الآجال والأَرزاق؛ وينفث السَّمّ والدِّرْياق، قَلَمٌ يستبطي أَجرامَ الفَـلكِ؛[1] ويَسـتَملي إلهـامَ المَلَك. قَلمٌ يدقّ عنِ الإدراكِ حركاتهُ؛ وتحلُّ بالنَّفائسِ فتكاته؛ يُسرع ولانحدار السَّيل الىٰ القرارةِ وانقداح الضَّوءِ مِنَ الشرارة.

[في بديع الكلام]

معطوفةُ الغايات[2] على المبادئ؛ مصروفةُ[3] الأعجاز الي الهوادِي. كلام يطمع لعذوبتهِ، يؤيسُ لصعوبته. قريب مِنَ المتأمّل؛ بعيد مِنَ الْـمُتَنَاوَلِ[4]. السِّحر يكفُّ ذَيلَهُ خجلاً والدُّرُ يَسرقُ طَلَّه[5] وَجَلاً؛ كأنَّه عنوانُ صحائف الصّبي؛ أَو رسائل الرّوض تؤديها أَلسنةُ الصَّبا. يسيغ به المصدور شجاهُ. وينالُ المَوْتورُ مرتجاهُ. خَاطرهُ أَسرعُ من تطريفة[6] الطرف؛ وأَوحى مِن المامةِ الطَّيفِ. وأَخطفُ مِن بلغةِ البارقِ وألطَفُ مِن أَشِعَّةِ[7] الشَّارقِ؛ وأَعجلُ مِنَ السَّيل الى الحُدُور وأَخفُّ[8] مِنَ الطائرِ يحسُّ[9] بالمحذور. يستمِدُّ مِنَ المـلق اسـتقامةَ هويّهِ؛ ويستديم مِنَ الفلكِ استدامةَ جرْيِهِ؛ يتدلّى[10] مِنْ مُضيّاتِ الآثارِ؛ ويتسلَّف الى مُغرباتِ الأخبارِ، يطوي سَاحةَ الفِكرِ بِإحضارهِ وَيُسْرِعُ إِسراعَ النَّجمِ في انِكْداره.

بديع الترك

احمد بن محمد الآجي التركي.

هذا مِمَّنْ أَفَادَني شعرهُ فخر الإسلام الحازمي في أَصفهان له، يَفتخر بالتركِ ويمدحهم؛ وليس فيما يقولهُ

---

١. الكلمات الاربع ساقطة في نسختي ق، ل[2].

٢. في ق، ل[2]: معطوفة الغغايات.

٣. في ق، ل[2]: بياض في موضع الكلمة.

٤. في ق، ل[2]: بعيد من المتناوِّل.

٥. في ق، ل[2]: بياض في موضع الكلمة.

٦. في ق، ل[2]: مِن تطريبهِ.

٧. في كلا النسختين بياض في موضع الكلمة.

٨. في كلا النسختين بياض في موضع الكلمة.

٩. في ق، ل[2]: [illegible]

١٠. في ق، ل[2]: [illegible]

فَخرٌ لكنَّهُ وَصفَهُمْ بما فيهم:[١]

إنِّي لَمِن مَعشَرٍ فُطسُ الأنوفِ إذا ... فَاخَرت بالمعشَرِ الشُّمِّ العرانينِ
ونَحنُ في العلمِ أَشباهُ الجبالِ حجاباً[٢] وان ... دارَتْ رَحَى الحربِ[٣] دارت[٤] كالمجانين
نحنُ الأُسودِ لانا في كل ملحَمَةٍ ... على القَساوِرِ صَولات الثعابينِ[٥]
لَنا لَدى الحربِ فتكُ الاسد ان غضبت ... كَما لَنا في الرِّضا نُسكُ الرُّهابينِ،
نَحنُ السَّلاطين و الأَفلاك دائرةٌ ... إذا أَردنا؛ وأَبناءُ السَّلاطينِ
أولادنا الجنّ في النّادي وانْ ركبوا ... الى الحروبِ؛ فأَولاد الشَّياطينِ.

وأَينَ هذا مِن قول الغري في تائيّته؛ ولقد أَبدعَ في المعنى وأين الثّرىٰ مِنَ الثُّرَيَّا وهو:

وفِتْيَةٍ مِنْ كُماةِ التّركِ مَاتَرَكَت ... للرَّعدِ كَرّاتُهُم صَوتاً ولاصيتَا
قَومٌ إذا قُوبلوا كانو مَلاَئِكَةً ... حُسناً؛ وان قوتِلوا[٦] كانوا عَفَاريتَا
مُدَّت الي النَّهبِ أَيديهم وأعيُنهم ... فَزَادَهُم قَلَقُ الاحداق تَثبيتا[٧]
بِدارِ قارونَ لو مَرُّوا عَلَىٰ عَجَلٍ ... لَبَاتَ مِن فَاقَةٍ لايملك القُوتا[٨]

هذه القصيدة[٩] أَرويها عن عبدالرحمن آبن الأخوة البغدادي عن الغزي وقد أَكثر شُعراء العصر في وصف الترك؛ وأَغربُوا وَاعْرَبوا عن كلِّ مَعنًى حسن.

وأَنشدني الشريف أَبويعلى بن الأَقساسي الحسني الكوفي[١٠] ببغداد: قال: أَنشدني القاضي أَبوبكر الأَرّجاني

---

١. لم أَعثر على ترجمته، وسقطت الترجمة في ل[١] وبقي شعره مع ترجمة الرشيد الوطواط.

٢. الكلمة ساقطة في ق، ل[٢].

٣. في ل[٢]: وانْ دارت رحى الرَّحب.

٤. في ق، ل[٢]: أَشباه المجانين.

٥. في ق، ل[٢]: الثعابين.

٦. في الأصل: قوبلوا؛ و في ق، ل[٢] والديوان كما اثبتناه.

٧. في الديوان: تبتيت.

٨. في الأَصول: الاحلاق؛ والصواب: الأحداق.

٩. قد وردت الأبيات في ديوانه؛ الورقة ٤٢ ط باريس ومطلعها:

أَمِطْ عن الدُّرَرِ الزُّهْر اليواقيتا ... وآجعل لحجّ تَلاقينا مواقيتا

قالها في مدح الحاجب أبي الفتح بن سلوان ـكذا في أصل الديوان.

١٠. ابويعلي محمد بن علم الدين علي بن قوام الشرف حمزة العلوي الحسني النقيب ذكرهُ ابن مهّنا العبيدلي النسابة

←

لنفسِه بعسكر مكرّم[١] سنة أَربع وعشرين و خمس‌مائة مِن غزلٍ لهُ:[٢]

يَضيقُ مَشقُ الجفنِ مِنهُ اِذا دَنَا ... ومعتَنَقُ العشّاقِ مِنه رحيبُ

إذاماعدَا في سَرجِهِ وهو قعدةٌ ... فإنَّ فؤادَ المستهام جنيبُ[٣]

ولابن الخَيَّاط الدمشقي ما أَنشدنية مَجدُ العرب العامري[٤] قال أَنشدني القيسري لابن الخيّاط مِنْ قطعة أوّلها[٥]:

سَلوا سَيفَ أَلحاظِه الممتَشِقْ ... أَعِندَ القلوبِ دَمٌ للحَدَقْ

منها:

تَجَلَّى لَنا صَارِمُ المُقلَتَينِ ... مَاضِي المُوَشَّح والمنتطَقْ

مِنَ التُّركِ ماسهمُهُ اِذْ رَمَى ... بأفتكَ مِن لَحْظِهِ اِن رَمَقْ

←

ويعود بنسبه الى الحسين بن عليّ بن زيد الشهيد ولَعلّهُ نسب الى ابي الحسن الزاهد الأَقساسي فقيل الحسنى والله اعلم. مولده سنة ثمان وتسعين واربع مائة وتوفي سنة ٥٧٥ هـ ابن الفوطي ٤/٤: ٩٨ ـ ٦٩٩.

١. عسكر مكرّم: بلدة مشهورة بنواحي خوزستان منسوب الى مكرّم بن مغراء بن الحارث من أصحاب الحجاج بن يوسف: وينسب اليها كثير من العلماء منهم ابوهلال العسكري؛ وابواحمد العسكري اللغوي أنظر ـ معجم البلدان ٦٧٦/٣ ـ ٦٧٧ طبعةِ و يستفلد.

٢. ديوانه ١٦٣/١ ـ ١٧٢؛ يمدح سديدالدولة محمد بن عبدالكريم الأنباري منشئ ديوان الخلافة.

٣. في الديوان ص ١٦٤ ـ فإنَّ فؤادي المستهامَ؛ وصدرهُ اِذا ماغدَا وبقية نسخ الديوان، كما ذكر المحقق: إذا ماعدا.

٤. ابوفراس علي بن محمد بن غالب العامري، مصطفى الدولة وأشعاره كأشعار الأمير أبي‌فراس كما يصفه بعض فضلاء اصفهان؛ وتوفي سنة ٥٣٧ هـ ابن الفوطي ٢/٥: ١٩٣ والصفدي ـ فوات الوفيات ٨٧/٣ وقد جعل وفاته سنة ٥٧٣.

٥. ديوانه ص ٢٢١ يمدح عضب الدولة؛ وهو الأمير أبق بن عبدالرزاق أحد مقدمي امراء دمشق م/٢/٥٠٢؛ ذيل تاريخ دمشق ـ لا بن القلانسي ص ١٦٤

وللأستاذ أَبي اسماعيل الطغرائي[1]

مِمَّا أَنشدنا محمد بن الهيثم[2] بأَصبهان عنه:

لَم أَنْسَهُ والقَوسُ في يَدِهِ ... يَرْمي غَزَالاً مِثْلهُ خَرِقَا[3]
والركضُ يَفتحُ فَوقَ وَجْنَتِهِ ... وَرْداً، وَيَملأُ وَردَهُ عَرَقَا
فَرَمَى[4] بِسَهمَيْ مُقلَةٍ وَيَدٍ ... نَحوَ الغَزالِ وَقَلبِ مَن عَشِقَا
فَظَلَلْتُ[5] لا أَدري وَقَد نَفَذا ... أَأَصابَ عَمداً أَو كَما اتَّفقا

وهؤلاء لَم يَخرجوا في تَغَزُّلِهم عَنْ وَصفِ التركِ بمافيهم وانَّما أَوردت هذه الأبيات في هذا الموضع لأَنها تليق به.

ولبديع التُّركِ الآجي أَيضاً يفتخر مِنْ قصيدة أَولها:

أَلِقَ الزمانُ جِرانَهُ بجنابي ... لتطيل[6] حاشى السّامعينَ عَذابي
وأَظُنُّهُ لايرعوي حَتَّى يَرَى ... بَرقَ الرَّدىٰ مِن صَارِمِ القِرضابِ[7]
وكأَنَّهُ[8]، والكاف لَغوٌ[9]، حَيَّةٌ ... صَمّاءُ تنهشني بَلا أَنيابِ
أَبرِقْ وأَرعِدْ يازَمَانُ فَإِنَّني ... مُرْدي العِدىٰ وسليلُ ليثِ الغابِ
لِي نَجْدة الأَتراك إِنْ خاضُوا الوغىٰ ... عِندَ الكفاحِ وَنَخوةُ الأَعرابِ

وله:

---

١. الشاعر المعروف صاحب لامية العجم، الشهيد سنة ٥١٥ هـ

٢. أَفضل الدين محمد بن الهيثم الأصفهاني؛ ذكره العماد في خريدة القصر قال: لقيته بأَصبهان سنة تسع واربعين وخمسمائة ـ(٥٤٩) وفي هذه السنة توفي؛ ومولدة سنة اربع وستين وأربعمائة، انظر الوافي ١٦٩/٥ ـ ١٧٠.

٣. ديوانه، ص ٢٦٣.

٤. في الديوان ـورمي بسهمي؛ وفي ـل[2] ـيرمي.

٥. في الديوان : بالله ما أَدري....

٦. في ق ؛ل[2] : ليطيل.

٧. في الاصل: صارمي؛ وفي ق ، ل[2] : قرضاب والقرضاب: القاطع.

٨. في ق ، ل[2] : فكأَنَّهُ.

٩. في ق ، ل[2] [illegible]

وُلِـــدنَا في زَمـــانٍ صَـــارَ فـــيهِ   أُمـــورُ جميع أَهـلِ الأَرضِ عَكْسَـا[1]
وَكَـــانَ الجَـــهلُ نَحْساً؛ صَـــارَ سَـعْداً   وكـــانَ الفَـــضلُ سَـعْداً صـــار نَحْسَـا

وله:

هَــــاتِ مـــــافيه شِــــفائي   وأنــــــفِ بــــالْــــقَهوَةِ دائي
اِصرِفِ الْـــــهَـــمَّ بِـصَـرفٍ   لــــــمْ تُشــعشِعه بمـــاءِ
يشـــــبهُ الزُّهـــرةَ[2] نُـــوراً   وسُهَـــــيْلاً[3] في الضِّـــــياءِ
إجـــــعَلِ الزِّقَّ ضَــــجيعي   واجْـــــعلِ الخَـــمْرَ غـــذائي
هِـــــيَ في اللَّـــيلِ سِراجـــي   وَهْـــــيَ في البُـــؤسِ رَخـــائي

ولهُ في رسالةٍ طويلة في تفضيل التُّركِ على الفُرسِ من شِعرٍ فيها:

أَنَـــا التّركـــيُّ والأَتـــراكُ قَـــومٌ   يَـــرَوْنَ المـــوتَ مَـاذِيّاً مُشَـارَا
تَخَـــالُهُم إذا غَـــضبوا لُـــيُوثاً   وَتَحْسَـــبُهُم إذا جـــادوا بِحَـــارا
حَـــبانَا اللهُ أرمـــاحاً طِـــوالاً   مُـــــثَقَّفةً وأَسْـــيافاً قِـــصارا
بهَـــاطِلنَا بَـــني ســـامٍ وحـــامٍ   ودَاسَت حَـــيلُنَا الفَـــلكَ المـــدارا
ونُـــؤْوي[4] مَـــن يَـــلوذُ بِـــنَا وَنَحمي   حَـــقيقَـــتَهُ إذا مـــا الدَّهـــرُ جـــارا

ولهُ مِنْ قصيدةٍ طويلة يوصي ابنه مَطْلَعُها:

اِسْمَـعْ بُـنَيَّ مَـقَالَةَ الوَالِـدِ الحَـدِبِ   واَقْبَلْ نَـصِيحَتَهُ تَسْـلَمْ مِـنَ النُّـوَبِ[5]
وَمَــنْ نَـبَا سَمْـعُهُ عَـنْ وَعْـظِ واعِـظِهِ   وَنُصْحِ نـاصِحِهِ يَـقْرَبْ مِـنَ العَـطَبِ[6]
واظِبْ على الصَّلواتِ الخَـمْسِ اِنَّ بِهَـا   تَـنالُ عَـفْوَ الّـذي يَـعْفُو بـلا سَـبَبِ

وفيها:

---

١. في ق: بياض في موضع الكلمة.
٢. في ق: الزهرة.
٣. في ل٢: سهلاً.
٤. في ق: ونروي.
٥. في ق ول٢: من [illegible]
٦. العطب: الهلاك والموت.

وَٱصْحَبْ ذَوي الرُّشدِ والدِّينِ المَتين[١] ولا ... تُؤاخِ مَنْ أَنْتَ مِنْ دَعواهُ في رِيَبِ
وَخلِّدِ الذِّكرَ بالفَضْلِ الجَزيلِ وَمنْ ... تُشْهَدْ مَحَامِدُهُ في الخَلْقِ[٢] لمْ يَغِبِ
وَالعَقْلُ أَسْمَقُ[٣] ماتبنيهِ مِنْ شَرَفٍ ... والعَقْلُ آنفُ ماتَحْويهِ مِنْ سَلَبِ
وٱسْمَعْ مِنَ العِلْمِ ما صَحَّتْ رِوَايَتُهُ ... وٱسْتَوفِ حَظَّكَ قَبْلَ الفِقْهِ مِنْ أَدَبِ
عَلَيْكَ بالفقهِ مِنْ بَيْنِ العُلُومِ لِكَيْ ... تَرْقَى إلى الذُّرْوَةِ العُلْيَا مِنَ الرُّتَبِ

ومنها:

وانْفِ الفَلاسِفةَ العَادِينَ إنَّ لَهُم[٤] ... يُخَالِفونَ جَمِيعَ الرُّسْلِ والكُتُبِ
لاتَغْتَرِرْ[٥] بأَباطيلٍ يُنَمِّقُهَا ... غاوٍ يَدِينُ بحُكم السَّبعةِ الشُهُبِ
وٱشدُدْ يَديكَ بحَبلِ الله معتصِماً ... تشدُد يقيناً بِحبلٍ غير منقضبِ[٦]
وٱستَشعِرِ الصَبرَ إن باشرتَ مُعضَلَةً ... فالصَّبرُ أوقَى لِنَفسِ المرءِ مِنْ يَلَبِ[٧]
لا تؤذِ جيرَتكَ الأقصين وٱرْعَ لَهُم ... حقوقَهُم وحقوقَ الجارِ ذي الجُنُبِ
وٱخفِض جَنَاحَكَ لِلمَولَى وكُنْ حدباً ... عليه وٱحلم به في[٨] سَوْرة الغضبِ
وَصُنْ لِسانَكَ عَن بهتِ الكِرام وعَن ... قيل الخنا؛ وقبيح الخلفِ والكربِ
وٱسألْ مِنَ اللهِ ما أعطاكَ مطلبُهُ ... وسائِلِ اللهَ مايلفيه[٩] لم يَخِبِ
ولا تَغرَّنَّكَ الدُّنيا بِبَهرَجِها[١٠] ... فإنَّها عرضةٌ لِلنَّهْبِ والحَرَبِ
لاتَأمَنَنَّ مِنَ الأيامِ إنَّ لها ... تَقَلُّباً؛ وزمانُ المرءِ ذو عَقبِ
ولاتسرَّ بِعُمرٍ لايَدومُ علَى حال[١١] ... ويفقدُهُ الأنسانُ مِن كَثَبِ

---

١. في ق: المبين وفي ك: والمين.
٢. في ق: بياض في موضع الكلمة.
٣. في ق، ل٢: والفضل أَسْمَقُ.
٤. لعلّها «انَّهم» كما وردت في ق، ل١.
٥. في ل٢: لا تغترَّ بأَباطيل.
٦. منقضِب: منقطع.
٧. ولبَ يلب: يَسرع في الشيء ويدخل فيه.
٨. في ق: مِن سورة.
٩. في ل٢: مايكفيك.
١٠. في ق، ل٢: بزخرفها؛ وفي الأصل: يزبرجها.
١١. ساقطة في الأصل.

ومنها:

وكنْ[١] إذا صَعُبَ الدّهرُ الخؤونُ وإنْ ... حَضَضتَ[٢] في بَلَدٍ بالهون فاغْتَرِبِ
واْعلم بأنَّ الرَّدى حَتمٌ عليك وإن ... أصبحتَ ممتَنِعاً بالجحفَلِ اللَّجِبِ
واْبْذل[٣] قِراكَ لِمَنْ يَرجو قِراكَ وَلا ... تَبخَلْ على الفَاضِلِ النِّحرير بالنَّشبِ[٤]
ولاتُبَذِّرْ[٥] إذا أنفَقْتَ واْسخُ إذا ... حَاوَلتَ ما يعجز[٦] المثرينَ مِنْ أَرَبِ
وَلاتُهِنْ عِرضكَ الموفورَ مِن طَمَعٍ ... واْقنَع بما نِلْتَهُ عفْواً بلا تَعَبِ
والمَوتُ أَهونُ مِن ذُلِّ السؤالِ فَلا ... تسأَلْ لئيماً جَدَىً واْصبر على السَّغَبِ[٧]
ولا تمازِح فَإنَّ المَزحَ يهدُم ما ... أَثَّلْتَهُ[٨] مِن عُلىً في سالِفِ الحِقَبِ
ولاتَثِقْ بِوِداد الأَقرَبينَ وكُن[٩] ... بُنَيَّ في حَذَرٍ مِنهم وفي رَهَبِ

ومنها:

إيّاكَ والخمرَ إنَّ الخَمرَ متْلِفةٌ ... لِلمالِ مَفسَدَةٌ؛ للدينِ والحَسَبِ
ولا تُقامِرْ فإنَّ القَمْرَ يُتْلِفُ ما ... جَمَعْتَ مِن فِضَّةٍ دَثْرٍ[١٠] وَمِن ذَهَبِ
وَرَوِّمِنْ مُهَجِ الضَّلالِ تسفكها ... وَجْه الثرى بِظُبَى الهِنْديَّةِ القُضُبِ
أَنتَ النجيبُ فكُنْ في الخير مقتدياً ... بسيرةِ التُّرك مِنْ آبائِكَ النُّجُبِ

ولبديع التُّركِ الآجي من قصيدة هزلية:

واْترُكْ ديارَ التُّركِ مَستَسلِماً ... لِنَجْدَةِ التُّركِ على قَسرِ
ذُكْرانُهم أُسدٌ ونسْوانُهم ... في صورةِ الشمسِ أَو البَدرِ

---

١. في ق، ل[٢]: فكى.
٢. في ق، ل[٢]: خُصِصتَ.
٣. في ق، ل[٢]: وآبدلْ.
٤. في ق: بالمنشبِ.
٥. في ق: ولاتبدر.
٦. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.
٧. السَّغب: الجوع.
٨. أَثَّلته: ملكتهُ: وأَصَّلتَهُ.
٩. في ق، ل[٢]: فكن.
١٠. [illegible]

الشَّرقُ داري وبهــــا مَـــولدي ... والتُّركُ قـــومي وبهــم فــخري

في آجٍ[١] وَكْـــري في ذُرَى شَــاهقٍ ... يُســـامِرُ النَّـــجْمَ إذا يَـــسْرِي

وكـــنتُ صــقْراً طَــارَ عَــنْ وَكــرهِ ... والصَّـــقرُ لايَألَـــفُ بـــالوَكْـــرِ

وله ممَّا كتبتهُ مِن مجموعِ الحازمي:

أَنَـــا اِنْ لُـــوينتُ سَــيفٌ[٢] مــونقٌ ... وإذا خـــوشِنتُ حَــتفٌ[٣] مــوبقُ

اِنْ تَـــفَتَّيتُ فَـــجَرٌ مَـــفرِقٌ[٤] ... أوتَـــدَرَّعتُ فَـــجَرٌ مُـــعرِقُ

ولهُ من قصيدة يهجو فيها[٥] بلخ[٦]:

في بَـــلخ أوغـــادٌ إذا مـــا أَمَّـــهُمْ ... في الْـــمَحْلِ مختـبطٌ يخيبُ ويخـفقُ

الجهلُ ينفق عِندهُم؛ والفـضل كـالزَّ ... يْـفِ الْـــمُبَهرَجِ[٧] فـيهُم لايـنفَقُ

فـيها مـراعِـى الجـاهلين مـريعةٌ ... ومُــرادُ أَهـلِ الفَـضلِ ضَـنْكٌ ضَـيِّقُ

ضَرَبَ الضَّـلالُ جـرانَـهُ بِـرباعِهم ... وأرتـاش فـيها كـلُّ مَـن يَـتَرفرفُ

أَعـــلاهُمُ قـــدراً غـــويٌّ مَـارِقٌ ... وأَتَـــمُّهُمْ حـجراً غَـبيٌّ أَحـمَقُ

يـــاصَاحبيَّ دَعَــا المَــلامَ وودِّعــا ... أَرضاً بهـــا ورد الكــريم[٨] يــرنقُ

وَرِدَا هـــراةَ فـــإنَّها بحـرٌ مِـنَ الـ ... ـآدابِ والأُدبـــاءِ فـــعمٌ[٩] مُـتأَقٌ

وبهـــا كِـــرامٌ وَبْـــلُهُم مـــتبَعِّقٌ[١٠] ... للآمِـــلينَ؛ وَغَـــيثُهُم مُـــتَدَفِّقُ

ولَـــــهُم شمائِـــلُ كـالهواءِ لطـيفةٌ ... تَهـــوي عـــلى بُـعدِ المَـزارِ وتُـعْشقُ

---

١. آجي نهر في شمال تبريز؛ ويُسمي اليوم تلخه رود أي النهر المر أو المجّ.

٢. في ل[٢]: سيف موثق.

٣. البيت كله مطموس سوى الكلمة الأخيرة في ق.

٤. في ل[٢]: مغدقٌ.

٥. في ق، ل[٢]: ساقطة الكلمة.

٦. في ق، ل[٢]: زيادة: ويمدح هراة.

٧. في ق، ل[٢]: عندهم.

٨. في ق، ل[٢]: مُرتَق.

٩. في كلا النسختين بياض في موضع الكلمة.

١٠. في ق، ل[٢]: [illegible]

أَبو زيد محمد بن احمد الكَشّي*

من بلاد التُّرك

قدم بغداد في سنة نَيِّفٍ وخمسين لِلحَجِّ؛ فَلَمَ يَتَّفِقْ لي اجتماعٌ به؛ لكنَّه أَنشدني مِن شعرِهِ الشيخ أَبو المعالي الكثبي الحَظيري الورّاق[١] وذكرهُ وأَثني على فَضلِهِ ونَوَّهَ بِهِ في بعض مصَنَّفاتِه؛ قال أَنشَدَني أَبوزَيد الكَشّي لنفسِه وأَحسن وأَبدع:[٢]

دُنـــياكَ يـــا صـــاحِ دارُ دارَهُ ... تَـــوَقَّهَا فَـــهْيَ غـــارٌ غَـــارَهُ[٣]

لعـــــادميها عـــناء عُـــدمٍ ... ولِلـــمُصيبينَ عَـــارٌ عَـــارهُ[٤]

قال وأَنشدني لنفسِه في التجنيس أَيضاً:[٥]

لايَخْـدَ عَـنْكَ يَـوْماً مـادِحُ بِعُلَىً ... وَحُسـنِ سَمتٍ وأَنتَ النَّـازلُ النَّـازي

فـقابِلِ المـدحَ زَوراً عـرضه غَـرَضٌ ... لِـنافِذاتِ سِهـامِ الهَـازِلِ الهَـازِي

قال: وأَنشدني لنفسهِ في المعنَى:[٦]

سَماَءُ مَـعاليهم نـقاءٌ[٧] مـنَ الطـخا ... وجـودُ مَـعانيهم بَـريٌ مِـنَ الخَـطا

---

* ترجمتهُ في: المحـمّدون مِـنَ الشـعراء ٥٧ ـ ٦٧ والوافي بـالوفيات ٢/١٠٤ ويـنسب الى كَشّ وهـي مـدينة مِـن بـلاد ماوراء النهر ـانظر: نزهة القلوب ٢٦١.

١. مرَّ ترجمته. والحَظيري نسبة الى موضع في بغداد يقال لها الحظيرة.

٢. البيتان في الوافي.

٣. في الوافي: غارُ غارة.

٤. في الوافي: غار غارَه.

٥. البيتان في الوافي.

٦. البيت في القُفطى ـ المحمدون ٧٦.

٧. في القفطى: نقيّ.

خــوارزم*

فخر خوارزم أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزَّمخشري**

عَلاّمة الدَّهر؛ وعالم العصر؛ وبحر العِلم الزَّاخِر؛ وحبر العالم الفاخر ولهُ تصانيفُ في التفسير والادب كثيرة؛ وفي مطالع الإِفادةَ منيرة؛ وفضائلها غزيرة؛ وله التفسير الذي ما سُبِقَ الى مِثلِهِ.

وقد صَنَّفَ أَيضاً في الغريب؛ وأَورَدَ كُلَّ غريبٍ.

جاور مكَّة سنينَ؛ وعاد الى خوارزم؛ وتوفي به ليلة عَرفَة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة. وكان مولده سابع عشر من رجب سنة سبع وستين وأَربع مائة.

وهو عُزلي الاعتقاد؛ مِن كبار أصحَابِ الرأْي وله شعر كثير؛ وفضل غزير؛ فمن ذلك قصيدة أَتحفني بها فخر الإسلام محمد بن عمر الحازمي الهروي عَنهُ، بأَصفهان سنة تسع وأَربعين***:

سَـلاَمٌ عـليكُمْ أَدْمُعي قَـلَّ مـاتَرْقَا　　　اِذا شِمتُ[1] مِـن تِـلقَاءِ أَرضكُـمُ بَـرقَا

---

* في كافة النسخ تقدمت خوارزم على غزنة عدا نسخة ت.

** الأنساب ٢٩٧/٦ ـ ٩٨؛ المنتظم ١١٢/١٠؛ معجم الأدباء ١٢٦/١٩ ـ ١٣٥ نزهة الألبّاء ٣٩١ ـ ٣٩٣؛ انباه الرواة ٢٦٥/٣ ـ ٢٧٢ : الكامل ٩٧/١١ اللّباب ٧٤/٢؛ وفيات الأعيان ١٦٨/٥ ـ ١٧٤؛ اشارة التعيين ٣٤٥ ـ ٣٤٦ تاريخ الاسلام٤٨٦/٣٦ ـ ٤٩٠؛ تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤؛ دول الإسلام ٥٦/٢؛ سيرأعلام النبلاء ١٥١/٢٠ـ١٥٦؛ العبر ١٠٦/٤؛ ميزان الإعتدال ٧٨/٤؛ المسْتَفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٨ ـ ٢٢٩. مرآة الجنان ٢٦٩/٣ ـ ٢٧١؛ تاريخ ابي الفداءِ ٧٠/٢ ـ ٧١؛ البداية والنهاية ٢١٩/١٢؛ الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ١٦٠/٢ ـ ١٦١؛ طبقات المعتزلة ٢٠ : طبقات ابن قاضي شهبة ٢٤١/٢ ـ ٢٤٤ العقد الثمين ١٣٧/٧ ـ ١٥٠؛ لسان الميزان ٤/٦ تاج التراجم في طبقات الحنفية ٢٥١ ـ ٢٥٣؛ النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥؛ بغية الوعاة ٢٧٩/٢ ـ ٢٨٠ طبقات المفسرين ـ للسيوطي ١٠٤ ـ ١٠٥، طبقات المفسرين ـ للداودي ـ ٣١٤/٢ ـ ٣١٦ ازهار الرياض ٢٨٢/٣ ـ ٣٢٥؛ طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ٩٤ ـ ٩٥ مفتاح السعادة ٩٧/٢ ـ ١٠٠؛ كشف الظنون ٧٤؛ ١١٧؛١٢١؛١٦٤؛١٨٥؛ ٦١٦؛ ٧٨١؛ ٨٣١؛ ٨٣٢؛ ٨٣٣؛ ١٠٠٩؛ ١٠٥٦؛ ١٠٨٢؛ ١٢١٧؛ ١٣٢٦؛ ١٣٩٨؛ ١٤٢٧؛ ١٤٧٥؛ ١٤٧٨؛ ١٥٨٤؛ ١٦٧٤؛ ١٧٣٤؛ ١٧٧٤؛ ١٧٩١؛ ١٧٩٨؛ ١٨٧٧؛ ١٨٩٠؛ ١٩٥٥؛ ١٩٨٧؛ ايضاح المكنون ٦٧/١؛ ٨٦/٢؛ هدية العارفين ٤٠٢/٢، ٤٠٣ شذرات الذهب ١١٨/٤ ـ ١٢١؛ الفوائد البهية ٢٠٩ ـ ٢١٠ روضات الجنان ١٠٨/٨ ـ ١١٦؛ الكنى والألقاب ٢٢/٢. تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان ٢١٥/٥ ـ ٢٣٨.

*** القصيدة في ديوانه ١٨٨، ١٩٠.

١. في الديوان ١٨٨ اذا تنمت.

ومِــن عَــجَبٍ[1] أنّي إذا لاحَ بــارقٌ … بأرضكُمُ استمطرتُ أجـفاني الوَدْقـا[2]

وَمَــا خِـلْتُ هـذَا البَرقَ الّا ابـتسامةً … لسُعدى أضَاءَت عِندَ ايماضِها الأُفـقَا[3]

أأومــض بَــرقٌ أم سُــعادُ تَـبَسَّمتْ … فمــا تَــعرِفُ العــيْنانِ بَــيْنَهما فَــرقَا

وَلَو ضَـحِكت جُـنْحَ الظـلامِ لَـنَوَّرتْ … بتِلك الثَّنايا الوَاضِحِ الغربَ والشَّرقـا[4]

تَمَــنَّيْتُ؛ لو يُــغني[5] التَّــمَنِّي لِـقَاءَهَا … وَوَقعُ رماحِ[6] الخَـطِّ مِـنْ دونِ أن تُـلقَا

وبــيضٍ كأنَّ المِــلحَ فَــوقَ مــتونها … يمَــانيَّةٌ يَــفْلِقنَ هَــامَ العِــدَى فَـلقَا

وطَــائفةٍ زُرْقٍ تحَــاكــي عــيونَها … اذا نــظرت شَــزْراً أسِــنَّتها الزُّرقــا

إذا وَرَدتْ مــاءً؛ وفي المــاءِ قِـلّةٌ … تَــفَرَّقَ عَــنهُ سائر القَــومِ[7] أوتُسـقَا

لَــقَد صَـدقُوا إنَّ الشَّـقي أخـو الهَـوى … ولكنَّ مَـن يَهـوي سُـعادَ هُـو الاشـقى

وقولي[8] عَلَي مَابي مِـنَ السُّـقمِ وَالضَّـنا … ألَا حَبَّذا سُعدىٰ ومـا أطيَبَ العِشـقَا

خَــليليَّ هَــل أيّـامُنا بِسُـوَيقَةٍ … رَواجِـعُ أمْ طـارَتْ بأيّـامِنَا العَـنقَا

مَـقيلُ شـبابٍ قَـد تـقلَّصَ ظـلَّةٌ[9] … ومَــشرعِ لهـوٍ آضَ سَـلسَالُهُ رَنْـقَا[10]

وسَمــط نــعيمٍ قَـد تشـظى نَـظيمَهُ[11] … بِســمْطي[12] دُرٍّ بَـعدمَا نُسِّـقَت نَسـقَا

فَـيا عِـيشَةً خَـضراءَ لَـو بـقيتْ لَـنَا … ولَا خَــيرَ في عَــيشٍ إذا هُـوَ لم يَـبقَ

ولَهْفي[13] على عَيشٍ[14] تَقَضّى مُـناسِبٍ … سَجَايا فَريد العَـصرِ أووجـهُهُ الطَّـلْقَا

١. في ق، ل١: ل٢ ـ ومن عجبي.

٢. الودق: المطر.

٣. في الديوان: الأمقا.

٤. في الديوان و ق، ل٢: الوضّح.

٥. في الديوان ـ لو يغني.

٦. في الديوان: برماح الخط.

٧. في ق؛ ل١؛ ل٢: والديوان ١٨٩: الناس.

٨. في ق: الكلمة مطموسة؛ والبيتان الاول والثاني لا وجود لهما في الديوان.

٩. في ق: طلهُ. وفي ل١، ل٢: ظلّه.

١٠. في ل٢: رتقا؛ والرنق مِن الاضداد ـ تعني الصافي في الماء وعكسه الكدر.

١١. في الأصل: تشطى: وكذلك في ق. وفي ل١: مُذْ تشظى.

١٢. في الديوان و ق، ل١، ل٢: تشظي دُرٍّ.

١٣. في ق: لهفي.

١٤. في ق، ل١، ل٢: [illegible]

إذا الرِّيحُ مِــن شرقيِّ مَــروٍ تَــنَفَّسَتْ ... فَيا بَرْد صَـدري حـين أنشـقها نَشـقَا
وَمَــا تَــطببني أَيـلَهُ غَـير أَنَّـني ... أُساعِدُ في الشـجوِ الحَـمَامَ بهـا الوُرْقـا
وان عَــصَفتْ ريحُ الشَّمالِ ذَكَــرتُهُ ... وإسراعَــهُ نَحــوَ المَكــارمِ والسَّبقَا[1]
وَيَــبحثُ أَشــجاني الفــضاء لأَنَّــهُ ... حَكَى صَدره رَحباً؛ وَهِمَّــتُه سَحقَا
وَتَمْــري مَــاقي الغَــوادى[2] لأَنَّهــا[3] ... تُــضاهِي بَــديهِ كُــلَّما دَفَـقَتْ دَفـقَا
وإن مَــدَّ جـيحونٌ تَـذَكَّـرتُ فـيضَهُ ... بما يـعجزُ الأَذهـانَ والأَلسُـنَ الذَّلقـا[4]
وَلَــيْسَ بَسـيطُ الأَرضِ إن قِسْـتَهُ بـه ... بسـيطا ولا في جـنبهِ عُـمْقهُ[5] عُـمْقَا
مُحــيطٌ بأَطـرافِ الأفــانينِ مُـدَّعٍ ... بــبيِّنةٍ فــيها الــتَّمَهر والحَــذقَا
تَـصَامَمتُ أَن قــالوا كَسَـيْفٍ لِسـانُهُ ... وَمَنْ[6] لِسَليلِ السَّيفِ أَن يَشبَه النُّـطقَا
تَـرَدَّد فــيهِ ثُمَّ في الخَــلقِ نــاظِري ... فأَكــبرهُ ثمَّ انــثني يـصغر الخَــلقا[7]
وَلَستُ[8] بِــناسٍ صِـدقَهُ وَوَفــاءهُ ... مَــتَى لم أَجِـد فـيها وَفـاءً ولا صِـدْقَا
فَشَــافيهمُ نــطقُ الفَــواخِتِ بـاطلاً ... وَمَـا مِـن قَـطَاةٍ بَـينَهُم تَـنطِقُ الحَـقَّا[9]
عَلَى[10] الزُورِ والقول المُزَخرَفِ أَجمعوا ... وَقَد خَرَقَ الإِسناد[11] إجماعهُم خَـرْقَا
لَـقَد[12] سَـلَّمت أَعـيان ضَـبَّةَ مَجـدَهَا ... لأنســقها فَــرعاً وأَرســخها عــرقا
وأَطــولُها بَــاعَاً؛ وأَبسَـطُهايداً ... وأَكــرمُها نَجــراً؛[13] وأَشْهـرها عِـتقَا
وأَعــمرُها مِــن كــلِّ فـخرٍ مَـنازِلاً ... وأَوطــئُها مِــنْ كــلِّ مكرُمَةٍ طـرقا

---

١. في الديوان : والسَّفا. وفي ق : والتسيقا.
٢. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : وبذكرني ما في الفؤادي.
٣. في ق ل[١] ، ل[٢] : لأنّه.
٤. جيحون و سيحون نهران في بلاد ماوراء النهر، معروفان والذَّلقاء: اللسّان الذّرب، الحاد.
٥. في ق : غمقهُ؛ وفي ل[١] : عقمهُ
٦. في ق ، ل[١] ، ل[٢] والديوان : فمن.
٧. في الأَصل : بصفر.
٨. في الديوان و ق : ووفاؤة؛ وفي ل[١] : وفاهُ.
٩. في ل[٢] : الحلقا.
١٠. في ل[٢] : عن الزور. وفي ق : على الدور.
١١. في ق ، ل[١] : والديوان ١٩٠ الأستاذ.
١٢. في ل[١] : فَلَو.
١٣. في الديوان : [illegible]

جَرَى؛وجَرَى[١] نَحوي المَدَى فَتَقَاصَروا وَخَاضَ غِمارَ الموتِ أَوله شقا
وما المجدُ في أَبناءِ ضَبّة عَارضاً ولكنَّه فعلٌ مِن المَصدرِ اَشتُقّا
إلى الله أَشكوا أَنّني بَعدَ رَديَّتي[٢] بِبردٍ قَشيبٍ أَرتدي بُردةً سَحقَا
بقيتُ ولم تُمسك بأَوهنِ عُروةٍ يدى بَعدمَا اسْتَمْسكتُ بالعروةِ الوثقىٰ

وله:

وسَمِعتُ الأَمير أَبامنصور المُظَفَّر العبادي ببغداد[٣] ينشدهُ على الكرسي سنة اِحدي وأَربعين؛ وقد جَلَسَ عَصراً في النّظامية بِها: وقد حَضَر في مجلسه القوام بن تاج الدين بن دارست[٤] وأَبوهُ حينئذٍ وزير السلطان: وهو العَارض: وقد فتن الناس بالجمالِ وَحسنِ القامةِ والخَدِّ؛ فَأَنشدَ في أَثناءِ كلامِه هذه الأبياتِ التي هي لزمخشري:[٥]

مَليحٌ ولكنْ عِندهُ كلّ جَفوَةٍ وَلَمْ أَرَ في الدُّنيا صَفَاءً بِلاكَدَرْ
وَلَمْ أَنسَ اِذْ[٦] غَازَلتهُ قربَ روضَةٍ الى جَنبِ حوضٍ فيه للماءِ مُنْحَدَرْ
فَقلتُ[٧] له جِئني بِوَردٍ وإنّما أَردتُ بهِ وَردَ الخدودِ وَمَا شَعَرْ
فَقالَ انتظرني رَجْعَ طَرفٍ أَجيءُ بهِ[٨] فَقُلتُ لهُ هَيهَات مَاليَ مُنتَظَرْ

---

١. في الديوان، و في ق، ل١، ل٢: وَجَروا. ٢. في ق، ل١، ل٢: بعد بردتي.

٣. المظفر بن اردشير الواعظ العبادي نسبة الى اجداده، كان ببغداد سنة احدى واربعين قادماً من قبل السلطان سنجر رسولاً، فأقام ثلاثة أعوام يعظ بجامع القصر. قال السمعاني: رأيتُ رسالة بخطّه جمعها في إباحة شُرْب الخمر. توفي سنة سبع واربعين وخمس مائة بعسكر مكرّم.

وقد ورد في الأصول: أبا المظفر العبادي. أنظر ترجمته في الانساب ٨/٣٣٧ ـ ٣٣٨ والمنتظم ١٠/١٥٠؛ وسير اعلام النبلاء ٢٠/٢٣١ ـ ٢٣٢؛ اللباب ٢/٣١٠: البداية والنهاية ١٢/٢٣٠؛ والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٣.

٤. اين دارست:

٥. في ديوانه ١١٨ ـ ١١٩ من قصيدة مطلعها:

ألا قل لسُعدى مالنا فيكِ مِن وَطَر وماتطيبنا النُّجل من أعين البقر

وقد وردت الأبيات في عده مراجع؛ وأكتفينا بمقارنتها بالديوان.

٦. في الديوان ١١٩: اذعازلته. ٧. في الديوان: فقلت له جَنَى بوردٍ.

٨. في الديوان: جيءَ به

فَـقَالَ ولاوَردُ[١] سـوى الخَـدِّ حـاضِرٌ   فــقلتُ لهُ إنّي قَــنعْتُ بمـا حَـضَر

وله:[٢]

ألَاحـــبَّذا[٣] سُـعدىٰ وحب مُـقَامها   وَيَـــاحَبَّذا[٤] أَنْ تَســتَقِلَّ خـيامها
حَياتي[٥] وموتي قُربُ سُعدى وبُـعْدُها   وعِــزّي وذُلّي وصــلُها وانـصرامُـها
سَـلامٌ عَـليها أيـنَ أمْسَتْ وَأَصبَحتْ   وإن كـــانَ لايُـقرا[٦] عـليَّ سَـلامُها
رَعَى اللهُ سَرحاً قد رَعَى[٧] فيه سَرحُها   وَروَّضَ أَرضاً سَـامَ فـيها سَـوامُـها
إذا سَــحَبَتْ[٨] سعدى بأرضٍ ذُيـولَها   فَقَد أَرغَمَ[٩] المِسك الذَّكـي رُغَـامُها[١٠]
وإنْ مَــايَست قــضبانَ بـانٍ رأيـتها   تــنكَّس وآســتَعلَى عَـليها قَـوامـها

وله:[١١]

مــــالذةٌ[١٢] إلّا دُوَيْــــنَ مَــــنَاها   أَلمٌ وانَّ الصَّــــفوَ بَــــعدَ تكَـــدُّرِ[١٣]
مــــاشيتَ مــن قَمَـرَ بِحَـيْبر دونــهُ   مَــالم تَشَأْ مِــن حَــرٍّ حمّــى خَــيبرِ
وكــلُّ وَفـاءٍ كـان في قَـوسٍ حـاجبٍ   وأَنتَ جمَعْتَ الغدر في قـوس حـاجبِ

وذكره السَّمعاني في مُذَيَّلِهِ فقال:[١٤]

كَانَ مِمَّنْ يُضرب بِهِ المَـثَلُ في علمِ الأَدبِ والنَّحو واللّغة. لَقِيَ الأَفاضِلَ والكبار؛ وَصَنَّفَ التَّصانيفَ في التفسير وغريب الحديث والنحو وغيرها.

---

١. في الديوان: فقال فلا وردٌ سوى.
٢. في الديوان، ٢٢٦ـ٢٢٨.
٣. في الديوان: أيا حَبّذا سعدى.
٤. في الديوان: ولاحَبّذا.
٥. في الديوان؛ والنسخ الأخرى: حيوتى.
٦. في الديوان: لايقرى.
٧. في الأصل: رَعَا.
٨. في الديوان: اذا اسبحت.
٩. في الديوان: فقد راغَمَ.
١٠. في الديوان: رعامها.
١١. ورد في الديوان، ١٠٠.
١٢. في الديوان: لالذة.
١٣. في الديوان: غصصٌ ولاعيش بغير تكَدر.
١٤. مختصر المذيل ٢/٣٩٤ بتحقيقنا. قال السمعاني: من أهل خـوارزم و زمخـشر إحـدىٰ قـراهـا وقـد نـقل السـمعاني معلوماته من أبي العباس اسماعيل بن ...

وَرَدَ بغدادَ غَيرَ مَرَّةٍ؛ وَدَخَلَ خُراسَانَ عِدَّة نُـوَبٍ؛ ومـادَخَلَ بَـلداً اِلّا وٱجـتمعوا عـليه وتـلمَّذُوا لهُ واستفادوا مِنهُ.

وكان عَلّامَةَ الأَدبِ؛ ونَسَّابة العَربِ. وَحَجَّ وأَقامَ بُـرهةً بـالحجاز إلى أَن هَـبَّت عـلى كـلامِهِ رِيـاحُ البادية.

قال وأنشَدَنَا أبوالمحاسِن اسماعيل بن عبدالله [1] الخوارزمي أَنشَدَني الزمخشري لنـفسِه في استـاذهِ أَبي مُضَر: [2]

وقـــــائلةٍ مـــــاهذهِ الدُّرَرُ التي   تســـاقطها عَـــيناكَ سِمــطَينِ سِمـطَينِ
فَــقُلت هــو الدُّرُّ الّـذي قَـد حشـابهِ   أَبــومضرٍ أُذْني تَسـاقط مِـن عـيني [3]

وبخطِّهِ أيضاً أَنشدني أَبوسعد احمد بن محمد بن الشّاشي [4] أَنشدنا الزمخشري:

تَــغَنَّتْ عـــلى فَــرعِ الأَراكِ مــطوَّقهْ   فَــرَدَّت خــليّاتِ القُــلوبِ مُــتَوَّقهْ
وأَشــوق مِــنها صــوت حــادٍ مُـبكرٍ   حَـــدَا بِحُــدوج المــالكيةِ أَيــنقهْ
يحـــالِفُ مــابيني وبَــيْنَ أَحــبّتي [5]   ولي [6] عِندهم مَقتٌ؛ وعندي لهُـم مِـقهْ

---

١. ورد ذكره في ترجمة الزمخشري ١٥٤/٢٠.

٢. محمود بن جرير النحوي الضبّي الأصبهانى م/٥٠٧ هـ انـظر تـرجـمته في مـعجم الأدبـاء ١٢٣/١٩ ـ ١٢٤ وفـيات الأعيان ١٧٢/٥؛ انباه الرواة ٢٦٧/٣ والمستفاد مـن ذيـل تـاريخ بـغداد ٢٢٩، بـغية الوعـاة ٢٧٦/٢ وسـير أعـلام النـبلاء ١٥٤/٢٠ في تـرجمـة الزمخـشرى. والعـقد الثمـين ١٤٨/٧؛ والنـجوم الزاهـرة ٢٧٤/٥؛ شـذرات الذهب ١٢٠/٤.

٣. البـيتان في المخـتصر ٣٩٤/٢؛ والديـوان ٢٤٣، والوفـيات و العـقد الثمـين و النـجوم الزاهـرة والشـذرات: تسـاقط عينيك.

٤. ورد ذكره في ترجمة الزَّمخشري بأَسم احمد بن محمود الشاشي، سير ١٥٤/٢٠.

٥. في الديوان: شتان ما بيني وبين أَحبتي   ٦. في الديوان: فلي

خطيب خوارزم

أبوالمؤيّد الموفّق بن احمد بن محمد المالكي الخوارزمي*

مِن الأَفاضِل الأكابر بها فِقهاً وأَدباً والأماثلِ الأَكارم نَسَباً ونشباً.

وَرَدَ بغداد وَحَجَّ في سنة نَيِّفٍ واربعين؛ وأَنا حينئذٍ بأَصفهان؛ لمْ أَلقهُ؛ وَعَادَ الى خوارزم.

وتوفي بعد سنة ستين.

وممّا أُنشِدتُ لهُ قولهُ:

مَـنْ فـارَقَ الوَجْـهَ الجـميلَ فَـإِنَّهُ　　لايَحْسَبُ الصَّـبْرَ الجَـميلَ جَمِـيلاً

لَـوْ كُـنْتُ اَعْـلَمُ اَنّ يَـوْمَ فِـراقِـه　　هُـو قـاتلي لأَخَـذْتُ مِـنْهُ كـفيلاً

وله في الحَثِّ على الجهاد:

أَيـا خَـاطِبَ الحُـور إِنَّ المُـهورَ　　بـضربِ الطُّـلَى بـالسيوفِ الحِـدادِ

ويـاطالباً بَـردَ عَـفوِ الاِلهِ　　أَلا فـاطلبنْهُ[1] بِحَـرِّ الجِـلادِ

فَـلَن يجـمع الله في مِـنْخَريك　　دخـانَ الجَـحيمِ وَنَـقع الجـهادِ

تَـزَوَّدْ الى الحَـرب يـاذا النُّـهي　　تُـقاكَ فَـإِنَّ التـقى خـيرُ زاد

وَسُـوقَ الكسـاد يـناديكُمُ[2]　　فَسُـوقوا اِليهـا رَعـيلَ الجـيادِ

وبـيعوا[3] النُّـفوس فمـا أنْ أرى　　بِسُـوقٍ[4] جـهادكم مـن كسـادِ

---

* . ابوالمؤيد الموفق بن احمد المكي المعروف بأَخطب خـوارزم صـاحب المـناقب شـاعر؛ وفـقيه؛ وأديب فـاضل؛ أَخـذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بمسجدها الجامع.

مولدهُ في حدود سنة أَربع وثمانين وأربعمائة.

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

روى مصنفات محمد بن الحسن، عن عمر بن محمد بن اَحمد النسفي. روى عنه ناصِر بـن عـبدالسـيّد المـطرزي. انـظر ترجمتهُ في: انباه الرواة ٣/٣٢٣ العقدالثمين ٧/٣١٠ ـ ٣١١ الجواهر المضية كتائب أعـلام الأخـبار رقـم ٣٦٧؛ كشـف الظنون ٨١٥؛ ١٨٣٧ هدية العارفين ٢/٤٨٢؛ بروكلمان ـ تاريخ الأدب العربي ـ بالألمانية ـ ملحق ١/٥٤٩.

١. في ل[2]: فاطلبه. بحدِّ الجلاد.　　٢. في ق، ل[1]، ل[2]: تناديكم والبيت ساقط من نسخه ل[3].

٣. في [illegible]　　٤. في [illegible]

نَــــعم بَــيِّضوا للـحِسان الوجــوه ... بــــتعريضها في الوغَــــى للسّــوادِ

ولهُ؛ وكتبها إلى يَحْيى وسعيد ابني نزار:

بــــغدادُ لاحُـــــرَّ فـــيك يحــيى ... غــــيرَ ســـعيدٍ؛ وغــــير يحــيى

خَـــــــضمّها في الجَـــحمِ ثـــاوٍ ... يَمُـــوتُ فـــيها وليسَ يحــــيى[1]

ولهُ أَنشَدهُ في خطبة العيد في وصف الله تعالى:

أَمُــلبسَ البـيتِ أَســتاراً محــاسِنها ... تــبلى ظــواهــرها حتى بَـوَاطِـنُها

الله أَلبسَــــه مِـــــنْ فـضله خِـلَعاً ... بــــياءِ بــيثلي[2] لاتــبلى محــاسِنها

وله في قصيدة في مَدحِ خوارزمشاه:

وَبَسَطْتَ عَدْلَكَ بَسْـطَ كَـفّكَ بـالنَّدى ... فكَــفَفْتَ كَـفّ[3] المـعتدي والمجـتدىٰ[4]

وله من قصيدة أَوّلها:[5]

يــبدي التَّــنَفُّسُ أَشــواقي وأُخـفيها ... ويَــنشرُ الدَّمـع أَسراري وأَطــويها

ومنها:

للشَّــمس ضَـوءُ مُحيَّاها إذا سَـفَرتْ ... وللــقَضيبِ اذا مَـا قــامَت تـثنّيها[6]

ومنها:

فـخلَّصَتْها الجَـواري مِـنْ يَـدَيَّ وَقَـدْ ... عَـــــرفْتُها بِــــدُموعي في مَجــاريها

ولهُ في الزمخشري:

لِسَــــانُكَ غــــوّاصٌ ولَــفظُك لؤلؤٌ ... وَبَحـــرُكَ بحــــرٌ لِـــلْضائِل طــامِ

---

١. في ق، ل[1]، ل[2]: خِضمّها. في الجحيم ما إنْ.

٢. في ق، ل[2]: بياض مكان الكلمة؛ وفي ل[1]: يبلى الزمان... كتب بخطّ حديث.

٣. في ق: وَبَسَطَ عدلك...فلففت لاف ـ كذا.

٤. الكلمة ساقطة في ق.

٥. أوّلها ساقطة في ق، ل[1]، ل[2].

٦. في ل[2]: للقضيب إذا ما سنّها.

الرَّشيد وطواط*

وهو محمد بن محمد بن عبدالجليل العُمري مِن ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. مِن أَهلِ بَلخ؛ ومقامه بخوارزم، هو كاتب الحضرة الخوارَزمشاهية وله براعة وبلاغة وصناعة تامة في النظم والنثر: فارسيهُ لايُفَلّ غرارهُ ولايُشَقُّ غُباره وله نظمٌ بالعربيةِ صَنيعٌ؛ وَمَعنًى بديع.

فمن ذلك قولهُ:[1]

إذا أَتَتْ بقعَةٌ قَد لاحَ نَرجسها	ورقعةٌ فاح رَيَّا وردها فيها
فالوَرد يصبحُ وجهاً كيْ نُلاقِيهُ	والنَّرْجسُ الغَضُّ عَيْناً كي تلاقيها

ديوانه في الشعر موجودٌ؛ وايوانه بالفخر معمود؛ وكيوانه[2] للقرآن عالٍ؛ وقَيْدانه مِنَ الأَقرانِ خالٍ لا مُضاهي لهُ ولا مباهي فضله دواء الدَّواهي: شاخَ في كتابه ملوك خوارزم؛ وأَنْضَى الفكر وأَمضى العَزمَ إذا أَعْرَبَ في إنشاء العجمية؛ اعتزّ على المعزّي[3]، وبزَّ سَنَا السَّنائي؛[4] ونسيت فردوس

---

* رشيد الدين الوطواط، الأديب الكاتب الشاعر، نادرة الزمان وأعجوبة الدهر، ولد سنة ٥٠٨ هـ في بلخ و نشأ نشأةً علمية في مدينته؛ ورحلَ يطلب العلم في أَقاليم أُخرى مثل خوارزم؛ وطوَّف في البلاد وعاش فترة في بغداد؛ واتصل بالشيوخ والأَقران؛ وكان أَفضل زمانه في النظم والنثر؛ وأَعلم الناسِ بدقائق كلام العرب واسرار النحو والأَدب. طار ذكرهُ في الافاق، وحلّق صيته في الأَقاليم ولكنّه اشتهر عن طريق نثرهِ أكثر مِن شعره؛ وبلغت رسائله الغنيَّة مبلغها؛ واختصّ بخوارزمشاه اتسز؛ وأَصبح كاتبه المفضل دون منافس، وكان الوطواط قصير القامة أصلع الرأس فلهذا أطلق عليه هذا اللقب. توفي في سنة ٥٧٣ هـ أو ٥٧٨ هـ

لهُ مِنَ التصانيف. كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر، عارض به كتاب محمد بن عمر الرادوياني/ ق؛ ترجمان البلاغة؛ وله ديوان شعر؛ وديوان رسائل بالعربية؛ وكذلك ديوان رسائل بالفارسية وغيرها من الكتب.

ترجمته : ياقوت معجم الأدباء ٢٩/١٩ ـ ٣٦؛ لباب الألباب ٨٠/١ ـ ٨٦ ؛ بغية الوعاة ٢٢٦/١؛ ومعاهد التنصيص ٣٠٣/٢.

١. لم أَعثر على البيتين فيما بين يدي من مصادر.

٢. الكيوان ـ اسم زحل بالفارسية.

٣. المعزّي ابوعبدالله محمد بن عبد الملك النيشابورى ـ أَحدكبار شعراء ايران في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجريين. سُمّيَ بالمعزي نسبة الى معز الدين ملكشاه بن أَلب ارسلان؛ وخدم البلاط المعزي حتى سنة ٤٨٥ هـ ثم بعد وفاة السلطان المعز طاف في البلاد فذهب الى هراة ونيشابور (نيسابور) و أَصفهان وكان من قبل في قزوين توفّي سنة ٥١٨ ـ ٥٢٠ هـ بعد صراع طويل مع المرض الذي لازمه بضع سنين من عمرهِ.

٤. والسّنائي هو أَبوالمجد مجدود بن آدم؛ شاعر ايرانى معروف من شعراء القرن السادس للهجرة.

←

الفردوسي.[١]

واذا أنشا انتشتِ الألباب مِن آدابهِ وانْتَعَشَتِ الاراء مِن آرابه واذا قصد من بصرة البصيرة كوفة الكفاية بَلَغَ البُلغاء حَيرة الحيرة ووقفوا في الغياية دون الغاية فما أصنع كلامَهُ وأنْصَعَ نِظامَهُ؛ وأبدع نطقَهَ وأَسَعَ نطاقه؛ وأسد وثوقه وأنشد وثاقَهُ قَد برا بَرِبه شَرقَهُ؛ وَحَدَا برَعدهِ برقُهَ؛ وَجَلا بنورِه أُفقَهُ وَعَلا بتبحتِ أَخمَصَهِ مِنَ المَجدِ فوقه؛ فَلاخوى خوارزمَ مِن علمهِ ولا هَوَى نجم بها نجمُ نثرِهِ ونظمِهِ.

طَالَعتُ مُصَنَّفاً لهُ قد أودَعَهُ مِن قصائدِهِ العربية والفارسية وكذلك مِن مقطوعاتِهِ ورسائلِهِ عشراً عشراً غدت لأمواتِ الفضائلِ ومنظوماتها نشوراً ونشراً.

فمن جملة نَثرِهِ العربى؛ ودُرِّهِ الأَدبي من رسالة أَنشأها الى أمير المؤمنين المقتفي لأَمر الله[٢] عن خوارزمشاه يشير فيها بالرِّضا عن السلطانِ محمدشاه:[٣]

←

ولد في غزنة ما بين عامَى ٥٢٥ هـ ٥٤٥ هـ وأختص بمدح السلطان مسعود بن ابراهيم؛ وبهرامشاه بن مسعود؛ ولم يحظ منهم بنصيب وافر وخرج خالي الوفاض ومِن ثَمَّ زهد في الحياة الفانية؛ واتّجه صَوبَ النسك الى الحياة الباقية؛ فلبسَ ثوب العرفان؛ فرفعه الله درجات عالية في دنياهُ وله أَجر وثواب في آخرته؛ حتّى طمع بهرامشاه أن يزوجه اخته فرفض هذا العرض السّخي وطاف في تلك الأقاليم والمدن مِن بلخ وهراة وسرخس ونيشابور؛ ومِن بعد ذلك وجّه وجهته صَوبَ المَسجد الحرام؛ وعاد من حجّهِ الى تلك المدن التي عاش فيها ردحاً مِنَ الزَّمَن حتى اذا استقرَّ به المقام بغزنة. انتقل الى العالم الآخر؛ وصعدت روحه الى السماء سنة ٥١٨ هـ.

١. الفردوسي شاعر الفارسية الأكبر؛ وصاحب الملحمة المشهورة بالشاهنامه؛ أبوالقاسم الحكيم.

ولد في احدى قرى طوس المسماة فاز أَو پاز في حدود ٣٣٠ هـ ونشأ هناك. وفي سنّ الخامسة والثلاثين من عمره بدأ بنظم الملحمة وهي في تاريخ ملوك الفرس وبطولاتهم وحروبهم ومعاركهم؛ وختمها في سِنّ السَّبعين مِن عُمرهِ؛ وقَدّمَها الى محمود الغزنوي في غزنة في حدود سنة ٤٠٠ هـ وقَرر السلطان أَن يعطيه على كلِّ بيتٍ ديناراً ذهبياً؛ ثم استبدلت الى دراهم بناءً على نصيحة المستشارين.

توفي الفردوسي سنة ٤١١ هـ أوْ ٤١٦ هـ عن سِنٍّ يناهز الثمانين ودُفنَ في موطنهِ طوس، وقبره اليوم يزارُ من قبل السائحين والزوار.

٢. ينظر ص ٣١١.

٣. محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه السلطان السلجوقي غياث الدين ذكره العماد. الكاتب في كتاب ـ نصرة العترة قال: لما توفي عمّه مسعود نصب ملكشاه بن محمود ملكاً سنة سبع وأربعين وخمس مائة: ولكنه لم يكن كفؤاً

←

مواقف سيِّدنا ومولانا أَميرالمؤمنين لازالت مكنوفة بالجلال؛ محفوفة بالإقبالِ؛ منابع الشرف الجـمّ؛ ومطالع المجد الأشم؛[١] بهاالدينُ مشدودُ النطاق؛ والشرع ممدُود الرَّواق؛ والعزّ ملتَمع الشُّعاع؛ والمجد مرتفع الشراع؛ والحِلم راسِخ البَيان: والعلم شامخ الأَركان والقولُ لائح المراسمِ؛ والفضل واضح المَـباسِم:[٢] العبد خالص الطويّة، صادق النيّة في موالاة جانبها ومعاداة مجانبها وإبداء شعار خدمتها؛ وإعلاءِ مَنَار دعوتها؛ والذَّبِّ عن حَوزتها: باليَد واللّسان[٣] وَلولا اشتغال العبد بحفظ خَوارزم الذي هي ثغر مشهور مِنْ ثغورِ[٤] الاسلام بل قصرٌ معمور مِنْ قصور الشرائع والأحكام. وتَوَجّهه كـلّ سـنةٍ[٥] الى مجـاهدةِ أَعـداء الديـن ومجاهرة[٦] أَحزاب الشياطين؛ وتوغّله في صَميم بِلاد الشركِ؛ وبُحبوحَةِ ديار التّرك؛ يقصّ قبائِلَهم وَيهدِّدُ معاقِلهم؛[٧] ويسبي أَطفالهم ونسوانهم؛ ويُرْدي أَبطالهم و شُجعانَهُم؛ ويصونُ مَواطِنَ المسلمينَ مِن مكائد شرّهـم؛ ومســاكـن المـؤمنين مـن مـصائِد غَـدرِهِم لطـار الى تـلك المـواقـف المـقدسة المـعظمة؛[٨]

←

للسلطنة فاجتمعت العساكر على تنصيبه بدلاً من اخيه؛ ثم جلس على دست الحكم وكتب الى الخليفة المقتفي بالله يطلب منه اقامة الخطبه له فلم يلتفت المقتفي اِليه وَنزل بغداد واشتبك مع عسكر الخليفة فهزم، وتوفي محـمد شـاه بهـرات في ذي القعدة سنه أربع و خمسين و خمس مائة. المصدر ٢٣٥ ـ ٢٤٧ والكامل لابن الأثير ٢١٢/١١ ـ ٢١٥؛ أَخبار الدولة السلجوقية ١٣٤ ـ ١٤٣ وتلخيص مجمع الأداب ١٢١٦/٤؛ ومسـامرة الأخـبار ٢٤ ـ ٢٥ تـاريخ دولة آل سـلجوق- للبنداري ٢٦١ ـ ٢٦٣ وغيرها.

١. الرسائل ٢٠/١ ـ ٢٤ ونَصّها: «إنَّ مواقفَ سيدنا ومولانا الإمام المـقتفي لأَمـرِالله أَمـيرالمـؤمنين: وخـليفة رسـول ربّ العالمين..

٢. الرسائل : معادن الجلالة والكرامة؛ ومَواطِن الرِّسالة والكرامة؛ فيها الدين مشدود...

٣. الرسائل بعد هذه الفقرة: من اعتصم بحبل مبايعتها مَـلكَ في الديـن والدّنـيا غـاية أَمـانيه وأَدرك في الآخـرة والأولى نهاية مَباغيه والعبد من تلك المواقف المـقدسة المكـرّمة قَـدَّسها الله وَكـرّمها والمـقارّ المـشرّفة المـعظّمة شرّفـها الله وعظّمها؛ ثابت الرأى صارف النيّة راسخ القدم خالص الطريّة بالسّيف والسّنان.

٤. في الرسائل: لما بَلْ قَصرٌ.

٥. في الرسائل؛ وتوجه كل سنةٍ بإخوانهِ وأَولادهِ وأعوانهِ وأَجنادِه.

٦. في الرسائل: ومناهدةِ أحزاب...

٧. كذا في الأصل وفي الرسائل: يَقضُّ قبائِلِهم، ويهدّ معاقلهم.

٨. في الرسائل: لطار الى تلك المواقف المقدسة المكرمة قَدَّسَها الله وكرّمَها.

والمغانِ[١] المشَرّفة المُـكرَمة؛ بأَجنحة الطّاعة؛ وبذل في عبوديتها غاية الإستطاعة.[٢]

ومنها:

أيّامُهُ[٣] موقوفة؛ وأَوقاته مقصورة على تقديم ما يَعود الى اتّساعِ اكناف تلك الدولة؛ وارتفاعِ أعـلام تلك الدَّعوة؛ وخاصة في هذا الزمان الذي[٤] أُجِّجَتْ فيه الفتنُ نارُها؛ وأَرهجت[٥] غبارَها وضَرَبت مِـنهُ[٦] المحنُ فسطاطها؛ ونَصَبت أَشراطها قَد[٧] نَابَ خِطَّةَ خراسان التي هي سرَّةُ بلاد ايران مِن استيلاءِ العـصاةِ ما نابَ و اَصاب بُقعة ماوراءالنّهر الّتى هى غرّة ديار توران من استعلاء الطغاة ما أَصـابَ؛ عـذِّبَ فـيها الراكعُ والسَّاجدُ، وخُرِّبَ[٨] المـدارِس والمساجِد؛ وسُفِكَت الدِّماء المحـرَّمة وأهـلكت النـفوس المكـرمة؛ فالدين مالت دَعَامَتُهُ والملك شالَت نعامتهُ[٩] ولو لم تصرف أعنةالعـنايات الإمـامية[١٠] اِلي تـدارُك هـذا الأَمر؛ وإطفاء هذا الجَمر لاتَّصلَ شَرَرُهُ بأقـطار العـراق؛ بـل طَـبَّقَ ضَررهُ جَمـيعَ أَمـصَار الآفـاق؛ ولن يحـصل هذا التَّدارك على وفق ما تَقتَضِيه وَمُوجِبِ ماترتَضيه الآراء[١١] النبوية الإماميَّة الاّ بتوافـق كـافة المسلِمين؛ وتطابق عَامَّة المؤمنين تَحتَ رَايـة مَـلكٍ[١٢] طـاهرٍ اعـتقادهُ ظـاهرٍ اجـتهادُهُ مُمـتثلٍ أمـرهُ في الرِّعايا؛ نافذٍ حكمه على البَرَايَا.

والسلطان[١٣] الأَعظم غياث الدنيا والدين أَبو شجاع محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه[١٤] مُعَيَّنٌ مِن بين

١. في الرسائل: والمقار المُشرَّفة المعظمة شَرّفها الله وعظّمها.

٢. في الرسائل؛ ولبذل في عبوديتها غاية الإقتدار والإستطاعة.

٣. في الرسائل ١/ ٢١: قد جَعَلَ أَيامَهُ موقوفة...

٤. ساقطة في الرسائل.

٥. أرهجت: أثارت.

٦. في الرسائل: ضربت فيه المِحنُ فسطاطها.

٧. في الرسائل: وقد ناب.

٨. في الأصل : نفحه، وهو خَطأ.

٩. شالت اقامته: تفرقت كلمته وذهب عِزّهُ. وبعدها: والحق غاربٌ نجومه والصدق طمست رسومه.

١٠. في الرسائل: أَعنّةُ العنايات الكريمة المولوية الإمامية المقتفية لازالت ممدودة الظلّ على كلِّ بـادٍ وحـاضر. مـبسوطة الجناح على كلِّ غائب وحاضرٍ الى تدارك....ص ٢٢.

١١. في الرسائل: الآراء المشرقة النّبوية الإمامية المقتفية زادها الله اشراقاً.

١٢. في الرسائل: ملك من مُلوكِ هذهِ المِلّة وسلطان مِن سلاطين هذه الأمة.

١٣. في الرسائل، الجملة مستأنقة بدون الواو.

١٤. في الرسائل ، زيادة : قسيم أمير المؤمنين. أعلى الله شأنَهُ وأظهر بُرهانه.

الملوك في دهرهِ[١] وسلاطين عصرهِ لكفايةِ هذا المهِم؛ وتدارك هذا الملمّ لِما[٢] آتاهُ الله تعالى مِن صحة الدين وقوة اليقين؛[٣] وجلالة الأَصل؛ وجزالة الفضل، وثبات الحزم وإصابةِ العزم؛ وتكثر العُدد؛ وتوفر العَدد.[٤]

وَقَدْ وَصَلَ إلى العبدِ في هذه الـمُدَّة أنّ الآراء المشرَّفَةَ[٥] النبويّة؛ قَد عَدَلَتْ في حقّه عن لطفها المعهود وَصَفائِها المألوف حتّى تَـنَسَّمْتُ مِنها رائحةَ تغيّر؛ وتَوَسَّمتُ فيها شائبة تكدُّر. والعبدُ لَيسَ يعرف سَـبَبَ ذلك فإن كان[٦] مِن جهة السلطان؛ فالعبد في ضَمَان طـيّ صـحائف آسـتزادتـهِ وإعـادته إلى مـاحمدَ مِـن لطائف عادتهِ؛ واستنزالِهِ عَن حُزُون الإنقطاع إلى سُهُول الإجتماع ومن شواهـقِ الامـتناع الى حَـدائِـقِ الإتّباع؛ وردَّهُ في طاعة المواقف[٧] المقدسة الى المنهَج الاقومِ والمَذهَبِ الأَقدم، الذي سَلكهُ آبـاؤهُ الزّهـر؛ وأَسلافَه الغُرّ[٨] وان كانَ مَنْشـؤها من جهة الأغـراض مِنَ الذين وجـدوا[٩] مَجال التـخليط والتّـضريب؛ وتمكّنوا مِن اختـراعِ الأَباطيلِ[١٠] والأَكاذيب: فذلك[١١] يُرجي أَمرٌ مِن عواطِف سـيّدنا ومـولانا[١٢] دَفـعَ آفته؛ واستئصال شأفته فإنَّ تَنَفُّرَ مثل هذا[١٣] السلطان بن السلطان[١٤] بـن السـلطان مِـنَ الطـاعةِ ليسَ

---

١. في الرسائل: معين من بينِ ملوك دهرهِ.
٢. ساقطة في الرسائل.
٣. بعدها في الرسائل: وجمال العلم وكمال الحلم وجلالة...
٤. في الرسائل بعد هذه: وإلقاء النفس في غمراتِ اللقاءِ واستعمال الصَّبر على جمرات الهيجاء: وقـد شَمَّـرَ عـن سَـاق جِـدِّهِ لكشفِ هذهِ الغمة؛ وبشر المسلمين ببذل جهدهِ في إزالةِ هذه الظّلمة. ولكـن لاتَـتَسَهَّل لهُ هـذهِ الـمنيَةُ ولاتَـتَحَصَّلُ له هذهِ البُغيةُ مَالَم تكتنف أَحوالَهُ بركات عناية سيدنا ومولانا الإمام المقتفي لأمرالله أمـيرالمـؤمنين وخـليفة رسـول ربِّ العالمين أدام الله جلالهُ وَمَدَّ على الخافِقين ظِلالَهُ وَمَيامِنَ هدايتهِ وإرشادِه.
٥. في الرسائل: الآراء المشرقة النبوية الإمامية المقتفية زادها الله اشراقاً.
٦. في الرسائل: فَإن كان منشأ هذهِ الحادثة الكارثة مِنْ جهة السلطان الأعظم (ص ٢٣)؛ أَعلى الله قدرهُ؛ وأَعزَّ نَصرَهُ.
٧. في الرسائل: المقَّدسَةِ المكرَّمةِ ـ قَدَّسها الله وكرَّمَهَا. وخدمة المقار المُشرَّفةِ المعظَّمَّةِ شَرَّفَها الله وَعَظَّمها إلى المنهج.
٨. في الرسائل ـ بعد هذه العبارة ـ سَقى الله ثراهم؛ وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَثواهُم.
٩. في الرسائل: من جهة أَصحاب الأغراض الذين أُوجدوا عندخَدَمِ المواقِف المقدسةِ قَدَّسها الله مَجَالَ التخليط...
١٠. في الرسائل : وابتداع الأكاذيب.
١١. في الرَّسائل : فَذَاكَ.
١٢. في الرسائل: الإمام المقتفي لأمرِ الله أَميرالمؤمنين وخليفة رسول رب العالمين أَعلى الله كـلمته وعـقد بـالخلود دولتـه. دَفَعَ آفته.
١٣. في الرسائل: مثل ذلك.
١٤. في الرسائل: عنْ خدمة طاعة المواقف المقدسة قدّسها الله ليس بأمر يحمل.

يجمل أَن يتساهل فيه أَو يتقاعد عَن[1] تلافيه؛ وعلى الخصوص في هذا الوقت الذي ينتظر المسلمونَ مِن نَهضَتِهِ[2] صَلاحَ أَحوالِهِم: ونجاحَ آمالهم؛ وتَسْكينَ نائرةِ الفتنِ بَعدَ التهابها: وَتَبعيد دائرةِ المحنِ غِبَّ اقترابها؛[3] وأَلطاف[4] مولانا أَميرالمؤمنين أوفَرُ مِنْ اَن يَرْضَ[5] بإهمالِ هذا الخبر واغفال هذا الأمر[6].

وله من رسالة كَتَبها عن خوارزم شاه الى بعض الأكابر ببغداد[7]:

الشيخ الإمام[8] مخصوص منّا بسلامٍ طيبٍ كأَعراقِهِ؛ وتحيةٍ فائحةٍ كأَخلاقِهِ[9] وان كنّا لم نكتحلْ بلقياه؛ ولم نشاهدْ بهجةَ مُحيّاه فَقَد عَرَفنا أَلطافَ شمائِلِه؛ وَسمعنا أَوصافَ فضائلِهِ، ورأَيْنا في مُصَنَّفاتِهِ الرائقةِ ومؤلَّفاتِهِ الفائقه؛ ماشَحَّذَ أَذهان الخلقِ[10] وَسَهَّلَ الطرق إلى حلِّ المشكلات؛ وكشف الأغطية عن وجوهِ المعضلاتِ؛ وقام برهاناً قاطعاً وتبياناً ساطعاً؛ على أنه[11] جَبَلٌ فى العلوم شامِخٌ وطودٌ في العلومِ راسخٌ لا يشقُّ المفلقون غُبارهُ؛ ولا يمسح المتَفَنِّنُونَ[12] عِذَارَهْ وَمَن كانَ رَبيبَ المواقفِ المُقَدَّسةِ[13] وَصنيع

---

١. في الرسائل: أويتقاعد عَن تداركهِ وتلافيه.

٢. في الرسائل: مِن نهضة السلطان الأَعظم؛ قرنها الله بالفَتح والظفر وصانها مِنَ الخوف والخطر إصلاح أَعمالهم وإنجاح... وَتَسكينِ ثائرة الفتن.

٣. بعد العبارة هذه في الرسائل: وتخليص ضعفاء البلاد وصلحاء العباد مِنْ أَيدي هؤلاء الفَسقة المَرقَة؛ وأَكفّ هؤلاء الكفرة الفجرة.

٤. وأَلطاف شفقة سيدنا ومولانا الإمام المقتفي لأمرالله أَميرالمؤمنين وخليفة رسول ربِّ العالمين، اَدامَ الله عَظَمتهُ وأَعلى كلمته على أَهلِ الإسلام.

٥. في الرسائل: أَن ترضى.

٦. في الرسائل؛ بعدها: والعبد مُتطَلِّعٌ لورودِ الأمثلةِ العالية؛ وَوصولِ الأَوامرِ السّامية. لازالت في مشارقِ الارضِ ومغاربها نافذة؛ وبأعراف الأماني ونواصيها آخذة: ليجعلها أَمام خاطرهِ وقدام ناظرهِ ويظهر في امتثالِ الكلِّ آثار صدق النية ونتائج فرط العبودية؛ وللآراءِ المشرقة النبوية الإمامية المقتفية. زادها الله اشراقاً في تشريف العبد بها مزيد العلوّ والتسلم.

٧. في الرسائل ٦٤/١: كتاب الى الحكيم أَبي البركات الطيب البغدادى مِنَ الحضرة الخوارزمشاهية.

٨. في الرسائل: الامام الأَجل الأكمل الأعلم أفضل العالم أَدام الله تمهيده وحرس تسديده: مخصوص.

٩. في الرسائل: ونحن وان كنّا...

١٠. في الرسائل: ونفض الغبار عَن أَعطافِ الحقِ؛ وَسَهَّل...

١١. في الرسائل: على أَنه أدام الله علوّه جبل في العلوم شامخ وطودٌ في الفنونِ راسِخ.

١٢. في الرسائل: المتقنون.

١٣. في الرسائل: [illegible]

المَـقَارِّ[١] الإماميةِ المعَظَّمَةِ؛ لَمْ يُستَبدَعْ أَن يَضرِبَ بالفضائلِ بالقدح المعَلَّى ولم يستبعَدْ[٢] أَنْ يحِـلَّ بـالمَنَاقِبِ في المنظَرِ الأَعلى؛ فَلِلَّهِ دَرُّ بَغدادَ إذنشأَ فيها ذلك البَحر الخِضَمّ والطود الأَشَمّ.[٣]

وله من أخرى :[٤]

الأجلُّ[٥] العالِم أدامَ الله بهجتهُ: وَحَرَسَ مُهجَتَهُ: نسيجُ وحدهِ وَفَريدُ عهدهِ؛ ونادرةُ قـرانـه؛ وواسـطة عقدِ أَقرانهِ؛ والعلمُ المُشار إليه؛ والمتَّفَقِ[٦] في جميعِ العلومِ خاصة؛ في علم الطبّ عـليه؛ فَـإِنَّه ابـن بجـدته؛ وطلّاع نَجدتِه[٧]؛ وصاحبُ راياتِهِ؛[٨] وسَبّاقُ غاياتهِ؛ والعارفُ بدقائِقِهِ وجلائِلِهِ[٩]؛ والمطلع عَلىٰ بَـراهـينه وَ دلائله؛ لا تثنَى الخناصِرُ الّا عليه ولاتُزَجَّى ركائبُ المستفيدين الّا اِليهِ[١٠] وقد عَـرف أدامَ الله فـضله أَنَّ خوارزم كانَت[١١] مَحطَّ ركائب الفضلاء وملق عَصَا العُلماء؛ ومناخ رَواحِل الحكماء. يسكنها نَحـاريرُ كـلِّ عِلمٍ، وَيُقيمُ بِها مَشاهير كلّ فَنٍّ؛ منهم[١٢] أَبومضَر الضَّبّي؛ والسَّيد شرف السّادة اسماعـيل الجـرجـاني[١٣]

---

١. في الرسائل: المقارّ المعظمة الإمامية عظمها الله.

٢. في الرسائل: ولم يستغرب أن يحلَ مِنَ المناقب المنظر الأعلى.

٣. في الرسائل: يستمر النصّ حتى نهاية الصفحة ٦٥.

٤. في الرسائل؛ ص ٦٥: كتاب الى طبيب العالم أبن الحسن التلميذ مِنَ الحضرة الخوارزمشاهية.

٥. في الرَّسـائل: لايخـفي عـلى أربـاب الالبـاب؛ وأصـحاب الآداب. مـن ذوي الآراء الصـائبة؛ والخَـواطِـر الشـافية: إن الأمام...

٦. في الرسائل [٦٦]: والمعلم المتفق عليه في جميع العلوم وخاصة:

٧. في الرسائل: وطلاع أنجدته.

٨. في الرسائل: وصاحب آياتهِ.

٩. في الرّسائل: ونحن وان لم نظفر بطيب مجالستهِ، ولم نصادف حَظّا من لطف مؤانستهِ؛ فقد سَمِعنا أَخبار نـبله وشـاهدنا آثار فضله؛ وعرفنا أنَّه عديم المثل عزيز الشكل؛ لاتثني الخناصِر...

١٠. في الرسائل: بعدها: زادهَ الله علماً نافعاً؛ وعملاً رافعاً؛ وصانه من بوائقِ الزمان؛ وطوارق الحدثان.

١١. في الاصل: كانَ؛ وفي الرسائل: كانت في جميع الأوقات محط رحال العلم ومناخَ رَواجل الحَكماء.

١٢. في الرسائل: منهم الأستاذ الفاضل فريدالعصر أَبومضر الضبي رحمة الله عـليه. وهـو الذي كـان في أَصـناف العـلوم غاية. وفي أَنواعِ الآداب آية.

١٣. في الرسائل: والسيد الفاضل [illegible]

الذي مُصَنَّفاته البَديعة؛[١] ومؤلَّفاتُه اللَّطيفة سَارَتْ مَسيرَ الشَمس[٢] في اكـنافِ الشرقِ والغَـرب؛ وَهَـبَّتْ هُبوبَ الرِّيح في أطرافِ البَرِّ والبحرِ؛ وغيرهما مِن كبارِ المفلَقِينِ وفـحولِ المحـققينَ؛ ومـنذ انـقضت مُـدَّة أُولئك البدور الزَّاهرة؛ وانْقَضَتْ[٣] أَيام أُولئك البحور الزَّاخرة؛ عادت عرصة خوارزم مِـن هـذا[٤] العـلمِ خالية؛ بعدما كانت بجواهِر علومهم وزواهِر نجومِهم حالية.؛ والآن أَهل خوارزم مـفتقرينَ[٥] الى طـبيبٍ ماهرٍ وَنَطَّاسِيٍّ حاذقٍ ينتفعونَ بِعِلْمِهِ وَيَنزلونَ[٦] في معالجة العلِلِ والأَمراضِ عـلى رَسمِـهِ؛ والمُـتَوقَّع[٧] مِـنْ شفقته[٨] أَن يَختارَ مِن تَلامذته[٩] واقفاً على أسرارِ الطِّبِّ عَـارفاً بـغوامِـضِ الحـكمة[١٠] مُـصيباً في أبـوابِ المعالجةِ مشهوراً بحسنِ الضريبةِ معروفاً بيمنِ النـقيبةِ؛ ويـبعثهُ إِلى خـوارزم ليكـون مـنتظماً في سِـلكِ خدمتنا؛ وعقد حَضرَتِنا.[١١]

---

١. في الرسائل : مصنّفاته الشريفة.

٢. في الرسائل: صارت مصير الشمس.

٣. في الرسائل: وانقرضت.

٤. في الرسائل: من هذا النوع مِنَ العلم.

٥. كذا في الأصل، وفي الرسائل مفتقرون.

٦. في الرسائل: ويعوِّلون في معالجة ما يعتريهم...على حُكمِهِ

٧. في الرسائل: فالمتوقع.

٨. في الرسائل: في شفقةِ فلانٍ أَدام الله فضله.

٩. في الرسائل: تلامذته المنتمين اِليه؛ القارئين عليه إنساناً فاضلاً على اسرار الطب.

١٠. في الرسائل: وبغوامِض الحكمةِ عارفاً.

١١. في الرسائل [ص ٦٧]: ليكون منخرطاً في سلك خدمتنا منتظماً في عقد حضرتنا ويعيش في ظـلِّ دولتـنا؛ وريـاض نعمتنا؛ فارغ البال منتظم الحـال، وينال من حسنات أيدينا؛ ونفحاتِ أَيادينا؛ أَمضي الأماني والآمـال وإن كـان هـذا المـبعوث ولدهُ النَّجيب حَرَسَهُ الله كان أَصوبَ والى مراضينا أقرب. وهـو أدام الله فـضله فـيما يـريدهُ وفي مَـن يخـتارهُ موفق والسلام.

وله مِنْ أُخرىٰ كتَبَها إلى عُمر البسطامي* ببَلخ:[١]

كتبتُ أَطالَ الله بقاءَ سَيِّدنا في دَولةٍ مَمدودةِ الرَّواق: ونعمةٍ مَشدودةِ النِّطاق؛ وفي ملتقَ الأَهداب عَبَراتٌ تَنْسَكِبُ وفي مُنحَنَي الأَضلاعِ جَمراتٌ تَلهب[٢] (كذا) شَوقاً الى لُقياهُ ونزاعاً إلى مُحَيَّاهُ؛ ولو جريت[٣] على حُكمِ الودادِ؛ وقضيَّة الإعتقاد لكانت كتبُ خدمتي؛ وَصَحَائِفُ مِدحَتي نَظماً وَنَثْراً اِلى مَجلِسِه[٤] مُتتابِعةَ الأَفواجِ؛ مُتَدافِعةَ الأَمواجِ؛ ولكن[٥] التزمُ مَذهبِ التعظيمِ والإجلالِ وأَجْتَنبُ موقِعَ التَّصديع والإملالِ؛ وأصون خاطرهُ الشريف الذي هو أَبداً مشتَغِلٌ بكشفِ المُشكِلاتِ؛ ودفع المعطِلات (كذا)[٦] وَتجديدِ مَعَالِمِ الزّهدِ والتقوى؛ وإحياءِ مَراسِمِ الدَّرسِ والفَتوَى مِنْ مطالعة مكتوباتي التي لاطائلَ فيها؛ ولافائدة في مطاويها.

فَلَستُ بالباطلِ المَردودِ أَشغُلُهُ ... فَإِنَّه باقْتناصِ الحَقِّ مشغولُ

ومنها:

فُلانٌ[٧] أَقامَ بخوارزمَ[٨] مُرسِلاً أَعنَّة لِسَانِهِ؛ مُطلِقاً أَزمَّةَ بيانه في ذكرِ خَصَائِصِ سَيِّدنا؛[٩] والمفاخِرِ التي هي لِعَينِ المَعَاني قُرَّة والمآثر التي هِيَ في وجهِ اللَّيالي غُرَّة؛ والآن رَجَعَ الى بلخ مَسقَطِ رأس هامتِهِ[١٠] ودارِ

---

*. عمر بن محمد البلخى (٤٧٥ ـ ٥٦٣ هـ) عالمٌ وفقيه وواعظ واديب وشاعر. قال السمعاني: هو مجموع حسن وجلّة مليحة، مُفتٍ مُناظِرٌ محدِّث مفسِّر مليح الإطلاق، مأمون الصحبة: نظيف الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة، مليح الاشارة. الانساب ٢١٤/٢؛ ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦/٢؛ سيراعلام النبلاء ٤٥٢/٢٠ ـ ٤٥٤.

١. في الرسائل ٢ ص ٤٨: كتابٌ الى الشيخ الإمام عمر البسطامي الذي كان ببلخ.

٢. لعلها تَلتَهِبُ؛ وهي في الرسائل كذلك.

٣. في الرسائل: ولو جريت في هذه المدة.

٤. في الرسائل: اى مجلسه المحروس زاده الله حراسة...

٥. في الرسائل: ولكني كنت التزم.

٦. لعلّها: المعضِلات وهي كذلك في الرسائل.

٧. في الرسائل: فلانٌ أدامَ الله فضله.

٨. في الرَّسائل: أَقامَ في صحبتي بخوارزمَ مُدَّة أَيامٍ مقصورة على اكتساب الفَضلِ؛ وتحصيل العِلم؛ واْقتناء الأَدب فتقت لهُ العلوم مُخَتَّها (مخبتها أَوصفوتها) وأطعمتْهُ الفضائلُ شحمتها؛ وأَمطرتْ لهُ الآداب جوداً سالَ منهُ شعابه. واْمتلات بعد الصّغروطابُه. وكان في أَثناء هذا كلّه مُرسِلاً...

٩. في الرسائل ، زيادة: أَدامَ الله فضله؛ وَنَشَرَ فَضَائلهُ؛ وشكر أَيادبه وفواضِلهُ. وشرح ماجمع الله مقامي لذلك المجلس المحروس. زاده الله حِراسة مِنَ الخلائق الحميدة والطرائِق السَّديدة والمفاخر التي لعين المعالي.

١٠. في الرسائل: [illegible] في الرسائل: مقامته.

مقامِه؛ ومُجْتَرّ ذيوله وَمَجْرَى خُيولِه؛[١] حائزاً لِمَباغيه؛ فائزاً بأَمانيه؛ بالغاً قاصية الفلاح ودانيه[٢] مالكاً نَاصِيَةَ النَّجاحِ وهاديه؛ فالمرجوّ مِن مَكَارِمِ سَيِّدنا[٣] أَنْ يَتَلَقَّ مقدمه بالإعزاز والإكرام؛ وأَن يُلبسَهُ[٤] أَرديةِ الإفضَالِ والإنعام؛ ويُقَرِّبهُ الى مجلِسِهِ الذي هُوَ سعادةُ الدِّين والدُّنيا بقربِهِ مَنوطة، وكرامةُ الآخرةِ والأولى بجوارِهِ مَربوطة.[٥]

[وله مِنْ أُخرى إلى الإمام محمد البغدادي خَتَنُ عُمر الخَيّامي]*

وَصَل[٦] خطابه العزيز[٧] فشاهدتُ من كلامِه الحُرِّ روضةً لِلفَصَاحَة متَفَتِّقَةَ الأزهارِ؛ وعايَنتُ من مَعَانيهِ الغرّ حديقةً للبلاغة متَفَتّحة الأَنوارِ؛ وعرضتهُ على الحاضر والبادي، وَهَزَزْتُ بهِ عِطفي في المَحاضِر والنَّوادي؛ وَشَكَرتُ الله[٨] على سَلامَةِ شَخصِهِ[٩] الذي بِخِصالِهِ نظامُ الخيراتِ معقودٌ وبحبالِهِ قوامُ الحَسَنَاتِ مَشدُودٌ.[١٠]

وأَمَّا ما ذكرتَ مِن إعراضِهِ عنِ الدّنيا واشغالها؛ ومفارقتِهِ زَحمَةَ أُمورها وأحوَالِها[١١] فَمَن شَخَصَتْ عَينَا

---

١. في الرسائل، زيادة: سالماً غانماً.
٢. الكلمتان: دانية؛ وهادية ليستا في الرسائل.
٣. في الرسائل، زيادة: أدام الله مجده.
٤. في الرسائل ص ٤٩: ويلبسه أَردية.
٥. في الرسائل: زيادة: ورأيه في ذلك موَفَّقٌ؛ وسهمه مُفَوَّقٌ والسّلام.
*. في الرسائل ٦٧/١: كتاب الى الإمام محمد البغدادي ختن الشيخ الإمام عمر الخيامي بنيسابور. ولم نعرف مَن هو؟
٦. في الرسائل ٦٧/١: قبل هذه الجملة: هذه خدمة أَصدرتها أَطال الله بقاء سيِّدنا في دولة لاينقضي مَدَدُها ونعمة لاينقطع عددها؛ مِنَ العسكر المبارك بظاهِر هزار أسف يوم الأربعاء لِلَيلتين بقيتا من شهر رمضان ختمهُ الله بالخير والأحوال ببركةِ الإنتماءِإلى خدمة سَيِّد ناجارية اَحسنَ مجاريها مِنَ الإتّساق والإنتظام والإستقامة والإلتئام؛ والحمد لله على ذلك حمداً تستحقه آلاؤهُ وتستوجبه نعماؤهُ؛ وفي هذا اليوم وَصَل...
٧. في الرسائل، زيادة: اِليَّ صحبة فلان أَدام الله سيادته مشتملاً على ماهو معهود من حُسنِ عهدهِ وكمالِ مجدهِ من اِعزاز أَولياءِ خدمِه؛ واكرام أَغذياء نعمه.
٨. في الرسائل، زيادة: تعالى.
٩. في الرسائل: شخصهِ الكريم.
١٠. في الرسائل: وطلبت اِليه جلَّت قدرته أَن يطيلَ بقاءه ويرزقني لقاءه وأما ما ذكر أَدام الله مجدهُ في اثناء خطا به العزيز مِن اعراضه...
١١. في الرسائل، ص [illegible] وأَما [illegible] التي عرفتها منذ الزمن القديم والدهر الطويل من عادته الحميدة وطريقته

هِمَّتِهِ إلى اَبتِناءِ أَمرٍ مِنَ الأمور الدِّينيّة، واَقتناءِ عِلم مِنَ العلوم اليقينيّة لَمْ يَنظرْ إلى الدّنيا بِحَـذافـيرِها اِلّا بِعَينِ الإستحقار ولَم يذكر مافيهـا اِلّا بِلِسان الإستصغارِ وأمّا ما أَلتمسه مِن حسن المـاب عـنهُ في مجـلسِ الملكِ[١] فَهوَ مِنَ الواجباتِ التي أَلزمتهـا الانسانية في عُـنقي وذِمَّـتي؛ ونـاطَتْهُ[٢] المـروءةُ والديـنُ بِمَـطارح همتي.[٣]

ولهُ مِن أُخرى إلى بَعضِ الأَكابرِ في حقّ شاعرٍ:※

كتبتُ[٤] أَطالَ الله بقاءَ سيِّدنا؛[٥] في نعمةٍ مُضيئَةِالكَواكِبِ و دولةٍ ضَخمة المَناكِبِ؛ في معنى فلانٍ[٦] وهو شاعرٌ بليغ وُلِدَ بِسُرَّةِ البطحاءِ، وَنَشأَ بين أَظهرِ العرب العرباء، واخـتصّ بـالتَّربية والترشـيحِ في مَـنابِتِ القيصوم والشيح؛ ونَضَا بُردَ شبابه بأَكناف الباديةِ شارباً مِن يَنابيعها آكلاً مِن مَرابيعها ضارِباً في قبائِلها وأَحيائِها متلقِّطاً فِقَر أَمواتِهَا وأَحيائِها: قد تَطَبَّعَ بطباع أَهلِ الوَبَر؛ وَسَلِمَ لِسانُهُ مِنْ سَقَطاتِ الهَذَرِ[٧] مِـن ساكنِ المَدَر.

ولهُ شعرٌ مُتقَنُ اللَّفظ والمَعنَى؛ مُحْكم الأَسَاسِ والمَبنَى؛ يقطُر مِنهُ ماءُالبراعَةِ؛ ويعجزُ عَن مِثلِهِ أَربـابُ

←

الرشيدة. ومن شخصت.

١. في الرسائل ، زيادة: أَعزَّ اللهُ أَنصاره: وضاعف اقتداره؛ فهو...

٢. في الرسائل: وناطَتها.

٣. في الرسائل ، زيادة: قضاءً لما تَـقَدَّم مـن حـقوقه الضـخمة؛ وجـزاءً لمـا سـلف مِـن أيـاديه الفـخمة؛ واذا دَنت خـيام العسكر مِن نواحي بلدة نيسابور بَذلتُ لَه اَدام الله مجده صدق طاعتي، وَخَدَمتُهُ بقدر وسعي واستطاعتي؛ وبـلغت مِـن تحصيل آمالهِ وترفيع أَحوالهِ غاية ليس وراءها غاية، فـالمتوقع مِـنهُ أَن لايـقطع عـني اَمـثلته الشريـفة؛ واشـاراتـه العزيزة. ويأمرني كل وقتٍ بمايراني أَهلاً لاتمامِه مِن مصالح أُموره و مهمات اشغالِه؛ ولايـنسبني الى الكـفرانِ والعـقوق ونسيان تلك السَّوابقِ الحقوق انشاء الله تعالى.

※. وردت في الرسائل ٢/٤٩ تحت عنوان: كتاب الى واحد مِنَ الاكابر.

٤. في الرسائل: كتبت هذه الأسطر...

٥. في الرّسائل: في دولة ضخمة المناكب

٦. في الرسائل: أَدام الله فضله.

٧. في الرسائل: ساقطة العبارة

الصِّناعَةِ. والآن عطف أَعناقَ ركائبه؛ وصَرفَ أَزِمَّةَ نَجائِبِهِ الى ذلك الجناب المُعْشِبِ والغناء[١] المُخْصِبِ؛ ورؤوس أَمانيه راقصةٌ؛ وعيونُ آمالهِ شاخصةٌ والمنتظر مِن كَرَمِ سِّيدنا أَن يُنزِلَهُ في رياضِ قبولهِ وتمكينهِ؛ ويَغْمُرَهُ بلطائفِ اِحسانهِ وتحسينهِ؛ ويُنْعِمَ عليهِ بتنعيمِ بالهِ ويُظهِرَ أَثرَ هذهِ الوسيلة علىٰ صفحاتِ أَحواله.[٢]

[وله من أخرى في حَقِ شاعِرٍ]※

يَروي عَن رجلٍ صَادِقِ اللَّهجةِ رائق البهجةِ. عفيف الإِزَارِ؛ خفيف الأوزار؛ طيِّبُ[٣] بخراسانَ مولدهُ؛ مُعَظَّمٌ[٤] بخوارزمَ موردهُ مَدعُوٌّ في المَجَالسِ باسْمِي؛ مُختَلِطٌ روحهُ بأَجزاءِ جسمي يُحِيط بهِ إهابي؛ وتشتملُ عليهِ ثيابي؛ حالتُهُ في جميع الأَوصافِ[٥] حَالَتي؛ وهو ابنُ اختِ خالتي[٦] اِنَّ مَن قابَلَ لفظَ[٧] الشعراءِ بلفظةِ لا؛ وكلمةِ لَيسَ؛ حُرِمَ يومَ القيامةِ شَفَاعَةَ امرئ القيس؛ وفلان شَاعِرٌ[٨] قَد زَفَّ إِلىَ مجلِسِهِ الشَّريف مِن أَبكارِ أَفكارِهِ قَصيدةً غَرَّاء: كأَنَّها خريدةٌ عَذرَاء؛ وماوصل[٩] إليهِ مَهرُها؛ ولاحَصَلَ لديهِ اَجرُها، فالمطلوب مِنهُ[١٠] أَنْ يقضي حَقَّ شعرِهِ؛ وَيَغتَنِمَ جَميلَ شكرِهِ، ويسقِيَ رَوضَ رجائهِ بفيضِ عَطَائهِ؛ ولايحرمُ نَفسهَ شَفَاعَة صاحِب لوائِه.[١١]

---

١. في الرسائل: والرَّحاب المخصب.
٢. زيادة في الرسائل: ورأيه في ذلك يقتضي الشرف والسَّلام.
※. في الرسائل: ٤٩/٢؛ كتاب الى واحد من العظماء
٣. في الرسائل: في خراسان.
٤. في الأَصل: معظَّمة بخوارزم.
٥. في الرسائل: في جميع الأَحوال.
٦. في الرسائل، زيادة: رضي الله عنه وعن أَسلافهِ الهادين وآبائِه المهتدين.
٧. في الرسائل: مدح الشعراء.
٨. في الرسائل: شاعر مفلق لا يشق في صَوغِ الكلام غُباره؛ ولايمَسح في نظمِ القريض عذارهُ وقد زُفَّت الى مجلسِ سيدنا الشريف زاده الله شرفاً مِن أَبكار....
٩. في الرسائل: ما وَصل..
١٠. في الرسائل: أدام الله شرفه.
١١. في الرسائل: إن شاء الله تعالى.

[وله من أُخرى]:*

كنتُ قبل هذا؛** أَسمَحَ بكتبي مِن كَعبِ بن مامةَ[١] بأَقداحِه فَصِرتُ الآن أَشَحَّ بِها مِن عبدالله بنِ الزُّبَير[٢] بأَرمَاحِه، لِمالاقيتُ مِن تَقصيرِ المُستعيرين في الرَّدّ؛ وخروجهم في تضييعها عَن الحَدِّ؛ وعرفت أَنَّ قولَ القائل: «الغيرةُ على الكتبِ مِنَ المكارمِ بَلْ هي أختُ الغيرة على المَحارمِ» قَولٌ لا مَحيد عنهُ؛ وكلام لاكَلَامَ أَصدَقُ مِنه.؛ وهذه الدَّفاتر التي في يدي أَنْفَقْتُ خُلَاصة عُمري في تحريرِها وتَنقيحها؛ وأَرَقتُ ماءَ شَبَيبتي في أرتقائِها[٣] وَتَصحيحها؛ ولو طَلَب غَيرُ سيِّدنا مِنّي وَرَقَةً[٤] لَمَا دَفَعْتُها إِليهِ؛ ولأَغلَقتُ بابَ الإجابةِ عليه؛ لكنّي[٥] دعتني الى إجابتهِ فيما أَلْتَمس مِنها مِقتِي[٦] لهُ: وثقتي به، وأعتمادي على كَرمِهِ ومروءته؛[٧] وأستظهاري بدينهِ وفتوَّتِهِ؛[٨] فَبَعَثْتُ مَاطَلَبَهُ إِليه؛ وعوَّلتُ في حسنِ حفظهِ؛ وتعجيلِ رَدِّهِ عليه؛ فَليَحْفَظْهُ حفظَ الإِنسانِ؛ انسانَ عَينه؛ ويعجِّل رَدَّهُ تعجيلَ الحُرِّ[٩] قضاء دينه.

---

*. في الرسائل: ٢/٥٠: كتاب الى بعض الفضلاء.

**. في الرسائل؛ زيادة: لازالَ سيِّدنا مُهتَزَّ المعاطِف: مفتَرَّ المباسِم؛ مشهود المواقفِ؛ محمود المراسم؛ أَسمح...

١. هو كعب بن مامةالأَيادي يُضربُ به المثل في الجُود والكرم فَيقال: أَجود مِن كعب: ينظر؛ حمزة الأصفهاني سوائر الأمثال ١٠٧؛ وثمار القلوب ١٢٦؛ أمثال السدوسى ٧٣؛ والمستقصى ١/٥٤؛ وجمهرة الامثال ١/٣٣٨ ونهاية الأرب ٢/١١٧ وغيرها.

٢. عبدالله بن الزبير بن العوّام وهو شخصية معروفة.

٣. في الرسائل: انتقائها.

٤. في الرسائل: ولو كان غير سيِّدنا دامَ الله فَضلهَ طلب منّي وَرَقَةً...

٥. . في الرسائل: ولكن.

٦. مِقَتي إليه: حُبّي لهُ وتحبُّبي، نقيضُ مَقتي أي بغضي وكُرهي.

٧. في الرسائل: وفتوته؛ واستظهاري... ومرؤته.

٨. في الرسائل بعده: ونظري الى الخَصَائِصِ التي تَجَمَعتْ فيه. وتذكَري لما تقدَّمَ في حقي مِن مكارمِه وأياديه.

٩. في الرسائل: تعجيل [illegible]

[ولهُ الى القاضي الإمام يعقوب الجندي*]

لسِيِّدنا [فضلِ القضاةِ] فضائلُ تُحْلي بها حَزْنُ البلادِ وَسَهلُها
فَما مِنحَةٌ اِلّا ويُمْناهُ أَصلُها ولامِدحةٌ اِلّا وعلياهُ أَهلُهَا

وَرَدَ خِطابُ سَيِّدنا أَطالَ اللهُ في الدولةِ السَّنِيَّةِ؛ والنعمة الهَنيَّةِ؛ بَقَاهُ؛[١] وَصَانَ مِن بوائِقِ المِحَنِ؛ وطَوَارِقِ الفِتَنِ حَوباهُ.[٢] فَحَسبتهُ غادةً حَسناءَ فائقة الجَمَالِ رائقة الدَّلال: قَد ٱبيضَّتْ كالصُّبح المضيء غُرَّتها؛ وٱسوَدَّتْ كاللَّيلِ الدَّحوجي طُرَّتها. أَوروضةٌ غَنَّاء ناضرة الأَنوار؛ وزاهرة الأزهار، قد ٱخْضَرَّت جَنَباتُ[٣] حَدائِقِها؛ وٱحمرَّت وَجَنَاتُ شقائقها فَللّٰهِ قَمر سَماَ بَلاغَتِهِ؛[٤] ماأَزهَرَ قَمَرَهُ وَنَجمَهُ وروضُ فَصَاحَتِهِ[٥] ما أَنضَرَ شَجَرَهُ وَنجمتهُ وَسُرِرتُ بورودِهِ مَسَرَّةَ المَعدومِ وَجَدَ مالاً[٦] وَفَرحتُ بوصولهِ فَرْحَةَ الظمآنِ أَصَابَ زلالاً.

وما هذه الأكرومةُ بأَوَّلِ نعمةٍ صَادَفتُها مِن جنَبَتِهِ الكريمة؛ ولابأَوَّلِ حَسَنةٍ أَلفَيتُها عن نَاحيتِهِ العزيزة.[٧] أمّا حديث مجمع البحرين؛ وَمَنبعِ السِّحرين؛ فقد أَنفذتُهُ[٨] لينظر فيه ويبحث عن غوامض ألفاظه ومعانيه؛ فإن وجدَ فيه فاسداً أَصلحَهُ؛ أَوسَقيماً صَحَّحَهُ؛ أَوْ مُعوَجّاً قَوَّمَ عِوجَهُ؛ أَو مُغْبَرّاً نَفَضَ

* . يعقوب بن‌شيرين الجَندى نسبة اِلى جَنْدة وهى مدينة على طرف سيحون، قال السمعانى: كانَ فاضلا شهما مِن الرّجال وَله شعر رائع ولم يتّفق لى الاجتماع به حينما قدم علينا بخارى قادماً من خوارزم سنة ثمان واربعين وخمسمائة. انظر: الانساب ٣/٣٥٠.

١. في الرسائل ١/٦٨ ـ ٦٩: أَفضل القضاة.

٢. في الرسائل: حوباءهُ؛ والحوب؛ الأثم.

٣. في الرسائل، ص ٦٩: جنّات حدائقها.

٤. في‌الرسائل: فَللّٰهِ درّ فلك بلاغتِهِ.

٥. في الرسائل: وللّٰهِ روض فصاحتِهِ.

٦. في‌الرسائل: مسرة المعدم.

٧. في الرسائل:

أيادي جمال الدين دامَ جَمالهُ غُيوثٌ على كلّ البريةِ هامِلَة
لهُ هِمَّةٌ أَنوارهَا مُستَهِلَّةٌ وأَضواؤها للشَّرقِ والغَربِ شاملة
نُفوسُ رجالاتِ العلومِ نَواقِص وَنَفسُ جمال الدين في العلمِ كامِلَة

٨. في الرسائل: أَنفذته على يديِ موصلِ خطابه الشريف: فخرالأدباء واصل؛ أَوصَلَ الله خيردنياهُ؛ بخير عقبياه؛ وجعل أُولاهُ وسيلة الى نَيلِ أُخراه. لينظرُ أدام الله علوه فيه ويبحث عن غَوامِضِ.

عَن عِطفيهِ رَهَجَهُ،[١] وان وَجَدهُ صُلب المعاجم بريّاً[٢] مِن الأَعاجِم أخـبرني بـذلك: فَـهو غـاية أُمـنيّتي[٣] ونهاية بُغيتي؛ جَعَلَهُ الله قدوةً للأفاضلِ يَقتَفونَ مَواطئَ أَقـدامِـه؛ ومَـلكاً للـعلماء يسِـيرونَ تَحتَ ظِـلالِ أعلامِه.[٤]

وله الى بَعضِ أَصدقائِه:[٥]

وهبت[٦] كفى الله سَيدنَا كُلَّ أَمرٍ مُهِمٍّ وَخَطْبٍ مُدلَهِمٍّ؛ على موجبِ اِشارتِهِ الشريـفة[٧] الى ذلك الخـبيثِ النفسِ؛[٨] الساقِطِ الهمَّة؛ السَّيِّئِ الأَدبِ؛ القاعِدِ عن اَفتضاض أبكارِ الفُتُوَّاتِ؛ الهارِب عن خطبة عَرائسِ المُـروءَاتِ؛[٩] فَوَجَدتهُ وعصابة مِنَ السُّـفهاءِ في نـفور الفُـقهاءِ[١٠] يجـتمعون حَـولهُ[١١] ويَسـتَمعونَ قـولهُ: يفتخرون بنَفسهِ الخبيثةِ مَعَ قلَّةِ فَطْنَتِها وَكيْسِها؛ وكثرة خُذلانِها[١٢] وَمَـيْسِها فـوق اَفـتخار بـني عمان[١٣] بتَيسِها؛ ان قَالَ كذباً صَدَّقوه؛ وان زَعَمَ باطِلاً حَـقَّقوهُ. فَـلَمّا شَرَعتُ في ذكـرِ المَـعنَى الذي نَـصَّ سـيِّدنا عَليهِ؛واشارَ اِليه؛ وَثَبَ سفهاءُهُ[١٤] عَلَيَّ كالذئاب العادية؛ والكـلابِ العـاوِية؛ وكـادوا يخـرقونَ بُـرْدتي؛ ويُمزِّقونَ جلدِي: فَعَلِمتُ أَنَّ آذانَهُمْ عنِ استماعِ الحقِّ صُمٌّ؛ وأَلسنَتُهُـمْ عَنِ الإعـتِرافِ[١٥] بُكْـمٌ؛ وَسَكتُّ[١٦] وكان السُّكوتُ في تِلك الحَالَةِ أَصوَبُ: وَمِنْ صِيانَةِ العِرض والجاه أَقربُ.

وَعَرفَت أَنَهَ لايلينُ[١٧] لِنُصْحِ النّاصحين؛ ولايلتقط (كذا؟) إلى وعـظِ الواعـظين فـالأصلَحُ والأَنجَـحُ لِسَيِّدنا أَنْ يَسلُكَ مَعَهَ طريقة أخرى فَإن دفع الشَّرِّ بالشرّ أَحْرى؛ وَهَلْ بعد الرشادِ إلّا اَلغَيّ، وهل آخـر

---

١. رهجه: غبارهُ أَو أثار الغُبار والتراب.
٢. في الرسائل: بريئاً من ابن الأَعاجم.
٣. في الرسائل: غاية منيتي.
٤. في الرسائل ، زيادة : ان شاء الله الغفور.
٥. وردت في الرسائل ٥١/٢: كتاب الى واحدٍ من أَصدقائه.
٦. في الرسائل : ذهبتُ.
٧. في الرسائل ، زيادة: شرها الله الى ذلك الخبيث...
٨. في الرسائل: اقتناص.
٩. في الرسائل: المَروّات.
١٠. في الرسائل: في صور الفقهاء.
١١. في الرسائل: مجتمعون حوله: مستمعون ...مفتخرون.
١٢. في الرسائل: كثرة خيلائِها رخَبيسِها.
١٣. في الرسائل: بني حمّان.
١٤. في الرسائل: وكادوا يخرقون.
١٥. في الرسائل: عن الإعترافِ بالصّدقِ بُكمٌ.
١٦. في الرسائل: فسكتُّ.
١٧. في الرسائل: [illegible]

الجرحِ إلّا الكيّ.[١]

وله مِنْ رِسالةٍ:*

بَلَغَني لازَالَ سيِّدنا مُتَدرِّعاً كسوةَ الجَلالِ ؛ مُتَفَرِّعاً ذُروةَالكَمَالِ؛ أَنَّ فلاناً جَاءَهُ باكياً؛ وأَطلَقَ لِسانَهُ[٢] شاكياً؛ والمنافِقُ عِنانُ عَينِهِ بيدهِ؛ وكُلَّما شاءَ حَلَبَ ضُروعَهَا؛ وَسَكَبَ دُمُوعَها؛ والمَرغوبُ مِن سَيِّدنا[٣] أَن لايَسْمعَ كَلِمَتَهُ العَوْراءَ؛ ويعيرَ شاكيتهُ أُذناً صَمَّاء شكاية في طَيِّها خُبثٌ؛ وبكاية ونكاية[٤] في ضمنهِ فَصدٌ ومكاء.[٥]

وله فَصلٌ بتهنئةٍ في مَولودٍ:**

أَنا أسْأَل الله تعالى أن يُديم[٦] انتفاعَ سَيدنا بلقاءِ هذا الولد الميمونِ النقيبة المأمون[٧] الضَّريبة؛ ويطيل

---

١. في الرسائل : زيادة: والسّلام

*. وردت الرسالة في مجموع الرسائل ٢ / ٧٠ تحت عنوان «كتاب إلى بعض الاكابر».

٢. في الرسائل: وأطلق لسانه بين يديه شاكياً. وذكر أنّي ظلمته؛ وثليت عرضهُ وثلمتهُ؛ الا انه وحقّ المضطجع بالمدينة وحرمة معجزاته المبينة لكاذب في هذه الحكايات؛ مبطلٌ في هذه الشكايات و لكن المنافق...

٣. في الرسائل: فالمرغوب فيه من كرم سيدنا اَدام الله مجده ان لا يمكنّه بعد هذا من الدخول عليه؛ والاختلاف اليه ولايسمع...

٤. في الرسائل: خبث ونكاء و بكاء.

٥. في الرسائل: تصدية ومكاءٌ والسلام.

**. في الرسائل ٢/٧٠ ـ ٧١ وردت تحت عنوان «كتاب الى صديق»، اوّلها: لِلّه عليَّ في سَيِّدنا أَطالَ الله مدته؛ وصانَ مِن مكائد اللئام؛ ومكاره الأَيام سُدَّته: نعمٌ تضعف قوتي عَن احصائها؛ ومِنَنٌ تعجز منّتي عن استقصائِها وَلَستُ تاركاً على الأحوال كلّها أَغيب أوأَشهد؛ أَقربُ أَو أَبعدُ مايلزمني مِن النيابةِ عنه في تأدية شُكرِ الله عزّوجل على ما نَزَلَ إليهِ مِن أَصنافِها؛ وَبَذَلَ عليهِ مِن أَخلافِها. والله ولي التوفيق لقضائِهِ؛ والتَّسديد لأَدائِه؛ ولقد بلغني أَدامَ الله سيِّدنا ماعظّم الله بهِ مادة أُنسِهِ؛ وأَتمّ سرور نفسه، من المولود الذي أَهداهُ إليهِ وأَنعَمَ به عليهِ في طيب جَوهرهِ، وطهارة عنصرهِ واستواءِ طرفهِ واعتدال أوصافه فكان اعتدادي بهذه المنحة العظيمة والموهبة الجسيمة التى صَدَرت من جناب الله تعالى في حقّه كفوء مُساهمتى له في حالَتَيْ نفعه وضرّه ومُشاركتي إيّاه في تارَتَي يُسْرهِ وعُسرِه.

٦. في الرسائل: أَن يديمَ أُنسَ سيِّدنا....

٧. في الرسائل: [illegible] والمأمون الضريبة.

إمْتاعهُ ببقائهِ[١] ويقرَّ عَينَهُ بجمالِ فَضلهِ؛ ويَشُدَّ عَضدهُ بكمالِ نَبلِهِ ويجعلهُ نجلاً سارّاً وشِـبلا بـارّاً وخَـلَفاً صالحاً؛ وولداً ناصِحاً؛ يعتصر[٢] الأَصاغِرَ والأكابرَ بعقوةِ[٣] إفضالِهِ؛ ويعتصم الأقارب والاجانب بـعروة إقبالِهِ.[٤]

وله مِن رسالةٍ في التهنئةِ بالعودِ مِنَ السَّفَرِ:*

بَلَغَني[٥] أَنَّ سَيّدنا زَانَهَ الله بصنوفِ المَعالي وَصَانَه مِن صُرُوفِ اللَّيالي رَجَعَ مِن سَـفرتهِ المـيمونَةِ التي أَسفَرتْ عَن حوز النُّجح وَفوزِ القدحِ؛[٦] وتحصيلِ المنية وَتَسهيلِ البغيةِ الى دار مُقامتهِ ومُسـتَقَرّ كَـرَامَـتِهِ سالماً غانماً؛ لم يؤثّر فيه نصبُ السيرِ وعناؤهُ[٧] وكلالُ السَّفر ووعـثاءُهُ فَـبَلَغ امـتداد سُروري؛ وأزديـاد صبوري بذلكِ مَبلَغاً يُضاهِي ماكنت بِصَدَدِهِ مِنَ الجَزَعِ لغيبتِهِ؛ والهَلَعِ لفقدانِ رؤيته وَ حَمَدتُ اللّه تـعالىٰ على مايسّر[٨] له منَ الرجوع الى مَغَانيه[٩] والطلوع على بلدةٍ جَـرَّ فـيها أَذيـال[١٠] أمـانيه؛ وسـألتُهُ جَـلَّتْ قُدْرتهُ اَن يَجعلَ ما اَنعَم به عليه من قُربِ الدّارِ ودُنوِّ المَزار مَوصولاً بطول العُـمرِ والبـقاءِ مـقْروناً بـدوام العِزّ والعَلاءَ ويقرَّ أَعينَ خَدمه بضوءِ جبينهِ ويَروي رَياضَ آماهِم بنوءِ يمينهِ.[١١]

---

١. في الرسائل: في شُمول مِنَ السَّلامةِ؛ وعمومٍ مِنَ الكرامةِ؛ وأن يَقرَّ.
٢. في الرسائل: ينتصِرُ...
٣. عقوة : ما يخرج من الطفل أَثناء الولادة فيقال هلا سَقيتم الطفلَ عسلاً ليخرج عقوته.
٤. في الرسائل : زيادة والسلام.
*. وردت في الرسائل ٧١/٢ تحت عنوان «كتاب الى بعض الأحبّة في تهنئة القدوم».
٥. في الرسائل: بلغني إياب.
٦. القدح:
٧. وعثاؤه: شدته.
٨. في الرسائل: ماتَيَسَّرَ.
٩. المغاني: المَواطن والمساكن.
١٠. في الرسائل: ذيول أمانيه.
١١. في الرسائل : زيادة: انّه سميع الدّعاء سريع الإجابة [illegible]

ولهُ فَصْلٌ في العقاب*

مَاذَاكَ التَّقَرُّبُ والوِداد؛ وَمَا هذا التَّجَنُّبُ والبِعاد؟

أَهَلْ بَدَرتْ مِنِّي خَطيئةٌ ؛ فأَعتذر ؛ أَو صَدَرَتْ[١] جَريمةٌ فأَسْتَغْفِر ؛فإنْ لمْ يكنْ ذَاكَ[٢] ولاهذا فيشرح سَبَبَ هذا الإمتناع والإنقباض و موجب هذا الصَّدودِ والإعراض حَتَّى أَعْرِفَ حقيقةَ الأَمرِ ؛ وأُعِدَّ لِسِهَامِ فِراقِهِ فِضْفاضةً[٣] مِنَ الصَّبْرِ.

ولهُ الى بعضِ أَولادِ الصَّدورِ**

كِتابُ مُنْتَجبِ الإسلامِ مُخْجِلَةٌ ... للرَّوضِ أَلفاظُهُ والرَّوض مَوهومُ[٤]

فالنَّثْرُ وردٌ يَشُقُّ[٥] القلبَ مُنْتَثِرٌ ... والنَّظمُ عِقْدٌ يَروق العَيْنَ مَنْظُومُ

عَرَضْتُ قصيدتهُ الغَرَّاء ؛ بل خَرِيدَتَهُ العَذْراء على مَجْلِسِ المَلِكِ[٦]، وكانت نَعَراتُ المستمعين تَلْطِمُ خُدُوْدَ الأَهواءِ ؛ وأَصواتُ المستَعِيدينَ[٧] تَشُقُّ حُجُبَ السَّماء ؛ ولمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ اِلَّا وَقَضَى مِنْ بَدائِعِها[٨] العَجَب؛ وَأَدى[٩] مِنَ الإهتزاز لِاسْتِماعِها ماوَجَب.

وقال الملك عَزَّ نَصْرهُ[١٠]: للهِ دَرُّ هذا الشَّابّ الفاضلِ وعَليهِ عَينُهُ[١١]؛ فإنَّهُ سُهَيْلُ الزَّمَنِ ؛ لاسُهَيْلُ اليَمنِ ؛ وعزيز هذا العَصْر لا ابن عزيز هذا المِصْرِ[١٢].

---

*. لعلّها العِتاب، وفي الرسائل ٧٢/٢: نميقة الى صديق

١. في الرسائل : أو صَدَرَتْ مِنّي ...

٢. في الرسائل : ذلِك... فليشرح لي ..

٣. الفضفاضة : الدّرع

**. في الرسائل ٧٢/٢: كتاب الى واحدٍ من أَبناء الكبار المشاهير

٤. في الأصل: مَزْهومُ

٥. في الرسائل: يشوق القلب ولعله الصَّواب

٦. في الرسائل : زاد الله عظمته وأعلى كلمته ، زيادة: وكادت بدلاً من كانت

٧. في الرسائل: المستفيدين

٨. في الرسائل : مِنْ بدائعهِ

٩. في الرسائل : وَأَدّى

١٠. في الرسائل : أَعَزَّ اللهَ انْصارَهُ ؛ وضاعفَ اَقْتِدارهُ

١١. في الرسائل؛ العبارة ساقطة.

١٢. في الرسائل: لا عزيز هذا المصر [illegible] زيادة: فلا زِلْتَ محروساً [illegible] الى صدرهِ العالي تزفُّ المدائح

ولهُ ؛ وَقَدْ أَهْدى الى بَعْضِ الأَكابرِ أَقلاماً وَمِداداً وَكَتَبَ مَعَها*:

لَوْ رَضِيَ سَيِّدنا[١] بِسَوادِ نَاظِري ؛ وَسُويداء قلبي مِداداً لِدَوَاتِهِ الّتي هي ضَرّةُ[٢] البَحرِ الخِضَمِّ ؛ وَيَنْبوعِ الْمَجْدِ الأَشَمّ ؛ وَلجُةٌ زاخِرَةٌ تَقذفُ للغريبِ جَواهِرَ الحِكَم ؛ وَتَبْعَثُ للبَعيدِ[٣] سَحَائِبَ النِّعَم لأَهْدَيْتُها إليهِ؛ ووقَفْتُهُما مَدَّةً عُمري عليه ؛ لكنّني[٤] أَعلَمُ أَنَّ سُوَيْداءَ قَلبي الذي أَحْرَقَتْهُ شَدائِدُ المِحَن وسوادَ طرفي الذي أَسخَنَتْهُ نَوائِبُ الزَّمَن؛ اَشأَمُ طائراً مِنْ أَنْ يُصادفا[٥] مِثْلَ هذا العِزّ الواسِع النِّطاق ؛ والشَّرَفِ المُمْتَدّ الرَّواق؛ فَاقْتصَرْتُ على[٦] هذا القَدْرِ اليَسيرِ مِنَ النَفسِ الذي يحاكي في السَّوادِ أَقوالَ[٧] الكِرام ؛ وضَمَمْتُ إِلَيهِ عَشْرَةً كامِلَةً مِنَ الأَقلامِ لِيُقَلِّمَ بِها خُطُوبَ الدَّهْرِ[٨] ؛ ويَنظم أُمُورَ أَقاليمِ البَرِّ والبحْرِ[٩].

وأَمّا أَشعارهُ العربية ؛ فمن ذلك قصيدةٌ لهُ في مدحِ الإمام المقتفي لأَمر الله[١٠] أَوّلها:

يَمينُ أَميرِ المؤمنينَ سَحابُ ... ورأيُ أَميرِ المؤمنين شِهابُ

ومِنْهُ:

بهِ لبني العباسِ عِزٌّ مُوَطَّدٌ ... لهُ فَوْقَ هاماتِ النُّجومِ قِبابُ

هو اليومَ فَرعٌ طَيِّبٌ لِنِصَابِهِ[١١] ... وَقَدْ طابَ فَرْعٌ حِينَ طابَ نِصَابُ

---

*. وردت في الرسائل ٧٣/٢ تحت عنوان: رسالة الى صديق.

١. في الرسائل : أَدام الله أيامه ...

٢. الضَّرّة: الشريكة المنافِسة والمعنى واضح جَليّ: وقد ورد التعبير في القرآن.

٣. في الرسائل : وتبعث الى البعيد...

٤. في الرسائل : لكن

٥. في الرسائل : أَشأم طائراً مِنْ أَنْ يُصادا ؛ أَمثل هذا للعزّ الواسع ...

٦. في الرسائل : على اهداء هذا...

٧. في الرسائل : أَحوال الكرام...

٨. في الرسائل : لِيُقَلِّمَ بها أَظفارَ...

٩. في الرسائل ، زيادة: ولرأيه العالي في قبول ذلك مزيد العلّو والشرف ، والسلام.

١٠. الخليفة العباسي الحادي والثلاثون تولى الخلافة من سنة ٥٣٠ ـ ٥٥٥ و ينظر الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ؛ الفخري ٣١٠ ـ ٣١٥ ؛ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٣٧ ـ ٤٤٢.

١١. نِصابه: أَصله، النّصاب: الأصل

أَفــاضَتْ يَـداهُ مِـنْحَةً[١] هـاشِمِيَّةً ... فَسَـالَتْ بِهـا لِلـمُعْتَقِينْ[٢] شِهـابُ

بِــدولَتِهِ قَــصْرُ الخِـلافَةِ عـامِرٌ ... وَمَـنْزِلُ مَـنْ يَـنوي الخِـلافَ خَـرابُ

إذا نَــفَذَتْ آراؤُهُ في مُـلِمَّةٍ[٣] ... فَمـا دُونَهـا لِلـنّائِباتِ[٤] حِـجَابُ

إذا جَـرَّدَتْ يُمْـناهُ في الرَّوعِ صارِماً ... فَـلَيْسَ لهُ إلّا الرِّقـابُ قِـرابُ

لَهُ بِـلِسَانِ الرُّمْحِ يَـومَ نِـزَالِهِ ... سُـؤالٌ وأَرواحُ العُـصاةِ جَـوَابُ

بَنَى في ذُرَى الأَفْـلاكِ بَـيْتاً مِـنَ العُـلى ... لَهُ الَمجْـدُ سَـقْفٌ والمكـارِمُ بـابُ

فَـلا نَـفْسُهُ تَجْـري عَـلَيْها خَـطيئَةٌ ... ولا رأيُـهُ يَخْـفَى عَـلَيه صَـوَابُ

ومنها:

أَلَارُبَّ يَـومٍ ذي عَـويلٍ كأَنَّمـا ... عَلَى الجَـوِّ مِـنْ نَـقْعِ الكُمـاةِ[٥] ضَـبَابُ

شَكَتْ ظَـمَأً فـيهِ السُّـيوفُ فَمـالَهَا ... سِـوَى مُـهجَاتِ[٦] الدّارِعـينَ شَرابُ

وللأَرْضِ مِنْ جَـارِي العَـبيط[٧] مُـلاءَةٌ ... وللشَّمْسِ مِـنْ عـالي القـتام[٨] نِـقابُ

نَـصَبْتَ مِـن القَـتْلَى مَـوائِـدَ في الفَـلاَ ... فَـنَالَتْ نسـورٌ[٩] قُـوتَها وذِئَـابُ

وكَـمْ مِـنْ دَمٍ أَهْـرَقْتَهُ[١٠] مُـتَرَقرِقاً ... على صَفَحات البـيضِ مِـنْهُ خِـضَابُ

كأَنَّ دَمَ الأَبْـطَالِ حـينَ تُـرِيقُهُ ... عَـقيقٌ بنِيرَانِ السُّـيوفِ مُـذابُ

ومنها:

وِفَـاقُكَ نَـفْعٌ والشِّـقاقَ مَـضَرَّةٌ ... فَمِـنكَ ثَـوَابٌ لِـلوَرَىٰ وعِـقابُ

---

١. المِنحة : العطيّة. ٢. في الأصل : المُعتفين.

٣. المُلِمّة : الخَطبُ العَظيم.

٤. النائبات : جمع نائبة بمعنى النـزلة والمصيبة ؛ وبمعنى الحوادث خيراً كانت أم شرّاً كما يقول لبيد بن ربيعة: نـوائبُ مـن خَيْرٍ وشرٍّ كلاهما...

٥. نقع الكماة : إثارة الغبار من قبل الكماة ؛ وهم المدَجَّجون بالسلاح مفردها: كميّ.

٦. مهجات : واحدها مُهجة : بمعنى الروح فيقال : خـرجت مـهجتهُ ؛ أي روحُـه ويـقال : بـذلتُ لهُ مُـهجتي أي بـذلت لهُ نفسي. ٧. العبيط : الذبيحة.

٨. القتام : الغبار الأسود ؛ يُقال : إرتفع القتام حتى الأعلام.

٩. في الأصل : نُسوراً ١٠. اهرَق: أسال و بمعنى سفك وأباح.

فــــإنَّكَ فـــصٌّ والإمــامَةُ خـــاتَمٌ وإنَّكَ لَـــيْثٌ والخـــلافةُ غَـــابُ

ومنها:

اَذا المَـــرْءُ لمْ يَكْسِبْ ثَـــنَاءً بِمَـالِهِ فَسِـــيّانِ مَـــالٌ حـــازَهُ وتُـرابُ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدةٍ في مَدْحِ خوارزمشاه أتسز[1] أَوّلُها:

لِسَــــلْمىٰ مَـــنْزِلٌ نَـفْسِي فِـدَاهُ بِــــنَجْدٍ لا يُـــفَارِقُني هَـــوَاهُ
تَـــراهُ يَمْــلأُ الآفـــاقَ طِـــيباً كأَنَّ المِسْكَ مَـــفْتُوناً ثــــراهُ
إذا حَـــنَّتْ إلى سَكَـــنٍ نُـــفُوسٌ فَـــنَفْسِي لا تَحِـــنُّ إلى سِـــوَاهُ
تَـــغَيَّرَ في فـــؤادي كُـــلُّ حُبٍّ وَلكـــنْ حُـــبُّهُ مـــنه كـما هُـــو
سَـــقَاهُ كـــلُّ غَـــيْثٍ مَسْتَهِلٌّ يُـــرَوِّي جـــانبيه اِذا سَـــقَاهُ
وحـــيّاهُ مِـــنَ الأَنـــواءِ نَـــوْءٌ يُـــضَاهِي صَــوْبَ أَدْمُـعِنا حَـيَاهُ
تَـــذَكَّـــرنا لَـــيَالِينا بِـــنَجْدٍ وأَيَّـــــاماً تَـــقَضَّتْ في رُبـــاهُ
وَعَـــيْشاً قَـــدْ تَمَـــلَّيْناهُ غَـضَّاً رَطـــيباً عُـــودُهُ حُـــلْواً جَـنَاهُ
لَـــيالي لَمْ تَخَـــفْ صَرْفَ اللَّـــيالي وَلاَ هَـــجْرَ الحَـــبيب ولا قِـلاهُ[2]

و منها:

أَقُــولُ وَقَــدْ أَطَـارَ الشَّـوْقُ نَـوْحي أَلَا يَـــالَيْتَ شِـــعْري هَـــلْ أراهُ
سَـــيُنْقذني مِـــنَ الأشْـجَانِ مَـــلْكٌ تُـــعَفِّرُ حَـــوْلَ سُـدَّتِهِ[3] الشِّـــفاهُ

---

١. هو السلطان خوارزم شاه ابن محمد الملقب بعلاءالدين؛ أو قطبالدين، حكم خـوارزم وبـلاد مـاوراءالنهـر مـن سـنة ٥٢٢ ـ ٥٥١ هـ باستثناء فترة قصيرة فيما بعد سنة ٥٣٣ هـ حيث هزم من قبل السلطان سـنجر السـلجوقي ثم أُعـيد الى منصبه؛ وقد ترجم لهُ عوفي في كتابه لبـاب الألبـاب ٣٥/١ ـ ٣٨ و ١١٧/٢ ـ ١١٨؛ قـائلاً: كـان اتسـزبن محـمد بـن ملكشاه ملكاً كريم الطبع، لطيف الخلق: عالي الهمّة؛ وافي الثروة؛ سمح اليد؛ شـامخ الطـود... الخ ممـا أورد مـن صـفاتِه الحميدة؛ وروى عنه حكايات فيما جرى بينه و بين كاتبه رشيدالديـن الوطـواط، وأورد أشـعاراً لوطـواط وللشـاعر صـابرين اسماعـيل الترمـذي، كـما وردت تـرجمـة اتسـز في أخـبار الدولة السـلجوقية المـنسوب الى الحسـيني ص ٩٥ـ٩٦، و ينظر أيضاً لغتنامه دهخدا ٩٩١/٣ ـ ٩٩٣.

٢. قِلاهُ: جفاه؛ وتركهُ

٣. السُدّة: باب المنزل؛ أو البيت أو العتبة.

وَتَــــرْهَبُ نــارَ سَـطْوَتِهِ اللَّـيَالي ... وَتَـــلْثَم تُـــرْبَ عَـقْوَتِهِ الجِـباهُ

عَــلاءُ الدّيــن والدُّنــيا مَــلِيكٌ ... تَــــرِزّ[1] عـــلى هِـــزَبْرٍ بَـــرْدَتَاهُ

أَبَــــرَّ عَــلَى مُــلوكِ الأرْضِ طُــرّاً ... بِـــفائض بِـــرِّهِ خَـــوَارِزمشـاهُ[2]

مَكَـــانُ الأَرْضِ نَـــادِيهِ فَــطُوبَى ... لِمَـــنْ أَلْـــقى بِـــنَادِيهِ عَــصَاهُ[3]

أَلاَ فــاطْلُبْ رِضَــاهُ تَــعِشْ سَعِيداً ... فأَسْـــبَابُ السَّـــعادة في رِضَـــاهُ

وَقَالَ مِنْ قَصيدة فيه يُهَنِّئُهُ بفتحٍ، أَوَّله:

سَــــقَى اللهَ نَجْــداً إنَّ نجْــداً مُخَــيَّمي ... وَبَــيْضَةُ لَــذّاتي و رَوضَــةُ أَنْــعُمي

بِــهِ عِشْتُ رَغْــماً لِلــعِداة مُسَــلَّماً ... وعــيشي أَصْــفَى مِـنْ عَـقيدةِ مُسْـلِمِ

لَــيَالِيَ وَجْــهُ الحَــالِ ريَّــانَ نَـاضِرٌ[4] ... وَتَـــغْرُ الأَمـــاني وَاضِـــحٌ بـالتَّبَسُّمِ

فَــلاَ وَصْــلُ سُــعْدَى شَمْــلُه بِمُفَرَّقٍ ... وَلاَ عَــهْدُ سُــعْدَى حَــبْلُهُ بِمُصَرَّمِ[5]

رَعَـى الله سُعْدَى إنَّ سُعدى لِـقاءَها ... مَـــسَرَّةُ مَحْـــزونٍ وَسَــلْوَةُ مُــغْرَمِ

لَهَــا مُــقْلَةٌ في لَحْـظِها سِــحْرُ بَـابِلٍ ... وَريـــقٌ كَــصَفْوِ البَــابِليَّةِ في فَــمي

وَوَجْــهٌ يُــضَاهِي[6] ضَــوْءَ شَمْسٍ مـنيرةٍ ... وثَـــغْرٌ يُـــباهِي عِــقْدَ دُرٍّ مُــنَظَّمِ

دَمِــي سَــفَكَتْهُ مَـشْرَفياتُ[7] جَـفْنِهَا ... جِــرَاحاً؛ ولكــن لمْ يُخَــضّبْنَ بـالدَّمِ

وَمِنْهَا:

مَضَى زَمَنُ الرَّاحات فـامْتَدَّ حَـسْرتي ... عَــلى مــامَضَى مِـنْ عَـيْشِيَ المُـتَقَدِّمِ

غَدَوْتُ سَلِيمَ[8] النَّـفْسِ لا مِـنْ سَـلاَمَةٍ ... كأَنِّيَ مُـــلْقًى بَـيْنَ أَنْـيَابِ أَرْقَـمِ[9]

---

١. رزّ: أرعد؛ وصوَّت؛ وهَدَرَ. ـ أَمره: وطأهُ ومَهَدهُ. ٢. اشارة الى بلاط الملك ـ خوارزم.

٣. فطوبى لمن سكن الى جواره؛ واتخذ خوارزم بلداً موطناً ومستقراً.

٤. ناضِرٌ: ممتلئٌ. ٥. صَرَمْتِ حبالك: بمعنى قطعت الصلة بينك وبينها.

٦. يضاهي: بمعنى يشبه ضوء الشمس في السماء الصافية.

٧. المشرفيات: السيوف المنسوبة الى مشارف اليمن وَيقال مشارف الشام؛ بمعنى أنَّ أهدا بها تشبه السيوف في تأثيرها.

٨. السليم: الذي لدغته الحيَّة.

٩. الأرقم: أخبث الحيَّات. وأطلبها للناس. ويقال هو ذكر الحيه.

حَمَــانِـي عَـلاءُ الدَّولةِ[١] المَـلِكُ الّـذي ... بِــه فَــاضَ أَنــواءُ النَّـدىٰ والتَّكَـرُّمِ
لهُ هِمَّـــةٌ فَــــوْقَ السَّماءِ وَعَـــزْمَةٌ ... تَـــفُلُّ غِـــرَارَ المـشرَفِيِّ المُـصَمَّمِ[٢]
☆وعِـــرضٌ عـلى الحـافِين غَـيرُ مُحَـلَّلٍ ... وَمــالٌ عــلى العَــافين غَــيرُ مُحرَّمِ
فَــــطَاعَتُهُ لِــلْفَخْرِ أَرفَــعُ مَـصْعدٍ ... وَرَاحَـــــتُهُ لِــلْبرِّ أَوضَــحُ مَـعْلَمِ[٣]

و منها:

زَحَـــفْتَ إلى حِـــصْنِ البُـغَاةِ بِجَـحْفَلٍ ... لُهَــامٍ[٤] كأَطْــوادِ الحـديدِ عَــرَمْرَمِ
مِـنَ الغِـلْمَةِ الفُـطسِ الأُنُـوفِ[٥] كأنَّمـا ... ظُــهورُهُمُ لِــلْحَرب مِــنْ ظَـهْر آدَمِ
مَـغَاويرُ[٦] مــا مِــنْهم سِوىٰ مُـتَقَدِّمٍ ... عَجُولٍ الى خـوضِ الكَـرائب[٧] مُـقْدِمِ
فَـلَمْ يَـعْرِفوا غَـيْرَ المُـهَنَّدِ صَـاحباً ... ولمْ يألَــفُوا غَــيْرَ الوَشـيح[٨] المـقوَّم
تَـرَى طِــفْلَهُمْ مِـثْلَ الغَـزَالِ مُـغَازِلاً ... ولكــــنَّهُ يَــوْمَ اللِّــقاءِ كـضَيْغَمِ[٩]
أَغَــرْتَ[١٠] عـلى الأَعـداءِ أَيَّـة غَـارَةٍ ... بِهـــا بُــشِّرَتْ أَوطـانها بـالتَّهدُّمِ
كأَنَّ مُــثَارَ النَّــقْعِ والبـيضُ وَسْـطَها ... سَماءٌ عَــلَيْها أَشْرَقَتْ زُهْــرُ أَنْجُــمِ[١١]

وَمِنها:

---

١. علاء الدولة: هو علاء الدين أتسز ملك خوارزم.
٢. تَفُلّ: تثلم؛ والغِرارُ: حدّ السَّيف؛ والمصمَّم: الصلب مِنَ السيوف والرِّماح.
٣. المَعْلَم: الأثر الذي يستوضح به على الطريق.
٤. اللُّهام: الجيش العظيم الذي يلتهم كلّ شيء.
٥. الغلمة الفطس الأَنوف ، يريد بهم الأَتراك.
٦. مغاوير (جمع) مِغْوار: الرجل المقاتل الشجاع ، كثير الغارات.
٧. الكرائب: مجاري المياه. شبَّه الجيوش وتَدَفّقها كمجاري المياه ومصادرها.
٨. الوَشِيح، والوِشاح: السَّيف؛ ويقال هو القوس.
٩. الضَّيغم: الأسد.
١٠. في الأصل ، أعزت.
١١. مُثار: بقية، والنقع الغبار يعني به غبار الحرب. وهو مأخوذ من قول بشار بن برد:

كأَنَّ مُـــثارَ النـــقعِ فـوق رؤوسهـمٍ ... وأَســيافنا؛ ليــلٌ تهـاوى كـواكـبه

غَدَتْ بِسَنَا لُقْيَاكَ خوارِزْمُ جَنَّةً ... وَكَانَتْ إلى لُقْيَاكَ مِثْلَ جَهَنَّمِ[١]

وُقيتَ الرَّدىٰ يا مَنْ به صِرْتُ شاكراً ... مِنَ الزَّمَنِ الغَدَّارِ غِبَّ التَّظلُّمِ[٢]

مَكارِمُهُ حَيَّتْ رَجَائي كأنَّما ... مَكَارِمُهُ أَنْفَاسُ عيسى بنِ مَرْيَمِ

لَقَدْ شَغَلَتْ بَيتي دَنانِيرُ جُودِهِ ... فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ فَارِغاً قدرَ درهَمِ[٣]

وَقَدْ عَادَ عَيْشي شَهْدَةً بِنَوالِهِ ... وَقَدْ كانَ دَهْراً قَبْلَهُ مثلَ عَلْقَمِ

وقال: مِن قصيدةٍ في مدحِهِ أَوَّلُها:

خَلِيلَيَّ إنَّ الشَّوْقَ للصَّبْرِ غَالِبُ ... وانَّ قَضَاءَ الحُبِّ لِلْحُزْنِ جَالِبُ

وإنَّ أكُفَّ العِشْقِ كفَّ بَنَانِها ... لِضَرْعِ جَسِيماتِ الأُمُورِ حَوالِبُ

و ما الهَمُّ الاّ في ضلوعِيَ ثابتٌ ... وما النَّوْمُ إلّا مِنْ جفونِيَ ذاهِبُ

تَرَى مُقْلتي في كلِّ يَوْمٍ مُصيبَةً ... وجملةُ أحوالِ المحبِّ مَصَائِبُ

مَعَالِمُ أُنْسِي بعدَ لَيْلَى دَوَارِسٌ[٤] ... وأَنْجُمُ عَيْشي بَعْدَ لَيْلي غوارِبُ

وجسمِيَ في مَاءِ المَدامعِ مُغْرَقٌ ... وَقَلْبِيَ في نَارِ الأَضَالِعِ ذَائِبُ

أَتَطْمَعُ نَفْسِي في الخَلَاصِ مِنَ الرَّدىٰ ... وَقَدْ نشِبَتْ للعشْقِ فيها الْمَخَالِبُ[٥]

أُلاقي مِنَ الأيّامِ في كلِّ لَمحَةٍ ... عَجَائِبَ تَقْفُوا إثْرَهُنَّ عَجائِبُ

---

١. ويُسمى هذا اللون الجمع مع التفريق، وهو ادخالُ شيئين في معنى. فكان أهل خوارزم قلوبهم كالنّار تغلي لِلقائِه؛ فَلمّا أصبح بينهم أمست خوارزم جنة الدنيا بوجودِهِ بينهم. ومثلهُ قوله:

فوجهكَ كالنارِ في ضوئِها ... وقلبِيَ كالنّار في حرِّها

فهنا أَدخَلَ وجه الحبيب وقلبه في كونها كالنار، ثم فَرَّق بينهما بأَنَّ جهة إِدخال الوجه من جهة الضوء؛ وادخال القلب من جهة الحرّ والإحراق انظر: معاهد التنصيص ٤/٣.

٢. في نسخة م : عُقبى التظلّم. ٣. في نسخة م: فلم تبق.

٤. دوارسُ ؛ جمع دارس: المنازل التي ذَهَبَ أثرها واختفى.

٥. نشبت مخالبه فيه: علقت : وهو المعنى الذي قصدهُ أبو ذؤيب الهذلي:

وَإذا المنيَّةُ انشبت اظفارها ... الفيتَ كلّ تميمة لاتنفع

فَــهَا أَنــا لِــلآمالِ أَصْبَحتُ نـاشِراً ... إلى مَــلِكٍ تُــطوىٰ إليـه السَّـبَاسِبُ[١]

ومنها:

وَليسَ مِــنَ القَــوْمِ الذيــن تَـقَطَّبتْ ... لَهُــمْ في وُجـوهِ السَّـائلينَ الحــواجبُ

فأَعْلمُهُمْ عَـنْ حِـلية الفضلِ عـاطِلٌ ... وأَكــرمُهَم في خِشْـيَةِ البُـخل رَاغِبُ[٢]

وَفي رَوْضِهِــم عُــودُ الفُــتُوَّةِ ذابِــلٌ ... وفي حَــوْضِهم مـاءُ المروءةِ نـاضِبُ

وَمَـــاهُوَ الآ مِــنْ ذُؤابــةِ مَــعْشَرٍ ... ذمــــائُهُمُ يَــــوْمَ الفَــخَارِ ذَوَائبُ[٣]

أَبُـوهُ حَمَـىٰ خـوارزمَ بـالبِيضِ والقَـنا ... ثَمَـــانينَ عَــاماً عَــهْدُها مُـتَقارِبُ

حَمَــاها؛ وأعَـلامُ الحُـروبِ خَـوافِـقٌ ... رَعَاهَا وأَسيافُ الحُـتُوفِ قـواضِبُ[٤]

أيــا وارثاً للــمُلكِ؛ بَــلْ كــاسِباً لهُ ... فَــحِفْظُكَ للـميراثِ والكسبِ واجبُ

فأَنْتَ بأَعْــــبَاءِ المَكَــــارِمِ نَــاهِضٌ ... وأَنْتَ بـــأبكار المَــنَاقبِ خَــاطِبُ

وَمــاَ سَـعْيُ مَـنْ يَـتْلو ثَـناءَكَ ضَـائِعٌ ... ولا ظَنُّ مَـنْ يَـرْجُوا عَـطَاءَكَ خَـائِبُ

فَمَــنْ مُــبْلغٌ عَــنِّي خُـراسانَ أَنَّـني ... بأَرْضٍ صَفَتْ للـحُرِّ فـيها المَشَـارِبُ[٥]

تَوَالَى عَلَى الأَحْـرارِ مِـنْ كـلِّ جـانِبٍ ... إِذَا خَـــتَّموا في حـــافَتَيها المَـــوَاهِبُ

فَــــفِي صَــحْنِها لِــلْعاقلينَ مَــعَاقِلٌ ... ومِــنْ أَهْــلِها للــرَّاغــبينَ رَغَـائِبُ

وَفِــيها لِأَرْبَــابِ الرَّشَــادِ مَــعايشٌ ... وفـيها لِأصحاب الضَّـلالِ مَعَاطِبُ[٦]

ومِنْها:

أَ أَشْـجَارُ نَـظْمي أَوْرَقَتْ أَمْ حـدائـقٌ ... وأَنـــوارُ نَــثْري أَشْرَقَتْ أَمْ كَـوَاكِبُ

---

١. السَّباسِب: المفازات، واحدها سَبْسَبٌ بمعنى مفازة.

٢. في نسخة ت في خِسَّة البُخل راغبُ.

٣. ذمائهم يوم الفخار: يريد بقيّة النفس؛ وفي المثل:

أَطولُ ذماءً مِنَ الضَبّ لأنه يبطيء كثيراً عند موتهِ

أنظر: سوائر الأمثال على أفعل ـ لحمزة الاصفهاني ص ٢٤٦؛ والمستقصى ٢٢٧/١؛ الجمهرة ٢٠/٢؛ مجمع الأمثال ٤٥٢/١.

٤. قواضبُ: قَوَاطع؛ حِدَادٌ.

٥. المشارب: المنابع الصافية؛ ويرادُ بها هوى النَّفس؛ فيقال: وافق الأَمر مشربه أي طريقتهُ فيما يراهُ.

٦. المعاطب: المنايا والمهالك.

فَـلَمْ يُـرَ فَـوْقَ الأَرْضِ مِـثْلِيَ شـاعِرٌ   وَلَمْ يُـرَ تَحْتَ الجَـوِّ مِـثْلِيَ كـاتِبُ[١]

وقال يَمْدَحُهُ مِنْ قصيدة أَوَّلها:

سَبَى حَبَّ قَلْبِي حُبُّ مَنْ دأبُـه غَـدْرُ[٢]   وَطُـرَّتُه[٣] لَـيْلٌ وَغُـرَّتُه[٣] بَـدْرُ

تُحَـيِّرُني[٤] مِـنْ طـرفهِ لحـظاتُهُ   وَهَلْ في الوَرَىٰ مَـنْ لايُحَـيِّرُهُ السِّحْرُ

أخَدٌّ تَـبَدَّى[٥] تَحْتَ صُـدْغيهِ أم هُـدىً   وَصـدْغٌ تَـعَدَّا فَـوْقَ خَـدَّيْه أَمْ كُـفْرُ

غَـدَا لِيَ سِـتْراً دُونَ رُؤيَـةِ وَجْـهِهِ   سَنَاهُ ودُونَ الشَّمْسِ مِنْ ضَوْئها[٦] سِـتْرُ

تَحِـنُّ لَـيَالٍ مِـنْ طَـوارِقِ هَـجْرِهِ   عَـلَيَّ إذا مَـا لاَحَ مِـنْ وَصْـلِهِ فَـجْرُ

أَذُمُّ الهَـوَى بُـغْضاً لِـعَادِيَةِ[٧] النّـوى   فَـيَا مَـرْحَباً بـالعِشْقِ لَـوْ فُـقِّدَ الهَـجْرُ

لَـقَدْ عِـيْلَ في الأحـزانِ صَـبْرِيَ كُـلُّهُ   وَمَنْ حَـالفَ الأَحـزان خـالفَهُ الصَّـبْرُ

عَشِقْتُ وَقَـلْبِي ضَـاعَ في العِشْـقِ سِرُّهُ   وَفي أَيِّ قَـلْبٍ يُجْـمَعُ العِشْـقُ والسِّرُ

أَرَى الَـيوْمَ سِرّاً أَضْـمَرَتْهُ طَـوِيَّتِي   كَعَلْيَا مليكِ الشرقِ غُـصَّ بـهِ الصَّـدْرُ

ومنها:

لَئِنْ عـادَ حَـيّاً يـا ٱبـنَ مَـريَم عـازِرٌ[٨]   فَـحيّي بكَ المـؤثَّلُ والفـخرُ

ومنها:

ولولاكَ مَـا كَـانَتْ خَـوَارِزمُ مَـقْصَدي   وَهَـلْ تُـرْكبُ الأَمـواجُ لوْ عـدمَ الدُّرُّ

---

١. هنا يبالغ الشاعر في قدرته على النظم والنثر حتى لم يَعُدْ في الأرض مَنْ يقارنه في قوة شاعريته!! فأين هـو مـن قـول المتنبي:

أنـا الذي نـظر الأعـمى الى أدبي   وأَسْمَـعَتْ كـلماتي مَـنْ بـهِ صَـمَمُ

أنـام مِـلْءَ جـفوني عـن شَـواردهـا   ويـسهر الخـلق جَـرّاهـا ويخـتصمُ

٢. في م: عدرُ.

٣. طُرَّته: ناصِيته وجبهتُهُ؛ والغُرَّة: الطلعة المشرقة وكلّ ماهو أبيض ومضيء.

٤. في الأصل: يُحيّرني.

٥. في الأصل: تبدا.

٦. في الأصل: ضَوِّها.

٧. العادية: البُعد والفراق.

٨. في الأصل: عاذرٌ.

فَـهَا أَنَـا أَرْجُـو مِـنْكَ مَكْـرُمَةً بِهـا يُـنَظِّمُ لِي أَمْـرٌ؛ يُـعَظِّمُ لِي قَـدْرُ

ولهُ مِنْ قصيدة مَطْلَعُها:

العَـامِرِيَّةُ[1] مَـالَهَا أَمْـثَالُ بِالعامِرِيَّةِ تُـضْرَبُ الأَمْـثَالُ

ومنها:

سَـقْياً لأَيَّـامِ العَـقِيقِ[2] فَـبَعْدها لِلـنَّفْسِ مِـنْ طُـولِ البَـقَاءِ مَـلَالُ
سَـقْياً لِـدارٍ فِي يَـدِي بِعِراصِهَـا[3] لعـبثٌ بأَقْـداحِ الشَّـمُولِ شَمَالُ
أَيَّـامَ رَوْضَـاتُ الحَـيَاةِ نَـوَاضِرٌ والمَـاءُ فِي أَنْهـارهِنَّ زُلَالُ
والعَـيْشُ فـيهِ نَـضْرَةٌ[4] وطَـراوةٌ والوَجْـهُ فـيه بَهْـجَةٌ وَكَـمَالُ
عِشْـنا وقَـدْ كَـانَتْ لَنَا مَـوصولةً بِحِـبالِ رَبَّـاتِ الحِـجَالِ[5] حِـبَالُ

ومنها:

جَارَتْ عَـلَيَّ يَـدُ الزَّمَـانِ وَلَـيْسَ لِي مِـنْ جَـوْرِ أَحْـدَاثِ الزَّمـانِ ثِمَـالُ[6]
إِلَّا عَـلاءُ الدَّوْلة المَـلِكُ الذي أَدْنَى عُـلاهُ الفَـضْلُ والإِفْـضَالُ
مَـلِكٌ إذا جَـرَّ الجُـنودَ لِـوَقْعَةٍ وَافَى[7] لِـنَصْرِ جُـنُودِهِ الإِقْـبَالُ
أَعْـداؤهُ بِـرماحِه أَعْـمَارُهُمْ قَـصُرَتْ ولكِـنَّ الرِّمـاحَ طِـوالُ

١. لعلَّ المقصود بالعامرية قصر خوارزم شاه علاء الدولة اتسز وتوجد قرية صغيرة جنوب شرقي راين مِنْ مدينة بم في شرق ايران واقعة على الطريق بينها وبين كرمان؛ يسكنها عدد قليل من الناس.
٢. الأَعقة أَربعة ويصعب معرفة أيّها يعني الشاعر، وأشهرها وادى العقيق في المدينة: ينظر حولها؛ معجم البلدان ١٣٨/٤ـ ١٤١.
٣. العِراص: واحدها عرصة وهي ساحة الدار وفناؤهُ.
٤. نضرة: بمعنى نعمه وليونَه وغِنى؛ وخفضٌ مِنَ العيش.
٥. ربات الحجال : ذوات الأَحجال.
٦. الثِّمال: الغياث الذي يقوم بأَمر قومهِ، فيقال فُلانٌ ثِمال قومه أي مُعين لهم؛ يقوم بأَمرهم.
٧. في الأَصلِ: وافَى، فيقال وافاهُ النصر أي تحقق لهُ النَّصر.

فَـــبِسَيْفِهِ لِــــعِداتِـــــه وبِسَــبقِهِ   لِعُـــــفاتِهِ[١] الآجـــــالُ والآمَـــــالُ

ومنها:

يـا ابـنَ الّـذينَ هُـمُ بحُـورٌ في النَّـدَى   لٰكِـــنَّهم عِـــنْدَ اللِّـــقاءِ جِـبالُ

نِــــيرانُهُــمْ لَـيْلَ القِـرَى مَشْــبُوبَةٌ   وَبَـــنَانُهُمْ يَـــوْمَ النَّــدى هَــطَّالُ

فَــبِهِمْ لِـبَحْرِ الْــمَكرُماتِ تَـلاطُمٌ   وَبِهِـــمْ لِـــبَدْرِ المأْثُــرَاتِ كَــمالُ

مِنْ حُسـنِ شـيَمتِهِم وفـيضِ نَـوَالِهِـمْ   جُمِـــعَ الثَّــــناءُ وفُــرِّق الأَمْــوالُ

ومنها في التَّهنئة بالصَّوم:[٢]

قَــدْ لاَحَ مــثل حَـنِيَّةٍ مِـنْ عَسْـجَدٍ   لِــــلصَّوْم في أُفْـــقِ السَّماءِ هِــلَالُ

فَــــاسْعد بــهِ ثُمَّ ابْـقَ أَلْــفاً مِـثْلَهُ   وَعَـــلَيْكَ مِـنْ نَسْـجِ العُـلَى سِرْبـالُ[٣]

وَقَال يَمْدَحَهُ مِنْ أُخرى مَطْلَعُها:

الْـــــجَفْنُ صَبَّ جَــوامِــعَ العَـبَراتِ   والحُــزْنُ شَبَّ خَــوامِــدَ[٤] الزَّفَـراتِ

والقَلْبَ مِـنْ بَـعْدِ الحَـبيبِ تَـضَرَّمَتْ[٥]   في جَـــانِبَيْهِ شُـــعْلَةُ الحَــسَراتِ

ومنها:

كَــثُرَ الوُشــاةُ وَهُــم عُــداتي بَـيْنَنَا   فَـــرَمَوْا حِـبَالَ ودَادِنــا بِـبَتَاتِ[٦]

اِنَّ النَّمــــيمةَ بَــيْنَ إخْـوانِ الصَّــفَا   وَشْيٌ يُــــنَمْنِمُهُ كَـــلامُ وُشَــاتِ

الدَّهْــرُ فَــرَّقَ شَمْــلَ لَهْـوي[٧] عَـنْوَةً   بِـــنَوائِبٍ أَرْبَتْ عَـــلى القَـطراتِ

صَــدُّ الأَحِــبَّةَ عَــن هَـوايَ وإنَّهُــمْ   سُرُّوا بِمَــا صَــبَغَوا قُـلوبَ عِـداتي

وَمِنْها في المَدْحِ:

نَــيرَانُــه لِـلطَّارقين عَــلَى الذُّرى   جُــنْحَ الدُّجَــى مَشْــبُوبَةُ الجَمَراتِ

---

١. العُفاة: الذين يطلبون الرِّزق والعطاء.

٢. الحنية: القوس.

٣. السِّربال: القميص؛ والدِّرع؛ وكلُّ مايلبس فهو سِربالٌ.

٤. خوامد: مفردها خامدة أي ساكنة.

٥. تَضَرَّمَتْ: اشتعلتْ والتهبتْ.

٦. البَتَاتُ: القطع الذي لاعودَ فيه ولا رجاء للصِلَةِ.

٧. [illegible]

إنْ عُيِّنَتْ لِصَلاةِ قَوْمٍ كَعْبَةٌ ... فَجِباهُ عُيِّنَ كعبةَ الصَّلواتِ

هذا المعنى مَطْروقٌ؛ وإليه مَسْبوق ولم يقصر فيه لكنَّه أحوجته العجمة؛ الى أنْ نسب الكعبة معيّنةً لصلاة قومٍ؛ وكان من الواجب أن تكون لصلاتنا أو لصلاة المسلمين.

وَقالَ يَمْدَحهُ مِنْ أخرى:

أَحَريقُ جَمْرٍ هٰذهِ أَمْ أَضْلُعُ ... وَرَحِيقُ خَمْرٍ هٰذهِ أَمْ أَدْمُعُ

جِيرانُ داري وَدَّعُوني بالحِمَا ... سَحَراً؛ فَعِيلَ[١] الصَّبْرُ لَمَّا وَدَّعوا

ومنها:

يالَيْتَ شِعْري هَلْ لَنَا في عَوْدِهِمْ ... بَعْدَ النَّوى؛ والعَودُ أَحْمَدُ مَطْمَعُ

تَبَّتْ[٢] يدُ الأَيّامِ انَّ صُروفَها[٣] ... طَوْراً تَضُرُّ وتارةً لا تَنْفَعُ

أَبدى مُباعدتي فُؤادٌ شَيِّقٌ ... وأبى مُساعَدَتي رُقادٌ طَيِّعُ

أُمْسِي وَلي مِنْ لَحْمِ كفّيَ مَطْعَمٌ ... مُرٌّ؛ وَلي مِنْ ماءِ جَفْنِيَ مَشْرَعُ

أَشْكُوا جناياتِ الزّمانِ الى الذي ... يَنْبُوا لهُ خَرْقُ الزَّمانِ يُرقَّعُ

وقالَ أيضاً ـ في مَدْحِ خَوارزمشاه ايل ارسلان* ابن اتسز مِنْ قصيدةٍ أَوَّلها:

غَدَا الأَفلاكُ مُنْحَلًّا حُباهَا[٤] ... لِهَيْبَتِهِ وَمُنْفَلًّا ظُباهَا[٥]

---

١. عِيل صبري: نفد صَبري.
٢. تَبَّتْ: خَسرت؛ وهلكت.
٣. صروف الأيام: نوائبها وحدثانها.
* تاج الدين أبوالفتح رابع سلاطين خوارزم؛ أَرسلان بن اتسز بن قطب الدين نوشتكين؛ حكم من سنة ٥٥١ هـ الى سنة ٥٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٦٨ هـ
ينظر: سير اعلام النبلاء ٥٥/٢١ ـ ٥٦ والعبر ٢٠٢/٤ ـ ٢٠٣ وحبيب السِّير ٦٣٢/٢ ـ ٦٣٣ بالفارسية وتحت اسم ايل ارسلان ـ في لغت‌نامه دهخدا ـ بالفارسية ٥٨٤/٨.
٤. الحَبوة: بمعنى الإحتباء؛ يقال حلَّ فُلانٌ حبوته أي ماعليه من ثياب وهو جالس بمعنى انّ الملوك ترتعد فرائصُها ولاتتحرك من مكانها لهيبته وسطوته وقوة شخصيته.
٥. [illegible] سقطت منه.

تَـــذِلُّ رِقَـــابُ أَبـــناءِ المَـعَالِي إذَا ذُكِـــرَتْ عُـــلَا[١] خـــارِزْمشَاهَا

هُـــوَ ابـــنُ جَـــلاَ[٢] أَلَقِ الدَّواهِـــي كَـــلَاكِـلَهَا عَـلَى حُـرٍّ حَـلَاهَا

لِـــتَاجِ الدّيـــنِ[٣] والدُّنْـــيَا مَســـاعٍ سَـــنَا القَـــمَرَينِ يَـقْصُرُ عَـنْ سَـنَاها

لَـــهُ نَـــفْسٌ تَجَـــنَّبَتِ المـــعاصِي نَهَـــاها عَـــنْ تَـــعاطِيها نُهَـــاهَا[٤]

تَحَـــلَّتْ بِـــالتُّقَى كَـــرَماً ونُـــبْلاً فَـــلَمْ يَمْـــلِكْ أَعِـــنَّتَها هَـــوَاهَـــا

وَمَـــا مِـــنْ مَـــلْبَسٍ لَـــبِسَتْهُ نَـــفْسٌ لَـــدَى الرَّحمٰـــن أَكْـــرَمُ مِـــنْ نـــقاها

لهُ دارٌ مُمَـــــنَّعَةُ النَّـــــواحِـــــي مَآلُ[٥] أفـــاضِلِ الدُّنْـــــيَا حِمَـــاهَا

فَـــمَا مِـــنْ خُـــطَّةٍ[٦] إلَّا نَـــفَاها ولا مِـــنْ خِـــطَّة[٧] إلَّا حَمَـــاهَا

وَمَـــا مِـــنْ مَـــنْعَةٍ الاّ حَـــبَاهَا[٨] ولا مِـــنْ مَـــنْعةٍ الاّ خَـــبَاها[٩]

ولهُ مِنْ أُخرى في مَدْحِ وَلَدِ خوارزمشاه:[١٠]

أَلا يَـــا حَـــبَّذا زَمَـــنَ الشَّـــبابِ وأيّـــامَ الصَّـــبابَةِ والتَّـــصَابِي

---

١. علا: مقام خوارزمشاه؛ وتاج الدين لقبه.

٢. اشارة الى تمثل الحجّاج بن يوسف:

أنـــا ابـــن جـــلا وطـــلّاع الثـــنايا مَـــتَى أَضَـــع العـــمامة تـــعرفوني

والبيت لسحيم الرياحي. انظر المبرد: الكامل ٢٩١/١.

٣. اشارة الى لقبه.

٤. النُّهى: غاية العقل، والحلم.

٥. مآلُ القوم: مَرْجعهم، وكلُّ مَنْ يعيلهم.

٦. الخُطَّة: الامر.

٧. الخِطَّة: بمعنى الحيّ والمدينة، جمعها خِطط فيقال: خِطَطُ البصرة؛ وخطط الكوفة أي أحياؤها.

٨. حَبَاها: أوصلها بصلةٍ وأكرمها وأعطاها؛ وهنا بمعنى زادَ في مَنعتهِ أي في قوته.

٩. خَبَاهَا: هنا بمعنى الضّدِّ أي ولاتقف أمامهُ قوة الاّ وأخضعها وأخمدَ فتنتها.

١٠. لعلهُ: علاء الدين تكش الذي حكم من سنة ٥٨٦ ـ ٥٩٦ هـ.

وهو مانميل إليه. لانّ إيل ارسلان حينما توفي؛ تملك ولده محمود البلاد فغضب أخوه الأكبر علاءالدين خوارزم شاه؛ فاستعان بجيوش الخطا واستولى على البلاد فهرب محمود و التجأ الى صاحب نيسابور المؤيد فانجدهُ والتقيا في معركة انهزم جيش المؤيد وأُسر وذُبح بين يدي تكش صبراً وقتل أمَّ أخيه؛ وذهب محمود الى ملك الغور غياثالدين فأكرمه. لقد قال شعرهُ هذا وهو في أواخر عمره

أَلَا يَــا حَــبَّذا زَمَــناً غَــنِيّاً		سُكَــارى بِــالشَّرابِ وبِــالشَّبَابِ

وَمِنْها:

مَــضَى ذَاكَ الزَّمــان فَــعِيلَ صَــبْري		وَبَــدَّلَ شَهْــدَ لَــذَّاتي مُــصَابي

وأَرَّقَــنِي؛ وَفَــرَّقَ شمــلَ أُنْــسِي		مُــفَارقَةُ الصَّــواحِبِ والصِّــحابِ

فَــلاَ عُــمْرِي لَــدَيَّ بِمُسْــتَحَبٍّ		ولا عَــيْشي لديَّ بِمُسْــتَطابِ

يَــصُبُّ عــليَّ دَهْــري كُــلَّ يَــوْمٍ		بِــرَغْمِ الفَــضْلِ سَــوْطاً مِــنْ عَــذَابِ

أَ أَحْــفَلُ بِــالبَلايا والرَّزَايَــا		وعَــرصَةُ[1] بَــابِ مَــوْلَانا مآبِي

ومنها:

لدى الإنْــعامِ والإقْــدام يُــغْنى		ويُــفْنى بِــالحرائب والحِــرابِ[2]

إذا أَفْــنَى فَسَــيْفٌ ذُو مَــضَاءٍ		وإِنْ أَغْــنَى فَــبَحْرٌ ذُو عُــبابِ[3]

يُمَــلِّكُهُ رِقــابَ النَّــاسِ جُــودٌ		بِــهِ الأَمْــوالُ مُــعْتِقَةُ الرِّقَــابِ

ومنها:

أَيــا مَــلِكاً بِــهِ دَارُ المَــعَالي		غَــدَتْ مَــعْمُورةً بَــعْدَ الخَــرَابِ

عَــزِيمُكَ كــالحُسامِ لَــدَى انــتضاءٍ		وكَــفُّكَ كــالغَمَامِ لدى انْسِكَــابِ

فَــلَا رَسْمُ النَّــوالِ لديكَ عــافٍ		ولا زَنْــدُ العُــلُومِ لديكَ كــابي[4]

لَكَ الذِّكْــرُ الجَــميلُ؛ وكُــلُّ شيءٍ		سِــوَى الذِّكــرِ الجَــميل الى ذَهَــابِ

فَــحَلَّ مَــناكِبَ الجــوزاءِ قَــدْراً		وَخَــصْمُكَ تَحْتَ أَطْــباقِ التُّرابِ

وقَالَ في مَرْثيةِ خوارزمشاه اتسِزْ:

---

١. عرصة: ساحة الدار وفنائه: وكلّ أَرضٍ هي عرصة.

٢. الحرائب: مفردها الحريب وهو المال.

والحراب: واحدها حربة وهي آلة الطعن.

٣. العُباب: كثرة الماء والسيل؛ وارتفاع الموج: فَهْوَ في عطائه يشبه البحر الزاخِر.

٤. كابي [illegible]

طَوَى خَارِزْمشاه بِسَاط عُمْرٍ وعَطَّلَ مِنْ مُحَيَّاهُ السَّرِيرَا
دَعَاهُ اللهُ؛ وَهْوَ أَجَلُّ دَاعٍ فَعَجَّلَ نَحْوَ حَضْرَتِهِ المَسِيرَا
حَوَى الدُّنْيَا بِقُوَّةِ سَاعِدَيْهِ فَصَادَفَ مُلْكَهَا مُلْكاً صَغِيراً
فَحَقَّقَ نَحْوَ دَارِ المُلْكِ عَزْمَاً لِيُحْرِزَ ذَلِكَ المُلْكَ الكَبِيرا

وقَالَ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ بَاتَ قَانعاً بِمَا حَازَ مِن طِمْرٍ[1] ومانَالَ مِنْ قُرْصِ
وَلَا خَيْرَ في نَفْسٍ أَصَابَتْ سَلامةً وَنَالَتْ كَفَافاً ثُمَّ مَالَتْ إلى الحِرْصِ

وقال:

خَلَوْتُمْ عَنْ مَعَالِينَا وأنتم بأَخْبَارِ القُرُونِ الخَالِيَاتِ[2]
إِذَا آفْتَخَرَ الأَكَابِرُ بِالمَعَالي فَخَرْتُمْ بِالعِظَامِ البَالِياتِ

وَقَالَ مِنْ قطعة:

أَقَمْتُ بِبَابِكَ العَالي زَمَاناً وَوَجْهُ صَبَاحِ لذَّاتي صَبِيحُ
فَإِذْناً بِالرَّحيل فَقَدْ أَتَاني بِرَيَّا مَعْهَدِ الأَحْباب[3] رِيحُ
وَهَيَّجَ شَوقَهم طَيْفٌ مُلِمٌّ وَجَدَّدَ عَهْدَهُمْ بَرْقٌ مَلِيحُ
أُفَارِقُكُم وَلي في كُلِّ عُضْوٍ لِسَانٌ في ثَنَائِكُمُ فَصِيحُ
وَغَايَةُ جُهْدِ أَمْثَالي دُعَاءٌ يَدومُ مَدَى اللَّيَالي أَو مَدِيحُ[4]

وطالعتُ في كتابِ أبكارِ الأفكارِ[5] الذي مِنْ نظمِهِ ونثرِهِ؛ فأوردتُ مِنْهُ مايَدُلُّ على فَخَامَةِ أَمْرِهِ وجَلَالَةِ قَدْرِهِ.

---

١. الطِّمْرُ: الثوب الخلق.
٢. أي نحن أمامكم وتفتشون عن الماضي الذي طوى.
٣. معهد الأَحباب: منزل الأَحباب.
٤. البيت الأخير في الرسائل ٣٧/٢.
٥. أَبكار الأَفكار في الرسائل والأَشعار؛ وقد ورد اسم الكتاب في كشف الظّنون وهذا الكتاب في أَربعة أَقسام: الأَوّل: تسعة رسائل بالعربيّة والثّاني تسعة قصائد بالعربيّة أيضاً والثّالث والرّابع بنفس المقدار؛ حاجى خليفه المصدر ٤/١.

فمن جملة شعرهِ مِنْهُ قولهُ:

سَقَى اللهُ يـا أَشراف خـوارزمَ أَرضَكُـم   وَصَانَ حِمَاكُمْ مِـنْ يَـدَيْ كُـلِّ غـاشِمِ

حَمِـدْتُ قِـراكـم إِذْ حَـلَلْتُ ذَرَاكُـمُ   كأَنِّيَ في أُمِّ القــرىٰ ضَـيْفُ هـاشِمِ

وَقَوْلُهُ في مَدْحِ بَلْخَ مِنْ قطعةٍ:

سَـــقَى بَـلْخَ سَـقْياً نـاقعاً كُـلَّ بُكْـرَةٍ   وَمَـــنْ بِحَـوالَيْ بَـلْخَ أَنْـدى سَـحَابِها

جُـفُوني يُـذكّي مَـاؤُها نَـارَ حَـسْرَتي   إِذَا الرِّيحُ جَــاءَتْني بِـرَيَّا تُــرَابِهَــا

قَدْ جَمَعَ في هذا البيت الواحد بين العناصِر الأَربعة[1]، فَلِلّه درّهُ ماأَبدعه وأَصنعه.

وقوله في ذَمِّ الخَمْر:

عَــصَيْتُ الخَــمْرَ لَمَّـا صَـحَّ عِـلْمي   بأَنَّ الخَــــمْرَ آفَـــةُ كُـــلِّ طَـاعَهْ

وَلَمْ تَــــرَ مُـقْلَتي في الخَـمْرِ خَـيْراً   سِـوَى أَنْ تجـمعَ الأَحْـبَابَ سـاعَهْ

وَقَوْلُه:

يَــــاحَبَّذا أَيَّـــامُنَا المــاضِيَهْ   وَعِـــيشَةٌ في ظِـــلِّكُمْ راضِـــيَهْ

تَـــبَّتْ يَـدُ الدَّهْـرِ وأَحْـدَاثُـها   كَـــانَتْ عَـلَيْنَا بـالهَوى قــاضِيَهْ

وَقَوْلُه:

في خِـــدْمَةِ الخَـلْقِ مَـا لِـنَفْسِي   مِـــنْ جُمْـــلَةِ الطَّـيِّبَاتِ؛ حِـصَّهْ

شَرْبَــــــةُ مــاءٍ وأَلفُ هَــمٍّ   لُـــقْمةُ خُـــبْزٍ؛ وأَلْـــفُ غُـصَّهْ[2]

وَقَوْلُه:

لَـــنَا زَاهِـــدٌ بـــارِدٌ زُهْـــدُهُ   أَرَى النَّـــارَ تَخْـــمُدُ مِــنْ بَـرْدِهِ

يَـــعُدُّ مَـــعايِب أَهْـــلِ الوَرَىٰ   وكــــــلُّ المـــعايبِ في بُـــرْدِهِ

وقولُهُ مِنْ قَصيدةٍ:

---

١. العناصر الأَربعة: هي الماء والهواء والنار والتُّراب أَصل الوجود عند قدماء اليونانيّين.

٢. غصَّ بالماء والطعام: اعترض في [illegible] كناية عن الموت.

نَــوَالكَ مُــنْهَلٌّ عَــلَى كُــلِّ مُــرْتَجٍ[١] ... وظِــلُّكَ مُمْــتَدٌّ عــلى كُــلِّ مُــلْتَجِ[٢]

وَنــاديكَ للأشْرَافِ خَــيرُ مُــعَرَّسٍ[٣] ... وَوَاديك للأَضْــيَافِ خَــيْرُ مُــعَرَّجِ

وَطــائِرُكَ المَــيْمونُ أَيمَــنُ طــائرٍ[٤] ... وَمَنْهَجك الْــمَحْمُودُ أَحْسَنُ مَنْهَجِ[٥]

وَحَــضْرَتُكَ الشَّــمّـاءُ[٦] دُونَ جَـلالِها ... سَــواتِــرُ شُهْبٍ في دَوَائِــرِ أَبْــرُجِ

فَــيَضْرَعُ[٧] فــيها حَــدُّ كــلِّ مُـصَعَّبٍ ... وَيُــولَعُ[٥] فــيها قَــدُّ كُــلِّ مُــتَوَّجِ

وَلِيُّكَ في رَوْضٍ مِــنَ العِــزِّ مُــبْهِجٌ ... وَخَصْمُكَ في ثَــوْبٍ مِــنَ الذُّلِّ مُنْهِجِ[٨]

حَــوَتْكَ أَقــاليم البــلادِ مُسكِّــناً ... لِــنائِرةِ[٩] الأَحْــداثِ غِبَّ[١٠] التَّهــيّجِ

ونَــظَّمْتَ في الأيّــامِ كُــلَّ مُــبَدَّدٍ ... وَقَــوَّمْتَ في الإِســلامِ كُــلَّ مُــعَوَّجِ

بِأَلْــطافِ فَــضْلٍ لِلْــقُلوبِ مُــفَرِّحٍ ... وَأَصْــنافِ بَــذْلٍ لِــلْكُرُوبِ مُفَرِّجِ

كَــلامُكَ يَحْكــي الدُّرَّ حُسْــنُ نِظامِهِ ... وخُــلْقُكَ مِــثْلُ العَــنْبَرِ المُــتَأَرِّجِ[١١]

يُــقِرُّ بِــعَلياكَ الأَعَــادي بأَسْرِهِــمْ ... وَهَــلْ مُنْكِرٌ لِلصّبْحِ بَعْدَ التَّــبَلُّجِ[١٢]

وَقولهُ مِنْ قصيدةٍ[١٣]

خَــليلَيّ رَبْــعُ العَــامِريّةِ أَوْحَشَــا ... فَــهَلْ لَــكُما مِــنْ زَفْــرَةٍ تُحْــرِقُ الحَشَــا

---

١. مُرتَجٍ: طالبُ إحسانٍ وعطيّة.

٢. ملتجٍ: أي مَنْ التجأ إليك ونال الأمان والرفد والحماية.

٣. ناديك: بلاطك خيرُ مقامٍ للأشراف؛ و واديك: بمعنى منزلك.

٤. طائرك الميمون: حظك الأوفر.

٥. منهجك المحمود: سيرتك في الخلق والناس خير سيرة.

٦. الشمّـاء: المرتفعة الجانب؛ والمقام العالي؛ مؤنث أَشَمّ.

٧. يـضرع: يخضع؛ ويـولعُ: يشتاق: بمعنى أن الملوك تخضع وتشتاق الى بـلاطِك السَّـامي وتشتاق لأن تكـون في حاشيتك.

٨. فمن دخل في ظلّك وجد الرِّعاية والبهجة والنعيم ؛ ومن خاصمك لقي الذّلّ والهوان.

٩. النائرة : الحادثة، والمصيبة؛ والعداوة والبغضاء؛ والفتنة.

١٠. غِبّ التهيّج: بَعْدَ الهياج والفتنة.

١١. المتأرّج : عبق ذو رائحة أَريجيّه؛ والأرج : الرائحة العطرة.

١٢. التبلُّج: الإشراق [illegible]

١٣. [illegible] بعد رحيل [illegible] رمساه.

قَضَى اللهُ أَنْ أَلقَ[1] الحَوادثَ بَرْكَهَا ... بِعَرْصَتِهِ ؛والله يَفعَلُ ما يَشَا

علىٰ أنّني[2] غَرْقى الدّموعِ نُفوسُنا ... تَزيدُ الى أطلالِ لَيْلَى تَعَطُّشا

خَليليَّ لاقَيْنا مِنَ البَيْنِ مَصْرَعاً ... فَيا لَيْتَنَا نَلْقَى مِنَ الوَصْلِ مُنْعِشَا

مَحَتْ نَقْشَ ودّي عَنْ صَحيفَةِ قَلْبِها ... فَأَصْبَحَ خَدّي بالدّموعِ مُنَقَّشَا

لَقَدْ قَطَعَ الوَاشُونَ حَبْلَ اجتِماعِنَا ... فَيا قَطَعَ الرّحمنُ مِقْوَلَ مَنْ وَشَا

فَمَحْزونُ دَمْعِي بَعْدَ فِقْدانِها هَمَى[3] ... وَمَكْنُونُ سِرّي عَقْبَ هِجْرانِها فَشَا

أُجَمِّشُ[4] طَرْفَ العَامِريّة في الكَرى ... وَحَسْبي نَعيماً في الكَرىٰ[5] أَنْ أُجَمِّشَا

وَأَفرِشُ عَيْني تَحْتَ مَوْطيءِ رِجْلِهِ ... فَيَالَيْتَهُ يَرْضَى بِعَيْنِيَ مَفْرَشَا

وَما أَنا مِمّنْ يَدَّعي الحُبَّ ظاهِراً ... وَباطِنُهُ غَدْراً إذا عَنْهُ فُتِّشَا

ومنها:

سَأَصطَادُ طَيْرَ[6] العِزِّ في صَدْرِ مَاجِدٍ ... بِسُدَّتِهِ[7] طَيْرُ السَّعادَةِ عَشْعَشَا

عَطَايا عَلاء الدينِ[8] تَنْهَلُ وَبْلُهَا ... إذا مَا عَطاءُ الآخَرينَ تَرَشَّشَا

فَتىً مَلَكَ الدُّنْيا فَسَاسَ بِلادَها ... وَنَظَّمَ مِنْ أَحْوالِها ماتَشَوَّشَا

يَنَالُ المَبَاغي مَنْ الى دارِهِ سَرَىٰ ... وَتَحْوي الأَماني مَنْ الى نَارِهِ عَشَا[9]

هُوَ المَلِكُ المَيْمونُ في عَهْدِ مُلْكِهِ ... تَوَلّى أَبُو الأَشْبَالِ تَربِيَةَ الرَّشَا

لَقَدْ كانَ مِنْ دَرِّ المَعَالي أرتِضاعُهُ ... وَفي حَوْزَةِ التأييدِ والنّصرِ قَدْ نَشَا[10]

---

١. لعلها: تلق، هي الصواب.

٢. ربّما صوابها: أنّنا.

٣. هَمَى : أمطر؛ وسالَ.

٤. أُجَمِّش : أُغازل .

٥. الكَرى : السَهر.

٦. طير العِزّ : فعل الخير والنّبل.

٧. السّداة : مِنَ الثوب، خلاف اللحمة.

٨. هنا يشير الى تكش بن أتسز خوارزمشاه.

٩. اشارة الى بيت الحطيئة:

مَتى تأتِهِ تَعشو الى ضَوءِ نارِهِ ... تجِدْ خَيرَ نارٍ عِنْدَها خَيرُ مُوْقِدِ

اصلاح المنطق ١٩٨، ديوانه ص ٨١

١٠. اشارة الى أنّه نشأ وترعرع في ظلّ [illegible]

جماعة مِنْ أَهْلِ العَصْرِ
أَشُكُّ في بِلادِهِم

منهم:

الأَمير أَبو الفتح عبد الكريم بن أحمد الحاتمي*

وَجَدْتُ في مجموع أَبي المَعالي الكتبي رحمه الله لهُ:

هُمَـا؛ وهُمَـا لمْ يَـبقَ شيءٌ سِـواهُمـا ... حـديثُ صـديقٍ أو عَـتيقُ رحـيقِ
وانّيَ مِــنْ لَــذَّاتِ دَهْـري لَـقانِعٌ ... بِحُـلْوِ حَـديثٍ أَوْ بِمُـرٍّ عَـتِيقِ

ولهُ:

لَـئِنْ جَـرَتِ الأَقْـلامُ فـينَا سَـوِيّةً ... ولَمْ تجْـرِ مِنّا في الصّدورِ الوَسَـاوِسُ
فَمَـا أَنـا في وَصْـفِ المَـذَلّةِ قَـائِمٌ ... ولا أَنتَ في صَـدْرِ الوزارةِ جـالِسُ

---

* ترجم له عوفي في كتابه لباب الألباب ٣٤/١ـ٣٥؛ قائلاً: أبو الفتح عبد الكريم بن احمد الحاتمي الهروي؛ فقد كان حاتم العهدِ، وحامي أَرباب الجهد، وكان راعياً لشعب ولاية هراة؛ ومراعياً لخاصة ارباب الفضل، أَفضل كتّاب عهدهِ؛ واكمل أرباب الفضل: فهو كالدّر المكنون في الخطّ وفي النظم كالذهب الموزون؛ وهو فارس الميدان في النظم والنثر ووالي كلا البيانين؛ وليس الصاحب أَمامه الاّ لعيباً؛ وليس الصابئ في حضرتهِ الاّ صَبياً إذا أَظهر علمه.
وله بيتان في صفة الخمر بالعربية هما:

أَما ترى الخَمْرَ مِثْلَ الشَمس في قَدَحٍ ... كَالْبَدرِ فوق يدٍ كالغيث إذْ صابَتْ
فالكأسُ كافورةٌ لكنَّها جَمَدتْ ... والخَمرُ ياقوتَةٌ لكنّها ذابَتْ

وله أَشعار في وصف الطبيعة الفارسية أَوردها العوفي في كتابه المذكور.

أَبو المحاسن محمّد بن يوسف ابن أَبي القاسم الشاشي*

هو من أهل العراق؛ وأَصلهُ شاشيُ

أَنْشَدَنا أَبو المَعَالي الكتبي قولَهُ:

لا تَحْــــقِرَنَّ أَريـــباً رَاقَ رَوْنَـــقُهُ ... مِــنَ الفَــصَاحَةِ إِمّــا رَاحَ في سَمَــلِ

فالسُّكَّرُ العَسْكَرِيُّ[1] الحُلْوُ مِـنْ قَـصَبٍ ... والنَّـرْجِسُ البَابليّ الغَـضُّ مِـنْ بَـصَلِ

وقولهُ:

يُـــــنْجِدُ[2] بي تـــارَةً ويُـــتْهِمُ[3] بي ... صَرفُ زمـــانٍ بأَهـــلِهِ جَـــافِ

حـــــتّى كأَنّي فَـــذاةُ مُـــقْلَتِهِ ... أَوْ حَـــبَبٌ فَـــوقَ رأْسِـهِ طَــافِ

الأديبُ الشاشِـي**

شاهدت ببغدادَ في أَيام الصِّبى مِنْ قبل سنة أَربعين وأنا في حَلَقَةِ الفُقها؛ بالنظامية جالس؛ وكلُّ مِـنا مذاكرٌ مدارسٌ. وَقد قامَ رجلٌ طَوالٌ مِن أَهلِ شاش فأَنشدَ شَـيخنا مُـعين الدّيـن ابـن الرزاز[4] رحمـه الله قصيدةً، وحذا منّا لسماعها الإهتزاز والإهتشاش؛ ثَم طَلَبْتُهُ بعد ذلك لأَستنشدهُ شيئاً مـن شعره فـلم

---

*. قال الصفدي: قدم بغداد ومدح بها جماعة. ذكرهُ الورّاق الحظيري في زينة الدهر وذكر البيتين: لا تحقرن..... ولم يذكر البيْتين التاليين؛ وانما ذكر اللّامية التي وردت في ترجمة الأديب الشاشي: المجدُ مـاءٌ وهـو مـنك زُلالُ. الوافي ٢٤٩/٥، ٢٥٠.

١. العسكري: نسبة الى عسكر مكرّم.

٢. ينجد: يدخل بلاد النجد.

٣. يتهمُ: أي يدخل بلادَ تهامة.

**. لم أَعثر على ترجمة الأديب الشاشي.

٤. هو محمد بن سعيد بن محمد بـن عـمر؛ أَبـوسعد؛ ولد في ثـاني المحـرم سـنة احـدى وخمـسمائة: وتـفقه عـلى والدهِ في النظامية؛ وسمع أَبا على بن نَبهان وأباالقاسم ابن بيان الرَّزاز: وهبة الله بن الحصين؛ وزاهر بـن طـاهر الشـحامي. روى عنه أَبونصر عمر بن محمد بن احمد الصوفي. قال ابن النجار: رُتِّبَ ناظراً في ديوان التركان الحَشرية (المجموعة) فـلم تحمد طريقته وذُمَّتْ أَفعاله؛ وكان سيّء الخلق: ظالماً جائراً، شكاه النـاس. وكـان شـاعراً أديـباً. تـوفي سـنة اثـنتين وســبعين و خمــسمائة. تـرجـمــته في: المــنتظم ٢٦٨/١٠ وطــبقات الشــافعية الكــبرى ١٠٤/٦ ـ ١٠٥ الوافي بالوفيات ١٠١/٣

أَجدهُ وكنتُ مَتَلَهِّفاً على كل نَوعٍ مِنَ العِلمِ إذا لم استفدهُ؛ وقَفَلَ الحاج: وعادَ الى خراسان وأَظنّه رأيته بعد ذلك بسنياتٍ في العراقِ؛ ولم يقضِ لي في لقائِه بالإتفاق إلى أَن أنقضت بُرهة مِنَ الزمان وانقضت نجوم سَمائِها السَّنية؛ ووَصَلَتْ إلى مِصْرَ في سنة اثنتين وَسَبعينَ فَنَاوَلَني الفقيه الشهاب يوسف بن علي الغزنوي[1] من نظم الشعراء في شيخهِ برهان الدين على بن الحسين الغزنوي[2] الواعظ؛ ومِن جملتها قصيدة لهذا الأديب الشاشي وبخطِّهِ قَدكتب عليها خدمة الأديب الشاشي:

عارضَ بها قصيدة الفيّاض الهروي[3] التي يقولُ فيها: السَّعْيُ الّا في رضاكَ مُحالَ،

وهي:

اَلمجـــدُ مـــاءٌ وهْـــو مـــنك زُلالُ والفَـــضلُ ريحٌ وهْـــي مِـــنك زُلالُ

والنَّـظم شُهبٌ وهْــو مـنكَ ثـواقبٌ والشِّــعرُ سِــحرٌ وهْـوَ مـنك حـلالُ

والشَّـــبْعُ الّا مِـــن نـــداكَ مَجَـــاعةٌ والوَعـــدُ الّا مِـــنْ لَهـــاكَ مِـطَالُ

---

١. لم أَعثر على ترجمته؛ ولكن العماد ينقلَ عن مجموعِه كثيراً. ويسميه علاء الدين الغزنوي.

٢. هو أَبوالحسن علي بن الحسين؛ من أَهل غزنة.

سمع في بلده الصحيح من حمزة القايني بسماعه من سعيد العيّار وسمع ببغداد مِن أَبي سعد بن الطيوري. وسمّع ولدَهُ المُعَمَّر احمد، جامع أبي عيسى الترمذي من الكروخي.

كان مليح الإيراد لطيف الحركات، وكانت زوجة الخليفة المستظهر قد بَنَت لهُ رباطاً؛ فصار له جاهٌ عظيم؛ وكان السلطان والأُمراء يزورونه، وكان كريماً سمحاً. استعبد طوائف من الناس بنواله و عطائه.

قال ابن الجوزي في المنتظم: كان يميل الى التشيع؛ ولمّا مات السلطان أُهين و صودرت أَملاكه؛ ثم ذاق الذّل. توفي سنة احدى وخمسين وخمسمائة.

ترجمته في المنتظم ١٠/١٦٦ ـ ١٦٨؛ سير اعلام النبلاء ٢٠/٣٢٤ ـ ٣٢٥، الكامل ١١/٢١٦ ـ ٢١٧، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٣ ـ ٣٢٤؛ شذرات الذهب ٤/١٥٩

٣. أبوالقاسم الفياض بن علي الهروي، قال الباخرزي:

طبعه كاسمِهِ؛ والفضائل كلّها برسمِهِ. وهو من أَفراد خراسان؛ وفُور حظٍّ، سلاسة لفظٍ. سمعتُ السيّد الأجلّ العالم شرف السّادة يقول: انّه أَشعر أَقرانه وآدَبُ اَبناء زمانه؛ وله البائيّة المشهورة التى مدح بها نظام الملك:

هُو الدِّينُ فَانظُر كيفَ طالَتْ مَناكِبهُ وَكيف تراءَتْ مُشرقاتٍ كواكبه

انظر خريدة القصر ٢/ ٨٦٥ ـ ٨٦٦

والنّـــجْحُ الّا مِـنْ نَـوالِكَ خَـيبَةٌ   والرِّيُّ الّا مِـــن ثَـــراك مُحـــالُ

والبَـدرُ الّا مِـنْ جَـبينِكَ كـاسِفٌ   والبَـــحرُ الّا مِـــن يَمـــينِكَ آلُ

لِـلْمَدحِ في أَوصـافِ مجدكَ فُسْحةٌ   لاَبَـــلْ لهُ مَـــندوحَةٌ وَمَجـــالُ

عُـــنوانُ فـضلكَ لِـلْمآثِرِ حُـلَّةٌ   وطِـــرازُ عـقلِكَ للـعُلى سِربَـالُ

ورُواءُ بِـــشْرِك لِـلمَناقِبِ رَونَـقٌ   وَبَهـــاءُ وجـهك للـعقولِ صِـقالُ

وَمَـــقَرُّ عِـزِّكَ للأفـاضِلِ مـوسِمٌ   ولُـــبابُ عِـــيصِكَ للـفضائِلِ آلُ

والمـــدحُ الّا في عُـــلاكَ مُـصَنَّعٌ   والرُّشـــدُ الّا في رِضـــاكَ ضَـلالُ

وَشِهــابُ عـزمِكَ للـعِدىٰ مُتَوَقِّدٌ   وَشَـــواظُ بأسكَ للـمَنونِ ذُبـالُ[1]

وعــلاؤك الضّـاحي الأَديم مَـيَامِنٌ   وَقـــفالكُ الأَرِجُ النَّســيم حَـلالُ

والطَّـــلُّ مـــن آلاءِ كَـفِّكَ وابِـلٌ   والعكسُ فِي لألاءِ وَجْـــهِكَ فَـالُ[2]

للـــمُجْتَلينَ[3] بِـنُورِ طَـلْعَتِكَ التي   هـــي مُـنْتَهَي كـلِّ المُـنى إهـلالُ

ولِآمِـليكَ بحـيث رَبـعُكَ مَـسْرَحُ   تَـنسَابُ فـيكَ مِـنَ اللُّـهى سَلسَالُ[4]

نَشَأَتْ طِـباعك بـالنَّدى وخُـلِقْـ   ـتَ مِن طينِ المناقبِ والورىٰ صَلصَالُ[5]

أَسماءُ جُـودِكَ في السَّماحِ مَـعَارِفٌ   وَسَماءُ بِـــرِّكَ لِـلنَّجاحِ سِـــجَالُ

بُـــرهانُ ديـنِ اللهِ في سَـنَنِ العُـلَى   خَـــبَرٌ بِـــهِ تَسـتَلقِحُ[6] الآمـالُ

طَـرِبَتْ بِـنظمِ مـديحِهِ الاسماءُ بَـل   حَسُـنَت بِـوَصفِ ثـنائِهِ الأَفـعالُ

أَيّـــامُهُ في المكـــرُماتِ تـناسبٌ   فَـــتَساوتِ البَكـراتُ والآصـالُ

---

١. الذّبال: مفردها ذُبالة بمعنى الفتيلة فيقال: لا تكن كالذُّبالة. تُضيء للناس وهي تحرق.

٢. الفال: مخفّف الفأل وهو عكس التطير أي من يتطلع الى وجهك يتفاءَلُ خيراً.

٣. المجتلي: النّاظر؛ أي النّاظرين إلى طلعتك.   ٤. اللُّهي: أَفضل العطايا وأجزلها.

٥. الصَّلصَال: صخر طيني يحتَوي على مادةٍ لاحمة هي السِّليكا ـ المعجم الوسيط ٥٢٣/١ ولم أَجدهُ في أَقرب الموارد، ولا المصباح المنير للفيومي

٦. في الأصل: تلاقح الآمالُ

رَّيـــــاهُ مُـــــروٍ؛ والأَمـــاني حُـــوَّمٌ   وجَــــــداهُ مُجْــدٍ والنــفوس نَهــالُ[١]
يـــاعُصْرَةَ الفُـضَلاءِ كـم لَكَ مِـنْ يَـدٍ   بـــيضاءَ عـــندي ســاقَها الاسْــبالُ
هِــي مِــنك أطـواقٌ سَمَـوتَ بِحَـلْيَها   وَلِمَــن سِــواكَ مِــن الورىٰ أَغــلالُ
خُــذْها حَـديقَةَ خـاطرٍ هـي وردةٌ[٢]   في خَــدِّ مَجــدِكَ بَــل عَــليهِ خــالُ
هــي في الفَـصَاحةِ غـادَةٌ بـلَ إنَّهـا   أَبَـــداً لِحَـــبّاتِ القــلوبِ تُمــالُ[٣]
تَهــتزُّ في حُــلَلِ البَهــاءِ وأَصــبَحتْ   في حَـــــلي رائـــــعةِ النُّهَــى تَخْــتَالُ
تَســعي ولَستُ أَشكُّ أَن تـرضى بهــا   «السَّـــــعْي الاّ في عـــــلاكَ مُحَــالُ»

هذا المصراع للفَيّاضِ الهروي.

فَأَجِــل لَهَــا قِــدْحَ[٤] السَّماعِ فَمَـهْرُها   مــــنكَ القَــبولُ الجَـمُّ والإقــبالُ
لازلتَ يـــــا أَمــلَ العُـــفاةِ مُـــفَضَّلاً   عَــــقْدَ البــقاءِ فَـطَوعُك الاحــوالُ
وَبَـــقيتَ بَـــدراً نَســتَضِيءُ بِــنُورِهِ   أبـــــداً فَــحَاسِدك الغَـــبِيّ هِـــلالُ[٥]

وَوَجَدتُ رُقعةً كتبها إليهِ؛ وكَتَب عَليها خدِمةُ طَليقِ ناديه؛ وأَخيذ عوارفه وأَياديه الأَديب الشاشي:

يــامَنْ تَمَــلَّكَ رقَّ الشكــر مـصطَنِعاً   مِــنِّي بأَسْـطُرِ بِــرٍّ أَنت نــاسخها[٦]
بـــغدادُ طُـــرَّة مَحَــلٍ أَنتَ وابِــلُهُ   لابَـــل وآيـــة بَخْــلٍ أَنتَ نَــاسخها

وله فيه:

---

١. نهال: أي عطش ذاهبة الى المنهل و نَهالُ ايضاً مِنَ الاضداد فهي مروية.
٢. أي خذ قصيدتي هذه فهي كالوردة في ساحة مجدكَ وقد شبهها بالخدو عليه خالٌ.
٣. ولم يكتف بالتشبيه الأول؛ فقال هي في الفصاحة كـالغادة الحسـناء التي تجـذب القـلوب وتمـيلها إليـه. ثمّ دخـل في الجزئيات؛ وراح يصف قوامها وبهاءها ودلالها وتبخترها حتى ختمها بـالمصراع الذي ضـمّنه: «السَّـعى الاّ في عُـلاك محالٌ» للفياض الهروي السَّالف الذكر.   ٤. القِدح: الحَظّ.
٥. ويريد الشاعر أنْ يقول للممدوح أَنَّ كلَّ الحـاسدين مـن الأمـراء والمـلوك انمّـاهم أَهـلّة وأنت البـدر الكـامل الذي يغطى بنورهِ على الاخرين وهو معني مطروق وقديم كقول النابغة الذبيانى، في مدح النعمان:

فـــــإنكَ شمسٌ والمــــلوك كـــواكبٌ   اذا طَـــلَعَت لم يَــــبدُ مِــنهنَّ كــوكبُ

ديوانه ٧٤
٦. في الأصل [illegible]

أَبــرهانَ[١] ديــنِ اللهِ أَنتَ امــرءٌ بِــهِ ... مَعَاذُ المـعالي الغُـرِّ بَـل مَـفخَر النَّـدي

نَســــيمُ ثــنائي في عَــلائِكَ رائِــحٌ ... عَــنِ الرَّائِـح النَّـديّ والزَّهـرِ النَّـدي

ولهُ فيه:

بُـرهانَ ديــنِ الله كــم لَكَ مِــن يَـدٍ ... بَــــيضاءَ تَمـلِكُ رِقَّ زهــرِالأَنجُــمِ

إِنّي أقــوم بهــا وهـــاهِيَ أصــبحَتْ ... خُــرسَ البـليغ مَـعاً ونـطقَ الأَبكَـمِ

آخر القسمِ الثاني من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر

يتلوه القسم الثالث في ذكر محاسن شعراء الشام

---

١. اشارة الى قول بعض ظرفاء بغداد في مجلس العبادي:

لله قطب الدين مـن واعـظ ... طبّ بأدواء الورى آسي

مدظهرت حجنهُ في الورى ... قام بها البرهان في النــاس



[٦٩] باب في ذكر فضلاء أهل خراسان ومايجاورها مِنَ البلاد «ماوراء النهر».

الأَبيوردي*

أَفضل الدولة أَبو المظفر محمد بن أَبِي العباس بن أَحمد[1] بن محمد بن أبن العباس بن احمد بن اسحاق بن إبي العباس الإمام محمد بن اسحاق بن الحسن[2] وهو ابوالفتيان بن ابي مرفوعة منصور بن

---

*. شاعر خراسان دون منازع وكان أديباً لغوياً و مؤرخاً عاش في القرن الخامس الهجرى واوائل السادس: وآتصل بخلفاء بغداد المُقتدي بأمراللّه (٤٤٨ ـ ٤٨٧ ق) وولده المستظهر (٤٧٠ ـ ٥١٢ هـ) كما مدح نظام الملك السلجوقي (٤٠٨ ـ ٤٨٥هـ) وولديه عبيدالله واحمد. توفي الأَبيوردي بأصفهان سنة ٥٠٧ هـ مسموماً بحضرة السلطان. ينظر في ترجمته: كذلك: الانساب ١٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣؛ المنتظم ٩/١٧٦ ـ ١٧٧ والخريدة قسم شعراء العراق ١/١٠٦ ـ ١٠٧؛ ٢/١٥٧.

ياقوت ـ معجم الأدباء ١٧/٢٣٤ ـ ٢٦٦؛ معجم البلدان، ومادة كوفن ٤/٣٢١ قال: بليدة صغيرة بخراسان على ستّة فراسخ مِن أَبيورد، أَحدثها عبداللّه بن طاهر في خلافة المأمون منها: أَبو المظفر محمد بن احمد الأبيوردي العلوي الأديب الشاعر صاحب النجديات والعراقيّات و التصانيف في الابواب، انتهى. أمانسية الذي اختلقه فيما بعد بسبب اباحة دمه من قبل الخليفة العباسي بعدما أشيع عنه انه اتصل بالخليفة الفاطمي. الكامل ـ لابن الاثير ١٠/٤٧ ـ ٤٨؛ ٥١؛ ١٨٨؛ اللباب ٣/٥٨؛ ١٥٤ ـ ١٥٥ انباه الرواة ٣/٤٩ ـ ٥٢ المحمدون؛ مرآة الزمان ٨/٢٩ ـ ٣٠. ومختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ٩٣ ـ ٩٤. ووفيات الأَعيان ٤/٤٤٤ ـ ٤٤٩ والمختصر في أخبار البشر ٢/٣٨؛ ونهايةالأرب ٥/٢٢٣ ـ ٢٢٤ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨ وتاريخ الاسلام ٣٥/١٨٢ ـ ١٨٧؛ تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ وسير اعلام النبلاء ١٩/٢٨٣ ـ ٢٩٢؛ العبر ٤/١٤ وتتمة المختصر لابن الوردي ٢/٣٧؛ وعيون التواريخ ١٢/٢٧ ـ ٣٤. والوافي بالوفيات ٢/٩١ ـ ٩٢؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٤/٦٢ ـ ٦٣ والبداية والنهاية ١٢/١٧٦ والفلاكة والمفلوكين ٦٦ وطبقات النحاة واللغويين ١/٤٠ ـ ٤١ وتاريخ الخلفاء ١٧١، ١٧٣ وكشف الظنون ٣٩٧؛ ٩٤٥ وشذرات الذهب ٤/١٨ ـ ٢٠ وديوان الاسلام ١/٨٣ ـ ٨٤ وروضات الجنات ٨/١٩ ـ ٢٠ وهدية العارفين ٢/٨١ ـ ٨٢، واعيان الشيعة ٤٣/٢٦١ ـ ٢٦٢ والكنى والألقاب ٢/١٠ ـ ١١؛ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٣٠ ـ ٣٢؛ وقد نشر ديوانه محقّقاً عمر الأسعد في مجلدين سنة ١٩٧٣ وطبع بمجمع اللغة العربية بدمشق؛ وأُعيد نشره سنة ١٩٨٧ بمؤسسة الرسالة بيروت.

١ في ق: أبي العباس [illegible]   ٢ ساقط في [illegible]

معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عنبسة بن عثمان بن عثمان بن عنبسة بن أبن سفيان.

تاج خراسان؛ ووحيد الزمان. ذوالعبارة الفصيحة؛ والإستعارة المليحة؛ والمعاني الصحيحة المبتكرة بجودة[١] القريحة أَبي وردُ[٢] فضل الأبيوردي أَن يَذبل؛ وشِعبُ فضايله أن يَمْحُلَ[٣] وروض[٤] علمِهِ أَن يصوح؛ وسفينة بحره التيّار العباب[٥] أَن يجنح؛ وطرف خاطره الموار العنان أَن يجمحَ؛ بل ذكر فضلِهِ مع الدهر باق؛ ونجم قدرهِ في سماء السَّناء راقٍ.

شعرهُ متين الحوك؛ مُحكمُ النَسج؛ حَسَنُ الصَّوغِ سليم النَّهج؛ منتق اللَّفظ؛ منتجب المعنى؛ مُـهَّذب المَبنَى مَعسولُ الكَلِم؛ مقبول الحِكم؛ يُنبي عن تعجرفهِ ويثنيعن شرفهِ؛ ويفخر بسلفهِ؛ وينجح بصلفه، ولقد كان عزيزَ النَّفسِ أَبيّها؛ غزير الفضيلةِ سنيّها وقّادَ القريحةِ لوذَعِيَّها[٦]؛ نَفّاذ البصيرة أَلمعِيَّها. سَمعتُ كثيراً مِن شعرهِ مِنْ شمس الدين أَبي الفتح النطنزي[٧] بأَصفهان؛ وكان ملتهجاً بذكرهِ؛ ومبتهجاً بشعرهِ. ذكر أنَ الأبيوردي تولّي في آخر عُمرهِ إِشرافَ مملكة السلطان محمد بن ملكشاه؛ فسقوه السُّمَّ وهـو واقفُ عندَ سرير السلطان، فخانته رجله فسقط؛ وحُمِلَ الى منزلِهِ.

فقال:

وَقَـفْنا بحـيثُ العـدلُ مَـدَّ رَواقَـةَ ... وَخَـيَّم في أَرْجَـائِهِ الجُـودُ والبَـاسُ

وَقـوق السَّريـر إِبـنُ الـملوكِ مُحَـمَّدٌ ... تَخُـرُّ لَـهُ مِـن فـرطِ هَـيبَتِهِ النَّـاسُ

فـخامَرني[٨] مـا خـانني قـدمي لهُ ... وإن رَدَّ عَـنّي نُـفرةَ الجـاش إِيـناسُ[٩]

وذاكَ مـقامٌ لانـوَفّيهِ حَـقَّهُ ... إِذا لَم يَـنُبْ فـيه عِـنِ القَـدمِ الرَّاسُ

لئِن عثرتْ رِجلي؛ فـليسَ لِـمِقْوَلي[١٠] ... عِـثَارٌ؛ وكـم زَلَّتْ أَفـاضلُ أكـياسُ

---

١. في ن: ذوالعبارة المليحة؛ والإستعارة الفصيحة.
٢. في ق: أَبي فضل الأبيوردي أَن يذبل.
٣. في ن: أَن يضمحلَّ.
٤. في ن: وروضة علمه.
٥. ساقطة في ن.
٦. اللّوذعي: الذكي الفَطِن؛ واللَّسِن الفطن.
٧. في الأصل ، ق : النطزي.
٨. خامرني؛ داخلني. الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الخوف. والإيناس: الإئتلاف والملاطفة.
٩. وردت الأَبيات في ديوانه ١٤٨/٢ ـ ١٤٩ نقلاً عن معجم الأدباء ٣٣٨/١٧.
١٠. مقولي: [illegible] آلة القول [illegible] أي كثيراً [illegible] الأكياس [illegible] الناس [illegible]

(٦٩ ب) وتوفي يوم الخميس، العشرين مِن شهر ربيع الأوَّل بين الصلاتين سنة سبع وخمس مائة بأَصفهان. وَدُفنَ بمقبرة باب ذوى ظاهر البلد. وشعرهُ كما وصفه في قطعةٍ لهُ:[١]

كــــلماتي قــــلائدُ الأَعـــــناقِ ... سَــوف تـفني الدّهــور وهْـي بـواقِ
دَلَّ فـيها الذِّهـــن[٢] الجَــليُّ بألفـاظٍ ... رِقــــاقٍ عـــلى مــــعانٍ دقَــاقِ
فــقَريضي يَــراهُ مَــنْ يــنقَد الأَشـ ... ـعارَ؛ سَهـلَ المرام، صـعْبَ المراقي
لم يشـــنه[٣] المــعنى العـويص وَلاَلَفْـ ... ـظٌ[٤] يكِـدُّ الأسماعَ مُـرَّ المــذاقِ
وهْــو في منجم الفـصاحةِ مِن فَـر ... عَـــيْ نِـــزارٍ مُـقابلَ الأَعــراقِ
وإليــــه تَـــصبو[٥] الرّواةُ وفــــيه ... مَـعَ شَكـلِ الحجاز طرفُ[٦] العـراقِ
مـــؤيِسٌ، مــطمعٌ، قــريبٌ، بـعيدٌ ... فَــــهْــوَ أُنسُ المـقيمِ زادُ الرِّفـــاقِ

وكان رحمه الله عفيفَ الذَّيل؛[٧] غيرَطفيف الكيل؛ صائمَ النَّهارِ قائمِ الليل؛ مُتَبَحِّراً في الأدب؛ خبيراً بعلم النسب.

قرأتُ ديوانه الموسوم بالعراقيّات في صِبايَ؛ وغزليّاته الموسومة بالنجديات؛ وأَشعاره المتفرقة التي لم تدون كثيرة؛ وشمس فضائلهِ في فضاء العلمِ منيرةٌ؛ فمّا استخرجتُه مِنْ عراقـياتهِ قـصيدة في مـدح الرَّسول عليه السّلام:[٨]

خاضَ الدُّجى؛ ورواقُ اللَّيلِ مسدولٌ؛ ... برقٌ كما اهتزَّ ماضي الحـدِّ مـصقولُ[٩]
أَشـــيمهُ وضـجيعِي صـارم خـذمٌ[١٠] ... ومِحْـمَلي بـرشاشِ الدَّمـع محـمولُ[١١]

---

١. الابيات في ديوانه ٢/٩٩ ـ ١٠٠.
٢. في ن: دلّ فيها اللفظ.
٣. يشنه: يعيبه؛ والعويص: الصعب الشديد، والعميق.
٤. في ن: ولا لفظ يلذ!
٥. في الديوان : يصبو الرّواة.
٦. في الديوان : ظرف العراق.
٧. كناية عن أنّه لم يأتِ فاحشةً.
٨. في ن : صلوات الله عليه وسلامه.
٩. خاضَ : دَخَل؛ الدّجى: ظلمة الليل: والخوض الدخول في البحر وأَراد بالدّجي البـحر؛ ورواق الليـل: ظـلمته؛ والرواق: العتبة أوالفسطاط. مسدول: منتشر أي الظلام.
١٠. خذمٌ: قاطع: بمعني سيفي معي دائماً وهو حادٌ وسريع القطع.
١١. الرشاش: المطر القليل؛ ومايرش مِنَ الدَّم والماء على السَّواءِ وصارم خذم: قاطع. والمِحْمَل: علاقة السيف. والمحمل: كلّ ما يحمل على الفرس والبعير من سرجه، أو مايشابه ذلك.

فَـحَنَّ صـاحبُ رَحـلي إذْ تأمَّـلَهُ[١]   حَتّىٰ حَننتُ؛ ونضوي[٢] عَنْهُ مَشغولُ

يخـدي[٣] بَـاروعَ لايغضي ونـاظرهُ   بـإثمدِ[٤] اللَّـيلِ في البَيْداءِ مكحولُ

ولاَيَــمُرُّ الكَـرَى صَـفحاً بمُقلَتِهِ   فَـدونَه قـاتِمُ الأَرجـاءِ مجـهولُ[٥]

إذا قَـضَى عُـقَبَ الأسـوار[٦] ليـلتهُ   أنـاخَهُ؛ وهـو بـالاِعياءِ معقولُ[٧]

وأعـتادهُ مِـنْ سُـليمي؛ وهـي نـائِيَةٌ   ذكـرٌ يـؤرِّقهُ؛ والقـلب مـتبولُ[٨]

رَيَّا المعاصِمِ؛ ظمأ[٩] الخصر؛ لا قِـصَرٌ   يزوي[١٠] عليها؛ ولا يزري بها طـولُ

فـالوجهُ أَبـلَجُ: واللَّبّاتُ واضـحةٌ   وَفـرعها واردٌ؛ وَالمـتْن مجـدولُ[١١]

كأنَّمـا ريـقُها والفـجرُ مُـبتَسِمٌ   فـيما أَظُـنُّ؛ بِـصَفوِ الرَّاح مـعلولُ

صَـدَّتْ ووقَّـرَني شَـيبي فَـا أَربي   صَهبَاءُ صِرفٌ؛ ولاغـيداءُ عـطبولُ[١٢]

وحالَ دون نسـيبي بـالدّمى[١٣] مِـدَحٌ   تحبيرها[١٤] بِـرِضَى الرَّحمـنِ مـوصولُ

---

١. في رواية : إذ تَـنَاقَلَهُ، وصاحبارحلي بمعني صديق ورفيق.

٢. النِضو: البعير المهزول.

٣. في رواية: تخدي بأروعَ لايخفي؛ والأروع الذي يعجبك منظرهُ.

٤. اثمد: مادة الكحل؛ وهي اشارة الى ظلمة الليل.

٥. صفحاً بمقلته: أي عرضاً: بمعنى أَنَّ النوم يمرّ به مُعَرضاً. قاتم الأَرجاءِ: المكان القفر.

٦. في الديوان: عقبَ الإسراءِ؛ وعقب: هي النوبة في السير.

٧. معقول: من العقل، وجمعه العقال و هو ما يعقد به ركبة البعير.

٨. اعتاده: أَي أَتاهُ مَرة بعد أخرى؛ ومتبولُ: مُضنى ومتعب.

٩. في الديوان: ظمأى.

١٠. في ق ؛ ل[٢] : لاقِصَر يزرى؛ وريّا المعاصِم: ممتلئة المعاصِم.

١١. في ق : الكلمة مطموسة؛ وأبلج: وَضَّاءٌ؛ وفي الأصل ، ن : أَبلح.

١٢. عطبول: المرأة الحسناء، والحسنةالقامة، وطويلة العنق.

١٣. الدّمى: جمع دمية: وهي في الأصل لعبة أَوصورة؛ ثم تشبه بها المرأة الحسناء.؛ وفي ل[٢] : بالدّما ـ كذا.

١٤. [illegible]

أُزيــــرُها قُــــرشيّاً في أَسرَّتــــهِ نـورٌ؛ ومِـنْ راحَـتَيْهِ الخَـيرُ مأمـولُ[١]
تحكــي شمائِـلُهُ في طِـيبها زَهَـراً يَـفوحُ والرَّوض مَـرهومٌ ومشـمولُ[٢]
هــو الَّــذي نَـعَشَ اللهُ العِـبادَ بـهِ ضخمُ الدَّسيعةِ[٣] مـتبوع ومسـؤولُ[٤]
فكُـلُّ شيءٍ نَهَـاهُم عَـنه مجـتَنبٌ وأَمــرهُ وَهــوَ أَمــرُ اللهِ؛ مــفعولُ
مِنْ دَوْحةٍ[٥] بَسَقَت لاالفرعُ مـؤتشبٌ[٦] مِنها؛ ولا عِرقها في الحَـيِّ مَـدخولُ[٧]
أَتى بِمِــلَّةِ إبــراهــيمَ والدهِ[٨] قَـرمٌ عـلى كـرم الأَخـلاقِ مجبولُ[٩]
والنَّاسُ في فتنٍ،[١٠] ضَـلَّ الحـليم بهـا وكـلُّهم في أَسـاري الغَـيِّ[١١] مكـبولُ
كأَنَّهُـمْ وعـوادي الكـفرِ تشـملهم[١٢] الى الرَّدى؛ نَـعَمٌ في النَّهبِ مَشـلولُ
ياخاتَمَ[١٣] الرُّسْلِ إن لم تخشَ بَادِرَتي[١٤] عــلى أَعــاديك؛ غـالتني اِذنْ غـولُ
والنَّـصرُ بـاليدِ مِـنّي، واللّسـان مـعاً وَمَنْ لَوى عَنكَ جِيداً؛ فـهو مخـذولُ
قُـر وَقُـل أَتَّـبِعْ مــا انتَ تـنهجهُ فــالأمرُ ممـتثلٌ؛ والقـوْلُ مـقبولُ[١٥]
وســاعدي وهــولايلوي بـهِ خَـوَرٌ عــلى القـنا في اتِّباعِ الحـقِّ مـفتولُ

---

١. أزرته بمعنى جعلته يزورهُ؛ وهي إشارة الى زيارة قبر الرسول(ص) وهو حَيٌّ يرزق؛ والأَرض لاتأكل جسدالأنبياء ـ الديوان ١/١٠٠ وقرشياً يعني نبياً قرشياً: وفي اسرَّته نورٌ؛ في ملامح وجهه ضياءٌ ونور وهو معنى تضمن قصيدة كعب بن زهير: إنَّ الرسول لنورٌ يُسْتَضاءُ بِه.

٢. مرهومٌ: أصابته الرهمة: المطر الخفيف الدائم: وَيُسَمّى النَّثّ.

٣. في ق : الرَّبعة ـ كذا ـ والدَّسيعة: الطبيعة والخلق؛ وضخم الدَّسيقة: كثير العطية.

٤. في ق: مسئولُ، ومَتبوع بمعنى يتبعه الخلق فيما يذهب اليه.

٥. دوحة : شجرة. بَسَقت : طالت وأرتفعت.

٦. مؤتشب: مختلط.

٧. مدخولٌ: مصيبٌ.

٨. القرم: السَّيد المطاع أَو عظيم القوم.

٩. مجبول: أَي ولد بالفطرةِ كريم الأخلاق.

١٠. فيالديوان : في أَجَّةٍ: أَي في اختلاطٍ.

١١. في ق : الغنى. وهو وهمٌ.

١٢. في الديوان : تسلِمُهم.

١٣. في ق، الكلمة مطموسة.

١٤. في الأصل : عالتني اذاً.

١٥. في الديوان تقدم البيت (٢٤) على (٢٣) وَنهجت الطريق: استوضحته واستبنته؛ فالشاعر يظهر طاعته التامّة لأوامر الرسول وانقياده له واتباعه لما اليه.

وكلّ صَحبِكَ أَهْـوَى فـالهوىٰ[١] مـعهُ وغربٌ من أَبـغض الأَخـيارِ مَـفلولُ
وأَقــتَدي بــضجيعَيْكَ اقــتداءَ أَبي كــلاهُما دَمُ مَــنْ عــاداهُ مــطلولُ
وَمَــنْ كــعثمانَ جــوداً والسَّماحُ لَـهُ عِبْءٌ عــلى كــاهِلِ العَـلياءِ مَحـمولُ
وأَيْــــنَ مِــثلُ عــليٍّ في بَسَــالتِه[٢] بمأزقٍ؛ مَــــن يَــرده فَــهْوَ مــقتولُ
إنِّي لأعــذل مَــن لم يُـصفِهم مِـقَةً[٣] والناسُ صِـنفانِ؛ مـعذورٌ ومـعذولُ[٤]
فمــن أَحــبَّهُمُ نــالَ النَّـجاةَ بِهِــمْ وَمَـنْ أَبَى حُـبَّهُمْ؛ فـالسَّيفُ مَسـلُولُ

وله مِن قصيدةٍ في مَدحِ الإمام المقتدي:[٥]

وَنَحــنُ رَذَايـا الحُبِّ لم نَـلقَ حـادثاً مِنَ الخَطبِ الّا كـانَ بـالبينِ قَـاضِيا[٦]
وَصــارَ الورى فـيناعلى رأي واحـد اِذا مَــا أَمِــنَّا عَـذْلَهُ صـارَ[٧] وَاشِـيا
فَمــا يَــبتَغي فِــيناً الهَــوادَةَ كـاشِحُ ولا يــعرفُ الاخــوانُ الّا تمَــارِيَا[٨]
كأَنَّ بِــنا مِــن روعَـةِ البَـيِنِ حَـيْرَةً نحــاذِرُ عَــيناً؛ أَو نــصانِعُ واشـيا[٩]
نَــــرُدُّ عــــلى أَعــقابِهِنّ دمــوعَنا وقد وَجَـدت؛ لَـولا الوشـاةُ؛ مجَـاريا

وفيها يقول:

وما مُغزِلٌ فـاءت[١٠] الى خَـوطِ بـانةٍ نَأَتْ بمجانيها[١١] عن الخشـفِ عـاطيا

---

١. في الديوان، ق ، ل[٢]: فالهدى معهُ.
٢. مأزق: بمعني موضع حرج: وفى مأزق: في ضيق.
٣. مِقةً: محبّة ومودة.
٤. معذور: يعنى المحبّ والمعذول: العدوّ الحاقد.
٥. من قصيدة مطلعها:

بِـــعَيشِكُما يـــا صـــاحِبَيَّ دَعــانيا عَشــــيّةَ شــامَ الحَــيُّ بَـرْقاً يمــانيا

٦. رذايا: جمع رذيّة؛ وهي الناقة الهزيلة؛ ورذاياالحبّ: مَنْ أَضعفهم سقام الحُبّ.والبين: الفراق. وفي ل[٢]: ونحن رديا الحبّ.
٧. في ، ق ، ل[٢]: عادَ واشيا.
٨. في الديوان : ولانعرف الإخوان الاّ تماريا. الكاشح: الذي يضمر العداوة والبغضاءَ، والتماري: بمعنى الشك.
٩. في الديوان : لاحيا: بمعنى لائماً.
١٠. سقطت: في ق، ل؛ ومغزل؛ الّتي معها غزالها الصغير. الخوط: الغصن الناعم. البان: ضرب من الشجر.
١١. في ق و ل : بمحابيها عن الخشف والمجاني: ما يجْنى من الثمر و ورق الشجر. والخشف : الغزال. وعاطيا: ممتد العنق يتناول كذا ... الأغصان لا يصل إليها الخشف. فمد المغزلُ جيدها إليها ليتناولها أولادها.

تَمُدُّ إليه[١] الجيدَ كَيْما تَنالَه ... ويا نَعْمَ ملقي العيش لو كان دانيا
فجاستْ[٢] بغصنٍ كالذّؤابةِ أصبحتْ ... تقلّبُ بالرَّوْقين فيها مَداريا
برابيةٍ والروضُ يصحو ويَنْتشي ... يظلُّ عليها عاطل الترب حاليا[٣]
فمالت الى ظلِّ الكِناسِ وَصادَفَت ... طَلاً تتهاداهُ الذِّئابُ عواديا[٤]
فَوَلَّتْ حِذاراً[٥] تَستَحِيث مِنَ الرَّدى ... بأظلافها واللَّيلُ يلقي المَراسِيا[٦]
فَلمّا استنار الصُّبحُ ينفضُّ ظِلُّهُ ... كما[٧] نَثَرت أيدي العِذاري لآليا
وفاح[٨] نسيم الرِّيحِ وهي عَليلةٌ ... بِنَشرِ الخُزَامَى ترضع الغيثَ غاديا[٩]
قَضت نَفساً يَطفَي إذَا رَدَّ غَربَهُ ... الى صَدرِهِ الحَرّانُ رَامَ التَّراقيا[١٠]
بأبرَحَ مِنّي لَوعَةً يَومَ وَدَّعتْ ... أُمَيمةُ حُزوي؛ وأختللنا المطاليا[١١]

---

١. وفي الديوان، تمد إليها. ملقى العيش: طيب العيش. والنعم: خلاف البُؤس.

٢. في الديوان : فناشت؛ وناشته يدي: وصلت إليه وناشته: تعلقت يدي به: شبّه الغصن بالذُّؤابة والقرن بالمدرى والمدرى: المشط الخشبي.

٣. الرابية: ما ارتفع من الأرض. ويصحو: بمعنى يرتوي؛ وينتَشي كذلك. عاطل الترب: الأرض التي لانبات فيها. حالية: مزهرة.

٤. في ن و ل: تتهاداهُ الذُّبّان غواديا. الطَّلا: الشبح أو الشخص: وهو ولد الظبي. تتهاداهُ: تقدمهُ هدية. عواديا: مِنَ العدو.

٥. في ل[٢]: فولت حراراً؛ و تستحثّ بمعنى تجد في العدو.

٦. في ل[٢]: والليل يلقي المواسيا؛ والليل يلقي مراسيه اذا كان شديد الظّلام.

٧. في ق : لما نثرت أيدي.

٨. في ق ؛ ل[٢]؛ والديوان ١٠٩/١ : وفاة النسيم؛ أي تكلّم والخزامي نبت ذكي الرائحة.

٩. في ق ، ل[٢]: عاديا؛ وغاديا بمعنى: عند الغداة.

١٠. قَضَت نفساً: أي تَنَفَّست؛ والحران : العطشان أي اذا رَدَّ الحرّان غرب نفسه الى صدره رام التّراقي - الديوان ١١٠/١.

١١. في ق : حدويى؛ وأختللنا. وأبرح: بمعنى أَشدَّ، وحزوى: موضع في بلاد تميم، معجم البلدان ٢٥٥/٢ والمطالي: موضع تغذوفيها الوحش اطلاءها وهي الأرض اللينة: ويقال انها ماء عن يمين خضوية؛ وقال ابوحنيفة هي روضات بالحمى، وقيل مسيل سهلٍ وقال ابن حبيب: المطالي ما انخفض من الأرض. انظر: معجم ما استعجم ١٢٣٨/٦ ـ ١٢٣٩.

ومنها:

ذَكَـرتُ لَهُـمْ تـلكَ العـهودَ لأنَّـني ... نَسِـيتُ بِهِـمْ رَيبَ الزمـانِ لَـيَالِيا[1]

ومنها في المخلص:

وَقد أستَقيلُ الدّهرَ[2] مِن رجعة الغـنىٰ ... إذا لم يُـفِدْ تـلكَ السِّنينَ الخَـواليـا

وأذعـن[3] بـالعزّ الأقـانِ صَرفُـهُ ... مَخَـافَةَ أن يَـقتادَ[4] جـاريَ عَـانِيا[5]

ومنها في المدح:

إذا أفـتخرتْ عُـليا كِـنانَةَ وٱلْـتَقَتْ ... على غـايةٍ في المجـد تُـغْيى المَسـامِيَا[6]

دَعَا الحبْرَ والسَّـجّادَ فـابتدرَ المَـدى ... وخاضَ الى ساقي الحجيجِ النَّواصـيا[7]

وَحَـازَ مِـنَ الوادي البـطاحِيِّ سِرَّه ... وحَـلَّتْ قـريش بـعد ذاك المجـانيا[8]

مِـنَ القـوم يـلقي الرّاغـبونَ لَـديهِمُ ... مَكـارِمَ عـباسِيَّةً وأَيـادِيا[9]

يَـروحُ إليهـم عـازبُ المجـد وافـياً ... ويغدو عليهم طالبُ الرِّفـدِ عـافيا[10]

ولهُ من أخري في المخلص:[11]

---

١. في ق : عن رجعة الغني؛ والاستقالة يعنى الاستعفاء بمعنى زهدت مِنَ الدنيا؛ واستعفيت الدهر من رجعة السنين الماضية؛ فلقد ذهب الشباب ولافائدة من المالِ والغني وقفد الأحباب والحيوية.

٢. في الديوان ١١٢/١ : وأزعُر ـ وأذعر: أفزع. ٣. في الديوان ١١٢/١ ، وَأذعر: أفزع.

٤. في ق : أن نعتاد. يقتاد جاريَ: أي يقتاد الدَهر جاري الذي أجرته من أن يظلم.

٥. عاني: الأسير.

٦. كنانة أبوقريش وهو النضر بن كنانة. المسانى: المباري في السمو.

٧. الحَبَر: هو عبدالله بن عباس ـ حبر الامة ـ والسَّجاد ابنه علي بن عبدالله بن عباس وساقي الحجيج: هو العباس بن عبدالمطلب ـ والنواصي: الأشراف فيقال: فلان ناصية قومه و ذوابتهم أي شريفهم.

٨. الابطح: مسيل الماء حول مكة، وينسب له قريش البطاح والرسول(ص) منهم و سرّه وسطه وخيارهُ. المجـانيا: المكان الصلب وفي رواية الديوان، ل٢: المحانيا بمعنى الأطراف، أي اطراف مكة.

٩. مكارم عبّاسية و أيادِيا: أي من طرف بابه وجد مكارم وعطايا سخيَّةً. وفي ل٢: وَأعاديا.

١٠. يروح إليهم عازب المجد: يذهبِ اليهم النعيم عازباً. عافيا: سائلاً.

١١. القصيدة في ديوانه ١١٦/١ ـ ١٢٣، وقال يمدحه:

فَلاوَصلَ حَتّى يذرعَ[١] العِيش مَهْمَهاً[٢] | إذا نحن[٣] غنّينا بـهِ رَقَصَ الآلُ[٤]
لَئِنْ لَوَّحَتْنا[٥] الشمسُ والبردُ مُنهجٌ[٦] | فقد يَبلغُ المجدَ الفتَى؛ وهو أسمالُ[٧]
ولم يَبقَ مِنّي في مُهاواتِنَا[٨] السُّرى | ومِن صاحبي إلّا نجادٌ وسربالُ[٩]
أضاءَت لنا الأيامُ في ظلّ دولةٍ | بِعدلِكَ فيها لِلرَّعيّةِ اِهلالُ[١٠]

كل[١١] شعر الابيوردي مُعجز معجب؛ ومافيه معنى ولابيت مضطرب. ولو أنصفته لأثبتُّ[١٢] جميعه؛ وأَورَدتُ[١٣] مبتدعه وصنيعه. لكنَّ شرط كتابي[١٤] هذا أن لا أُطيلَ[١٥] ولا أورد إلّا المقبول المعسول[١٦] القليل.

وما محاسن نظمه كلّه، حسن الّا القليل و قَدْ بَدا لي أنْ أورد نموذجاً بنشر فضله مُتأرِّجاً؛ يرتاح بروحهِ النّاشِقُ، ويرتاع لِروعهِ العاشق:[١٧] وذلك على حروف المعجم على الترتيب.[١٨]

حرف الهمزة

من قصيدة في المدح وغيره*.

له من قصيدة اولها[١٩] :

---

١. في ق ، ل٢ : حتى تذرعَ.
٢. مهمهاً: مفازةً.
٣. في الديوان : اذا الجنّ غَنَّنا.
٤. الآل: السراب.
٥. لوّحتنا: غيّرت سحنتنا وألواننا.
٦. والبَردُ مُنْهجٌ: أخَذَ في البَلى.
٧. أَسمال: أثواب خلقة.
٨. مهاواتنا: شدة سيرنا.
٩. السربال: الدِّرع. أي لم يبق مني ومن صاحبي الا موافقتنا السُّرى ومداومتنا عليه. الأَنجاد وسربال.
١٠. الاهلال: رؤية الناس للهلال: فكانَّ عدل الخليفة أَصبح وضاءاً يفرح الناس به ويتطلّعون له كما يتطلعون الى الهلال في العيد. مثلاً.
١١. في ق : الكلمة مطموسة.
١٢. في ل٢ : لاَثبَتَّهُ. بنقطين مِن فوق.
١٣. في ق ، ل٢ : فأَوردتُ.
١٤. في ق : لكن شرطه هذا...
١٥. في ل٢ : اَلا أُطيل.
١٦. في ق ، ل٢ : المقول.
١٧. الكلمة ساقطة في ل.
١٨. الكلمة ساقطة في ق و ل٢.
* الديوان ١/١٣١ ـ ١٣٩ : وقال يمدحه.
١٩. ساقطه في نسخه ق ، ل٢ .

طَـرَقتْ ونحـنُ بـسُرَّةِ البَـطْحاءِ ... واللّـيلُ يَـنْشُرُ وَفْـرَةَ الظَّـلْماءِ[١]

أَأُمَيمَ[٢] كَيْفَ طَوَيتِ أَرْوِقَـةَ[٣] الدُّجـى ... في كُـلِّ أَغْـبَرَ قـاتِمِ الأَرْجـاءِ

هلّا اتّـقيتِ الشُهْبَ حـينَ تَخـاوَصَتْ ... فَـرَنتْ إليكِ بِأَعْـيُنِ الرُّقَـبَاءِ[٤]

خُضْتِ الظَّـلامَ ومِـن جَـبينِكِ يُجْـتَلى ... صُـبْحٌ يَـنِمّ عَـليكِ بِـالأَضواءِ[٥]

ومنها وقد أحسن:

قَسَـماً بِـثَغرٍ في رُضـابِكِ كـارِعٍ ... فَكَأَنَّـهُ حَـبَبٌ عـلى الصَّهْـباءِ[٦]

وَجُفونِكِ المرضى الصَّحيحَةِ لادَرَتْ ... مـا الدّاءُ بـل لا أَفْـرَقَتْ مِـن داءِ[٧]

لأُخـالِفَنَّ هَـوى العَـذولِ فَـطالما ... أَفْـضَى المَـلامُ بِـهِ إلى الإِغْـراءِ[٨]

ومنها:

وَنَـزَلْتُ أَفْـتَرِشُ الثَّرى مُـتَلَوِّياً ... فـيهِ تَـلوِّيَ حـيَّةٍ رَقْشـاءِ[٩]

وَبِـنَفْحَةِ الأَرَجِ الَّـذي أَوْدَعْـتِهِ ... عَـبِقَتْ حَـواشِي رَيْطَتي ورِدائي[١٠]

وَكَأَنَّـني بَـدرُ[١١] الإِمـامِ مُـقَبِّلٌ ... مِـن سُـدَّتَيهِ[١٢] مُـعَرَّسَ العَـلياءِ

---

١. سرَّة؛ خيار الموضع: والبطحاء مكة؛ والوفرة؛ شعرة الأذن، ولعله يقصد الظلمة الحـالكة؛ لمـا ذكـر ذلك محـقق الديوان.

٢. في الأصل : أَميمُ.

٣. أروقة: جمع رواق؛ وهو مقدم كلّ شَيء؛ أي في كلِّ مهمةٍ ذات غبار مظلمة الأطراف.

٤. الخوص: ضيق العين مع غزور؛ والتخاوص أنّه يتكلف النظر، والشهب تشبه بالعيون فشبهها بعين الرَّقيب؛ لأنهنَّ إذا جنحن للغروب أَشبهن العيون المتخاوصة.

٥. يجتلي: يَتَّضح ويُرى ـ أي منْ طلعتك يرى صبحاً وضاءً.

٦. في الديوان ١٣٣: صهباء؛ وكارع: شارب الماء شَربهُ؛ وكرعَ الماءَ؛ شربةً واحدة؛ جعلَ ثغرها حبَباً على الخمر.

٧. أَفرقت: أَقبلت ـ كَنّى عَمّا في جفونها الصحيحة مِنَ الفتور والضعف بالمرض.

٨. أَفضى: بلغ، أي قدماً أفضى بالعذولِ ملامة الى إغرائهِ بالملام على تركهِ.

٩. في نسخة ق ، ل٢ : رقشاء؛ إنما كانت أرض الدار مليئة بأنواع الزهور أيام الربيع.

١٠. الريطة: الملاءة؛ أوالعباءَة تلف الجسم؛ والأرج: الريح الذي تحمل رائحة الأريج العطر.

١١. في الديوان ١٣٨: [illegible] ١٢. في ل٢، ق: سرتيه. وسُدّته ـ باب داره.

حَـيثُ الجِـباهُ البِيضُ تَـلْثِمُ تُـرْبَهُ   وَتَحُـلُّ هَـيْبَتُهُ حُـبا[١] العُـظماءِ

وَخُـطا المُـلُوكِ الصِّـيدِ تَـقْصُرُ دُونَـهُ   وَتَـطُولُ فِـيهِ أَلْسُـنُ الشُّـعَراءِ

مَـلِكٌ نَمَتْ فِي الأنـبياءِ فُـروعُهُ[٢]   وَزَكَت بِـهِ الأعـراقُ فِي الخُـلفاءِ[٣]

بَـلَغَ المَـدى والسِّـنُّ فِي غُـلَوائِـها[٤]   خَـضِلَ الصِّـبا[٥] مُـتَكَهِّلَ[٦] الآراءِ

فَـغَدا الرَّعِـيَّةُ لائِـذينَ بِـظِلِّهِ   يَـرجونَ غَـيثَ حَـياً ولَـيْثَ حَـياءِ

وَمَـرابِـضُ الآسـادِ فِي أَيّـامِه   بِـالعَدْلِ مِـثْلُ مَجـاثِمِ الأطـلاءِ

مَـلأَ البِـلادَ كَـتائِباً لَمْ يَـرْضَعوا   إلّا لِـبانَ العِـزَّةِ القَـعْساءِ[٧]

يَـتَسَرَّعونَ إلى الوَغـى بِـصوارِمٍ   خَـلَطَتْ بِـنَشْرِ المِسكِ رِيحَ دِمـاءِ[٨]

لا[٩] تَهْـجُرُ الأَغْـمادَ إلّا رَيـثَما   تَـعْرى لِـتُغْمَدَ في طُلى الأعـداءِ[١٠]

مِن كُلِّ مَشْبوحِ الأَشـاجِعِ سَـاحِبٍ   في الرَّوْعِ ذَيْـلَ النَّـثْرةِ الحَـصداءِ[١١]

يَـنْسابُ[١٢] في الأَدْراعِ عـامِلُ رُمْحِـهِ   كَـالأَيْمِ[١٣] يَسْـبَحُ فِي غَـديرِ المـاءِ

---

١. في ل٢، ق: عرى؛ ويرادُ بذلك سرواتُ القوم.

٢. فرع الشيء: كما جاء في الديوان ـ أعلاهَ وأَصلهَ وعرقه: المراد هنا أَدناهُ أي أبناؤهُ.

٣. في الديوان: عنده.   ٤. غلوائها: أول شبابها

٥. الخضل مِنَ النبات؛ الناعم اللَّين والرّطب.

٦. المتكهل؛ الذي صار كهلاً وهو بينَ ما بعد الثلاثين وَمَنْ وخطهُ الشيبُ.

٧. القعْساء: دخول الظهر وخروج و بروز الصَّدر دلالة على الكبرياء والقوة، واللبان؛ بمعنى لبن المرأة وهي تشير الى العزّة والعظمة.

٨. صوارمهم خلطت بنشر المسك: سيوفهم عُطِّرت بالمسكِ والطيب وغروبها تسيل دماً؛ وقد ذكر محقق الديوان بأن المعنى مطروق من قبل وكان كبار العرب والأغنياء يزعفرون سيوفهم ويطيبونها كيلاتصدأ. الديوان ١/١٣٦.   ٩. في الديوان : لم تهجُر.

١٠. أي لم تفارق السيوف الأغمادَ الاّ مقدار ضربة.

١١. مشبوح الاشاجع: غليظ الاشاجع وهي العروق على ظهر الكفّ دلالة على القوّة. النثرة؛ الدرع الواسعة؛ وحصداء: محكمة.

١٢. في الأصل : يناسب في الأدراع . وسابت وانسابت الحيّة؛ إذا مَرَّت .

١٣. الأيم: الحيّة، وقد شبّه حركة الرمح في يده كحركة الحيات في الماء والبيت في الديوان ١/١٣٧.

لقد ابدع المعنى واحكم المبنى:

أَخَذَ الحُقوقَ بِهِمْ وَأَعْطاها مَعاً وَالحَزْمُ بينَ الأَخْذِ والإعْطاءِ[1]

ومنها:※

خُلقتْ طِلاعَ القَلبِ هَيبَتُكَ الّتي خَلَفتْ غِرارَ السَّيفِ في الهَيْجاءِ[2]

وَنَضا وَزيرُكَ دونَ مُلْكِكَ عَزْمَةً[3] تَكْفيهِ[4] نَهْضَةُ فَيلَقٍ شَهْباءِ

وَ يرُدُّ[5] مَن تَلِفَتْ[6] بِهِ أَضْغانُهُ حَيَّ المَخافَةِ مَيِّتَ الأَعضاءِ[7]

يَسعَى وَيَدأَبُ في عُلاك[8] وإنْ غَدَتْ[9] مُهَجُ النّفوس عَلَيهِ بِالشَّحْناءِ[10]

وَإِذا الزَّمانُ أَتَى بِخَطبٍ مُعضِلٍ وَلِيَ افتِراعَ[11] الخُطَّةِ العَذْراءِ

وَإِصابَةُ[12] الخُلَفاءِ فيما حاوَلُوا مَقْرونَةٌ بِكِفايَةِ الوُزَراءِ[13]

---

١. قال محقق الديوان : أخذ الحقوق التي أوجبها الله تعالى على اناس من الزكاة والعشور والاخرجة.

※. الكلمة ساقط في الاصل.

٢. طلاع الشيء: ملؤهُ بمعنى صارت هيبتُك في قلوب الناس خليقة فلا تحتاج الى السيف.

٣. في نسخة ل٢، ق : غربة . نضا : سَلَّ؛ شهباء؛ لشهبة الحديد.

والفيلق: ما يعادل ثلاث فرق؛ وقال صاحب الديوان : المراد بالفيلق: الكتيبة. والصحيح أَن الفيلق اكبر من الكتيبة بكثير؛ بما يعادل ثلاث أضعاف فالفرقة ثلاث كتائب والفيلق ثلاث فرق بمصطلح اليوم والله أعلم.

٤. في نسخة ل٢، ق : يكفيه.

٥. في الديوان ١٣٨/١ : ترد.

٦. في نسخة ق ، ل٢ : فلقت، وفي الديوان: قلقت.

٧. في نسخة ق ، ل٢: الرعضاء.

٨. في نسخة ق ، ل٢ والديوان : في رضاك.

٩. في الأصل: فاءت وفي نسخة ق ، ل٢، والديوان : غلت.

١٠. الشّحناء: البغضاء.

١١. الإفتراع: إزالة البكارة ـ أي أَبتدع الخطط الفريدة لمعالجة الخطوب المعضلة.

١٢. في نسخة ل٢ : وأصابَت.

١٣. قال محقق الديوان، الدكتور عمر الأسعد: المعنى مقتبس من قوله صلوات الله عليه. إذا أراد الله بملك خيراً قيّض له وزيراً صالحاً ـ ١٣٨/١ ـ ١٣٩ نقلاً عن سنن أبي داود ٩٢/٣؛ ومشكاة المصابيح الحديث رقم ٣٧٠٧

وله من قصيدة يذكر ايّام آبائه:[*]

وَلَـــمّا انـتَهَتْ أَيّـامُنا عَـلِقَتْ بِـنا[١]   شَـــدائِــدُ أَيّـــامٍ قَـــليلٍ رَخـــاؤُها

وَكــانَ[٢] إلَــيْنا في السُّرورِ ابـتِسامُها   فَــصارَ عَــلَيْنا في الهُـمومِ[٣] بكــاؤُها

مَـــلَكنا أَقـــاليمَ البـــلاد فَـــأذعَنَتْ   لَـــنا رَغْـــبَةً أَوْ رَهْـــبَةً[٤] عُـــظَماؤُها

فَــصِرنا[٥] نُــلاقي النّــائِباتِ بِــأَوجُهٍ   رِقـاقِ الحَـواشي كـادَ يَـقطُرُ مـاؤُها

إذا مـا أَرَدنـا[٦] أَنْ نَـبوحَ بِمـا جَـنَتْ   عَـــلينا اللَّـــيالي لَمْ يَـــدَعنا حَـياؤُها

وله من قطعة:[**]

يا دَهْرُ حَـتّامَ تَجْـفوا[٧] مَـنْ تُـزان بِـهِ   أَمَـــا لَــديكَ بِمـــا يَــلقاهُ مَــن نَــبَإٍ

تُدني اللِّئامَ وَتُـقصِي كُـلَّ ذِي حَسَبٍ   وَهَــلْ يُــقاسُ نَمــيرُ المَـاءِ بِـالحَمَإِ[٨]

فَالعَبدُ رَيّانُ مِـن نُـعمى يَجُودُ بِهـا[٩]   وَالحُـــرُّ مُـلْتَهِبُ الأَحشـاءِ مِـنْ ظَـمإٍ

وَالفَـــقرُ تـــطْفأُ أنـــوارُ الكِـــرامِ بِـــهِ   كَــمَا يَــقِلُّ وَمـيضُ السَّـيفِ بِـالصَّدَإِ

---

*. الديوان ١١/٥٨٥ ـ ٥٨٨ : وقال يذكر غرضاً في نفسه. ومطلعها: أَلاَمَنْ لنفس لاتزال مشيحةً على كمدٍ لم يبقَ الّا ذَماؤها. القصيدة وردت بعض أبياتها في:

وفيات الأعيان ٤/٤٤٦؛ والوافي ٢/٩١ ـ ٩٢؛ ومرآة الجنان ٣/١٩٦ وشذرات الذهب ٤/١٩.

١. في الديوان بها: والبيت رقم ١١ في الديوان ١/٥٨٦.

٢. في روايةٍ : فكانَ.

٣. في روايةٍ : بالهمومِ.

٤. في رواية أخري تقديم و تأخير : رهبة أو رغبة.

٥. في رواية : فسرنا؛ ورواية أخرى: وصيرنا.

٦. في رواية: إذا ما هَمَمنا.

**. الديوان ٢/١١٣ ـ ١١٤ ومطلعها:

أَنــا الـمــعاويُّ أعـــامي خــلائفُ مِـنْ   أبــناءِ عــدنانَ والأَخــوالُ مِــنْ سبإٍ.

٧. في الديوان : تجفو. يلقاه: من المشقة والتَّعبِ.

٨. الحمأ: الطين الأسود.

٩. في رواية: [illegible]

حرف الباء[١]

وله من قصيدة اولها[٢]:

أثِرْها فَلا ماءً أصابَتْ ولا عُشْباً ... وقد مُلِئَتْ أحْشاءُ رُكْبانِها رُعبا

ويقول فيها:

وما أمّ ساجي الطَّرفِ مالَ بِهِ الكَرى ... على عَذَباتِ الجزعِ تحسَبُهُ قُلْبَا[٣]

تُراعِي بِإحدىٰ مُقلَتَيها كِنَاسَها ... وَتَرمي بأُخرىٰ نَحوَهُ نَظَراً غَرْبَا[٤]

فَلاحَ لَها مِنْ جانِبِ الرَّمْلِ مرتَعٌ ... كأنَّ الربيعَ الطَّلْقَ ألبَسَهُ عَصْبَا[٥]

فَمالتْ اليه والحريصُ اذا غدت[٦] ... به طوره الطماع لم يُحْمَدِ العقبىٰ[٧]

وآنسَها المَرعَى الأنِيقُ وَصَادَفَتْ[٨] ... مَدَى العَيْنِ في أزجائهِ بَلَداً خَصْبَا[٩]

فَلَمّا قَضَتْ مِنْهُ اللُّبانَةَ رَاجَعتْ ... طَلاها فَألفَتْه قَضَى بَعدَها نَحْبَا[١٠]

اتيح له عارى[١١] السواعد[١٢] لم يزل ... يَخُوض إلى أوْطَارِه مَطْلَبًا صَعْبَا

فَوَلّتْ عَلى ذُعرٍ وبالنَّفسِ مَا بِها ... مِنَ الكَرْبِ لَألْقِيتَ في حادِثٍ كَرْبَا

بِأوْجَدَ مِنّي يَومَ عَجَّتْ[١٣] رِكابُها ... لِبَيْنٍ فَلَم تَترُكْ لِذِي صَبوةٍ لُبَّا[١٤]

---

١. في نسخة ق ، ل٢ : وله على قافية الباء من قصيدة اولها. البيت في الديوان رقم ١٥ ص ٤٢٧، ساجي الطرف: ساكن الطرف. عذبات: جوانب.

٢. الديوان ١/٤٢٥ ـ ٤٣١ : وقال يمدحهُ أي بعض بني كنانة بن خزيمة.

٣. قُلب: سوار، فشبهَه بالقُلْبِ لبياضهِ.

٤. غرباً: نظراً حادّاً وسريعاً؛ مخافة عليه. الديوان ١/٤٢٨.

٥. جانب الرَّمل وفي رواية جانب الحي. والعَصب نوع مِن برودِ اليمين.

٦. في نسخة ق ، ل٢ والديوان : عدت.

٧. في الديوان والنسخ ق ، ل٢: الأطماع.

٨. في نسخة ق ، ل٢ والديوان : عدت.

٩. في رواية: أرجائِها.

١٠. راجعت: عَاوَدَتْ.

١١. في نسخة ل٢ ، ق والديوان: لها.

١٢. عاري السواعد: بمعنى ذئب دقيق الأكاربح قَد عُري من التلحم.

١٣. عجَّتْ: هاجتْ.

١٤. لُبّاً: عقلاً ومقاماً

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الوَداعَ وَقَدَ بـدتْ ... تُغَيِّضُ دَمـعاً فَـاضَ[١] وَابِـلُهُ سَكْـبَا[٢]

مُـهَفْهَفَةٌ[٣] لَمْ تَـرْضَ أَتْـرابُهَـا لَهَـا ... ببدْرِ الدُّجى شِبْها وَشَمسِ الضُّحَى تِرْبَا

تَـنَفَّسَ حَـتَّى يُسْـلِمِ[٤] العِـقْدَ سِـلكَهُ ... وأَكـظِمُ وَجـداً كَـادَ يَـنتَزِعُ الخِـلْبَا[٥]

وَتَــذْري شآبِــيبَ الدُّمـوعِ كأَنَّمـا[٦] ... أذَابَتْ بِــعَيْنَيْها النَّــوي لؤلؤاً رَطْــبَا

وله[٧] مِن قصيدة:[※]

أَلَــــمَّتْ ودوني رَامَــةٌ وكَـــثيبُهَا[٨] ... يَـنُمُّ عَـلَى مَـسرَى النّـخيلة[٩] طـيبُها

ومنها:

وَمَــــارَاقَــبَتْهَا[١٠] عُــصْبَةٌ عــامِرِيّةٌ ... تُــزَرُّ عَــلَى أُسْـدِ العَـرينِ جـيُوبُها

كَأَنَّ[١١] نَسيمَ العَنبَرِ الوَرْدِ إِن سَرَتْ[١٢] ... إلِيــنَا وَ وَســواسُ الحُــلِيِّ رَقــيبُهَا

ومنها:

وَكُــنتُ إذا الأَيْكِـيَّةُ الوُرْقُ غـرَّدَتْ ... أَخَــذْتُ بأَحْــناءِ الضُّـلوعِ أُجـيبُهَا

وإِنّي لأَسْــــتَنْشِي الرِّيـــاحَ فَــرُبَّمَا ... تَجِــيءُ بِــرَيَّا أُمِّ عَــمْرِو هُــبوبُها[١٣]

أُعَــلِّلُ نَــفْساً بــالعِراقِ مَــريضَةً ... ولكِــنْ بأكْــنافِ الحــجازِ طَــبيبُها

---

١. في رواية: سَحَّ وابله.
٢. سكبا: مسكوباً
٣. مهفهفة: خفيفة اللحم.
٤. في ق ، ل٢ : حتى تسلم العِقدَ.
٥. الخلب: شغاف القلب؛ والكبد. أي تتنفس الصُّعَداء فينقطع سِلكها ويسقط العِقد.
٦. في رواية : كأنّها.
٧. في نسخة ق ، ل٢ : وقوله من قصيدة.
※. الديوان ١/٥٠١ ـ ٥٠٥ : وكتب الى بعض أَصدقائِهِ من بني هلال بن عامر:
٨. في الديوان، ق، ل: فكثيبها؛ رامة؛ موضع بين مكة والبصرة على مسافة ليلة كما يذكر ياقوت ـ معجم البـلدان ١٨/٣.
٩. في نسخة ق ، ل٢ والديوان : البخيلة.
١٠. في نسخة ل٢ : رقبتها؛ والعصبة العامرية : قبيلة الممدوح.
١١. في نسخة ل٢ ، ق والديوان : البخيلة.
١٢. في نسخة ل٢ ، ق، والديوان: فَإنْ، وفي رواية: إِذْ سَرَتْ.
١٣. في نسخة ل٢ ، ق ، والديوان : [illegible]

وله من قصيدة اولها:●

يَـا حَـادِيَ الشَّـدَنيّاتِ[1] المَطَارِيبِ أَنَـاقِلٌ أَنتَ أَخبَـارَ الأَعـارِيبِ
تَـرَفَّعَتْ بكَ أو بِي هِمَّـةٌ تَـرَكَت هَـذَا الرُّدَيْـنِيَّ مَـهْزُوزَ الأَنَـابِيبِ
فَـعُجْ عَـلَى خِـيَمٍ لَـفَّتْ وَلائِـدُها أَطْـنابَهُنَّ بأَعـرافِ السَّراحِـيبِ[2]

ومنها:

وفيَّ مِـنْ شِـيَمِ الضِّرغَـامِ جُـرأَتُـه اذا أَرَابَـتْكَ[3] أَخـلاقٌ مِـنَ الذيبِ
أُواصِلُ الخِشْـفَ والغَـيرانُ[4] مُـرتقِبٌ لَاخَيْرَ في الوَصلِ عِندي غَيرَ مَرقُوبِ
وَلا أُحـالِفُ الَّا كـلَّ مُشـتمِلٍ عَلى حُسامٍ مِنَ الأعـدَاءِ مَخضوبِ
يَسـتَنْزِلُ المـوتَ[5] في إقـدَامِـه طَـرَباً إلى مَـدًى[6] يَـدَعَ الشُّبَّانَ كـالشِّيبِ
وَيَسْـتَجيشُ إذا مَـا خُـطَّةٌ عَـرَضَتْ رَأياً يَشـيعُ بأسرارِ التَّـجَاريبِ[7]
مِـنْ مَـعْشَرٍ يَحـمدُ العَـافي لِـقاحَهُمُ إذا آسـتدرَّتْ[8] أَفـاويقُ الأحـالِيبِ
اعدادهم[9] ومـطاياهم عَـلَى وَجَـلٍ[10] فَهُمْ أَعـادِي رؤوسٍ أو عَـرَاقـيبِ[11]

●. الديوان ١/٥٤٥ ـ ٥٤٩: وقال يمدح عمَّهُ أباعلي الحسن بن محمد بن احمد بن اسحاق المعاوي.

١. في نسخة ل٢، ق : الشرنيات. والشَّدنيات منسوبة الى شدن؛ اسم محل معروف وقيل اسم موضع. ابلٌ طِراب: تنزع الى أَوطانها.

٢. الوليدة: الخادمة. السّراحيب: جمع سرحوب وهي الفرس الطويل.

٣. في ق، ل٢: إذا انّبكَ اخلاق؛ وأَراد بالذيب: المكّار المخاديع.

٤. في ق: العيوان.

٥. في نسخة ق : تستَرّ الموت؛ و نسخة ل: يستشير الموت.

٦. في نسخة ق، ل٢: ندىٰ

٧. يستجيش: يطلب جيشاً؛ ورأياً: بمعنى رأياً محكماً. الأفاويق؛ جمع فيقة وهي مـا يجتمع مِـنَ اللّـبن في الضّرع واللقاح؛ جمع لقحة، وهي الناقة الغزيرة اللّبن. ٨. في الديوان: استدرت.

٩. ل، ل٢ والديوان: اعداؤهم. ١٠. في نسخة الأصل، ق: رجل.

١١. قال محقق الديوان : يقتلون أعداءَهم ويعقرون إبلهم للضيف، وقد جمع في وصفهم بـين الشـجاعة (الحـماسة والبأس) والكرم.

ومنها في مدح الخطيب:

يَهْـــزُّ مِـنبَرهُ عُـجْباً بِمَنطِقِهِ ... تَرَنُّحَ الشَّربِ مِن سُكْرٍ وَتَطريبِ[١]

وَلَـيسَ إن سَارَ[٢] في أثنـاءِ خُطبَتِهِ ... كـالمهرِ يَخْـلطُ أُلهـوباً بِأُلهُـوبِ[٣]

لكــنّهُ يَمْـلأُ الأسْماعَ مِـنْ كَـلِمٍ ... ضاحٍ[٤] على صَفَحاتِ الدَّهرِ مَكتُوبِ

والقَـارِحُ الْـمُـتمطِّي في عَـلالَتِهِ[٥] ... يَشُوبُ في الحُـضرِ تَصعيداً بِتَصويبِ[٦]

وله من قصيدة:※

سَرَتْ وجُـنْحُ اللَّـيلِ غِـرْبيبُ[٧] ... سِرْبٌ مـن البِـيضِ رَعَـابيبُ[٨]

يَـعثُرنَ في ذَيْـلِ الدُّجى[٩] إذ ضَفَا ... لَـهَا[١٠] عَـلَيهِنَّ جَـلابيبُ

وَكُــلُّ سِرٍّ رُمْـنَ كِـتْمانَهُ ... نَمَّ بِـهِ الحَـلْيُ أو الطِّـيبُ

طَــرَقْتَنا والرَّكْبُ غِـيدٌ[١١] الطُّـلَى ... تَخْـدي بِـنَا العِـيسُ[١٢] المَـطَاريبُ

وَنَحـنُ بـالجَرعاءِ مِـن عَـالجٍ[١٣] ... حَـيثُ تَـظُلُّ[١٤] لَحـنَّةَ النِّـيبُ[١٥]

---

١. تطريب الصوت: مَدّه وتحسينهُ.

٢. في الديوان: ثار ـ وألهوب: من الهب الفرس: اذا عدا؛ خصّ المهر لانّه غير مروض فيكون غيرقاصد في السير كما في الديوان ١/٥٤٨.

٣. في نسخة ق ، ل[٢]: صاح.

٤. ضاحٍ: معروف مشهور؛ وبالتالي فهومكتوب على صفحات الدهرِ لاينطوى ولا يمحى ولا يندرس.

٥. المتمطِّي: الذي يمدّ باعهُ، العَلالة: ثاني العدو، وأوله البداهة.

٦. الحضر: العدو؛ التصعيد: العلوّ اذا كان في الجبل؛ وفي السهل الإنحدار وخصّ القارح لأنه تَعوَّد المشيَ فهو يصوِّب حيث يحمد الله التصويب ، الديوان ١/٥٤٩.

※. الديوان ١/٥٦٢ ـ ٥٦٧ : وكتب الى قوام الدين أبي نصر احمد بن الحسن بن علي بن اسحاق.

٧. غربيب: شديد السواد.

٨. الرعابيب؛ جمع رعبوبة وهي البيضاء الطويلة الضّخمة.

٩. الدجى: جمع دجية وهي الظلمة. والجلابيب: جمع جلباب وهو الثوب.

١٠. بياض في الاصل وقد نقلناه من الديوان ونسخة ق ، ل[٢].

١١. في نسخة ق ، ل[٢]: عند.

١٢. في نسخة ق ، ل[٢] والديوان: العيس؛ وتخدى.

١٣. عالج: موضع بالبادية. الديوان ١/٥٦٣.

١٤. في نسخة ق ، ل[٢] والديوان: تطيل.

١٥. النيّب: جمع الناب وهي [illegible]

ومنها[١]:

أَزْوَعُ يَـــنْمِيهِ أَبٌ مَـــاجِدٌ   إِلَيهِـــمَا السُّـــؤْدَدُ مَـــنْسُوبُ
مُـــقْتَبِلُ السِّـــنِّ عَـــقِيدُ النُّهَـــىٰ   تَـــقْصُرُ[٢] عَـــنهُ غَـــايَةُ الشِّـــيبُ
والمُـــلكُ لاَيَحْـــمِلُ أَعْـــبَاءَهُ   مَـــنْ لَمْ تُهَـــذِّبْهُ التَّـــجارِيبُ
غَـــمْرُ النَّـــدى لَمْ يَحْتَضِنْ سَمْـــعَهُ   فِي جُـــودِهِ عَـــذْلٌ وَتَأْنِـــيبُ
فَـــلَا[٣] القِـــرَى نَـــزْرٌ وَلاَ المُجـــتَلَى   جَـــهْمٌ وَلَا النَّـــائِلُ[٤] محسُـــوبُ
كَـــالزَّهرِ المُـــطلولِ[٥] أخـــلاَقُهُ   والرَّوض مَشْـــمُولٌ وَمجـــنوُبُ[٦]
وَهْـــوَ غَـــمَامٌ خَـــضِلٌ فَـــالحَيَا   مُـــنتَظَرٌ مِـــنهُ[٧] ومَـــرْقوبُ

ومنها:

أَلْـــقَى مَـــقَالِيدَ الوَرىٰ عُـــنوةً   اليـــه تـــرغيب وتـــرهيبُ[٨]
يَـــفْرُشُهُمْ أَمـــنا وعـــدلا[٩] فـــلا   يُحَسُّ مَـــظْلُومٌ وَمَـــرغوبُ
يَـــفْديكَ مَـــنْ شَـــدَّ عَـــلَى مـــالِهِ   وقـــاءه[١٠] والعِـــرضُ مَـــنْهوبُ
يُـــطلبُ[١١] هـــاجيهِ وَلاَ يَـــتَّقِي   إثماً ولا تـــقريظه حُـــوب
فَـــهَجْوُه صِـــدقٌ وَفِي مَـــدحِهِ   تَكْـــبُو بِمَـــطرِيهِ الاَكَـــاذِيبُ[١٢]

---

١. في نسخة ق ، ل٢: ومنها في المدح.
٢. في نسخة ق ، ل٢: يقصر؛ وعقيد: بمعنى حليف.
٣. في نسخة ق ، ل٢: ولا.
٤. في الديوان النائل، المتجلى: الوجه، جَهمٌ: عبوسٌ.
٥. في النسخة الأصل: المطلوب.
٦. مَشمول ومجنوب: أي هبت عليه ريح الشمال وريح الجنوب.
٧. في نسخة ق ، ل٢: فيه.
٨. في النسخة ق ، ل٢ والديوان: ترهيب وترغيب.
٩. في النسخة ق ، ل٢ والديوان: عَدلاً وأَمناً.
١٠. في الديوان: وكاءه؛ وفي ل٢: يغديك من سرَّ؛ وكاءَة: الذي يُشدّ به رأس القربة.
١١. في الديوان: يُطْنبُ.
١٢. في النسخة ل٢: بمطريه الأحاديث

ولهُ في قصيدة يصف[١] الفرس*:

أغَـــرُّ[٢] عَـــلَى صـــفحَتَيْهِ الصَّـــبا ... حُ يـــلُوح[٣] وســـائِرُهُ الغَـــيْهَبُ

إذَا مَـــدَّ مِـــنْ نَـــبَراتِ الصَّـــهيلِ ... ثَـــنَى مِســـمَعَيْهِ لَـــهُ المـــغربُ

ومنها في المدح:

وأَفْـــضى إلى أمـــدٍ لَـــوْ جَـــرتْ ... إليـــهِ الصَّـــبا طَـــفِقَتْ تَـــلعَبُ[٤]

مَـــدَى هَـــزَّ مِـــنْ دونِـــهِ رُمحِـــهِ الـ ... ـــسماك وَ إبْـــرَتِهِ العَـــقرَبُ[٥]

ومنها في شكوى الحال:

وَمِـــنْ عَـــجَبٍ أنَّـــني في ذَرَاكَ ... عَـــلَى الدَّهـــرِ مِـنْ خَنقٍ أغـضَبُ[٦]

فَـــأنتَ الزَّمـــانُ وَأحـــوالُـــنا ... إليكَ اذَا رَزَحَتْ تُـــنسَبُ[٧]

(وله من اخرى في وصف الصبح** :

---

١. في النسخة ق ، ل٢: وله من قصيدة.

*. في الاصل: ومنها يصف الفرس والقصيدة في ديوانه ١/٦٠٦ ـ ٦١٢ كتبها الى نظام الملك أبي علي الحسن بن عليّ بن اسحاق؛ يستبطئهُ و يَشكو إليه طول غيبته عن الوطن وما به وعد؛ وكان وعده باستخلاص ضياعهِ بكوفن وقريته بنسا: و مطلعها:

أتروى وقد صَدَحَ الجـندُبُ ... غـرائبُ أَخْـطَأَهَا المَـشرَبُ

تَمُـــدّ إلى المـاءِ أعـناقَها ... وَهُـــنَّ إذا وَرَدَتْ تُـضرَبُ

٢. في النسخة الأصل : أعزَّ

٣. في النسخة ق ، ل٢ : يلوح الصباح وفي الديوان: يلوح على صفحتيه الصباح. والغيهب: الظلمة

٤. في الديوان: تلغب.

٥. السِّماك: من منازل القمر؛ والعقرب: برجٌ من بروج السماء.

٦. في الديوان ١/٦١١ : حنقٍ.

٧. في الأصل مطموسة الكلمات ونقلناها من ق ، ل٢.

**. الديوان ٢/٥ ـ ٧: وقال يفتخر: ومطلعها:

خَـــليليَّ مَسَّ المـــطايا لَـــغَبْ ... وألوى بأَشـــبَاحِهِنَّ الدَّأَبْ

[illegible]

وَألويَـــةُ الصُّــبحِ[١] مُـــذْ فُـصِمَتْ   عُــرا الصُّـبحِ مُـنْتَشِراتِ العَــذَبْ
كَأنَ تَـــــــأَلُّـــــقَهُ جَـــذْوَةٌ   تُــناجِي الصَّــبَا بِـلِسَانِ اللَّــهَبْ[٢]

وله في تعزية:

وإنِّي وإنْ أَذْكَـــــرَتْني[٣] البِـــلادَ[٤]   وَشَبَّ رِضىٰ أَهـــلِهَا بـــالغَضَبْ
لَكـــالضَّرغمِ[٥] الوَردِ كَـاد الهَـوان   يَـــدِبُّ إلى غَـــابِهِ فَـــاغْتَرَبْ
فَشَـــيَّدتُ مَجـــداً رَسَـا أَصـلُهُ   أمُـــــتُّ إلَـــيهِ بــــأُمٍ وأَبْ[٦])

ومنها في الشعر:

وَلَمْ أَنـــظِمِ[٧] الشِّـعْرَ عُـجْباً بِـهِ   وَلَمْ أَمْـــتَدِحْ أَحَـــداً عَـــنْ أَرَبْ
(وَلاَ هَـــزَّني طَـــمعٌ لِلــقَريض   وَلَكِـــنَّهُ تَـــرجُمَــانُ الأَدَبْ)[٨]
لأرفَـــعُ عَـــنْ شَمَـــمٍ واضِــحٍ   لِـــئَامي وأَرْقَـــعُ وَاهِـــيَ[٩] الحَسَبْ

ومنها في التَّرفُّع:

---

١. في الديوان: الليل.

٢. بعدها:

فَـــلاَ يَسْــلَمَنَّ لَهَـــا غَـــارِبٌ   ولاَ مَـــنسِمٌ بـــالنَّجيع اَخـــتَضبْ
ولاثـــــنيا في اَبـــتغاءِ العُـــلاَ   فَكَـــمْ رَاحَـــةٍ تُجْـتَنى مِـنْ تَـعَبْ
ولا تَـــــتركَاني لَـــقىً لِـــلهُمومِ   بِحَـــيثُ يُـــرى الرَّأسُ تِـلوَ الذَّنَبْ
فـــإنَّ عـــلى الله نَـــيْلَ الَّـــذي   سَـــقَيْنَالهُ؛ وَعَـــلينَا الطَّـــلَبْ

٣. في الديوان: اذا انكرتني.   ٤. في الديوان ٢/٦ : وَتسيبتَ.

٥. في الديوان: لكالضيغم.   ٦. مطموس في الاصل وقد نقلته من ق ، ل[٢].

٧. وفي رواية: ولا أَنظمُ الشِّعْرَ.

٨. ساقط في ل[٢] وفي روايةٍ: وَلا انظم الشّعر؛ يعنى لا يعرف القريض الأديب الفاضل. وبعدها:

ولِلـــفَخرِ أعـــنى بـــه لاالغـــنَى   فـــعَنْ كـسْرِ بَـيتِي جـيبُ العَـربْ
وَقَـــــد عَـــلِم الله والنـــاسبو   نَ أَنَّ لَـــنَا صَـــفْوَ هـــذا النَّسَبْ
وانّي وإن نـــال مِـــنّي الزمـــانُ   وَنحـــن كـــذلك سُـــؤرُ النـوَبْ

٩. في الديوان: وهي. والشَّمَمُ: ارتفاع الأنف وأراد به الأمجاد الأصيل

وَلاَ أَسْـــتَكِينُ لِـــذي ثَـــروَةٍ … إذا شَـــاءَ صـــاغَ أَباً مِـــن ذَهَبْ[١]

(وله في وصف الخمر:※

بِـــأَبي رَيْـــمٌ تَـــبَلَّجَ لِـــي … عَـــنْ رِضىً في طَـــيِّهِ غَـــضَبُ

وَأَرَاني صُـــــبحَ وَجـــنَتِهِ[٢] … بِـــظَلامِ الصُّـــدْغِ يَـــنتَقِبُ

وَسَـــعَى[٣] بِـــالكَأسِ مُـــتْرَعةً … كَـــضِرامِ النَّـــارِ تَـــلتَهِبُ[٤]

فَـــهْيَ شمس بِـــيَدَيْ قَـــمَرٍ[٥] … وَكِـــلا عِـــقدَيْهِما الشُّهُبُ

وَلَهـــا مِـــنْ ذَاتِهـــا طَـــربٌ … فَـــلِهَذا يَـــرقُصُ الحَـــبَبُ)[٦]

(وله من قطعة※※ :

لعـمرك انّي حـين اعـتدّ[٧] في الورىٰ … لَكَالمَندلِ[٨] الرَّطبِ يغْتَدُّ في الحَـطَب)[٩]

---

١. الكلمات مطموسة في الأصل: ونقلناها مِنْ ق ، ل٢.

※ الديوان ١٢١/٢ .

٢. في رواية : بظلامِ اللّيلِ.

٣. في رواية : وسقي بالكاس.

٤. في رواية : يلتهب.

٥. في رواية : في يدي قمرٍ.

٦. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل٢.

※※. الديوان ١٢٥/٢ ـ ١٢٦: وقال يشكو أخاً الى أخيه ويهجوهما جميعاً واوّلها:

أَتِـــربَ الخَـــنَىٰ مَـــا لابـــنِ أُمِّكَ مـولَعاً … بتِربِ النَّدىٰ؛ وآبنِ العُلا وأَخـي الحَسَبْ

أَيَمـــشي بـعرضي في الأراذِلِ خَـامِلٌ … خَفيُّ مَسَاري العِـرقِ، مـؤتشَبُ النَّسَبْ(١)

وَلي دَوحَـــةٌ فَـوقَ السّماواتِ فَـرعُها … وتحتَ قرار الأرض ـ من عِـرقها شُـعَبْ

فَـخالي رَفـيعُ السَّـمكِ في العُـجم بَـيتُهُ … وَعَـمّي لهُ جُـرْثُومة(٢) الْمجْـدِ في العـربْ

وَليسَ يجـــاري مُـــقرف ذا صراحـــة … من الخَيلِ حَتَّى تَستَوي الرأسُ والذنب(٣)

لـــــــــــــعَمرك...

(١) مؤتشب النسب : مختلط.

(٢) الجرثومة: الاصل.

(٣) أي ليس يساوى رفيع النسب ووضيعه.

٧. في الديوان ١٢٦/٢: حين أغتدي.

٨. في الديوان: لكالمَندَليِّ؛ والمندل: العطر الذي ينسب الى مندل في بلاد الهند.

٩. ساقطة في الاصل ونقلناها من ق ، ل٢.

(قافية التاء)

(وله على قافية التّاء من قصيدة* في مدح الامام المقتدي:

إذا مَـــا عَـــقَدْنا رَايــةً مُـقْتَديَّةً رَجَــعْنَا بِهَــا خَـفَّاقَةً عَـذَباتُها[١]

تَسِــير[٢] حَــوالَـيها المـلوكُ بأَوجُـهٍ تُــباهِي ظُـبىٰ أَسـيَافِهِم صَـفَحاتُها[٣]

إذا رَكَـــزُوها فَـــالأَنامُ عُــفاتُهُمْ وَإنْ رَفَـــعُوها فــالنُّسُورُ عُــفاتُها

وَله أيضاً :**

رَعى اللهُ نَفْساً[٤] ما أَشَـدَّ اضـطِبارَها وَلَــوْ طَـلَبَتْ غَـيْرَ العُـلىٰ مـاتَعَنَّتِ[٥]

إذا ذُكِـر الـــمَجْدُ التَّـليدُ تَـلَفَّتَتْ إلَيْـــهِ بَــعينَيْ ثــاكِـلٍ وأَرَنَّتِ[٦]

فَلَيتَ اعـتِراضَ اليأسِ دُونَ رَجـائِهَا تَـنَى غَـربُهَا أَوْ أَدْرَكَتْ مَـا تَمَنَّتِ)[٧]

(فَــلَولا[٨] دَواعِــي هِمَّــةٍ أَمَــويَّةٍ[٩] تُـــذكِّرُهَا أَجْـدادُهــا لاطْـمَأَنَّتِ

تَحِنُّ إلى حَـربٍ أَخـوضُ[١٠] غِـمارَها بجُــرْدٍ يُـبارِينَ القَـنَا في الأَعِـنَّتِ[١١]

وَلَـــمَّا رَأَتْ أَنَّ الثّرَيّـا[١٢] تَخُـونُها[١٣] لَــوَتْ جِـيدَهَا عَـمَّا تَمَنَّتْ وَظَنَّتِ

---

*. الديوان ١/٢٧٨ ـ ٢٨٦ مطلعها :

المِـــنْ فـــتية مَـنشورةٌ وَفَـرَاتُهـا رَواعِـــفُ في أَيمـانِها قـنواتُهـا

١. في الديوان: البيت رقم (٢٠) ؛ ١/٢٨٢.

٢. في الديوان : يسير.

٣. في الديوان ـ كناية عن الأقامة.

**. الديوان ٢/٢٥ ـ ٢٦.

٤. في الديوان : نفسي.

٥. ماتعنّت: أي ماوقعت في المشقّة والعناء.

٦. أرنّت: أي نظرت إليه بعيني ثاكلٍ.

٧. مطموس في الاصل وأتينا به من النسخة ق ، ل[٢]؛ في هامش الديوان؛ أي ليتها يَئِسَتْ مِنَ المعالي أو بلغتها.

٨. في الديوان : ولولا.

٩. في النسخة ل[٢]: امودية.

١٠. في النسخة ل[٢]: تخوض.

١١. في الديوان: الأعنة؛ وبعد البيت في الديوان:

ويـــوم عـبوسٍ ضَـيقٍ حُـجُراتُـهُ تـــضاحِكُهُ تَحتَ العَـــجاجِ أَسـنّتي

١٢. في الديوان: الثراء ٢/٢٦. قال محقق الديوان أي ما صارت النفس هَدَفاً للذلِّ.

١٣. في الديوان: يخونها.

وَماآستَهدَفَتْ لِلذُّلِّ حينَ تَكَدَّرَتْ عَلَيها اللَّيالي فالقَناعَة جُنَّتِي[١]

(وله ايضاً :*

وَلَيْلٍ طَويلِ البَاعِ فَرَّقتُ شَمْلَهُ[٢] بِخِرقٍ[٣] جَمِيعِ الرَّأيِ غَيرِ شَتيتِهِ

أَهَبتُ بِه[٤] والعِيسُ مِيلٌ رِقَابُها لِيَبْعُدَ مَسْرى هَمِّهِ[٥] بعدَ صِيتِهِ[٦]

تَنفَّضَ عَن أَجفانِهِ غُبَّرَ الكَرَى وَقَد مَالَ تَرنيقُ النُّعاسِ بِليتِهِ[٧]

وَمَا ظَنَّهُ والنَّجم وَاهٍ نِطَاقُهُ بأَروَعَ مُحْيِي لَيلِهِ وَمُمِيتِهِ[٨]

هَفَا مَرحاً والدِّيكُ يدعُوا صَباحَهُ وَخَاضَ حَشَاهُ[٩] والقَطَا في مَبيتِهِ)[١٠]

حرف الثاء**

وله[١١] من قصيدة ثائية[١٢] اثبتناها جميعها لانها غريبة في الفن[١٣] :

سَرَى والنَّسيمُ الرَّطبُ بالرَّوضِ[١٤] يَعْبَثُ خَيالٌ بأَذْيالِ الدُّجىٰ يَتَشَبَّثُ

طَوَى بُرْدَةَ الظَّلماءِ والليلُ ضَارِبُ بِروقَيْهِ لاَيَلْوِي وَلاَيَتَلَبَّثُ[١٥]

فَيَمَّمَ عَنْ عفرٍ طَليحَ صَبَابَةٍ وَللفَجرِ دَاعٍ باليَفاعِ يُغَوِّثُ[١٦]

---

١. مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢.

*. في الديوان ٢/٨٦ ـ ٨٧.

٢. في الديوان: شَمْلَهُ: وفرَّقت شمله: أي سافرت فيه.

٣. بخرق: بصاحبٍ.

٤. أهبت به: دعوته.

٥. هِمَّة: مِنَ الهمّ، وبُعد الصيت بمعنى علوّ الشأن.

٦. في الديوان: فَنَفَّضَ.

٧. ترنيقه: تخليطه و إدامته: واللِّيت: صفحة العنق وغُبّر الكرى: بَقِيّتُهُ.

٨. مُحْيِي ليلِهِ و مميته: بمعنى نسري حتى يتم اللّيل.

٩. وخاض حشاهُ: أي لَيلَه.

١٠. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ل٢، ق .

**. الديوان ١/٢٢٥ ـ ٢٣٢ : وقال أيضاً.

١١. ساقطة العبارة في ق ، ل٢.

١٢. في ق ، ل٢: وله على قافية الثاء قصيدة ثائية.

١٣. ساقطة في النسختين ق ، ل٢.

١٤. في رواية : في الرّوض.

١٥. ضاربُ بروقيهِ: مُقيمُ؛ فيقال؛ ضرب بِرَقيه فلان أي نزلَ والرَّوق والرواق: الكساء المُرسَل على مقدّم البيت. الديوان ١/٢٢٥ فهو كالخيال جاء مسرعاً فلم يلبث ولم يمكث.

١٦. العفر: الرمل الأحمر؛ والعفرة بياض تعلوه حُمرةٌ. ويقال فلان زارنا بعد عفر: أي بعد عَهدٍ طويل. وَيَفاع: المكان المرتفع؛ و يغوِّث: يصوِّتَ ويستصيت.

مُـتَوَّجُ أعـلَى قِمَّـةِ[١] الرّأسِ سـاحِبٌ ... جَنَاحَيْهِ فِي العَصْبِ اليَمَـانِيِّ مُـرعَثُ[٢]

إذا مَـا دَعَـا لَـبَّاهُ حُمْشٌ كَـأنَّهَـا[٣] ... تُفَـتِّشُ عَـنْ سِرٍّ[٤] الصَّـباحِ وَتَـبْحَثُ

لَكَ اللهُ مِـن زَورٍ إذا كَـتَمَ السُّرى ... فَـلاَ ضَـوءُهُ يَخْـفَى وَلاَ اللـيلُ يمكثُ

يُـنِمُّ عَـلَينا الحَـلْيُ حَـتَّى إذا رَمَـى ... بِهِ بَـاتَ واشِي العِـطرِ عَـنَّا يُحَـدِّثُ[٥]

لَـهُ لَـفْتَةُ الخِشْـفِ الأغَـنِّ وَنَـظرةٌ ... بأمـثَالِهَا في عُـقْدَةِ السِّـحرِ يُـنفَثُ[٦]

وقَـدٌّ كَـخَوطِ البـانِ غَـازَلَهُ الصَّـبا ... يُـذَكَّـر أحـيَاناً وَحِـيناً يُـؤَنَّثُ[٧]

وَقَـد كَـادَ يَشكـو[٨] حَـجْلَهُ وَسِـوارَهُ ... إليـه وِشـاحُ يشْـبَعانِ وَيَـغْرثُ[٩]

وَمن بيِّناتِ[١٠] الشَوقِ أنِّي عَلى نوًى[١١] ... أمُـوتُ لِـذِكراهُ[١٢] مِـراراً وأُبْـعَثُ

وَحَـيثُ يَـقِيل الهَـمُّ والحُبُّ جَـذوةٌ ... عَلى كَبَدٍ مِنْ خَشـيَةِ البَـيْنِ يُـفرثُ[١٣]

(بَـقَايَا جَـوًى تَحتَ الضُّـلوعَ كَـأنَّهـا ... لَـظَى بِشَآبِـيب الدّمـوعِ تـوَرَّثُ[١٤]

أمَـا والعُـلاَ واهاً لَهَـا مـن أَلِـيَّةٍ[١٥] ... لَحَى اللهُ[١٦] مَـنْ يـولِي بِهـا ثُمَّ يحـنِثُ

---

١. في ل٢: قامة وفي ق بياض في الأصل، شَبّه عَرفَ الديك بالتاج.

٢. الرَّعثة في الأصل القرط؛ وهي لحيمة تحت منقار الديك والعصب مِن البرود: الذي يصبغ غزله.

٣. حُمْشٌ : جمع أَحمش وهو دقيق الساقين.

٤. في ق ، ل٢: الستر؛ وتفتّش عن سِرِّ الصباح أي ٱجتمعت عنده الدَّجاج كأنها تبحث عن سرِّ الصّباح.

٥. يَنُمّ: أي يرمي المَحبوبَ بالحلي ـ مخافة الرقباء فَنَمَّ العطر علينا ـ الديوان ١/٢٢٦.

٦. في رواية : تنفث.

٧. الخوط: الجسم الناعم؛ والغصن الرقيق؛ ويشبه المذكر بالمؤنثِ لِدَلِّهِ وغنجهِ في تَمايلهِ.

٨. في النسخة ق ، ل٢ : يشكوا.

٩. في النسخة ق : يغوث وعرث بمعنى جاع: وهي اشارة إلى دقّة الخصر، الديوان ١/٢٢٧.

١٠. في نسخة ل٢ : بليات؛ وبيِّنات الشوق : علامات الحبّ ودلائلهُ.

١١. في الديوان : النَّوى. ١٢. في رواية : لذكراها.

١٣. في النسخة ق ، ل٢، والديوان: تفرث. يقيل: يَتَّخِذُ الهمَّ والحزن والحبّ تَفرثُ: تفتّت قلبه وكبده.

١٤. في الديوان يؤرث؛ وتورَّث: تَتَّقد وتشتعل: والبيت ساقط في الأصل.

١٥. أما للتّنبيه وألية: اليمين والقسم؛ وواهاً لها: استطابة لهذا القسم. الديوان ١/٢٢٧.

١٦. لحى الله: أهلك الله.

(لأَبــتَغِيَنَّ العِـيسَ شُـعْثاً وَرَاءَهـا أُسَيمِرُ جَـوَّابُ[١] الدَّيَـاميمِ أَشـعَثُ[٢]
طَوى عَنْ مَقَرِّ الهونِ كَشحَ ابنِ حُـرَّةٍ لَـهُ جَـانِبُ شـازٌ وآخَـرُ أوعَثُ[٣]
وَأَعْـتَقَ مِـنْ رِقِّ المَـطَامِعِ عَـاتِقاً بِـثِنْيَيْ نِجَـادِ المَـشرَفِيَّةِ يـولَثُ[٤]
يَـبِيتُ خَمِـيصاً مِـنْ طَـعَامٍ مُسَنِّهِ[٥] وَيـشرَبُ سُمّاً في الإنـاءِ يُمَـيَّثُ[٦]
فَلَيْتَ الَّذي يُغْضي الجُفونَ عَلي القَذَى لَقًى أُجـهِضَتْ عَـنْهُ عَـوارِكُ طُـمَّثُ[٧]
أُخَـيَّ إلى كَـمْ تَـتْبَعُ الغَـيثَ رائِـداً[٨] وَفي غَيرِ أَرضٍ تُنبِتُ الفَـقْرَ يَحـرِثُ[٩]
(فَـخَيِّمْ بِحَـيْثُ الدَّهـرُ يـؤمَنُ كَـيْدُهُ وَلاصرفُه[١٠] يُخشَى وَلاَلخَطبُ يُكرَثُ[١١]
بِآلِ قُـصَيٍّ حـاوِلِ المَجدَ تَـنصَرِفْ عَلَى لَغَبٍ عـنْ شَأْوِكَ الرِّيحُ تَـلهَثُ[١٢]
جَـحَاجِحَةٌ بِـيضُ الوجُـوهِ أَكُـفُّهُم سِبَاطٌ مَتَى يَستَمطِرِ[١٣] الرِّفدَ يُقعِثوا[١٤]
إذا نَحْــنُ جَـاوَرنَا زُهَـيرَ بـنَ عَـامِرٍ فَلَا جَارُهُ يُقصَى ولا الحَبْلُ يُـنكَثُ[١٥]
هُمَــامٌ يَـردُّ المـعضِلاتِ بِمَنكِبٍ[١٦] تَسَـدَّاه عِبٌ[١٧] لِـلمَكارِمِ مُجـثِثُ[١٨]

---

١. ساقط في نسخة ل[٢]، وفي الديوان ٢٢٧/١: لاتبعثنَّ العيسَ. وَأُسَيْمِر: تصغير للسّمرة.
٢. الديماميم: جمع ديمومة وهي المفازة. والأشعث: مَن تغير لونه وشعره في الغبار والسفر.
٣. نشازٌ ضصت لا يبلغهُ الأعداء؛ والوعث: سهلٌ.
٤. يولث: أي يعقد؛ ومعناه انه متقلد سيفه، فلا يفارق نجاده.
٥. في الديوان : يشينه.
٦. يميث: يخلطهُ.
٧. العوارك؛ والطمثُ: الحيض والإجهاض: الاسقاط. والمعني ليتَه جنين أسقطتْه العوارك من أرحامهنَّ. الديوان ٢٢٨/١.
٨. في نسخة ل: إلامَ؛ وفي رواية: تنبت الغيث جاهداً.
٩. في الديوان: العزّ تحرث؛ وهو ساقط في الأصل؛ وفي النسخ الأخرى تقديم و تأخير.
١٠. في الديوان فلا صرفه.
١١. كرثه الامر: اذا كربه.
١٢. قُصيّ: جد النبي(ص) وهو رجل معروف. لغب: أَعيا؛ ويلهث: عطش و أخرج لسانه لأنه قطع مسافة في السفر.
١٣. في الديوان: تستمطر؛ والجحاجح: السادة الأشراف.
١٤. يقعثوا: يكثروا من الرفد والعطاء.
١٥. زهير بن عامر: هو زهير بن عمروبن حوط مِن بني عامر بن ذهل، شارك في يوم الجمل ـ جمهرة النسب للكلبي ٥٣٣ أي جاورنا بني عامر بن ذهل.
١٦. في نسخة ل[٢] : مناكب و في ق: منكب.
١٧. ساقط في النسخة ل[٢]، ق : وتَسَدَّاة: اذا أخذهُ مِن فوقِه ـ الديوان ٢٢٩/١.
١٨. مجثث: مثقل.

مَـــهِيبٌ فَــلا رَائِــيهِ يَمْــلأُ طَــرفَهُ لَـدَيهِ؛ وَلاَ نَـادِيهِ يَـلغُو[١] وَيَـرفُثُ[٢]

أَخُــو الكَـلِمَاتِ الغُــرِّ لاَيَسـتَطيعُهَا لِســانُ دَعِــيٍّ فِي الفَـصَاحَةِ أَلوَثُ[٣]

إِذَا أنـــتَسَبَتْ أَلفَـــيتَها قُــرَشيَّةً تُشَــابُ بِـعُلوِيٍّ[٤] اللُّـغاتِ وَتُـعلَثُ[٥]

(تُــرِيعُ هَــوَادِيهَــا إِلَيــهِ وَدُونَــهُ[٦] مَـدًى فِي حَـوَاشِـيهِ المُـقَصِّرُ يَـدلِثُ

وَيَهْـفُوا بِـعِطْفَيْهِ الثَّـنَاءُ كَـمَا هَـنَا نَــزِيفٌ بِـعَينَيهِ الغَـرِيضُ وعـثعث[٧]

فَــلاَ خَــيرُهُ يُـطوَى وَلاَ الشَّرُّ يُـتَّقَى وَلاَ المعتَفِي يُخفَي[٨] ولاَ العِـرضُ يُـغَثُ

وَيَوْماً تَـظَلُّ الشَـمسُ فِـيهِ[٩] مَـرِيضَةً لِـنَـقعٍ بجِـلْبَابِ الضُّـحَى يَـتَضَبَّثُ[١٠]

رَمَــي طَـرَفَيهِ بـالمُذاكي عَـوابِساً وَخَبَّ إِلَيه صَارِخُ الحَـيِّ يَـنجُثُ)[١١]

(فَمَا بَالُ لاَحِيه)[١٢] يَلُومُ عَـلَى النَّـدَى بِـفِيهِ إِذَا مَـا تَـابَع العَـذلَ كِـثكِثُ[١٣]

(هو البَحر لاراجِيه يَنتشفُ[١٤] الصَّرى وَلاَمُجْـتدِيهِ بـالمَوَاعِـيدِ يُـمْلَثُ[١٥])

وَرَكْبٍ يَــزْجُّونَ المَـطَايا كأَنَّهُــم أَثَاروا بِهَا رُبدَ[١٦] النَّعَامِ وَحـثحَثُوا[١٧]

---

١. في النسخة ل٢: يلغوا. ٢. يرفث: أي يتلكأ.

٣. رجل أَلوثُ فيه عِيٌّ واسترخاء لاتفهم عبارته. ٤. في النسخة ق: بعلو.

٥. في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢ والعلوي نسبة الى عالية نجد وعلث: خُلِطَ.

٦. في الديوان : دونها. تريع؛ تميل؛ هواديها: متقدماتها؛ ويدلث: يسير سيراً ضعيفاً ، أومتقارب الخطو.

٧. الغريض : مغنٍّ معروف في العصر الأموي وعثعث: من الصّناع المتأخرين في الغناء.

٨. في الديوان : يجفي ٢٣٠/١ يغثُ: أي يلطخ ويدنّس؛ ويشوّه سمعته.

٩. في نسخة ل٢ : فيه ويوم تظلّ الشمس؛ وفي الديوان : ويومٍ

١٠. الضبث: الاخذ والقبض الشديد. بمعنى تمرض الشمس لارتفاع نقع الحرب.

١١. مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢؛ وفي رواية: صارخ القوم. ينبحث: يصرخ إلى الإستغاثة. بمعنى حارب القوم الى آخر النهار. ١٢. مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢.

١٣. كثكث: فتات الحجارة والتراب. ١٤. في الديوان: يرتشف، والصَّرى: الماء الراكد.

١٥. في نسخة ل٢: يلمث؛ ويملث: طيَّبت نفسه بالمواعيد دونَ أَن ينوي له وفاءً.

١٦. في نسخة ق: بدر، ويَزجُّونَ: يسوقونَ؛ ربْد النعامِ: ثانيث أربد وهي النعامة التي يكون لونها لون الرّماد؛ فشبه المطايا بالنعام لشدّة عدوها.

١٧. حثحثوا: حث الدابة وحثحثها بمعنى واحد، أراد به السرعة؛ أي حضّها على الجري السريع.

(سَرَوا فَـأنَـاخُوها[1] لَـدَيكَ لَـواغِـباً ... يَشِـمْنَ بُـروقاً؛ وَدْقُـهاَ لاَيَـرَيَّثُ)[2]

وَفَـارَقْنَ قَـوْماً لاَتَـبِضُّ صِـفاتُهُم ... هُـمُ وَرِثـوا اللُّـؤمَ البَـليدَ[3] وأَوْرَثُـوا

(فَسِـيّان مَـنْ لاَحَ القَـتيرُ بِـفودِه ... وَطِـفْلٌ يُـنَاغِي وَدْ عَـتَيه وَيَمْـرُثُ)[4]

لَـهُمْ صَـفَحَاتٌ لاَ يَـرِقُّ أَدِيمُـها ... عَـلَيهَا رُواء كـاسِف اللَّـونْ أَبْـغَثُ[5]

(وَغِـلظَةُ أَخْـلاقٍ يُـوَلِّدُهَا الغنىٰ ... عَـلَى أَنَّهـا عِـندَ الخَـصَاصَةِ تَـدْمُثُ)

لَقَد قَدمَتْ[6] تِلكَ المسَاوي وأَكـبَرتْ ... فَـا صَـغُرتَ عَـنْهَا مَـعايِبُ تَحْـدُثَ

(كَـثيرونَ لَـوْ يَـنمِيهُمُ ابـنُ كـريمَة[7] ... حَليفُ الوَغَـى أَوْ نَـاسكٌ مُـتَحَنِّثُ)[8]

أَسَـفَّ بِهِـم عِـرقُ لَـئيمٍ[9] إلى الخَـنَا ... وَكَيفَ يَطيبُ الفَرعُ والأصـلُ يَخـبُثُ

وَأَنتَ الَّـذي تُـعطي المكَـارمَ حَـقَّهَا ... وَتَفْحَص عَن أَسوائِهِنَّ[10] وَتَـنبِثُ)[11]

(إِذَا قَدَحَ العَافِي بِـزندِكَ)[12] في النَّـدَى ... فَـلَا نـارُه تَخـبُو ولاَ الزَّنـدُ[13] يَـغلَثُ

---

١. في نسخة ل[٢]: فأخانوها ـ بمعنى ان المطر يدف مِنْ ساعته.

٢. والبيت مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق، ل[٢].

٣. في الديوان والنسخة ق، ل[٢]: التليد.
لاتبضُّ صفَاتهم: لاينِدى جحرهم. كناية عن البخل. الديوان ١/٢٣١.

٤. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق، ل[٢]. والقتير: مَن لاحَ بِرأسِهِ الشيبُ فالبخل عند كبيرهم و وضيعهم سواء. ويمرث: يمصّ بمعنى يرضع.

٥. كاسفُ اللون: أي أسود اللّون. والبغيث: سواد مع غبرة.

٦. في نسخة ق: ترمث والبيت مطموس في الأصل وقد نقلته من نسخة ق، ل[٢]. وتدمث: يلين مِن الدّماث وهو المكان السهل. الديوان ١/٢٣٢.

٧. في الديوان: كريهة؛ ولايمكن أن تجمع بين حـليف الوغـى وابـن كـريمة. الاّ اذا ورد حـليف النـدى بـدلاً مـن حليف الوغى.

٨. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق، ل[٢] والمتحنث: متورّع بمعنى لا يـعبأ بكـثرتهم ولايـبالي بـعددهم لحقارتهم؛ ولو كانوا منتمين الى أب كريم أو ورع لحسبتهم كُثْر.

٩. مطموس في الاصل وقد نقلته من النسخة ق، ل[٢]. وأسفَّ الطائر إذا طار قريباً مِنَ الأرض ـ الديوان ١/٢٣٢: أي أدناهم أصل لئيم من الخنى.

١٠. في النسخة ل[٢]: اسرارهن.

١١. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق، ل[٢] ونبث البئر اذا استخرج ترابها.

١٢. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق، ل[٢] وفي رواية: اِذا قدح العافي بزندكَ في الوغى.

١٣. في النسخة ق، ل[٢] [illegible]

وله:[١]

(سِـــوايَ يَكُـــونُ عُـرضَة مُسـتَرِيثٍ وَيَـــصدِفُ[٢] عـن نِـدَاءِ المُسـتَغيثِ)[٣]

وَيَأْلَـــفُ غِـمدَهُ الذَّكـرُ اليَمَـانِي وَيَـــنبو نَـبْوَةَ السَّـيفِ الأنـيـثِ[٤]

وإن لَـــبِسَ العَـجَاجَةَ ضَـلَّ فِـيهَا ضَـلَالَ المِشـطِ في الشَّعرِ الأثِـيثِ[٥]

فَـــلَسْتُ إِذَا النَّـوائِب أَجْـهَضَتنِي بِـــواهٍ في الخُـطُوبِ وَلاَمَكِـيثِ[٦]

يَهَـــابُ شَراسَـتِي قِـرني؛ وخِـلّي أَفِيءُ بـــهِ إلى خُـــلُقٍ دَمِـيثِ[٧]

وَأُولِــغُ صَـارِمِي والمــوتُ يَـتْلُوا[٨] شَـــبَاهُ مجـاجَةَ العَـلقِ النَّـفيثِ[٩]

وَلِـــلْعَافِي بِــــعِقْوَتِهِ[١٠] اَحـــتِكَامٌ عَــلَى شِـيَمٍ تَـرِفُّ عَـلَيْهُ مِـيثِ[١١]

وَلِي ذِمَـــمٌ إِذَا شُـــدَّت عُـرَاهَــا فَـــا تَـــفتَرُّ عَــن عَــهدٍ نَكِـيثِ[١٢]

فَـــهَا أَنــا أَكْـرَمُ الثَّـقَلَينِ طُـرّاً أَباً فأَباً إلى نـــــوحٍ وشـــيثِ

وَأَفــصَحُ مَــنْ يَـقُومُ وَرَاءَ[١٣] قَـوْلٍ يَجُـوبُ[١٤] الأَرضَ بـالعَنَقِ الحَثِيثِ

وَلي كَـلِمٌ أطـايب حـين تشـدوا[١٥] رواةُ[١٦] الســـوءِ بـالكلمِ الخَـبيثِ

---

١. الديوان ٢/٥٢ ـ ٥٣. ٢. نسخة ل٢: يصرف. المستريث: المتباطئ.

٣. مطموس في الاصل. يقول لستُ مِمّن يستبطي في نَظَرِ مَنْ يستغيثَ.

٤. الأنيث: ما كان مِنَ الحديد غير ذكرٍ بمعنى غير صلب الديوان ٢/٥٢.

٥. البيت ساقط في نسخة ل٢. الشعر الأثيثِ: الكثيف المُلتفّ.

٦. المكيث: الرّزين؛ وأَجهضتني؛ أوقعتني وغلبتني. ٧. أفيءُ به الى خلق دَميثٍ: أي ألفاهُ بخلق لين.

٨. يبلوا في نسخة ل٢ وفي نسخة ق وفي الديوان: يتلو. أولغ: أدخِلَ صارمي و أُسقيه.

٩. العَلق: الدَّم. النفيث: الذي ينفث ويسيل مِنَ الجرح. ١٠. في الديوان: بعقوتي. عقوة الدار: ساحتها.

١١. احتكم: اجترأ، ميث و ميثاء: الارض السهلة.

١٢. فما تفتر عن عهد نكيث: أي لا تنكث عهداً إذا عهدته.

١٣. في الديوان: يقومَ درء قول...

١٤. في الديوان: يجوت. ويجوبُ الأرض بالعَنَقِ؛ بالسير الشديد.

١٥. في النسخة ق ، ل٢ و الديوان: ولي كلم اطايب حين يشدو.

١٦. بياض في الاصل ونقلناه من النسخة ق ، ل٢.

(تَحُلُّ)[١] حُبَى المُلوكِ لَها آرتياحاً   وتهزأ بالفرادق[٢] والبَعيثِ
فَنِمَّ بِما تَرى يَا نَجْدُ مِنّي   وإيهِ يَا تِهَامَةُ عَنْ حَدِيثي

وله:*

أَيَا صَاحِبَيْ رَحْلي خُذَا أُهبَةَ النَّوى   فَهَذا مُنَاخٌ ما[٣] أُرِيدُ بِهِ مُكْثَا
وَلَولَا العُلاَ لَمْ أَسلُبِ العِيسَ هَبَّةً   تَهُزُّ عَلَى الأَكْوارِ أَغلِمَةً شُعْثَا[٤]
تَرَفَّعَ عَمَّنْ يألفُ اللُّومَ هِمَّتي   وَلَمْ أَتَكَلَّفْ عَنْ مَعَائِبِهِ بحثا[٥]
فَلَا خَيْرَ في مَنْ لاَيَلِينُ لذِكرِهِ[٦]   جِمَاحُ القَوَافي حِينَ يُمدَحُ أَوْ يُرثَىٰ
وَكَمْ عَلِقَتْ كَفُّ آمرِئٍ ذي حَفِيظَةٍ   بِحَبلي فَمَا أَوهَيتُ مِرَّتَهُ نَكثَا[٧]
إذَا قَصُرَتْ عَمَّا أُحَاوِلهُ يَدِي   فَإِنِّي بأَرضٍ[٨] لَا أُطِيلُ[٩] بِهَا لَبْثَا
أُفَارِقُهَا والفَجرُ في حِجرِ أُمِّهِ[١٠]   وَلَمْ يَلفِظِ الوَكْرُ الخُدَارِيَّةَ[١١] الغَرثَىٰ

حرف الجيم**

له من قصيدة اولها* :**

١. بياض في الاصل و نقلته من النسخة ق ، ل٢.
٢. في النسخة ق ، ل٢ والديوان: بالفرزدق وهو الصواب. والبعيث: شاعر تميمي معروف واسمه خداش بن بشر بن مجاشع. الشعر والشعراء ٣١٢ ـ ٣١٣.
* . الديوان ٢/٩١ ـ ٩٢.
٣. في الديوان: لا.
٤. هَبَّ البعير في سيرهِ: إذا نَشط ـ الديوان ٢/٩٢ وسيف ذوهبّة بمعنى ذومضاء.
٥. في الديوان: لحثا.
٦. في رواية : يذكرهِ.
٧. حبلي: عهدى؛ ومِرّته: طاقته؛ وكثه؛ نقضه.
٨. في الديوان : بأرض فازي.
٩. في نسخة ل٢ : لأطيل.
١٠. في نسخة ل ، ق : حجراته؛ والفجر في حجرأمه؛ أي لم يطلع الفجر بعد.
١١. الخدارية: السحاب الأسود وهنا العقاب؛ كما في الديوان ٢/٩٢.
** في نسخة ل٢، ق : وله على قافية الجيم.
*** الديوان ١/٢٥٢ [illegible]

(النَّجمُ يُبعِدَ مَرمى طَرفِهِ السَّاجي والليلُ ينشر مُرخَي فَرعِهِ الدّاجِي[١]
وَيَهتَدي الطَّيفُ تُغوِيهِ غَيَاهِبُهُ بِكوكَبٍ فَرَّ عنْهُ الأُفُقُ وَهَّاجِ[٢]

يقول فيها:

يَا سَعْدُ ذَا اللِّمَةِ المُرخَاةِ مَا عَلِقَتْ مِنكَ الخُطوب بِكَابِي الزَّندِ هِلباجِ[٣]
دَهرٌ تَذأَّبَ[٤] مِنْ أَبنَائِه نَقَدٌ فَأَوطَئَتْ عَربٌ أَعقَابَ أَعلَاجِ[٥]
وأَينَعَ الهَامُ لكِن نَام قَاطِفُها فَمَنْ لَهَا بزيادٍ أو بحَجَّاجِ)[٦]

ومنها:[٧]

وَ إنْ كَوَيْتَ فَأنضِجْ غَيرَ مُتَّئِدٍ لانَفعَ لِلكَيِّ إلَّا بَعْدَ إنضاجِ
أَلَستَ أَغزَرَهُمْ جُودَينِ[٨] ثَوبُهُمَا دَمٌ وَأَوْلَاهُم فَردَينِ[٩] بالتّاج

ومنها:

مِن فَرْعِ عَدْنَانَ في أَزكَي أَرُومَتِهَا كَالبَحْرِ يَدفَعُ أَمواجاً بأَموَاجِ
إذَا الصَّرِيخُ[١٠] دَعَاهُم أَقْبلوا رَقَصاً[١١] الى الوَغَى قَبْلَ إلجَامٍ وإسْرَاجِ

١. اللَّيلُ ينشر فرعه: يمدُّ غدائرهُ ويبعد النجم مرمى طرفه؛ بمعنى ان اللّيل لم يتصرم بعد، كما هو في الديوان.

٢. الغيهب: الظلمة؛ وفرَّ عنه؛ شق ذلك يعني أن النجم نجم الصباح والمعني أن الأفق يفتر عن الكواكب التي يهتدي بها الطيف حين تظله الغياهب.

٣. اللّمة: الشعر المجاوز لشحمة الأذن؛ وألَمَّ الغلام الذي قرب البلوغ بمعنى أنك صغير. كباالزند: إذا لم يخرج ناراً؛ وأراد بكابي الزند: اللئيم. الهلباج: الاحمق. بمعنى انك غير جدير بتحمل المسؤولية وإناطة الأمور إليك. الديوان ١/٢٩٥.

٤. في نسخة ل[٢]: تَرأَّبَ.

٥. نَقَد: جنسٌ مِنَ الغنم قصار الأرجل قبيحة الشكل تشبهت بالذئاب أي أنَّ العرب أصبحت خاضعة للاعلاج وهم الأقوام الأخرى غير العربية.

٦. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق ، ل[٢].

وهو معنى أخذة عن قول الحجاج: أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها. الدوان ١/٢٩٦.

٧. في رواية : فإن كَوَيتَ ـ الديوان ١/٢٩٦.

٨. جودين: سيف وقلم.

٩. في نسخة ل[٢]: فودين.

١٠. الصّريخ: المستغيث.

١١. [illegible]

ومنها:

قَـوْمٌ حَـوَى الشَّرَفَ الوَضَّاحَ أَوَّلُـهُمْ ‌‌ والنَّـــاسُ بَـينَ سُـلَالَاتٍ وأَمشَـاجِ[١]

لَن يَـبلُغَ المَدحُ في تَـقرِيظِ[٢] مَجدِهِمُ ‌‌ مَـدَاهُ حَـتَّى كأَنَّ المَـادِحَ الهَـاجِي[٣]

وله:[*]

تَـــنَى عِــطْفَهُ لِـلبارِقِ المُـتأَجِّجِ ‌‌ كَـمَا عَـلِقت نَـارٌ بِأَطـرَافِ عِـرفِجِ[٤]

وَقَدْ صَغَتِ الجَـوزَاءُ والفَـجرُ سـاطِعٌ ‌‌ كَــمَا بَــلَغَتْ[٥] رَيَّــا إِلَىَّ بـدُملُجِ[٦]

وَشَـــوقِي حَـــلِيمٌ غَـــيرَ أَنَّ صَـبَابَةً ‌‌ تُسَــفِّهُ حِـلمَ الوامِــقِ المُــتَحَرِّجِ[٧]

إِذَا مَاسَرَى بَـرقٌ وَقَـد هَـبَّت الصَّــبا ‌‌ كَلِفتُ بِذِكرىٰ أَكحَلِ[٨] العَينِ أَدعَـجِ[٩]

فَــتًى وَمَـضَانُ البَرقِ مِـنهُ ٱبـتِسَامَةٌ ‌‌ ولِلــرِّيحِ رَيَّــا نَــشرِهِ المُـتَأَرِّجِ[١٠]

ومنها:

(البَـــيتُ بِأَعــلَى تَـلعِةٍ في ظِــلَالِه ‌‌ مَلاعِبُ خَفَّاقٍ مِـنَ الرِّيحِ سَـجْسَجِ[١١]

---

١. أمشاج: الدم والماء مختلطين؛ بمعنى ان القوم كرام من اولهم حتى آخرهم. الديوان ٢٩٨/١.

٢. في الأصل : تقريض.

٣. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ق ، ل[٢].

*. الديوان ٥٩١/١ ــ ٥٩٨ : وكتب الى ثروان بن وهيب العقيلي.

٤. ثنى عطفه: أي ارتاح. البارق: بمعنى البرق. عرفج؛ نبات.

٥. في الديوان: لَـمَعَت والفجر ساطع إِذا ٱرتفع.

٦. في النسخة ق ، ل[٢] : يد مثلج. والدملج: كالمعضَد؛ حلية تلبس في المعصم.

٧. المتحرج: الذي يتقي الإثم والحرج. يريد أن يقول : ان شوقي رزين ليس كالصبابة التي تسفه حلم العاشق ـ الديوان ٥٩٢/١.

٨. في النسخة ق: الكحل؛ وكحل العين بمعنى ان جفونه يعلوها السواد من دونِ اكتحال.

٩. الادعج: شدة سواد المقلة مع سَعتها.

١٠. في الديوان: ففي ومضانِ البرق منه ابتسامةٌ. والمتارج: اذا فاح منه أريج الرَّيحان. والبيت: مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل[٢].

١١. التلعة: ما ٱرتفع من الارض. [illegible] الديوان ٥٩٢/١

يُشَـدَّ[١] التَرَويـاتُ أَطـنَابُهَا[٢] العُـلا   بأرضٍ يَـلُوذُ الطَّـير فِـيهَا بِـعَوسجِ)

وَيَمْشِـينَ رَهْـواً[٣] مِشْـيَةً أَرْيَحِـيَّةً[٤]   تَـنوءُ بِكُـثْبانِ النَّـقا[٥] المُـتَرَجرِجِ

وتُـشرقُ بـالوَردِ الخُـدودُ نَـواضِراً   إذَا ابْـتَسَمَتْ عَـن أُقْـحُوانٍ مُـفَلَّجِ[٦]

وَنَـغمَةَ رَاعـي الذَّودِ يـزجـي[٧] إفَـالَهُ   بِدِعْصٍ تُهـادِيهِ[٨] نَـدَى اللَّـيْلِ أَثـبَجِ

وَغَـارَتَنَا بـالصُّبحِ[٩] خَـطَّ كِـتَابَه[١٠]   عَلَى كُلِّ مَوّارِ[١١] المِـلَاطَينِ أَهـوَجِ[١٢]

أَحَبُّ إلينَا مِنْ[١٣] قُـوَيقٍ وَضَـجْعَةٍ[١٤]   عَـلَى زَهَـرٍ يَسْـتَوقِد[١٥] العَـينَ مُـبْهِجِ

ومنها:

تَجَلَّتْ لَنَا كالشَّمسِ تَكنُفُ[١٦] خدرها[١٧]   بُـدورٌ تَـوَارَتْ مِـنْ حـدوجٍ بأَبْـرُجِ

فَـمَا اكْـتَحَلَتْ عَـيني وَلِـلْبَينِ رَوعَـةٌ   بأَحْسَـنَ مِـنَ يَـوْمِ الوداعِ وأَسمـجِ[١٨]

ومنها في المخلص وقد احسن:

---

١. في الديوان : تشد.

٢. في الديوان: اطنابه؛ والأطناب بمعني الحبال. والعوسَج: نوع من الشوك والبيت مطموس في الاصل ونـقلته مـن نسخة ق ، ل[٢].

٣. في نسخة ل[٢]: زهورا : لعلّها زهواً؛ والرَّهو: السير السهل.

٤. في نسخة ق ، ل[٢] والديوان : قرشية.

٥. في نسخة ق ، ل[٢] والديوان : النقي.

٦. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ل ، ق، أي خدودها كالورد؛ وأسنانها بيضاء كالأقحوان.

٧. في الاصل : يزدي.

٨. في الديوان : يهاديه. الدعص: قطعة من الرمل؛ والإفال: صغار الإبل. الثبج: مابين الكاهل الى الظهر؛ والأثـبج: العريض الثبج وإبلهم بحيث يصوبه الطّل مِن الّرمل. والرَّمل المطور أحبُّ الأشياء الى البدو.

٩. في الديوان : و الصبح؛ وفي ق : وغاربنا بالصبح.

١٠. في الديوان: لثامه. الملاكان؛ العضدان والموّار: الذي يمور عضداهُ. أهوج: ناقة سريعة.

١١. ساقط في نسخة ل[٢].

١٢. مطموس ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].

١٣. ساقط في الاصل.

١٤. في نسخة ق ، ل[٢]: هجعة . قويق: نهر حلب

١٥. في الديوان : يستوقف.

١٦. في الديوان : يكنف.

١٧. مطموس في الاصل و نقلته من النسخة ق ، ل[٢].

١٨. مطموس في الاصل و نقلته من النسخة ق ، ل[٢]. وفي ق: كما اكتحلت. أمّا حُسنه لملاقاة الحبيب وَامّا سماجته تظاهره. الديوان [illegible]

كَأَنَّ فُؤادِي بَيْنَ أَحشاءِ مُجرِمٍ دَعَاهُ الفتى(الجَوثِيُّ يُخْشَى وَيُرتَجي[١])[٢]

(وله في قصر الليل[٣])[٤].

وأَغَنَّ[٥] إنْ عَذَرَ الوَرَى في حُبِّهِ عَذَلَ الحِجَى

وَرَقِيبُهُ في نَاظِرِيَّ قَذًى وَفي صَدْري شَجَى

أَهوَى إليَّ بِكأسِهِ كَالجَمْرِ حِينَ تَأَجَّجا

واللَّيلُ أَسحَمُ[٦] لَمْ يَكَدْ سِرْبَالُهُ أن يُنهَجَا

فَافْتَرَّ عَنْ قِصَرٍ أَهَا بَ بِفَجرِهِ فَتَبَلَّجا

وَكأَنَّ طُرَّةَ صُبحِهِ[٧] لَبِثَتْ[٨] بأذيالِ[٩] الدُّجَى

وله في الإفتخار:[١٠]

أَمَا وَالخَيْلُ تَعثُرُ في العَجَاجِ وَآسَادٍ تَهُشُّ إلى الهِيَاجِ

وَضَرب لايُنهنِهُهُ تَرِيكٌ يُطابِقُ خِلسة[١١] الطَّعنِ الخِلَاجِ

إذا لَقِحَتْ[١٢] بِهِ حَرْبٌ عَقِيمٌ تَمَخَّضَتِ[١٣] المَنَايَا لِلنِّتَاجِ

لأَرتَدِيَنَّ بِالظَّلماءِ حَتَّى تشقَّ عَزَائِمِي ثُغَرَ الدَّيَاجِي

---

١. في نسخة ل[٢]: ترتجى؛ والجوثي نسبة الي جوثة وهي قبيلة.

٢. مطموس في الاصل و نقلته من النسخة ق، ل[٢].

٣. الديوان ٥٩/٢: وقال في معناه وقد سئِلَ ذلك.

٤. مطموس في الاصل.

٥. في الديوان: واغر.

٦. اسحم: اسود. السّربال: الثوب الخلق؛ أَنهَجَ الثوب: أي اسرَعَ في البلي.

٧. في النسخة ق، ل[٢]: نهجه.

٨. في النسخة ق، ل[٢]: كتبت وفي الديوان: ليثت، ولَبِثَت: لاذتْ.

٩. في النسخة ق، ل[٢] والديوان: بناصية.

١٠. الديوان ٩٥/٢ ـ ٩٧؛ في الديوان: وقال:

١١. في نسخة ق، ل[٢]: بِهِ جلية ـ تريكٌ: بيض النّعام التي تتركها: والمراد بها المغفَر وهو يشبه بيض النعام المخلوجة: الطعنة ليست بمتسوية؛ وسحاب خلوج؛ متفرّق ـ الديوان ٩٦/٢.

١٢. في نسخة ق، ل[٢]: لفحت. لقحت: أي بالنتاج وهو معنى طرقه زهير بن أبي سلمى بقوله:

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فَتُتْئِمِ

(ديوانه بشرح ثعلب ص ٢٧).

١٣. في نسخة ل[٢]: غضت.

ومنها:

أَلَستُ ابنَ الملوكِ وَهَل كَقَومِي[١] ذُراً لِمُروَّعٍ وَحَيَاً لِراجِ
وكَم مُتخمِّطٍ[٢] فيهم أَبِيٍّ وَخَرّاجٍ من الغَمَراتِ نَاجِ
وَأَرْوَعَ تحتَ أَخمَصِهِ الثُرَيّا وفَوقَ جَبِينه خَرَزَاتُ تَاجِ[٣]

حرف الحاء*

له من قصيدة**:

أَمَاطَ واللَّيلُ أثيتُ الجَنَاحْ[٤] عَن مَبسَمِ الصُّبحِ[٥] لِثَامَ الصَّباحْ
أغنُّ يَعروهُ مِراحُ الصِّبا ويَنثَني[٦] فالقَدّ نَشوانُ صَاحْ
كَالفَنَنِ المَهزوزِ يَعتَادهُ[٧] على لُغُوبٍ نَسَمَاتُ الرِّيَاحْ[٨]
يَطوِي الفَلاَ وَهْناً وَقَد نَشَّرَتْ ذَوَائِبَ النَّارِ قُرِيشُ البِطَاحْ[٩]
حَيثُ القِبابُ الحُمْرُ مَحفوفَةٌ بالأَسَلِ السُّمرِ وَبِيضِ الصِّفَاحْ[١٠]

---

١. في نسخة ق ، ل[٢]: لقومي.

٢. في النسخة الأصل: يتحمط، وتحمَّط الفحل؛ اذا هَدر؛ وتخمط الرَّجل اذا تكبّر وتجبّر.

٣. خرزات تاج؛ أراد بها سنين حكمه لانه اذا حكم الملك زيد في كلِّ عامٍ خرزةٌ في تاجه ليعلم عدد السنين التي حكمها. نقلاً عن صاحب المجمل. ديوانه ٢/٩٦.

*. في نسخة ق ، ل[٢]: وله على قافية الحاء.

**. الديوان ١/٤٦٢ ـ ٤٦٨: وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافية والوزن.

٤. أثيت الجناح: شديد الظلمة.

٥. في نسخة ق ، ل[٢] والديوان: الشمس. شَبَّه وجهه بالصّبح ولثامه بالليل الحالك.

٦. في نسخة ق: يثني؛ وفي رواية: والقُد. أغن؛ أراد بظبي أَغن، وعنى به الحبيبة فهي تميل، و تعتدل في مشيتها كالسكران و الصَّاح.

٧. في الديوان : تعتاد.

٨. اللّغوب: الرّياح الخفيفة.

٩. قريش البطاح: النازلون ببطحاء مكة وهم أشرافها؛ والضواحي هم الذين يسكنون في ضواحيها. بمعنى جاءَني وقد نشرت قريش البطاح النار واستعارَ لَها الذوائب.

١٠. وقبابهم حفّتها الرماح و السيوف؛ والصفاح هي السيوف العريضة. الديوان ١/ ٤١١.

حَـــلَّ الدُّجـى حُـبْوَتَها إذ سَرى   واللَّـــيلُ لِـــلبَدرِ حِماهُ مُـباحُ[١]

إذَا الكَـــرَىٰ رَنَّـــقَ في عَـــينِه   رَنَـا بأَجـفَانٍ مِـرَاضٍ صِـحاحْ[٢]

وَإِنْ وَشَى الحَـــلْيُ بِـــهِ رَاعَـــهُ   بَعدَ وَفاءِ الخُرسِ غَدرُ الفِصَاحْ[٣]

وَكَـــيفَ[٤] يُســـتَكتَمُ خَـــلخَالُهُ   سِرّاً وَقَـــد نَمَّ عَـــلَيهِ الوِشَـاحْ

إذَا رَنَـــــــالَفَّ الرَّدَى خَـــاسِراً   بِدَارِعٍ[٥] فـاللَّحظُ شـاكِي السِّلاحْ[٦]

وَمَـــا أَضَـــاءَ البَرقُ مِـــنْ ثَـغْرِهِ   إلّا تَجَـــلّىٰ حَـــبَبٌ فَـــوقَ راحْ[٧]

إنْ مَـــطَرَتْ فِـــيها دُمُـــوعُ الحَـيا   ظَـــلَّتْ بِأَنْـفَاسِ الخزامي[٨] تراحْ

ومنها:[٩]

كأنّــــه الرَّوضَــــةُ[١٠] مَـــطلولَةً   لَهَا اَغـتِباقٌ (بـالنَّدى واَصْـطِبَاحْ)[١١]

فَـــالطَّرفُ إن مَـــرَّضَهُ نَـرجِسٌ   والخَـــدُّ وَردٌ والثُّـغور[١٢] الإِقَـاحْ

---

١. حَلَّ الرَّجل حبوته إذا قام؛ وشدّها اذا قعد. يعني شقَّ رداء الظلام وجه الحبيب بضوئه؛ ولا عجب في ذلك لأنَ حِمَى اللّيل مُباحٌ للبَدرِ.

٢. رنَّق النوم؛ إذا خالط عينيه؛ والتّرنيق ضعف في البصر.

٣. قال: انَّ السِّوارَ والخلخال يفيان بالعهد ويستران سرَّهما عنِ الرَّقيب لانّهما لايصوِّتان لامتلاء المكان. والوشاح والقلادة تفضحان بتحركهما؛ ونزَّل ذلك منزلة التخويف والغدر؛ لان شأنهما خلاف الاولين كما ذهب الى ذلك محقق الديوان. الديوان ١/٤٦٣.

٤. في نسخة: فكيفَ.

٥. في نسخة ق: بدراع.

٦. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ق ، ل٢.
اذا نظر جمع الرَّدى بين الدارع والحاسِر؛ وهو الذي لادرع لهُ. أي نظره سبب لهلاك الفريقين لأنَّ لحظه تام السلاح.

٧. شبه ثغره بالحبب؛ وريقه بالرّاح.

٨. في الديوان: النعامى، والبيت مطموس في الأصل ونقلته من ق ، ل٢، والبيت يتلو البيت الذي يليه في نسخه ق،ل٢ والديوان، والخزامى هو الخيري البرّي زهره أطيب الأزهار نفحة ويقال: أطيب مِن نَـفَس النـعامى بـين ورق الخزامى ـ أقرب الموارد ١/٢٧٣.

٩. ساقطة في نسخة ق ، ل٢.

١٠. في نسخة ل٢: الروض.

١١. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل٢. بالندى: بمعنى بالطلّ لأن الروضة أَحسن ما يكون عـند السـقي والإغتباق: السَّقي.

١٢. في نسخة ل٢: الثغر.

ومنها:

(أنــــصِفُ إنْ جــــارَوأَعني[١] إذَا)[٢] سَــــطَا وألقَ بــــالخشُوعِ الجِـمَاحْ

فَــــالغَيُّ رشـــدُ[٣] وَهَــواني لَــهُ في الحُبِّ عِــزٌّ (وَفَسَـادِي صَـلَاحْ)[٤]

(يَـــاسَرَوَاتِ الرَّكْبِ رِفــقاً بِــنَا)[٥] فــالأرحَــبيّاتُ[٦] رَذَايــا[٧] طــلاح

أَسمَـــعَها الرَّعـــدُ بـــإرْزَامِــهِ إهَــــابَةَ الحَــادِي (وَرَاءَ اللــقاحْ)[٨]

سِــــيروا إلى آلِ عَــــديٍّ نُــــقِم في عَــــطَنٍ رَحبٍ وَحَــيٍّ لَــقَاحْ[٩]

حَيثُ العِراصُ الخُضْر (والأنـعُم الـ ـبيضِ وأنـوارُ الوجـوهِ)[١٠] الصِّباحْ

لَا المَــنهَلُ المَــورودُ طَــرْق ولا الـ ـمَسْرَحُ مَمــنوعٌ وَلَا الظِّــلُّ صـاحْ[١١]

(وَمَــــأزِقٍ أغــــمَدَ فــيهِ الظُّــبا لَمَّــا انــتَضَى عَــزْمَتَهُ لِــلْكِفَاحْ)[١٢]

وَأنْــصَتَ القِــرنُ لِــداعِــي الرَّدَى حَيثُ العَـوالِي جَـهَرَتْ بـالصِّيَاحْ)[١٣]

---

١. في الديوان: اعنو. وفي ل[١]: أعنوا. وهنا تبدأ نسخة ل[١].

٢. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].

أعنى. وأعنو؛ أخصع لسطوته وتسلطه وصولتهِ بمعنى واحد، وأخشع لجموحه.

٣. في نسخة ق فتشكي رشاد. و في نسخة ل[٢]: فتكى رشاد.

٤. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ق ، ل[٢]. هواني: ضعفي.

٥. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ل ، ق . ٦. في نسخة ق ، ل[٢]: الاريحيات.

٧. في نسخة ل[٢]: رذيا. والرَّذايا الطلاح المهازيل تعباً وإعياءً.

٨. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].

إرزام الرَّعد: اشتداد صوتهِ كارزام الحادي واللقاح؛ جمع لقحة وهي الحلوب ـ الديوان ٤٦٦/١.

٩. اللَّقاح: الحيُّ الذي لا يدينون للملوك؛ أولمْ يصبهم في الجاهلية سباء وآل عدي: قبيلة الممدوح. والعطن؛ كثير المال؛ اقرب الموارد ٧٩٨/٢. ١٠. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].

١١. الطَّرف: الماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر، وضاحَ بمعنى خلاـ أي انه وارف والمكان رحب لايضحى الرَّجل اذا استظل به ولا يعرى من يستذرى به. ١٢. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].

١٣. أنصت: بمعنى سكتَ واستجاب وأصغى.

(حَــتَّى تَــوَلَّى كَــالنَّعَامِ العِـدَا   مُــقَنَّعِي الهَــامِ بِـبِيضِ الأَدَاحْ)[١]

ومنها:

إليك أَغــدو غــير مُسـتَشافٍ[٢]   (جِيدِي إِلَى رَشحِ أَكُفٍّ شِحاحْ)[٣]

بِهِـــمَّةٍ تَـــفترُّ عَـــنْ مـــنْيَةٍ   مــدَّ هَــوادِيـهِ إِلَـيهَا النَّـجَاحْ[٤]

وَبَـــينَ طِـــمِرَيَّ فَــتًى مــاجِدٌ   لَمْ يَجـــتَذِبْ عَـــارِفَةً بــامتِداحْ[٥]

ذو حَــاجَةٍ[٦] دَافَــعَ عــنْ نــيلِها   وَجْـــهٌ حَـــيِيٌّ وَزَمَــانٌ وَقَــاحْ

وَحـــاذَرَ المِـــنَّةَ مِـــن[٧] بَــاخِلٍ   فَــطَلَّقَ المِـنحَة قَـبْلَ النِّكَـاحْ[٨]

وله:※

أَلَا للهِ لَــــيلَتُنا بِحُـــــزوَىٰ   يَخُـوضُ[٩] فُـروعَها شَمَـطُ الصَّبَاحِ

لَـــدَى غَـــنَّاءَ أَزْهَــرَ جَــانِبَاهَا   يُــــرَنِّحُنا بِهَـــا تَــزقُ[١٠] المِــراحِ

فَـــلا زَالَتْ[١١] قَــرَارَة كُــلِّ مُــزنٍ   أَغَـــرَّ يَشُـــلُّهُ زَجَـلُ الرِّيَـاحِ[١٢]

وله:※※

فَـــؤادٌ دَنَــا مِــنهُ الغَــرامُ جَــرِيحُ   وَ جَــفنٌ نَأَى عَــنه الرُّقَــادُ قَــرِيحُ

---

١. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[١] ، ل[٢]. والأَداح: موضع بيض النعام وهنا كناية عن الفرار. الديوان ٤٦٧/١.

٢. في الديوان : مستلفت؛ واستَنْشأ: استأصل.

٣. ساقط في ل[٢] والبيت مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[١].

٤. قدّ هواديه: أوائلهُ.

٥. لا يحتاج الفتى الماجد الى مدحٍ.

٦. في الديوان: وحاجة. ٤٦٨/١. أي أنا حَيّي لا اطلب العطاء مِن أحدٍ لانّ وجهي يمنعني من ذلك.

٧. في نسخة ل[١] ، ل[٢]: عن.

٨. في رواية : وَطَلَّقَ.

※. الديوان ٧/٢ : وقال:

٩. ساقط في نسخة ق ، ل[٢] وَحزوَى: موضع؛ والشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده.

١٠. في ق : برف المراحِ. في ل[٢]: يرتحنا بها...

١١. في ق : ولا زالَتْ.

١٢. المزن: السحاب والاغرّ: الابيض، وخصّ الاغرّ لكثرةِ مائهِ؛ ويشله: يطرده. زجل الرياح: صوتها.

※※. الديوان ٣٨/٢: وقال:

فَــلِلوَجدِ قَــلبي والمَــدامِــعُ لِــلبُكَا   إذَا لاَحَ بـــــرقٌ أَو تَــــنَفَّس رِيحُ
أُكَـــلِّفُ عَــيني أَنْ تَجُـودَ بِمـائِهَا   وإِنِي بِـــهِ لَــولاَ الهَــوَى لَشَــحيحُ
وَيَـــعذُلُني خِــــلِّي وَيــزعَمُ أَنــهُ   نَــصيحٌ وَ هَــل فِي العـاذِلِينَ نَـصيحُ
وَلو أَنصَفَ الواشونَ رَقَّ لِذِي الشَّجَى   خَــلِيٌّ وَمَــالاَمَ السَّــقِيمَ صَــحيحُ
فَمَــا[1] لِــغُرابِ البَــينِ يَـنعَبُ بـعْدَما   أَتَتْ دُونَ مَـنْ أَهْـوَى مَـهَامِهُ فـيحُ[2]
بـفيه الثَّرَى قَـد فَـرَّقتْ بَـيْنَنَا النَّـوَى   نَأَى عَـنْهُ فَـرخـاهُ فَـفِيمَ يَـصِيحُ؟[3]

وله :*

خَــلِيلَيَّ خُــوضا غَـمرَةَ اللَّـيلِ إِنَّـني   لَبِسْتُ الدُّجىٰ والخَيلُ تَنضو[4] مِراحَهَا
فَــرُبَّ نَهَــارٍ قــاتِمٍ كُــنتُ شَمْسَــهُ   وَكَــمْ لَيــلَةٍ لَـيلاءَ كُـنتُ صَـباحَهَا
وَتَحْـــتِيَ طَـــيَّارُ العِــنَانِ كَأَنَّــهُ   خُــدَارِيَّــةٌ[5] هَــزَّتْ لِـصَيدٍ جَـنَاحَهَا
وإنّي لَــتَسمُوا[6] بِي إِلى المَجـدِ هِمَّــةٌ[7]   تَــوَدُّ الثُرَيَّــا أَن تَكــونَ وِشــاحَهَا

ومنها:

وَهَــا أَنَــا[8] أَسـعَى لِـلمَعَالي فَـطَالَمَا   أَجـالَتْ جـدودي في مَـعَدٍّ قِـدَاحَـها
فَإِن نِلتُهَا اَستَخلَصتُ حَقِّي وإِن أَخِبْ   فَـخُطوَةُ سَـاعٍ لَمْ تُـصادِف[9] نَجَـاحَـها

وقال يصف الفهد:**

وَ مَــقِيل عُــفرٍ زُرتُــهُ وَيَــدُ الرَّدى   بَسَــطَتْ أَنــامِلَهَا لِكَـي تَجـتَاحَها[10]

---

١. في نسخة ل[٢]: وما.
٢. مَهامِه فيحُ: أي واسعة.
٣. نأي عنه فرخاه: دعاء عليه.
*. الديوان ٢/٨٨: وقال:
٤. في نسخة ق ، ل[٢]: تنضوا. المراح؛ شِدَّة النَشاط.
٥. الخَداريّة: العقاب لِلونها الأسود.
٦. في الديوان : تسمو؛ وتسمو بي: ترفعني. والكلمة ساقطة في ل[٢].
٧. في رواية : هِمَّتي.
٨. في رواية : فها أنا.
٩. في نسخة ق ، ل[٢]: يصادف.
**. ٢/١٠٤ ـ ١٠٥.
١٠. يجتاحها: في نسخة ق، ل[٢] [illegible]

وَلَدَيَّ مَرقُومُ القَمِيصِ قَدِ آحتمَتْ ... مِنهُ بأكثِبَةِ الحِمَى فَأَبَاحَهَا[1]

وَفَلَلْتُ[2] عَنْ بَقَرِ الصَّرِيمَةِ غَربَهُ ... والرَّعدُ[3] أَقأ[4] باللِّوَىٰ أَشبَاحَهَا

فَكَأَنَّهَا خَلَعَتْ عَلَيهِ إِذْ نَجَتْ ... مِنهُ نَواظِر لَا تَكُفُّ طِمَاحَهَا

وَتَحَوَّلت نُقَطاً بِضَاحِي جِلدِهِ ... حَتَّى وَقَتْ بِعُيونِها أَروَاحَهَا[5]

وله من أخرى:*

عَجِبتُ مِنِ اثنَينِ اشتُضِيَا وَاجحَفَتْ[6] ... بِقَدرَيهِمَا أَيدي الخُطوبِ الفَوادِحِ

وإبنِ[7] كَريمٍ لَمْ تُصِبهُ خَصَاصةٌ ... وَمِنْ أَمَوِيٍّ[8] للأَراذِلِ مَادِحِ

حرف الخاء[9]

وله من قصيدة** في مدح الوزير عميد الدولةابن جهير[10] في عراقيّاته وهي[11]:

---

١. مرقوم القميص؛ مُخطّطٌ قميصه أي جلده كناية عن الفهد وحينما راته الظباء راعها فهربت وآحتمت بالكثبان ومع ذلك فقد لحقها و أدركها فأَباحها.

٢. فلَّ غربه: كنّى عن عدم صيده.

٣. في نسخة ل[١]، ل[٢] والديوان: الرعب.

٤. في نسخة ل ، ل[٢]: ابق ـ وأقْأ: صَغَّر وذلّل فهو قميئ.

٥. حتى وقت بعيونها أرواحها: أي مِن شدّة الخوف.

*. الديوان ٢/١٢٦ ـ ١٢٧ وقال: ومطلعها:

خليليَّ إنَّ الأرضَ ضاقت برحبها ... وَكَمْ بين أَطرافِ القنا مِن مَنَادحِ

ولا عِزَّ الاّ صَهلة الخيل في الوَغَى ... فلا تألفا شَدوَ القِيانِ الصوادحِ

٦. أَجحف به: أَضرَّبه.

٧. في الديوان : مِن.

٨. في نسخة ق ، ل[٢]:عربى.

٩. وله على قافية الخاء قصيدة.

**. الديوان ١/٤٩٠ ـ ٤٩٤: وقال على لسان بعض أصدقائه من الحجازيين، واقترح عليه القافيه والوزن.

١٠. ساقط في نسخة ق. عميد الدولة هو: أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جهير التغلبي الموصلي الوزير كان وزيراً للمقتدى، وعُزل، ثم أعيدَ بعد عزل ظهير الدولة أبوشجاع وبقي حتى أيّام المستظهر بالله؛ ثم عزل وحبس وتوفي في سجنه في شوال سنة ثلاث وتسعين واربعمائة. انظر ابن الفوطي ـ تلخيص مجمع الأداب، ٢/٩٤٩ ـ ٩٥٠ وفيه مصادره.

١١. ساقط في نسخة ق ، ل[١] ، ل[٢].

لكَ اللهُ يَـــابْنَ العَـــامريّةِ مِـــن أخٍ ... اذَا أنــتَظَر الدَّاعــي إجَــابَةَ مُـصْرِخِ[١]

أَروعُ بِــهِ[٢] سِربَ القَــطَا كُـلَّ لَـيلَةٍ ... تَمُــدُّ[٣] جَــنَاحَي أَقــتَمَ الرِّيشِ أَفـتَخِ

إذا سِــيَم خَسْــفاً[٤] أدركَـتْهُ حَـفِيظَةٌ ... تُــــعَرِّفُهُ غِبَّ الهَــــوان[٥] فَـيَنتخي

يَــزور الوَغَــى في غِـلمَةٍ مُـضريَّةٍ[٦] ... رِقَاقِ حَـوَاشِي الأَوجُـهِ الغرِّ شُرَّخِ[٧]

وُجـوهٌ كَـمَا شِـيفَ الدَّنـانيرُ عُـوِّدت ... إبــاءً[٨] عَـرَانِــينٍ مِــنَ العِزِّ شُمَّـخِ

وأيــــدٍ تَــبُرُّ التَّــاجَ قِمَّـةَ أَبـلَجٍ ... وَتكَسُــو[٩] قِنَاعَ النَّـقعِ قِمَّـةَ أبْـلَخِ[١٠]

لَــئِنْ جَمَـعَتْ مَــا بَـينَ ظَـهرٍ وَلَـبَّةٍ ... فَكَـمْ فَـرَّقَتْ مَـابَين هَـامٍ وأَفـرُخِ[١١]

أَقـولُ لِخِـرْقٍ مِـنْ لُـؤَيٍّ بـنِ غَـالبٍ ... بأرجَـاءِ مُـغبَرٍّ مِـنَ البِـيدِ سَربـخِ[١٢]

أَجَــزْنَا وأَيمُ الله سَــاحَةَ حَـاجِرٍ[١٣] ... فَـِلْ بهَــوادِيهَـا إلى رَمْـلِ مُـربخِ[١٤]

هُنَالِكَ حَـيٌ مِـنْ قُـرَيشٍ تَحَـدَّبُوا[١٥] ... عَلَى الجَـار والعَـافي بِـعَاطِفَةِ الأَخِ[١٦]

---

١. البيت في الديوان:

أَلاَ بأَبي كَـــصبُ خـــليلاً وَصَـاحِبًا ... وَنَـاهِيكَ كَـعبُ مِـنْ مُـغيثٍ وَمُـصرِخِ

٢. ساقط في نسخة ل٢.

٣. في نسخة ق ، ل٢ : يمد. أقتم الريش: الذي تعلوه قتمة وغبرة والافتخ: العريض الكفّ والقدم مع لين.

٤. في الاصل : خشف.

٥. تصعّر خدا العامري فينتحي: بمعنى تمنعه نخوته من قبول الضيم. الديوان ١/٤٩١.

٦. في الديوان : مِنَ هَوازِنٍ.

٧. شرَّخ: جمع شارخ و هو الشاب بمعنى كانوا في شَرْخ الشباب.

٨. في نسخة ق ، ل٢: باباء. دينار مشوف: مجلو.

٩. في الاصل: تكسوا. أَبلج: الطلق الوجه.

١٠. في الديوان: لمة. أَبلخ المتَكَبِّرْ ؛ والقمة؛ أَعلى كلِّ شيءٍ.

١١. الجمع بين الظهر واللبّة يكون بالطعن؛ والتفريق بين الهام و الأفرخ بالضرب.

١٢. الخرق: الجواد الذي يتخرق في السخاء؛ والسَّربخ: الأرض الواسعة.

١٣. في نسخة ق ، ل٢ : داجن؛ والحاجر ما يمسك الماء من شفة الوادي.

١٤. سربخٍ: موضع قريب مِن زَرود.

١٥. في نسخة ق ، ل٢: تحدثوا.

١٦. وتحدَّبوا على الجار والسائل: كتعطّف الأخ على أخيه ـ الديوان ١/[illegible].

إذا مَـا صَـبَاحٌ فَـرَّ عَـنهم[١] شَمِيطُهُ ... وَهُدَّ الدُّجَـى مِـنْ رُكـنِهَا المُـتفَسِّخِ[٢]

أَقَـنَا بِحَـيثُ الطَّـلُّ ذَابَ سَـقِيطُهُ ... عَـلَى زَهَـرٍ بِـالمَندَلِيِّ مُـضَمَّخِ[٣]

فَلاَزَالَ حَادِي الخِصبِ يَسحبُ فَـوقَهَ ... ذَوَائِبَ سُحبٍ تَلْثِمُ[٤] الأرضَ نُـضَّخِ[٥]

وَذِي بَخَـلٍ[٦] لاَ يَـتبَعُ الوَدقَ بَـرقُهُ ... مَـتَى يَـتَخَرَّقْ فِي المَـوَاهِبِ يَـرضَخِ[٧]

دَعَـانِي إِلَى ضَـحضَاحِ مَـاءٍ أَعَـافُهُ ... لَدَى عَطَشٍ[٨] إِنْ يَـغْشَهُ الرَّكبُ يَسْـبَخِ[٩]

وَقَـدْ غَـرَّه مِـنِّي شَـبَابٌ إِلفَـتُهُ ... عَلَى الحَزمِ فِي أَثنَاءِ خَـطبٍ مُشَـيَّخِ[١٠]

إِليكَ فَـلم تَـظفَر يَـدَاكَ بِطَامِعٍ[١١] ... مَتَى مَا يُفَتَّشْ عَـنْ رَمَـادِكَ يَـنفَخِ[١٢]

أَلَستَ بِحيث الأَمنُ يُرخِـي[١٣] نِطَافَه ... عَلَيَّ فَـإِنْ يهتف[١٤] بِي الرَّوعُ يَـفرَخِ

إِلىٰ شَرفِ الديـن انـتَهَينا فَأَعـقَبَت ... عَـنِ الكـورِ أَصلاب المَطيّ المُـنَوَّخِ

إِلى أَرْيَحِـيٍّ مِـن ذؤابـةِ وائِـلٍ[١٥] ... عَـزِيزٍ مجَال الجـودِ غـير مـوَبَّخِ[١٦]

إذا الحَربُ طاشَت كفَّ بالرأيِ غـربها ... فـنَاشَت بـنيرانٍ يـدَ السِّـلمِ بُـوَّخِ[١٧]

---

١. في نسخة ل ، ل[٢]: عنه، وشميط الصَّباح: ما اَختلط مِن ضيائهِ بظلام الليل؛ وفرَّ: كشف عن اسنانهِ.

٢. وهَدَّ الدّجى: أي تصرمت وتفسخ بمعنى انفك بعضه عن بعض.

٣. السَقيط: ما يسقط مِنَ الطَّلّ مثل الصقيع، و مضمخ: ملطخ بالمسك.

٤. في نسخة ق ، ل[٢]: يلثم؛ لثم السحاب الأرض: إذا دنا فيها.

٥. نُضَّخ : كثيرة.

٦. في نسخة ق : بخع.

٧. التخرق في السَّخاء: التوسع فيه ومنه الخرق للسخيّ الكريم. يرضخ: بمعنى يعطي شيئاً قليلاً. الديوان ١/٤٩٣.

٨. في الديوان: عطن؛ والعطن: الكثير المال.

٩. يَسبخ: من السباخة وهي الأرض المالحة.

١٠. هذا البيت غير موجود في الديوان.

١١. يقول: تَنَحَّ و ابعد عنّي فلم تظفر يداك بطامع.

١٢. في ل[١]، ل[٢]: زَنَادك؛ أي ينفخ في رمادك هل فيه جمرٌ!؟ وهي إشارة متضمنة معنى البيت:

و نـــار لو نـــفختَ بهـــا أَضــاءَتْ ... ولكـــــن أنت تـــنفخ في رمـــاد.

١٣. في نسخة ق: يرجي.

١٤. في ل[٢] : تهتف.

١٥. في نسخة ل[٢] : زائل.

١٦. هذه الابيات غير موجودة فيالديوان.

١٧. هذا البيت في الديوان:

[illegible] ... وأهـوى بنيران الى السـلم بوّخ

وَذِي لَجَبٍ كــالطَّودِ ظَـلَّتْ[١] رِعَــانُهُ تَمِـيدُ بأَركــانٍ حَــوالَــيهِ سُــوَّخِ[٢]
فَشدَّتْ نَوَاصِي الخَيلِ وهْـيَ تَـدوسُهُ بأَثــبَتَ مِــنهُ في اللِّــقاءِ وَأَرسَـخِ[٣]
(بِمِـــطروقِ أَطـنَابِ القِـبابِ منفِّضٍ سَــبَائِبَ عَــزمٍ للــخطوبِ مُدوِّخِ
وكـــلُّ جُـــهَيرِيٍّ كأنَّ جَــبينَهُ صَباحُ مَتَى تذعر بـهِ اللَّـيل يُسـلَخِ[٤]
وأَروَعَ فَــــضفَاضِ الرِّداءِ مُــصَدَّرٌ بــهِ في مَسَـاعِي قَـومِه و مـؤَرِّخِ[٥]
يَخوضُ القَـنَا الرَّعَّـافَ ليثت كـعوبه بــاذرعِ ابــطالٍ لهــاميمَ بــذَّخِ[٦]
إِذَا ثَــارَ رَيــعانُ العَــجَاجِ تَــلَثَّمُوا عَــلَى غُــررٍ في جَـبهَةِ المجد شُرَّخِ[٧]
(يــلاعِبُ فِــيهِم ظِـلّه كـلَّ خَـائِفٍ وَيَركضُ ذَيلَ الآمنِ بـاللببِ الرَّخـي
إِذَا أَنــعمُوا لَمْ يَخشَ[٨] مَـنًّا ولاأَذىً وإن قَــبلوا المَــعروفَ لَمْ يــتصمَّخِ[٩]
فَــقَولُهُمُ لِــلوفدِ أَهــلاً وَمَــرحَــباً وللمجتدي في أَزمةِ الدَّهر بَخٍّ بخٍ[١٠]
لَــــئِن بَخِــلُوا بي مُحْسِــنينَ فَــإنَّني بأكــرَمِ نَــفسٍ في وِلائِــهِمُ سَـخِي

---

١. في الديوان: كادت. رعان: واحدة رعن و هو أنف يتقدم الجبل؛ ويشبه به الجيش به فيقال: لقُوهم بأَرعـن أي بجيش مضطرب لكثرته.
٢. تميد: تضطرب. وساخ: انخسفَ ودخل في الارض. أي انّ هذا الجيش الكبير كاد أن يخسف الارضَ لجلبته وكثرته.
٣. أراد به قيل الممدوح ـ الديوان ٤٩٤/١؛ وضمنه: قوله الشريف صلوات الله عليه وآله: «الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة» كنز العمال ٣٢٧/١٢، رقم ٣٥٢٤٤.
٤. البيتان لا وجود لهما في الديوان.
٥. هذا البيت في الديوان ٤٩٤/١

بأَروع فـــــضفاضِ الرِّداءِ مُـــذَرَّبٌ أَغِــــرَّةَ عَــــزمٍ للــــخطوبِ مُـدَوِّخِ

٦. لبثت: في الاصل؛ وليث كعوبه: بمعنى التفت عقده.
الرّعاف: الرِّماح التي تسبق الخيل. واللهاميم؛ السَّابقون الى الخَير؛ والسابقون الى الحرب. لشجاعتهم في قـول علي عليه السلام: هم لها ميم العرب.
٧. في الديوان: ٤٩٤: على غَررٍ تستوقفِ العين شُدّخ. الشاذخة: الغُرّة المنتشرة من الجبهة حتى الانف.
٨. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: تخش. ٩. في ل[١]، ل[٢]: يتمسّح.
١٠. المجتدي: صاحب العطية الكريم المعطاء

أُنـاصِحُ عَـنْهُم فِي المَغيب بِشرَّد[١] مَتَى يَدنُ مِنها ذو التَّناةِ يُصمَّخِ[٢]
إليكَ بَهـاءَ الْـمِلَّةِ اقتَادَتِ العُلى قَـصَائِد لم[٣] يحجبْن عَنك بِبَرْزَخِ[٤]
(عَـنِ الشَّرفِ الوَضّـاحِ قُدَّ أَدِيمُها وبـالحسب[٥] المَـغمورِ لم يَـتَلَطَّخِ
إِذَا أُنشـدت ظَـلَّت تُهـيبُ بِـنَائِمٍ عَـلَى هَـبَواتٍ[٦] أو تُهـيبُ بأَصلَخِ[٧]
ولمْ أَتكَـلفْ نَـظمَهَا غَـيرَ أَنـني مَتَى تُمِلهَا أَفعَالكَ البِيضُ أَنسخِ)[٨]

(وله:*

وَزَورٍ[٩] أَتَى واللَّـيلُ يَحدو[١٠] رِكَـابَهُ وَمَـا لِـقَلاصِ النَّـجمِ فِـيهِ مُـنيخُ
أُحَـدِّثهُ سِرّاً وَللـبِدرِ نَحـوَنَا تَـلَفُّتُ وَاشٍ؛ والنُّـجوُم تُـصِيخُ)[١١]

حرف الدّال

له من قصيدة:**

---

١. شُرَّد: قصيد؛ وقافية بمعنى أدافع عنهم بشعري
٢. ضَمَخَ جسده بالطيب: أي لطخها؛ وضمح فلان؛ تعبه.
٣. في نسخة ل٢: ما.
٤. هذا البيت غير موجود في الديوان.
٥. في نسخة ل٢: ومالحسب: وهو البيت ١٩ في الديوان ١/٤٩٣.
في الديوان : قرَّأديمه ، المغمور: المستور؛ المغموز المعيب.
٦. الهبوات؛ جمع هبوة وهي الغبار كناية عن النائم الذي يغطيه التراب.
٧. الأصلخ: الاصم الذي لايسمع شيئاً. وهو تأكيد على المعنى الأول أي خلود الممدوح.
٨. هذه الابيات الثلاثة غيرموجودة في الديوان أي أنني لم أفعل شيئاً؛ الاّ أنني أقوم بنسخ عطاياك وصِلاتك إلى تعابير وألفاظ ومعانٍ.
*. الديوان ٢/١٤.
٩. في ل١، ل٢: وزوراتي.
١٠. في ل١، ل٢: يحدوا ويحدو ركابه: أراد نجومه؛ وعنى سرعة انقضائهِ والقلاص: هي الثريا؛ وكانت العرب تشبه القلاص بالثريا. المُنيخُ: هو الأسد؛ و أَناخ؛ أي برك بمعنى أَقام أي ليس لهُ مكاناً للإقامة والبقاء.
١١. ساقط في الأصل ونقلته مِن ق ، ل١، ل٢ و الديوان ٢/١٤ أي النجوم تصغي إلينا؛ وتستمع لحديثنا.
**. الديوان ١/١٩١ ـ ٢٠٠ : وقال أيضاً. في ل١: وله على قافية الدال من قصيدة وفي نسخة ل٢: وله قافية الدال من قصيدة:

بِـيضٌ سَـلبْنَ المَـها لَحظاً تُمَرِّضُهُ ثُمَّ اسـتَعَرْنَ مِـنَ الغِـزْلاَنِ أَجْـيَادَا[1]

مِـنهُنَّ لَـيلَي وَلاَ أَبغِي لَهَـا[2] بَـدَلاً تَجـزي الـمُحِبّينَ بـالتَّقريبِ إبـعَادَا

إِنِّي لأَذكُـرُهَا بـالظَّبي[3] مُـلتَفِتاً والشَّـمسِ طـالِعَةً والغُـصنِ مَـيَّادَا[4]

وَقَـدْ رَضِـيتُ مِـنَ المَعروفِ تَـبذُلُهُ أَنْ يُنجِزَ الطَّـيفُ فِي مَـسرَاهُ مِـيعَادَا[5]

ومنها في المدح:

لاَيَخـضَعُونَ لِخَـطْبٍ إنْ أَلَمَّ بِهِـمْ وَهَـلْ تَهُـزُّ الرِّيـاحُ الهُـوجُ أَطْـوادَا[6]

يَجلُو النَّـديُّ بِهِـمَ أَقـمَارَ دَاجِـيَةٍ والحَرب تَحْتَ ظِلالِ السُّمْرِ آسَـادَا[7]

وله من قصيدة:*

تَـلَفَّتَ بِـالثَّوِيَّةِ نَحْـوَ نَجْـدِ فَـباتَ فُـؤادُهُ عَـلِقاً بِـوَجْدِ[8]

وَقَـد خَـلَصتْ[9] إليـهِ بُعَيْدَ وَهْـنٍ صَـباً عَـثَرَتْ عـلىٰ لَـغْبٍ بِـرَندِ

و منها:

وَلَيِّـنَـةِ المَـعاطفِ فِي التَّـثنِّي ضَـعيفَةِ رَجْـعِ نـاظِرَةٍ وَقَـدٌّ

تَجَـلَّتْ لِـلوَداعِ عَـلى ارْتِـياعٍ مِـن الواشي يُـنيرُ بِهـا[10] ويُشْـدي

وَقَـد جَـعَلَتْ عَـلىٰ خَـفَرٍ تَـراعىٰ فَـتخفي مِـن مَحَـاسِنِها و تُـبْدي[11]

---

١. في الديوان: ١٩٣/١. البيض: الجواري. سلبن المها لحظاً تمرّضُه: اَخذنَ عيونَ المها وتمرّضه تـفتره واخـذن مِـن الغِزلان جيدهنّ.

٢. في نسخة ق ، ل[2] و الديوان: بها.

٣. في نسخة ق ، ل[1] ، ل[2]: بالضبي.

٤. مادَ الغُصن يميدُ: مالَ و تحرّك.

٥. يعني أرضي من وصالِها بطرق خيالها ـ الديوان ١٩٤/١.

٦. الخطب: الامر العظيم و النازلة الكبرى؛ والأطواد: الجبال. والرياح الهوج والهوجاء: الشديدة الهبوب.

٧. النَّدي: من يجلس معك في النادي ـ الداجية؛ الليلة الظلماء يقول: انهم أَقمارٌ في المجالس و آسادٌ في الحروب.

*. الديوان ٣٥٩/١ ـ ٣٦٥.

٨. في نسخة ق ، ل[2]: بنجد. الثَوية؛ موضع قرب الكوفة.

٩. خلصت: أي وصلت. وعلى لَغَبٍ: كناية عن بعد المسافة.

١٠. في نسخة ل[2]: ينيرها والديوان: ينير بها. ١١. يعني تخفي محاسنها و تبدي بعضها الآخر.

وَكَــــم بـــاكٍ كَأَنَّ الجِـيدَ مـنه[1]   يُـــوَشَّحُ مـــن مَـدامِـعِهِ بِـعِقدِ

ومنها:

فَـــالَكِ يـــا ابـنَةَ[2] القُـرَشيِّ غَـضبىٰ   أَمَـنسِيٌّ عــلى العَـلَمَينِ عَـهدي؟
وَبَـــينَ جـــوانِحي شَـجَنٌ قَـدَيمٌ   أَعُـــدُّ لَـــهُ الغَـــوايَـةَ فـيكِ رشـدي
فَـــلامَلَلٌ[3] أَلُـــفُّ عـــليه قَـلباً   ولاغَـــدرٌ أَخــيطُ[4] عــليهِ جِلدي
فـــإن يَكُ[5] صـــافِياً وَشَـــلٌ تَمَشَّتْ   بِجـــانِبِهِ الصَّـــبا فكَـــذاك وُدّي

ومنها في المدح في وصف الأسد:

ومـــامُتوَقِّدُ اللَّـــحَظاتِ[6] يَحْـمي   عَـــلىٰ حَـــذَرٍ مُـعَرَّسهُ بِـوَهْدِ
كَـــأَنَّ نَـــفِيَّ[7] جِـــلْدَتِهِ بَـقايا   دِلاصٍ فَـــضَّها المَـــلَوانِ سَرْدِ
تَـــراهُ الدَّهْـــرَ مُكـتَحِلاً بِجَـمْرٍ[8]   يَكـــادُ يُـــذيبُ مُـهْجتَهُ بِـوَقْدِ
بِأَحـــضَرَ وَثـــبَةٌ مِـــنهُ إذا مـــا   رأى إغـــضاءَهُ يَـــلِدُ[9] التَّـعَدّي

وله:※

طَـــربنَ إلىٰ نَجـدٍ وأَنَّى لهـا نَجـدُ   وبـغدادُ لم تُـنجِزْ لنا مَـوعِداً بَـعْدُ

---

١. في الديوان: منها.
٢. في النسخة ق ، ل[1] ، ل[2] والديوان: يابنة. والعلمان: جبلان.
٣. في النسخة ق ، ل[1] ، ل[2]: ولا ملل.
٤. في نسخة ق: خيط. أي لا أَقِلُّ من صحبة المحبوب، ولاأضمر غدراً له.
٥. في الديوان: وَإن. والوشل: الماء القليل، يعني ان كان الماء القليل الّذي هبّت الصّبا عليه صافيا فودّى مثله.
٦. متوقّد اللحظات : الحيّة، شبّه عينها بالنّار الموقدة. وَهْد: جمع وَهْدَة وهي المكان المطمئن.
٧. النفي : ما ينفيه ويسلخه من جلده. درعٌ دلاصٌ: ملساء برّاقة. والمَلَوان: الليل والنهار. السَرْد: فعل بمعنى مفعول أي مسرود.
٨. يعني محمر العينين.
٩. في نسخة ق ، ل[2] : يد. بأحضر: بأسرع، من الحضر وهو العدو. التعدي: مجاوزة الحد.
※. الديوان [illegible]. وهي في بعض بني كنانة بن [illegible]

وأسـعَدَها سَـعدٌ عـلىٰ مـا تُجِـنّهُ   من الوَجد لاأَدمى[1] جوانِحَـهُ الوَجْـدُ

فَيا نِضْوُ لاَيجمَحْ بِكَ الشَوقُ وَاصطَبِرْ   قَليلاً[2] وَكَفكِفْ من دُموعِكَ يا سَـعدُ

سَتَرعىٰ وإن طالَت بِنا غُـربَةُ النَّـوىٰ   رُبا في حَواشي رَوضِها النَّفَلُ الجَـعدُ[3]

بِحَـيثُ تُـناجينا بِـألحاظِها المَـها   إذاً ضمَّنا والرَّبْـرَب[4] الأَجـرَعُ الفَـردُ

وَلَـيلَةَ رَفَّـهنا[5] عَـنِ العِـيسِ بَـعدَما   قَـضَتْ وَطَـراً مِـنهُنَّ مَـلوِيَّةٌ جـردُ

سَرَت أُمُّ عَـمروٍ وَالنُّـجومُ كَـأَنَّها   على مُستَدارِ[6] الحَلْيِ مِنْ نَحرِها عِـقدُ

فَـلَمّا انـتَبَهْنا لِـلخَيالِ تَـوَلَّعَتْ   بِنا صَبواتٌ فَـلَّ مِـن غـربِها البُـعدُ[7]

لَئِن أَخْلَفَ الطَّيفُ المَـواعـيدَ بـاللِّوىٰ   فَبِالْـهضَباتِ الحُـمْرِ لَم يُخلَفِ الوَعـدُ

وَبِـتْنا بِـرَوضٍ يـنثرُ الطَّـلُّ زَهْـرَهُ   عَلَينَا و يُـرْخي مِـنْ ذوائِـبِهِ الرَّنـدُ[8]

وَنَحـنُ وراء الحَـيِّ نَحـذَر مِـنْهُمُ   عـيوناً تَـلظِّيها الحَـفيظَةُ والحِـقدُ

وَتَجـري أحـاديثٌ تَـلينُ مـتونُها   وَيـفتَنُّ في أطـرافِها الهَزل والجِدُّ

وَتَحتَ نِجـادي مَـشرَفيٌ[9] إذا التَـوىٰ   بِجـنبِيَ رَوعٌ كـادَ يَـلفظُهُ الغِـمْدُ

ومنها:

له طَـلعَةٌ[10] يأوي[11] الى ظِـلِّها المـنىٰ   وَيَـسْحَب أَذيـالَ الثَّرءِ بهـا[12] الوَفـدُ

---

١. في ل، ل٢ ساقطة، وفي ق بياض.

٢. غربة النوىٰ: بعدها. النفل: نوع من رياحين البادية والجعد: الملتف.

٣. في الاصل: بجعد.

٤. الربرب: القطيع من بقر الوحشي. والأجرع: الرمل المستوي.

٥. في نسخة ق، ل٢: رد. رفهنا عن العيس: أي أرحناها لترعىٰ بعد سير الليل كلّه. ملوية جرد: أي سياط مفتولة.

٦. مستدار الحلي: أي الموضع الذي يدور فيه الحلي وهو نحرها. يعنى كانت ليلة ذات نجوم غير منتشرة.

٧. يعني كادت النوىٰ تنسينا العهود وتسلينا الصبابة.   ٨. الرند: شجر طيب الريح بالبادية.

٩. في الأصل: أشرفي يعنى اذا راعني حادث من حوادث الزمان لايصبر غمد سيفي إلى أن أسلّه منه بل يلفظه قبل أن أستله لتعوّده ذلك أو محافظة عليّ.

١٠. في نسخة ق، ل١، ل٢ والديوان: نعمة.

١١. في الديوان: تأوي.

١٢. في نسخة ل٣، ل١، ل٢: الثريا.

وَعَـزمةُ ذي شـبلَينِ ضـاق بِهَمِّهِ ... ذِراعاً فَـلاَ يـثنيهِ زجْـرٌ ولارَدُّ[١]
فـداه[٢] مِـنَ الأقـوامِ كـلُّ مُـبَخَّلٍ ... لهَ مَـنظَر حُـرٍّ[٣] ومخـتَبَرٌ عَـبدُ
إذا بَسَطَ المَدحُ[٤] الوجوهَ وَأَشرَقَتْ ... زَوَى بَينَ عَينَيهِ على الشّاعِرِ الوَغدُ

ومنها:

وقد كـانَ عَهدي بـالمنىٰ يَستَميلُني ... إليكَ وَتـدنيني البَشاشَةُ والوُدُّ
فـا بـالُنا نُجـفىٰ ومـنكَ تَـعَلّمَتْ ... صُروفُ اللّيالي أن يَدُومَ لها عَهْدُ

وله من قصيدة:*

إذَا اشتَلَّ مِنّي طارِقُ الخَطبِ[٥] عَزمَةً ... فَـلابُدَّ مِـنْ نَيلِ المَعالي أوِ الرَّدىٰ
أَأَسْحَبُ ذَيلي في الهَوانِ وأُسرَتي ... تَجُرُّ إلىٰ العِزِّ الدِّلاصَ[٦] المُسَرَّدَا

ومنها في مدح المقتدي:

تَـبَرَّعَ بِـالمعَروفِ قَبلَ سُـؤالِـهِ ... فَـلَمْ يَـبسُطِ العافي لِساناً ولايَدا
فَـرُحْنا بِمالٍ فَـرَّقَ الحَمدُ[٧] شَملَهُ ... وَراحَ بِحَمدٍ ضَمّ أَشتاتَهُ[٨] النـدىٰ

ومنها:

وكَـمْ لَكَ عِـندي[٩] مِـنَّةٌ لو جَحَدْتُها ... لَـقامَ بِهـا أَبـناءُ[١٠] عَـدْنانَ شُهَّـدا

---

١. يعني أنّ له عزمة هذا الأسد في هذه الحالة التي هو فيها في غاية الجرأة والشجاعة.

٢. في الأصل: وراة.

٣. في الأصل: نظر إنما يكنىٰ بالعبد عن اللئيم البخيل، لأن البخيل في بخله وعدم تـصرفه في مـاله كـالعبد ليس له تصرف في ماله، ووجه الشبه بينهما ظاهر وهو عدم التصرف التّام.

٤. في ق ، ل[١] ، ل[٢]: الناس. زوىٰ: بمعنىٰ جمع و قبض. يعني يقطب الوغد اللئيم بين عينيه ويكفهر مخافة أن يمدحـه الشاعر فيطمع في ماله بشيء.

*. الديوان ١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٩.

٥. في نسخة ق ، ل[٢]: الهم. في ل[١]: اذا استحل في طارق الخطب....

٦. الدلاص: الدرع اللينة البراقة. المسرد: المنسوج.

٧. في الديوان : المجد.

٨. في نسخة ق ، ل[٢]: اسبابه.

٩. ساقط في نسخة ل[٢].

١٠. في الأصل: ابناء.

بِمُعْتَرَكِ العِزِّ الذي في ظِلالِهِ … أَفَلَّ شَبا الخَطْبِ الَّذي جارَ واعتَدىٰ

يَظَلُّ حَوالَيْهِ المَساكينُ عُوَّذاً … بِخَيرِ إِمامٍ والسَّلاطينُ سُجَّدا

وله من قصيدة:*

عَرَضَتْ كَخُوطِ البانَةِ الأُمْلودِ … تختالُ بينَ مجاسِدٍ وعقودِ[1]

هيفاءُ لَيِّنَةُ التَّثَنّي أَقْبَلَتْ … في خُرَّدٍ كَمَها الصَّرائِمِ غِيدِ[2]

وَمَرَرْنَ بِالوادي عَلىٰ عَذْبِ الحِمىٰ[3] … فَحَكَيْنَ هِزَّةَ بانِهِ بِقُدودِ

وحكىٰ الشَّقيقُ بِها[4] اَسْوِدادَ قُلوبِها … وَأُعيرَ مِنهُنَّ احمِرارُ خُدودِ[5]

فَكَأَنَّ[6] أَعيُنُهُنَّ مِن وَجَناتِها … شَرِبَتْ عَلىٰ ثَمَلٍ دَمَ العُنقودِ

فَطَرَقْنَني وَاللَّيلُ رَقَّ أَديمُهُ … وَ النَّجمُ كادَ يَهُمُّ بالتَّعريدِ[7]

وَوَجَدتُ بَرْدَ[8] حُلِيِّهِنَّ وَهَزَّ مِنْ … عِطْفَيْهِ ذو الرَّعَثاتِ للتَّغريدِ

فَانجابَ[9] مِن أَنوارِهِنَّ ظَلامُهُ … وَأَظَلَّهُنَّ دُجىٰ ذَوائِبَ سُودِ

وَأَنا بِحَيثُ القُرطُ مِن أَجيادِها … يَنأىٰ ويَقربَ مِحمَلي مِنْ جيدي[10]

---

*. الديوان ١/٤٧٩ ـ ٤٨٦.

١. عرضت: أي ظهرت و برزت. الأملود: الغُصن الناعم، من المَلْد وهو اللين. مجاسد: جمع مجسد هو الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران.

٢. الصرائم: جمع: الصريمة، وهي الرملة المنقطعة عن معظمها. والخُرَّد: جمع الخريدة وهي التي لم تمسس. والغيداء: الفتاة الناعمة الليّنة.

٣. عذب الحمى: أطرافه. بقُدود: أي بهزّة قدودهنّ.

٤. في الاصل، ق، ل٢: بها. الشقيق: شقائق النعمان، شبّه حمرة خدودهنّ بحمرته وسواد قلوبهن بالسواد الذي في وسطه.

٥. البيت ساقط في الأصل.

٦. في نسخة ق، ل١، ل٢ و الديوان: وكان.

٧. التعريد: هو سرعة الذهاب والانهزام.

٨. ووجدت بَردَ حليّهنّ: عبارة عن المواصلة والمعانقة والمضاجعة. وبرد الحليّ عبارة عن دخول وقت السحر. رعثة الديك: عثنونه.

٩. انجاب: أي انكشف وزال. يعني أزالت أنوارهن ظلام الليل، وسترهنّ سواد شعرهنّ.

١٠. في نسخة ق، ل١، ل٢، [illegible]

كَرُمَتْ مضاجِعنا فَليت على التُّقىٰ … أزري وَجِيبَ عَنِ[١] العَفافِ بُرودي

أَزمانَ يَنفُضُ لِمَّتي مَرَحُ الصِّبا … وَهُوَ الشَّفيعُ إلى الكَعابِ[٢] الرُّودِ

وَمَشارِبي زُرقُ الجِمامِ[٣] فَلَمْ يَنَلْ … مِنّي الأوامُ بِمَنهَلٍ مَورُودِ

فارفَضَّ شَمْلُ الإنسِ إذجَمَعَ البِلىٰ … بِزَرودَ[٤] بَينَ مَعاهِدٍ وعُهودِ

وَتَقاسَمَتْني بَعدَهُ عُقَبُ النَّوىٰ … حَتّىٰ لَفَفَتُ تَهائِماً بِنُجودِ[٥]

وَفَليتُ ناصِيةَ الفَلا بِمَناسِمٍ[٦] … وَسَمَ المَطِيُّ بِها جِباهَ البِيدِ

فَسَقىٰ الغَمامُ فَلَستُ[٧] أقنَعُ بِالحَيا … أَيّامَنا بَينَ اللِّوىٰ فَزَرُودِ

بَلْ جادَها ابنُ[٨] العامِرِيُّ بِراحَةٍ … وَطْفاءَ صِيغَ بَنانُها مِنْ جُودِ

مُتَوَقِّد العَزَماتِ لَو رُمِيَتْ بِها … زُهْرُ النُّجومِ لآذَنَت بِخُمودِ

وَمُواصِلٍ أَرَقاً على طَلَبِ العُلا … في مَعشَرٍ عَن نَيلِهِنَّ رُقودِ

في[٩] ساحَةٍ فَيحاءَ مَعروفٍ بِها … وَزَرُ اللَّهيفِ وَعُصرَةُ[١٠] المَنجودِ

---

١. في نسخة ق ، ل١ ، ل٢: علي؛ لاح أي دار ولاذ. جِيب: أي قطع.

٢. الكاعب والكعاب لغتان. والرّود: من الرأدة بالهمزة: الناعمة، ومن الرادة بغيره: وهي التي ترود الىٰ بيوت جاراتها.

٣. الجمام: جمع جمة وهي المكان الذي يجتمع فيه الماء. نال منه: اثر فيه ونقصه، أي لم يظهر في نقصى بأن وردت موارد مطروقة بسبب الأوام، أي انّي ماوردت موارد اللئام بسبب الأوام حتى ينقص ذلك من عرضي، والأوام: العطش.

٤. في نسخة ق ، ل٢: لزرود، يعني بليت معاهدنا و عهودنا التي أكدناها بهالأن العهد إذا طال أعقب النسيان وأورث السلوان. زرود: رمال بطريق الحاج من الكوفة.

٥. بعدَه: أي بعد الارفضاض. التهائم: ماسفل من الأرض، والنجود: ما ارتفع منها وأشرف.

٦. المناسم: جمع منسم، وهو خفّ البعير. فلا: قطع. وسمه: أثر فيه بِسِمَة.

٧. في الديوان: ولَيثُ. يعنى فسقى الغمام أيامنابك يابن العامري لأني لست بقانع بالحيا. اللِّوىٰ موضع بعينه.

٨. في الأصل: يابن العامرى. وطفاء: سحابة مسترخية الجوانب. زُهر النجوم : منيرها ومتلألِئُها. لآذنت بخمود: اي لقربت منِ الخمود.

٩. في الديوان ، ل١: ذو.

١٠. في نسخة ق ، ل٢: [illegible]

مَـلثومَةُ العَـرَصاتِ في أرجـائِها[١] مَـثوىٰ جـنودٍ أو مُـناخُ وُفـودِ

ومنها في المدح:

وَلَوِ انْـتَضىٰ أَقـلامَهُ السُّـودَ احـتَمىٰ بِـيضُ الصِّـفاحِ بِهـا مِـنَ التَّـجريدِ[٢]

وَالسُّمْر مِنْ حَذَرِ التَّـحطُّمِ في الوَغـىٰ تُـبدي اهْـتِزازَ مُـنَضْنِضٍ[٣] مَـطرُودِ

فَكـأَنَّهُنَّ أُعِـرْنَ مِـن أعـدائِـهِ يَـومَ اللِّـقاءِ تَـلَوِّيَ المَـزؤودِ[٤]

ومنها:

وَضَـحَتْ مَـناقِبُكَ الّـتي قَـدْ حَـفَّها[٥] حَسِـدٌ يُـلَثِّمُهُ[٦] العِـدا بِجـحودِ[٧]

وَالنّـاسُ غَـيرك[٨] والعُـلا لَك كُـلُّها ضَـلُّوا مَـعالِمَ نَهـجها المَسـدودِ

وله من قصيدة:*

كَأَنَّهُـمُ ونَـارُ الحَـرْبَ يَـقظىٰ تَمَـشّىٰ[٩] في عُـيونِهِمُ الرُّقـادُ

هُـمُ بَخِـلوا بِـطاعَتِهِمْ ولكـنْ على الأسـلابِ[١٠] بـالأَرواحِ جـادُوا

ومنها:

وَكَـيفَ يَـرومُ شَـأْوَكَ في المَعالي وَشِسْـعُكَ[١١] فَـوقَ عـاتِقِهِ نِجـادُ

---

١. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: عرصاتها.

٢. الصفاح: جمع صفيح: و هو العريض من السيف. والتجريد: التعرية من الثياب، وتجريد السيف: انتضاؤه: يعني أن اقلامه تغني عن السيوف.

٣. في الأصل : منضد، وفي ق، ل [٢] : بياض . والتحطّم : التكسّر. النضنضة: تحريك الحيّة لسانها، وعنى بالمنضنض الحيّة. شبّه الرمح بالحيّة في اهتزازها خوفاً.

٤. المزؤود: صاحب الرعشة.

٥. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢] والديوان: «التي لم يخفها».

٦. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢] والديوان: يكتمه.

٧. في نسخة ق: لجحود.

٨. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: عزل. استثنىٰ العلا من الناس وجعله كله له. والمسدود: المسدودن.

*. الديوان ١/٥١٦ ـ ٥٢٢.

٩. في الاصل: يمشي.

١٠. في الديوان: الاسلات، وفي نسخة ل[٢]: الاسلاف. الأسلاب: الخيل الخفيفة السريعة.

١١. الشسع: النَعل. فكأنه قال: نعلك له تاج.

يَـضِجُّ الدَّستُ مِـن حَـنَقٍ عَـليهِ　　وَيَـــبصُقُ في مُحَـــيّاهُ الوِســـادُ

ومنها:

خَـبَتْ نَجدا(تُهـم)[1] والجُـبْنُ يُـعْدي　　بِـــهِ والنّـــارُ يُـــطفِئها الرَّمـادُ

كَأَنَّ النَّـــقعَ إذْ أَرخـىٰ سُـدولاً[2]　　عَـــلَيهم قَـــبلَ مَـهلِكِهِمْ حِـدادُ

ومنها في وصف خائف منهزم منها:[3]

يُحَـــرِّكُ طِـــرفَهُ وبِـــهِ لُـغوبٌ　　وَيَمسَـــحُ طَـــرْفَهُ وَبِـهِ سُهـــادُ[4]

أَبىٰ أَن يَـــلتَقِي الجَـــفْنانِ مـنها[5]　　كَأَنَّ الهُـــدبَ بَـــينَهما[6] قَـــتادُ

ومنها في المدح:

مِـن النَّـفَرِ الأُلىٰ[7] نَـقَصَ المسـامي[8]　　غَـــداةَ رَأَى مســـاعِيَهُمْ وَزادوا

(لَهُـم أَيْـدٍ إذا اجْـتُدِيَتْ سِـباطٌ　　تُـــصافِحهُنَّ آمـــالٌ جِـــعادُ)[9]

وله أيضاً*

و أَوانسٍ هِـيفِ الخـصورِ إذا مَشتْ　　ودَّتْ غُـــصونٌ أَنّهُـــنَّ قُـــدودُ

وَبِكُـلِّ مَـرمَى نَـظرةٍ مِـنْ وامِـقٍ　　تَحكـــي[10] مَـباسِمَهُنَّ فـيه عُـقودُ

---

١. بياض في نسخة ق. النجدات: قوم من الخوارج: وهي جمع نجدة أي الشجاعة والبأس. أي أنه كان جباناً فسرىٰ جبانته إلى الأعداء فصاروا كلهم جبناء.

٢. في الأصل سؤالاً.الحداد : ثياب الماتم السود. قبل مهلكهم: أي قبل اهلاكهم.

٣. في الأصل: «منها» ساقطة.　　٤. في الاصل: مهاد.

٥. في الديوان: منه.　　٦. في نسخة ل[٢]: منها.

٧. في الأصل: الأولىٰ. وفي ل[٢]: الأعلى.

٨. في ق ، ل [٢]: المسابي . المسامي: الذي يعالي نفسه ويرفعها لما رأى مسامي أفعالهم ومساعيهم قصّر من شأوه وزاد شَأوهم وشرفهم.

٩. ساقط في نسخة ل[٢]: السباط: جمع سبط أي السهل و المسترسل، وسبط اليدين: كريم، وهي ضد جعد. ورجل جعد الانامل واليدين: أي بخيل.

*. الديوان ٢/ ١٠ ـ ١١. في الاصل: منها ول[١] أيضا. والأبيات ساقطة في ل[٢].

١٠. في الأصل: يحكى. يعني بكل موضع تقع عليه نظرة وامقهن عقودٌ لهنّ من اللالئ تحكي مباسمهن، وذلك عبارة عن كثرة .....

خَـــدٌّ وَ خَـــالٌ يـعشَقانِ كَـأَنَّمَا نُـقِطَتْ بِحَـبّاتِ القـلوبِ خُـدودُ[١]

وله[*]

وَعَـليلَةِ اللَّـحَظاتِ يَشكـوا قُـرْطها[٢] بُـعدَ المَسـافَةِ مِـنْ مَـناطِ عُـقُودِها

حَكَتِ الغَـزالَـةَ والغَـزالَ بِـبُعدِها وَبِـصَدِّها وَبِـوَجهِها وَبجِـيدِها

فَــنالُ تِـلكَ إذا نَأَتْ كَـوِصالِها وَنِـفارُ ذاكَ إذا دَنَتْ[٣] كَـصُدودِها[٤]

ومنها:

عَـرَضَتْ لَنَـا تَختـالُ بَـيْنَ كَـواعِبٍ وَالرَّوضُ يذهِلُ[٥] حورَها عن غِيدِها

إذ شفقّف أَرديَةِ الشَّـقيقِ بهـا[٦] الحَـيا فَـحَكَيْنَها[٧] بِـقلوبِها وَخُـدودِها

وله[**]

وَسـاجِيةِ[٨] الأَلحـاظِ تَـفْتُرُ إن رَنَتْ فَـتَحْسَبُها مَمْـلُوءَةً مِـنْ رُقـادِها

أُعَـلِّلُ نَـفْسي بـالمنىٰ و يَشـوقُني سَنَا البَرقِ يَسري مَوْهِناً مِن بِلادِها

وَمـالِيَ مِـنها غَـيرُ داءٍ مُخـامِرٍ[٩] يُـبَرِّحُ بي في قـربِها وَبِـعادِها

وَأَرعَـىٰ نجـومَ اللَّـيلِ والعَـينُ ثَـرَّةٌ تُـراقِـبُها مَـطروقَةً[١٠] بِـسُهادِها

فَـلَيْتَ بَـياضَ الصُّبْحِ يَـبدو لِمُـقلةٍ كَأَنَّ الدُّجىٰ مَخلوقَةٌ مِن سَوادِهـا[١١]

(وله:[***]

---

١. يعني خالهن فقط سود كأنها حبّات قلوبهن، لأن قلوبهن سود لاتعطف على العشاق.

*. الديوان ٢/٢٣. القصيدة ساقطة في ل٢.

٢. في الاصل: يشكوا.

٣. في الديوان: وان دنت.

٤. ساقط في الاصل.

٥. الإذْهال عبارة عن حسن الروض و نضارته.

٦. في الديوان. به.

٧. في الديوان: فَحكيَنه. الشقيق: شقائق النعمان.

**. الديوان ٢/٣٦. في الاصل: و منها. والقصيدة ساقطة في ل٢.

٨. ساجية الألحاظ: مسودة الأعين.

٩. الداء المخامر: المخالط.

١٠. عين مطروقة: أصابها شيء فاغرورقت دمعاً.

١١. في الاصل: سهادها.

***. الديوان ٢/٧١ ـ ٧٣. الابيات ساقطة في ل٢.

تَشَــبَّثْ يـــا أُخَـيَّ بِمَكْـرُماتٍ ... تَــــنوشُ[1] ذوائِبَ الحَسَبِ التَّــليدِ

فَــــنحنُ نَحِــــلُّ أَنْـــدِيَةً إِلَـيها ... تَـــنَى النَّـعْماء طَــرفَ المُســتَفيدِ

وَنَـــعتقِلُ الرِّمـــاحَ مُـــثَقَّفاتٍ[2] ... وَنـــرفُلُ في سَرابـــيلِ الحَـــديدِ

وَقَــد كُــنّا المــلوكَ عــلى البرَايــا ... (نُـــشَـــيِّــدُ مـــابَناهُ أبـــويَزيدِ[3]

فَـــجاذَبنا رِداءَ العِــــزِّ دَهــــرٌ ... جَـلا الأَحـــرارَ في صُـوَرِ العَـــبيدِ

وله وقد احسن فيه:[4]

إذا غَـــارَ عَـــزْمي في البِـلادِ وَأَنْجَدَا ... فَإنَّ قُصَارَى السَّعي أَن أَبلغَ المَـدىٰ[5]

وَلِلــغايةِ القُــصْوىٰ سَمَتْ بِيَ هِمَّــتي ... فلابُدَّ[6] مـن نَـيلْ المَـعالي أوِ الرَّدىٰ[7]

لأَدَّرِعَـــنَّ النَّـــقعَ وَالسَّـــيفُ يُـنتَضىٰ ... لِجَـيناً وَنـؤْويهِ[8] إلى الغِـمدِ عَـسجَدا

بِجُـــرْدٍ يجــاذِبْنَ الأَعِـــنَّـــةَ أَيــدِياً ... لَــبيقاتٍ[9] أَطْـرافِ الأَنـامِلِ بِـالنَّدىٰ

إذاهُـــنَّ نَـبَّهْنَ الثَّرَى[10] مـن رقـادِهِ ... ذَرَرْنَ بِـــهِ في مُـقلةِ النَّـجمِ إثْمِـدا

وَشَـــعَّثْنَ أَعــرافَ الصَّـباحِ بِهـبْوةٍ ... يُطالعنَ مِنها[11] ناظِرَ الشَّـمسِ أَرْمَـدا

فَلَستُ ابنَ[12] مَنْ سادَ الأنامَ وَقادَهُمْ ... لئِن لَم أُروِّ الرُّمحَ مِـــنْ ثُـغَرِ العِـدا

---

١. تنوش: تتناول.

٢. المثقفة والمثقّف: الرمح في عرف الشعراء، وثقفه بالرمح، أي طعنه.

٣. الكلمتان مطموستان في ق وكلمة «نشيد» مطموسة في نسخة ل[1]. وأبويزيد: معاوية.

٤. الديوان ٢/٧٤، في نسخة ق ، ل[1]: وله وقد أحسنَ في هذه القطعة.

٥. البيتان ساقطان في ل[1].

٦. في ق: ولابدّ.

٧. في ق: ولابدّ.

٨. هنا تبدأ نسخة ل[2] من جديد. في ل[2] : نؤديه. وعسجدا أي احمر كالنّضاء.

٩. اللبيق: الرجل الحاذق الدقيق بما يعمله وقد لبق، الباقة.

١٠. رقاد الثرىٰ: سكونها، أي كان الثرىٰ ساكناً قبل الحرب. الذرّ: التفريق.

١١. في نسخة ق ، ل[1] ، ل[2]: فيها. أعراف الصباح: تباشير الصباح والمعنى أن تلك الجياد يطالعن الشمس أرمد من أعراف الصباح

١٢. في الأصل: من.

وله من قطعة:[١]

وَلَـوشاءَ قَـومي لَمْ يَـبُلَّ عَـدوّهُمْ غَـليلَ الصَّـدىٰ إلّا[٢] بِسـؤْرِ المَـوارِدِ
وَأنـفَعُ مِـنْ وَصـلِ الأَقـارِبِ لِـلفَتىٰ إذا زَهِـدوا فِـيهِ، جِـوارُ[٣] الأَبـاعِدِ

حرف الذّال

قال من ارجوزة* في مدح ولي العهد:

إذا مَشىٰ في حَلَقاتِ المَاذي[٤]
رَمَتْ إليهِ الأرضُ بِالأفلاذِ[٥]
وانهَلَّ شُؤْبوبُ النَّجيعِ الغاذي[٦]
بِالوابِلِ الصَّيِّبِ والرَّذاذِ[٧]
والخطوُ فَوقَ قِمَمٍ جُذاذِ[٨]
ياٰبنَ الإمامِ دَعوَةَ العُوّاذِ[٩]
فَامْنُنْ[١٠] على الأشلاءِبالإنقاذِ

---

١. الديوان ٢/١١٠ ـ ١١١.
٢. في نسخة ل٢: لا. والمعنىٰ: لوساعدني قومي لما استولىٰ عليهم الأعداء ولمنعوا بي حماهم، وإلا تطلعت إليهم غوائل عدوهم ومكائده.
٣. في نسخة ل٢: جرار. وزهدوا فيه: أي رغبوا عنه وأعرضوا.
*. الديوان ١/٦٠٢ ـ ٦٠٦. في ق، ل١، ل٢: وله علىٰ قافية الذال من أرجوزة في مدح ولي العهد.
٤. أي إذا قاتل أوتهيأ للحرب.
٥. المعنىٰ: جمع أموالاً كثيرة فكأنَّ الأرض رمت إليه بكنوزها.
٦. الغاذي: السائل.
٧. الرذاذ: المطر الضعيف القليل.
٨. الجذاذ: المقطوعة. اي المشي علىٰ رؤوس القتلىٰ.
٩. العواذ: قوم يعوذون به.
١٠. في ق، ل١، ل٢: وامنن.

فقد نُبذنَ مَنبَذَ الرِّباذِ[١]
وَهُنَّ اذ رُوِّعْنَ بانتباذِ[٢]
أهل اصطناعٍ منْكَ واتِّخاذِ
وَأنتَ ربُّ الأنعُمِ اللِّذاذِ[٣]
وَعَزَمةٍ فُرِّتْ على[٤] النَّفاذِ
تُعْجلُ سَيباً ريِّثَ الإشجاذِ[٥]
طامي العُباب صَخِبَ الأواذي[٦]
نَدىً قواما في عُلاً أفذاذِ[٧]
إن عادَ سَهمي بِكَ ذا قِذاذِ[٨]
بِتُّ أُناصي النَجْمَ أو أُحاذي[٩]

حرف الرّاء

وله من قصيدة* طويلة في مدح الامير الكبير سيف الدولة[١٠] :

---

١. الرِّبذة: الصوفة يهنأ بها البعير. وكذلك خرقة الصانع لجلي الحلي.
٢. انتباذ: البعد.
٣. اللّذاذ: جمع لذيذ.
٤. في الديوان: عن.
٥. ريّث الاشجاذ: بطيء الاقلاع. وكلمة «سَيباً» ساقطة في ل[١].
٦. طما الماء، إذا ارتفع. والعباب: معظم الماء وكثرته وارتفاعه. والآذي موج البحر.
٧. في ق غير واضح. في ل[١]، ل[٢]: «يرىٰ قوما (ساقطة في ل[١]) من علىٰ أوراذِ».
٨. المعنىٰ: ان صلح حالي وانتعشت بك.
٩. أي يرتفع قدري وتعلو نباهتي.
*. ١/١٥١ ـ ١٦٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: وله علىٰ قافية الراء قصيدة....
١٠. أبوالحسن، صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي، الناشري الأسدي (٤٤٢ـ٥٠١ ه) ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة ٤٨٩ هـ وبنى الحلة بين الكوفة وبغداد. كان شجاعاً حازماً طماحاً الى التغلب والسيادة. ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملكشاه السلجوقي، فاحتل صدقة الكوفة، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف عليه السلطان
←

بَدتْ عَقِداتُ[١] الرَّمْلِ وَالجَرَعُ العُفْرُ فَسناكَما يُعتَنُّ في المَرَحِ المُهْرُ
وَدُسنا بِأخفافِ المَطيِّ بِها ثَرَى[٢] يَنُمُّ علىٰ مَسرى الغَواني بِهِ القَطْرُ[٣]
كَأَنَّ دِيارَ الحَيِّ في جَنَباتِها صَحائِفُ والرَّكبُ الوقوفُ بِها سَطرُ
تَزيدُ علَى الإقواءِ[٤] حُسناً كَأَنَّهُمْ حُلولٌ بِها والدّارُ مِنْ أَهلِها قَفرُ
مَحا آيَها صَرْفُ اللَّيالي وَقَلَّما[٥] يُرَجَّى لِما تَطويهِ أَيدي البِلىٰ نَشرُ
وَكَمْ في هَوادِي[٦] سِرْبِهِمْ مِنْ مُهَفهَفٍ إذا خَطَرَ اسْتَعدىٰ عَلى الكَفَلِ الخَصرُ
يَميسُ اهتِزازَ الخُوطِ غازَلَهُ[٧] الصَّبا وَيَنظُرُ عَن نَجلاءَ أَضعَفَها الفَترُ
وَمِنْ رَشَأٍ يَثْني عَلَيَّ وِشاحَهُ بِما حَدَّثَتْهُ عَنهُ مِن عِفَّتي أُزْرُ[٨]
لَهُ رِيقَةٌ ما ذُقْتُها غَيرَ أَنَّني أَظُنُّ وَظَنِّي صادِقٌ أَنَّها خَمرُ[٩]
وَوَجهٌ يَرُدُّ اللَيلَ صُبحاً بِهِ السَّنا وَفَرْعٌ يُريكَ الصُّبحَ لَيلاً بِهِ الشَّعْرُ

←

محمد بن ملكشاه فنشبت بينهما حرب طاحنة انتهت بقتل صدقة. انظر: الخريدة قسم العراق ج ٤: ١/١٦٣ ـ ١٦٩. سير أعلام النبلاء ١٩/٢٦٤ ـ ٢٦٥. تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات ٥٠١ ـ ٥١٠ هـ ص: ٤٦ ـ ٤٧؛ المنتظم ٩/١٥٩؛ أخبار الدولة السلجوقية ٨٠ ـ ٨١؛ الكامل في التاريخ ١٠/٤٤٠ ـ ٤٤٩؛ وفيات الأعيان ٢/٤٩٠ ـ ٤٩١؛ العبر ٤/١؛ البداية والنهاية ١٢/١٧٠؛ تاريخ ابن خلدون ٥/٣٨؛ النجوم الزاهرة ٥/١٩٦؛ شذرات الذهب ٤/٢.

١. في ل[٢]: عقيدات. والعقد: حيث ينعقد الرمل، والعفر: مالونه لون العفر؛ وهو مايشاكل عفرة الظباء وعفر الأرض لوناً. يعتن: أي يعترض في النشاط. والجَرَع: جمع الجرعة وهي الرمله المستوية لاتنبت.

٢. في ل[١]: ثرا، وفي ل[٢]: ثر.

٣. في الديوان: العطر.

٤. على الإقواء: مع الخلو. حلول: أي حالين.

٥. في ق، ل[١]: قَلَّ ما.

٦. الهوادى: الأوائل. استعدىٰ: اي استعان به.

٧. المغازلة: الملاعبة. والمعنىٰ هنا هو هبوبه عليه وهزّه له. الخوط: الغصن الناعم.

٨. يصف نزاهته و كرمه و علوّ همّته فيقول: وكم من حبيب شبيه بالرّشأ يتلو وشاحه صحائف الثناء علي، ويفصح بطهارة ثوبي، ونقاء جيبي، بسبب ماحدثت الوشاح به أزره من عفتي عن ذلك الرشأ.

٩. يؤكد ما أثبته في هذا البيت ما ادعى لنفسه من العفّة بأنه ماذاق ريقها.

وَجِيدٌ كَما يَعطو[١] الى اَلبانِ شادِنٌ ... تـفيءُ عَلَيه الظِّلَّ أَفنانُهُ الخضرُ
وَعَينٌ كَمَا ترنو[٢] المَهاةُ إلىٰ طَلا[٣] ... إذا غابَ عَنها اغتالَ خَطوَتَه الذُّعرُ
أقولُ لَهُ واللَّيلُ واهٍ عُقودُهُ[٤] ... كَأَنَّ تَوالي شُهْبِهِ اللُّؤلؤُ النثرُ
أَتَهْجُرُ من غادَرتَ بينَ ضُلوعِهِ ... جَوىً يَتَلَظَّى مِثلَما يَقِد الجَمرُ
وتُلزِمُهُ أَنْ يَكتُمَ السِّرَّ بَعدَما ... أُطِيعَ به[٥] الواشي[٦] فَسِرُّ الهَوىٰ جَهْرُ
وَتَزعمُ أَنَّ الهِجْرَ لايعقِبُ الرَّدىٰ ... وَهَل حادِثٌ يُخشىٰ إذا أَمِنَ الهَجرُ؟
وَقفنا بِمُنْتَنٍّ الوَداعِ وَراعَنا ... بِحزوىٰ[٧] غُرابُ البَينِ[٨] لاضَمَّه وَكْرُ
فأَلَّفَ[٩] ما بَينَ التَّبسُّم والبكا ... سُلُوٌّ وَوَجدٌ عيلَ بَينَهُما الصَّبرُ
فَواللهِ ما أَدري أَثَغرك أدمُعي ... غَداةَ تَفَرَّقنا أمِ الأدمُعُ الثَّغرُ
تَبَرَّمتِ[١٠] الأجفانُ بَعدَكِ بالكَرىٰ ... فَلا تلتقي أوْ نَلتَقي وَلَها العُذرُ
تَغيبُ فَلا يَحلُو[١١] بِعَيْنِيَ مَنظَرٌ ... ويَكثُرُ مِنّي نَحوهُ النَّظَرُ الشَّزْرُ[١٢]
وَيَلْفِظُ سَمعي مَنطِقاً لَم تَفُهْ بِهِ[١٣] ... عَلى أَنَّه كالسِّحْرِ لابَل هوَ السِّحْرُ
فَفيهِ وماكُلُّ الكلامِ بِمشتهىً ... سوىٰ مَدحِ فَخرِالدّينِ عَنْ مَسْمَعي[١٤] وَقْرُ
خَطا فَوقَ أَعناقِ الأعادي إلىٰ عُلاً ... لَها بَينَ أَطرافِ القَنا مَسلَكٌ وَعْرُ

---

١. في الاصل، ل١، ل٢: يعطوا. ومعناها: يتناول. ٢. في الأصل: ق، ل١، ل٢: ترنوا.
٣. في نسخة ل٢: الطلا. هنا شبه نجل عين المحبوبة بعين المهاة التي تنظر الىٰ طلاها هذا، و هذه عبارة عن شدة محبتها إيّاه و استئناسها و فرط ولهها بغيبته.
٤. واهٍ عقوده: أي وقت الصبح.
٥. في الديوان: له. ٦. في نسخة ل٢: الراشي.
٧. حزوىٰ: عجمة من عجم الدهناء، وهي جمهور عظيم تعلو تلك الجماهير.
٨. في ل١: أضمه. ٩. في الديوان: وألّف.
١٠. تبرّمت الأجفان: ضجرت وسَئِمَت.
١١. في الاصل: تحلوا. في ق: تجلىٰ. في الديوان، ل١: يحلىٰ. في ل٢: يحكي.
١٢. نظر إليه شزرا: نظر في إعراض كنظر المباغض. ١٣. في نسخة ق، ل١، ل٢: يفه.
١٤. في الديوان، ق، ل١، ل٢: مثله.

بِماضي الشّبا رَطبِ الغِرارَيْـنِ لَمْ يَـزَل ... يُـراعُ بِـهِ صـيدُ الكمـاةِ أو الجُـزْرُ[١]

وَمُـرتَعِدِ[٢] الأنْـبوبِ يُـرْوي سِـنانَهُ ... دمُ مـائرُو الدُّهـمُ مِـن نَـضحِهِ شـقرُ

لهُ طَـعناتٌ إن سُـبِرنَ تَخـاوَصَتْ ... إلىٰ مَـن يـداويهِـنّ أعـينُها الخُـزْرُ

إذا مـادَعا لَـبّاهُ كَـلُّ سَمَـيدعٍ[٣] ... تُـعَلُّ بِكَـفَّيْهِ الرُّدَيـنيّةُ السُّـمْرُ

يَـظَلُّ وفي ظَـهرِ الحِـصانِ مَـقِيلهُ ... وَيمسي وَبَطنُ المَضرَحِي[٤] لَـهُ قَـبرُ

مِـنَ المَـزيَدِيّينَ الّـذينَ نَـداهُـمُ ... لِمُسـتَمطِريهِ لابَكِـيٌّ[٥] ولا نَـزْرُ

ومنها: وقد ضمّنها الغول[٦] :

وَكلُّ فَتَى يُرْدي[٧] بِهِ الطِّرْفُ في الوَغىٰ ... مُشيحاً كَما أَوفىٰ علىٰ المَرقَبِ الصَّـقْرُ

وأَرْوَعَ وافي اللُّبِّ والسِّـلْمِ جـامِعٌ ... وَفي الحَربِ إن حكَّت بِهِ بَركُها[٨] غَمْرُ

تَـبيدُ[٩] يَـداهُ مـا يُـفيد بِـبأسِهِ[١٠] ... فَلَيسَ سِوَى الذِّكرِ الجَميلِ لَـهُ ذُخْـرُ

وَخَـيرٌ مِـنَ المـالِ الثّـناءُ لِمـاجِدٍ ... يُـراقِبُ أَعـقابَ الأَحـاديثِ والذِّكـرُ

عَـليه رِداءٌ لَمْ يَشِـنْ صَـنِفاتِهِ ... أثـامٌ وَلَم يَـعلَقْ بِأَذيـالِهِ وِزْرُ

إذا القُـبَّةُ الوَقْـصاءُ مـالَ عَـمودُهَا ... وَقَـصَّرَ مِـنْ أَطـنابِها نُـوَبُ تَـعرُو[١١]

وَلَمْ يَنْـرِ مَرقوع[١٢] الأَظَلِّ على الوَجىٰ ... رَذِيّ مَـطايا حَـطّ أَكـوارَهـا السَّـفرُ

---

١. الجزر: جمع جزور وهي الناقة التي تجرّ للنحر.

٢. مُرتعد الأنبوب: أي رمح متحرّك الأنبوب: مائر: أي متحرّك سائل.

٣. سميدع: السيد الموطأ الأكناف. وتعَلّ: تسقىٰ مرّة بعد أخرىٰ والردينية: الرماح المنسوبة الىٰ ردينة، وهي امرأةٌ كانت تعمل الرماح.

٤. المضرحي: الصقر الطويل الجناح.

٥. بكيٌّ: بكأت الناقة اذا قل لبنها في الضرع.

٦. الجملة «وقد...» ساقطة في ق، ل[١] و ل[٢].

٧. يردي ردىً، اذا رجم الارض رجماً بين العدو والمشي الشديد. المشيح: الجادّ والحذر.

٨. في نسخة ل[١] : بكرها. وبركها: صدرها.

٩. في الأصل: يبيد.

١٠. في ق، ل[١]، ل[٢]: بنانه.

١١. في الأصل: تعروا. في ق ، ل[١] ، ل[٢]: تعرُ: والوقصاء: العالية. تعرو: تعتري و تصيب مرة بعد أخرىٰ.

١٢. في ل[٢]: موقوع. الأظل: بطن الاصبع. والوجى: رقّة القدم من كثرة المشي.

رَجا البَدوُ مِنهُ ما يُـرَجَّى مِـنَ الحَـيا وأَمَّـــلهُ تأمـيلَ وابِـلِهِ الحَــضرُ

لَهُ نِعَمٌ تنمي عـلى الشُكـرِ في الوَرىٰ وإن جَحَدوها لَم يَحُلْ[1] دونَهـا الكـفرُ

هُوَ العُرفُ إن يُشكَرْ يُضاعَفْ وإن يُثِبْ يُـتابَعْ وإن يُكـفَرْ فـفي بَـذلِهِ الأجْـرُ

ومنها في آخر القصيدة في الاعتذار عن تأخّر مدحه عنه:

وَعَـيَّرتَني[2] تَأخـيرَ مَـدحِكَ بُـرهَةً وَمِنْ أَينَ يَستَوفي[3] مَـناقِبَكَ الشِّـعرُ؟

وَفَضْلُكَ لا يَستَوعِب الحَـصْرُ وصـفَهُ وَمجدُكَ يَكـبو[4] دونَ غـاياتِهِ الفِكـرُ

وَمِن شِيَمي أَن أُبْـلِيَ العُـذرَ فـاستَمِعْ ثَـناءً كَـما يُـثني عَـلى الوابِـلِ الزَّهْـرُ

فَـــإِنَّكَ بَحــرٌ والقَـــوافي لآلئٌ وَلا غَرْوَ أَن يُسـتَودَعَ اللُّـؤلُؤ البَـحرُ

وَكُـلُّ مَـديحٍ فـيكَ يَخـلد ذِكـرُهُ فَمَـجدُكَ و المَـدحُ القِـلادةُ والنَّـحْرُ

وله من قصيدة اولها*:

سَرَتْ وظَلامُ اللَّيلِ سِترٌ على السّـالي وَقَد عَرَّجَ الحادي بِبَطحاءِ ذيقـارِ[5]

قوله في الخيال:

وَإِنّي بِمـــا مَـــنّىٰ الخَـــيالُ لَـقانِعٌ وَإن لَمْ يَكُـنْ في ذاكَ حَـظٌّ لِـمُخْتارِ

فَـعِفَّتي اليَـقظَى[6] سَـجِيَّةُ مـاجِدٍ وَضَـمَّتْهُ الوَسـنَى خَـديعَةُ غَـدّارِ

يَجـوبُ[7] إليَّ البِـيدَ واللَّـيلُ نـاشِرٌ[8] عَـلىٰ مُـنحَنَى الوادي ذَوائِبَ أَنـوارِ

وَأَفْديهِ مِن سارٍ[9] عَلى الأيْـنِ طـارِقٍ وَأَهواهُ مِـن طَـيفٍ عـلى النَّأي زَوّارِ

فَـحَيّاهُ عَـنّي كُـلَّ مُمْـسىً وَ مُـصْبَحٍ تَهَـزُّمُ[10] وَطْـفاءِ الرَّبـا بَـين مِـدرارِ

---

١. في نسخة ل٢: تحل.

٢. في ق: غيرتني. في ل٢: عثرتني.

٣. في ق، ل٢ : عثرتني.

٤. في الأصل ق، ل١، ل٢ : يكبوا.

*. الديوان ٢٥٨/١ ـ ٢٦٤.

٥. الكلمة «ذي» ساقطة في ل٢.

٦. في نسخة ل٢: اليقضى.

٧. في نسخة ل يجود.

٨. في نسخة ق، ل١، ل٢: ناشرا.

٩. في نسخة ل٢: على سارٍ من الأين: الأَيْنُ: الإعياء.

١٠. تهزّم الرّعد تهزّماً: صوّت. الرّباب: السّحاب الابيض.

إذا ضَـجَّ فـيها الرَّعـدُ أُلبِسِت الرُّبـا ولاحَ[١] ضِياءُ البَرقِ بالمنصَلِ العـاري

عـلىٰ أَنَّ سَـلمىٰ حـالَ دونَ لِـقائِها رِجالٌ يَخوضونَ الرَّدىٰ خَشـيةَ العـارِ

مَـتىٰ مـا أَزُرْهـا أَلقَ عِـندَ خِـبائِها أُشَيعِثَ يَحـمي[٢] بِـالقَنا حَـوزَةَ[٣] الدّار

وَكَـمْ طَـرَقَتْنا وَهْـيَ تَـدَّرِعُ الدُّجـىٰ وَتَمشى الهُـوَينىٰ[٤] بَـينَ عُـونٍ وأَبكـارِ

وَلَـــمّا رَأَيْـنَ اللَّـيلَ شـابَت فـروعهُ رَجَــــعْنَ وَلَم يَـدنَسْ رِداءٌ[٥] بِأَوزارِ

مَـضىٰ وَحَـواشـيهِ لِـدانٌ كَأَنَّمـا كَساهُ النَّسيمُ الرَّطبُ رِقَّـةَ أَسـحارِ

وَهُــنَّ يُجَـرِّرْنَ الذُّيـولَ عَـلى الثَّرىٰ مَخَـافَةَ أَنْ يَسـتَوضِحَ الحَـيُّ آثـار[٦]

قال لي بعض الفضلاء كيف أراد اخفاءهن آثاره و هنّ اللواتي[٧] زرنَه لأنه يقول: وكم طَرَقَتنا فقلت له: انما قال آثاري لأن آثارهُنَّ الىٰ زيارته منسوبة إليه و هذا مليح في مغزى الشعراء.

وبِمّـــا أَذاعَ السِّرَّ ورقـــاءُ كُـلَّما أَمَــلْتُ إليهَــا السَّـمعَ نَمَّت بِأَسراري

إذا هِــيَ نــاحَتْ جـاوَبَتْها حَمـائِمٌ كَـما حَـنَّ وَلْهَــىٰ في رَوائِمٍ[٨] أَظْآرِ

كَأَنَّ رُواتي عَـــلَّموهُنَّ مَـــنطِقي فَــهُنَّ إذا غَــرَّدْنَ أَنشَـدْنَ أشعاري

ومنها في المدح:

إذا الشَّرفُ الوَضّـاحُ أَظْـلَمَ أُفْـقهُ تَـوَشَّحَ مِـن فَـرعَيْ تَمـيمٍ بِأَقـارِ

يُراعُ العِـدا[٩] مِنهُم إذا مـا تَحَـدَّبُوا[١٠] عَـلىٰ كُـلِّ رَقّـاصِ الأنـابيبِ خَـطّارِ

بِكُـلِّ طَـويلِ البـاعِ فَـرّاجِ كُـربَةٍ وَوَهّــابِ أَمــوالٍ وَنَهّـابِ أَعْـمارِ

---

١. في الديوان ، ق، ل ١، ل ٢: حَياً وألاحَ البَرقُ بالمنصل العارى.

٢. في الاصل: ومنها.

٣. في نسخة ل ٢، ق: عرضة.

٤. في ق، ل ١، ل ٢: الهوينا.

٥. في ق، ل ١ ل ٢: ردانا.

٦. في الديوان: آثاري.

٧. في ل ٢: اللاتي.

٨. روائم: جمع رائمة وهي التي ترأم على ولدها.أي تتعطف.أظآر: جمع ظِئر وهي النّاقة التي يموت ولدها فترضع ولد غيرها.

٩. في ق، ل ١: العدىٰ.

١٠. في نسخة ل ١، ل ٢، ق: تحدثوا. وتحدّب الفارسُ: تهيأ للقتال. رقاص الأناسب: رمح.

يُـدِرُّون أَخـلافَ الغَـمامِ بِأَوجُـهٍ   شَرِقْـنَ بِسَلسالِ[1] النَّضارَةِ أَحـرارِ

ومنها

وَلَـمّا انْـزَوَت[2] عَـنّا وجـوهُ مَـعاشِرٍ   يَصُدّونَ في المَشتىٰ عنِ الضَّيفِ والجارِ
رَفَعْتَ لَنا نـارَالقِـرىٰ بَـعدَما خَـبَتْ[3]   عَداكَ الرَّدىٰ أُكْرِمتَ يا مـوقِدَ النّـارِ

وله من قصيدةٍ[4] في نظام الملك رحمه الله وهي[5] من أول شعره يذكر فيها فتح قلعة جعبر ودخول الاتراك انطاكية:

لَـمَعَتْ كَـناصِيَةِ الحِـصانِ الأَشْـقَرِ   نـارٌ بِـمُعتَلَجِ الكَـثيبِ الأَعْـفَرِ
تَخْـبُو[6] وَتُـوقِدُها وَلائِـدُ عـامِرٍ   بِـالمَنْدَلِيِّ وَبِـالقَنا المُـتَكَسِّرِ
فَتَطاوَحَتْ[7] مُـقَلُ الرَّكـائِبِ نَحـوَهَا   وَلَـنا بِـرامَـةَ وِقْـفَةُ المُـتَحَيِّرِ[8]
وَهَـزَزْتُ أَطـرافَ السِّـياطِ فَـارقَلَتْ   وَبِهـا مَـراحُ الطّـارِقِ الـمُتَنَوِّرِ[9]

---

١. سلسال: وهو ماسهل دخوله في الحلق من الشراب.
٢. في نسخة ل[٢]: انزرت. يصدون: أي يحرفون وجوهم عنهم لزمان القحط.
٣. في ل[١]: جنت.
٤. الديوان ١/٣٠٠ـ٣٠٧. و نظام الملك (٤٠٨ ـ ٤٨٥ ﻫ) أبوعلي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي الملقب بقوام الدين. وزير حازم عالي الهمة، أصله من نواحي طوس، تأدّبَ بآداب العرب و سمع الحديث الكثير؛ واشتغل بالأعمال السلطانية فاستوزره السلطان ألب أرسلان وبقي في خدمته عشرسنين. ومات ألبأرسلان فخلفه ولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. وكانت أيامه دولة أهل العلم. اغتاله ديلمي علىٰ مقربة من نهاوند و دفن في أصبهان. انظر سير أعلام النبلاء ١٩/٩٤؛ المنتظم ٩/٦٤ـ ٦٨؛ تاريخ دولة آل سلجوق ١/١١٥ وفيات الاعيان ٢/١٢٨، ١٣١ العبر ٣/٢٠٧، ٣٠٨، الوافي بالوفيات ١٢/١٢٣ ـ ١٢٧؛ تاريخ ابن خلدون ٥/١١ ـ ١٣؛ النجوم الزاهرة ٥/١٣٦؛ شذرات الذهب ٣/٣٧٣ ـ ٣٧٥؛ روضات الجنات ص ٢٢١؛ أعيان الشيعة ٢٢/٢٢٥.
٥. «رحمة الله وهي» ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢].
٦. في ق، ل[١]: تخبوا. ولائد: جمع وليدة وهي الجارية. المندلي: العود.
٧. في الديوان: فتطارحت. وتطاوحت: ترامَت. رامَة: اسم موضع بالبادية. انظر معجم البلدان ٣/١٨.
٨. في الديوان: المتحير.
٩. المتنور: الناظر الى النار من بعيد.

ـحِـنّي رُوَيْـداً نـاقُ إنَّ مُـناخَنا[1] بِـعُنَيزَتَينِ ونـارُها بُمحجَّرِ
فَمَـتى اللِّـقاءُ وَدونَ[2] ذلكَ فِـتيَةٌ ضُرِبَتْ قِـبابُهُمُ بِـقُنَّةِ[3] عَـرْعَرِ
وَأَسِـنَّةُ المُـرّانِ[4] حَـوْلَ بُـيوتِهِمْ شُـدّت بهـا عُـذُرُ العِتاقِ الضُّـمَّرِ
فَـهُمُ يَشُـبُّونَ الحـروبَ إذا خَـبَتْ بـالبيضِ تَـقطُرُ بـالنَّجيعِ[5] الأَحمَـرِ
يـا أختَ مُـقتَحِمِ الأسِـنَّةِ في الوَغـىٰ لَـوْلا مُـراقَـبةُ العِـدا لَمْ تُهْـجَرِ[6]
هَـلْ تَأمُـرينَ بِـزَوْرَةٍ مِـن دونِهـا حَدَقٌ تَشُقُّ دُجَـى الظَّـلامِ الأخـضَرِ
أأُصـانِعُ الأعـداءَ فـيكَ وطـالَما خَضَبَ القَنا بِدِماءِ قَـومِكَ مَـعشَري؟
وَيَـروعُني لَـغَطُ[7] الوُشـاةِ وَقَـبلَنا حَـكَمَتْ قَـبائِلُ خِـندِفٍ في حِمـيَرِ؟
لأُشـارِفَنَّ إليكِ كُـلَّ تَـنوفَةٍ[8] زَوْراءَ تُـعْقَرُ بِـالوشيحِ[9] الأزوَرِ
فَلَكَمْ[10] هَزَزتُ إليكِ أَعطافَ الدُّجىٰ وَرَكِـبتُ هـادِيَةَ الصَّـباحِ المُسْـفِرِ
نَـفْسي فِـداؤكِ مِـن عَـقيلَةِ مـعْشَرٍ مَـنَعوا قُـضاعَةَ بِـالعَديدِ الأكْـثَرِ
أَلِـفَتْ ظِـباءَ الوادِيَـيْنِ فَـعِندَها حَـذَرُ الخَـزالَـةِ والتِفاتُ الجـؤذَرِ
وَبِمَـنْشِطِ الحَـوذانِ[11] خَمسَـةُ أَرْسُمٍ تَـبدو فَأَحسَـبُهُنَّ خَمسَـةَ أَسـطُرِ

---

١. في نسخة ق، ل[1]، ل[2]: رماحنا. عنيزتين: موضعان. محجر: موضع قريب من المدينة، انظر معجم البلدان ١٦٤/٤، ٦٠/٥.
٢. في نسخة ل[2]: دونك.
٣. في ق، ل[2]: بقبة. وعرعر: اسم جبل. انظر معجم البلدان ١٠٤/٤.
٤. المرّان: جمع مارن و هو الرمح اللين. وعذر: جمع عذار و هو اللجام. العتاق: الكرائم من الخيل.
٥. النجيع: دم الجوف.
٦. في ق، ل[1]، ل[2]: الهوى لَمْ تهجر.
٧. في نسخة ق ، ل[1] ، ل[2]: لفظ. خندف قبيلة المحب، وحمير قبيلة الحبيبة.
٨. في الأصل: نتوفة. والتنوفة: الأرض الواسعة البعيدة الاطراف او الفلاة لاماء بها ولا أنيس و ان كانت معشبة.
٩. في الديوان و نسخة ق ، ل[1] ، ل[2] بالمشيح. والمعنى لاقطعن إليك كل مهمه مخوف لا يقطعه إلاالشجاع.
١٠. في نسخة ق ، ل[1] ، ل[2]: ولكم والهادية: مقدم العنق.
١١. منشط: منبت. الحوذان: بقلة من بقول الرياض ولها نور أصفر رائحته طيبة.

وافـيتُها وَالرَّكبُ يَسـجدُ لِـلْكَرىٰ وَالعِـيسُ تَـرتَعُ[1] بِـالحَزيز الأَوعَـرِ

فَـوَقَفتُ أَسأَلُهـا وَفي عَـرَصاتِها طَـرَبُ المَشـوقِ وَحَـنَّةُ المُتَذَكِّـرِ

وَكَأَنَّ أَطـلالاً بِمُـنعَرَجِ اللِّـوىٰ أَشـلاءُ قَـتلاكَ الَّـتي لَمْ تُـقبَرِ

فَـقَشَرْتَ بـالعَضبِ الجُـرازِ قُشَـيرَها وَقَـلَعتَ بـالأسلاتِ[2] قَـلعَةَ جَـعبَرِ

في وصف القلعة:

شَمّاءُ تَـلعَبُ بِـالعُيون وتَـرتَدي هَضَباتُها حُـلَلَ السَّحابِ الأَقـمَرِ[3]

وَتَحِـلُّها[4] عُـصَبٌ تُـضرِّمُ لِـلقِرىٰ شَـذَبَ الأراكِ زَهـادَةً في العَـنبَرِ

قَـوْمٌ حُـصونُهُمُ الأسِـنَّةُ والظُّـبا وَالخَـيل تَـنحِطُ[5] في العِـثيَرِ

أَلِـفوا ظُـهورَ المُـقرِبَات وَمـادَرَوْا أَنَّ المَـصيرَ[6] إلى بُـطونِ الأَنـسُرِ

فَـخَبَتْ بِـبَأسِكَ فِـتنَةٌ عَـرَبِيَّةٌ كـانَت تُهَـجْهِجُ[7] بِـالسَّوامِ النُّـفَّرِ

وَفَـتَحْتَ أَنـطاكِـيَّةَ الرُّومِ الَّـتي نَشَـزَتْ[8] مَـعاقِلُها عَـلى الإسكَـندَرِ

وَطِـئَت مناكِـبَهَا جِـيادُكَ فـانثَنَت تُـلقي أَجِـنَّتَهَا بَـناتُ الأصـفَرِ

تَردي كَما نَسَلَت سَراحِـينُ الغَـضىٰ[9] قُـبلِ العُـيونِ بِجِـنَّةٍ مِـن عَـبقَرِ

وَتَرىٰ الشُّجاع يُديرُ[10] في خَمْسِ الوَغىٰ حَدَقَ الشُّجاعِ يَلُحْنَ تَحتَ المِغفَرِ[11]

فَـغَدا بِهـا الإسـلامُ يَسْحَبُ ذيـلَهُ فَـرَحاً ويَخـطِرُ خِـطرَةَ المُـتَبَختِرِ

---

١. في الديوان: تركع. والحزيز: الأرض الصلبة التي لايقدر على السير فيها لصلابتها وجدّتها.

٢. في نسخة ل١، ل٢، ق : بالأسلوب. العضب: الجراز: السيف القاطع. قشير: قبيلة من الشام. الأسلات: الرّماح و قلعة جعبر على الفرات.

٣. السحاب الأقمر: السحاب الابيض.

٤. في الأصل: ويحلها: الشذب: القطع الّتى تسقط عند التشذيب.

٥. تنحط: تزمز. والعثير: الغبار الساطع.

٦. في الاصل: المنبر.

٧. هجهج بالسوام: صاح بالابل السائمة. النفر: النافرة.

٨. في نسخة ق، ل١، ل٢: عسرت.

٩. في ق، ل١، ل٢، ق : الغضا. والسراحين: الذّئاب. عَبقر: من بلاد الجنّ.

١٠. في ل٢: [illegible]

١١. في الأصل: العف[illegible]

وَتَناوَشَ[١] الأَسَلُ الشَّوارِعُ أَرضَها ... وَالخَيلُ تَعثُرُ في العَجاجِ الأَكدَرِ

رُفِعَتْ مَنارُ العَدلِ في أَرجائِها ... فَاللَّيثُ يَخضَعُ لِلغَزالِ الأَحْوَرِ

وَتَرشَّفَ العافونَ مِنكَ أَنامِلاً ... يَخلُفْنَ غادِيَةَ الغَمامِ المُغْزِرِ

وَرِدوا نَداكَ[٢] فَأَصْدَرَتْ نَفَحاتُهُ ... عَنكَ المُقِلُّ يَجُرُّ ذَيلَ المُكثِرِ

وَصَبا الدُّهورُ إِليكَ بَعدَ مُضِيِّها ... لِتَرىٰ نَضارَةَ عَصرِكَ المُتأَخِّرِ

يا صاحِبَيَّ دَنا الرَّحيلُ فَقَرِّبا ... وَجْناءَ تَكفُلُ بِالغِنىٰ لِلمُقتِرِ

وَتَجُرُّ أَثناءَ الزِّمامِ إِلىٰ فَتىً ... خَضِلِ الأَنامِلِ كِسرَوِيِّ المَفخَرِ

فَمَطالِعُ البَيداءِ تَعلَمُ أَنَّني ... أَسري وأَعنُفُ بِالمَهارَي الحُسَّرِ

وأُحَبِّرُ الكَلِمَ[٣] الَّتي لا أَرتَضي ... مِنها بِغَيرِ الشّارِدِ المُتَخَيَّرِ

وَ جَزالَةُ البَدوِيِّ في أَثنائِها[٤] ... مُفتَرَّةٌ عَن رِقَّةِ المُتَحَضِّرِ

وَإِليكَ يَلتَجِئُ الكَريمُ وَيَتَّقي ... بِكَ ما يحاذِرُ والنَّوائِبُ تَعتَري

والأَرضُ[٥] دارُكَ والبَرايا أَعْبُدٌ ... وَعَلىٰ أَوامِرِكَ اختِلافُ الأَعْصُرِ

وله قصيدة في المستظهر بالله*:

لَكَ مِن غَليلِ صَبابَتي ما أُضْمِرُ ... وَأُسِرُّ مِنْ أَلَمِ الغَرامِ وَأُظْهِرُ

وَتَذَكُّري زَمَنَ العُذَيبِ يُشِفُّني[٦] ... وَالوَجْدُ تَمْنُوٌّ بِهِ المُتَذَكِّرُ

---

١. في الديوان: وتناوش.

٢. نداك: مجلسك.

٣. الكلم: القصائد. المتخيّر: المعاني الغريبة.

٤. في الأصل : أبنائها. في الديوان: اثنائه.

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: فالأرض.

*. الديوان ١/٣٣٩ ـ ٣٤٧. والقصيدة مذكورة في معجم الأدباء ١٧/٢٥٠ ـ ٢٥٧. المستظهر بالله (٤٧٠ ـ ٥١٢ هـ) هو أبوالعباس ذخيرة الدين أحمد بن عبدالله المقتدي. الخليفة الثامن والعشرون من الخلفاء العباسيين،ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنه ٤٨٧ هوكان ممدوح السيرة، كريم، الاخلاق، كثير الوثوق بمن يوليه، غير ملتفت إلىٰ سعاية ساع، عارفا بالأدب والشعر. كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب، وفي أيامه (سنة ٤٩٢) أخذ الفرنج بيت المقدس عنوة. مات ببغداد. انظر تجارب السلف ص ٢٨٨ ـ ٢٩١؛ تاريخ الخلفاء ص: ١٧٠ ـ ١٧٣؛ الأعلام ١/١٥٢.

٦. [illegible]

إذ[١] لِمَّتي سَحْماءُ مَدَّ على التُّقىٰ ... أَظلالَها وَرَقُ الشَّبابِ الأخضَرُ

هُوَ مَلعَبٌ شَرِقَتْ[٢] بِنا أرجاؤهُ ... إذ نَحنُ في حُلَلِ الشَّبيبَةِ نَخطِرُ

وَبِحَرٍّ[٣] أنفاسي وَصَوْبِ مَدامِعي ... أَضْحَتْ مَعالِمُهُ تُراحُ وَتُمطَرُ

وأُجِيلُ في تِلكَ المَعاهِدِ[٤] ناظِري ... فَالقَلبُ يَعرِفها وَطَرْفي يُنكِرُ

وَأَرُدُّ عَبرَتِيَ الجَموحَ لأنّها[٥] ... بِمَقيلِ سِرِّكَ في الجَوانحِ تُخبِرُ

فَأَبِيتُ مُحتَضِنَ الجَوىٰ قَلِقَ الحَشىٰ[٦] ... وَأَظَلُّ أُعذَلُ في هَواكَ وَأُعذَرُ

ومنها:

وَبِمُهجَتي هَيفاءُ يَرفَعُ جِيدَها ... رَشَأٌ وَيَخفِضُ ناظِرَيها جُؤذَرُ

طَرَقَتْ وَأجفان الوُشاة على الكرىٰ ... تُطوىٰ وَأردِيَةُ الغَياهِبِ تُنشَرُ

والشُّهبُ تَلمَعُ في[٧] الدُّجىٰ كَأَسِنَّةٍ ... زُرْقٍ يُصافِحُها العَجاجُ الأكدَرُ

فَنِجادُ سَيفي مَسّ ثِنْيَ وِشاحِها ... بِمَضاجِعٍ كَرُمَتْ وَعَفَّ المِئزَرُ

ثُمّ افترقْنا والرَّقيبُ يَروعُ بي ... أسَداً يُوَدِّعُهُ غَزالٌ أحوَرُ

وَالدُّرُّ يُنظَمُ حينَ يَضحَكُ[٨] عِقدُهُ ... وإذا بَكَيتُ فَمِن جُفوني يُنثَرُ

فَوَطِئتُ خَدَّ اللَّيلِ فَوقَ مُطَهَّمٍ ... هُوجُ الرِّياحِ وَراءَهُ يَستَحْسِرُ[٩]

طَرِبَ العِنانِ[١٠] كَأنَّهُ في حُضْرِهِ ... نارٌ بِمُعتَرَكِ الجِيادِ تَسَعَّرُ

---

١. البيت ساقط في الأصل. واللّمّة: الشعر الى المنكب. سحماء: سوداء.

٢. شرقت أرجاؤه: امتنعت نواحيه أن يجري فيها المطر.

٣. في الديوان: فبحَرّ.

٤. المعاهد: جمع معهد، وهو موضع الوصال.

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: وإنّها.

٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: الحشا.

٧. في الأصل: من.

٨. في الاصل: تضحك.

٩. في الأصل، ل[٢]: تستبخر. في ق، ل[١]: تستسخر. ومطهّم: فرس تام الخلق. هوج: جمع هَوجاء وهي الريح التي تقلع البيوت. تستحسر: تلغب.

١٠. طرب العنان: قلق العنان. حضره: عدوه. [illegible]

وَالعِــزُّ يُــلحِفُني وَشــائِعَ[١] بُــردِهِ ... حَـلَقُ الدِّلاصِ وَصـارِمي وَالأَشْـقَرُ
وَعَــلامَ[٢] أَدَّرِعُ الهَـوانَ وَ مَـوئِلي ... خَــيرُ الخَـلائِفِ أَحمَـدُ المُسـتَظهِرُ
هُـوَ غُـرَّةُ الزَّمَـنِ الكَـثيرِ شِياتُهُ ... زُهِـيَ[٣] السَّريـرُ بِـهِ وَتـاهَ المِنبَرُ
وَلَـهُ كَـما اطَّـرَدَتْ أَنـابيبُ القَـنا ... شَرفٌ وَعِـرقٌ[٤] بـالنُّبوَّةِ يَـزخَـرُ

ومنها:

فَـعُفاتُهُ حَـيثُ الغِنىٰ يَسَـعُ المـنىٰ[٥] ... وَعُـداتُـهُ حَـيثُ القَـنا يَـتَكَسَّرُ
وَبِسَـيفِهِ وَبِسَـيبِهِ[٦] أَعـمارُهُم ... في كُـلِّ مُـعضِلَةٍ تَـطولُ وَتَـقصُرُ

ومنها:

وَلَهُـمْ وَقـائِعُ في العِـدا[٧] مَـذكورَةٌ ... تَـروي الذِّئـابُ حَـديثَها وَالأَنـسُرُ
وَالسُّـمرُ في اللَّـبّاتِ راعِـفَةٌ دَماً ... وَالبِـيضُ يَخـضِبُها النَّجيعُ الأَحمَـرُ
وَالقِـرنُ يِـركَبُ رَدْعَـهُ ثَمِـلَ الخُـطا[٨] ... وَالأَعْـوَجِيَّةُ بِـالجَماجِمِ تَـعثُرُ
وَدَجا النَّهارُ مِـنَ العَـجاجِ و أَشرَقَتْ ... فـيهِ الصَّـوارِمُ فَـهْوَ[٩] لَـيلٌ مُـقمِرُ
يابنَ الشَّفيعِ[١٠] إلى الحَـيا مـالِامْرِىءٍ ... طـامَنَتْ نَخـوَتَهُ المَحَـلُّ الأَكْـبَرُ
أَنا غَرْسُ أَنـعُمِكَ الَّـتي لا تُجتَدىٰ[١١] ... مَـعَها السَّحائِبُ فَهْيَ مِـنها أَغـزَرُ
والنُّـجْحُ يَـضْمَنُهُ[١٢] لِمَـنْ يَـرتادُها ... مِـنكَ الطَّـلاقَةُ وَالجَـبينُ الأَزْهَـرُ

ومنها في وصف بغداد:

---

١. وشائع: طرائق و هو جمع وشيعة. ٢. في ل[١]: وعلى م.
٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: وزهي وشياته: محاسنه و علاماته.
٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: عرف. اطّردت: استقامت. ٥. في ل[١]: المنا.
٦. في الديوان: وبسيبه و بسيفه. في ل[١]: ولسيبه. ٧. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العدىٰ.
٨. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الخطىٰ. رَدع: لطخ وأثر. الأعوجية: اسم فرس لبني هلال.
٩. في الديوان: وهو. ١٠. الشفيع: هو العباس عم النبي (ص).
١١. في الأصل، ل[٢]: يجتدي و غرس أنعمك: غرس همتك.
١٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: ...

بَـــغدَادَ أَيَّــتُها المَـطِيُّ فَـــواصِـــلِي　　عَــنَقاً تَــئِنُّ لَــهُ القِلاصُ الضُّـمَّرُ[1]

إنِّي وَحَـــــقِّ المُســــتَجِنِّ[2] بِـطَيبَةٍ　　كَـــلِفٌ بِهـــا وإلى ذَراهــا أَصْــوَرَ

وَكَأَنَّـــــني بِمَـــــا تُسَــوِّلُهُ[3] المُـنىٰ　　وَ الدَّارُ نـــازِحةٌ إليهـــا أَنـــظُرُ

أَرضٌ تَجُــرُّ بِهـــا الخِـلافَةُ ذَيـلَها　　وَبِهـــا الجِـباهُ مِـــن المُـلوكِ تُـعَفَّرُ

فَكَأَنَّهـــا جُـلِيَتْ عَـلَينا[4] جـنَّةٌ　　وَكَأَنَّ دِجـلَةَ فـاضَ فـيها الكَـوثَرُ[5]

وَهَـــواؤُهـــا أَرَجُ النَّسـيمِ وَتُـربُها　　مِسكٌ تَهــادادا الغَـــدائِـرُ[6] أَذْفَــرُ

يَقوَى الضَّعيفُ بِهـا وَيأمَـنُ خـائفٌ　　قَـــلِقَتْ وِســادَتُهُ وَيـثري المُـقتِرُ

ومنها:

وإلى أَمــــيرِ المُــؤمنينَ تَـطَلَّعَتْ　　مِـدَحٌ كَـمَا ابْـتَسَمَ الرِّيـاضُ تُحَبَّرُ

فَــبِمِثْلِ طــاعَتِهِ الهِــدايَــةُ تُبتَغىٰ　　(وَبِــفَضلِ نـائِلِهِ الخَـصاصَةُ تُجبَرُ)[7]

وله من قصيدة في المدح ووصف يوم الحرب:[8]

وَيَـــومٍ تَـراءَى شَمسُـهُ مِنْ عَـجاجِهِ　　تَــطَلُّعَ أَسرارِ الهَــوىٰ مِـن ضمائِـرِ[9]

وَتَخـــتَفِقُ الرّايـــاتُ فـيهِ كأَنَّمـــا　　هَــفَتْ بِحَـواشِـيها قَـوادِمُ طــائرِ

تَــبَسَّمَ حَـتَّى انْجابَ جِـلبابُ نَـقْعِهِ　　بِمَــزموقَةٍ[10] تَــطوي رِداءَ الدّيــاجِرِ

ومنها:

---

١. هذا البيت والابيات الستة التالية مطموسة في الأصل.

٢. المستجن بطيبة: يعني الرسول (ص) لأنه دفن فيها وهي المدينة المنورة أو يثرب.

٣. تسوله المنى: تزينه وتزخرفه.　　٤. في ل[1]: عليها. جليت: أظهرت.

٥. في ل[2]: كوثر.

٦. كلمة الغرائر ساقطة في ق، ل[1]، ل[2]. الذفر: كل رائحة ذكية من طيب.

٧. الورقة ممزقة في الأصل عند هذا الشطر من البيت و استعنا بـ: ق ، ل.

٨. الديوان ١/٤٦٨ ـ ٤٧٥.

٩. في الأصل الورقة ممزقة عند هذا الشطر. واستعنا بـ: ق ، ل.

١٠. بمزموقة أي [illegible]

وَفِتيانُ صِدقٍ يَصدُرونَ[١] عَنِ الوَغىٰ   وَأَيدي المَنايا دامِياتُ الأَظافِرِ
وَحاجَتُهُمُ إِحدَى اثنَتَينِ مِنَ العُلا[٢]   صُدورُ العَوالي أو فُروعُ المَنابِرِ

وله من قصيدة اخرى:

وَما هَزَّةُ تِيهُ الإِمارَةِ وَالَّذي   يُصادِفُها في ثِنْيِ عِطفَيهِ يَنظُرُ[٣]
فَكُلٌّ[٤] حَديثٍ بِالخَصاصَةِ عَهدُهُ   إذا رَفَعَتْهُ ثَروَةٌ يَتَكَبَّرُ

وله من اخرى:*

كَأَنِّي غَداةَ البَيْنِ مِن دَهَشِ النَّوىٰ   صَريعُ يَدِ السّاقي عَقيرُ عُقارِهِ
فَصاحَ غُدافِيٌّ كأَنَّ[٥] تَعيبُهُ   يَهُزُّ جَناحَيْ فُرقَةٍ مِن[٦] مَطارِهِ

ومنها في وصف الفرس:

حَلَفْتُ بِمَحْبُوكِ[٧] السَّراةِ كَأَنَّني   أَنُوطُ بِذَيلِ الرِّيحِ ثِنْيَ عِذارِهِ
وَتَلمَعُ في أعلىٰ مُحَيّاهُ غُرَّةٌ   هِيَ الصُّبحُ شَقَّ[٨] اللَّيلَ غِبَّ اعتِكارِهِ
وَتَلْطِمُهُ أَيدي العَذارىٰ بِخُمرِها   إذا انتَظَرَ السّاري مَشَنَّ غِوارِهِ
وَيَشتَدُّ بي وَالرُّعُ يَلثِمُ نَحرَهُ   إلىٰ كُلِّ قِرْنٍ لِلأَسِنَّةِ كارِهِ
وَتَحتَ القَنا لِلأَعْوَجِيّاتِ رَنَّةٌ[٩]   بِضَربٍ يُطيرُ الهامَ تَحتَ شَرارِهِ
لأَدَّرِعَنَّ اللَّيلَ حَتّىٰ أُزيرَهُ   أَغَرَّ يُناصي[١٠] الشُّهبَ يَومَ فَخارِهِ

---

١. في نسخة ل: يصدون.   ٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: العلىٰ.
٣. الورقة ممزقة في الأصل عن هذا الشطر في البيت واستعنا بالنسخ الأخرىٰ.
٤. في ق ، ل[١] ، ل[٢]: وكُلّ.
*. الديوان ١/٦١٢ـ٦١٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: وله من قصيدة أخرىٰ.
٥. في الديوان: شجاني. وغُدافي: منسوب الىٰ الغداف وهو غراب أسود.
٦. في ل[١]، ل[٢]: في.
٧. محبوك السراة: قوي الظهر. والغوار: ماسال من اللجام على خد الفرس.
٨. في ق، ل[١]، ل[٢]: سنا.   ٩. في ل[٢]: رقة.
١٠. [illegible]

إذا طاشَتِ الأَحلامُ واستَرْخَتِ الحُبا[١]   تَـــفَيَّأتِ الآراءُ ظِـــلَّ وَقـــارِهِ

وَألوىٰ بِمَــنْ جــاراهُ حَــتّى كَأَنَّــهُ   مُــعَنًّى يُــداني[٢] خَــطوهُ في إسارِهِ

وله من قصيدة في الامام المستظهر:*

نَهــجُ الثَّــناءِ الى نــاديكَ مخــتَصَرٌ   لَوأَدرَكَتْ وَصفَكَ الأَوهـامُ وَالفِكَـرُ

مــاذا يَـقولُ لَكَ المُثْني وَقَـد نَـزَلَتْ   عَلَى ابْنِ عـمّك في تَـقريظِكَ السُّـوَرُ[٣]

فُتَّ المَــدائِــحَ حَــتّى قـالَ أَفـصَحُنا   إنَّ البَــلاغَةَ[٤] في تحَـبيرِها حَـصَرُ

مــا ضَرَّ مَــن كـانَ عَـبدُالله والِـدَهُ   أنْ لَمْ يَكُن أَبَـويهِ[٥] الشَّـمسُ والقَـمَرُ

يا خَيرَ مِـنْ بُـشِّرَتْ بـعدَ النَّـبِيِّ بـه   عَـدنانُ وادَّرَعَتْ عِــزًّا بِــهِ مُـضَرُ

وله من قطعة:**

وَلِلــــخَلِّ[٦] مِــنْ شِــيَمِي رَوضَــةٌ   وَفي راحَـــتي لِــــعُفاتي غَــديرُ[٧]

وقال من قطعة:*** فيمن يجود اذا سكر و يبخل اذا صحىٰ:

يَــغُلُّ يَــديْهِ الصَّــحْوُ إذَا انْــتَشىٰ[٨]   حَبا بِالقَليلِ النَّزْرِ فَـالشُّكرُ لِـلسُّكرِ[٩]

وله من قطعة:****

وَكَواعِبٍ تَشكو[١٠] الوُشاةَ كَـما شَكَتْ   أَردافَــها عِــندَ القِـيامِ خُــصورُها

---

١. في الاصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الحبىٰ.   ٢. في الأصل: نداني.

*. الديوان ١/٦٧٢ ـ ٦٧٦.

٣. اشارة إلى قوله تعالى: «قل لا أسأَلكُم عَليهِ أَجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربىٰ».

٤. في الأصل: المدائح. الحصر: العي.   ٥. في ل[١]: أبواه.

**. الديوان ٢/١٦ ـ ١٧.   ٦. البيت ساقط في ق.

٧. في ل[١]، ل[٢]: غزير.

***. الديوان ٢/١٧ ـ ١٨. في ل[١] و ل[٢]: وله من قطعة فيمن.

٨. في ل[١]، ل[٢]: انتشا.   ٩. البيت ساقط في ق.

****. الديوان [illegible]   ١٠. في ق، ل[١]، ل[٢]: [illegible]

وَتُــريكَ أُدحِــيَّ الظَّــليمِ حِــجاهُا   وَ تَـضُمُّ غِـزلانَ[١] الصَّريمِ خُـدورُها

وإذا رَنَتْ وَلَــعَ الفــتورُ بِمُــهْجَتي   مِـنْ أَعْـيُنٍ مَـلَكَ القـلوبَ فـتورُها[٢]

حَسُنتْ لَيالي الوَصلِ حينَ تَشـابَهَتْ   وَجَـنـاتُها في حُسْـنِها وَبُـدورُها

وَصَدَدْتُ عَـن تِـلكَ المَـراشِـفِ عِـفَّةً   فَــالرِّيقُ خَمْــرٌ وَالحَـبابُ ثـغورُها

وله من اخرى:*

ولاعِـزَّ[٣] حَـتّىٰ يَحمِلَ المَرءُ نَـفسَهُ   عَـلىٰ خُـطَّةٍ يُـبقِ الدَّهَـر ذِكـرهُ

وَيَغشىٰ[٤] غِـماراً[٥] يُـتَّقىٰ دونَهـا الرَّدىٰ   فَــإِنْ هُــوَ أَوْدىٰ قـيلَ: للهِ دَرُّهُ

إذا ما بَكىٰ في مَأزَقِ الحَيِّ صـارِمي   دَماً أو سِناني ضـاحَكَ الذِئبَ نَـسرُهُ

وله من اخرى:**

وَلي قَـصائِدُ تَحْكـي رَوضَـةً أُنُـفاً   تَـبَسَّمَتْ في حَـواشـيها الأزاهِـيرُ

وَ الشِّـعْرُ لَـيسَ بِمُجْدٍ فَـالملوكُ هُـمْ   أَيـدٍ صُـخورٌ وَأَعـراضٌ قَـواريـرُ[٦]

وله من اخرى:***

وَمُـهَفْهَفٍ أَشكـو[٧] فَـظاظَةَ عـاذِلٍ   يُـزْري عَـلَيَّ إلى لَـطافَةِ خَـصْرِهِ

أَسْرىٰ فَجابَ سـناهُ أَردِيَـةَ الدُّجَـىٰ   حَـتّىٰ اسـتَجارَ اللَّـيْلُ مِـنهُ بِشَـعْرِهِ

والخَـدُّ مِـنْ عَـرَقٍ يَـفيضُ جُمـانُهُ   كَـالوَرْدِ قَـرَّطَهُ الغَـمامُ بِـقَطرِهِ

وَبِكَـفِّهِ القَـدَحُ الرَّوِيُّ وَمِـنهُ مـا   أَلتَـذُّهُ وَيَـروقُني مِـن خَمْـرِهِ

هِـيَ لَـوْنُها مِـنَ وَجْـنَتَيهِ وَطَـعْمُها   مِـنْ ريـقِهِ وَحَـبابُها مِـن ثَـغرِهِ

---

١. في ق: عدلان الصيرم خذورها.

٢. في ق: قبورها.

*. الديوان ٢/٤٧ ـ ٤٨.

٣. في الديوان: فلاعز.

٤. في ل[١]: تغشىٰ.

٥. في ل[٢]: غمار.

**. الديوان ٢/٦١ ـ ٦٢.

٦. أي أن الملوك بخلاء لئام؛ وكنىٰ عن لؤمهم بان أعراضهم قوارير أي رقيقة واهية تنكسر بأدني تعرّض.

***. الديوان ٢/١٠١.

٧. في ل[٢]: أشكوا. المعنى أشكو فظاظة عاذل إلى لطافة خصره.

أَحسن من هذا البيت وأَحكم صنعة وأمتن صيغة قول ابنِ حيّوس الشامي ولعل الأَبيوردي أخذ منه فإنه قد أدرك زمانه وبيت ابن حيّوس:

فِعْلُ المُدامِ ولَونُها ومذاقُها ... في مُقْلَتيهِ وَوَجْنَتيهِ وريقِهِ

فابن حيّوس اورد وليس له تعلق بما قبله والابيوردي يقول: هي لونها يحملهُ على البيت الذي قبله و انا اعتذر[1] مثله.

وله على قافية الزّاي*

قصيدة في الامويين بالاندلس:[2]

أَثِرها فَما دونَ الصَّرائِمِ حاجِزُ ... ولافَوقَها واهي العَزائِمِ عاجِزُ[3]

أَطَلَّ على الأَكْوارِ سِرْحانُ رَدْهَةٍ[4] ... وَأَرقَمُ مِمّا يوطِنُ القُفَّ ناكِزُ

فَتًى لَمْ تُوَرِّكهُ الإِماءُ وَهَجمَةٌ ... تَضُمُّ قَواصِيها إليه المَفاوِزُ[5]

أَهَبتُ بِهِ حَيثُ الهدانُ[6] مِنَ السُّرىٰ ... لهَامته في غَمْرَةِ النَّومِ غارِزُ

فَهَبَّ كَما اْشتَلىٰ[7] القَرينَةَ شامِسٌ ... بِهِ وَجَلٌ مِن رَوْعَةِ السَّوطِ حافِزُ

يَخوضُ الدُّجىٰ والنَّجمُ يُومِضُ بِالكَرىٰ ... إلىٰ طَرفِهِ وَاللَّيلُ بالصُّبحِ[8] رامِزُ

أُخَيَّ أَقِمْ أَعناقَهُنَّ بحاجِزٍ[9] ... فَهُنَّ علىٰ بطحاءِ نَجدٍ نَواشِزُ

إذا أَنتَ عاطَيْتَ الأَزِمَّةَ[10] مارِناً ... بهِ يَرأَمُ الذُّلَّ العَدُوُّ المُناجِزُ

فَما صَدَقَتْ عَنكَ القَوابِلُ وانثَنَتْ ... تَذُمُّ شيوخَ الحيِّ فيكَ العجائِزُ

---

*. الديوان ١/٤٥٧ ـ ٤٦٢. والجملة مطموسة في الأصل.

١. في ل١، ل٢: أعذر.

٢. أثِرها: أي النوق. الصريمة: ماانصرم مِن معظم الرمل.

٣. عجز البيت غير مقروء في الأصل لتمزق الورقه، ولأنه مطموس في المكان الاخر.

٤. الردهة: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. والقفّ: ما غلظ من الأرض في ارتفاع.

٥. الناكز: ضرب من الحيات لا يعض بفيه ولكن ينكز بأنفه ولا يكاد يعرف ذنبه من رأسه لِدِقة رأسه.

٦. في ل٢: الهوان.

٧. في ل١: اشتكىٰ. القرينة: الجنيبة. حافز: دافع.

٨. الصبح رامز: عبارة عن قرب الصباح.

٩. في الديوان ، ق ، ل١، ل٢: لحاجز.

١٠. المارن: مالان من الأنف. رأمت الناقة ولدها أي عطفت عليه. المناجز: المحارب.

هَـلِ العِـزُّ إلّا أنَ تُـليحَ مِـنَ الأذىٰ   مُحـاذَرَةً أَنَ يَسـتَلينَكَ[١] غـامِزُ

فَـغُضّي مَـلاماً[٢] يَـابْنَةَ القَـومِ إنّـني   مـقيمٌ بِحـيثُ الوجْـهُ لِـلقِرْنِ بـارِزُ

يَـروضُ أَبِيَّ الشِّـعرِ مِـنّي مُـقصِّدٌ   مِـراراً وأحـياناً يُـصاديهِ راجِـزُ

ومنها:[٣]

خُذي قَـصَباتِ[٤] السَّـبقِ مِـنّي فَـالَهَا   مِنَ الحَيِّ غَـيرُ ٱبْـنِ الُمعاوِيِّ حـائِزُ

وَلا[٥] تَـعذلي بي أزهَـرَ بْـنَ عُـوَيمِرٍ   فَـمـا الزّائِـفُ الَمـنْفِيُّ عِـندَكِ جـائِزُ

وَلا تَـعْجَبي مِـن مِـدرَعٍ مَسَّـهُ البِـلىٰ   فَكَـمْ حَسَبٍ لُـفَّتْ عـليهِ الَمعاوِزُ[٦]

وَمَـرْتٍ يَـضِلُّ الذِّئب فـيهِ إذا دَجـا   بِهِ اللّيلُ أو شَـبَّت لَـظاها الأمـاعِزُ[٧]

أَقـفمنا بِهـا[٨] صِغْوَا الَمطايا كَأَنَّمـا   يَمُـدُّ بِهـا سَـيْراً عـلى الأَرضِ خـارِزُ

إليكَ أَبـا الغَـمْرِ استَلَبْنا مِـراحَـها   وقـد بُـلِيَتْ أَنْسـاعُها وَالرَّجـائِزُ[٩]

تَؤُمّ[١٠] الُمـناخَ الرَّحْبَ عِـندَكَ بَـعدَما   تَـضايَقَ عَـنها الَمـبْرَكُ الُمـتلاحِزُ

وَتَـزوَرُّ عَـنْ بَكـرٍ وَلِـلْجارِ فـيهِمُ   مُـهينٌ ومُـغتابٌ[١١] وَهـاجٍ وَنـابِزُ

أَقولُ لِسُفيانَ[١٢] بنِ عَبدٍ وفي الحَـشىٰ   هُمـومٌ لَهـا بـينَ الضُّـلوعِ حَـزائِـزُ

---

١. في ق ، ل[٢]: يستبينك. غامز: عائب مجرب، من غمز العود: إذا رآه أهو صلب أم ليّن.

٢. في ق ، ل[٢] : ملالاً.   ٣. كلمة «ومنها» ساقطة في ق ، ل[١] ، ل[٢].

٤. القصبات تركز في الأرض، وكل قوس وصل إليها قبل الآخر يحرز صاحبه القصبة.

٥. البيت ساقط في ق، ل[١] ، ل[٢].

٦. المعاوز: جمع معوز وهوالثوب الخلق، أي أنا شريف وان خلقت ثيابي.

٧. هذا البيت ساقط في نسخة ل[٢]. المرت: فلاة لانبت فيها. الامعز: المكان الصلب الكثير الحجارة فاذا وقع عليها شعاع الشمس تلمع كانّها تتلظّى، أي يضلّ الذّئب فيه مع انّه أعرف بالمسالك.

٨. فيالديوان: به . صغو المطايا: أي جماحها، يعني رضناه وليّنّاه. خارز: خائط.

٩. الرجائز: جمع رجازة، وهي شيء كالوسادة توضع على الرّحل حالة الركوب. والانساع: جمع نسع وهو ماتشدّ به الرحال.   ١٠. في ق، ل[٢]: يؤم. الملاحز: المضايق.

١١. في ق، ل[٢]: مقتات.

١٢. [illegible] بني بكر. الحزائز: جمع حزازة وهو غليل القلب و[illegible].

أَغَـرْتَ عـلىٰ أذوادِ[1] جـارِكَ عـادِياً   عـليهِ وَهُـنَّ المُـنْفَساتُ الحَـرائِـزُ
لَـبِئسَ الفَـتىٰ جـاءَتْ بـهِ ثَـقَفِيَّةٌ[2]   تَـذُمُّ بَـنيها أوجَـعَتْها الجـنائِزُ
وأنتَ الذّي تَـضْفو[3] عَـلينا ظِـلالُهُ   وتَـضْفو لنـا أخـلاقهُ والغَـرائِـزُ
على حينَ لَم يُرسَلْ إلى المـاءِ فـارِطٌ[4]   ولاشَـدَّ أَوذاماً عـلى السَّـجْلِ نـاهِزُ
وَجُدْتَ بِما أَضحىٰ الوَرى يكـنِزونَهُ   فَـلا ظُـفِرَتْ تِـلكَ الأَكُـفُّ الكَـوائِـزُ
تَذودُ العِدا[5] عَنْ دَولَـةٍ أَرعَـدتْ لَهـا   فَرائِـصُ تَـستَشري عَـليها الهَزاهِـزُ
نَـزا خـالِدٌ[6] فـيهنَّ وابْـنُ وَشـيكةٍ   وآلُ كَـثيرٍ وَابـنُ كَـعْبٍ وَلاهِـزُ
فَـرَدَّ[7] إلى الغِـمْدِ السُّرَيجِيَّ مُـنتَضٍ   وَأَلقىٰ عـلى الأرضِ الرُّدَيـنِيَّ راكِـزُ
وَكُلُّ امْـرِئٍ يـنوي خِـلافَكَ خـائِبٌ   وَمَـنْ هـوَ يَسـعىٰ في وِفـاقِكَ فـائِزُ

حرف السين

وقال من قصيدة في المقتدي أميرالمؤمنين:*

مُـهَفْهَفَةٌ غَـرثىٰ[8] الوِشـاحَيْنِ دُونَهـا   تَحَـرُّشُ عُـذّالٍ وَرِقـبَةُ حُـرّاسِ

---

١. أذواد جارك: هي أمواله النفائس المخبوءات. الحرائز: جمع حريز: وهو المال المحروز.
٢. ثَقَفِيّة: إمرأة من هذه القبيلة. أوجعتها الجنائز: أثكلها حتّى يحمل ابناءُها على الجنائز فأوجعها.
٣. في الأصل، ق، ل[1]، ل[2]: تضفوا.
٤. الفارط: الذي يتقدم الواردة إلى الماء ليهيء لهم الدلاء. الأوذام: جمع وذمة و وذام: عروة الدلو. يعنى لشدة القحط و عوز الماء وقلة المطر لايحتاج الى الفارط والأوذام.
٥. في ق، ل[1]، ل[2]: يذوذ العلى، الهزاهز: جمع هزّة وهي الشّدائد والفتن الّتي يهتزّ فيه النّاس.
٦. خالد بن الذهلي، وابن وشيكة: أبومسلم، سليمان بن كثير، موسى بن كعب النخعي ولاهز بن قريظ. هؤلاء كلهم من عرب خراسان إلا أبا مسلم فكان أعجميا.
٧. أي كان يركز القنا لأجل محاربتك كما كان ينتضي السيف، فلما قهرتهم وبهرتهم أعيد السيف وألقى الراكز قناته على الأرض.
*. الديوان. القصيدة رقم ٧٠، ١/٥٥٥ ـ ٥٥٨، في ق، ل[1]، ل[2]: وله على قافية السين من قصيدة.
٨. في ل[2]: غرثا. وغرثى الوشاح: أي مُخصَّرة قليلة لحم الخصر لايملأ وشاحها.

يُـــضيءُ لهــا وَجــهُ يَــرِقُّ أديمُــهُ   فَحاضِرها لَـوْ رَقَّ لي قَـلبُها القـاسي
وفي المِـرْطِ دِعصٌ[١] رَشَّهُ الطَّلُّ أُزِّرَتْ   بِهِ تَحتَ غُـصنٍ فـوقَهُ البَـدرُ مَـيّاسِ
سَمَوْتُ[٢] لهـا واللَّـيلُ حـارَتْ نُجـومُهُ   على أُفقٍ عـارٍ بِـظِلِّ الدُّجـىٰ كـاسِ
فَـهَبَّتْ كـما ارْتـاعَ الغَـزالُ وَأَوجَسَتْ   مِـــن ابْـنِ أبـيها خـيفةً أيّ إيجـاسِ
أَشارتْ[٣] الىٰ مُـهري حِـذارَ صَـهيلِهِ   لقد رَهَبَت[٤] حتىٰ اسْترابَتْ بأفـراسي[٥]
فَـــقُلتُ لَهـــا لاتَــفرَقي وتَشَــبَّثي   بِـنَهّاسِ أقــرانٍ وَمَــنّاعِ أخـياسِ[٦]
تَــرُدُّ[٧] يَــدَيْهِ عـن وِشـاحكِ عِـفَّةٌ   وَعِــرضٌ صَـقيلٌ لا يُـزَنُّ بِأدْنـاسِ
وَطَــوَّقتها يُمْــنىٰ يَــدَيَّ وَصـارِمي   بِيُسْراي فَارْتاحَتْ قَـليلاً لإيـناسي[٨]
وَذُقتُ عَــفا عَــنّا الإلٰــهُ[٩] وَعَـنكُمُ   جَنىٰ[١٠] رِيقَةٍ تُلْهي أَخاكُم عن الكاسِ
فَـلَمّا اسـتَطارَ الفَـجرُ لاحَ[١١] بـعِطْفِها   وَداعي كما هَـزَّ الصَّـبا قُـضُبَ الآسِ
وَكَـمْ عَـبْرَةٍ بَـلَّتْ وِشـاحاً وَمِحْـمَلاً   بِهـا زَفْــرَةٌ أدْمَتْ مَسـالِكَ أنـفاسي
وَلاحَت تَــباشيرُ الصَّــباحِ كأنَّهــا   سَـنَا المـقتَدِي بـاللهِ في[١٢] آلِ عـبّاس

وله من قصيدة:[١٣]

سَلِ الدَّهْرَ عَنّي أيَّ خَـطْبٍ أُمـارِسُ   وَعن ضَحِكي في وَجهِهِ وَهْوَ عـابِسُ
فَــالِـبَـنـيــهِ يَشْـتكونَ بَـناتِـهِ[١٤]   وَهَــلْ يُــبتَلىٰ بِـالبَلْهِ إلّا الأكـايِسُ

١. الدعص: الرملة وأراد به الكفل.
٢. في ق، ل[٢]: سمرت. في ل[٢]: له.
٣. في الديوان: تشير. في ل[٢]: أشرت.
٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: بهتت.
٥. في الديوان: وَتَستَكتِمُ الأرضَ الخُطا خَشْيَةَ النّاسِ.
٦. الأخياس: جمع خيس، وهو العرين مأوى الأسد. أزنّه أي اتهمه.
٧. في ق، ل[١]ل[٢]: يرد.
٨. في ق، ل[١]: لايناسِ. والبيت ساقط في ل[١].
٩. في ل[١]: الالاه.
١٠. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: جنا.
١١. في الديوان ق، ل[١]ل[٢]: مال.
١٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: من.
١٣. الديوان: القصيدة رقم ٧٤، ١/٥٧٢ ـ ٥٧٧.
١٤. بناته: حوادثه. الأكايس: ذوو الصه

سَأحمِـلُ[١] أعـباءَ الخـطوب فـطالَما[٢] تَماشَتْ[٣] علىٰ الأينِ الجِمالُ القَـناعِسُ
وَأنـتظِرُ العُـقبىٰ و إنْ بَـعُدَ المَـدىٰ[٤] وأرقُبُ ضَـوءَ الفَـجرِ واللَّـيلُ دامِسُ
فَــلِلّهِ دَرِّي حـينَ تـوقِظُ هِمَّـتي مُسـاوَرَةُ الأشـجانِ والنَّـجمُ نـاعِسُ

ومنها في ذمّ الدنيا:

تَجـافَيتُ عَـنها وَهْـيَ خَـودٌ غَـريرةٌ فهَلْ أبتَغيها وَهْـي شَمـطاءُ عـانِسُ؟[٥]

ومنها في النزاهة:

أُغالي بِـعِرضي في الخَـصاصَةِ والمُـنىٰ تُـراوِدُني[٦] عَـنْ بَـيعِهِ وَأُمـاكِسُ
وَأصـوَىٰ إذا مـا أعـقَبَ الرَّيُ ذِلَّـةً وَأزجُرُ عيسِي وَهيَ هِـيمٌ خَـوامسُ[٧]
وَلي مُـقلَةٌ وَحْشـيَّةٌ لاتَـروقُها[٨] نَـفائِسُ تَحْـويها نـفوسٌ خَسـائِسُ

ومنها:

وَخِـرقٍ[٩] إلىٰ فَـرعَيْ خُـزَيْمَةَ يَـنتَمي وَيـعلَمُ أنَّ الجـودَ للعِـرضِ حـارِسُ
لَحاني[١٠] علىٰ تـركِ الغِـنىٰ ومُعَرَّسي جَديبٌ وجاري ضارعُ الخَدِّ بائِسُ[١١]
فَـقلتُ لَـهُ إنَّ العُـلا[١٢] مِـن مَآربي[١٣] وَمالِـيَ عَـنها غَـيرُ عُـدمِيَ حـابِسُ

ومنها وقد خلع على ممدوحه:

وَكيفَ يُـباهي[١٤] بـالملابسِ سـاحِبٌ ذُيـولَ المَـعالي وَهْـوَ للـمَجدِ لابِسُ

---

١. بياض في ق، ل١، ل٢. ٢. في الأصل، ق، ل١: فطال ما.
٣. في ق، ل١، ل٢: تمشت. القناعس: جمع قنعاس وهو الجمل العظيم. والقناعس بالضم: رجل عظيم الخلق.
٤. في ل٢: المدا. ٥. في ق: عابس.
٦. في ق، ل٢: يراودني. ماكسه: نابذه وحاجّه. ٧. خوامس: عطاش خمسة أيام.
٨. في ق، ل٢: لايروقها.
٩. الخرق: الكريم الذي يتخرق في السخاء أي يتوسع فيه.
١٠. في ل١: بجاني .... حديث .... ١١. في ل٢: مائِس.
١٢. في الأصل: ق، ل١، ل٢: العلىٰ. ١٣. في الأصل: ما آربي ـ ونها.
١٤. في الديوان: يبالي.

وَأَحْسَنُ ما يُكسىٰ الكِرامُ[1] قصائداً ... أوابِدُ مَعناها بِواديك آنِسُ

فما أنتَ بِمَّنْ[2] يَبْخسُ الشِّعرَ حَقَّهُ ... ولا أنا بِمَّنْ يَضمَنُ[3] النُّجحَ آيِسُ

وله[**] من قطعة:

دَعتْ أُمُّ عَمرٍو وَيلها ثُمَّ أَقبَلَتْ ... تُؤَنِّبُني والصُّبحُ لَمْ يَتَنَفَّسِ

وتَعجَبُ مِنْ بَذلي لِكلِّ رَغيبَةٍ ... وَجودي بِمَا أَحويه مِن كلِّ مُنفِسِ[4]

وَتَعلَمُ أَنِّي مِنْ بَقيَّةِ مَعشَرٍ ... نَماهُمْ[5] الىٰ العلياء أكرَمُ مَغرَسِ

ومنها:

فَقُلتُ لَها كُفِّي وَغاكِ[6] فأعرَضَتْ ... وفي خَدِّها وَرْدٌ يُطَلُّ بِنَرجِسِ

أَبخلاً وَبَيتي مِنْ أُميَّةَ في الذُّرىٰ[7] ... وَعِرقي بِغَيرِ المَجدِ لَمْ يَتَلَبَّسِ

وما[8] أنا بِمَّنْ يألف الضَّحْكَ في الغِنىٰ ... وإن نالَ مني الفَقرُ لم أتَعبَّسِ

فـفي العُسْرِ أحياناً وفي اليُسْرِ تارَةً ... يَعيشُ[9] الفتىٰ والغُصنُ يعرى ويكتسي

وله في القناعة:[***]

قَنِعتُ وَرَيحانُ الشَّبابِ بِمائِهِ ... وَلَمْ يَتَبَسَّمْ وافرُ الشَّيبِ في الراسِ[10]

وَأَعْرَضتُ عَنْ دُنياً تَوَلَّىٰ نَعيمُها ... فَمابِيَدِ الساقي سِوىٰ فَضلَةِ الكاسِ

ولا عِزَّ حَتَّىٰ يَضرِبَ المرءُ جَأشَهُ ... عَلَى اليأسِ فانْفُضْ راحَتَيْكَ عن النّاسِ

وله:[****]

---

١. في ق، ل١ ل٢: الكريم قصائدُ. أوابِدُ: نوافر. آنسي: من أنس به إذا ألفه.

٢. في الديوان : ممّا.

٣. في الأصل: تضمن.

**. الديوان: القصيدة رقم ١٤٣، ٢/٤٠ ـ ٤٦.

٤. في نسخة ل٢ : وله من قطيعة.

٤. أنفس: صار نفيساً.

٥. في الأصل: فمايتم.

٦. الوغىٰ: الجلبة والصوت.

٧. في الديوان: الذرا.

٨. أي لا يبطر في الغنىٰ ولا يذل في الفقر.

٩. في ق، ل١، ل٢: فعيش الفتىٰ كالغصن يعرىٰ ويكتَسى.

***. الديوان. القصيدة رقم ١٥٢، ٢/٥٤.

١٠. في الاصل: راس.

****. الديوان القصيدة رقم ١٦٧، ٢/٦٦ ـ ٦٧.

يـا صـاحِبَيّ خُـذا لِلسَّير أُهْـبَتَهُ　　فَـغَيرُنا بِمُنَاخِ السُّـوْر[١] يَحْـتَبِسُ
أتَـرقُدانِ وَفَـرعُ الصُّـبحِ[٢] مُـنتَشِرٌ　　عَـلَيكُما وَذَمـاءُ اللّـيلِ مُخْـتَلَسُ
إن تَجْـهَلا[٣] مـايناجيني الحِـفاظُ بِـهِ　　فَـالرُّمْحُ يَـعلَمُ مـا أبغيهِ والفَـرَسُ

ومنها:

وذابِـلي مِـن نَجيعِ القِـرْنِ مُـغتَرِفٌ　　ومِنْ لَظَى الحِـقدِ في جَـنْبَيهِ مـقتَبِسُ
فَأيّ[٤] أروَعَ مِـنّي نَـبَّهَتْ[٥] هِـمَمي[٦]　　وأيَّ شَأوٍ مِـن العَـلياءِ ألْتَمِسُ؟

وله:[٧]

غَمَّتْ نِـزاراً وسـاءَتْ[٨] يَـعْرُباً مِـدَحٌ　　زُفَّتْ الىٰ ذَنَبٍ إذلَمْ أَجِـد راسَـا
وَلَـو رَآني ابْـنُ هِـندٍ عـضّ[٩] أنمُـلَهُ　　غَـيظاً عـلىٰ أمَـويٍّ يَمدَحُ النّـاسَا

حرف الشين

وله:*

ومُـتَيَّمٍ زَهَـرَتْ[١٠] بِـواقِـصَةٍ لَـهُ　　مَشْـبوبَةٌ تَـقتادُ طَـرفَ العـاشي
وتضيء[١١] أحوَرَ يَستَفِزُّ إلَى الصّـبا[١٢]　　نِـضوَ المَشِـيبِ مُحـالِفَ الإزعـاشِ

---

١. في ل٢: الذل.
٢. فرع الصبح منتشر: عبارة عن إقبال الفجر وإدبار الليل. الذماء: بقية النفس.
٣. والذي يناجيني الحفاظ به الكرم و السخاوة وطلب المعالي.
٤. ساقطة في ق، ل٢، وفي ل١ بياض.　　٥. بياض في ل١.
٦. بياض في ق، ل١، ل٢.　　٧. الديوان. القصيدة رقم /١٤١ ٢ /٤٣.
٨. في الأصل: سائت.　　٩. في ل٢: عظ.
*. الديوان. القصيدة رقم ٧١، ١/٥٥٨ ـ ٥٦٢ ـ في ق، ل١ل٢: وله على قافيه الشين.
١٠. زهرت: أضاءت وظهرت. واقصة: منزل من منازل البادية. العاشي: الذي يعشو الى النار أي يطلبها.
١١. في الأصل، ق، ل٢: ويضيء أي النار تضيء المعشوق الذي يصبو الشبَح و يردّه الى صباه بعدما أنضاه المشيب.
١٢. ساقطة في ق، ل٢.

أَلِـفَ[١] الكَـرىٰ لمّـا اطْـمَأَنَّ فِـراشُـهُ   وَهَـــجَرتُهُ قَـــلِقاً عَـلَيَّ فِـراشِي
يـــامَنْ يُـــؤَرِّقُني هَـــواهُ ومَـــدمَعي   هَـــطِلٌ كَـصَوْب العـارضِ الرَّشّـاشِ
لم يَـبقَ[٢] حُــبُّكَ في فـؤادي وَحـدَه   لكـن جَـرىٰ في أَعـظُمي وَمَشـاشي
لا تَحْسَبِ السِّرَّ[٣] الذي اسـتودَعْتَني   بِمّــا يَـفُرُّ حَشـايَ عـنهُ الواشي
والشَّــوقُ[٤] يَحـلمُ عَـنهُ لولا نـاظِرٌ   سُـلِبَ الوَقـارَ بِـواكِـفٍ طَـبّاشِ
كـالعُرْفِ[٥] يَكـتُمُهُ الأغَـرُّ وَعَـرْفُهُ   أرِجٌ تَــنُمُّ بـهِ المـوائِـحُ فـاشِ
نَشَـزَتْ عَـرانـينُ العُـداةِ عـلَى البُرىٰ   فَأَذَلَّهـــا بِأَزِمَّـــةٍ وَخِشـــاشِ[٦]

ومنها:

يَجــلو دَيــاجيرُ الأُمــورِ بِــرأيِــهِ   وَالدَّهــرُ أغـبَرُ وَالخُـطوبُ[٧] غَـواشِ
وَتُــظِلُّ مِــنهُ السَّــمْهَرِيَّةُ ضَـيْغَماً   قَــلِقَ الصَّــوارِمِ مُـطمِئنَّ[٨] الجـاشِ
وَكَأَنَّ حــائِمَةَ النُّــسُورِ إذا غَــزا   تَأوي مِـــن القَــتلىٰ الىٰ أَعشــاشِ
يــا سَعدُ إنَّ الصَّـلَّ عِـندَكَ مُـطْرِقٌ   فَــاحْذَر سُـؤورَ[٩] مُـنضنِضٍ نَهّـاشِ
وَاجْــنُب أخـاكَ كُـلَّ حـادِثِ نِـعمةٍ   آنَســـتَهُ فَـــجزاكَ بـــالإيحاشِ
جَــهِلَ الـفَضيلةَ فـهو يُـنكِرُ أَهـلَها   والشَّــمسُ تُـعشي نـاظِرَ الخُـفّاشِ

---

١. أي هو ينام لوطاءة فراشه وقلة حزنه، وأنا لا أنام لهجر أحبّتي فيقلق علي فراشي.
٢. في الديوان، ل[١]، ل[٢]: يثو. في ق: لم يثق. والمشاش: رؤوس العظام، وهي ما يمش منها أي يمص.
٣. الكلمة ساقطة في ق. فررت عن الأمر: بحثت عنه. أي لايظهر للواشي سرّ حشاي ولايطلع عليه.
٤. أي الشوق حليم يمكن كتما وتسكينه، والدمع طياش لايقر ولايسكن. فجمع بين الحلم والطيش في هذا، المعنىٰ أحسن جمع.
٥. العرف: البر. أي الشوق كالعرف لايكتم وان تكلف اخفاؤه.
٦. البيت ساقط في الأصل. والخشاش: الخشب الذي يدخل في عظم أنف البعير. والزمام: الخيط الذي يشد فيه.
٧. في ل[١]: الدهور. الدياجير : جمع ديجور وهو الظلام. الغاشيه: داء يأخذ في الجوف. والغاشية: القيامة.
٨. في ل[٢]: مطمأن.
٩. في ق. سوق. في ل[٢]. سور. سودر. وثب. والمعنى أنه يأمره بتجنب التشرير و ترك مصاحبه اللئيم.

وَيَشُبُّ نـــاراً لا يُــرَدُّ زَفِـيرُها   واللَّـــيلُ مُـعتَكِرٌ[١] طَـنينَ فَـراشِ
طـارَتْ بـهِ الخُيلاءُ إذجَـذَبَ الغِـنىٰ   ضَـــبعَيهِ والطَّـــيرانُ لِلــمُرتاشِ[٢]
ولقـــد بُـليتُ بـهِ بَـلاءَ مُـهنَّدٍ   بِأَبَـــــلَّ[٣] لاوَرَعٍ ولابَـــطَّاشِ
فَسَــدَ الأنــامُ فَكُـلُّ مَـن صاحَبْتُهُ   راجٍ يــنافِقُ أَوْ مُــداجٍ خــاشِ
وَإذَا اخْـــتَبَرتُهُمْ ظَـفِرتُ بِـباطِنٍ   مُـــتَجَهِّمٍ وَبِـــظاهِرٍ هَشَّـــاشِ[٤]

انظر الىٰ هذه القسمة القسيمة، والوسمة الوسيمة، والجملة الجميلة، والكلمة الجزيلة، ولقد صدق في هذين البيتين وأصاب الشاكلة لذكر النقيصة الكاملة في أهل العصر والمصيبة الشاملة بين الدهر.

وتمام الأبيات و هو حسن أيضاً:

لاشِمتُ بـــارِقَةَ اللَّـئيمِ وإن غَـدَتْ   إبِـلي تَـلوبُ عـلى صَدًى نَشّـاشِ[٥]
وَالشَّـمْسُ راكِـدَةٌ يَـؤوبُ لُـعابُها   والظِّــلُّ يَكـنِس تـارَةً ويمـاشي[٦]
وكأنَّهُــنَّ وَ هُــنَّ[٧] يأَلَـفنَ الصَّـدىٰ   مِـن صَـبرِهِنَّ عـليهِ غَـيرُ عِـطاشِ
فَـتَبَرُّضُ العـافي عُـفَافَةَ مِـنْحَةٍ   يَحـبو بهـا اللُّـؤَماءُ شَرُّ مَـعاشِ[٨]

ومنها:[٩]

---

١. اعتكر الظلام: اختلط. أي يخمد ناره بصوت الفراش لأنها في غاية الضعف.
٢. أي الخيلاء والطيران للذي له ريش يعني كل من يصيب ثراء ويتكبر ويختال.
٣. أبلّ: وهو الذي لايدرك ما عنده من اللؤم، وقيل الحلاّف الظلوم. والوَرَع: الجبان. البطّاش: الشديد الخصومة.
٤. في الديوان: نَشّاش.
٥. تلوب: أي تحوم حول الماء العطش. نشّ الغدير: أخذ ماؤه في النضوب. والصدىٰ: الماء الذي يطول استنقاعه، وقيل الذي طال مكثه وتغيّر.
٦. أي يماشي الظل الانسان تارة ويكنس تحته أخرىٰ وذلك في الهاجرة ويقال لعاب الشمس لمايرىٰ في شدة الحرّمن مثل نسيج العنكبوت.
٧. في ق: رهن بالعين للصدىٰ.
٨. البيت ساقط في الاصل. التبرض: التبلغ بالشيء القليل من العيش. المنحة: العطاء، وأيضاً الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها اليك.
٩. الكلمة ساقطة في ق.

رُفِعَ الأظَلُّ على السَّنِام وَأُوطِئَتْ ... قِمَمَ السُّراةِ أخامِصَ الأَوْباشِ[١]

ولهُ:*

إذا رَمىٰ النَّقعُ عَينَ الشَّمسِ بالعَمَشِ ... فاحرِصْ على المَوتِ في كَسْبِ العُلا[٢] تَعِشِ

وَلاتَرُمْ شأْوَها إلّا بذي شَطَبٍ ... كأَنَّ مَتْنَيْهِ يَفتَرّانِ عن نَمَشِ[٣]

فَلا[٤] لَعاً لِفَتىً ناءَتْ مَطِيَّتُهُ ... بِكَلكَلٍ لِمُناخِ السَّوْءِ مُفتَرِشِ

تَرنو[٥] بِخَوصاءَ قد ألقىٰ الكَلالُ يَداً ... فيها كماوِيَةٍ في كَفٍّ مُرتَعِشِ

فكم يُقيمُ[٦] بأرضٍ في خَمائِلِها ... مَرعىً يَضيقُ علىٰ مَهرِيَّةٍ نَفَشِ

اذا تَكافَأْتَ[٧] في حِصْنِ الهَوانِ بها ... لَمْ يألَفِ المَشرَفِيُّ الغِمدَ مِنْ دَهَشِ

وَلَستَ مِنْ صَرْعَةٍ لَـمّا مُنيتَ بها ... خَلَّيتَ جَنبَيكَ للرّامي بِمُنتَعِشِ[٨]

حرف الصّاد**

ولهُ:

قَضَتْ وَطَراً مِنِّي اللَّيالي فلم أَبُحْ ... بشكوىٰ وَلَمْ يَدْنَس عَلَيَّ قَميصُ

أُغالي بِعِرْضي والنَّوائِبُ تَعتَري ... وَغَيْري يَبيعُ العِرضَ وَهْوَ رَخيصُ

وَقَدْ عَلِمَتْ عُليا كِنانَةَ أَنَّني ... عَلىٰ مايَزينُ الأَكرَمينَ حَريصُ

---

١. الابيات ساقطة في ل[٢].

*. الديوان. القصيدة رقم ٢١٦، ٢/١٠٦ ـ ١٠٧.

٢. في الأصل، ل[١]: العلىٰ.

٣. شبّه أثر السيف بالنمش الذي يكون بالجلد.

٤. في ق، ل[١]:ولا. لعا: كلمة تقال لمن يعثر دعاءله. الكلكل: الصدر أو مابين الترقوتين.

٥. في ق: ترنوا. الماوية: المرأة. الرعش : الرعدة.

٦. في الديوان ، ق: تقيم. المهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيران ونفشت الابل: رعت ليلاً بلا راع.

٧. في الديوان: تكفّأت أي إذا صرعتك الأيام، واستَسْلمت فيها للعدو الذي يرميك لم تنتعش من صرعتك أبداً.

٨. كل الأبيات ساقطة في ل[٢]: أي اذا أهلت المهرية الىٰ حصن الهوان لم يألف سيفك الغمد حتىٰ يقتل من في ذلك الحصن لخستهم و لؤمهم.

**. الديوان. القصيدة رقم ٢٢٧، ٢/١١٥ ـ ١١٦. في ق، ل[١]: باء على قافية الصاد

أَصونُ عَلى[١] الأَطْماعِ وَجهاً لِبِشرِهِ إذا عَبَسَ الدَّهرُ الخَؤونُ وَبيصُ

فَظَهري بأَعْباءِ الخَصاصَةِ[٢] مُثقَلٌ وَبَطني مِن زادِ اللِّئامِ خَميصُ[٣]

وله:[٤]

لَحَىٰ[٥] الله مَن يَرنو[٦] إلىٰ أَمَدِ العُلا[٧] بعَينٍ مَتَى تلحَظْ شَبا[٨] السَّيفِ تَشخَصِ

وغيري إذا رِيعَ اشتكان وإنْ يُشِدْ[٩] بِذِكرِ مَساعي قَومِهِ يَتَخَرَّصِ

وَلي بِرِباعٍ تُنبِتُ الذُّلَّ رُبصَةٌ ولَولا انتكاسُ الدَّهرِ لم أَتَرَبَّصِ[١٠]

سأَلحِفُ أَهلَ الأرضِ ظِلَّ عَجاجَةٍ إذا أَلبَسَتْهُ[١١] الخَيلُ لَمْ يَتَقَلَّصِ

وفي أُمِّ رأسي نَخوةٌ أُمَوِيَّةٌ ضَمِنتُ لَها أَنْ يَلثِمَ الوَدقَ[١٢] أَخمَصي[١٣]

وله:[*]

طَويتُ رَجائي عَنكَ يا دَهرُ إنَّني أَلوذُ بِظِلٍّ مِنْ وَفائِكَ قالِصِ

وَيَرميكَ ذَمِّي بِالَّتي لاشَوىٰ لَها وَليسَ يَسوءُ الوَغدَ لَدغُ[١٤] القَوارِصِ[١٥]

وكُلُّ كَريمٍ أنتَ آخِرُ رِزقِهِ علىٰ عُقَبِ الحِرمانِ أَوَّلُ ناكِصِ

تَهيمُ[١٦] بِنُفيٍّ السُّحالَةِ زائِفٍ وَتُعرِضُ[١٧] عَنْ صافي السَّبيكَةِ خالِصِ

---

١. في ق، ل١: عن. وبيص: وميض.

٢. في ل١: الحضا.

٣. كلّ الابيات ساقطة في ل٢.

٤. الديوان. القصيدة رقم ٢٢٣، ٢/١١٩.

٥. في ل١: لحا.

٦. في ق: يرنوا.

٧. في الأصل، ق، ل١: العلىٰ. يريد الجبان الطماح الى المعالي.

٨. ساقطة في الأصل، ق، ل١.

٩. في نسخة ق : يشيد.

١٠. في نسخة ق: يتربص. الرُبصة: التربّص. أي لبثة وانتظار.

١١. في الديوان: لبسته.

١٢. في الديوان، ق ، ل١: النّجم.

١٣. في ق: أخمص. والابيات ساقطه في ل٢.

*. الديوان. القصيدة رقم ١٩٦، ٢/٩١.

١٤. في الديوان : لذع، وفي ق : لداغ. الشوى: الاطراف.

١٥. في ق: القرارص. والبيتان ساقطان في ل١.

١٦. في الأصل: تقيم. في ق، ل١ل٢: يهيم. السحل: القشر والبرادة يعني تقدم اللئيم و تؤخر الكريم.

١٧. في ق، ل١، ل٢: وتعرض وفي ل١: على صافي السبيكة.

فَـلَـم تَـعلَقِ البأسـاءُ إلّا بكـامِلٍ ... وَلَمْ[1] تَـعثَرِ النَّـعماءُ الابـناقِصِ

حرف الضّاد[2]

وله في قصيدة:※

خِضابٌ علىٰ فَودَيَّ للـدّهْرِ مـائِضا[3] ... ومُقْتَبَلٌ مِـن رَيِّـقِ العُـمرِ مـا مَـضىٰ

وَنَفسٌ على الأيّامِ غَضْبىٰ و قـد أبَتْ ... تَصاريفُها أن تُبدلَ السُخطَ بـالرِّضا[4]

إذا أنـا عـاتَبتُ اللَّـياليَ لَمْ تُـبَلْ ... عِـتاباً كـتَرنيقِ النُّـعاسِ مُمَـرَّضا[5]

وفي الكفِّ عَضبٌ كُلَّما فاضَ مِـن دَمٍ ... عَبيطٍ[6] غِـراراً فـاحَ بِـالمِسكِ مَـقبِضا

وإنَّ دُيـوناً مـاطَلَتْها صُروفُـها ... بِبيضِ الظُّبافي هَـبْوَةِ النَّـقعِ تُـقتضىٰ[7]

إذا ما ذَوىٰ غُصنُ الشَّـباب ولم تسُـد ... وَشِبْتَ فَـلا تَـطلُبْ الى العِـزِّ مَـنهَضا

وإن ضِـقتُ ذَرْعاً بـالمنىٰ فَـرَحيبَةٌ ... بهـا خُـطُواتُ الأَرحَـبيَّةِ وَالغَـضا

ومِنْ شِيَمي أنْ أهـجُرَ المـاءَ صـادِياً ... إذا كـان طَـرقاً سُـؤْرُهُ مُـتَبَرَّضا[8]

وَأَطْوي على الهَمِّ النَّزيـعِ[9] جَـوانِحـي ... وَإنْ أقلَقَ الخَـطبُ المُـلمُّ وأَرمَـضا[10]

---

١. في الديوان: ولا عثر.

٢. في ق، ل١، ل٢: وله على قافيه الضاد في..

※. الديوان. القصيدة رقم ٣٤، ١/٣٦٥ ـ ٣٧٢.

٣. في الأصل، ق، ل١، ل٢ تضى، عبر عن شيبه حال شبابه.

٤. في الديوان: بالرضىٰ.

٥. ممرّضا: أي لينا ضعيفا. ترنيق النعاس: وهو دنوه و دبيبه في العين.

٦. العبيط: الدم الخالص الطري. وانما قال «ماح بالمسك» لأن السيوف تلطخ بالزعفران و المسك شيء لاتصدأ وإنما يفعل ذلك بسيوف الأغنياء والملوك الكبار.

٧. في الأصل ق، ل١، ل٢: تقتضا. أي أن لي ديوناعلىٰ الدهر من العز والشرف.

٨. ماء طرق: أي مطروق: وهو الذي كرعته الدواب. التبرض: التبلغ بالقليل من العيش.

٩. في ق، ل١، ل٢: [illegible] ١٠. في الأصل: وتارمضا.

وأَصــبِرُ والرُّمحُ الرُّدَيــنيُّ شــاجِرٌ[١] وأَجـزَعُ إن بـان الخَـليطُ وأعْـرَضا
وَرِيم رَمــىٰ قــلبي بِأَسهُـمِ[٢] لَحظِهِ فَأَصمىٰ وفي قَوسِ الحَـواجِبِ أَنـبضَا
طَرَقتُ الغضا[٣] واللّيلُ جَـثْلٌ فُـروعُهُ فَأَوْمــىٰ بِــعَينَيهِ إليَّ وَأَوْمَــضا
وَقــالَ لِـترِبَيْهِ ازفَـعا السِّجفَ إنَّـني أحِسُّ بِــزَورٍ لِلــمَنايا تَـعرَّضا
ومـا هُـوَ إلّا اللَّـيث يَـرتادُ مَـطعماً[٤] علىٰ غِـرَّةٍ أَو لا فَمَـنْ نَـفَضَ الغَـضا؟
أَخــافُ عَــلَيهِ غِــلْمةَ الحَـيِّ إنّهُـم لَوَوْا[٥] من هَواديهِم الى الفَجرِ هَل أَضا؟
وَحيثُ الْـتَقىٰ الجَـفنانِ دَمعٌ يُـفيضُهُ إذا أمِـنَ الواشي وإن رِيـعَ غَـيَّضا[٦]
فِدًى لَكَ يـا مـاضي[٧] العَـزيمَةِ مُـهجَةٌ أَعـدَّتْ لِـيومِ الرَّوعِ جَأشاً مُخـفَّضا
ولا[٨] تَرهَبِ الأعداءَ ما عَصَفَتْ يَدي بأسْمَـرَ أو نـاطَتْ نِجـادي بِأَبْـيَضا
سأضرِبُ أكْبادَ المَطِيِّ على الوَجـىٰ[٩] الىٰ خيرِ مَن يُرجىٰ إذا الخَطبُ نَضنضا
الىٰ عَضُدِ الدّينِ الذي ساغَ[١٠] مَشربي بِهِ بَعدَما أَشجَى الزّمـانُ وأَجـرَضا
أَغَــرٌّ[١١] إذا اســتَنجَدْتُ هَبَّ إباؤهُ بِـهِ وإنِ اسْتَعطَفتُ أغـضىٰ وَغَـمَّضا

---

١. شاجر: أي مختلط. والمعنىٰ: أصبر عند مكافحة الشجعان في الحرب، ولاأصابر عند مفارقة الخليل.
٢. في الأصل: بأنهم. الريم: الظبي الأبيض. ورقى الصيد فأصحاه: أي فتله وهويراه. وأنبض القوس إذا مدّ وترها قليلاً ثم أرسلة لترنّ.
٣. في الديوان: الغضا. جثل فروعه: كثير ذوائبه. أومَضَ: أي اشار بعينه.
٤. في الديوان: مطعماً. نفض الغضىٰ: اذا حرّكه. يقول: ما الّذي زار هذا المكان إلاّ الأسد، أولا فمن يقدر علىٰ نفض الغضىٰ.
٥. أي أمالوا أعناقهم إلى الفجر هل أسفر أم لا، وذلك عبارة عن انتباههم.
٦. أمن الزور الوشاة أسال وأفاض ومعه وإن خاف منهم تغيض الدمع .
٧. في الديوان ق، ل[١]، ل[٢] يا ظبي الصريمة. وفي ل[٢] البيت ساقط. والصريمة: ما تصرّم من معظم الرمل. مخفضا: ساكناً.
٨. البيت ساقط في الأصل. وفي الديوان: فلا تَرهَب.
٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: الوجا. ويضرب أكباد الابل إليه: أي يرحل إليه في طلب العلم وغيره. ونضنضت الحيّة لسانها إذا حرّكته و عبّرعن ظهور الخطب.
١٠. في الأصل: صاغ.
١١. في ق: وأغَرُّ.

وكَـمْ غَـمْرَةٍ دون الخلافَةِ خـاضَها بآرائِـهِ وَهْـيَ الصَّـوارِمُ تُـنْتَضىٰ[١]

ومنها في ذمّ بني الزمان:[٢]

لَهُم أنفسٌ لا يَرحض[٣] الدَّهرُ عـارَها وإن ألبسـوهُنَّ الرّداءَ المُـرَحَّضا

أرىٰ كُلَّ مَنْ جَرَّبتُ مِـنهُم مُـداجِـياً إذا لَم يُـصَرِّحْ بـالإساءَةِ عَـرَّضا

ومنها:

إليكَ زَجَـرْناها وَعِـندكَ بَـرَّكتْ بِمَـغنىً تَـقَرّاهُ[٤] الرَّبـيعُ وَرَوَّضـا

فـلا العَـهدُ بِمَـا يَسْـتَشِنُّ أديمُـهُ وَلا المَجدُ يَـرضىٰ أَنْ يُخـانَ[٥] ويُـنقَضا

ولا هِمَّـتي تَـرضىٰ بِـتَقبيلِ أَنْمُـلٍ نَشَأْنَ عـلى فَـقرٍ وإن كُـنَّ فُـيَّضا[٦]

ومنها[٧]:

وَلَولاكَ لم أَنـطِقْ وإنْ[٨] كُـنتُ مُحسِـناً بِشـعرٍ وَلم أسألْ وإنْ كـنت مُـنْفِضا

ومنها:

إليكَ طَـوَتْ[٩] طـوع الأزمَّـةِ هِمَّـتي وكـانَتْ عـلىٰ غَـيِّ الأمـانِيِّ رَيِّـضا

فقد صارَ أمري وَالأمـورُ لَهـا مَـدًى إليكَ على رَغمِ الأعـادي مُـفَوَّضا[١٠]

وله من قصيدة:*

أَذكـىٰ بِـقَلبي لَـوعَةً إذا أَوْمَـضا[١١] بَـرقٌ أضـاءَ وَمـيضُهُ[١٢] ذاتَ الأضـا

---

١. في الاصل، ق، ل[١]، ل[٢]: تنتضا.
٢. البيتان ساقطان في ل[٢].
٣. يرحض: يغسل. أي أنفسهم معيبة فعارها لا يغسل، وإن كانت ثيابهم مغسولة نظيفة فان أعراضهم دنية.
٤. تقرّاه: تتبّعه.
٥. في ق: تخانَ. يستشن: يبلىٰ. أي مجدي لايرضىٰ أن يخان العهد.
٦. البيتان الأخيران ساقطان في الأصل. والابيات الثلاثة ساقطة في ل[٢].
٧. الكلمة ساقطة في ق، ل[١].
٨. في ق: ولو. مُنفضا: من أنفض القوم: فني زادهم.
٩. في الديوان: هَفَتْ.
١٠. الأبيات ساقطة في ل[٢]. والمعنىٰ: قد صار أمري مردوداً مفَوضاً إليك على رغم العدا.
*. الديوان. القصيدة رقم ٩٣، ٦٥٩/١ ـ ٦٦١.
١١. في ل[١]: ومضا.
١٢. في ق: وميضها.

فَـبَدا وقـد نَـشَرَ الصَّـباحُ رِداءَهُ   كَـالأَيْمِ مـاجَ بـه الغَـدِيرُ فَـنَضنَضا[١]
إن لم يُـصَرِّحْ بـابتِسامِكِ جَـهْرةً   فَـلَقد - وحُـبِّكِ يـالُبَينىٰ - عَـرَّضا[٢]

ومنها:

ومُـتَيَّمٌ شَرِقَ اللِّـحاظُ بِـدَمعِهِ   فَـإِذَا اسْـترابَ بِـهِ العَـواذِلُ غَـيَّضا
وَنضا الشَّبابَ وعَـن ضَـميرٍ عـاتِبٍ   أعطى المَشيبَ قِـيادهُ لاعَـنْ رِضـا[٣]
وَشكا[٤] غُـرابَ البَـينِ أسـودَ حـالِكاً   حَـتّى شَـدا[٥] بِـنَوَى الأَحِـبَّةِ أَبـيَضا[٦]

وله في أميرالمؤمنين وقد طلب أرضاً، فاعطوه موضعاً قريباً من الثريا من أرض بغداد بـعيداً في العمران:[٧]

وَقد كُنتُ أَرجُو أَنْ أُخَـيِّمَ عِـندَكُـمْ[٨]   بِمَـنزِلَةٍ بـينَ الرَّفـاهَةِ والخَـفضِ
طَـلَبتُ الثُّرَيّـا في السَّماءِ بِمدحِكُم[٩]   فَأَنـزَلْتُموني بِـالثُّرَيّا عـلى الأَرضِ[١٠]

وله في المشيب ونفار الغواني منه واعراضهن عنه:[※]

وَغِـيدٍ[١١] أَنْكَـرَتْ شَمـطِي فَـظَلَّتْ   تُـغَمِّضُ دونَـهُ طَـرْفاً مَـريضا
وَحشـيمَتها التَّزاوُرُ[١٢] عَـنْ مَشيبٍ   يَـرُدُّ حَـبيبَ غـانِيَةٍ بَـغيضا
فَـما ارْتـاعَتْ مـن الحَـيّاتِ سـوداً   كَـما ارْتـاعَتْ مـن الشَّعرات بـيضا

---

١. الشطر الثاني ساقط في الأصل. شبّه تحرق البرق بتحرك الأليم إذا أصابه الماء والأيم: الحيّة الذكر.
٢. الابيات ساقطة في ل[٢].
٣. في الديوان: رضىٰ.
٤. في الأصل: وشكىٰ.
٥. في ق: شوىٰ.
٦. الابيات ساقطة في ل[٢]. المعنىٰ: كان يشكو غراب البين أوان شبابه فلما هرم صار هو غرابا متفرّق الحبائب عنه لمشيبه.
٧. الديوان ـ القصيدة رقم ٩٨، ١/٦٧٦ ـ ٦٧٧.
٨. في ق: عهدكم.
٩. في الأصل، ق، ل[١]: بأرضكم.
١٠. البيتان ساقطان في ل[٢]. الثريّا: نجم. الثريا: موضع. انظر معجم البلدان ٢/٧٧.
※. الديوان. القصيدة رقم ١٣٥. ٢/٣٨. والجملة (له...الىٰ عنه) ساقطة في ل[٢].
١١. أي تغضي عني الطرف ولا تلتفت إليّ تجافياً وكراهة للشيب.
١٢. التزاور: التباعد.

وله:*

واهاً لِجــائِلَةِ[1] الوِشــاحِ سَرَتْ وَنَــواشِيءُ الظَّــلْماءِ تَـعتَرِضُ
وَمَـلَأْتُ مَسْحَبَ ذَيـلِها قُـبلاً[2] وَلَـدَيَّ حَـقُّ الزَّورِ مُـفتَرَضُ
فَـنَأَتْ وَثَـغرُ الصُّبحِ مُـبتَسِمٌ وَدَنَتْ[3] وَطَـرْفُ النَّـجمِ مـغتَمِضُ
والجِـسمُ مِـنّي مُشـعِرٌ مَـرضاً مُـذْ دَبَّ في أَلحـاظِها المَـرَضُ
وَسِهـامُها نَحْـوي مُـفَوَّقَةٌ أُرمـىٰ بِهـا وَفـؤادِيَ الغَـرَضُ

حرف الطّاء المهملة

له قصيدة علىٰ وزن قصيدة المعرّي التي أولها:**

لِمَنْ جِيرَةٌ سيموا النَّوال فَلَمْ يُنطوا[4]

وهي:[5]

بَـدا والثُّرَيّـا في مَـغارِبِها قُـرْطُ بُرَيقٌ شَجاني والدُّجىٰ لِمَمٌ[6] شُـمْط
كَأَنَّ خِـلالَ الغَـيمِ مِـنْ لَمَـعانِهِ يدا[7] قادحٍ[8] يَرفَضُّ مِنْ زَنـدِهِ سِـقطُ
تَناعَسَ في وَطْفاءَ إنْ حَـلَّتِ الصَّبا عَـزالِـيَها بـالوَدْقِ عَـيَّ[9] بِهـا الرَّبْـطُ

---

*. الديوان. القصيدة رقم ٢١٥، ٢/١٠٥ ـ ١٠٦.

١. جائلة الوشاح: الحبيبة. النواشيء: جمع ناشئة وهي أوّل النهار والليل.

٢. في ق: نيلاً. ٣. في الأصل: ونَأَت.

**. الديوان. القصيدة رقم ٩، ١/١٨١ ـ ١٩١. في ق، ل١، ل٢: وله على قافية الطاء قصيدة علىٰ...

٤. ديوان المعرّي (شروح سقط الزند) ٤/١٦٠٦. وعجزه: يُظَلِّلُهُمْ ماظَلَّ يُنبِتُهُ الخَطُّ ـ

٥. الكلمة ساقطة في: ق، ل١ ل٢.

٦. اللمم: جمع لمّة وهي من الشعر ما ألمّ بالمنكب، والشمط: جمع شمطاء وهي التي يختلط بياض شعرها بسواده.

٧. في الديوان: يدي. ٨. في ق ، ل٢: قدح. يرفضّ: يتفرق النارمنه.

٩. في ق، ل١ ل٢: عنىٰ وتناعس: ضعف لمعانه. الوطفاء: المزنة الدانية من الأرض. العزالي: جمع عزلاء وهو فم القربة. أي إذا ألحت بمطرها وحلّت عزاليها لم تربط.

فَلا بَـرِحَـتْ تُـروي[1] الغَـميمَ بِـوابِـلٍ … يَــدُرُّ عـلىٰ رَوضٍ أَزاهِـيرُهُ تَـغطو[2]

إذا انْشَقَتْ[3] أرواحَها العـيشَ مَـوْهِناً … دعاها القصيص[4] الجَعْدُ والنَّفَلُ السَّبْطُ

هوَ الرَّبعُ لا قَوسي علىٰ مَيْعَة[5] الصِّبا[6] … مُــعَطَّلَةٌ فــيهِ ولا أسهــمي مُــرْطُ

عَهِدتُ بِـهِ غـيداءَ تُـلقي عَـلَى الثَّرى … أَساوِدَ فَـرعٍ في القـلوبِ لهــا شَمْـطُ[7]

إذا نَــظَرَتْ أو أتْـلَعتْ قُـلتُ جـؤذَرٌ … رَأىٰ قانِصاً فَـارتاعَ أَوظَـبْيَةٌ تَـعطو[8]

وبَيضاءَ تَرْوي دونَهـا السُّـمرُ[9] في دمٍ … وَكَمْ حَصَلَ الأَرواحَ ما أَنبَتَ الخَطُّ[10]

تَبَسَّمُ عَـن أَحْـوَى اللِّـثاتِ يَـزينُهُ[11] … جُمانٌ يُـباهيهِ عـلىٰ جِـيدِها السِّـمْطُ

تَــرَدَّدَ فــيهِ الظَّــلمُ حــتّىٰ كَأَنَّــهُ … عَلَى الشَّيمِ من ظَنّي إذا ذيقَ إسْفَنطُ[12]

وَتُرخـي عـلى المَـتنينِ أَسحَمَ وارِداً … يَمُجُّ فَـتيتَ المِسكِ في نَـشرِهِ المِشـطُ

إذا اللَّــيلُ أَدنــاها[13] إلَيَّ نَأىٰ بِهــا … صَباحٌ كَما أَوفىٰ[14] على اللِّمَّةِ الوَخْـطُ

---

١. في ل[2]: ترمني.

٢. في ق، ل[2]: تغط. في ل[1]: تغط. الغاطية: الشجرة التي أغصانها حتىٰ تواري ماحواليها. والغميم: اسم موضع بالحجاز. انظر معجم البلدان ٤/٢١٤.

٣. في الديوان: نَسِيتْ أرواحَهُ، في ق، ل[1] ل[2]: نشفت و تشيت: استنشقت.

٤. في الأصل: القضيض. في ق، ل[1] ل[2]: العصيص. والقصيص: نبت يصعب مجتناه. والنفّل: نبت تكلف به الابل.

٥. في ق، ل[2]: مفيعة. ٦. في الأصل ، ق، ل[1]: الصبىٰ

٧. في الديوان ، ل[1]: نَشطُ. في ق، ل[2] : بسط.

٨. في ق، ل[1] ، ل[2]: تَعطُ. اتلعت: اذا رفعت جيدها. العطو: التناول.

٩. في ق، ل[1] ل[2]: وَ(الساقطة في ق) بَيضاءَ يَروي لَونَها الشمسُ مِنَ دَمٍ.

١٠. الخطّ: موضع يجلب منه الرّماح. أى هذه المرأة ممنَعة فتشرع دونها الرّماح فتد مى دماً.

١١. في ق، ل[2]: تزينه. والأحوىٰ: الذي في شفته سمرة.

١٢. في الأصل: اسقط. على الشيم من ظني: أي لم أذقه و إنما أظن أنها كالخمر (اسفنط).

١٣. في الأصل: اذها.

١٤. في الأصل: أوفا. والمعنى: الصباح يوفي علينا و يشرف كانفاء الشيب على اللّمة السوداء.

وَعُدْتُ أَكُفُّ المَشْيَ من حَذَرِ العِدا[١] عــلىٰ قَــدَمٍ يُخـفي مـواطِـئَها المِـرْطُ
وَكُـنّا شرطـنا الوَصـلَ لَـولاثَلاثَةٌ إذا ما تواصَوا بِالنَّوىٰ[٢] انْتَقَضَ الشَّرطُ
مُهيبٌ بِأُخـرَى النّـاجِياتِ ونـاعِبٌ[٣] وَغَــيران يَــقضي بـالظُّنونِ وَيَشـتَطُّ
جَلَوا مِن عَذارَى الحَيِّ لِلبَينِ أوجُـهاً شَرِقْنَ بِدَمعٍ يَمتَري[٤] خِـلفَهُ الشَّـحطُ
كَأَنَّ الرِّياضَ الحُـوَّ يَـنفُضنَ[٥] فَـوقَها شَقائِقَ فِـيها مِـن دُمـوعِ الحَـيا نَـقطُ
وَلَـيلٍ طَـوَتْ كِـسرَيْهِ في أَرحَـبِيَّةٍ علىٰ نَصَبِ المَسرىٰ بِآمـالِنا[٦] تَمـطُو[٧]
أقــولُ لَهـا غِبَّ الوجـا وكأَنَّهــا[٨] فُـوَيقَ سِـنانِ الزّاعِـبِيِّ بِـنا تَخـطو[٩]
خِــدي بي رَعــاكِ الله إنَّ أَمـامَنا[١٠] أَغَـرَّ بِـهِ في كُـلِّ حـادِثَةٍ نَشـطو[١١]
فَسيرِي إليهِ وَاهجُري أَجرَعَ[١٢] الحِمَى يَرِفُّ عَـلَيكِ العِـزُّ لَاالأَثْـلُ وَالخَـمْطُ
الىٰ مُسْــــتَقِلٍّ بِــالنَّوائِبِ والوَغــىٰ تُـرِمُّ مَـذاكِـيهِ فأَصـواتُهـاالنَّـخطُ[١٣]
وَتَــصدُرُ عَــنْ لَــبّاتِهِنَّ نَـواهِــلاً صدورُ العَوالي وهْي مُـزوَرَّةٌ تَـقطُو[١٤]

١. في الأصل ق، ل١ ل٢: العدىٰ. ٢. في ل١: الندىٰ.
٣. في ق، ل١ ل٢: باعث. مهيب بأخرى الناجيات: الحادي. الناجيات: الابل السِّراع. والنّجاء: السرعة. والناعب: الغراب. يشتط: يجور.
٤. في ق: يفترى. الشحط: البعد. أي شرقت خدودهنّ بدموع يمتريها البعد عنه.
٥. في ق: لينفض. شبه الخدود و عليها الدموع بالشقائق الممطورة، وجعل الرياض حوّا وهو جمع أحوىٰ وهو الأسود.
٦. في ل٢: آمالها.
٧. في ق، ل١، ل٢: تمط. وكسريه: طرفيه. أرحبية: أبل منسوبة الىٰ أرحب، قبيلة من همذان. مطوت بهم: أي مددت بهم السير. ٨. في ل٢: كأنما.
٩. في ق، ل١، ل٢: تخط. الزاعبي: الرمح المنسوب الى زاعب، رجل. والمعنىٰ: كأنها تتق أن تطأشبا الرمح وهو كنايه عن اختلاسها الخطا لسرعتها. ١٠. في الأصل: امائنا. في ق: أيامنا.
١١. في ق، ل١ ل٢: نسط. والوخد: ضرب من سير الابل وهو سعة الخطو في المشي.
١٢. في ل٢: أجرع.أجدع الحمىٰ: رملة لاتنبت شيئا. يرف: يهتز نضارة وتلألؤاً.والأثل: شجر. والخمط: ضرب من الأراك. ١٣. النّخط: الزفير. ترّم مذاكيه: أي تسكت.
١٤. في ق، ل١ ل٢: تعط. تقطو: تقارب الخطا من الضعف. ومزوّرة تقطو: أي المذاكي منحرفة عن حومة الحرب لعدم ثباتها عليها.

أخــو مأقِـطٍ إنْ طَـاوَلَ القِـرْنَ قَـدَّهُ ... وَضَربَـتهُ إن عـاجَلَ[1] البَـطَلَ القَـطُّ

تُخَـاطُ عَـليهِ مِـن عَـجاجٍ مُـلاءَةٌ ... وَلكِــنَّها بــالسَّمْهَرِيَّةِ[2] تَـنعَطُ[3]

وَيَطوِي عَلى البَـغضاءِ جَـنبَيهِ كـاشِحٌ ... تَخَطّي بِـهِ زَهْـواً[4] الى الحَسَـدِ الغَـبْطُ

يُحَـاوِلُ[5] أدنىٰ شَأوِهِ فَـهْوَ جـاهِدٌ ... عَلى الأَيْنِ[6] كالعَشواء أَجهَدَها الخَبطُ

إليكُـم فَـدُونَ المَجـدِ مـالا تخـونُهُ ... شَبا نابِهِ المَذروبُ والمِخـلَبُ السَّـلطُ[7]

يَـــلَذُّ بِأفـــواهِ المـلوكِ بِســاطُهُ ... فَقَدْكادَ أَن تَبلىٰ[8] مِـن القُبَلِ البُسْـطُ

مِـنْ القَـومِ عَـدَّ النـاسِبُونَ بـيوتَهُم ... فَلَمْ يُنكِرُوا أَنَّ النُّجومَ لَهـا[9] رَهْـطُ[10]

ومنها:[11]

مَغاويرُ[12] وَالهَـيْجاء تُـلقي[13] قِـناعَها ... مَغاريرُ[14] والغَبراءُ يُلوي بِهـا القَـحْطُ

لَهُــمْ قَـسِماتٌ تَسـتَنيرُ طَـلاقَةً ... بِهـا لأديمِ اللَّـيلِ عَـنْ فَـجرِهِ كَشْـطُ

هُمُ في الرِّضا[15] كَالماءِ يُستَنُّ في الظُّبا[16] ... وكالنّارِ فيها حينَ يَستَلُّها[17] السُّخْطُ

---

١. في الديوان، ق، ل[١] ل[٢]: عارض. المأقط: موضع الحرب. طاول القرن: أي عارضه في الضرب طولا وغالبه.

٢. في ل[٢]: في السمهرية.

٣. في الاصل: تنعطو. والمعنىٰ: أنه يغشى الحرب ويلتحف برداء النقع. وتشق الرماح هذا الرداء.

٤. في الديوان: رهواً. في ق: زهوى. رهواً: أي على تؤدة وسكون يعني أن مناقبه تزداد و كانّ الحاسد يغبطه فلمارأىٰ ازديادها أفضىٰ به الغبط الى الحسد.

٥. في الأصل: تحاول.

٦. في ل[٢]: العين. الأين: التعب. الخبط: خبط البعير الأرض بيده خبطاً.

٧. البيت ساقط في الأصل. يعني أبعدوا عن طريق المجد والتعرض له، فدون ما تسعون اليه من المجد وإدراكه من لاتخونه أسلحته في ضرابه وطعانه لحدتها وقوته. فلا تطيقون مقاومته ومعارضته. وكنّي عن الاسلحة بالناب و المخلب.

٨. في ل[٢]: يلقىٰ.

٩. في الديوان: لهم.

١٠. البيت ساقط في الأصل.

١١. الكلمة ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢].

١٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: مغارير.

١٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: يلقي.

١٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: مغاوير. في الديوان: مغازير.

١٥. في ل[١]: الرضىٰ.

١٦. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الظبىٰ. الظبا: السيوف.

١٧. في الأصل: تستلها.

فَإنْ يَغضَبوا مِنْ سَوْرَةِ العِزِّ يَحْمِلُوا[١] — وإن يَقدِروا يَعفوا وَ إنْ يُسأَلوا يُعطُوا

وَكَمْ لَكَ يا عَدنانُ عِندي مِنْ يَدٍ — كَما أَنْهَرَتْ أَطباءَها[٢] اللَّقحَةُ البِسْطُ

وقد[٣] أنِسَتْ بِالمُستَحِقِّ فأُغنِيَتْ[٤] — وَلَمْ يَحبُ كُفرانٌ لَديها[٥] ولا غَمْطُ

يَراني الَّذي عاداكَ مِلءَ جُفُونِهِ — قَنىً وَقَتاداً لايُشَذِّبُهُ الخَرْطُ

تأبَّطَ شَرّاً مِنْ حُقودٍ قَديمَةٍ — وَتلكَ لَعَمري شَرُّ ماضَمَّهُ الإبْطُ

فَنالَ[٦] تَميمِيٌّ هَواهُ وَهَل لَهُ — أبٌ كَتَميمٍ أَو كَأَبنائِهِ سِبْطُ

تَمُدُّ حِفافَيكَ القَوافي جَناحَها — وَهُنَّ أَفاعٍ يَحتَوِشْنَ[٧] العِدا[٨] رُقْطُ

شَوارِدُ أَمثالُ اللآلى وَنالَها[٩] — إذا انْتَشَرَتْ[١٠] إلّا بِناديكُمُ لَقْطُ

كأنّي قَسيمُ الفَخْرِ فيما بَنَيتُمُ — مِن المَجدِ لي أوْمِنْ مَناقِبكُم قِسْطُ

أَيبغي عُلاً[١١] يَسموا إليهِنَّ صاعِداً — ضَجيعُ هُوَينىً[١٢] مِن سَجيَّتِهِ الهَبْطُ

و أنّىٰ يكونُ الملتقىٰ عِندَ غايَةٍ — وَ أَنتَ غداةَ السَّبقِ تَعلو[١٣] وَينحَطُّ

فَلا زالَ مَغضُوباً وَ إنْ رَغَمَ العِدا[١٤] — بِكَ النَّقضُ والإبرامُ والقَبضُ والبَسْطُ

هذه القصيدة أثبتها جميعها لأنها غريبة الرويّ، ولها أخوات لأهل العصر سأثبتها لنظمها القوي

---

١. في ق، ل١، ل٢: يجلبوا. السورة: الحدّة.

٢. الطبي: حلمات الضرع. البسط: الناقة تخلّىٰ مع لدها لا يمنع منها. والمعنىٰ أن نعمه لا يمنع منها أحدٌ كما أن الناقة يخلّىٰ معها ولدها فلا يمنع من ارتضاعها.

٣. في ل١: وكم.

٤. في ق: ماأغيت.

٥. في ق، ل١، ل٢: إليها. لم يحب: أي لم يمش. غمط النعمة إذا كفرها ولم يف حقّها.

٦. في الديوان، ق: فقال.

٧. في ق، ل٢: يحترشن. حفافا الشيء: جانباه. احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم.

٨. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العدىٰ.

٩. في الديوان: ماها. في ق، ل١، ل٢: وماها.

١٠. في الأصل: إنّه انثرت.

١١. في الأصل، ق: على. في ل٢: ليبغي عُلاً.

١٢. في الأصل، ق، ل١، ل٢: هوينا الهبط: الذلّ والانحطاط.

١٣. في ل١: تعلوا.

١٤. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العدىٰ.

المعنوي ولي أيضاً قصيدة على فنها أيضاً وهي عديمة[١] المثل في حسنها.

وله وقد عرض عليه الكتابة:*

خَـليلَيَّ إنَّ العُـمرَ وَدَّعتُ شَرْخَـهُ ... ومـافي مَشيبي مِنْ تَـلافٍ لِفارِطِ

أَلَم تَـعلَما أَنِّي أَنِستُ بِـعُطْلَتِي ... مَخَـافةَ أن أُبـلىٰ بِخِـدمَةِ سـاقِطِ

فـلا تَـدعُواني للكِـتابةِ إنَّهـا ... طَـماعَةُ راجٍ في مَخـيلَةِ قـانِطِ

يُـنافِسُني فـيها رَعـاعٌ تَهـادَنوا ... علىٰ دَخَنٍ[٢] مِن بَينِ راضٍ وساخِطِ

وأَنكَـرَتِ الأَقـلامُ مِـنهُمْ أَنـامِلاً ... مُـهَيّأَةً أَطـرافُـها للـمَشارِطِ[٣]

لَـئِنْ قَـدَّمَتْهُمْ عُـصبَةٌ خـانَها النُّهىٰ ... فَـهَلْ سـاقِطٌ لَمْ يَحـظَ يَـوْماً بِـلاقِطِ

وَأَيّ فَـتىً مـا بَـينَ بُـردَىَّ قـابِضٍ ... عـن الشَّرِّ كَـفَّيْهِ وَللـخَيرِ بـاسِطِ

وَمُفتَخِرٍ[٤] بِـالحُكمِ[٥] والسِّـلمُ يُـبْتَغىٰ[٦] ... وَللجَأشِ في بُحبوحَةِ الحـرْبِ رابِـطِ

وَلكنَّني[٧] أغضيْتُ جَـفْني علىالقَـذىٰ[٨] ... وَلم أرْضَ إدراكَ العُـلا[٩] بـالوَسائِطِ

أَقـولُ لِـذي البـاعِ الطَّـويلِ عُـوَيْمِرٍ ... ومِن شِيَمي[١٠] نُصحُ الصَّديقِ[١١] المخالِطِ

هُوَ الدَّهـرُ لاتـبغي[١٢] الحَـقيقَةَ عِـندهُ ... وإن شِـئْتَ ان تكـفىٰ أذاهُ فَـغالِطِ

حرف الظّاء المعجمة

وله:**

---

١. في ل٢: غريبة.

*. الديوان القصيدة رقم ١٢١، ٢/٦٢ ـ ٢٧.

٢. نافس في الشيء: رغب فيه. هدنه على دخن: مثل يضرب لمن يضمر عداوة ويظهر موافقة. والدخن: الحقد.

٣. أي هم يستحقون الحجامة لاالكتابة.

٤. في الديوان: ومُعْتَجِرٍ.

٥. في الديوان: بالحِلم.

٦. في الديوان: تبتغىٰ.

٧. في ق، ل١: ولاكنني.

٨. في ل١: القذا.

٩. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العلىٰ.

١٠. في الديوان: شيمتي.

١١. في الأصل: الخليط.

١٢. في الديوان : لاتبغ.

**. الديوان. القصيدة رقم ٢٠١، ٢/٩٤ ـ ٩٥. في ق ل١، ل٢: وله على قافية الظاء.

بَكرَ الخليطُ وَفي العيونِ مِنَ الجَوىٰ دُفَعُ النَّجيعِ وفي[1] القُلوبِ شُواظُ
والرَّكْبُ مِن دَهَشِ النَّوىٰ في حَيْرةٍ لاراقِدونَ ولاهُمُ أَيْقاظُ
وَبَدَتْ لنا هَيفاءُ مُخطَفَةُ[2] الحَشا[3] فَتَناهَبَتْ وَجَناتِها الأَلحاظُ
في نِشوةٍ رَقَّتْ خُدوداً أُشْرِبَتْ ماءَ الشَّبيبَةِ والقلوبُ غِلاظُ
فَكأَنَّما أَلفاظُها عَبَراتُها وَكأَنَّما عَبَراتُها الألفاظُ

وله قصيدة في مدح الوزير ابن جهير:*

أَضاءَ وِللأَحسابِ راعٍ وَحافِظٌ سَنا بحشَاشَاتِ الدُّجُنَّة لافِظُ[4]

---

١. في الديوان: وبالقلوب. بكر: أي أسرع في أي وقت كان.

٢. في ل[٢]: مخضبة. في ل[٢]: مخفظة. مخطفة: ضامرة. ٣. في الديوان، ل[٢]: الحشىٰ.

*. الديوان. القصيدة رقم ٢٤١. ٢/١٢٣ ـ ١٢٤. وهي ثلاثةعشر بيتاً فقط والابيات الموجودة في الديوان من القصيدة المذكورة أعلاه هي ثلاثة فقط وهي البيت الرابع، والبيت الثامن عشر، والعشرون.

والقصيدة هي:

أَقولُ لِسَعدٍ وَهوَ للمَجدِ مُقتَنٍ وللحَمدِ مُرتادٌ وللعَهدِ حافِظُ
أُخَيَّ أَما تَرتاحُ للسَّيرِ إذ بَدا حسَناً لحشاشاتِ الدُّجنّةِ لافِظُ
فَهَبَّ ينادي صاحِبيهِ وطَرفُهُ عَنِ النَّجمِ مُزوَرٌّ وللفَجرِ لاحِظُ
وَظَلَّ يبكّ النّاجياتِ مِراحَها إليكَ أَباالمِغوارِ والسَّيرُ باهِظُ
وجاءَك والأيامُ خُزرٌ عُيونُها تُلاينُهُ طَوراً وطَوراً تُغالِظُ
فَرِدّتْ بِغيظٍ عَنهُ حينَ أَجرتَهُ فلا الخَطبُ مَرهوبٌ ولا الدّهْرُ غائِظُ
وَمدَّ إليكَ الباعَ حَتّي أطالَهُ بِذي قُدرَةٍ تَرفَضُّ عنها الحَفائِظُ
عَلَوتَ فَفُقتَ النَّجمَ حتىٰ تخاوَصَت إليكَ عيونُ الشُهبِ وهي جواحِظُ
فَسَيبكَ مأمولٌ وجارُكَ آمِنٌ ومَشتىٰ ركابي في جَنابِكَ قائِظُ
أقولُ لمن يَبغي مَداكَ وَقد رأى عَدوّكَ في أرجائِهِ وَهوَ فائِظُ
أواضِعُ جَفني فَوقَ آخَر من كَرىً مَتىٰ لَحِقتشأوَالصَّميم الوشائظُ
تَنَبَّه ونَفِّضْ غُبَّرَ النّومِ فالعلا بَغيضٌ إليها النّائِمُ المتياقِظُ
إذا المَرءُ لَم يسرِع الى الرُّشدِ طائِعاً أُذيقَ الرَّدىٰ كُرهاً وفي السيف واعِظُ

٤. في ل[١]: لائظ.

هُوَ البَشْرُ قبل النـائل الغـمر والحـيا | يُشِـيرُ اليـهِ البَرقُ حِـينَ يُـلاحِظُ
فَنُورِكَ لَاضـوء[١] مِـنَ الصُّـبحِ رائـع[٢] | و جودك لانوء[٣] مـن المـزن نـاكـظُ
عَلَوْتَ فَفُقتَ[٤] النَّجمَ حتىٰ تَخاوَصَتْ | إليكَ عُيونُ الشُّهْبِ وهْـيَ جَـواحِـظ
وَجُدتَ بِما قَدْ[٥] كُلِّفَ السُّـحِفُ بَـذلَهُ | أَبَتْ وَعَـــزالَـيها مَـلاء كـظائظُ
إذا السَّــنَّة الشهـباء ألقىٰ جِـرانهـا | وجعجع فيها جـلة العـيسِ واشِـظُ[٦]
وما استن في حـضر الغـمامة بـارِقٌ | كـما نـضنضَ الصِـلُّ المُـروَّعُ لامِـظُ
كُـفِلتَ بـرزق المـرملاتِ[٧] ومـاثنىٰ | يَمـينكَ عَـنْ بَـذلِ الرَّغـائِبِ سـامِظُ
لَكَ الخَـيرُ رفـقا يـاهُمامُ بُـهجَةٍ | تُحـمّلُها عِبْءَ العُـلا[٨] وهـو بـاهِظُ
فَـلَوْ أَنَّهـا لم تَحـرز المَجـدَ كُـلَّهُ | عـذرنا ولكـنَّ[٩] التّـحامُلَ غـائِظُ[١٠]
إليكَ بَهـاءَ المِـلَّةِ المـلكُ بـاسِطٌ | يـداً أَلِـفَتْ هَـزَّ القَـنا وهـو مـاشِظُ
وَمَـدَّ إليك البـاع حـتىٰ أطـالَهُ[١١] | بذي قُدَرةٍ تَرفَضُّ[١٢] عَـنها الحـفائِظُ
وأَجْلى العِدا[١٣] عَنهُ فلا الوِرْدُ نـاصِبٌ | ولا السَّرحُ مذعورٌ ولا الخطب غائِظُ
ولم تـنفذ الرعـف الرمـاح كأنَّهـا | أراقِـمُ دَبَّتْ في الغـدير لظـالظُ[١٤]

---

١. في الاصل: الاضواء. ٢. في الاصل: رافع.
٣. في‌الاصل، ل١: لانور، النكظ: الشدّة والجهد.
٤. في الاصل، ق، ل١، ل٢: ففت. وعزاليها: شدة المطر. كظائظ. ممتلئة.
٥. في ق، ل١، ل٢: لو.
٦. هذا البيت والبيتان التاليان ساقط في الأصل. ألقىٰ جرانه: اذابرك. وجعجع البعير: حـرّكـه للاناخة او الحـبس اوللنهوض. واشظ: تابع. ٧. في ل٢: المرملين.
٨. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العلىٰ. ٩. في ق، ل١: لاكن.
١٠. في ق، ل٢: التجامل عائظ. ١١. في ق، ل١، ل٢: أصاله.
١٢. في ق، ل١: يرفض. إرفضّ: سال وتفرّق. الحفائظ: الحفاظ. والحفيظة أي الغضب.
١٣. في الاصل ق، ل١، ل٢: العدىٰ. الورد: الابل الواردة، ناصب: متعب. غائظ: غاضب.
١٤. البيت ساقط في الأصل. ولظلظت الحيّة رأسها. حرّكته.

وعِــزُّكَ خَــفّاقُ الذَّوائِبِ لم يَـزلْ يُـدافِـعُ عــن أركــانِهِ ويُـدالِـظُ[١]

يُســارِقُكَ اللَّــحْظُ العَـدُوَّ كـما رَنـا أَخــو سـقم حُـوشِيَّة وهْـوَ فـائِظُ[٢]

وَيَكْــتُمُ[٣] فَـرَحاً بَـينَ جَـنْبَيْهِ دامِـياً له تَأْنــــفُ[٤] بــــالسَّمهريِّ ودائِــظُ

ويــثني إذا مــا ريع عـطف مـلائن وإن أمــن اســتشرىٰ اَلَـدّ مـغالِظُ

أَواضِعَ جَفنٍ[٥] فَوقَ آخَـرَ مـن كَـرًى مَـتىٰ لَحِـقَتْ شَأْوَ الصَّـميمِ الوَشـائِظُ

يُناضِلُ[٦] مَـنْ يـصمي الرَّمـيَّةَ بَـعدَما أُطِـيشتْ بكـفَّيكَ النِّـبالُ الغَـظائِظُ

تَـنَبَّهْ وَنَـفِّضْ غُـبَّرَ النَّـومِ فـالعلا[٧] بَـــغيضٌ إليهـــا النَّـــائمُ المـتياقِظُ

إذا المَرءُ لم يـسرِع الى الرُّشـدِ طـائعاً أُذيقَ الرَّدىٰ كُرْهاً وفي السيف واعِـظُ

وكَم حَومَةٍ لِلمَوْتِ خـاضَ[٨] غِـمارَها شَهــاوىٰ لمــا لايــدرِكونَ لَــعامِظُ

وَدونَ الَّــذي يَــبغونَ أَروعُ[٩] بـاسلٍ وأَشوس إبـاء عـلى القـرن عـاكِـظُ

أغـــرُّ بأعــباءِ المكــارِمِ نــاهِضٌ وخِــرْقٌ عـلىٰ عـهد المعالي محـافِظُ

يزيد الطـلىٰ في هـبوة النـقْع صـارِماً يميس بِمَتنَيهِ الرَّدىٰ وهـو حـافِظ[١٠]

ولانحج حتى يسلب[١١] الْوُرق طوقها ويــنشر[١٢] في جــني ربـيعة قـارِظُ

---

١. يدالظ: يدافع.

٢. ابل حوشيّة: أي وحشية. فائظ: ميّت.

٣. في ق، ل[١]: تكتم.

٤. في ق، ل[١]: فارق. وفي ل[٢]: قارب. السمهرى: الرمح الصلب. وداظ فلاناً: غاظه، وحنقه.

٥. في ل[١]: جفنا. الوشائظ: هم السفلة.

٦. في الاصل: تناضل. يصمي الصيد: يرميه ويقتله. الغظائظ: الشديدة الحرارة.

٧. في الاصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العلىٰ.

٨. في ق: خائض. لعامظ: جمع لعظ: وهو النهم، الشّره، والحريص: الشهوان.

٩. أروع: الشهم الذكّي الفؤاد، والشجاع. تعكّظ عليه امره: التـوىٰ وتـعسّر وتشـدّد. وتـعكظ القـوم: تـعاركوا وتفاخروا.

١٠. في ق، ل[١]: حائظ. والطّلى: الاعناق.

١١. في الاصل: تسلب.

١٢. في الاصل: وتنشر.

فَــدُونَكَها شـوس القـوافي يـروضها | فـتىً لهـواديهـا عـلى القَـسْرِ[1] راكِـظُ
يُـــثقِّفها حــــتىٰ كأنَّ مـــتونها | مــتونُ خــطاء شــدّ مـنهنَّ واعِـظُ
فَأنتَ بِـسِرِّ الشِّـعرِ وهــوَ مُكـتَّمُ | خَــبيرٌ وأشـعاري لَـديكَ حَـظائِظُ
إذا لَم يَـفَضيّ[2] وَردٌ وأَجْـدَبَ مَـربَعُ[3] | فـحوضك ممـتاحٌ وروْضُك نـاشِطُ
و إن ضاقَت الأعْطانُ[4] عَنْ مُـتَصَيِّفٍ | أَلَحَّ عَـــلَيهِ حـــادِثٌ وهـــو كـــانِظُ
فَمَـلعَبُ ظِـلِّي مِـنْ فـنائِكَ[5] فـائجٌ | وَمَشْـتىٰ رِكـابي في جَـنابِكَ قـائِظُ

*

قافية العين**

وله من قصيدة في أميرالمؤمنين المستظهر بالله في الساعي وذمّه***:

أَصــاخَ الى الواشي فـلبّاه إذْ دَعــا | وَقــد كـان لايـرعي النَّـمائِمَ مَسْـمَعا
وبــاتَ يُـناجي ظَــنَّهُ فيَّ بَـعدَ مـا | أباحَ الهَوى مِنّي[6] حِمىٰ القـلبِ أجْمَـعا

---

١. في ق، ل[1]: العسر. ٢. في ق، ل[1]، ل[2]: تفضى ورداً.
٣. في الأصل: مرقع. ونشط النبات: نبت من أرومته أوّل مايبد و حين يصدع الأرض.
٤. عَطَنَ الابل عطوناً: رَوِيت ثم بركت. والعطن: المناخ حول الورد، فأمّا في مكان آخر فمراح و مأوىٰ. والكنظ: بلوغ المشقة من الانسان، وكنظه يكنظه مثل غَنَظه، وهو الكرب الشديد الذي يشقىٰ منه على الموت.
٥. في ق: ل[2]: نبائك فاسخ (وفي ق: فاصح). وفي ل[1]: فاسخ. وملعب ظلّي: ربما يعني«ملاعب ظلّه» وهو طائر بالبادية وهو أخضر الظهر أبيض البطن طويل الجناحين قصير العنق. والرِّكاب: الابل.
*. تمّ الجزء الخامس من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر. بحمد الله وعونه و حسن توفيقه، والحمدلله تعالىٰ حقّ حمده علىٰ جميع نعمه و منّه، وصلاته التامّة الدائمة على خيرته و صفوته من سائر خلقه سيّدنا محمّد النبي الأمّـي وعلى آله وصحبه وجميع أصحابه والتابعين لهم باحسان وسلام والحمد لله وحده. وصلّى الله على من لانبي بعده. يتلوه ان شاء الله تعالىٰ في الجزء السادس تمام شعر الأبيوردي. حرف العين من قصيدة في مدح المستظهر بالله.
. إعتمدنا نسخة «ت» كأصل لانتهاء النسخة الأم «ن» هنا. في ق ، ل[2]: وله على قافية العين. وفي ل[1]: وله على قافية العين. *. الديوان: القصيدة رقم ٢٩، ١/٣٣٣ ـ ٣٣٩.

١. في ل[2] ساقطه. والمعنى أنه يظن في الظنون بعد ما ملك القلب.

وأبدى الرضا[١] والعَتْبَ في أُخـرَياتِهِ ... ومِـنْ بَـيِّنات الحبِّ[٢] أنَ يُجـمَعا مَـعا
وَمَن ناوَلَ الإخوان حَبلاً مَشى البـلىٰ ... الىٰ طَـرَفَيْهِ هَـمَّ أنْ يَـتقطَّعا
فما[٣] غَـرَّهُ مـن مُـضمِرِ الغِـلِّ كـاشِحُ ... إذا حَـذَرَ الخَـصمُ اللِّـئامَ تَـقنَّعا
سـعىٰ بي إليـهِ لاهـدَى اللهُ سَـعْيَهُ ... ولونالَ عـندي مـا ابـتغاهُ لمـا سـعا

ومنها:

ومـا أنـا مِمَّـن يَمـلأُ الهَـولُ صَـدرَهُ ... وان عَـضَّه[٤] رَيبُ الزّمـانِ فأَوْجَـعا
إذا مـا غَسَـلْتُ العـارَعَنّـي لم أُبَـلْ ... نِـداء زَعـيم الحَـيِّ بَـشَّرَ أَوْ نَـعا

وله من قصيدة:※

تَذَكَّـرَ الوَصـل فـارْفَضَّتْ مَـدامِعُهُ[٥] ... وأعـتادَه الشـوقُ فـانقَضَّتْ أضـالِعُهُ
فَـبَرْقَعَ[٦] الدّمـْعُ عَـينَيهِ لِـذي هَـيَفٍ ... نَمَّت عـلى القَـمَرِ السّـاري بَـراقِعُهُ
فـباتَ يَـرقبُهُ واللّـيْلُ يَخـفِرُهُ[٧] ... والقَـلبُ تَهـفو الىٰ حُـزْوىٰ نَـوازِعُـهُ
ولاعـجُ الشـوقِ[٨] يَـطويهِ وَيَـنْشرهُ ... حـتّىٰ بَـدَا الصُـبحُ موشيّاً أَكـارِعُهُ
فَـزارَهُ زَوْرَةً تَـعْيَى[٩] الأسـودُ بهـا ... أغَـرُّ زُرَّتْ عـلىٰ خِشْـفٍ مَـدارِعُـهُ
وراح ينضَحُ حَرَّ الوَجْدِ مـن نُـغُبٍ[١٠] ... في مَشربٍ خَضِرٍ[١١] طابَت مَشـارِعُهُ

---

١. في الديوان ، ل[٢]: الرضىٰ.
٢. في الديوان: الغَور. المعنىٰ أن من حذاقة المرء ورقّة عقله جمعه العتب والرضىٰ في حال واحدة.
٣. أي إذا كاشفهُ الخصم بالعداوة تقنع: لأنه لا يمكنه المجاهرة بالعداوة لعجزه واستحيائه، وأراد بالخصم نفسه.
٤. في الاصل ، ل[١]: عظّه.
※. الديوان : القصيدة رقم ٩٢ ، ١ـ٦٥٥ ، ٦٥٩
٥. ارفضت مدامعه: أي سال الدمع مترشّشا. اعتاده الشوق: أي عاوده الشوق. انقضت الاضالع: تقطّعت وتكسّرت.
٦. في الديوان ، ق، ل[١]، ل[٢]: وبرقع.
٧. في الديوان: يخفره خفر الخائف: أي أجاره. نوازع القلب: أشواقه.
٨. في الديوان، ق، ل[١]ل[٢]: الوجد. الأكارع: مادون الركبة من الانسان ومادون الكعب من الدابّة.
٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: يعني. المدرعة: ثوب من صوف. أو جبة مشقوقة المقدّم.
١٠. في ق، ل[١]ل[٢]: تَعَب. راح ينضح: عبارة عن ارتشافه ريقه. النغبة. الجرعة. والمشرعة مورد الماء.
١١. في الديوان، ل[١]ل[٢]: خصرٍ

كأنَّهـــا ضَرَبٌ شـــيبَتْ لذائـــقها · بِـــعاتِقٍ نَـــفَحَتْ مِسْكاً ذوارِعُــهُ[١]
والليـــلُ مَـــدَّ رواقاً مـــن غَـــياهبِهِ · عـــلىٰ فـتىً كَـرُمَتْ فـيهِ مـضاجِعُهُ
ثم افْـــترقنا وقـد بَثّ الصَـباحُ سَـناً · جـابت رِداءَ[٢] الدُّجـىٰ عَـنّا لوامِـعُهُ

ومنها:

أَلِـــفتُ مَـــدحَكَ والآمـالُ تَهْـتِفُ بي · وَراضَ[٣] جـــودُكَ أفكـــاراً تـطاوعُهُ
والشعرُ[٤] لا يزدهي مِثلي وإن شَرِدَتْ · أمـــثالُهُ وثـــنى الأسماعَ رائـــعهُ
لكـنَّ[٥] مَـدْحَكَ تُـغريني[٦] عُـلاكَ بـهِ · فــالدَّهرُ مُــنْشِدُهُ والمجـدُ سـامِعُهُ
ومُســـتَقِلٌّ بِـــهِ دونَ الأنـــام فَـــتىً · تَـضفُو عـلىٰ نَـغمِ الرّاوي بـدائِـعُهُ
أتـــاكَ والنّـــائلُ المَـــرجُـــوُّ بُـــغيَتُهُ · لَـــــديكَ والأدَبُ المجـــفُوُّ شـــافِعُهُ
فَاجْذب بضُبعي فِي الأحْرار مُصْطَنَعٌ · وحِـــــليَةُ السَّـــيِّدِ المَـتبوعِ تـــابِعُهُ

وله من أخرىٰ فى ذمِّ بني الزمان:*

غاضَ الكـرامُ كـما فـاضَ اللّـئامُ بـهِ · فـــالخيرُ مُجـــتَنَبٌ والشَّرُّ مـــتبوعُ
ومـــــالهم نَسَبٌ لكِـــنْ لَهُـــم نَشَبٌ · وكُـــلُّ لُـــؤمٍ بـــه في النـاس مَـرقوع
وهــــل يَـــضُرُّهُمُ أنْ ليسَ عَـــمُّهُمُ · عَمرو العُـلا اهـاشِمٌ والخـالُ يَـرْبوعُ

وله من أخرىٰ في المعنىٰ:**

وهَـــل تَـــرْفعُ الأيّـــامُ الاّ عِـــصابَةً · عَـــفَتْ بهِـــمُ للـــمَكرُماتِ رُبُـــوعُ[٧]
لهُـــمْ ثَـــروةٌ يَمْـــتدُ في اللُّـــؤم بـاعُها · حَـــواهَـــا نَـــعامٌ في النَّـعيمِ[٨] رتُـــوعُ

---

١. البيت ساقط في ل٢. العاتق: الخمر العتيقة. الذوارع: زقوق الخمر.

٢. في ق، ل١ل٢: وراء.

٣. في ق، ل١ل٢: وأرض.

٤. المعنى انّ شرفي وحسبي يأبى لي أن أمدح أحداً بشعر فصح رائع واتوسّل به الى طلب ماله سواك وما ذاك الاّ لعزّ معاليك.

٥. في ق، ل١: لاكن.

٦. في الاصل: يُغريني.

*. الديوان: القصيدة رقم (١١٩). ٢/٢٤ ـ ٢٥.

**. الديوان: القصيدة رقم (١٧٥). ٢/٧٢ ـ ٧٣.

٧. أي ربوع المكرمات درست بسببهم.

٨. شبّههم بالنّعام لغفلتهم لأنّ النّعام أغفل الطيور.

إذا شَبِعوا باتوا نِياماً وجارُهُمْ يُصادمُ[1] جَفنَيْهِ الكَرىٰ ويَجوعُ
إذا زار مَغناهُمْ كَريمٌ فَمالَهُ إليهِمْ إذاحُمَّ الفِراقُ رُجوعُ[2]

وله في الحثِّ على الارتحال:*

أبا خالدٍ طالَ المُقامُ عَلَى الأذىٰ وَضاقَ بِما تَسْمو لَه هِمَمي باعي
فَحُلَّ عِقالَ الأرحَبيِّ ولاتُقِمْ بحيثُ تُناجي[3] الذُلَّ صاحَ بِكَ النّاعي

قافية الغين

وله:**

طَلَبنا النَّوالَ الغَمْرَ والخَيرُ يُبتَغَىٰ فلم أرَ أندىٰ منك ظِلّاً وأسْبَغا
وزُرْنابَني كَعبٍ فَخلْنا وجوهَهُمْ شُموساً نَبتَ عنها النَّواظِرُ بُزَّغا
فأنتَ الحَيا والجَوُّ[4] يَغبَرُّ أُفْقُهُ ولَيثُ الشَّرىٰ والبأسُ يَحْمَرُّ فيالوَغىٰ[5]
وتَسْطو[6] كما يَعْتَنُّ[7] في جَريانِهِ أتِيٌّ إذا ماارْدَّ رَيعانُهُ طَغَىٰ
ولَولاكَ لَم تَرضَعْ غَوادِيَ مُزنَةٍ خَمائِلُ تُضحي[8] السُّحْبُ عَنهُنَّ رُوَّغا

---

١. في الديوان: يصارِمُ.
٢. البيت ساقط في ل١.
*. الديوان: القصيدة رقم ١٩١. ٢/٨٧.
٣. في ق ل: يناجي. صاح بك النّاعي: كناية عن الموت، كأنّه قال له: قاتلك الله.
**. الديوان: القصيدة رقم ٢٧. ١/٣١٩ ـ ٣٢٤. في ق، ل١ل٢: وله على قافية العين.
٤. في الديوان: والجودُ.
٥. في الأصل، ق، ل١ل٢: الوغا. إغبرار الأفق كناية عن القحط، أي أنت في القحط مثل المطر وفي الحرب مثل الاسد.
٦. في ق، ل١ل٢ ساقطة.
٧. في ق، ل٢: يعتري جريانه. في ل١: يعتر في جريانه. الأتيّ. السيل الذي لايعرف من حيث أتىٰ. طغىٰ: أي جاوزالحد.
٨. في ق، ل١ل٢: يضحي. الخميلة: الشجر المجتمع الكثيف. روّغ: جمع رائغ وهو المائل. ومعنى البيت أن النبت والشجر إنما أصابت ماء السماء ببركاتك.

لكَ الرّاحـــةُ الوَطْـفاءُ يُـربِي نَـوالهـا ... على مطرٍ في صفحةِ الأرضِ رُسَّـغا[١]

وَعَزمةُ ذي شِـبْلَينِ إن شَمَّ[٢] مـرغَماً ... أفـاضَ[٣] النَّـجيعَ الوَرْدَ نـاباً وأولَـغا

ونـــادٍ يُــغضُّ الطــرفُ فـيه مـهابةً ... ولاتــنقلُ[٤] العــوراءُ عـنه ولا اللّـغا

يكـــادُ فَــمُ الجـبَّارِ يَـرشُفُ بُسطَهُ ... إذا الخَـــدُّ في أطـــرافِــهنَّ تَمــرَّغا

إذا ما مَحَضْتَ[٥] الرأيَ والخَطبُ عـاقِدٌ ... نَــواصِــيَهُ بـانَ الصَّريحُ مِـنَ الرُّغـا

تَشيمُ الظُّبَا حتّى إذا الحـربُ أُلقِحَتْ ... هَـزَزتَ حُسـاماً للـجماجِمِ مِـفْدَغَا[٦]

غَــدا والرَّدىٰ[٧] يَستَنُّ[٨] في شَـفَراتِـهِ ... يَـــــيرُ دَماً بـــالجانِبين تَـــبَيَّغا

فَـــا الرأيُ إلّا أن يُــضَرِّجَ[٩] غَــربَهُ ... بِـــهِ تَحتَ أَذيـــالِ العَـجاجِ ويَـصبِغا

ولاعِـــزَّ حـــتّى تَـتركَ القِـرْنَ مُـزهَقاً ... حَمَــتْهُ العَــوالي أن يَـعيثَ وَيَـنزَغا[١٠]

فَـــبَكِّرْ عَــليهِ بــالأراقـم لُسَّــعاً ... وأَسْرِ إليـــــهِ بـــــالعَقارِبِ لُـــدَّغا

وأَرعِـفْ شَـباةَ الرّمحِ فـالنَّصرُ حـائمٌ ... عليكَ إذا ما الطَّعنُ بـالدَّمِ أوزَغـا[١١]

وَكُـلُّ امْـرِئٍ جـازَى المُـسيءَ بِـفعلِهِ ... فلا حَزمَهُ أَلغىٰ ولا الدّيـنَ أوتـغا[١٢]

فِـدًى لك مَـنْ يـطوي الهِـجاءُ أديمَـهُ ... عـلىٰ حَـلَمٍ[١٣] إن لَمْ يَجِـدْ فـيهِ مَـدبَغا

وقـــد نَـعشَتهُ ثَـروَةٌ غَـيرَ أَنَّــهُ ... أَعَــدَّ بِهـــا للــذَّمِّ عِـرْضاً مُمَشَّـغا[١٤]

فـإنَّ ٱزديـادَ المَـالِ مِـنْ غَـيرِ نـائِلٍ ... يَشينُ الفَتىٰ كـالسِّنِّ لُـزَّ بـهِ الشَّـغا[١٥]

---

١. في ل١: روَّغا. رُسَّغ: أي بلغ الرسغ ماؤه.

٢. في الأصل: سيم مرغما.

٣. في الديوان: ق، ل١ ل٢: أخاض.

٤. في الديوان: ينقل. العوراء: الكلمة القبيحة. اللغا: اللغو.

٥. في الديوان: مَخَضتَ. الصريح: أي اللبن الخالص. والرّغا: جمع رغوة وهو الزبد فوق اللبن.

٦. مِفْدَغا: قاطعاً شاجّا.

٧. في ق، ل١ ل٢: الرّدا.

٨. في الديوان: تَسْتَنُّ. تبيغ الدم: سال سَيَلاناً.

٩. في ق، ل١ ل٢: تُضَرِّج. الغرب عرق في مجرى الدمع يسق فلا ينقطع مثل الناسور.

١٠. النزع: الوسوسة.

١١. أوزغت الناقة ببولها إذا رمَت به منقطعاً.

١٢. أوتغ: أهلك وأفسد.

١٣. فى الديوان: إذ. والأديم الحَلَم: لاسبيل الىٰ دبغه.

١٤. مسو: منضّح بالدم.

١٥. الشّغا: السِنّ الزائدة

إذا صِيحَ[١] بالأمجادِ أَقمَأَ شَخصَهُ ... وإن زَأَرَ الضِّرغامُ في غابِهِ ثَغا

وإنْ هَدَرَتْ يَومَ الفَخارِ شَقاشِقٌ ... شَحا[٢] فاهُ يَستَقري الكَلامَ المُمَضَّغا

تَلوبُ المُنىٰ مِن راحتَيهِ على صَغىً[٣] ... وتَمتاحُ بَحراً مِن يَمينِكَ أَهْيَغَا[٤]

وشارِدَةٍ يَطْوِي بها الأرضَ بازِلٌ ... إذا اضطَرَبَ الاعناقُ مِنْ لَغَبٍ رَغا[٥]

أَدارَ بِها الرّاوي كُؤوسَ مُدامَةٍ ... يَظَلُّ فَصيحُ القَومِ مِنهنَّ أَلْثَغا

ودُونَ قَوافِيها كَباكُلُّ شاعرٍ ... إذا قِيدَ كُرْهاً في أَزِمَّتِهِ ضَغا[٦]

فَذَلَّلتُها حَتّىٰ تَحَلَّتْ بِمَنطِقٍ ... يَرُدُّ علىٰ أَعقابِ وَحشِيِّها[٧] اللُّغا

أَراكَ بِطَرْفٍ مازَوىٰ عَنكَ لحظَةً ... ولاَأفترَّ عن قَلبٍ الىٰ غيرِكُم صَغىٰ[٨]

بَقيتَ ضَجيعَ العِزِّ في حِضْنِ[٩] دَولةٍ ... لَبِسْتَ بِها طَوقَ الأهِلَّةِ مُفرَغا

وله:[*]

ألا هَل[١٠] الىٰ أرضٍ بها أُمُّ سالِمٍ ... وُصولٌ لِطاوي شُقَّةٍ وَبلاغُ

فليسَ لماءٍ بَعدَ لينَةَ بالحِمىٰ ... إذا ذُقتُهُ بَينَ الضُلوعِ مَساغُ

أَصُدُّ عَنِ الواشي كأنِّيَ طَريدَةٌ ... تُراعُ بِمُستَنٍّ الرَّدىٰ وَتُراغُ[١١]

---

١. في ل٢: صاح. القماءة: الحقارة، أي أذلّه. وثغت الشاة: صاحت. كنّى عن الممدوح بالضرغام، وعن عدوّه المهجوّ بالشاة.

٢. في الأصل: سحا. شحا: فتح. يستقري: يتتبع. المضّغ الملجلج الركيك الذي لا طائل تحته.

٣. في الديوان، ل١: صَرىً. في ق: صدىً. لاب: إذا عطش. صرى: ماء مجموع منتن.

٤. أهيغ: واسع.

٥. البيتان ساقطان في ل٢.

٦. ضغىٰ: صاح عجزاً وقصوراً.

٧. في الأصا: وَحْشيّه.

٨. في الأصل، ق، ل١، ل٢: صغا. المعنىٰ: لا أنظر الىٰ غيرك ولا أميل الىٰ من سواك.

٩. في الديوان: حِضن. معنى البيت أن الدولة سمت بك حتىٰ تصير لك الأهلة طوقاً مفرغا.

*. الديوان: القصيدة رقم ١٨١. ٢/٧٧ ـ ٧٨.

١٠. في الأصل: ألىٰ. الشقة: المسافة البعيدة. البلاغ: اسم من التبليغ وهو الايصال.

١١. [illegible] تراغ: [illegible] وراغ الثعلب يروغ روغاً وروغاناً.

وأَصبو[١] وَيَلحاني على الحُبِّ عـاذِلي ... وأيْـــنَ فـــؤادٌ للسُّـلُوِّ يُـصاغُ
ومَـــنْ شَـغَلَتهُ بــالهَوىٰ نَـظَرَاتُهـا ... فَـليسَ لَـهُ حـتّى المَـماتِ فَـراغُ

قافية الفاء

وله من قصيدة:[*]

هُـوَ مـاترىٰ فَأَقِـلَّ مِـنْ تَعنيفي ... وَحَـذارِ مِـنْ مُـقَلِ الظِّباءِ الهِيفِ
وَلَــهُ يَـبيتُ له المـتَيَّمُ سـاهِراً[٢] ... بِحَـشىً[٣] عـلى أَلَمِ الجَـوىٰ مَـوقوفِ
وَيَـظلُّ حِـلفُ الدّمعِ مِـلْءَ جُـفونه ... والوَجـدُ مِـلْءَ فـؤادِهِ المَشـغُوفِ
عَرضَتْ ونَحنُ عَلَى الحِـمىٰ وَ مـطيُّنا ... كـالسَّمهَريِّ أُقِـيمَ للـتَّثقيفِ[٤]
نَشْـوانَـةُ[٥] اللَّـحظاتِ تُـرسِلُ نَـظرَةً ... عَـجِلَتْ بِهـا كـالشَّادِنِ المَطروفِ
يَـهفو بهـا مَـرَحُ الصِّبا[٦] فَـتَهُزُّ مِـن ... قـدٍّ كَـما جُـذِلَ العِـنانُ قـضيفِ
وتُـراعُ عَـند قِـيامِها حَـذَراً عـلىٰ ... خَـصْرٍ يَجـول بـه الوشـاحُ لطـيفِ
ووراءَ ذَيّـاكَ اللِّـثامِ مَـباسِمٌ ... حـامَتْ عَـلَيها غُـلَّةُ المَـلهوفِ[٧]
تَـفتَرُّ عـنْ بَـرَدٍ يكـادُ يُـذيبُهُ ... قُـبَلُ تَـرَدَّدُ في اللِّـمَىٰ[٨] المَرْشوفِ
لَمّـارَأَت رَحـلي يُـقَرَّبُ[٩] لِـلنَّوىٰ ... عَلِقَتْ سُعادُ[١٠] بِجِـنوِهِ[١١] المـعطوفِ

---

١. في الأصل، ل[١]ل[٢]: وأصبوا. في ق: يصبوا.

*. في ق، ل[١]ل[٢]: وله على قافية الفاء من قصيدة. الديوان، القصيدة رقم ٩١. ٦٥١ ـ ٦٥٥.

٢. في ق، ل[١]ل[٢]: مسالماً.

٣. في الأصل: بحث. في ق: يخشىٰ.

٤. في الديوان، ق، ل[١]ل[٢]: بالتثقيف.

٥. امرأة مطروقة بالرجال إذا طمحت عينها إليهم وصرفت بصرها عن زوجها إلىٰ سواه.

٦. في الأصل، ق، ل[١]: الصبىٰ. هفا الطائر بجناحيه أي خفق وطار. القضف: الرقة.

٧. الملهوف: المظلوم.

٨. في الأصل، ق، ل[١]ل[٢]: اللّما.

٩. في ق، ل[١]ل[٢]: تقرّر.

١٠. في الديوان: سُوادُ.

١١. في ق، ل[١]ل[٢]: جنوه. جنوه المعطوف: يعني المنحني من الرحل.

وجَـرَتْ أَحـاديثُ تَـبيتُ قـلائِدٌ   مِـن أَجلِهِنَّ حَـواسِـداً لِشنُوفِ[١]

المعنىٰ مليحٌ واللفظُ مضطرب فانّه أحوجته الضرورة الىٰ صرف الاحاديث والقلائد والحواسد وتنوينها، ولكن حسن المعنىٰ حسّنها.

ومنها في المدح:

ضَـمِنَ الحَـياةَ لِمُـعتَفيهِ يَـراعُـهُ   وَرَمـى العُـراةَ حُسـامُه بِحُـتُوفِ
بِأنـامِلٍ[٢] كَـفَلَتْ بِـصَوْبَيِ نـائِلٍ   وَدَمٍ بِأَطـراف الرِّمـاحِ نَـزيفِ
تَـندىٰ إذا جَمـدَت أكُـفُّ مَعاشِرٍ   فَكَأَنَّهـا خُـلِقَتْ مِـن المَـعروفِ

وله من قصيدة:*

أمـا وحُـبِّيكِ هـذا مُنتَهىٰ حَلَفي   لَيَظهَرَنَّ الَّذي أخفيتُ[٣] من شَغَفي
فَـبَينَ جَـنْبَيَّ سِرٌّ لايَـبُوحُ بـهِ   سِوىٰ دُموعٍ متىٰ ماتُنْكرني[٤] تَكِفِ
إسـتكتَمَ القـلبُ أسراراً تَـنُمُّ بهـا   الى الوُشـاةِ شؤونُ الأدمعِ الذُرُفِ
وعـاذِلٍ مَجَّ سَمـعي مـا يَـفُوهُ بـهِ   وقد جَعَلتُ أحاديثَ الهوىٰ شَنَفي[٥]
وفي الجـوانحِ حُبٌّ لايـغيِّرُهُ   صَـدُّ المُلوكِ وبُعدُ النِّيةِ[٦] والقَذفِ
وما الحبيبُ ومـا أَعـني[٧] سواكِ بـه   مِمَّـن يَـقِلُّ عِـليهِ في الهَوىٰ أسَفي
ولا أخـافُ الرَّدىٰ إن كُنتِ راضِيةً   بـهِ فكَـمْ[٨] كَـلَفٍ أفضىٰ الىٰ تَـلَفِ

ومنها:

ووَقـفَةٍ لَمْ أَقُـلْ فـيها عَـلي وَجَـلٍ   للدَّمعِ؛ من حَذَري عَينَ الرَّقيبِ قـفِ

---

١. البيت ساقط في ق، ل١ل٢.
٢. في الديوان: وأَنامِلٍ.
*. الديوان: القصيدة رقم ٩٥. ١/٦٦٤ ـ ٦٦٨.
٣. في الديوان، ق، ل١ل٢: أخفيه.
٤. في الديوان: تُذْكَر.
٥. الشنف: أن يرفع الانسان طرفه ناظراً الى الشيء كالمتعجّب منه أو كالكاره له.
٦. في الأصل: التيه.
٧. في ق، ل١ل٢: رما عيني.
٨. في الأصل: فلم.

والعــــامِرِيَّةُ تَســـقي[1] الوَرْدَ مُجْـهِشَةً ... بِنَرجِسٍ من سِـجالِ الدَّمـعِ مُـغتَرِفِ
تقول حَـتّامَ[2] لا تَـلوي عـلىٰ وطـنٍ ... ولِمْ تُـعذِّبُ[3] جِسـماً بـادِيَ التَّرَفِ
وكَـمْ تَشـيمُ بُـرُوقاً غـيرَ صـادِقةٍ ... والآلُ[4] ليسَ بِما يُـروي صَـداكَ يَـفي
وأَنتَ مِـن مَـعْشَرٍ لولا تأَخُّـرُهُم ... جاءَت بِذكرهِمُ الأُولىٰ من الصُـحُفِ
شُمُّ العَـرانـينِ لا تَـدمىٰ أُنـوفُهُمُ ... عِندَ اللِّـقاءِ ولا تَـعرىٰ مِـن الأَنَـفِ[5]

ومنها:

فاستَبْقِ نَفْسكَ لا يُودي السِّـفارُ بِهـا ... فَهي الحَشاشةُ مِن مَجدٍ ومِـن شَرَفِ
وعِـرضُ مِـثلِكَ لا تَـغتالُهُ نُـوَبُ ... تَـفتَرُّ عِـيشَتُهُ فـيها عَـن الشَّـظَفِ

ومنها:[6]

كُـفّي وَغـاكِ فَـما عُـودي بِـمهتَصرٍ ... وإن أَرابَكِ[7] مـاتَلقَينَ مِـن عَـجَفي[8]
لا عَـيبَ بـالسَّيفِ إن رَقَّتْ مَـضارِبُهُ ... مِنَ النُّـحولِ ولا بِـالرُّمحِ مِـنْ قَـضَفِ
وَإنْ تَـغرَّبتُ لَم أَفـزَعْ إلى وَكَـلٍ ... وَلَمْ يكنْ مِن صَدَى الأَمـواه مـرتشفي
وإن[9] فَـلَيتُ الوَرَىٰ حـتّى قَـليتُهُم ... إلا بَـقايا كِـرامٍ مِـن بَـني خَـلَفِ
يا أُختَ سَعدٍ وسَعدُ خَيرُ مَنْ جَذَبتْ ... الى العُلا[10] ضَبْعَهُ الأَشياخُ من حَذَفِ

ومنها في المدح:

---

١. في ل١: يسقي. الورد: أي الخد.
٢. في ل١، ل٢: حتّى م.
٣. في ل٢: يعذب.
٤. الآل: السراب.
٥. في ق جمع هذا البيت مع الذى يليه هكذا:
شمّ العـرانـين لا يـودى السِّـفار بهـا ... فـهي الحشـاشة مـن مجـد ومـن شـرف.
٦. ساقط في الأصل.
٧. في ق، ل١، ل٢: يريبك. الوغىٰ: الجلبة والأصوات: المهصر: الكسر. المعجف: الهزال.
٨. في ل١: عجرفي.
٩. في الديوان: وقد. فليت: جرّبت.
١٠. في ق، ل١، ل٢: العلىٰ. حَذَف: بطن من بني عقيل.

جادَ[١] الزَّمانُ بِهمْ والبُخلُ شيمتُهُ فالفَضلُ في خَلَفٍ مِنهُمْ وفي سَلَفِ
فَهُمْ[٢] وإن حُسِبوُا في أهلِهِ وهُم عُلاً[٣] رَعَوْا تالِداً مِنهُم بِمُطَّرَفِ
كَالماء والنّارِ مَوجودَينِ في حَجَرٍ والبَدرِ في سُدَفٍ[٤] والدُّرِّ في صَدَفِ

ومنها:

جَمُّ التَّواضُعِ والأقدارُ تَخدُمُهُ ولايُصَعِّرُ خَدَّيْهِ مِنَ الصَلَفِ
كالبَحرِ لَوْ أمِنَ التّيّارَ راكِبُهُ والبَدرِ لَوْلَمْ يَشِنْهُ عارِضُ الكَلَفِ[٥]

ومنها:[٦]

بَثَّ المَواهِبَ حَتّىٰ ضَمَّ نائِلُهُ مِنَ المَحامِدِ شَمْلاً غَيرَ مُؤتَلِفِ
ولم يَذَرْ في النَّدىٰ إشرافُهُ كَرَماً وإنَّما شَرَفُ الأجْوادِ في السَّرَفِ

ومنها في المقطع وقد أحسَنَ:

لَئِنْ جحَدتُكَ نُعمَى مَدَّ ريقَتَها[٧] الى النَّوائِب مِنّي باعَ مُنتَصِفِ
فَلا تَلَقَّيْتُ خِلّي حِينَ تُزْعِجُهُ فَظاظَةُ الدَّهرِ بالمألوف مِن لُطَفِ

وله في وصف الشِّعر:*

وَقَوافٍ مُلْسِ المتونِ شِدادِ الـ أَسْرِ[٨] غُرٍّ وَمَصقولَةِ الأطرافِ
لم تَشِنها[٩] إجازةٌ وسِنادٌ وَخَلَتْ[١٠] إذ خَلَت مِن الإصرافِ

---

١. في الأصل: عاد. ٢. في الديوان: وهم.
٣. في الاصل، ق، ل١، ل٢: عليً. اطّرفت الشيء: اتخذته طريفاً.
٤. السُّدفة والسَّدفة في لغة نجد: الظلمة، وفي لغة غيرهم الضوء.
٥. في ق، ل١، ل٢: ومنها. الكلف: الذي في الوجه مثل السحم.
٦. الكلمة ساقطة في ق، ل١، ل٢.
٧. في الديوان: رَيِّقها. في ق، ل٢: ريعتها. باع منتصف: أي باع منتقم من النوائب.
*. الديوان، القصيدة رقم ١٢٥، ٢/٢٠. ٨. الأسر: الخلق.
٩. في الديوان: يَشنها. الاجازة: هي اختلاف الرويّ. السناد: كل اختلاف قبل الروي. الاصراف: اختلاف الوصل وهو حروف اللين السواكن. ١٠. في الديوان: وَحَلَتْ.

وإذا مـــارُواتهـــا انـــتَقَدوها حَسِـــبوها لآلِيءَ الأصـــدافِ
صُـغتُها في النَّسـيبِ والفَـخرِ حَتّىٰ عُـدَّ فـيها الإعـجازُ مِـنْ أوصـافي
وَمَـــتىٰ زَلَّ عَـــن لِســاني مَـديحٌ هُـــوَ أدنىٰ مُـــرُوءَةِ الأشرافِ
فَأَنـــا[1] المُـــستَعيرُ مَـعناهُ مِمّـا قـــالَهُ المـــادِحُونَ في أسْـــلافي

وله في صفة مجلس أنس وتفضيل اللحاظ الفاترة على السلاف الحاضرة:[2]

سَـقى الله يَـوماً قَـصَّرَ اللَّـهْوُ طُـولَهُ وَظَـلَّتْ خَـياشِيمُ الأَبـاريقِ تَـرْعُفُ
بِـرَوْضٍ تَمَـشّى بَـينَ أزهـارِهِ الصَّـبا فَـتَحسَبُها مَـذعورَةً حِـينَ تَـرجُـفُ
وقَد مـزَجَت ظَـمياءُ بـالرّيقِ راحَـها فَـلَمْ أدرِ مِـن أيِّ المُـدامَـينِ أرشُـفُ
وقُلتُ لَهَـا شِـيمي[3] لحـاظَكِ وأَرفُـقي بِـــلُبّي وخَـــلّي البـــابِليَّةَ تَـعنُفُ
فَـطَرْفُكِ لاصَهـباءُ يَـنزو حَـبابُها[4] قَويتِ علىٰ قَـتلي بـهِ وهْـوَ يَـضعُفُ[5]

قافيه القاف

وله في المستظهر: وقد بويع يوم وفاة أبيه المقتدي:*

طَـرَقَتْ فَـنَمَّ عـلى الصَّباحِ شُروقٌ واللَّـيلُ تَخْـطِرُ في حَشـاهُ النّـوقُ
والنَّـجمُ[6] يَـعثُرُ بِـالظَّلامِ فَـيشتَكي ظَـلَعاً لِـيَجذِبَ ضَـبْعَهُ العَـيّوقُ

ومنها:

نَـزَلَتْ بِـنا والَّـليلُ ضـافٍ[7] بُـردُهُ ثُمَّ آنْـــثَنَتْ وقَـــيصُهُ مَمْـــزُوقُ

---

١. في ل١، ل٢: وأنا. المعنىٰ أن الفضل والفضائل موروثة لنا أبافأبا.
٢. الديوان. القصيدة رقم ١٢٩. ٢/٣٤ـ ٣٥.
٣. شمت السيف: غمدته وأيضاً سللته، وشمت مخايل الشيء إذا تطلعت نحوه ببصرك منتظراً له.
٤. في الأصل: أحبابها. ٥. البيت ساقط في ق.
*. الديوان، القصيدة رقم ٨. ١/٢ ـ ٢١. في ق، ل١ل٢: وله على قافية القاف في المستظهر.
٦. النجم: الثريا. العيوق: نجم أحمر مضيء يتلو الثريا. ٧. في الأصل: صاف. الضفو: التمام.

لله نـاضِرةُ الصِّـبا[١] يَـسْري بِهـا طَـيْفٌ إذا صَغَتِ القُلوبُ[٢] طَـروقُ

ومنها:

هَيفاءُ نَشوَى اللَّحْظِ يُقصِرُ طَرْفَها خَـفراً[٣] ويُسكِـرُ تـارَةً ويُـفيقُ
فكأنَّـهُ والبَـينُ يُخْـضِلُ جَـفْنَهُ بِـالدَّمعِ مِـن حَـدَقِ المَها[٤] مَسْرُوقُ
يـاأُختَ مُـقتنِصِ[٥] الكُـماةِ بِموقِفٍ لِـلنَّسرْ تَحتَ عَـجاجِهِ تَـرْنيقُ
أَتَـرَكـتِنا بِـلِوَى زَرُودَ وقـد صَفا[٦] عَـيشٌ كـحاشِيَةِ الرِّداءِ رَقـيقُ
وَالرِّيحُ أَيْـقَظَتِ االرِّيـاضَ وَلِـلْحَيا فـيها إذا رَقَـدَ العـرارُ[٧] شهـيقُ

ومنها:

هَـلّا نَحِـلتِ[٨] بـنا ونَحـنُ بِـغِبطَةٍ وَالدَّهـرُ مَـصْقولُ الأديمِ أنـيقُ
وعَـلَيَّ مـن حُـللِ الشَّـبابِ ذَوائِبٌ عَـبقَتْ بِـرَيّا المِسكِ وهْـوَ فَـتيقُ[٩]
وَهَوايَ تِلْوُ هـواكِ في رَوقِ الصِّبا[١٠] حَـتَّى كأَنَّ العـاشِقَ المـعشوقُ
وتَـصَرَّمَتْ تِـلكَ السِّنون وشـاغَبَتْ نُـوَبٌ تَـفُلُّ السَّـيفَ وَهـوَ ذَلـيقُ
عَرَضَتْ عَلىٰ غَفَلاتِ ظَـنِّي[١١] عَـزمَةٌ لَم يُسـتَشفُّ وَراءَهـا التَّـوفيقُ
واشتَرقَصَ السَّمعَ الطَّروبَ رَواعِـدٌ[١٢] وَاسـتَغوتِ العَـينَ الطَّموحَ بُـروقُ

---

١. في الأصل، ق، ل[١] ل[٢]: الصبىٰ. ناضرة الصبا: أي في نضارة شبابها.
٢. في الديوان: النُّجوم. صغت: مالت.
٣. في الديوان، ل[٢]: خفرٌ. المعنى: يحبسه الحياء فهي أبداً غضيضة الطرف لفرط حيائها.
٤. في ق، ل[٢]: السهىٰ. ومعنى البيت: هذا الطرف مسروق من حدق المهاحين خضله الفراق بالدمع.
٥. مقتنص الكماة: منيعة في قومها. رنّق الطائر: دنامن الأرض.
٦. في ل[٢]: صغىٰ، زرود: موضع.
٧. العرار: من رياحين البر. شهيق: أي صوت ينبه العرار الراقد، ويجعل النبت الذابل مخضراً.
٨. نحلت بنا: أي لازمتنا وحفظتنا. أنيق: معجب. ٩. فتق المسك بغيره: خلطه.
١٠. في الأصل، ق، ل[١]: الصبى. ١١. في الأصل: عنّي.
١٢. أراد بالرواعد والبروق ماسمع عن أخبار الكرم: وتراءىٰ له من المطامع.

وأشِبَّ[١] لي طَـمَعٌ فَـلَيتَ رَكـائِبي ... عَـلِمَتْ غَداةَ الجِزعِ أَينَ أسوقُ
فَعَرفْتُ ما جَنَتِ الخُطوبُ فَلم أُطِلْ ... أمَـلاً فَما لِمَخِيلَةٍ تصديقُ
ونَجَوْتُ مُـنْصَلِتاً وَلَم أكُ ناصِلاً ... سِيمَ المروقَ[٢] فَلَم يُعِنهُ الفُوقُ
وإذا اللّئيمُ تَغَضَّنَتْ وَجَناتُهُ ... بخلاً وَجَفَّ بِماضِغَيْهِ الرِّيقُ
والعَـرْصَةُ[٣] الفَيحاءُ مَسرَحُ أَينُقٍ ... لم يَثنِ[٤] عَن عَطَنٍ بِهِنَّ لصيقُ[٥]
وعَلى نَدَى المُستَظهِرِ بنِ المقتدي ... حامَ الرّجاءُ يُظِلُّهُ التَّحقيقُ

ومنها:

أَفْضَت إليهِ خِلافةٌ نَبَوِيَّةٌ ... مِن دُونِها لِلْمَشْرَفِيِّ بَريقُ[٦]
فاخْتالَ مِنبرُها بِهِ وَسَريرُها ... وَكِلاهُما طَرِبٌ إليه مَشوقُ
فَالآنَ قَرَّتْ في مُعَرَّسِها الَّذي ... كانَتْ على قَلَقٍ إليهِ تَتوقُ[٧]

وله من قصيدة في الامام المقتدي رحمه الله:[※]

تَرَنَّحَ مِنْ بَرقِ[٨] الغَمامِ[٩] مَشُوقُ ... عَشِيَّةَ زُمَّت لِلتَّفَرُّقِ نوقُ
فَباتَ يُوارِي دَمعَهُ بِردائِهِ ... وأَيُّ دُموعٍ في الرِّداءِ يُريقُ

ومنها:

وَلَولاَ الهَوىٰ[١٠] لم أُتبِعِ الطَّرْفَ بارِقاً[١١] ... كَما اهتَزَّ ماضِي الشَّفْرَتينِ ذَلِيقُ

---

١. شب له كذا: أتيح له. والمعنىٰ لي طمع وأنا متحيّر ولا أدري أي طريق اسلك.

٢. في ق، ل١، ل٢: شيم البروق. الناصل: السّهم الذي غاب نصله. وافوق ناصل: اي سهم منكسر الفوق والنصل والمعنى: خرجت مما كنت بليت به خروج السّهم من الرمية.

٣. في الديوان: فالعرصة. الفيحاء: الواسعة والعطن: المناخ حول الماء وهنا حول الورد.

٤. في الديوان في ق، ل١، ل٢: يَنبُ.

٥. في الديوان ق، ل١، ل٢: الضّيق..

٦. في ق، ل١، ل٢: بَروقُ.

٧. في ل١: تشوق.

※. الديوان، القصيدة رقم ٨٤. ١/٦١٦ ـ ٦٢٠.

٨. في الديوان: برح.

٩. في الديوان، ق، ل١، ل٢: الغرام.

١٠. في ل١: الهوا.

١١. في الديوان: بازغا.

وكـــانَ غُـــرابُ البَـينِ يُخْـشىٰ نَـعيبُهُ   وَكـــيفَ دَهَـــتْني بـــالفِراقِ بُــرُوقُ

ومنها:

فَيا سَعدُ كُرَّ اللَّحظَ هَل تُبصِرُ الحِمىٰ[1]   فَـــإنسانُ عَـــيني في الدُّمـوعِ غَـريقُ

ومنها:

وقـــد عَـــلِقَتْني والنَّـــوىٰ مُـــطْمَئِنَّةٌ   بِـــنا مِـــنْ هَـوىٰ أُمِّ الوَلِـيدِ عَـلوقُ

وَلي نَشَـــواتٌ تَسْـــلُبُ المــرءَ لُـــبَّهُ   إذا مَـــاٱلتَقَينا والمُـــدامَـــةُ رِيـــقُ

ومنها:

نَـــــزورُ أمـــيرَالمـــؤمِنينَ وَدُونَـــهُ   خَفِيُّ الصُوىٰ مَرْتُ الفِجاجِ عَـميقُ[2]

ولا أَرضَ[3] إلّا وَهْيَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ   الىٰ بـــــابِهِ لِـــــلْمُعتَفينَ طَـــــريقُ

له هَـــزَّةٌ في نَـــدْوَةِ الحَـــيِّ لِـــلنَّدىٰ   كـــما هَـزَّ أعـطافَ الخَـليعِ رَحـيقُ[4]

وَبِـــشرٌ يَـــلُوحُ الجُـودُ مـنه وهَـيبَةٌ   تَـــــرُوعُ لِحـــاظَ المجـتَلي وتَـــروقُ

وَكَـــفٌّ كَـــما انْهَـــلَّ الغَـــمامُ طَـــلِيقَةٌ   وَوَجـــهٌ كَـــما لاحَ الهِـــلالُ طَـــليقُ

وَعَـــزْمٌ كَـمَرْسَى[5] الأَخْشَـبَينِ مُخَـيِّمٌ   وَمجـــدٌ لَـدى البـيتِ العـتيقِ عَـتيقٌ[6]

وله أيضاً:*

سَـــقى[7] اللهُ مِـــن رَمْـلَتَي عـــالِجٍ   أَثَمَّ بِـــــذَيلِ الغَـــمامِ انْـــتَطَقْ

وليــــلاً أَحَـــمَّ الحَـــواشِي جَـــثاً[8]   عـــلى صَـفحَةِ الأرضِ مِـنهُ غَسَـقْ

وعِـــــندي أَغَـــنُّ أظُـــنُّ الصَـــباحَ   إذ لاحَ مِـــنْ وَجْـــهِه مُســـتَرَقْ

---

١. في الأصل: الحما.

٢. البيت ساقط في ق، ل[1]، ل[2]. الصوىٰ: الأعلام المصويّة من الحجارة والمرت: المفازة التي لاتنبت شيئاً.

٣. في ق، ل[1]، ل[2]: وما الأرض.

٤. الرحيق: صفوة الخمر.

٥. في الديوان: وعزّ بمرسىٰ. في ق ، ل[1]: لمرسىٰ.

٦. البيت ساقط في ل[1].

*. الديوان، القصيدة رقم ١٠٦. ٢/١٢.

٧. المعنىٰ: سقىٰ منها المرتفع الذي اتصل بذيل السحاب.

٨. في ق: [illegible]

وَلَمّـــــا رأَيـــــنا رِداءَ الدُّجـــىٰ   لَـــقىً بِـــيَدِ الفَـــجرِ عَـــنّا يُشَـــقّْ
جَـــرَتْ عَـــبرَةٌ رقـــرقَتْها النَّـــوىٰ   عـــلىٰ وجْـــنةٍ هِـــي مـــنها أَرَقّْ
وكُـــــنتُ إذا مـــــارَنا[1] مَـــــوْهِناً   أَذودُ الكَـــــرىٰ وأُنـــــاجي الأرَقْ
وَيَـــقْصُرُ لَـــيلِيَ[2] حَـــتّىٰ يَكـــا   دُ يَـــغْلَقُ ذَيـــلَ الصَّـــباحِ الشَّـــفَقْ

وله:

أَأُمَـــيمَ إنْ لَمْ تَســـمَحي بِـــزيارَةٍ   بُخْـــلاً فَـــجُودي بِـــالخيالِ الطّـــارِقِ
وَاللهِ لايَمْـــحُو الوُشـــاةُ ولَا النَّـــوىٰ   سِمَـــةً لِحُـــبِّكِ في ضَـــميرِ العـــاشِقِ

وله:[3]

خَـــلِيلَيَّ مـــابالُ اللَّـــيالي تَـــلفَّتَتْ   إِلَيَّ بِأَعْـــناقِ الخُـــطوبِ الطَّـــوارِقِ
وَأَعْـــقَبَتني قَـــبلَ الثـــلاثينَ صَرفُـــها   بِسُـــودِ دَواهِـــيها بَـــياضَ المَـــفارِقِ
وَلَسْتُ أَذُمُّ الدَّهـــرَ فـــيما يَســـومُني   وقـــد حُمِـــدَتْ في النّـــائِباتِ خَـــلائِقي
لَئِنْ أَنالَمْ أَخلُفْ شَبا الرُّمحِ في الوَغـىٰ[4]   بِأَخْـــرَسَ رَعّـــافِ الخَـــياشِيمِ نـــاطِقِ
فَـــلا شَـــامَ في هـــامِ الأعـــادِي مُـــهَنَّداً   يَمِـــيني ولا شَمَّ الحَـــمائِلَ عـــاتِقي

وله مِن أخرىٰ:※

أَمـــا وغَـــرامـــي حَـــلفَةً أَستَلِذُّها   لَقَد كِدتُ من ذِكراكِ بالرّوحِ أَشرَقُ[5]
وَأَهْـــوَنُ مـــا أَلقَ[6] مِـــنَ الحُبِّ أَنّـــني   على النَّأيِ أَطفو في دموعي وأَغـرَقُ
صَفَت في الهَوىٰ مِـنّي ومِـنْكِ سَرائِـرٌ   جَمَـعنَ قُـلوباً في جُســومٍ تَـفرَّقُ

---

١. في الديوان: إذا زارني.
٢. وإنما قال «يقصر ليلي» مع أن المحبوب عنده لأن ساعات السرور قصار.
٣. الديوان. القصيدة رقم ١٠٩، ١٥٢، ٢/٥٥.
٤. في الأصل: الوغا.
※. الديوان. القصيدة رقم ١٨٦، ٢/٨٢ ـ ٨٣.
٥. شرق بريقه: اى غصّ.
٦. في ق، ا١، ا٢: ماعندي.

فَـفيكِ[1] سكـوتي والضَّمائـرُ تَـنتَجي ... وَعَـنكِ إذا مـا سَـاعَدَ القَـولُ أَنـطِقُ

وله:*

وَعَـــليلَةِ الأَلْحــاظِ تَــرْقُدُ عَــنْ ... صَبٍّ يُـــــصافِحُ جَـــفنَهُ الأَرَقُ

فَـــفُؤادُهُ كَسِـــوارِهَـــا حَــرِجٌ ... وَوِســـادُهُ كَـــوِشاحِها[2] قَـــلِقُ

عـــــانَقْتُها والشُّهْبُ نــاعِسَةٌ ... وَالأُفُـــقُ بِـــالظَّلماءِ مُـــنتَطِقُ[3]

فَـــلَثَمْتُها واللّـــيلُ مِــنْ قِــصَرٍ ... قَـــدْ كــادَ يَـلثِمُ فَـجْرَهُ الشَّــفَقُ

بِمَــضاجِعٍ أَلِـــفَ العَــفافَ بهـا ... كَـــرَمٌ بِأَذيـــالِ التُّـــقَى عَـلِقُ

ثُمَّ افــــتَرَقْنَا حِـــينَ فـــاجَأَنا ... صُـــبحٌ تَـقاسَمَ ضَـوءَهُ الحَـدَقُ

وبِـــنَحْرِها مِـــنْ أَدْمُـعي بَـلَلٌ ... وَبِـــراحَـتي مِـنْ نَـشرِها عَـبَقُ

وله في وصف الفرس:**

وَمـرتَدٍ[4] بـالدُّجَى رَوَّحْتُ صَهْـوَتَهُ ... بِـعدَ اخْـتِلاسِ ذَمـاءِ الرِّيحِ بِـالعَنَقِ

فَما مَسَـحْتُ بِـعُرفِ الصُّبحِ حـافِرَهُ[5] ... ولافَـــلَيْتُ عَـــلَيهِ لِمَّـــةَ الغَسَـــقِ

وَلَيسَ في الأَرضِ مِن يَطوي إليه فَلاً ... يَجلو لَمَى[6] الليـلِ فـيه مَـبسِمُ الغَـلَقِ

وله في الشيب:***

صَــدَّتْ أُمَــيْمَةُ حِــينَ لاحَ بِمَفرِقي ... شَـــيْبٌ يُـــبَرِّحُ بِـالمُحِبِّ الوامِــقِ

لاتُـــعْرِضي عَــنِّي فَأَنتِ جَـنَـيـتِهِ ... وَهَـــواكِ قَـنَّعَ بِـالمَشيبِ مَـفارِقي

ولقد خَـلَعْتُ عَـلَيكِ مـا اسْـتَحسَنْتُهُ ... وهُـوَ الشَّـبابُ وَذاكَ جُـهد العـاشِقِ

---

١. في الديوان: ق، ل[1]، ل[2]: وفيك. انتجىٰ القوم: تناجوا. والمعنىٰ سكتّ لأجلك فلم أنطق بذكرك مخافة الوشاة.

*. الديوان. القصيدة رقم ١٩٨، ٢/٩٢ ـ ٩٣.

٢. في الأصل: لوشاحها. قلق الوشاح: عبارة عن رقّة الخصر.

٣. انتطقت المرأة: لبست النطاق. **. الديوان. القصيدة رقم (٩٩)، ٢/٩٣.

٤. مرتد بالدجىٰ: كناية عن فرس أدهم. روحت صهوته: أي حططت سرجه. والعَنَق: العدو.

٥. في الاصل: راحته. في ل[1]: عارفه، يعنى لم يكن فى حوافره بياض وكان جميع شَعْر سوداً.

٦. في الأصل، ق، ل[1]، ل[2]: لا [illegible] ***. الديوان. القصيدة رقم (٢٢٣)، ٢/١١٢

فَـتَرَكْـتِني[١] أرْعَـى النُّجومَ بِـناظِرٍ ... يَشكُـو الغَـرامَ الىٰ فـؤادٍ خـافِقِ

فَسَمَحْتُ حَتّى بـالحُشاشَةِ في الهوىٰ ... وبَخِـلتِ حَـتّىٰ بـالخَيالِ الطـارِقِ

قافية الكاف

وله:※

وَذي هَـيَفٍ لِـلبَرْقِ مِـنهُ ابتِسامةٌ ... وراءَ غَـمامٍ عَـنْ مَـدامِعِهِ أبكـي

أَظُـنُّ مَـهاةَ الرَّمـلِ عـن لَحَظاتِهِ ... إذا نَظَرَتْ تَحكي مِن السِحْرِ ماتَحكي

فَهَل نَهـلَةٌ مِـن رِيقَةٍ هِـي واللّـمىٰ[٢] ... بِـفيهِ رَحـيقٌ في خِـتامٍ مـن المِسكِ

وله:※※

وأَغـيَدَ يَحـوي وَجْـهُهُ الحُسْـنَ كُـلَّهُ ... وَيُـنكِرُ أَنَّ البَـدرَ فـيهِ شَريكُـهُ

أَتـاني[٣] وَفي يُمـناهُ كَأسٌ كَأَنَّهـا ... مِـنَ التِّـبرِ يُـعْلَى بـاللُّجَينِ سَـبيكُهُ

فَـنازَعتُهُ الصَّهـباءَ طَـوْراً وَتـارَةً ... جَنَى[٤] الرّيقِ حَتّىٰ نَمَّ بـالصُّبحِ دِيكُـهُ

وله:※※※

بِأَبي وإنْ عَـظُمَ الفِـداءُ فَـتىً ... لِـلْهَمِّ في جَـنْبَيْهِ مُـعْتَرَكُ

نَـبَّهْتُهُ واللَّـيلُ مُـعْتَكِرٌ ... وَنجـومُهُ في الأفـقِ تَشـتَبِكُ

وَمَـشىٰ عـلى كَسَـلٍ فَـقُلتُ لهُ ... عَـثَرَتْ بِكَ الوَخّـادَةُ الرُّتُكُ[٥]

أَرَضِـيتَ أَمـراً لايَـزالُ بِـهِ ... في الذُّلِّ عِـرضُ أَخـيكَ يُـنْتَهَكُ؟

---

١. في الديوان: وتركتني.

※. الديوان. القصيدة رقم ١١٧، ٢/٢٢/٢٣، في ق، ل[٢]: الكاف له. ل[١]: وله على قافية الكاف.

٢. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: واللّما. شبّه اللمىٰ بالمسك في لونه، والريق بالرحيق، في طعمه.

※※. الديوان. القصيدة رقم ١٣٣، ٢/٣٧ـ٣٨.

٣. المعنىٰ: كأنها من سبيك التبر يعلىٰ باللجين. شبّه الخمر بالذهب الذائب ومايعلوه من الحباب بالفضّة.

٤. في ق، ل[١] جنا.

※※※. الديوان. القصيدة رقم ١٨٥، ٢/٨١ـ٨٢.

٥. [illegible]

والدَّهْــرُ يَــرْمي[١] بِـالخُطوبِ وفي غُـــلَوائِـــها الأيّـــامُ تَـــنْهَمِكُ
مــا نحــنُ مِــن سُــوَقٍ فَــنُشْبِهَهُم لَم يَـــــنْمِنا إلّا أَبٌ مَـــــلِكُ
فَــانظُرْ الى الأجــوادِ كَـيفَ سَـعَوْا لِــــلمَكرُمات وأَيَّـــــةً سَـــلَكُوا
هَـــلّا أَخَـــذتَ بِهَـديهِمْ فَـهُمُ تَرَكوُا العُـلا[٢] لَكَ فَـازِعْ مـا تَـرَكـوُا
فـــاطْلُبْ مَـــداهُـم إنَّهُـم نَـفَرٌ عَـــاشُوا بِـــذِكرِهِمُ وَقَـــدْ هَـــلَكُوا
وإذا عَـــجَزتَ ولَمْ تُـــلِمَّ بِهِـــم فَـــــالعَجزُ في[٣] طِـــلابِهِ دَرَكُ

وله:*

هِيَ النَّفسُ في مُستَنْقَعِ المَـوتِ تَـبْرُكُ وَتأْخُـذُ مِـنها النـائِباتُ وتَـتْرُكُ
فَــلا الطَّــمَعُ المُزري بـه يَسـتَفِزُّني ولا الضَّـيمُ مُـذْ عَـزَّت بِجَنبَيَّ يُـعرِكُ
وأَسْـعىٰ وقــد أيـقنْتُ أنَّ مـآربي[٤] إذا سـاعَدَ المِـقدار بـالسَّعْيِ تُـدرَكُ[٥]
وَلي عَـزَماتٌ يَـعلَمُ القِـرْنُ أنَّهـا بِــهِ قَـبلَ تَجْـريدِ الصَّـوارِمِ تَـفتكُ
سَأَجْـي حُـروباً تُـتَّقىٰ غَـمَراتها وَتُحْــقَنُ فـيهِنَّ الدِّمــاءُ وتُسـفَكُ
وَأَسكُـنُ والأقـدامُ بَـعدَ ثُـبوتِها تَــزِلُّ وأطــرافُ القَـنا تـتَحرَّكُ
وفي كُــلِّ فَــوْدٍ للسُّريجِيِّ مَـضرِبٌ وكُـــلِّ فــؤادٍ لِلــرُّدَيْنِيِّ مَســلَكُ
بِحيثُ تَغيبُ الخَيلُ في رَهَجِ الوَغـىٰ[٦] و تَبْدُو وَبِيضُ[٧] الهِندِ تَبكي وتَضحَكُ
أَيَمْضي الشَّـبابُ الغَـضُّ قـبلَ وَقـائِعٍ يَكادُ حِجابُ الشَّـمسِ فـيهِنَّ يُهـتَكُ
فَلَستُ ابْنَ أُمِّ المَجدِ إن أُغـمِدَ الظُّبا[٨] وغَـيري بأذيـالِ العُـلا يَـتَمَسَّكُ

---

١. في الديوان: يرمز.
٢. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العلىٰ. نظر فلان هديةُ أمره أي جهة أمره، وما أحسن هديته أي سيرته.
٣. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: بعد.
٤. في الأصل، ل[١]: مازي.
٥. في ق، ل[٢]: يدرك.
٦. في الأصل، ل[١]: الوغا. رهج: غبار.
٧. في الأصل: ويبدوا وميض.
٨. في اصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الظّم..
*. الديوان. القصيدة رقم ٢٠، ٢/٩٧ ـ ٩٨.

وله:[*]

أقولُ لِسُعْدىٰ وَهْـي تُـذرِي دُمـوعَها ... وقَد شافَهَ[١] الغَرْبَ النّـجومُ الشّـوابِكُ

ذَرِيــني أُراعـي[٢] النَّـجمَ في مُـدلَهِمَّةٍ ... تَخـوضُ[٣] دَيـاجيها المطيُّ الأَوارِكُ

فِـــثلي اذا مـــاهَمَّ لَمْ يَـــتْنِ عَـــزمَهُ ... بُكـــاءُ الغَـــواني والدُّمـوعُ السَّـوافِكُ

أَلَمْ تَـــعلمي أَنِّي إذا أَخَـــذَ الكَـــرىٰ ... مَـــآخِذَهُ في العَـــينِ لِـــلنَّوْمِ تـــارِكُ

فَوطئُ عِيسِي صَفحَةُ اللَّـيلِ وَالسُّرىٰ ... كـــرِيهُ إذا ضـــاقَتْ عَـليها المَـبارِكُ

فانّي ابْنُ بيتٍ[٤] خَيَّمت عِـندَهُ العـلا[٥] ... وَناشَتْ ذُيولَ الرُّسْـلِ فـيها المـلائِكُ

لَهُ الرَّبَـواتُ الشُّمُّ مِـن فَـرْعِ خِـندِفٍ ... وَمِـن يَـعْرُبٍ فـيها سِـنامٌ وحـارِكُ[٦]

قافية اللام

وله من قصيدة يذمّ الدهر وبنيه ويديم الفخر لقومه وذويه:[**]

أَتِـــزها وَهْـــي تَـــنتَعِلُ الظِّـــلالا[٧] ... وإنْ نـــاجَتْ مَـــناسِمُها الكَـــلالا

يعنى وقت قائم الظهيرة لأن الظلّ يخفىٰ تحت الاقدام.

فَـــليسَ بمـــنحَنَى العَـــلَمَينِ وِردُ ... يَـــرَوِّي الرَّكْبَ والإبـــلَ النِّـــهالا

وَهَـــبْهاَ فـــارَقَتْهُ فَأَيُّ وِردٍ[٨] ... تُـــصادِفُ في مَـــذانِـبِها[٩] بِـــلالا

كأنَّكَ حِـــينَ تَـــزْجُرُها وتُـــزجِي ... أزِمَّـــتَها تَـــروعُ بهـــا رِئـــالا

---

[*]. الديوان، القصيدة رقم ٢٢٥، ٢/١١٤ ـ ١١٥.

١. شافه الغرب: أي قرب الصبح. الشوابك: المشتبكة.

٢. في ق: أرعى، في الديوان، ل[١]: أراع.

٣. في ق، ل[٢]: يخوض. مدلهمّة: أي ليلة مدلهمّة. أركت الابل. اذا رعت الأراك.

٤. في ل[١]: فاني إن (فراغ) خيمت.

٥. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العلى. ناشت: تناول.

٦. حارك الفرس: فروع الكتفين وأيضاً كاهله.

[**]. الديوان. القصيدة رقم ٦، ١/١٣٩ ـ ١٥١. في ق، ل[١]، ل[٢]: وله علىٰ قافية اللام من قصيدة....

٧. انتعلت ظلّي: أي سرت في الهاجرة.

٨. في الديوان. ق، ل[١]، ل[٢]: واد.

٩. في الديوان: مذانبه. في ق، ل[١]، ل[٢]: تدانيها. والبلال: الندى.

فَكَــمْ تُـدمي أَخِشَّـتَها بِسَـيرٍ ... تُحَكِّـمُ[١] في غـوارِبِها الرِّحـالا
وَتَـسري في ضَـميرِ اللَّـيلِ سِرّاً ... وتَخْـطِرُ في حَـواشـيهِ خَـيالا

ومنها:

وَلَـوْ خَـبِرَ البَرِيَّـةَ مَـنْ رَجاهُمْ ... لَشَـدَّ عـلىٰ مَـطِيَّـتِه العِـقالا[٢]
إذا لَمْ تَسـتَفِدْ[٣] مِـنهم نَـوالاً ... فَـلِم تُـزجي[٤] عـلى ضَـلَعٍ[٥] جِمـالا
طَـلائِحَ كـالقِسيِّ فـإنْ تَـرامَتْ ... عـلىٰ عَـجَلٍ بـه حَكَتِ النِّـبالا
وَأَيـنَ أَغَـرُّ إن يَـفزَعْ كَـريمٌ[٦] ... إليـهِ يَجِـدهُ لِـلعافي ثِمـالا
مَـتىٰ تُـرِدِ الثَّراءَ فَـلَستَ مِـنّي ... وَخِـدني غَـيرُ مَن سَأَلَ الرِّجـالا
فَـلا تَـصْحَبْ مـن اللُّـؤَماءِ وغـداً ... يَكـونُ عـلىٰ عَشـيرَتِهِ عِـيالا
وَشـايِعْني فـإنّي لَستُ أُبـدِي ... لِمَـن يَـنوي مُخـالَصَتي مَـلالا[٧]
وَمَـن أعـلَقْتُهُ أَهْـدابَ[٨] وغـدٍ ... بِمـا يَهـواهُ لَم يَخَـفِ المِـطالا

ومنها في الافتخار بقومه:

أَنـا ابْـنُ الأكـرَمِينَ أبـاً وأمّاً ... وهُـم خَـيرُ الوَرىٰ عَـمّاً وخـالا

ومنها:

وأَرْجَـحُهُمْ إذا قَـدَروا حُـلُوماً ... وَأَصْـدَقُهُمْ إذا افْـتَخرُوا مَـقالا

ومنها:

ويَحْـتَقِبُون أعـماراً قِـصاراً[٩] ... ويَـعْتَقِلونَ أرْمـاحاً طِـوالا

---

١. في الديوان: يُحكِّم. الأخشة: جمع الخشاش وهو الخشبة في أنف البعير.
٢. شد العقال عبارة عن الاقامة.
٣. في الديوان، ل١: يستعِذ.
٤. في الديوان: فلم يُزجي. في ق، ل١، ل٢: فكم تزجي.
٥. في الديوان: ظَلَع.
٦. في ل٢: إليه كريم.
٧. في ل١: نوالا. شايعنى: تابعيني.
٨. المطال: خلف الوعد. وأعلقته أهداب هذا الأمر، أي مكنته منه يفعل فيه مايريد.
٩. في ل٢: قصارى. احتقب الشيء: احتمله خلفه. اعتقل الرمح: أي وضعه بين ساقه وركابه

ومنها:

فَجَرُّوا السُّمْرَ راجِفَةً صُدوراً ... وَقادو الجُرْدَ[١] راعِفَةً نِعالا

بِأَيْدٍ يُشْتَشَفُّ[٢] الجودُ فيها ... تُفيدُ مَحامِداً وَتُفيتُ مالا

وَأَوجُهُهُمْ إذا بَرِقَتْ تَجَلَّتْ ... عَلَيها هَيبَةٌ حَضَنَتْ جَمالا

وإنْ[٣] أَشرَقنَ فَاكتَحَلَتْ عُيونٌ ... بِها لَم تَرضَ بِالقَمَرِ اكتِحالا

وقَد مُلِئَتْ أَسِرَّتُها[٤] حَياءً ... وَأُلبِسَتِ المَهابَةَ والجَلالا

ومنها:

وقَدْ كانوا[٥] إذا رَكِبوا خِفافاً ... وَفي النّادِي إذا جَلَسُوا ثِقالا

ومنها:

أُشَيِّدُ ما بناهُ أَبي وَجَدّي ... وَأَحْمِي العِرضَ خِيفَةَ أن يُذالا[٦]

بِعارِفَةٍ أَريشُ[٧] بِها كَريماً ... إِذا طَلَبَ الغِنىٰ كَرِهَ السُّؤالا

ومنها في صفة الدِّرع:

وَكُلٌّ[٨] مُفاضَةٍ تَحكِي غَديراً ... يُعانِقُ وهْوَ مُرتَعِدٌ شَمالا

وقَد أَهْدَى الدَّبىٰ[٩] حَدَقاً صِغارا ... لَها فَتَحوَّلَتْ حَلَقاً دِخالا

---

١. في ل: الجود. المعنىٰ: جرّوا الرّماح وهي ترجف وتهتزّ، وقادوا الجياد وهي مخضوبة الحوافر بالدم.

٢. شف الثوب: أي رقّ حتى بان ماتحته. أي شفّ الجود منها حين يستمطر.

٣. أي إن أشرقت تلك الوجوه فرأتها عيون الناس، لم ترض بعد ذلك دون القمر لأنها أحسن وأنور منه.

٤. الأسرّة: الخطوط التي في الجبهة، مفردها سرار.

٥. في الاصل: الدّبا. في ق، ل[١]، ل[٢]: الربا.

٦. يذال: يهان.

٧. أريش: أي أصلح. أي أنه يريش كل كريم يمنعه الكرم والحياء عن السؤال.

٨. المعنى: بما اهم به يلبس درع تامة سابغة تشبه في صفاتها وخضرتها غديراً تهب عليه الريح: وهو يرتعد ويضطرب.

٩. في الأصل: الدّبا. في ق، ل[١] ل[٢]: الربا. الدّبىٰ: الجراد قبل أن يطير، الواحدة دباة. الدخال: المداخل، وهو ما أدمج ويدخل بعضه في بعض. شبّه حلق الدرع مع مسامرها بعيون الجراد لأن فيها نتوءاً.

ومنها في صفة الرُّمح:

وَأَسْمَــرَ في نُحــولِ الصَّبِّ لَـدْنٍ ... كَــقَدِّ[1] الحِبِّ لِـيناً واعْـتِدالا

ومنها:

فــإنْ[2] أَفْـخَرْ بِآبـائي فَـإنّي ... أراهُـــمْ أشرفَ الثَّــقَلينِ آلا

وَفِيَّ فَـضَائِلٌ يُـغْنينَ عَـنهُمْ ... بِهـا أَوطأْتُ أَخْمَـصِيَ الهِـلالا

ومنها:

فــإنْ أَمـدَحْ إمـاماً أوهُمـاماً[3] ... فَـلا جـاهاً أَرُومُ ولانَـوالا

وأنــظِمُ حِـينَ أفـخَرُ رائـعاتٍ ... تَكـونُ لِكُـلِّ ذي حَسَبٍ مِـثالا

وأغْـبَتُ[4] بِـالنَّسيمِ وَلَستُ أغـشى الْـ ... ـحَرامَ فـيقَطُرُ السِّـحْرَ الحَـلالا

ومنها في العفاف:

إذا وَسِـعَ التُّـقَى كَـرَمي فَأَهـونْ ... بِخَـوْدٍ[5] ضـاقَ قَـلباها مَجـالا

وَمَـنْ عَـلِقَ العَـفافُ بِـبُرْدَتَيهِ ... رَأى هُـجرانَ غـانِيَةٍ وِصـالا

ومنها في ذمّ الدّهر:

وَلٰكِـنّي[6] مُـنِيتُ بِـدَهرِ سَـوْءٍ ... هُـوَالدّاءُ الَّـذي يُـدْعىٰ عُـضالا

يُـقَدِّمُ مَـن يـنالُ[7] النَّـقصَ مِـنهُ ... وَيَحْـرِمُ كُـلَّ مَـنْ رُزِقَ الكَمـالا[8]

وله من قصيدة:※

مَـنْ رامَ عِـزًّا بِـغَيرِ السَّـيفِ لَمْ يَـنَلِ ... فاركَبْ شَبا الهُنْدُوانِـيّاتِ والأَسَـلِ

---

١. في ق: قد. والمعنىٰ: برمح أسمر جامع بين نحول المحبّ واعتدال قامة المحبوب.

٢. في ق، ل[1]، ل[2]: وإن.

٣. الهمام: الملك العظيم، المهمّة.

٤. أي أن نسيبه صادر عن عفّة: ومع عفّته يلوح في أثناء نسيبه مايدل علىٰ من غشي الحرام وأصْبَى ربات الحجال.

٥. الخود: الجارية الحسنة الخلق. وأراد بالكرم التنزه عن الأقذار والتباعد من جوانب العار. والقلب: السوار.

٦. في ق: ولاكن. العضال: الدّاء الّذى لا دواءَ له.

٧. في الأصل: نهاك. ينال النقص منه: يوجد منه النقصان.

٨. الابيات الأربعة ساقطه في ل[2]

※ الديوان القصيدة رقم ١٣، ١/٢١٨ ـ ٢٢٨

إنّ العُـلا[١] في شِفارِ البِيضِ كـامِنَةٌ ... أو في الأَسِـنَّةِ مِـنْ عَسَّـالَةِ الذبُـلِ
فَخُضْ غِمارَ الرَّدىٰ[٢] تَسلَمْ وَثِبْ عَجِلاً ... لِـفرصَةٍ عَـرَضَتْ فَـالحَزمُ في العَـجَلِ

ومنها في ذمّ الجبن:

مـــــالِلْجَبان ألانَ اللهُ جــانِبَهُ ... ظَـنَّ الشَّـجاعةَ مِـرقاةً الى الأَجَـلِ
وَكَم حَياةٍ جَـنَتْها النَّـفسُ مِـن تَـلَفٍ ... وَرُبَّ أَمْنٍ حَواهُ القَـلبُ مِـنَ وَجَـلِ[٣]

ومنها:

وَخَالَفَتْ هـاشِماً[٤] في مُـلكِها عُـصَبٌ ... صـارُوا مُـلوكاً وكـانوا أَرذَلَ الخَـوَلِ
حَنَّتْ إليهم ظُـبَا[٥] الأَسيافِ ظـامِئَةً ... حَتّى أَبَتْ صُـحْبَةَ الأجـفانِ والخِـلَلِ
إذا جَرىٰ ذِكْرُهُمْ بـاتَتْ عـلىٰ طَـرَبٍ ... مُـــتُونُهُنَّ إلىٰ الأعــناقِ وَالقُـلَلِ
وَدُونَ مـــاطَلَبُوهُ عِـــزَّةٌ عَـقَدَتْ ... أَيـدي المَـلائِكِ فـيها[٦] حُـبْوَةَ الرُسُـلِ
ومُـرهَفٌ أَنْحَـلَ الهَـيْجاءُ مَـضرِبَهُ ... لايَألَـفُ الدَّهـرَ إلّاهـامَةَ البَـطَلِ
وَذابِـــلٌ يَـنثَني نَشوانَ مِـنْ عَـلَقٍ ... كَـالأَيْمِ رَقَّـعَ عِـطْفَيهِ مِـنَ البَـلَلِ[٧]

ومنها في النسيب:

هَيْفاءُ تَشكوُ إلى دَمـعي إذَا ابْـتَسَمَتْ ... بِفَوْدِها[٨] الثَّغرَ شَكوَى الخَصْرِ للكَـفَلِ
يُـغضي لهـا الرِّيمُ عَـينَيهِ عـلىٰ خَـفَرٍ ... ولا يَـمُدُّ إليهَـا الجِـيدَ مِـنْ خَـجَلِ

---

١. في الأصل، ق، ل١: العلىٰ. عسّالة: من عسل الرمح إذا تحرك والذبل: جمع ذابل وهو المائل، من ذبل النبت إذا ذوىٰ، والذبول في الرماح محمود لأنه لاينكسر في الطعن.

٢. في ق، ل١: العلىٰ. الغمرة: الزحمة من الناس والماء. ٣. الابيات الخمسة ساقطة في ل٢.

٤. في ق، ل١: حاسماً. الخول؛ الخدم: جمع خائل وهو العبد والأمة. وعنىٰ بذلك الأتراك.

٥. في الأصل، ق، ل١: ظبىٰ. والخلل: جمع خِلّة وهي مايصان به الجفن.

٦. في الأصل، ل١: فيه. ولحَبْية والحبوَة: قعود المحتبي على الهيئة المعلومة.

٧. هذه الابيات ساقطه في ل٢. هنا شبّه الرمح بالحيّة في التلوّي والاضطراب.

٨. في الديوان: عقودها.

طَـرَقْتُها وَسَـناها كـاد[١] يَـغْدِرُ بي[٢] ... لَـولَمْ يُجِـرْني ذِمـامُ الفـاحِمِ الرَّجِـلِ

أَشكُو إلىٰ الحَجْلِ[٣] مايَأتي الوِشاحُ بِهِ ... وَأَلزِمُ الرِّيحَ ذَنبَ العَـــنبَرِ الشَّـمِلِ

إذْ لِمَّــتي كَـجَناحِ النَّـسْرِ داجِـيَةٌ ... والعَيشُ رَقَّت حَواشِي روضِهِ الخَضِلِ[٤]

وإن سَرَتْ نَمَّ بـالمَسْرىٰ تَـبَرُّجُها ... فـالمِسكُ في أَرَجٍ والحَـليُ في رجـلِ[٥]

واهاً[٦] لِذلك مِن عَـصرٍ مَـلَكتُ بِهـا ... عـلى الجآذِرِ فـيه طـاعَةُ المُـقَلِ[٧]

وفي المخلص:

لَوْ رُمْتَ يَا ابْـنَ أبي الفِـتيانِ رَجـعَتَهُ ... لَـعادَتِ البِـيضُ مِـن أَيّـامِهِ الأُوَلِ

فَـفي الشَّـبيبَةِ عَـمّا فـاتَنا بَـدَلٌ ... وَلَيْسَ عَنها سِوىٰ نُـعماكَ[٨] مِـنْ بَـدَلِ

ومنها في تشبيه الأرض المقبّلة بين يدي الممدوح بالخدّ:

مُـقَبَّلٌ تُـرْبُ نـادِيهِ بِكُـلِّ فَـمٍ ... لايَلفِظُ القَـوْلَ إلّا غَـيرَ ذي خَـطَلِ[٩]

كأَنَّـهُ والمـلوكُ الصِّـيدُ[١٠] تَـلثِمهُ ... خَـدٌّ تَـقاسَمَهُ الأفـواهُ بِـالْمُقَلِ[١١]

ومنها:

وَرُبَّ مُـعتَرَكٍ[١٢] ضَـنْكٍ فَـرَغتَ لَـهُ ... حَـتَّى تـركتَ بِـهِ الأرواحَ في شُـغلِ

تَـرنوا خِـلالَ القَـنا حَـيرىٰ غَـزالَـتُهُ ... عَـنْ نـاظِرٍ بِمُـثارِ النَّـقعِ مُكـتحِلِ

---

١. في الأصل: كان. المعنىٰ: أتيت هذه الحبيبة ليلاً وضياء وجهها يكاد يغدربي وينم ويخبر الرقباء بطروقي، لولم يخلصني شعرها المسودّ بستره وجهها.
٢. في ق: يغدرني.
٣. الحجل: الخلخال. العنبر الشمل: العنبر التي يشمل ريحها الناس.
٤. الخضل: الطري.
٥. البيت ساقط في الأصل.
٦. الأبيات ساقطة في ل٢.
٧. البيت ساقط في الأصل.
٨. في الديوان: نعماه. والمعنىٰ أن الشبيبة يرضىٰ بهابدلاً عمّافات. وليس لهابدل إن فاتت سوى نعمى هذا الممدوح.
٩. الخطل: الفضول في الكلام: وقيل: الفاسد المضطرب.
١٠. الصيد: علة تعرض للجمال فتترك رؤوسها مرفوعة دائماً ومن هنا أخذ الملك الأصيد، أي الأنف لأنه يرفع رأسه من الكبر والأنفة دائماً.
١١. الابيات الأربعة ساقطة في ل٢.
١٢. معترك: موضع الازدحام.

والأَغــوَجيَّةُ مُـرخــاةٌ أزِمَّــتُها[١] تَســتَنُّ في هَـواتِ السَّهْـلِ وَالجَـبَلِ

ولوقال عوض أزمّتها اعِنَّتها لأصاب، لأن الأزمّة للإبل.

حَــتّىٰ تَـرَكتَ بِـهِ كِسرىٰ وَأُسرَتَـهُ أَتــباعَ راعِــيَةٍ[٢] الحَــوذانِ والنَّــفَلِ

وانْصاعَ بَأَسْكَ بِابْنِ[٣] الغـابِ تَجْشِـمُهُ أَنْ يســتجيرَ جِـذاراً بِـابْنَةِ الوَعِـلِ[٤]

وَأَيُّ يَومَيكَ مِن نارَي قِرًى وَوَغـىً[٥] في السِّلمِ والحَربِ لَم تَفتَرَّ عـن شُـعَلِ

نَمـاكَ مِــنْ غـالِبٍ بِـيضٌ غَـطارِفَةٌ بَـثّوا النَّـدىٰ[٦] فَـإليهِمْ مُـنتَهى السُّـبُلِ

لايَشـتكي[٧] نَأْيَ مَـسراهُ أَخـو سَـفَرٍ تُـدنِيهِ مِـنهُمْ خُـطَى المَـهرِيَّةِ الذُّلُـلِ

مِــنْ كُــلِّ أَبــلَجَ[٨] مَــيمونٍ تَـفيئَتُهُ يَـغشىٰ حِـياضَ المَـنايا غَـيرَ مُحْـتَفِلِ

فَلَيسَ يَرضىٰ بِغَيرِ السَّـيفِ مِـن وَزَرٍ ولا يُــعِدُّ سِـوَى المـاذِيِّ مِـنْ حُـلَلِ

ومنها في التهنئة بالعيد:

تَــبَلَّجَ العــيدُ عَـن سَـعْدٍ يُـصافِحهُ جَـدٌّ عَــواقِـبُهُ تُـفْضِـي الى الجَـذَلِ

فَانْحَرْ ذوي إِحَنٍ[٩] تَشجىٰ أَضـالِعُهُمْ بِهِــنَّ نَحْــرَ هَــدايــا مَكَّــةَ الهَـمَلِ

وَفُرَّ عَـنها[١٠] بِأَطـرافِ الرِّمـاحِ تَشُبْ دِمــــاءَهُمْ بِــدِماءِ الأَيْــنُقِ البُزُلِ

---

١. في الديوان: أَعِنَّتَها. يستن: أي يمضي على الأمر كيف شاءَ لايرده رادع.

٢. الراعية: أي مواش راعية. والحوذان: احم نيت طيب الرائحة، وقيل انه النيلوفر. النَفَل: اسم نبت طيب الرائحة.

٣. ابن الغاب: الأسد. التجشّم: التكلف. والمرادهنا أن الأقوياء من الرجال فرّوا منك وتحصّنوا بقلل الجبال.

٤. الأبيات ساقطة في ل[١].

٥. في الأصل:ووغا. وهذه الابيات الخمس ساقطة في ل[٢].

٦. في ق: النوىٰ. غطارفة: جمع غطريف وهو السيد الكريم والاصل: فرخ العقاب. إليهم منتي السبل : أي سبل الطالبين للمعروف.

٧. معنى البيت: أن كل من يقصد إليهم من مسافة بعيدة بآمال لايتعبه سيره وان طالت المسافة. ولا يستكين بوصوله الى المطالب عندهم.

٨. أبلج : يقال للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف. تفيئة الشئ: أبانه وأوانه. غير محتفل: غير خائف ولامبالٍ.

٩. إحن: ،حقاد.

١٠. وفرّعنها: بحث عنها. تشب: أي تخلط دماء ذوى إحن بدماء الأينق البزل للقرابين. البزل: التي بلغت تسع سنين.

وَأَصدِرِ[1] البِيضَ حُمْراً عَن جَماجِمِهِم ... إذا رَوِيـنَ بِهـا عَـلّاً عَـلىٰ نَهَـلِ

وَٱمْشِ الضَّراءَ تَنَلْ ماشِئتَ مِن فُرَصٍ[2] ... ولاتَمُـدَّ لِمَـن عـاداكَ في الطِّـوَلِ

فَـالدَّهرُ مـنتَظِرٌ أَمـراً تُشِـيرُ بِـهِ ... فَمُـرْ بِمـا يَـقتَضيهِ الرّأيُ يَمـتَثِلِ[3]

وله من قصيدة في الامام المستظهر بالله أمير المؤمنين ويهنّئه بمولود:※

رَنـا وَنـاظِرُهُ بِـالسِّحرِ مُكْـتَحِلُ ... أَغَـنّ يَمْـتارُ مِـن ألحـاظِهِ المُقَلُ[4]

فَرُحتُ[5] أَدنُـو بِـقَلبٍ هـاجَهُ شَجَنٌ ... وَراحَ يَـنأىٰ بِخَـدٍّ زانَـهُ خَـجَلُ

يَمشي كَما لاعَبَتْ رِيحُ الصَّبا غُصُناً ... ظَـلَّتْ تَجُورُ بِـهِ طَـوراً وتَـعْتَدِلُ

ذُووَجنَةٍ[6] إنْ جَنَتْ عَينُ الرَّقـيبِ بِهـا ... وَرْدَ الحَياءِ كَساها وَرسَـهُ الوَجَـلُ[7]

ومنها:

واهاً لِـعَصرٍ يُـعَنّينا تَـذَكُّـرُهُ ... مَضىٰ[8] وفي الخَطْبِ من أيّامِهِ العَجَلُ[9]

ومنها:

بِمَوْقِفٍ ضَجَّ جِيدُ الرِّيمِ مِـنْ غَـيَدٍ[10] ... فـيهِ وَأَزرىٰ بِـألحاظِ المَـها كَـحَلُ

زُرْنـا بِـهِ رَشأً يَـرتادُ[11] غِـرَّتَهُ ... ذو لِـبْدَةٍ بِـنِجادِ السـيفِ مُشـتَمِلُ

---

١. في ق، ل[١]: فأصدر. النهل: الشرب الأول.

٢. في ل[١]: مرض، يمشي الضراء: إذا مشىٰ مشيا مستخفيا فيما تواري من الشجر. الطِّوَل: الحبل الذي يطول للدابة وترعىٰ فيه.

٣. يمتثل: ينقاد. وهذه الابيات الستّ ساقطة في ل[٢].

※. الديوان. القصيدة رقم ٢٢، ١/٢٨٦ ـ ٢٩٢.

٤. في الديوان: الغَزَلُ. الأغنّ: الرخيم الصوت. يمتار: يجلب. الغزل: الشعر. أي تلق ألحاظه الشّعر في قلوب المحبيّن.

٥. أي أدنو إليه بالقلب الشجي: وهو ينأىٰ عني بالخدّ المضرّج، أي أطلب وصله وهو يهجرني.

٦. في الأصل: جنّة. الورس: نبت أصغر يتخذه أهل اليمن طلاء للوجه.

٧. الابيات ساقطة في ل[٢].

٨. في ق، ل[١]. في.

٩. في الديوان: وفي الخَطوِ من أيّامِه عَجَلُ.

١٠. في الأصل: جَيَد. الغَيَد: النعومة.

١١. في الأصل: ترتاد. لبدة الأسد: ما تلبّد على مَنكبه: أي كنت ارتاد غرة المعشوقة.

يُديرُ كَأسَينِ في لَحظٍ وَمُبتَسَمٍ يُغنيها عَنْ حَبابٍ ثَغرُهُ الرَّتَلُ[١]
وَينثني[٢] مِشيَةَ النَّشوانِ مِنْ تَرَفٍ كأنَّما قَدُّهُ مِن طَرْفِهِ ثَمِلُ[٣]

وفي المخلص:

أَزمانَ رَقَّتْ حَواشي الدَّهرِ في دُوَلٍ لايَشرئِبُّ إلَيها حادِثٌ جَلَلُ
كَأَنَّها بِنَدَى المُستَظهِرِ ازدَجَعَتْ رَوْق الشَّبيبَةِ حَتّى ماؤها خَضِلُ
عَصرٌ كوَرْدِ الخدودِ البيضِ قَد غَرَسَتْ يَدُ الحَياءِ بِهِ ما تَجتَني المُقَلُ[٤]

ومنها في المدح:

شوسُ الحَواجِبِ في الهَيجاءِ إذ لَقِحَت بِيضُ المَسافِرِ[٥] وَهّابُونَ ماسُئِلوا
لَهُم مِنَ البَيتِ ما طافَ الحَجيجُ بِهِ وَالسَّهْلُ مِن سُرَّةِ البَطحاءِ والجَبَلُ[٦]

ومنها في التَّهنئة بالمولود:

أهلاً بُمنتَجَبٍ سُرَّتْ بَمَولِدِهِ مِنْ هاشِمٍ خلفاءُ اللهِ والرُّسُلُ[٧]
تَثني الخِلافَةُ عِطفَيها بهِ جَذَلاً لازال يستَنُّ في اعطافها الجَذَلُ[٣]
والخَيلُ تَمرَحُ مِنْ عُجْبٍ بِفارِسِها[٨] وَالبِيضُ تَبسِمُ في الأغمادِ وَالأَسَلُ
فَرعٌ تَأَثَّلَ والعَبّاسُ مَغرِسُهُ وَأَصلُهُ بِرَسُولِ اللهِ مُتَّصِلُ
أعطاكَ[٩] رَبُّكَ في الأولادِ ما بَلَغَتْ أَجدادهم فيكَ حَتّىٰ حُقِّقَ الأَمَلُ

وله من قصيدة:*

---

١. الثغر الرتل: الأبيض: وقيل: المتنور الحسن الاتساق.
٢. في الأصل:ويمتشي.
٣. الأبيات ساقطة في ل٢.
٤. في الديوان: القُبلُ.
٥. في ق، ل١: المشافر. الحواجب: النواظر. المسافر: الوجوه.
٦. الأبيات الخمس ساقطة في ل٢.
٧. البيتان ساقطان في ل٢.
٨. في ق، ل١، ل٢: براكبها.
٩. هذا دعاء للممدوح، أي يعطيك ربك من أولادك ما أعطىٰ أباك بسببك؛ أي وجدت في أولادك ماوجده آباؤك فيك.
*. الديوان: القصيدة رقم ٢٨، ١/٣٢٤ـ ٣٣٢.

لَكَ مـــا يُـــرَوِّقُهُ الغَـــمامُ الهـــاطِلُ ... إذْ رَدَّ عَـــبْرَتَهُ الجَـــموحُ الســـائِلُ
وعَـــليكَ يـــا طَـــلَلَ الجَـــميعِ تَحِيَّةٌ ... أَصـــغىٰ لِـــيَسْمَعَها المَحَـــلُّ الآهِـــلُ[1]
أَمِنَ البِـلىٰ هــذا النُّـحُولُ أَمِ الضَّـنَىٰ[2] ... فــالحُبُّ مِــنْ شِــيَمي وأنتَ النّــاحِلُ
خَـــلَعَ الرَّبـــيعُ عـــليكَ مِـــنْ أنـــوارِهِ ... حَـــلْياً تُـــوَشِّحُهُ تَـــراكِ العـــاطِلُ[3]
وَغَنيتَ[4] في حِـجرِ الحَـيا مُسْـتَرضَعاً ... يَـــغْذُوكَ واشِـــلُ[5] طَـــلِّهِ والوابِـــلُ
كـــانت أيـــادي الدَّهْـــرِ فـــيكَ كَـــثيرةً ... لكـــــن[6] لَـــياليهِ لَـــديكَ قَـــلائِلُ

ومنها:

إذا لم يكــنْ وَاللَّــيْلُ يَسْـحَبُ ذَيـلَهُ ... لِسُـعادَ غـيرُ نَـدًى وِشـاحُ جـائِلُ
فَكأنَّـــنا غُـــصْنانِ يَشكُـــو مِـــنهما ... بَـــرْحَ الغَـــرامِ الىٰ الرّطـــيبِ الذّابِـــلُ

وله من قصيدة أخرىٰ:*

لَكَ المَجـــدُ لا مـــاتَدَّعيهِ الأَوائِـــلُ ... ومـــافي مَـــقالٍ بَـعدَ مَـدحِكَ طـائِلُ
وَلَيسَ يُؤَدِّي بَـعضَ مـا أنتَ فـاعِلٌ ... إذا رُمْتُ وَصـفاً كُـلّ[7] مـا أَنـا قـائِلُ

ومنها:

وَحَيٌّ مِـن الأعـداءِ تُـبدي شِـفاهُهُمْ ... نَـواجِـذَ مَـقرونٌ بِهِـنَّ الأنــامِلُ

---

١. في ل٢ البيتان مجموعان في بيت واحد:

لك مـــا يـــروقه الغـــمام تحـــية ... أصـــغىٰ ليســـمعهاالمحـل الاهِـل

والمعنىٰ أن المواضع العامرة التى فيها أهل وسكان تصغي مسامعها الىٰ تلك التحية لتسمعها و ما ذلك إلا لطيبها ولفرح النفوس بها.

٢. في الأصل، ل١: الضنا. الضنىٰ: النحول من العشق.

٣. في الأصل: الهاطل.

٤. في الأصل: عن. وكلمة «وَغَنيتَ» ساقطه في ق، ل١، ل٢. غنيت: بقيت. المسترضع: المرضع. الوشل: الماء القليل.

٥. في الاصل: منه.

٦. في ق، ل١: لاكن. والمعنىٰ: لئن قلّت أيام الوصل عندك، فأيادي الدهرحين سامحنا بما اشتهيناه فيك كثيرة لدينا.

*. الديوان: القصيدة رقم ٣٥، ٣٧٢/١ ـ ٣٨٠.

٧. في الأصل: كلما. الأوائل: المتقدمون. طائل: فضل و منفعة. المعنىٰ: جميع مقالاتي لتسمع بعض اوصافك.

فَمِنهم[1] بِمُشتَنِّ المَنايا مُعَرِّسٌ   تُطيفُ بِهِ سُمرُ القَنا والقَنابِلُ
وآخَرُ تَشتَدُّني خُطاهُ قُيودُهُ   وَهُنَّ بِساقَيْ كُلِّ عاصٍ خَلاخِلُ
أَزَرتَهُمُ بِيضاً كأَنَّ مُتونَها   أَجَنَّ المَنايا السُّودَ فيها الصَّياقِلُ

هذه أبياتٌ نوادرُ عجزت عن ابتكار مثله الخواطر، لكن لي[2] فيه نقداً وهو أنه مدحه بكونه أزارهم البيضَ التي أجنّ متونها المنايا السود بعد أن وصفهم بالعجز عن المقاومة كما جعل خلاخلهم القيود؛ فهلّا[3] وصف الحيّ بالشوكة والشكمة[4] والشدّة والحدّة والعدّة والعزّة والهزّة والقوّة والفتوّة والترفّع و التمنّع والإباء المرّ والكرّ والفرّ، حتىٰ اذا غلبهم الممدوح ببأسه الباسل وقراهم في صحاف الصفاح سودالمنايا المودعة[5] بيض المناصل كان أبلغ مَدحاً وأوسع منحاً.

ومنها في وصف عدوٍّ منافق:

وَخاتَلَ عَنْ أَضغانِهِ بِتَوَدُّدٍ   وَهَلْ يَمحَضُ الوُدَّ العَدوُّ المُخاتِلُ
لَئِن ظَهَرتْ منهُ خَديعَةُ ماكِرٍ   فَسَيفُكَ لاتَخفىٰ عَليه المَقاتِلُ
وَكَم يُوقِظُ الأحقادَ من رَقَداتِها   وَتَرقُدُ في أغمادِهِنَّ المَناصِلُ
فَرَوِّ[6] غِرارَ المَشرَفِيِّ بِهِ دَماً   فَأُمُّ الذي لا يَتبَعُ الحَقَّ ثاكِلُ
بِيومٍ[7] تَرَدّىٰ بالأَسِنَّةِ فاستَوَتْ   هَواجِرُهُ من وَقعِها والأَصائِلُ
وَغارَ على الشَّمسِ العَجاجُ فإن سَمَتْ   لِتَلْحَظَها عَينٌ ثَنَتْها القَساطِلُ[8]
وَحُلِّيَتِ الأعناقُ فيهِ مِنَ الظُّبا[9]   قَلائِدَ لا يَصبُو إليهِنّ عاطِلُ

---

١. في الاصل: فمنهنّ محمّن. معرّس: مقتول. القنبل والقنبله: الجماعة من الانسان أو من الخيل.
٢. ساقطة في الأصل.
٣. في ق، ل[1]، ل[2]: فهذا.
٤. ساقطة في الأصل.
٥. «المنايا المودعة» ساقطة في ق، ل[1]، ل[2].
٦. أي فاقتله فإن مخالف الحقّ يستحق القتل.
٧. أي لما أشرقت الأسنة في هذا اليوم استوت هو اجره وأصائله من حرّ الأسنة.
٨. القساطل: جمع قسطل وهو الغبار. جعل الغبار حيث وارى الشمس وثنىٰ أعنّة العيون عنها غيران يذبّ عن حرمه ويواريها لأن الشمس تشبّه بها الحسناء وعليها تكون الغيرة.
٩. في الأصل، ق، ل[1]، ل[2]: الظبي. المعنى: حليت أعناة الأعداء في ذلك اليوم بقلائد من الظبا.

ومنها في تفضيل الترك:

كَأَنَّ الأُلىٰ طارُوا إلىٰ الحَربِ ضَلَّةً نَعامٌ يُباري خَطْرَةَ الرّيحِ جائِلُ[1]

وَمِنْ أَينَ يَستَولي مِن العُربِ رائحٌ على بَلَدٍ فيهِ مِنَ التُّركِ نابِلُ

ومنها في المدح:

هُمامٌ إذا ما الحَرْبُ أَلْقَتْ قِناعَها فَلا عَزمُهُ واهٍ وَلا الرَّأي فائِلُ[2]

وإنْ كَدَّرَتْ صَفوَ اللّيالي خُطوبُها صَفَتْ مِنهُ في غَمّائِهِنَّ[3] الشَّمائِلُ

ومنها:

فَلَمْ يَحْتَضِنْ غَيرَ الرَّغائِبِ[4] راغِبٌ وَلَم يَتَشَبَّثْ بالوَسائِلِ سائِلُ

وله من قصيدة:[5]

وَإنّي لَأَثْني النَّفسَ عمّا تُريدُهُ إذا كانَ في العُقبىٰ عَلَيَّ مَقالُ

وَلا أَرْتَضي خِلًّا يَدومُ وِدادُهُ علىٰ طَمَعٍ ما دامَ عِندِيَ مالُ

وله من قصيدة:[6]

وَإنّي لَأَثْني النَّفسَ عمّا تريدُهُ إذا كانَ في العُقبىٰ عَلَيَّ مَقال

وله من قصيدة:*

غُضّي مِنَ الإدلالِ[7] فَهوَ على النَّوَى مادامَ يَجلِبُهُ المَلالُ دَليلُ

وَدَعِي الوُشاةَ فكُلُّ[8] ماحَلوا بِهِ عِندَ اللِّقاء يُزيلُهُ التَّأويلُ

وَوَراءَ وَصْلِكُمُ القَصيرِ زَمانُهُ هَجْرٌ كما شاءَ الغَيورُ طَويلُ

---

١. في الديوان: جافِلُ. أي طاروا إلى الحرب جهلاً وضلالاً وانهزموا عنها فارّين كالنعام. وبه يضرب المثل في سرعة العدو.

٢. فائل الرأى: أى ضعيف الرأى.

٣. ليلة غمّى وغمّة وغمّاء: مستورة الغيم، والمراد هنا الشدة.

٤. الرغائب: جمع رغيبة وهي العطية.

٥. الديوان، القصيدة رقم ٦١، ١/٥١٣ ـ ٥١٦.

٦. البيت مكرر في الأصل.

*. الديوان، القصيدة رقم ٦٦، ١/٥٣٥ ـ ٥٤١.

٧. أي إدلال المحبوب الذي يكون من ملاله يدلّ على إرادته نوى المحبّ.

٨. في الأصل: وكلّ.

ومنها في المدح:

وَمُسَـــدَّدُ العَـــزَماتِ لا يَـغتالُها ... خَـطْبٌ كَـما اعْـتَكَرَ[١] الظَّـلامُ جَـليلُ

ومنها:

نُشِرَتْ رَفارِفُ[٢] دِرْعِـهِ عَـنْ ضَـيْغَمٍ ... يَحْـــمي الحَــقيقَةَ وَالأَسِـــنَّةُ غِـــيلُ

هَـيْهاتَ أَنْ يَـلِدَ الزَّمـانُ نَـظيرَهُ ... إنَّ الزَّمــــانَ بِمِــثلِهِ لَــبَخيلُ

فَـالضَّيْفُ إلّا عَـنْ نَـداهُ مُـدَفَّعٌ[٣] ... وَالجـــــارُ إلّا في ذَراهُ ذَليــــلُ

نَـــفَضَتْ إلىٰ أفــيائِهِ لِـمَمَ الرُّبىٰ[٤] ... أَيـدي الرَّكـائِبِ سَـيرُهُنَّ ذَمـيلُ

شَرِقَتْ بِـــنَغمَةِ شـــاعِرٍ أوْ زائِــرٍ ... وَدَعـا هَـديرٌ[٥] فَـاسْتَجابَ صَـهيلُ

ومنها:

واهاً لِـعَصرِكَ وَهْـوَ يَـقطُرُ نَـضْرَةً ... وَيَمِـــيسُ تَحتَ ظِـــلالِهِ التَّأْمِـــيلُ

فَكَأَنَّــهُ[٦] وَرْدُ الخُـدودِ إذا اكـتَسَتْ ... خَــجَلاً وكـادَ يُـذيبها التَّـقبيلُ

لَـــولا[٧] تَأَخُّــرُهُ وقَــدْ أوقَــرْتَهُ ... كَــرَماً لَــنَمَّ بِـفَضْلِهِ التَّــنزيلُ

وله من أرجوزة:*

لاعِـــزَّ[٨] إلّا لِــرُوَيْعي أَشْــوال ... لَمْ يَــتَطَرَّقْ عَـــرَصاتِ البُـخّالْ

يَخْـــطِرُ في أثــــناءِ بُـــرْدٍ[٩] أَسمال ... ولا يُــــناجي خَــطَراتِ الآمــالْ

فَـــإنَّ أطـــواق الأيـــادي أغْـــلالْ

---

١. إعتكر الظّلام: أي اختلط؛ يعني اشتدّ.

٢. الرفارف: أسافل الثوب. الحقيقة: مايجب على المرء حفظه من الأهل والعيال.

٣. مدفّع: مردود. ... ٤. في الديوان: الربا. ذميل: نوع من السير.

٥. المعنىٰ: هدير فحول الضيفان وصهيل جيادهم. ... ٦. في الأصل: وكأنّه.

٧. أي لو كنت في عصر النبي عليه السلام لنزلت الآية علامة من سماحتك.

*. الديوان. القصيدة رقم ٦٧، ١/٥٤١ ـ ٥٤٥.

٨. رويعي تصغير راع.أي العز لصاحب الابل، الشّول: الناقة التي قد خف لبنها وارتفع ضرعها، وأتىٰ عـليها مـن نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ... ٩. برد أسمال: الثوب الخلق

وهي على وزن أرجوزة أميّة بن الحجاج[1] :

يا صاحِ ماهاجَك مِنْ رسمٍ خالْ.

وله من قصيدة سَيَّرها الىٰ بغداد من اصفهان:※

أَضــــاءَ بُــرَيقٌ بِــالعُذَيبْ كَــليلُ ... فَــثِنْيُ نِجـادي لِــلدُّموعِ مَســيلُ[2]

تَــناعَسَ في حِــضنِ الغَــمامِ كَأَنَّــهُ ... حُســامٌ حَــديدُ[3] الشَّــفرَتَينِ صَـقيلُ

ومنها في وصف بغداد:

ألا لَــيتَ شِعرِي هـل أَراني بِغبطةٍ ... أَبِــــيتُ عــــلى أَرْجــائِها وَأَقــيلُ

هَـــواءٌ كَأَيّـــامِ الهَــوىٰ لايُــغِبُّهُ ... نَســـيمٌ كَــلَحظِ الغــانِياتِ عَــليلُ

وَعَــصرٌ رَقــيقُ الطُّرَّتَينِ تَـدَرَّجَتْ ... عــلىٰ صَــفحَتَيهِ نَــضَرَةٌ[4] وَقَــبولُ

وأَرْضٌ حَــصاها لؤلُــؤٌ وَتــرابُهــا ... تَـــضَوَّعَ مِسكاً والمِــياهُ شَمُــولُ

بِهــا العَــيشُ غَـضٌّ والحَـياةُ شَهـيَّةٌ ... وَلَـــيلٌ قــصيرٌ وَالهَــجيرُ أَصــيلُ

ومنها:

إذا لم تُــنَزِّهْ[5] بِــالمكارِمِ هِمَّــتي ... تَشَــبَّثَ بي حـاشا عُــلاكَ خُمــولُ

تُــعَيِّرُني بِــنْتُ المُــعاوِيِّ غــرْبَتي ... وكُــلُّ طُــلوعٍ يَــقتَفيهِ أُفُــولُ

وَتَــعْجَبُ أَنّي مِــن مُمـارَسَةِ النَّـوىٰ ... نَحـيفٌ وفي مَــتنِ القَــناةِ[6] ذبــولُ

لئِن[7] أَنكَـرَتْ مِـنّي نُحُـولاً فَـصارِمي ... يُـغازِلُهُ في مَـضرِبَيْهِ نُحُـولُ

وَلَمْ تُــبدِعِ الأيــامُ فِيَّ بِــنَكبَةٍ ... فَــبَيني وَبَــينَ النّــائِباتِ ذحــولُ[8]

---

١. الجملة وبيت الرجز ساقط في ق، ل[1]، ل[2].

※. الديوان القصيدة رقم ٧٣، ١/٥٦٧ ـ ٥٧١.

٢. مسيل: مجرى السيل.

٣. في الديوان، ق، ل[1]، ل[2]: رميض.

٤. في ل[1]: نظرة.

٥. في الديوان: تُنوِّه.

٦. معناه أنّ بالقناة دقة وذبولاً وبالسيف رقة ونحولا، ولايعدّ ذلك نقصاً لهما وإنما هو وصف محمود.

٧. في الأصل: أين.

٨. الذحل: الحقد والعداوة.

وله من قصيدة:*

أُرَدِّدُ الظَّنَّ بينَ اليأسِ وَالأَمَلِ[١]   وَأَعْذِر الحُبَّ يُفضي بِي الى العَذَلِ

ومنها:

لِلّهِ ما صَنَعَتْ أَيدي الرِّكابِ بِنا   عَشِيَّةَ اسْتَتَرَ الأَقْمارُ بالكَلَلِ[٢]

إذَا ابْتَسَمنَ سَلَبْنَ البَرقَ رَوعَتَهُ   وإنْ نَظَرنَ فَجَعنَ الظَّبيَ بالكَحَلِ

مِنْ كُلِّ بَيضاءَ مَصقُولٍ تَرائِبُها   مَقسومَةِ العَهدِ بَينَ الغَدرِوالمَلَلِ

تَسُلُّ مِنْ مُقلَتَيْها صارِماً أَخَذَتْ   مِنْ حَدِّهِ وَجْنتاها حُمْرَةَ الخَجَلِ

طَرَّقتُها وَالدُّجىٰ شابَتْ ذَوائِبُهُ[٣]   وَالفَجرُ مُقتَبِلٌ في زِيِّ مُكتَهِلِ

وَلِلرَّقيبِ خشوعٌ[٤] في لَواحِظِهِ   يُعِيرُها نَشواتِ[٥] الشّارِبِ الثَّمِلِ

فَرَدَّ دُونَ وِشاحَيْها العَفافُ يَداً   تَبُزُّ في الرَّوعِ دِرْعَ الفارِسِ البَطَلِ

ثُمَّ انْصَرَفتُ وَقَلبانا كَأَنَّهُما   عندَ الوَداعِ جَناحا طائِرٍ وَجِلِ

وَفي[٦] مَباسِمِها لي ما يُتابِعُهُ   بِراحَتَيْكَ المُلوكُ الصِّيدُ مِن قُبَلِ

ومنها مثلاً:

وَالسَّيفُ يَنفَعُ يَومَ الرَّوعِ حامِلَهُ   إذا تَبَدَّلَ يُمناهُ مِنَ الخِلَلِ[٧]

وله من قصيدة:**

أَلِفْتُ النَّدىٰ والعامِرِيَّةُ تَعذِلُ   وَمِمّا[٨] أَفادَتْهُ الصَّوارِمُ أَبذُلُ

---

*. الديوان. القصيدة رقم ٧٨، ١/٥٨٨ ـ ٥٩١.

١. في الأصل: العذل. المعنىٰ: أنا أعذر الحب حين يفضي بى الى عذل العواذل إذا كان سببه.

٢. البيت ساقط في الأصل. واستتر الأقمار بالكلل: أي دخلت النساءُ الحدوجَ.

٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: ذوائبها. المعنى: اختلط بياض الصبح بسواد الليل.

٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: خنوعٌ.   ٥. في الديوان: نَظَرات.

٦. المعنى: أن لي في مباسمها قبل كقُبل الملوك لراحتيك.

٧. الخلل: جمع خلة وهي أسفل الغمد، وربما كنّي بها عن الغمد كله، أي إذا جرِّد.

**. الديوان. القصيدة رقم ٨٠، ١/٥٩٨ ـ ٦٠٢ [illegible] ٨. أي أفيد بالصوارم [illegible] في [illegible]

فَـلا تَـعذليني يَـا ابْـنَةَ القَـومِ إنَّـني   أَجودُ بِمـا أَحـوِي وَبـالعِرْضِ أبخَـلُ

وَلَـلحَمدُ أولىٰ للـفَتىٰ مِـنْ ثَـرائِـهِ   وَخـيرٌ مِـنَ المـالِ الثَّـناءُ المُـنَخَّلُ

وسمعت النطنزي رحمه الله يستحسن له هذين البيتين من قصيدة،* وإذا أنشدهما طرب لهما:

أَتحسَبُ تِـلكَ العـامِرِيَّةُ أَنَّـني   أَذِلُّ وَيَأْبَى الَمجـدُ أَنْ أَتـذَلَّلا[1]

وَتَـزعُمُ أَنّي رُضْتُ قَـلبي لِسَـلوَةٍ   إذاً لا أَقـالَ اللهُ عَـثْرَةَ مَـنْ سَلا

وله من أخرىٰ:[2]

صَـبابَةُ نَـفسٍ لِيسَ يُشـفَىٰ غَـليلُها   وَلَـوعةُ أَشـواقٍ كَـثيرٌ قَـليلُها

وَظَـمياءُ لَم تَحـفِلْ بِسرٍّ أَصـونهُ   ولابِـدموعٍ في هَـواهـا أُذيـلُها[3]

ومنها:

مَـريضَةُ أرجـاءِ الجُـفُونِ وَإنَّمـا   أَصَـحُّ عُـيونِ الغـانِياتِ عَـليلُها

رَمَتني بِسَهمٍ راشَـهُ الكُـحْلُ بـالرَّدىٰ   وأَقْـتَلُ ألحـاظِ المِـلاحِ كَـحيلُها

ومنها في المدح ووصف التُّرك:

فَـتَىً تُـورِقُ السُّمرُ الُّلدانُ بِكَـفِّهِ   وإنْ دَبَّ في أطـرافِـهِنَّ ذبـولُها

وتَغشَى الوَغىٰ[4] بِيضاً حِداداً سُـيوفُهُ   فَـتَرجِـع حُمـراً بـادِياتٍ فُـلولُها

وَيُـوقِظُ وَسْـنانَ التُّرابِ بِـضُمَّرٍ   تُوارَى[5] بشـؤبُوبِ النَّجيعِ حُـجُولُها

عَـلَيها كُـماةُ التُّركِ مِنْ فَـرعِ يـافِثٍ   كَـثيرٌ بِمسـتَنِّ المَـنايا نُـزُولُها

هُـمُ الأُسْـدُ بَأْساً في اللِّـقاءِ وَأَوجُـهاً   إذا غَـضِبُوا وَالسَّـمهَرِيَّةُ غِـيلُها

وإنْ نَـطَقوا قُـلتَ القَـطا مـنِ قَـبيلِهِمْ   وَهُـم غِـلمَةٌ مِـن وُلْـدِ نـوحٍ قَـبيلُها

* . الديوان. القصيده رقم ٦٩، ١/٥٥٠ ـ ٥٥٥.

١. في ل[2]: يتذلَّلا.

٢. الديوان. القصيدة رقم ٨٦، ١/٦٢٩ ـ ٦٣٤.

٣. في ل[2] هذا البيت يأتي بعد البيت الذي يليه. الإذالة نقيض الصيانة.

٤. في الأصل، ل[1]: الوغا.

٥. في الأصل: يوارى. وسنان التراب: أي [illegible] التراب [illegible]

وقـد أشَـبهوها أَعْـيُناً[1] إذ تَـلاحَظوا ... على شَوسٍ وَالبِيضُ تَـدْمَى نـصولُها

وله من أخرىٰ:*

أُتِــيحَتْ لِــداءٍ[2] في الفُــؤادِ عُـضالِ ... رُبىً[3] بِــالظِّباءِ العــاطلاتِ حَــوالي

ومنها:

وَلَولاكِ يـا ذاتَ الوِشـاحَيْنِ لمْ تَكـنْ ... مُــــوَشَّحةً مِــــنْ أَدمُــعي بِــلآلي

ومنها:

وَقَتْكِ الرَّدىٰ بيضٌ حِسـانٌ وُجـوهُها ... وَمُـــثرِيَةٌ مِـــن نَـضْرةٍ وَجَمــالِ

طَـلَعْنَ بُـدوراً في دُجـىً مِـنْ ذَوائِبٍ ... وَمشْــنَ غُــصوناً في مُــتونِ رِمـالِ

عَرَضْنَ عَـلَيَّ الوَصـلَ والقَـلبُ كُـلُّهُ ... لَــديكِ فَأَنّىٰ[4] يَــبتَغِينَ وِصــالي

وَلولاكِ مــا بِـعْتُ العِـراقَ وَأَهـلَهُ ... بِــوادي الحِـمىٰ والمَـنْدَلِيِّ[5] بِضالِ

ومنها:

وَفــيكِ صُــدودٌ مِــنْ دَلالٍ أَظُــنُّهُ ... عَلىٰ ما حَكَى الواشي صُـدودَ مَـلالِ

ومنها:

فَــلا تُـلزِميني[6] ذَنْبَ دَهـرٍ يَسـومُني ... عــلىٰ غِـلَظِ الأَيّــامِ رِقَّــةَ حـالِ[7]

ومنها في شكاية الزمان:

وعِــندَ بَـنيهِ حِــينَ تَخْـشىٰ[8] بَـناتُهُ ... قُــلوبُ نِســاءٍ في جُسُــومِ رِجـالِ

وله في غلامٍ أسودٍ:**

---

١. في الأصل وفي ق: إذا.

٢. في ل[1]: لدائى.

٣. في الأصل: رباً.

٤. في ل[1]: فانّا تبتغين. في ق: تبتغين.

٥. المندلي: عطر ينسب الى المندل وهي من بلاد الهند. انظر معجم البلدان ٢٠٩/١. الضّال: شجر.

٦. في ق، ل[2]: فلا تلزمني.

٧. في الأصل، ل[1]: حالي.

٨. في ق، ل[2]: نغشى. في ل[2]: تغشى وبناته: حوادثه.

*. الديوان. القصيدة رقم ٩٠، ٦٤٥/١ ـ ٦٥١.

**. الديوان. القصيدة رقم ١٢٣، ٢٨/٢ ـ ٢٩.

وَبِمُهجَتي رَشَأٌ كَأَنَّ بِهِ ... ثَمَلاً يَميلُ بِهِ وَيَعتَدِلُ
كَالمِسكِ في لَونٍ وَفي أَرَجٍ ... يُمتارُ مِنهُ العَنبَرُ الشَّمِلُ[1]
فَجَلا صَباحَ الشَّيبِ حِينَ حَكىٰ[2] ... لَيلَ الشَّبيبَةِ ثَغرُهُ الرَّتِلُ
يالائِمي وَجَوانِحي دَمِيَتْ ... وَجْداً بِهِ والقَلبُ مُختَبَلُ
تَهوَى الظِّباءَ الكُحلَ أَعيُنُها ... وَتَعيبُ ظَبياً كُلُّهُ كَحَلُ
قَدْ[3] صِيغَ مِنْ حَبِّ القلوبِ كَما ... نَفَضَتْ عَلَيهِ سَوادَها المُقَلُ

وله من قطعة:*

تَقولُ ابْنَةُ السَّعْديِّ وهْيَ تَلومُني ... أَمَا لَكَ عَن دارِ الهَوانِ رَحيلُ
فَإِنَّ عَناءَ المُستَنيمِ إِلى الأَذىٰ ... بِحَيثُ يَذِلُّ الأَكرَمُونَ طَويلُ
وَما في الورىٰ إلّا لَكَ البَدْرُ والِدٌ ... وَلالِسِواكَ النَّيِّراتُ قَبيلُ
وَعِندَكَ مَحبوكُ[4] السَّراةِ مُطَهَّمٌ ... وَفي الكَفِّ مَطرورُ الشَّباةِ صَقيلُ
فَثِبْ وَثْبَةً فيها المَنايَا مع المُنىٰ ... فكُلُّ مُحِبٍ لِلحَياةِ ذَليلُ
وَإِنْ لَمْ تُطِقْها فَاعتَصِمْ بِابْنِ حُرَّةٍ ... لِهِمَّتِهِ فَوقَ السِّماكِ مَقيلُ

ومنها:[5]

فَلَلْمَوتُ خَيرٌ لِلفَتىٰ من ضَراعَةٍ ... تَرُدُّ إليهِ الطرْفَ وهْوَ كَليلُ
وما عَلِمتْ أنّ العَفافَ سَجيَّتي ... وصَبري علىٰ رَيبِ الزَّمانِ جَميلُ
أَبىٰ لِيَ أَنْ أَغشىٰ المَطامِعَ مَنصِبي ... وَرَبٌّ بِأَرزاقِ العِبادِ كَفيلُ

---

١. الشمل: الذي تشمل رائحته أي تفوح.

٢. في الأصل، ق، ل[1]: حكا. ثغر رتل: بقال هو الأبيض الكثير الماء. شبّه لون هذا الرشأ بالشبيبة وثغره بالشيب: ثم استعار للشبيبة ليلاً وللشيب صباحاً.

٣. كأنه صيغ من حباتها فجاء أسود اللون، كما أن المقل لطول ما تنظر إليه لحسنه، كأنها نفضت عليه سوادها فجاء أيضا أسود اللون.

٤. محبوك السراة: أي قويّ الظهر. مطرور: محددّ.

٥. الكلمة ساقطة في الأصل.

*. الديوان القصيدة رقم ٢١٢، ٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤.

قافية الميم

وله من قصيدة[*]

الوَرْدُ يَـــبسِمُ والرّكـائِبُ حُـوَّمُ[١] ... وَالسَّـيفُ يَـلمَعُ والصَّـدىٰ يَـتضَرَّمُ

بَخِـلَ[٢] الغَـيُورُ بِماءِ لِينَةَ فَـاحْتَمىٰ ... بِشَـبا أَسِـنَّتِهِ الغَـديرُ المُـفْحَمُ

وَالرَّوْضُ أَلبَسَـهُ الرَّبـيعُ وشَـائِحاً[٣] ... عُـنِيَ السِّماكُ بِـوَشْيها والمِـرزَمُ

تُـثْني رُبـاهُ عـلَى الغـمام إذا غـدا ... عـافِي النَّسـيمِ[٤] بِـسِرِّها يَـتَكلَّمُ

حَيثُ الغُصونُ هَفا بِها[٥] وَلَعُ الصَّبا ... وَخَـلا الحَـمامُ بِشَـجْوِهِ يَـتَرَنَّمُ

فَـبكىٰ وَلَمْ أرَ عَـبْرَةً مَسْـفُوحةً ... أكَـذاكَ يَـبْخَلُ بِـالدّموعِ المُغرَمُ؟

وَلَـقَد بكَـيْتُ فَـلَو رأَيتَ مَـدامِعي ... لَـعَلِمتَ أيُّ النـاحِبَيْنِ[٦] مُـتَيَّمُ

شَـتّانَ مـاوَجْدي وَوَجـدُ حَمـامَةٍ ... تُـبدي الصَّـبابَةَ بـالحَنين وَأَكـتُمُ

ومنها في ذمّ الزمان وتفضيل الأعداء على الخلاّن:

عَـتَقَتْ[٧] عَـلَيَّ أَلِـيَّةٌ سَـيْرُها ... هَـمٌّ بِمـعتَرَكِ النُّـجومِ مُخَـيِّمُ

لَـتُشارِفَنَّ بِيَ المَـوامـي أَيـنُقٌ ... هُـنَّ الحـنيُّ[٨] وَرَكـبهُنَّ الأَسـهُـمُ

---

[*]. الديوان. القصيدة رقم ٨، ١/١٧٠ ـ ١٨٠.

١. تبسمّ الورد كناية عن امتلائه. والحوّم: جمع الحائم وهو العطشان.

٢. في ل[٢]: على. لينة: موضع.

٣. الوشائع: جمع الوشيع: وهو القصب الملفوف على الثوب، وقيل هي كبب من ألوان الخيط، كبة حمراء وأخرى صفراء. وعنى بها صاحبنا أزاهير مختلفة الالوان. والسماك: كوكب نيّر. والمرزم: نجم في الشعري أوفي الذراع.

٤. في الأصل: الرياض. عافي النسيم: أي ليّنه.

٥. هفابها: استفزّها، من هفوان الطير وهو خفّته في طيرانه. ولع الصبا: هبوبها وهزّتها. خلا: من الخلوّ والمعنىٰ هناطفق.

٦. في الديوان: الباكِيينْ.

٧. المعترك: موضع الازدحام؛ وعنىٰ بمعترك النجوم السماء. والمعنىٰ: سبقت علي ألية يبرها همتي التي تخيمها بمناط النجوم.

٨. في الأصل: القسيُّ. والحنيّ: قسى وهو جمع حنيّة كمطية ومطى.

وَأُفـــارِقَنَّ عِـصابَةً مِـنْ عـامِرٍ يَـضوىٰ[١] بِصُحبَتِهاالكَـريمُ وَيَسـقَمُ
فَسَـدَ الزَّمـانُ فَـلَيس يَأْمَـنُ ظُـلْمَهُ أَهـلُ النُّهـىٰ وَبَـنوهُ مِـنهُ أَظـلَمُ
أَيـنَ التَـفَتَّ رأيتَ مِـنهُم أَوجُـهاً يشـقىٰ بِهِـنَّ النّـاظِرُ المـتَوَسِّمُ[٢]
وأَضَرُّهُمْ لَكَ حِـينَ يُـعضِلُ[٣]حـادِثٌ بِـالمَرءِ مَـنْ هُـوَ فِي الصَّـداقَـةِ أَقـدَمُ
نَـبَذوا الوَفـاءَ مَـعَ الحَـياء[٤] وراءَهُـمْ فَـهُمُ بِحَـيثُ يَكـونُ هـذا الدِّرهَـمُ
وَعَـذَرتُ كُـلَّ مُكـاشِحٍ[٥] أُبـلىٰ بِـهِ وَبَـلِيَّتِي بِمَّـنْ أُصـاحِبُ أَعـظَمُ
مَـذِقٌ[٦] الوِدادِ فَـوَجْهُهُ مُـتَهَلِّلٌ لِمكـيدَةٍ وَضَـميرُهُ مُـتَجَهِّمُ

ومنها في التحذير من الصديق:

لاتُخـلِدَنَّ الى الصَّـديقِ فَـإِنَّهُ بِكَ مِـنْ عَـدُوِّكَ بِـالمَضَرَّةِ أعـلَمُ
يَـلْقاكَ والعَسَـلُ المُـصَفّىٰ يُجـتَنىٰ مِـن قَـولِهِ ومِـنَ الفَـعالِ العَـلقَمُ

ومنها في المدح:

مَـلِكٌ يُكِـلُّ غَـداةَ يُـطلَبُ للعدىٰ[٧] مُـقَلاً يُـصافِحُها العَـجاجُ الأَقْـتَمُ
بِـشَمائِلٍ مُـزِجَ الشِّماسُ بِـلينها كـالماءِ أُشرِبَـهُ السِّـنانُ اللَّـهْذَمُ[٨]

ومنها:

كُـلُّ الفَـضائِلِ مِـنْ خِـلالِكَ تُـقْتَنىٰ[٩] وَلَـدَيكَ يُجْـمَعُ فَـذُّها وَالتَّـوأَمُ

---

١. يضوي ضاوٍ: اذا كان نحيفا قليل الجسم يعني أن هذه العصابة علىٰ خلاف الدين.
٢. توسّم الناظر: إذا تتبع بنظره محاسن المنظور إليه. ٣. يعضل: يشتدّ.
٤. في الاصل: الوداد.
٥. مكاشح: أي كل ذي ضعف صوت متبلى به. أبلىٰ به: أي أضرّبه، من البليّة وهي المشقة.
٦. مذق الوداد، إذا كان مشوب الودّ.
٧. في الديوان: شأوهُ. في ق، ل١ ل٢: العدىٰ. الأقتم: الأغبر الذي يعلوه لون السواد.
٨. اللهذم: الماضي.
٩. في الديوان: يقتنىٰ. وأراد بالفذّهاهنا ما لانظير له، وبالتوأم ماله نظير.

وَلِمِــثلِها أَعْـدَدْتُ كُـلَّ قَـصيدَةٍ　　نَـفَرَتْ[١] فَـآنَسَها الجَـوادُ المُـنعِمُ

وله من قصيده:[※]

مَـنْ أغفَلَ الحَـزْمَ أدمىٰ كَـفَّهُ نَـدَما　　وَاسْتَضحَكَ النَّصرَ مَنْ أَبكى السيّوفَ دَما

فَالرَّأيُ يُدرِكُ مـا يَـعيَى الحُسـامُ بِـهِ　　إذا الزَّمـانُ بِـذَيْلِ الفِـتْنَةِ التَثَمَا

ومنها يصف حفيف السّهام:

وَلِلسِّهامِ حَـفيفٌ في مَسـامِعِهِم　　كـالنَّحلِ أَلقَيْتَ في أبياتِهِ الضَّرَمـا

ومنها:

وَسَلْ بِيَ المَجدَ تَـعلَمْ أَيَّ ذِي حَسَبٍ　　في بُـردَتَيَّ إذا مـاحادِثٌ هَـجَما

فَـصِحَّةُ الوُدِّ تَأْبىٰ وهْـيَ ظـاهِرَةٌ　　أن تَخْـفِيَ الحـالُ في أيّـامِكُمْ سَـقَما

وَالدَّهْـرُ أَعْـلَمُ أنّي لاأَذِلُّ لَـهُ　　فَكَـيفَ أَفتَحُ بـالشَّكوىٰ إليكَ فَما[٢]

وله من قصيدة:[٣]

مَنِ الرَّكبُ[٤] يـابْنَ العـامِرِيِّ أَمـامي　　أَهُـمْ سِرُّ صُـبْحٍ في ضَـميرِ ظَـلامِ

يُشَـيِّعُهُم قَـلبُ المَشـوقِ ورُبَّمـا　　يُـقادُ إلىٰ مـاساءَهُ بِـزِمامِ

وَقَدْ بَخِلَتْ سُعدىٰ فلا الطَّيفُ طـارِقٌ　　وليسَ بِمَـردودٍ إليَّ سَـلامِ[٥]

مِن الهِيفِ تَستَعدي[٦] علىٰ لَحظِها المَها[٧]　　وَتسلُبُ خُـوطَ البـانِ حُسـنَ قَـوامِ

وكَـم ظَـمَأٍ تَحتَ الضُّـلوعِ أُجِـنُّهُ　　إلىٰ رَشَـفاتٍ مِـنْ وَراءِ لِـثامِ

ومـاذُقتُ فـاهَا غَـيرَ أَنّي مُكَـرِّرٌ　　أحـاديثَ يَـرويها فُـروعُ بَشـامِ[٨]

---

١. أي أن الشعر ينفر ويشرد إلا عن الكريم.

※. الديوان. القصيدة رقم ٣٨، ١/٣٩٢ ـ ٣٩٧.

٢. كلّ الابيات ساقطة في الاصل.

٣. الديوان. القصيدة رقم ٤١، ١/٤٠٦ ـ ٤١٢.

٤. أراد بالركب قوم الحبيبة إنّه تجاهل. شبّه الركب بالنهار من إشراق وجوههم، أي يسرون في ضمير الليل وهو جنح الدجىٰ.

٥. في الديوان: سلامي.

٦. في ق، ل[١] ل[٢]: يستعدي.

٧. في ل[١]: المهىٰ.

٨. الابيات ساقطة في الأصل. البشام: شجر يتخذ منه السواك، أي سواكها يروى طيب ريح فمها.

ومنها في تذكّر العيش السّالف:

وَهَلْ أَتناسَى العَيشَ غَضّاً كَأَنَّهُ ... أُعيرَ اخْضِراراً في عِذارِ غُلامِ[١]

بِأَرْضٍ كأَنَّ الرَّوضَ في جَنَباتِها ... يَجُرُّ ذُيولَ العَصْبِ[٢] فَوقَ أَكامِ

إذا صافَحَتْ غدرانَهُ الرِّيحُ[٣] خِلْتَها ... تُدَرِّجُ أَثراً في غِرارِ حُسامِ

وله في مدح صدقة بن منصور بن دبيس من قصيدة:[*]

علىٰ عَذَبِ الجَرْعاءِ مِنْ أَيمَنِ الحِمىٰ[٤] ... مَرادُ الظِّباءِ الأُدْمِ أَوْ مَلعَبُ الدُّمىٰ[٥]

ومنها:

طَرَقْتُهُمُ وَالبِيضُ بِالسُّمْرِ[٦] تَحْتَمي ... فَخُضتُ إِلَيهِنَّ الوَشيجَ المُقَوَّما

وكادَ يُريني أَوَّلُ الفَجْرِ غُرَّةً ... علىٰ أُخرَياتِ اللّيلِ في وَجهِ أَدهَما

وَكَمْ شَنَبٍ في ثَغرِهِ لَمْ أُبَلْ بِهِ ... فَفي شَفَةِ الظَّلْماءِ مِن دونِهِ لَمىٰ[٧]

فَبِتنَ علىٰ ذُعرٍ يُقَلِّبنَ في الدُّجىٰ ... بِزُجٍّ علىٰ دُعجٍ قِسِيّاً وَأَسهُما

وَغازَلْتُ إِحداهُنَّ حتّىٰ بَكتْ دَماً ... مَدامِعنا لِلصُّبحِ حينَ تَبسَّما[٨]

وَضاقَ عِناقٌ يَسْلُبُ الجِيدَ عِقدَهُ ... ولم يَحْتَضِنْ مِنّا الوِشاحانِ مَأْتَما[٩]

فَواعَجَبا حتّى الصَّباح يَرُوعُني ... لهُ الوَيْلُ كَم يَشجو الفؤادَ المُتَيَّما

ومنها في المدح:

بَلَغْتَ المَدىٰ فَارفُقْ بِنَفسِك تَسترِحْ ... فَلَيسَ عَلَيها بَعدَهُ أن تُحَسَّما

---

١. الابيات ساقطة في الأصل.
٢. العصب: البرد اليماني.
٣. شبّه الغدير وأمواجه بالسيف وفرنده.
*. الديوان. القصيدة رقم ٤٩، ١/٤٤٩ ـ ٤٥٧.
٤. في ل[١]: الحما. عذب: جوانب. الجرعاء: رملة مستوية لاتنبت شيئاً. الدمى: جمع دمية، يشبّه بها الغواني.
٥. في ل[١]، ل[٢]: الدما.
٦. ساقطة في ل[١]. البيض: النساء البيض. الوشيج: الرمح.
٧. في ل[١]، ل[٢]: لما. المعنىٰ: أحبّ شفة الظلماء ولم أبال بالفجر لأن الصباح نمّام والليل ستّار.
٨. كل الابيات ساقطة في الأصل.
٩. الابيات ساقطة في الأصل. ومعنى البيت: تعانقنا أشد العناق حتى لم يبق موضع في الجيد للعقد لضيق الالتزاق.

وَحَسبُ الفَتىٰ أَن فاقَ في الجودِ حاتِماً[١] وفي بَأسِـهِ عَـمْرواً وفي الرّأيِ أَكـثَما
قَـهُنّئتِ الأيّـامُ مِـنْكَ بِمـاجِدٍ أضاءَ بـهِ الدَهـرُ الّـذي كـان مُـظلِما
لهُ هَـيبَةٌ فـيها التَّـواضُـعُ كـامِنٌ وَعِـزٌّ بِـذَيْلِ الكِـبرياءِ تَـلَثَّما

ومنها:

فـلا[٢] تَـصْطَنِعْ إلّا الكِـرامَ فـإنَّهم يُجـازونَ بـالنَّعْماءِ مَـن كـان مُـنْعِما
ومَـن يَـتَّخِذْ عِـندَ اللِّـئام صَـنيعَةً تَجِـدْهُ عـلى آثـارِها مُـتَنَدِّما[٣]

وله من أخرىٰ:*

سَرىٰ طَـيْفُها واللَّـيلُ رَقَّ ظَـلامُهُ وَقَدْ حُطَّ عَـن وَجـهِ الصباح لِـثامُهُ
وَهَـبَّتْ عـصافيرُ اللِّـوىٰ فـتكلَّمَتْ وجـاوَبَها فَـوْقَ الأراكِ حَمـامُهُ

ومنها:

فَـما راعَـني إلّا الخَـيالُ وعَـتْبُهُ وَفَـجْرٌ نَـضا بُـردَ الظَّـلام ابْـتسامُهُ[٤]
كأنَّ ظَـلامَ اللَّـيْلِ والنَّـجمُ جـانِحٌ الى الغَربِ غِمدٌ والصَّـباحُ حُسـامُهُ[٥]

وله من قصيدة:**

نأىٰ بِجـانِبِهِ وَالصُّـبحُ مُـبتَسِمُ طَـيفٌ تَـبَلَّجَ عَـنهُ مَـوهِناً حـلُمُ[٦]
فَـانْصاعَ يَـتبَعُهُ قَـلبٌ لَـهُ شَـجَنٌ وَضـاعَ مِـن بَـعدِهِ جِـسْمٌ لَـهُ سَـقَمُ

ومنها في المدح:

إذا بَـدا اخْـتَلَسَ[٧] الأبـصارَ نَـظْرَتَها إلـيهِ مِـنْ هَـيبَةٍ في طَـيِّها كَـرَمُ

---

١. أراد حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن أخرم الطائي، وعمروبن معد يكرب، وأكثم بن صيفي.
٢. في الديوان: ولا. ٣. الابيات ساقطة في الاصل.
*. الديوان. القصيدة رقم ٦٤، ١/٥٢٦ ـ ٥٢٩. ٤. البيت ساقط في ل[١].
٥. الابيات ساقطة في الأصل. هنا شبّه الظلام الليل بالغمد و الصباح بالحسام.
**. الديوان. القصيدة رقم ٨٧، ١/٦٣٤ ـ ٦٣٨.
٦. الابيات ساقطة في الأصل.والمعنىٰ: عرض الطَّيف عني وقت الصبح، وكان عرض لي موهناً في النّوم.
٧. المعنىٰ: لاتطيق الأبصار أن تديم النظر إليه.

وله من قصيدة:[*]

بَكَتْ شَجْوَها وَهْناً وكِدْتُ أَهيمُ حَمائِمُ وُرْقٌ صَوتُهُنَّ رَخيمُ[١]

تَجاوَبْنَ إذْ خَطَّ الصَّباحُ لِثامَهُ وَرَقَّ مِنَ اللَّيلِ البَهيمِ[٢] أديمُ

ومنها في التعفّف والتعيف[٣] والقناعة الّتي أرخىٰ دون القنوع قناعها والأنف والصلف وشرف النفس الّتي راى في تعب. إرتداعها إبداعها:

وَكَيفَ أُرَجّي أَنْ أَصِحَّ وكُلُّ[٤] ما رَماني بِهِ صَرفُ الزَّمانِ سَقِيمُ

فَلا تَعذليني يا بْنَةَ القوم إنَّني وإن هَمَّ دَهري بالسَّفاهِ حَليمُ

أَضُمُّ جُفوني دونَ بارِقَةِ المُنىٰ وَأَحمَدُ مُرَّ العَيشِ وَهْوَ ذَميمُ

ولا أَشْتكي الأيّامَ إنَّ اعتِداءَها علىٰ عَبدِ شَمسٍ يا أُمَيْمَ قَديمُ[٥]

ومنها في شكر التُّرك في حالَتَي الرضا والفتك:

وَأَلوي إلى الأَتراكِ جِيدي فلا النَّدىٰ قَليلُ ولاأُمُّ الوَفاءِ عَقيمُ

لَهُمْ أَنفُسٌ والحَربُ فاغِرَةٌ فَماً بِمُعتَرَكِ المَوتِ الزُّؤامِ تُقيمُ

وأَوجُهُهُم والسُّخطُ تُبدي[٦] قُطوبَها كَأَوجُهِ أُسْدٍ كُلُّهُنَّ شَتيمُ

وَهُنَّ بُدورٌ حِينَ يُشرِقنَ في الرِّضا[٧] فَلا فارَقَتْها نَضرَةٌ وَنَعيمُ[٨]

ومنها في ذمّ كتّاب الأتراك[٩] وتركهم تلافي[١٠] الفارط من حللهم بالاستدراك:

وقد دَبَّ في كُتّابِهِمْ نَشوةُ الغِنىٰ[١١] وكُلُّهُمُ جَعدُ اليَدَيْنِ لَئيمُ

إذا زارَهُمْ خِلٌّ مُقِلٌّ لَوَوْا بِهِ مَناخِرَ لَمْ يَعطِسْ بِهِنَّ كَريمُ

---

*. الديوان. القصيدة رقم ٨٩، ١/٦٤٢، ٦٤٤.

١. البيتان ساقطان في الأصل.

٢. البهيم: اللون الذي لايخالطه غيره سواداً كان أوغيره.

٣. في ق، ل٢. ساقطة.

٤. في ق، ل١، ل٢: وكلّما.

٥. الابيات ساقطة في الأصل.

٦. في الديوان: يبدي.

٧. في الديوان: الدّجي.

٨. الأبيات ساقطة في الأصل. أسد شتيم: أسد قبيح الوجه.

٩. هنا يبدأ النص مرّة أخرىٰ في الأصل.

١٠. الكلمة ساقطة في الأصل.

١١. في الأصل: الغنا. جعد اليدين: أي بخيل.

وَلَـولا أخـونا مِـنْ بَجِـيلَةَ[١] لَمْ يكُـنْ   لَهُـم حَسَبٌ عـنـدَ الفـخارِ صَـميمُ

يعني الموفق أباطاهر الخاتوني، كأنه كان من بجيلة.

هُـوَ الغُـرَّةُ البَـيضاءُ فى جَـبَهاتِهِمْ   وكُــلُّهُمُ جَــونُ الإِهــابِ بَهـيمُ

ومنها في الحثّ على الرحيل وطلب عِزّ الكرم في مفارقة اللئيم الذّليل:

سَأرْحَــلُ عَـنهمْ والمُحَـيَّا بِمـائِهِ   وَعِـرْضِيَ مِـنْ مَسِّ الهَـوانِ سَـليمُ

فَـإن جَـهِلوا فَـضلي عـليهم فـإنَّني   بِــتَمزيقِ أعــراضِ اللّـئامِ عَـليمُ

وله من قطعة في ايثار عزّ الأوام والحِمام على ذلّ الريّ من زُرق الجمام:*

ولا أصْــبُو إلىٰ رِيٍّ ذَليــلٍ   إذا صَــادَفتُ عِـزّي في أُوامِـي[٢]

سَــتُجلىٰ غَـمرَةُ الحَـدَثانِ عـنِّي   ومــا مَـلَكتْ عَـلَيَّ يَـدٌ زِمـامي

فَــضَوءُ الصُّـبحِ مُـرتَقَبٌ لِسـارٍ   تَــرَدَّدُ بَــينَ أَثْــناءِ الظَّـلامِ

وله يفتخر، وعن تقصير زمانه يعتذر:**

نِــــقَمِي تَــتْبعها نِــعَمِي   وَيَـــيني صَرَّةُ الدِّيَمِ

لَــيتَ شِــعْري وَالمُـنىٰ خُـدَعٌ   هَــلْ أُروِّي صــارِمي بِــدَمِ

وَجِــباهُ الصِّــيدِ لاثِمَــةٌ   مــاتَمَسُّ الأَرضُ مِــنْ قَـدَمي

تَــقتَني الأَفــواهُ مَــوْطِئَها   داعِــياتٍ حُــرْمَةَ الكَـرَمِ

أَتَــراهُ خَــدٌّ غَــانِيَةٍ   مَــدٌّ لِـلتَّقبيلِ كُـلَّ فَـمِ

والعُــلا[٣] إرثي[٤] وَلَستُ أرىٰ   حــاجزاً[٥] عَـنها سِـوَى العَـدَمِ

كَــيفَ أَرجــو أَنْ أَفُـوزَ بِهـا   في زَمــانٍ ضـاقَ عـن هِمَـمي

---

١. بجيلة: حيّ من اليمن.   *. الديوان. القصيدة رقم ١٢٤ ٢/٢٩.

٢. في ق، ل١: أوام. لمعنىٰ: لابد لطلب النجح من السّرىٰ بالليل، فالليل يتمخض آخره بصبح جديد.

**. الديوان. القصيدة رقم ١٤٠، ٢/٤٢ ـ ٤٢.   ٣. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العلىٰ.

٤. في ل١: إرث.   ٥. في ق، ل١، ل٢: خارجاً.

وله من أخرىٰ في خطبة المعالي، ما يشبه العوالي:*

وَدُونَ المـعالي مُـنْيَةٌ أو مَـنِيّةٌ ... وكُـلٌّ عـلى وِرْدِ المَـنونِ يَحـومُ

سأَطـلُبُها والنَّـقعُ يَـضفو رِداؤهُ ... وجُـردُ المذاكـي في الدِّماءِ تَـعومُ

فـما أَرَ بي إلّا سَريـرٌ ومِـنْبَرٌ ... وذِكـرٌ عـلىٰ مَـرِّ الزَّمـانِ يَـدومُ

وله في الحلم والابقاء علىٰ ذوي الجهل بالعلم:**

وَذِي سَـفَهٍ أَلقَـيتُ فَـضلَ خِـطابِهِ ... إليهِ وَكَمْ أبـقىٰ[١] عـلىٰ جَـهلِهِ عِـلْمي

فَـلَمّا أَبىٰ إلّا طِـماحاً[٢] الى الخَـنىٰ[٣] ... تَجـافَيتُ عَـنهُ والتَـفَتُّ الى حِـلمي

قافية النُّون

وقال من قصيدة في مدح الإمام المستظهر بالله أميرالمؤمنين:***

أَهـذِهِ خَـطَراتُ الرَّبْـرَبِ[٤] العِـينِ ... أَمِ الغُـصونُ عـلى أَنـقاءِ يَـبرِينِ

ومنها:

فَلَستُ أَدري وَقَد أَتْـبَعتُهُنَّ ضُـحىً[٥] ... طَـرْفي وَلَـيسَ عَـلىٰ قَـلبي بِمأمـونِ

قُـدودُها أمْ رِمـاحُ الخَـطِّ تُحـدِقُ بي ... وَأَعـينٌ أَم سِهـامُ القَـوْمِ تَـرميني

مِـن كُـلِّ مـائِلَةِ الحِـجْلَين مـابَخِلَتْ ... إلّا لِـتَمطُلَني دَيْـني وَتَـلويني

ومنها في المدح:

إذَا اسْـتنامَتْ الَى العِـصيانِ مـارِقَةٌ ... يَأبىٰ[٦] لَهـا الحَـينُ أَنْ تَـبقىٰ الىٰ حـينِ

---

*. الديوان. القصيدة رقم ١٦٠، ٢/٦٠. **. الديوان. القصيدة رقم ١٦٥، ٢/٦٥.

١. في الأصل: أبقا. المعنىٰ: كنت أعفو عنه بمافعل في حقّي من الجنايات.

٢. في الأصل: جماحاً. وطماحاً: ارتفاعاً. ٣. في الأصل: ق، ل[١] ل[٢]: انحنا.

***. الديوان. القصيدة رقم ٤، ١/١٢٤ ـ ١٣١. في ق، ل[١]، ل[٢]: وله علىٰ قافية النون.

٤. الربرب: قطعة من بقر الوحش والظباء. الغصون: القدود. الأنقاء: جمع نقا: وهو الرمل الكثيب.

٥. في الأصل، ل[١]: ضحا. معني البيت: ليس طرفي بمأمون على سرّقلبي بل يظهره بالدمع والبكاء.

٦. في ل[٢]: يأبا. استنام: سكن. مارقة: جماعة خارجة عن طاعة السلطان. والحَين: الهلاك. والحين: زمان.

مَشَـوا إليهـا بِأسـيافٍ كـما انْكـدرَتْ شُهْبٌ[١] تَـواقِبُ في إثـرِ الشَّـياطينِ

ومنها في التّهنئةِ بالعيد:

يـاخيرَ مَـن ألقحَ الآمـالَ[٢] نـائِلُهُ بِمَـوْعِدٍ يَـلِدُ النَّـعماءَ مَـضمونِ

وَلّى الصِّـيامُ وقـد أوقَـرْتَهُ كَـرَماً أفْـضىٰ إليكَ بأجْـرٍ غَـيرِ مَمنونِ[٣]

وأقـبَلَ العـيدُ مُـفترّاً مَـباسِمُهُ بِـطائرٍ[٤] هَـزَّ مِـنْ عِـطْفَيكَ مَـيمونِ

وله من قصيدة في مدح سيف الدولة صدقة:[*]

هُوَ الطَّيفُ تُهديهِ[٥] الىٰ الصَّبِّ أشجانُ وَلَـيسَ لِـسِرٍّ فـيهِ يـالَيلُ كِـتمانُ

يُحَـدِّثُ عَـن مَـسراهُ فَـجرٌ وَبـارِقٌ أفَـجْرُكَ[٦] غَـدّارٌ وَبَـرقُكَ خَـوّانُ

إذَا ادَّرَعَ الظَّـلماءَ[٧] نمَّ سَـناهُما عَـليهِ فَـلَمْ يُـؤمَنْ رَقـيبٌ وَغَـيرانُ

وَلَـيلَةِ نَـعمانٍ[٨] وَشَى البَرقُ بـالهَوىٰ ألابِأبي بَـرقٌ يَمـانٍ وَنَـعمانُ

فَلِلّهِ[٩] حُـزْوىٰ حـينَ أيـقَظَ رَوضَـها رَشاشُ الحَيا والنَّجمُ في الأفقِ وَسْنانُ

إذا مـاالنَّسيمُ الطَّـلْقُ غـازَلَ بـانَها أمـالَ إليـهِ عِـطفَهُ وَهـوَ نَشْـوانُ

وَلَـو لَم يَكـنْ صَـوبُ الغَـمامِ مُـدامَةً تُـعَلُّ بهـا حُـزوىٰ لَمـاسَكِرَ البـانُ

وَكَمْ في مَحاني[١٠] ذلكَ الجِزعِ مِنْ مَهاً تُجـاذِبُها ظِـلَّ الأراكَـةِ غِـزلانُ

---

١. في ل٢: الا لتمطني دينى وتلوينى. ثواقب: لوامع. انكدرت: أسرعت. هنا شبّه أعداءه بالشياطين.

٢. ألقح الامال: أي جمعها وألّف شتاتها. مضمون: موثوق به بالانجاز والاسعاف.

٣. البيت ساقط في ق، ل١، ل٢. وغير ممنون: غير مقطوع.

٤. الطائر: الفأل، وقيل: العمل.

*. الديوان. القصيدة رقم ١٧، ١/٢٤٦ ـ ٢٥٨.

٥. في الأصل، ق، ل١، ل٢: يهديه.

٦. في الأصل: أنحرك.

٧. ادّرع الظلماء: أي سرىٰ فيها. سناهما: أي سناالفجر والبرق ينمّان عليه.

٨. نعمان: وادينبت الأراك، وقيل: وادهذيل، ويقال: هو من عرفات علىٰ ليلتين، وقيل جبل بقرب عرفة وبالعراق أيضا وقيل جبل بين مكة والطائف. انظر معجم البلدان ٥/٢٩٣.

٩. في ق، ل٢: ومنها. وسنان: ،أي نائم مائل الى الغروب، كناية عن آخر الليل.

١٠. المحانى: جمع محنيّة وهو منعطف الوادى. الجزع: منقطع الوادى.

يَـلُذْنَ[١] إذا رُمْـنَ القِـيامَ بِـطاعَةٍ ... مِنْ الخَصرِ يَتلوها من الرِّدفِ عِصيانُ
ويُخـجِلنَ بـالأغصانِ أغـصانَ بـانَةٍ ... وَتَهـزَأُ[٢] بـالكُثبانِ مِـنهنَّ كـثبانُ

ومنها في تذكّر العيش القديم والتأسّف على ما ذهب من النعيم:

سَقىَ الله عَصْراً قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَهُ ... بِهـا وَعَـلَينا لِـلشَّبيبةِ رَيْحـانُ
يَهُشُّ[٣] لِـذِكراهُ[٤] الفـؤادُ وَلِـلهَوىٰ ... تَـباريحُ لايُـصغي اليهـنّ سَـلْوانُ
وَيَصبُوا[٥] إلىٰ ذاكَ الزَّمانِ فَـقَد مَضىٰ ... حَمـيداً وذُمَّتْ بـعدَ رامَـةَ أزمـانُ
إذا العَيش غَـضٌّ ذُلِّـلَتْ لي قُـطوفُهُ[٦] ... وفَـوقَ نِجـادِي لِـلذَّوائِبِ قِـنْوانُ
أَروحُ عـلىٰ وَصـلٍ وأَغـدو بِمِثْلِهِ ... وَوِرْدُ التَّـصابي لَـمْ يُكَـدِّرْهُ هِـجرانُ

في صفة النديم:

وَأَصحَبُ فِتياناً تَراهُم مِـن الحِجَىٰ[٧] ... كُهولاً وهُم في المَأْزَق الضَّـنكِ شُـبّانُ
كَأَنّي بِهِـم فَـوقَ المَجَـرَّةِ جـالِسٌ ... لِيَ النَّجمُ خِدنٌ وابـن مُـزْنَةَ[٨] نَـدمانُ

ومنها في صفة الراح وحَبابها والكأس وشعاعها:

وَكَأسٍ كأَنَّ الشَّـمسَ أَلقَتْ رِداءَهـا ... عليهم[٩] بِحيثُ الشُّهبُ مَثنىٰ وَوُحْـدانُ
اذا اسْـتَرقَصَ السَّـاقي بمِزجٍ حَـبابَها ... تَـرَدّىٰ بِمِـثلِ اللُّـؤلُؤِ الرَّطبِ عِـقيانُ
فَـياطِيبَها وَالشَّربُ صاحٍ ومُـنتَشٍ ... تَخِـفُّ بِهـا أَيـدٍ وَتَـثقُلُ أَجـفانُ

---

١. في ق، ل١، ل٢: يكون. المعنىٰ: جعل العصيان كناية عن ثقل الردف، والطاعة عن خفّة الخصر ودقّته.
٢. في ق، ل١، ل٢: وتهتز. ومعنى البيت: أنّ قدود هن أحسن من أغصان البان، وأردافهن أعظم من كثبان الرمال.
٣. في ل١: يهز. السلوان: جمع سلوانة وهي خرزة تلقىٰ في القدح ويشوب مافيه من الماء للسلو.
٤. في ق، ل١، ل٢: لذكراها.
٥. في الأصل والديوان: تصبوا. رامة: هي موضع بالبادية، وقيل: ماء لقيس على اثني‌عشرة مرحلة من البصرة آخر بلاد بني تميم. انظر معجم البلدان ٣:١٨.
٦. تذليل القطوف: أن تجعل ذُلُلاً لا تمتنع على قطّافها كيف شاؤوا. القنوان: عذق النخل يشبّه به الشعر.
٧. في الأصل: الحجا.
٨. «ابن مزنة» ساقط في ق، ل١، ل٢.
٩. في ق، ل١، ل٢: عليها.

ومنها في المدح:

ذَوُو القَسَماتِ البِيضِ والأُفْقُ حالِكٌ ... مِنَ النَّقْعِ كاسٍ والمُهَنَّدُ عُريانُ
وَأَهلُ القِبابِ الحُمْرِ والنَّعمِ الَّتي ... لَها العِزُّ مَرعىً والأَسِنَّةُ رُعيانُ[١]

ومنها يصف الدّرع والدّارع:

بِكُلِّ فَتىً مُرخَى الذُّوابَةِ[٢] باسِلٍ ... عَلىٰ صَفحَتَيهِ لِلنَّجابَةِ عُنوانُ
يُجرِّرُ أذيالَ الدُّروعِ كَأَنَّهُ ... غَداةَ الوَغىٰ صِلٌّ تواريهِ[٣] غُدرانُ

ومنها:

لَهُ عِمّةٌ لَوثاءُ[٤] تَفتَرُّ عَنْ نُهىً ... عَلِمنا بِها أَنَّ العَمائِمَ تِيجانُ
لَهُ هَيبَةٌ شِيبَت بِبِشرٍ كَما التَقَتْ ... مِياهٌ بِمَتنِ المَشرَفِيِّ وَنيرانُ[٥]

وله من قصيدة فيالوزير نظام الملك:*

هِيَ الصَّبابَةُ[٦] مِنْ بادٍ وَمُكتَتِمٍ ... طَوىٰ لَها الوَجْدُ أَحشائي عَلىٰ شَجَنِ

ومنها:

إذا مَشَتْ دَبَّ في أَعطافِها مَرَحٌ ... كَما هَفَتْ نَسَماتُ الرِّيحِ بِالغُصُنِ
هَيفاءُ[٧] تُخجِلُ غُصنَ البانِ مِنْ هَيَفٍ ... عَيناءُ تَهزَأُ بِالغِزلانِ مِنْ عَيَنِ

ومنها:

وَلَستُ أَحفِلُ بِالغَيرانِ ما صَحِبَتْ ... كَفِّي أَنابيبَ لِلعَسّالَةِ[٨] اللُّدُنِ

---

١. البيت ساقط في ق.
٢. مرخى الذوائب: مختال.
٣. شبّه الفتىٰ بالصلّ، وهي الحيّة التي لا تنفع فيها الرقية، ودروعه بالغدران.
٤. في الأصل: نفثاء.ولوثاء: مسترخية.
٥. شبّه هيبته بالنار، وبشره وطلاقة وجهه بالماء لصفائه. أي شيب بشره الذي للخلاّن وهيبته التي للأعداء، كما شيب الماء والنار في السيف المشرفي.
*. الديوان. القصيدة رقم ٣٢، ١/٣٥٤ ـ ٣٥٩.
٦. الصبابة: رقة الشّوق وحرارته. أراد بالبادي الدمع، وبالمكتمن الشوق.
٧. في الأصل، ق، ل١، ل٢: عيناءُ. والعَيَن: وسعة العين.
٨. العسّالة اللدن: الرمح المضطربة اللينة.

وأَلبَسُ الخِــلَّ تَـعرىٰ لي شَمائِــلُهُ مِنَ الخَنَىٰ[١] حَذَرَ الكاسي مِـنَ الدَّرَنِ
وأَنفُضُ اليَدَ مِـنْ مـالٍ إذا انْبَسَطَتْ إليــهِ عــادَتْ بِعِرْضٍ عنه مُمْتَهَنِ
لارَغــبَةٌ[٢] لِيَ في النَّعماءِ[٣] إذْ نُسِبَتْ لم تَـتَّصِلْ بِـغِياثِ الدَّولَـة الحَسَـنِ
أَغَــــرُّ يحـــتمِلُ العــافونَ نــائِلَهُ عــلى كــواهِــلَ لَمْ يُـثقَلنَ بــالمِنَنِ

وله من مطلع قصيدة في مدح الإمام المقتدي بأمر الله:[٤]

سَرىٰ طَــــيفُها والمـــلتَقىٰ مُـتدانِ وجِـنحُ[٥] الدُّجـىٰ والصُّـبحُ يَـعتَلِجان
ولانَيل الّا الطَّيفُ في القُـرْبِ والنَّـوىٰ وأمّــا الَّــذي نَهـذي بــه فأمـاني
خَــليلَيَّ مِـنْ عُـليا قُـرَيشٍ[٦] هُـدِيتُما أشأنــكُما في حُبِّ عَــلوَةَ شــاني؟
فَمــا لكمــا يــومَ العُــذَيبِ نَـقِمتُما عــليَّ البُكــا والأمــرُ مــاتَرَيانِ؟[٧]

وله من قصيدة أوّلها:*

وَلَـــهُ تَشِــفُّ[٨] وراءَهُ الأَشْـجانُ وَهَـــوًى يَـضيقُ بِـسِرِّه الكِـتمانُ
وَتُــــتَيَّمٌ يُـــدمي سَـقِيلَ هـمومِهِ وَجْـــدٌ يُـضَرِّم نــارَهُ الهِـجرانُ[٩]

ومنها:

أَلِـفَ السُّهـادَ فـلو أَهـابَ[١٠] خَـيالُهُ بــالعَينِ مــا شَـعَرتْ بـه الأجـفانُ

---

١. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الخنا. ألبس الخل: أي اختلط به. الخنىٰ: الفحش. والمعنىٰ: اختار الخل الذي تصفو شمائله وأخلاقه من الخنىٰ والمكر مخافة الخل الذي يسيئ ويكسو من الدرن. يعنى يمذق ودادهُ بالغدر.
٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: وفي المخلص.
٣. في الديوان، ق، ل[١]: النّعمىٰ.
٤. الديوان. القصيدة رقم ٣٧، ١/٣٨٦ ـ ٣٩٢.
٥. جنح الدجىٰ: طائفة منه، والدجيّة: جمع دجىٰ وهي الظلمة، وهذه الاضافة من باب إضافة البعض الى الكل. يعتلجان: يختلطان.
٦. عُليا قريش: بنوعبد مناف.
٧. الأبيات ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢]. العذيب: ماءبين القادسية والمغيثة، انظر معجم البلدان ٣/٦٢٦.
*. الديوان. القصيدة رقم ٤٠، ١/٤٠١ ـ ٤٠٦.
٨. في ق، ل[١]، ل[٢]: يشفُّ. يشف: أي يبين.
٩. في الأصل: الأشجان.
١٠. إهابة الخيال: كناية عن النوم.

ولقــد طَـرَقتُ الحَـيَّ يَحمِلُ شِكَّتي ‏ ‏ ‏ ظَــامي الفُــصوصِ أَديمُــهُ رَيّــانُ[١]

ومنها:

وَوَقَــفتُهُ[٢] حَــيْثُ اليَمــينُ جَـعَلتُها ‏ ‏ ‏ طَـــوقَ الَـفَتاةِ وفي الشِّمالِ عِـنانُ

ومنها:

وَلَــقَدْ[٣] ذَكَـرتُ العـامِرِيَّةَ ذِكـرَةً ‏ ‏ ‏ لايُســـتَشَفُّ وَراءَهـــا النِّسْـيانُ

وَهـفابِنا[٤] وَلَـعُ النَّسـيمِ عـلى الحِـمىٰ ‏ ‏ ‏ فَـــثَنَىٰ[٥] مـــعاطِفَهُ عَــلَيَّ[٦] البـانُ

وَمَــشيٰ بِأَجـرَعِهِ فَـهَبَّ عَـرارُهُ[٧] ‏ ‏ ‏ مِـنْ نَـومِهِ وَتَـناجَتِ الأَغْـصانُ

ومنها في المدح والجيش ومأزق الحرب:

قَــومٌ إذا جَــهَروا بِـدَعوىٰ عــامِرٍ ‏ ‏ ‏ قَــلق الظُّــبا[٨] وتَـزعْزعَ الخِـرصانُ

وأظَــلَّ أطـرافَ البَسـيطَةِ جَـحفَلٌ ‏ ‏ ‏ لَجِبٌ[٩] يُـــبَشِّرُ نَـشرَهُ السِّرحـانُ

فَـتَرىٰ[١٠] ذُيـولَ النَّـقعِ فـيهِ صوارمٌ ‏ ‏ ‏ مَـــذروبَةٌ وذَوابِـــلٌ مُـــرّانُ

بِأَكُــفِّ أَبـطالٍ تَكـادُ دُروعُـهُم ‏ ‏ ‏ عِـــندَ اللِّـقاءِ تُـذيبُها الأَضـغانُ

مِـن كُـلِّ عَـرّاصٍ[١١] إذا جـدّ الرّدىٰ ‏ ‏ ‏ في الرَّوْعِ لاعَبَ مَـــتنَهُ العَسَــلانُ

---

١. البيت ساقط في الأصل. وفي ق ترتيبه قبل البيت السابق. فرس ظامئ الفصوص: جمع فص وهو المقصل، وقالوا في صفة الفرس، انّ فصوص الظمأ: أي ليست برهلةٍ، أي مسترخية اللحم.

٢. المعنىٰ: أن عنان فرسي في شمالىٰ، ويميني مستديرة علىٰ عنق الفتاة وقت المصافحة.

٣. في الديوان: فلقد.

٤. في الأصل ق، ل[١]: ومنها.

٥. في الأصل ق، ل[١]: فثنا.

٦. في الديوان: اليه.

٧. هبّ عراره: استيقظ نبته.

٨. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الظبىٰ. الخرصان: جمع خرص، وهو سنان الرمح.

٩. لجب: صوت.

١٠. الكلمة ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢]. في الديوان: تغري. سنان مذرّب: حديد.

١١. رمح عرّاص: إذا كان لدن المهزّة عسلان الرمح: اضطرابه واهتزازه

ومُـــهَنَّدٍ تَــــندَى مَـضارِبُهُ دَماً[١] بِــــيدٍ يَـــنُمُّ بِجـودِها الإحســانُ
وَبَــنو رُؤاسٍ[٢] يَـنهَجونَ إِلَى النَّـدىٰ طُــرُقاً يَـضِلُّ أمـامَها الحِـرمانُ

ومنها:

وَيَــدي مُكَــرَّمَةٌ فَـلا أَغـطو بِهـا مِـنَحاً عـلىٰ أعـطافِـهِنَّ هَـوانُ
والمـاءُ في الوَجَـناتِ جَـمٌّ والغِنىٰ[٣] حـيثُ القَـناعَةُ والحَشىٰ[٤] طَـيّانُ[٥]
تَــلِدُ المُـنىٰ هِمَـمٌ وَتَـعقُمُ هِمَّـتي فَـيَمَسُّهُنَّ الهُـونُ وَهْـيَ حَـصَانُ[٦]

وله من قصيدة:*

مِـــراحُكَ[٧] أَيُّهـــا البَرقُ اليَمـاني عـلىٰ عَـذْبِ الحِـمىٰ مُلقَى الجِـرانِ
تَـطَلَّعَ مِـنْ حَـشىً[٨] الظَّـلْماءِ وَهْـناً خُــلوصَ النّـارِ مـن طُـرَرِ الدُّخـانِ
فَـــلا تَـطلِعْ[٩] بِـعِطفِك مُسـتَنيماً الىٰ خُـــدَعٍ تَـطورُ بِهـا الأمـاني
فَــإنَّ وَمــيضَه قَِــنٌ بِخُـلْفٍ كَمَا ابْـتَسَمَتْ إِلَى الشَّـمِطِ[١٠] الغَـواني
ولاتَجْــتِمْ[١١] بِمَـدرَجَةِ الهُـوَينىٰ[١٢] تُـــقَعقِعُ لِـــلنَّوائِبِ بـــالشِّنانِ

---

١. في ل[٢]: دمىً.
٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: رواشي.
٣. في الأصل، ق، ل[١]،: الغنا.
٤. في الأصل، ل[١]: والحسنى.
٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: ظمآن. طيّان: جوعان.
٦. المعنىٰ: أنها مستورة بعيدة عن كل مايعيبها لأنها عقمت عن الأماني.
*. الديوان: القصيدة رقم ٤٧، ١/٤٣٧ ـ ٤٤٣.
٧. في الأصل: براحك وعذب الحمى: شجر أو أطراف الحمى. ملق الجران: كناية عن الإقامة.
٨. في الأصل، ل[١]، ل[٢]: حشا. خلوص النار: خروج النار.
٩. في الديوان: تلعب. تطور: تدور.
١٠. الشمط، رجل اشمط اذا اختلط سواد رأسه بالبياض. المعنى: فلا تغتّر بوميض البرق فليس وراءه مطر، بل هو وميض يبتسم كابتسام الغواني الى الشّمط، لارغبةً فيهم بل للاستهزاء والسخرية.
١١. في ق، ل[١]، ل[٢]: لاتجثم. الهويني تصغير الهونى تأنيث الاهون. القعقعة تحريك الشيء اليابس الصّلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع الشن وهو القربة اليابسة.
١٢. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الهوينا.

اذا ذَلَّتْ حَسياتُكَ في مَكانٍ ... فَمُتْ لِطِلابِ عِزِّكَ في مكانِ
أَبىٰ لي أَن أُضامَ أَبيٌّ نفسي ... وَرُمحي وَالحُسامُ الهِندُواني
وَشُوسٌ[1] في الذَّوائِبِ مِنْ قُرَيشٍ ... ذوو النَّخواتِ وَالغُرَرِ الحِسانِ
وأَموالٌ تَخَوَّنَها هُزالٌ ... تُبَدَّدُ دونَ أعراضٍ سِمانِ[2]

ومنها في التعريض، يعرّض بقوم:

وكَيفَ تُعَزُّ[3] شِرذِمَةٌ لِئامٌ ... عَلىٰ صَفَحاتِهِم سِمَةُ الهَوانِ

ومنها:

فَلا[4] حَسَبٌ يُقَدِّمُهُمْ ولكن ... أرى الأنبوبَ قُدّامَ السِّنانِ

وله من قصيدة في نظام الملك:*

نَظَرَتْ بِأَلحاظِ الظِّباءِ العِينِ ... ظَمياءُ بِالعَقِداتِ مِنْ يَبرينِ[5]
تَرنو وقد وَلِعَ الفُتورُ بِعَينِها ... وَلَعَ الهَوىٰ بِفُؤادِيَ المَفْتونِ[6]
وَلَها اسْتِراقَةُ نَظْرَةٍ نالَتْ بِها ... ما لايُنالُ بِصارِمٍ مَسْنُونِ
وَنَشَدتُ[7] قَلبي حينَ عزَّ مَرامُه ... إذْ ضَلَّ بَينَ مَحاجِرٍ وعُيونِ
تلكَ النَّواظِرُ ما تُفيقُ مِنَ الكَرىٰ ... وَبِها سُهادُ الهائِمِ المَحزونِ

ومنها في المخلص:

وَتَكاثَرَتْ دُفَعُ الهُمومِ[8] كَأَنَّها ... نَفَحاتُ سَيْبِكَ يا قِوامَ الدِّين

---

١. الشوس: المتكبرين. والذوائب: الأشراف.
٢. البيت ساقط في ل[1]. يقول: تخونني فلان حقي أي نقصني. أعراض سمان: أي عرض حسن.
٣. في الديوان ق، ل[2]: يَعزُّ. الشرذمة: القليل من الناس.
٤. في الديوان ق، ل[1]، ل[2]: ولا. من عادة السنان أن يكون قدّام الأنبوب. فالآن صار الامر على العكس حيث يقدم اللئام على الكرام.
*. الديوان. القصيدة رقم، ١/٥٠٥ ـ ٥٠٨.
٥. يبرين: قرية من قرىٰ حلب. انظر معجم البلدان ٤/٦ ـ ١٠.
٦. في الأصل: المحزون.
٧. نشدت :طلبت. المحجر: مايبدو من النّقاب.
٨. في الديوان: الدموع. نفحه بالشيء: أعطاه. وقوام الدين كان لقبه قبل الوزارة.

لِــلّهِ دَرُّكَ مِــن مُـدَبِّرِ دَوْلَـةٍ ... وَجَـدَتْهُ خَـيرَ مُـؤازِرٍ وَمُـعِينِ
وَيحـوطُها بِـيَراعِـهِ وَحُسـامِهِ الْ ... مُـتَدَفِّقَيْنِ[١] بِـنائِلٍ وَمَـنونِ

ومنها:

وَطَـرقْتُ سـاحَتَهُ فَأَلْقَـمْتُ الثَّرىٰ ... صَـنِفاتِ[٢] ذَيْـلِ دلاصِيَ الموضونِ
وَرَأَيتُ[٣] مَـن يَـتارُ ضوءَ جَبينِهِ ... بَـصَري فَـقَبَّلْتُ الثَّرىٰ بِجَبيني

ومنها أيضاً:

لَوْلا العُـلا[٤] وأنـا القَـمِينُ بِـنَيْلِها ... لَـنَفَضْتُ مِـن مِـنَحِ الملوكِ يَميني

ومنها في الشكر ووصف قصائده الغُرّ؛ قوله:

وَلأَشْكُـرَنَّ نَـداكَ شُكـرَ خَمِـيلَةٍ ... لِـنَدًى يُـرَقرِقُهُ الغَـمامُ هَـتونِ[٥]
ولأَنْـظِمَنَّ قَـصائِداً أَلِـفَ[٦] الحِجىٰ ... فِـيها سُهـولَ بَـلاغَةٍ بِحُـزُونِ
وَتَهُـزُّ أَعـطافَ الملوكِ كأنَّهـا ... ريحُ[٧] الشَّمالِ تَـعَثَّرتْ بِـغُصونِ[٨]
وكَـأَنَّ راويهـا يَـطوفُ عَـلَيهِمُ ... بِـابْنِ الغَـمامَةِ[٩] وَابْـنَةِ الزَّرجـونِ

ولَه من قصيدة:*

---

١. في الديوان، ق، ل١، ل٢: متدفقَين.
٢. صنفاته: أطرافه وحواشيه. الدلاص: الدرع الليّنة البراقة. الموضون: المنسوج الحكم.
٣. في ق، ل١، ل٢: ومنها:
٤. في الأصل ق، ل١، ل٢: العلىٰ. والمعنىٰ: لولا العلا ما طلبت الغنىٰ من الملوك، وحيث الغنى يوجد العلا.
٥. هتون: هاطل.
٦. في الديوان، ق، ل١، ل٢: لَفّ. حزون: جمع حزن وهو الأرض الخشنة. والمعنىٰ: في هذه القصائد جزالة اللفظ مع لطافة المعنىٰ.
٧. في الأصل: سعف. معنى البيت: أن ريح الشمال كما يكون محرّكاً للأغصان فكذلك قصائدي تكون محرّكة لأعطاف الملوك.
٨. البيت ساقط في ل١.
٩. بابن الغمامة: أي بماء الغمامة. وابنة الزرجون: يعني الخمر.
* . الديوان القصيدة رقم ٦٠، ١/٥٠٨ ـ ٥١٢.

كَـمْ زُرْتُهـا بِـنِجادِ السَّـيفِ مُشـتَمِلاً ... والنَّـجمُ في الأُفُـقِ الغَـربِيِّ حَـيرانُ[١]

تَهُـزُّني طَـرَباتٌ[٢] مِـن تَـذَكُّـرِها ... كَـمـا تَـرَنَّحَ نِـضْوُ الرّاحِ نَشْـوانُ

فَـراعَـها قُـرَشِيٌّ مِـن مَـراعِـفِهِ[٣] ... تِـيهٌ يَهُـزُّ بِـهِ عِـطفَيهِ عَـدنانُ

فَأَقشَـعَ[٤] الرَّوعُ عَـنْها إذ تَـوَسَّنَها ... أَغَـرُّ مُـنخَرِقُ السِّربـالِ شَـيْحانُ

وَفَضَّ غِمْدَ حُسامي في العِناقِ لَهـا[٥] ... ضَمّي كَمَا الْتَفَّ بـالأَغْصانِ أغـصانُ

وَالشُّهْبُ[٦] تَحكي عيونَ الرّومِ خِيطَ علىٰ ... أَحداقِـها الزُّرقِ لِلسُّودانِ أجـفانُ

يـا أُختَ مُـعتَقِلٍ[٧] الأَرمـاحِ يَـتْبعُهُ ... إلىٰ وَقـائِعِهِ نَـسْرٌ وَسِرْحـانُ

أَعرَضتِ غَضْبىٰ وَأَغرَيتِ الخَيالَ بِهِ[٨] ... فَـلَستُ أَلقـاهُ إلّا وَهْـوَ غَـضبانُ

يَـسري إليَّ ولا أَحـظىٰ بِـزَورَتِهِ[٩] ... فَـالطَّرفُ لاسَهِـرَتْ عَـيناكِ يَـقظانُ

وإنَّمـا الطَّـيفُ يَسْـتَشفي[١٠] بـرؤيَتِهِ ... على النّوىٰ مُستَميتُ الشَّـوقِ وسْـنانُ

ومنها يذكر طيب العراق والإخوان الأعراق:

أَستَنْشِقُ الرِّيحَ تَـسري مِـن دِيـارِهِمُ ... وَهْـناً كأَنَّ نَسـيمَ الرِّيحِ رَيحـانُ

فـيا سَـقَىٰ[١١] اللهُ زَوْراءَ العِـراقِ حَـياً ... تَـزوي[١٢] بشُـؤْبُوبِهِ قُـورٌ وَغِـيطانُ

---

١. في الديوان، هذا البيت يأتي بعد البيت الثاني.

٢. الطرب: الخفّة من سرور أو حزن. نضو الراح: أي حال كونه مهزولاً من الراح.

٣. المراعف: جمع مرعف: وهو الأنف لانها موضع الرعاف.

٤. أقشع: انصرف وانكشف. توسّنها: أتاها وهي نائمة، من الوسن. منخرق السربال: عبارة عن طول السير. شَيحان: غيور مجدّ في الأمور متنبّه حاذق القلب.

٥. في الأصل: له.

٦. شبّه النجوم بعيون أهل الروم لصفائها وتوقّدها، وشبّه سواد الليل حوالي النجوم بأجفان السودان.

٧. اعتقل رمحه: وضعه بين ساقه وركابه.

٨. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: بنا.

٩. في الأصل: برؤيته.

١٠. في الأصل: يستسقي. يقول: يستشفي برؤية الطيف من مات شوقه ونامت عينه، لأنّ من كان شوقه حيّاً باقياً لاينام، ويقال للبليد مستميت الخاطر.

١١. في الأصل: شقا.

١٢. في الأصل [illegible] القور: جمع قارة وهي الأكمة. والغيطان: جمع غائط، وهو المطمئنّ في الارض.

مُـزْنٌ إذا هَـزَّ فـيهِ البَرقُ مُـنصُلَهُ[١] عَـلا مِـنَ الرّعـدِ في حِـضنَيْهِ إرنـانُ
يَـرمي بِأَلْـهُوبِهِ وَالغَـيثُ مـنسَكِبٌ حَـتّى التَـقَتْ فـيهِ أَمـواجٌ[٢] ونـيرانُ
فـقد عَـرَفتُ بِهـا قـوماً أَلِـفتُهُمُ كـما تَمـازَجَ أرواحٌ وأَبـدانُ

وله من قصيدة في مدح الإمام المقتدي*:

كَـتَمنا الهَـوىٰ وَكَـففنا الحَـنينا فَـلَم يَـلقَ ذو صَـبْوَةٍ مـا لَـقينا

ومنها:

وَلَـمّا تَـنادَيتُمُ بـالرَّحيـ ـلِ لَمْ يَـترُكِ الدَّمعُ سِرّاً مَصُونا
أَمِـنْتُم عـلى السِّرِّ مِـنّا القُـلوبَ فَـهَلّا اتَّهَـمْتُمْ عَـليهِ العُـيونا

ومنها:

بِـعَيْشِكُما أَيُّهـا الحـادِيانِ قِـفا وعـلىٰ مـاأُعاني أَعِـينا
فـإنَّ المَـطايا رَأَتْ بـالعقيقِ[٣] مَـعاهِدَ مِـنْ آلِ سُـعدىٰ بَـلِينا

وله من قطعة:**

رَأَتْ أُمُّ عَمرٍو مـا أُعـاني فَـعرَّضَتْ بِشَكوىٰ وَفَيضِ الدَّمعِ[٤] مِـنها بَـيانُها
وَقَـد كُـنتُ أَهْـوىٰ مَـبْسِماً وجُمـانَهُ فَـقَدْ شَـغَفَني[٥] مُـقلَةٌ وَجمـانُها
وَمَنْ يَبغِ ما أَبْغي مِنَ الْـمَجدِ لايُـبَلْ نَوائِبَ تـتلو[٦] البِكـرَ فـيها[٧] عَـوانُها

ومنها:

وَأَبـلَغُ[٨] مـا أَلقىٰ رِئـاسَةُ عُـصْبَةٍ أَخَسُّ زَمـانٍ نـالَ مِـنها زَمـانُها

---

١. منصل: سيف. حضنيه: جانبيه. إرنان: صوت. والرّنة: النغمة. ورنّت المرأة وأرنّت: صاحت.
٢. في الديوان: أمواهٌ. ألهوب النار: دفَع من تلهّبه كما أن ألهوب الفرس دفع من جريه.
*. الديوان. القصيدة رقم ٧٥، ١/٥٧٧ ـ ٥٨٠.
٣. العقيق: موضع. انظر معجم البلدان ٣/٦٩٩.
**. الديوان. القصيدة رقم ١٣٩، ٢/٤١ ـ ٤٢.
٤. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: الدموع بيانها.
٥. في الأصل: شغلتني.
٦. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: يتلو.
٧. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: منها.
٨. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: وأدعى المعنى: وأشد أمر ألقاه رئاسة عصبة لئام [illegible]

وَكُلُّ امْرِىءٍ مِنها يَمُدُّ الى العُلا[١] يَداً نَشأَتْ في الفَقرِ شُلَّ[٢] بَنانُها
وَيَأْمُلُ مِنّي أن أُسِفَّ[٣] بِهِمَّتي إليهِ وماشَأنُ اللِّئامِ وَشَأنُها؟
ولَو أمكَنَتني وَثبةٌ أُمَوِيَّةٌ لأَلجَمتُهُ سَيفي[٤] فَهذا أوانُها

وله من أخرىٰ:*

ذَريني وَالحُسامَ أُفِدْكِ[٥] مالاً فَراحةُ مَن يَعولُكِ في التَّغَنّي
وَغَيرُ أخيكَ يَرْقُبُ مُجتَديهِ تَبَسُّمَ بارِقٍ وَعُبوسَ دَجنِ[٦]
فَها أَنا أوسَعُ الثَّقلَينِ صَدراً وَلَكِنَّ[٧] الزَّمانَ يَضيقُ عَنّي

وَانشدني الحافظ أبوطاهر السّلفي رحمه اللهِ بِثَغرِ الاسكندريّة في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين قال : وأنشدني الابيوردي بهمذان:**

تَنَكَّرَ لي دَهري وَلَمْ يَدرِ أنَّني أَعِزُّ وَأَحداثُ الزَّمانِ تَهُونُ
فَظَلَّ يُريني الخَطبَ[٨] كَيفَ اعتداؤهُ وَبِتُّ أُريهِ الصَّبرَ كَيفَ يَكونُ

---

١. في الأصل، ق، ل١، ل٢:العلىٰ.
٢. في الأصل، ق، ل١، ل٢: شُلّمت.
٣. أسفّ الطائر والسحاب: دنا من الأرض. أي ماشأن همّتي من شأن اللئيم.
٤. في ل١: نفسي.
* . الديوان. القصيدة رقم ١٥٥، ٢/٥٦ ـ ٥٧.
٥. في ل٢: أَفد.
٦. الدجن: ظلّ الغيم في اليوم المطير. أي غيري ينتظر سائله مطمعاً كاذباً وبرقاً خلبا.
٧. في ق، ل١: ولاكن.
** . الديوان. القصيدة رقم ١٥٤، ٢/٥٥ والحافظ ابوطاهر السلفي (٤٧٥ـ٥٧٦): هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبراهيم بن سلفة السلفي، الاصبهاني، الحرداني، محدّث، فقيه أديب، سمع بماردين و شهرود، ودبيل وحويث وخلاط و قهج. وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر. قدم دمشق وأقام بها، ثم استوطن الاسكندرية. وتوفي بها. من تصانيفه: السداسيات في الحديث، المشيخة البغداديّة، معجم السفر. السلفيات في الحديث و شرح القراءة على الشيوخ. انظر معجم المؤلفين ٢/٧٥ـ٧٦؛ سير أعلام النبلاء ٢١/٥ـ٣٩. الكامل ١١/١٩١؛ اللباب ١/٥٥٠؛ الوفيات ١/١٥٠، العبر ٤/٢٢٧، الوافي بالوفيات ٧/٣٥١؛ طبقات السبكي ٦/٣٢؛ البداية لابن كثير ١٢/٣٠٧؛ تاريخ ابن الوبيثي ١/٢٠٦.
٨. الكلمة ساقطة في ق.

وله من أخرىٰ:*

لَـئِنْ بَسَـطَتْ بـاعِي مِـنَ اللهِ نِـعمَةٌ   وَلَمْ أُخْـيَ يَـوْمَيْ نـائِلٍ وَطِـعانِ

فَمـا أَشـنَدَتْني[1] كَـفُّ أروَعَ مـاجِدٍ   الىٰ نَحْـرِ رَوْعـاءِ الفـؤادِ حَـصانِ

قافية الواو

وله:**

خُذِ الكَأسَ مِنّي أيُّها الرَّشَأُ الأحْوىٰ[2]   وَشِمْ نَظَراً يَصْحو مِنَ المُقلَةِ النَّشْـوىٰ

فَـــلِلأمَلِ[3] الأدْنىٰ سَمَت بِكَ هِمَّـــةٌ   وَلي هِمَّةٌ تَسـمو إلَى الغـايَةِ القُـصْوىٰ

أَنَا ابْنُ سُراةِ الحَـيِّ مِـنْ آلِ[4] غـالِبٍ   أرىٰ فيهِمُ مِن تالِدِ المَجـدِ مـا أَهْـوىٰ

وَأَطـلُبُ مُـلكاً[5] حـالَ بَـيني وبَـينَهُ   زَمانٌ نَباني[6] وَامْتَعَضتُ مِنَ الشّكوىٰ

فَـيا سَـعدُ نـاوِلنِي السُّريجِيَّ إنَّـهُ   شَكاظَمَاً بَرْحاً وقَـدْ آنَ[7] أن يَـرْوىٰ

فَقَرِّبْ[8] جَـوادي وَانْـشُرِ الدِّرعَ إنَّهـا   إذا الحَرْبُ حَكَّت[9] بَرْكَها بِيَ لاتُطوىٰ

سَـتَعلَمُ إن قَـرَّطتُ طِـرْفي عِـنانَهُ   مَنِ الأشِرُ الرَّوّاعُ وَالمَرِسُ[10] الألْـوىٰ

---

* . الديوان. القصيدة رقم ١٦٣، ٢/٦٢ ـ ٦٤.

١ . في ق، ل[1]، ل[2]: أبتدني. روعاء الفؤاد: ذكيّة القلب. وأروع: عنىٰ أباه. حصان: عنىٰ أمه. أراد لم أكُ طاهر الولادة.

** . الديوان، القصيدة رقم ١٩٢، ٢/٨٧ ـ ٨٨. في ق، ل[1]، ل[2]: وله قافية الواو.

٢ . الأحوىٰ: الّذي في شفتيه سمرة.

٣ . في الديوان: فَلِلأمَد.

٤ . في الديوان: فَرْعِ.

٥ . في الديوان: أمراً. في ق، ل[1]، ل[2]: بيتاً.

٦ . في ق: يناى. في ل[2]: حسبي.

٧ . في الديوان: حان. والسّريجيّ: السيف.

٨ . في الديوان: وقرّب.

٩ . في ل[1]: بركا.

١٠ . رجل مرس: شديد المراس. الألوىٰ: شديد الخصومة.

قافية الهاء

وله من قصيدة:*

لَـواعِـجُ الحُبِّ أُخْـفيها وَأُبْـديها ... وَالدَّمْـعُ يَـنشُرُ أَسراري وَأَطـوِيها
وَلَـوْعَةٌ كَشَـباةِ[1] الرُّمحِ يُـطفِئُها ... تَجَـلُّدِي وَأُوارُ الشَّـوقِ يُـذكيها
إحدىٰ[2] كِـنانَةَ حَـلَّتْ سَفحَ كـاظِمَةٍ ... غَـداةَ غُـصَّ بِظُعنِ الحَـيِّ وادِيهـا
فَـلَستُ أَدري أَمِـنْ دَمـعٍ[3] أُرَقْـرِقُهُ ... أم مِـن مَـباسِمِها مـافي تَـراقِـيها

ومنها:

مُهرَ[4] الفَزارِيِّ غُضَّ الطَّرفَ عن نُـغَبٍ ... يُـرویٰ بِهـا إِبِـلَ العَـبسِيِّ سـاقيها
فـقد نَمَـتْكَ جـيادٌ لاتُـلِمُّ بِهـا ... حَـتّىٰ تَـرَى السُّمْرَ مُحمَرّاً عَـواليها
كَأَنَّ آذانَهـا الأقـلامُ جـارِيَةً ... بِمـا نَـبَا السَّـيف عَـنها[5] في مجـاريها
مِـنها النَّـدىٰ والرَّدىٰ فـالمعتَفونَ رَأَوْا ... أَرزاقَـهُم مَـعَ آجـالِ العِـدا[6] فـيها
بِكَـفِّ أَروَعَ لَمْ تَـطمَحْ[7] لِـغايَتِهِ ... ثَـواقِبُ الشُّهْبِ في أَعلىٰ مَساريها[8]

وله من قصيدة:**

سَرَىٰ[9] البَرقُ واللَّيلُ يُدني خُطاهُ ... فَـباتَ عـلى الأيـنِ يَلوي مَـطاهُ

---

* . الديوان. القصيدة رقم ٥٣، ١/٤٧٥ ـ ٤٧٩. في ق، ل١، ل٢: وله على قافية الهاء.

١ . شباة كل شيء: حدّ طرفه. الأوار: الحرارة.

٢ . أي امرأة من كنانة أو قبيلة من قبائل كنانة. وكاظمة: موضع. انظر معجم البلدان ٤: ٤٣١.

٣ . في ق، ل١، ل٢: دمعي.

٤ . الكلمة ساقطة في ق، ل١، ل٢: والنغبة: الجرعة. وجمعها نُغب.

٥ . في الأصل: نباعنها (أي كلمة السيف ساقطة). وفي الديوان: عنه. شبّه آذان الجيادبا لأقلام، وتخلص منه لأنَّ الممدوح كان كاتباً. ومعناه أن الأقلام تجري بما لايجري به السيف، أي للأقلام آثار يعيى الحسام عنها.

٦ . في الأصل ق، ل١، ل٢: العدىٰ.

٧ . في الديوان: يطمح.

٨ . البيت ساقط في ق، ل١، ل٢.

** الديوان. القصيدة رقم ٣٦، ١/٣٨٠ ـ ٣٨٥.

٩ . أي صار البرق يتلوىٰ في لمعانه تلوّى من أعييٰ وكلّ.

ولاحَ[١] كَما يَقتَذي طائِرٌ ... وَلَم يَستَطِعْ مِن كَلالٍ سُراهْ
فَمالَ على ساعِدَيهِ الغُرَيبُ ... بِخَدَّيهِ حَتّىٰ وَنىٰ[٢] مِرفَقاهْ

ومنها:

فَها هُوَ يَذكُرُ مِلْءَ الفُؤادِ ... زَماناً مَضىٰ وَشَباباً نَضاهْ
وَمُرتَبَعاً بِالحِمىٰ وَالنَّعيـ ... ـمُ يُلقي بِحاشِيَتَيهِ عَصاهْ[٣]

ومنها:

أَمِثلي ولا مِثلَ لي في الوَرىٰ ... وَلا لِأُمَيَّةَ حاشا[٤] عُلاهْ
تُفَوِّتُني[٥] نَكَباتُ الزَّمانِ ... عُفافَةَ ما أَسأَرَتهُ الشِّفاهْ
وَفي مِدرَعي[٦] ماجِدٌ لا يَحومُ ... عَلىٰ نُغَبٍ كَدِراتٍ صَداهْ
وَيَطوي الضُّلوعَ عَلىٰ غُلَّةٍ[٧] ... إذا أَدرَعَتهُ الهَوانَ المِياهْ
وَلا يَتَهَيَّبُ أَمراً يَشُدُّ ... عَواقِبَهُ بِالمَنايا عُراهْ[٨]

ومنها:

وَمَن يَنحَسِرْ عَنهُ ظِلُّ الغِنىٰ ... فَفي المَشرَفِيّاتِ مالٌ وَجاهْ[٩]
فَما لِلذَّليلِ يُسامُ الأذىٰ ... وَيَخشَى الرَّدىٰ لاوَقاهُ الإِلَهْ[١٠]

---

١. يعني كما أن الطائر يحرّك جفنيه حركة ضعيفة ليخرج القذىٰ من عينه، كذلك لاح البرق ضعيفا ولمع ليّنا.
٢. في الأصل، ق، ل٢: دنا. والغُريب: تصغير الغريب. أراد نفسه. يعني لمّا لاح البرق تذكر الحبيبة ونام الناس ولم ينم، ومال بخديّه على ساعديه.
٣. يقال: ألقىٰ فلان عصاه بالمكان إذا أقام به.
٤. في الأصل: ق، ل١، ل٢: حاشىٰ. والمعنى: أنزّه علاه عن أن يكون لها مثل أوشبيه.
٥. في الديوان: تُفوّقني. العفافة: بقية ما يبقىٰ في الضرع.
٦. المدرع والمدرعة: وهو جبّة من صوف.
٧. الغلّة: حرارةالعطش.
٨. عرىٰ: جمع عروة وهي مايوثّق به.
٩. الجاه: القدر والمنزلة.
١٠. في الأصل، ل: الالاه.

قافية الياء

وله من قطعة:*

سَرَى البَرقُ وَهْناً فَاسْتَحنَّتْ جِمالِيا / وَأَخطَرَ ذِكرىٰ أُمِّ عَمْرٍو بِبالِيا
وَقَدْ كُنتُ عَمّا يُعقِبُ الجَهلَ نازِعاً / وَمِنْ أَرْيَحِيّاتِ الصَّبابَةِ سالِيا
فَبَرَّحَ بي شَوقُ أَراني بِثَغرِها[1] / وَدَمعي وَعِقْدَيْها وَشِعري لآلِيا
وَذَكَّرَني لَيلاً بِحُزوىٰ مَنَحتُهُ / هَوًى تَحسُدُ[2] الأَيّامُ فيهِ اللَّيالِيا

ومن مراثيه ما يقصر عن ادراك شأوه فيه مُجاريه ومحاثيه من قصيدة يرثي فيها السلطان أحمد بن ملكشاه:**

نَبَأٌ تَقاصَرَ دُونَهُ الأَنباءُ / وَاسْتَمطَرَ العَبَراتِ وَهْيَ دِماءُ
والمُقْرَباتُ[3] خَواشِعٌ أَبصارُها / مِيلُ الرُّؤوسِ صَهِيلُهُنَّ بُكاءُ
وَالبِيضُ تَقلَقُ في الغُمودِ كَما الْتَوَتْ[4] / رُقشٌ تَبُلُّ مُتونَها الأَنداءُ
والسُّمرُ[5] راجِفةٌ كأَنَّ كُعوبَها / تَلوي مَعاقِدَها يَدٌ شَلّاءُ
والشَّمسُ[6] شاحِبَةٌ يَمورُ شُعاعُها / مَوْرَ الغَديرِ طَغَتْ بِهِ النَّكباءُ
والنَّيِّرانِ طَوالِعٌ رَأْدَ الضُّحىٰ[7] / نُفِضَتْ عَلى صَفَحاتِها الظَّلماءُ

---

* . الديوان. القصيدة رقم ١٤٩، ٢/٥١ ـ ٥٢. في ق، ل١، ل٢: وله على قافية الياء من...

١ . في ل١: شعرها.
٢ . في ل١: حسد.

** . الديوان. القصيدة رقم ١٩، ١/٢٦٥ ـ ٢٧٠. والملك أحمد بن السلطان ملكشاه (٤٧٠ ـ ٤٨١ هـ). وكان قد جعله ولي‌عهدٍ أول. ولكنه مات وله احدىٰ عشرة سنة. تاريخ الاعلام، حوادث و وفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ.)؛ الكامل في التاريخ ١٠/١٦٩؛ البداية و النهاية ١٢/١٤٤.

٣ . في الديوان: فالمقربات. والمقرب من الخيل: الذي يدنىٰ ويكرم وخشوع الأبصار: غضّها.
٤ . في الديوان: التوىٰ. الندىٰ: المطر.
٥ . في الأصل: الشمس. المعاقد: جمع معقد، وهو موضع الاخذ من الرمح.
٦ . في الأصل: السّمر. شاحبة: كاسفة.
٧ . في الأصل: الضحا. رأد الضحىٰ: ارتفاعه. والمعنىٰ: إن نور الشمس اذا زال تطلع سائر الكواكب.

يَـنـدُبنَ[١] أَحمَـدَ وَالبِـلادُ خَـواشِـعٌ والأَرضُ تُـعوِلُ والصَّـباحُ مَسـاءُ
وَالعَين تَـنزِفُ مـاءَها حُـرَقُ الجَـوىٰ وَالوَجْـد تُـضْمِرُ[٢] نـارَهُ الأَحشـاءُ

ومنها:

يَــفْدُونَ أَحمَـدَ بِـالنُّفوسِ وقَـلَّما يُــغني إذا نَشِبَ المَـنونُ فِـداءُ

ومنها:

لِـلّٰهِ مَـا اغـتَنَق الثَّرىٰ مِـنْ سُـؤدَدٍ شَهِـــدَت بِـهِ أُكـرومَةٌ وَحَـياءُ

ومنها:

لازالَ يَـــنضَحُ قَــبرَهُ دَمُ قـارِحٍ تَحــبو[٣] لَـــدَيهِ ديمَــةٌ وَطْــفاءُ
جَـرَّ النَّســيمُ بِـهِ فُـضولَ عِـطافِهِ[٤] وَبَكَتْ عَـــلَيهِ شَـجْوَها الأَنـواءُ

وله من قصيدة يرثي بها الأمير أباالفضل جعفر بن المقتدي بأمر الله:*

النّـــائِباتُ كَـثيرةُ الإنــذارِ وَاليــومَ طـالَبَ صَرفـها بِـالثّارِ
شُـدَّتْ عـلىٰ عـونِ الرّزايـا طُـرقُها فَسَــمَتْ لنـا بِخُـطوبِها الأبكـارِ[٥]
عَــجَباً مــن القَـدَرِ المُتاحِ تَـوَلَّعتْ أَحـــداثُــهُ بِمُـصَرِّفِ الأَقْـدارِ
وَلَــنا بِمُــعْتَرَكِ المـنايا أَنْـفُسٌ وَقَـفَتْ بِمَـدْرَجَةِ[٦] القَـضاءِ الجـاري

---

١. في ل[٢]: تندبن. والبلدة الخاشعة: أي المغبرّة لا منزل بها.

٢. في ق، ل[٢]: يضمر.

٣. في الديوان: تحبو لديه وديمة وطفاء. في ق، ل[٢]: تجثو.

٤. العطاف: الثوب.

* . الديوان. القصيدة رقم ٤٢، ١/٤١٢ ـ ٤١٦٩. وجعفر بن المقتدي هو ابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي التي تزوجهاالخليفة سنة ٤٨٠ هوولدت له جعفراً بقية السنة. مات سنه ٤٨٦ وعمره يزيد عن خمس سنين قليلاً وكان الخليفة قد بايع لولاية العهد ولده الأكبر المستظهر بالله، فألزم السلطان الخليفة أن يخلعه ويجعل ابن بنته جعفراً ولي عهده ويسلّم بغداد إليه و يخرج الخليفة الى البصرة. فشقّ ذلك على الخليفة وطلب مهلة عشرة أيام ليتجهز بها، فأمهله السلطان، ولكن بادرته منيّته وكفي الخليفة أمره. البداية والنهـاية ١٢/١٥٤؛ تـاريخ الاسلام حـوادث ووفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠ ﻫ) ص: ١٦٤؛ راحة الصدور وآية السرور ص: ١٤٠.

٥. أي قصدتنا الرزايا بخطوبها التي لم تسبق مثلها.

٦. مدرجة القضاء: طريق الموت.

فِي كُــلِّ يَــومٍ تَــعتَرينا رَوْعَــةٌ ... تَــذَرُ العُــيونَ كَــواسِفَ الأَبـصارِ

والمَوتُ شِرْبٌ لَـيْسَ يُـورِدُهُ الفـتىٰ[1] ... أَبَــداً فَــيَطمَعَ مِــنهُ فِي الإِصــدارِ

شَرِبَ الأَوائِــلُ عُــنفُوانَ غَــديرِهِ ... وَلَــنَشرَبَنَّ بِــهِ مِــنَ الأَسْآرِ

مَــلَأَتْ قُــبورُهُمُ الفَــضاءَ كَأَنَّهــا ... بَــرْكٌ[2] الجِــمالِ أُنِخنَ بِــالأكـوارِ

أَلقَــوْا عِــصِيَّهُمُ بِـدارِ إقـامَةٍ ... أنــضاءَ[3] أَيّــامٍ مَـضَيْنَ قِـصارِ

وَكَأَنَّهُــم بَــلَغوا المَــدىٰ فَـتَوافَـقوا ... يَــتَذاكَــرونَ عَــواقِبَ الأَســفارِ

لَمْ يَــذهَبوا سَــلَفاً لِـتَغْبُرَ بَـعدَهُم ... أَيْــنَ البَــقاءُ ونَحْــنُ فِي الآثــار

حــارَتْ وَراءَهُــمُ العــقولُ كأَنَّـنا ... شَرْبٌ تُــطَوِّحُهُمْ[4] كُـؤوسُ عُــقارِ

يــامَن تُخــادِعُهُ المُــنىٰ ولَــرُبَّما ... قَــطَعَت مَخـائِلُها[5] قُـوَى الأَعـمارِ

والنّــاسُ يَســتَبِقون فِي مِـضْمارِها ... والمَــوتُ آخِــرُ ذلكَ المِــضمارِ

وَالعُمرُ يَـذهَبُ كـالخَيالِ[6] فَمَا الَّـذي ... يُجدي عَـليكَ مـن الخَـيالِ السّـارِي

بَـيْنا الفَــتىٰ يَــسِمُ[7] الثَّرىٰ بِـردائِـهِ ... إذ حَــلَّ فِــيهِ رَهِــينَةَ الأَحْـجارِ

لَــوْ فــاتَ عــادِيَةَ المَــنونِ مُشَيَّعٌ ... لَــنجا بِمُــهجَتِهِ الهِــزَبْرُ الضّــاري[8]

صَــبْراً[9] أَمــيرَ المــؤمنينَ فأَنــتُمُ ... أَشكَــنتُمُ الأَحــلامَ ظِــلَّ وَقـارِ[10]

هــذا الهِــلالُ وَقــد رَجَــوْتَ نُمُوَّهُ ... لِلــمَجدِ عــاجَلَهُ[11] الرَّدىٰ بِـسِرارِ

---

١. في الديوان، ق، ل[1]، ل[2]: الرَّدىٰ أحداً.
٢. في الديوان، ق، ل[1]، ل[2]: بُزْلُ.
٣. أنضاء: أسفار.
٤. تطوحهم: تصرعهم وتهلكهم.
٥. مخائلها: خيالاتها الكاذبة، أي يصير عمره جميعاً مصروفاً في المخايل.
٦. في الديوان: كالحياة.
٧. يسم الثرىٰ بردائه: عبارة عن مشيته بالاختيال والتمايس والتفاخر.
٨. في ق، ل[2]: الضار. والمشيع: الشجاع.
٩. في ق، ل[1]، ل[2]: ومنها:
١٠. في الأصل وعلى الهامش: الصحيح انها: أكسبتم الاحلام فضل وقار.
١١. أي عاجله الموت قبل التمام

إن غــاضَ مِــن أنــوارِهِ فَــوَراءَهُ ... أُفُــقٌ تَــوشَّحَ مِـنكَ بــالأقْمارِ[١]

كــادَت تَــزُولُ الراسِـياتُ لِـفَقدِهِ ... حَــتّىٰ أَذِنتَ لَهُــنَّ في اسْـتقرارِ

ومنها:

فاذكُر مُـصابَكَ بـابْنِ عَـمِّكَ[٢] أَحمَـدٍ ... والغُــرِّ مِــن آبـائِكَ الأخـيارِ

كــانوا بُــدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَــنَابِرٍ ... يَــتَهَلَّلونَ بِأَوجُــهٍ أَحــرارِ

قَــومٌ إذا ذَكَــرَتْ قُــرَيْشٌ فَـضلَهُم ... أَصـغىٰ إليهـا البَـيتُ ذوالأسْـتارِ

وهذه القصيدة وازن بها قصيدة التهامي في مرثية ولده التي أولها:

حُكــمُ المَــنِيَّةِ في البَرِيَّــةِ جــارِ ... مــا هٰــذِهِ الدُّنـيا بـدارِ قَـرارِ

ومابلغ الى اليوم أحد شأو التهامي في مغزاها وجودة معناها وإحكام مبناها.

وله أيضا قصيدة يرثي بها بعض العلويين، وهو رئيس همذان:*

خُـدَعُ المُـنىٰ وَخَـواطِرُ[٣] الأَوْهـامِ ... أَضْــغاثُ كــاذِبَةٍ مِــنَ الأحــلامِ

نَهــوىٰ البَــقاءَ فَـلَيسَ فـيهِ طـائِلٌ ... والمَــرءُ نَهْبُ حَــوادِثِ الأَيّــامِ

يَحْـوِي[٤] رَغـائِبَ مـالِهِ مـن بَعدِهِ[٥] ... وُرّاثُــــهُ ويَــــنوءُ بــــالآثامِ

والعــيش أوَّلُــهُ عَــقِيدُ[٦] مَشَـقَّةٍ ... وأذىً وآخِــرُهُ مَــقِيلُ حِمــامِ

والعُـمْرُ لَـو جـازَ المَـدىٰ[٧] لَـتَبَرَّمَ الـ ... أَرواحُ مِــنهُ بِـصُحْبَةِ الأجسـامِ

بَــينا الفَــتىٰ قَـلِقاً بِـهِ نِـيّاتُهُ ... أَلْقىٰ مَــراسِــيَهُ بِــدارِ مُـقامِ

وَهَوىٰ كَزَيدِ بْـنِ الحُسَـيْنِ إِلَى الثَّرىٰ ... غِبَّ الثَّراءِ[٨] مُحــالِفَ الإعــدامِ

---

١. بالأقمار: بالأولاد، وقيل: أراد بالأقمار أخوة المتوفىّ.

٢. يقصد الرسول (ص).

٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: حواصل.

٤. في ق، ل[٢]: تحوي.

٥. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: مالِهِ ورّاثه من بعده وينوء..

٦. العقيد: المعاقد، والمعاقدة: المعاهدة. وفلان عقيد الكريم وعقيد اللؤم.

٧. في ل[٢]: المدا.

٨. في ق: الثرى. أي [illegible]

* . الديوان. القصيدة رقم ٩٦، ١/٦٦٨ ـ ٦٧٢.

في مِـغوزٍ سَمَّـلٍ مَـشىٰ فـيهِ البِـلىٰ[1] والقَـــبرُ بِـئسَ مُـعَرَّسِ الأقـــوامِ

نُـضِدَتْ عــليهِ بَـنيَّةٌ في[2] رَمْسِـهِ كِـالغِمْدِ[3] مُشتَمِلاً عـلى الصَّمصامِ

وأصــــابَهُ رَيبُ المَـــنِيَّةِ إذ رَمـىٰ طُـوِيَتْ عــلىٰ شَـلَلٍ يَمينُ الرّامـي

ومنها:

رُمِـــيَتْ بِـثالِثَةِ[4] الأثـــافي هــاشِمٌ فَـــبَكتْ بأرْبَـعَةٍ عــليهِ سِـجامِ

فَـتَضاءَلَتْ كُـورُ الجِـبالِ لِـفَقدِهِ غُـبْرَ[5] الفِجاجِ خَـواشِعِ الأعـلامِ

وَلِـقُلَّتَيَّ[6] أرونَـدَ رَنَّـةُ ثـاكِـلٍ حـرّانَ حِـينَ ثَـوىٰ أبـو الأيـتامِ

فُـجعوا بِـتاجِ الديـنِ حـتّى عَـضَّهُم زَمَـنٌ ألَحَّ بِـشِرَّةٍ[7] وَعُـرامِ

لمّـا نَـعَتْهُ المكـرُماتُ الى العُـلا[8] لَـبِسَ الحِـدادَ شَريـعَةُ الإسـلامِ

فَـمَضىٰ وَقَـد أصـحَبتُهُ سَـيّارَةً كَالرّوضِ يَـضحَكُ مِـن بُكـاءِ غَـمامِ

غَـرّاءَ مِـن كَـلِمي إذا هِـيَ سُـطِّرَت ظَـهَرت بِهـا النَّـخَواتُ في الأقْـلامِ

لَـيسَتْ بِـعارِفَةٍ[9] أُجـازِيهِ[10] بِهـا لكِـنَّها[11] لِـوَشائِجِ الأرحــامِ

وَأحــقُّ مُـفتَقَدٍ بِهـا ذُو سُـؤدَدٍ آبــاؤهُ مِـن هـاشِمٍ أعـمامي[12]

---

١. في ل[1]: الردىٰ.

٢. في الديوان: من.

٣. في ق: كالقمر.

٤. ثالثة الأثافي: الحيد البارز الناتئ في طرف الجبل يجمع إليها صخرتان. وقيل: هي الداهية، والمراد هنا بها موت المرثي وبأربعة: أي بأربعة مآقٍ ذات سجام.

٥. في ق، ل[1]، ل[2]: عين الفجاج. والكور: جمع كورة وهي مدينة. قالوا: أراد جبال طبرستان. خواشع الأعلام: مندرسة الأعلام لأن الفجاج لم تسلك من بعده.

٦. في ق، ل[2]: ولعلي أروند ثاكل. وأروند: جبل مطلّ على همذان. انظر معجم البلدان ١٦٣/١. والحرّان: العطشان.

٧. الشّرّة: مصدر الشر، وشرّة الشباب: حرصه. والعرام: الشراهة.

٨. في الأصل. ق، ل[1]، ل[2]: العلى.

٩. في الديوان: لعارفةٍ.

١٠. في ق، ل[2]: أجارته.

١١. في ل[1]: لاكنها. والوشائج: جمع الواشجة: المشتبكة.

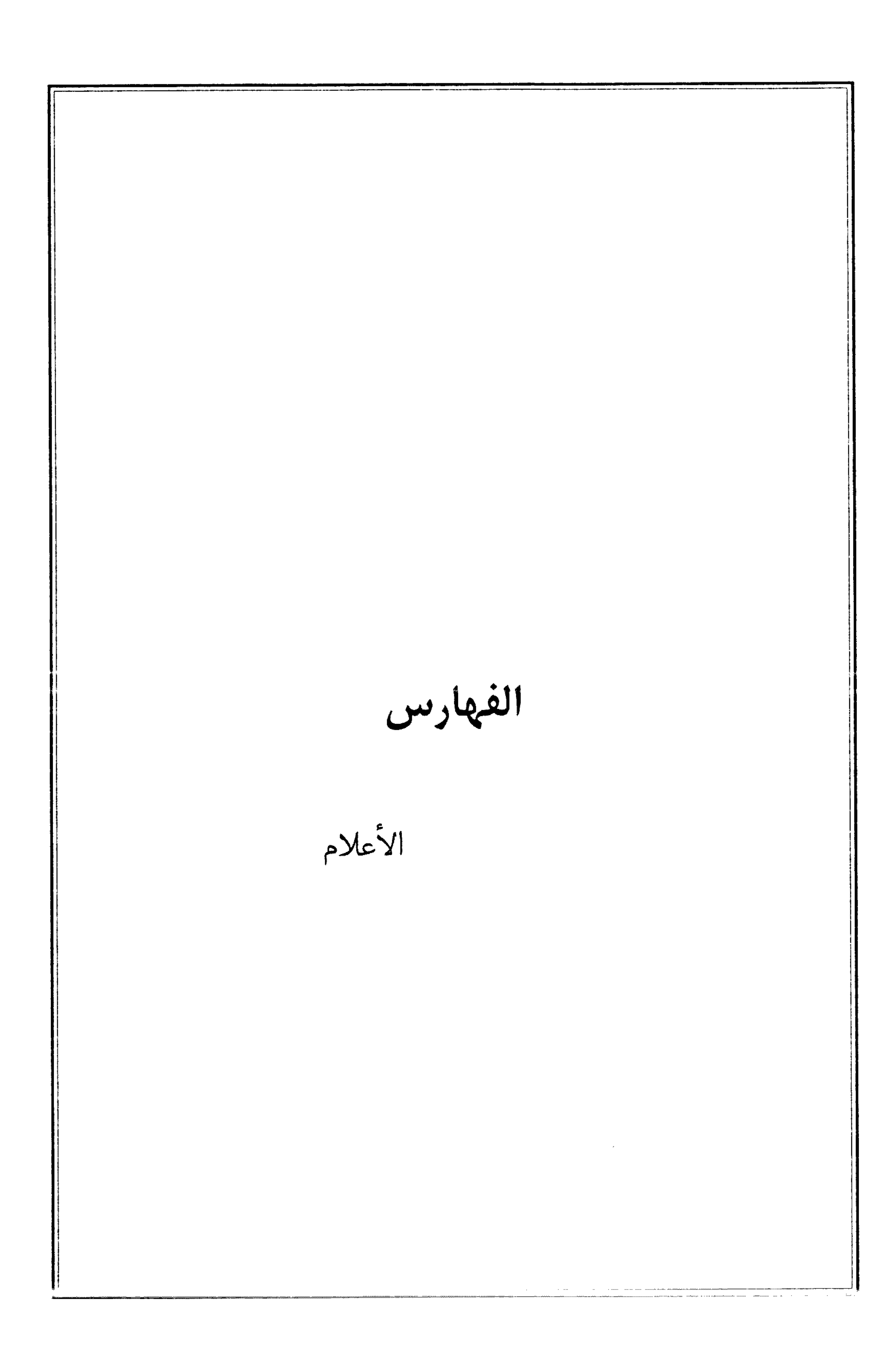
١٢. في ق، ل[1]، ل[2]: أ[illegible]

فأما الأهاجي فقد عف عنها ونزه شعره منها،ولما سلم منه النهج لم يذمّ أحداً ولم يهج، ولم يهجه غضب ولم يبهجه نشب، ومن له الأب الحرّ والإباء المرّ يأنف من الهجاء ويؤثر عزَّ اليأس علىٰ ذلّ الرّجاء.

وكيف يرضىٰ ذوالفضل أن يكون لسانه بالقريض للاعراض مقراضاً ويصير بالمذمّة عن المحمدة معتاضا غير أني وجدت فى مكاتبته الىٰ أبي طاهر الخاتوني يشكو بروجرد حين نزل بها:[1]

بـــبروجردَ نَــــزَلنا   مَــنزِلاً غَــيرَ أنــيقِ
فَـــطَوَى دوُنَ قِـرانَـا   كَشْـحة كُـلِّ صـديقِ
وَتَــــوارىٰ بحــجابِ   يُوحِشُ الضَّيْفَ وثـيقِ
والبُرُوجـرديُّ إنْ صَـا   حَــبْتَهُ شَرُّ رَفــيــقِ
والنّهـــاوَنديُّ أيــضا   مِــنْ بَـنياتِ الطّـريقِ
وكِلا الجِنْسَيْنِ لا يَـصْـ   ـــلحُ الاّ للــحَريقِ

١ . القصيدة غير مذكورة في الديوان. وأبوطاهر الخاتونى: هو موفق الدولة، كمال. أحد أدباء وشعراء إيران في المائة الخامسة. التحق كمحتسب في خدمة گوهر خاتون زوجة محمد بن ملكشاه، ولهذا لقّب بالخاتوني. له كتاب مناقب الشعراء بالفارسية وتاريخ السلاجقة وهو أيضا بالفارسية. توفي سنة ٥٣٠ هانظر لغت نامهٔ دهخدا ٣/٥٥٦ـ٥٥٧؛ [illegible]



الفهارس

الأعلام



فهرس الأعلام

المصادر

ـ ابن هانئ الأندلسي / **ديوانه** / دار صادر ـ بيروت ١٩٩٤ م.

ـ ابوالفرج الأصبهاني / **الأغاني** / طبعة بولاق: ١٢٨٥ هـ.

ـ الإربلي / **تاريخ إربل** / نباهة البلد الخامل ـ تحقيق: سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠ م.

ـ ابن قنفذ ـ احمد بن حسن القسنطيني م / ٨٠٩ هـ / **الوفيات** / شرف الطالب في اسنى المطالب، تحقيق: محمد حجي، الرباط ١٩٧٦ م.

ـ أفندي ـ عبدالله / **رياض العلماء** / تحقيق: السيد أحمد الحسبني، قم: ١٤٠١ هـ.

ـ ابن ظافر الأزدي ـ علي / ٦١٣ هـ / **بدائع البدائه** / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٧٠ م.

ـ اغابزرگ الطهراني / **الثقات العيون في سادس القرون** / تحقيق: علي نقي منزوي، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧٢ م.

ـ ابن الجوزي / **صفة الصفوة** / حيدرآباد ١٣٥٥ و ١٣٥٦ هـ.

ـ ابن منظور ـ محمد بن مكرم (م: ٧١١ هـ) / **مختصر تاريخ دمشق** / ج ٢٢ ـ دارالفكر.

ـ ابن خلكان ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: ٦٨١ هـ / **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** / تحقيق: د. إحسان عباس، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ م. دارصادر ـ بيروت.

ـ ابن شاكر / **عيون التواريخ** / تحقيق: د. فيصل السامر و نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد ـ مخطوطة الظاهرية و الأحمدية المحفوظة في مكتبة الأسد.

ـ الإسنوي ـ جمال الدين عبدالرحيم / **طبقات الشافعية** / تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد: ١٣٩٠ هـ.

ـ أبويعلى ـ ابوالحسين محمد بن أبي يعلىٰ / **طبقات الحنابلة** / دارالمعرفة.
ـ أبوالفداء ـ عمادالدين اسماعيل / **المختصر في أخبار البشر** / مكتبة المتنبي ـ القاهرة.
ـ ابن الجوزي ـ عبدالرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ) / **المنتظم في تاريخ الامم** / طبعة حيدرآباد الدكن: ١٣٥٧ هـ.
ـ ابن بابك ـ عبدالصمد بن علي بن منصور، ديوانه، مخطوطة طهران ـ المكتبة الوطنية.
ـ ابن شاكر ـ محمد (ت: ٧٦٤ هـ) / **فوات الوفيات** / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ١٩٧٣ م. دارالثقافة ـ بيروت.
ـ ابن الجزري ـ شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٨٣٣ هـ) / **غاية النهاية في طبقات القراء** / تحقيق: برجشتراسر، الطبعة الثانية: ١٩٨٠ م.
ـ ابن الراوندي / **راحة الصدور و آية السرور** / بالفارسية، تصحيح: عباس إقبال، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ.ش ـ طهران.
ـ ابن النجار / **ذيل تاريخ بغداد** / تصحيح: قيصر فرح، طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن.
ـ ابن منظور / **مختصر ذيل تاريخ بغداد** / مخطوطة تزتى كولج رقم: ١٣٦٦.
ـ ابن فندق ـ ابوالحسن علي بن زيد / **تاريخ بيهق** / تصحيح: أحمد بهمنيار، طهران: ١٣٦١ هـ. ش.
ـ ابن تغري بردى ـ يوسف (ت: ٨٧٤ هـ) / **النجوم الزاهرة** / وزارة الثقافة ـ مصر.
ـ ابن ابي أصيبعة ـ أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨ هـ) / **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** / تحقيق: نزار رضا دار مكتبة الحياة.
ـ ابن قاضي شهبة ـ تقي الدين أبوبكر بن أحمد (ت: ٨٥١ هـ) / **طبقات الشافعية** / اعتنىٰ بتصحيحه وعلّق عليه: الدكتور عبدالعليم خان، عالم الكتب ١٩٨٧ م.
ـ ابن الدبيثي ـ أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي (ت: ٦٣٧ هـ)، تاريخ بغداد ـ ج ١، مخطوطة شهيدعلي ١٨٧٠ و مخطوطة باريس 2-5221.

ـابن نقطة البغدادي /**إكمال الإكمال** / تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، طبعة الأولىٰ: ١٩٨٧ م، طبعة جامعة أم القرى.

ـ ابن الدبيثي ـ أبوعبدالله / **المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، اختصار الذهبي** / تحقيق: مصطفى جواد، بغداد.

ـابن ماكولا ـعلى بن هبة الله بن جعفر «م: ٤٧٥ هـ» / **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف في الأسماء والكنى والأنساب** / تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، حيدرآباد ١٩٦٢ م.

ـ ابن عساكر / **تاريخ دمشق** / تحقيق: محب الدين عمر العمروي ١ ـ ٦٥، ١٩٩٥ ـ ١٩٩٨ م، دارالفكر.

ـ ابن ناصرالدين ـ محمد بن عبدالله بن محمد القيسي «م: ٨٤٢ هـ» / **توضيح المشتبة** / تحقيق: محمدنعيم العرقسوسي ـالطبعة الأولىٰ: ١٩٩٢ م. مؤسسة الرسالة.

ـالإربلي ـبهاءالدين المنشئ م/٦٩٢ / **التذكرة الفخرية** / تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم صالح الضامن ـعالم الكتب ـبيروت ١٩٨٧ م.

ـ ابن هاشم / **السيرة النبوية** / تحقيق: مصطفىٰ السقا ـإبراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٥٥ م.

ـابن حجر العسقلاني ـشهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢ هـ) / **لسان الميزان** / طبعة مصورة عن طبعة: «حيدرآباد الدكن» ١٣٣٠ هـ.

ـ ابن قاضي شهبة / **طبقات النحويين واللغويين** /ج ١، تحقيق: محسن غياض، النجف ١٩٧٤.

ـ ابن قاضي شهبة / **طبقات النحويين واللغويين** / نسخة الظاهرية: ٣٤٦٨.

ـ ابن الساعي / **مُختصر أخبار الخلفاء** ـلمجهول / طبعة بولاق ـالقاهرة ١٣٠٩.

ـ ابن عساكر ـعلي بن الحسين بن هبة الله. أبوالقاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١ هـ)؛ / **تبيين كذب المفتري** / طبعة ثانية: ١٣٩٩ هـ، دارالفكر ـ دمشق ـ بيروت.

ـابن خلدون ـ عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٨ هـ) / **تاريخ ابن خلدون** / طبعة مصورة دارالكتاب.

ـابن شداد ـ عزالدين محمد بن علي (ت: ٦٨٤ هـ) / **الأعلاق الخطيرة** / الجزء الأول، تحقيق: زكريا عبّارة، طبعة وزارة الثقافة دمشق: ١٩٩١ م.

٢. ح ـ ق : تحقيق: سامي الدهان ، المعهد الفرنسى بدمشق: ١٩٦٢ م.

٢. ح ـ ق٢: تحقيق: سامي الدهان ، المعهد الفرنسى بدمشق: ١٩٥٦ م.

ج٢: تحقيق: يحيىٰ عبّارة، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ م.

ـاغابزرگ الطهراني / **الذريعة الى تصانيف الشيعة** / طبعة ثالثة: ١٩٨٢ م، دارالأضواء ـ بيروت.

ـابن العديم ـ عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠ هـ) / **بغية الطلب في تاريخ حلب** / تحقيق: سهيل زكار، دمشق ـ دارالبعث ١٩٩٠ م.

ـابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤ هـ) / **اصلاح المنطق** / شرح و تحقيق: أحمد محمدشاكر ـ عبدالسلام محمد هارون ـ دارالمعارف.

ـالأبيوردي ـ محمد بن احمد السفياني (ت: ٥٠٧ هـ) ديوانه، تحقيق عمر الأسعد، طبعة ثانية ـ مؤسسه الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ م.

ـابن الميداني ـ سعيد بن أحمد (ت: ٥٣٩ هـ) / **مجمع الأمثال** / مشهد: ١٣٦٦ هـ. ش.

ـالأنباري ـ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري / **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

ـاحمد بن يحيى ـ ابن المرتضى / **طبقات المعتزلة** / تحقيق: سوسنة دِيفلد فلزَرْ، طبعة ثانية دارالمنتظر ـ بيروت ١٩٨٨ م.

ـابن الوردي ـ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبوحفص، زين الدين ابن الوردي المعرّي الكندي ٧٤٩ هـ؛ / **تتمة المختصر في أخبار البشر** / الطبعة الأولى: ١٩٩٦ م. دارالكتب العلمية ـ بيروت.

ـ ابن فندق: علي بن زيد بن محمد بن الحسين، أبوالحسن، ظهيرالدين البيهقي، (ت: ٥٦٥ هـ) / **تاريخ حكماء الإسلام** / تحقيق: محمد كردعلي، دمشق: ١٩٤٦ م.

ـ ابن الملقن ـ عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبوحفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، (ت: ٨٠٤ هـ) / **طبقات الأولياء** / تحقيق: نورالدين شريبة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ـ أبو شامة ـ عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي / كتاب **الروضتين في أخبار الدولتين** / القاهرة: ١٢٨٨ هـ.

ـ الأمين ـ السيد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١ هـ) / **أعيان الشيعة** / تحقيق: حسن الأمين، دارالتعارف ـ بيروت.

ـ ابن الفوطي ـ عبدالرزاق بن أحمد «م ٧٢٣ هـ» / **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب** / تحقيق: مصطفىٰ جواد، دمشق، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ م.

ق) محمد بن عبدالقدوس القاسمي د) لاهور ١٩٣٩ م

ـ تحقيق: محمد الكاظم، طهران ١٤١٦ هـ.

ـ ابن القلانسي ـ حمزة بن أسد ابن علي بن محمد التميمي (ت: ٥٥٥ هـ) / **ذيل تاريخ دمشق** / تحقيق: امدروز،

تحقيق: سهيل زكار، طبعة أولى: ١٩٨٣ م، دارحسان ـ دمشق.

ـ ابن الأثير ـ علي بن محمد (ت: ٦٣٠ هـ) / **الكامل في التاريخ** / تحقيق: نورنبرج، طبعة مصورة عن طبعة بريل ١٨٥٣ م.

ـ ابن الأثير / **اللّباب في تهذيب الأنساب** / ١٩٨٠ دارصادر ـ بيروت.

ـ ابن الطقطقى ـ محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلوّي (ت: ٧٠٩ هـ) / **الفخري في الآداب السلطانية** وعنوانه الأصلي: **منية الفضلاء** / دارصادر ـ بيروت.

ـ جمال الدين أبوحامد محمد ابن الصابوني / **تكملة إكمال الإكمال** / الطبعة الأولى: ١٩٨٦ م، عالم الكتاب ـ بيروت.

-ابن حجر العسقلاني / **تبصرة المشبه** / تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة.
- / **شروح سقط الزند** / تحقيق: مصطفىٰ السقا - عبدالرحيم محمود - عبدالسلام هارون - إبراهيم الابياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م.
-ابن ابي حصينة - الحسن بن عبدالله / **ديوانه** / تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.
-ابن حجر / **الإصابة في تمييز الصحابة** / مطبعة السعادة: ١٣٢٨ هـ.
-ابن حجر / **تهذيب التهذيب** / طبعة دارصادر عن ط. حيدرآباد الدكن ١٣٢٧ هـ.
-ابن حزم الأندلسي / **جمهرة أنساب العرب** / تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: ١٩٦٢ م
-الأعشى / **ديوانه** / طبعة دارصادر.
-شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، دارالمعارف ١٩٨٦ م.
-البنداري - الفتح بن علي / **سنا البرق الشامي** / تحقيق: . فنحية النبراوي، القاهرة - الخانجي ١٩٧٩ م.
-الخطيب البغدادي - أبوبكر أحمد بن على (ت: ٤٦٣ هـ) / **تاريخ بغداد** / القاهرة: ١٩٣١ م.
-البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين / **ايضاح المكنون** / اسطانبول: ١٩٤٥ م.
-البغدادي / **هدية العارفين في أسماء المذلقين** / اسطانبول: ١٩٥١ م.
- بشار بن برد (ت: ١٦٧ هـ) / **ديوانه** / شرح وترتيب: مهدي محمد ناصرالدين، طبعة أولىٰ: ١٩٩٣ م، دارالكتب العلمية - بيروت.
-البلخي - حميدالدين / **المقامات الحميدية** / (بالفارسية) تصحيح: رضا انزابي نژاد، طهران: ١٣٦٥ هـ. ش.
- بروكلمان - كارل / **تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية)** / دارالمعارف، ترجمة: عبدالحليم النجار - السيد يعقوب بكر - رمضان عبدالتواب.
-الباخرزي - علي بن الحسين (م: ٤٦٧ هـ) / **دمية القصر** / تحقيق: محمد التونجي.
-الباخرزي / **الديوان** / تحقيق: محمد التونجي، بنغازي: ١٩٧٣ م.

ـ البكري ـ عبدالله (ت: ٤٨٧ هـ) / **معجم ماastعجم** / تحقيق: مصطفىٰ السقا، طبعة ثالثة: ١٩٨٣ م، عالم الكتب.
ـ ابن رجب البغدادي ـ عبدالرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥ هـ) / **ذيل طبقات الحنابلة** / دارالمعرفة.
ـ ابن نقطة البغدادي ـ أبوبكر محمد بن عبدالغني (ت: ٩٢٦ هـ) / **التقييد** / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: ١٩٨٨ م، دارالكتب العلمية.
ـ البنداري الأصفهاني ـ الفتح بن علي بن محمد / **تاريخ دولة آل سلجوق** / الطبعة الثانية: ١٩٧٨ م، دارالآفاق الجديدة ـ بيروت.
ـ البنداري: الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت: ٦٢٣ هـ) / **ذيل تاريخ بغداد** / مخطوطة باريس: ٦١٥٢.
ـ التميمي الدّاري ـ تقي الدين بن عبدالقادر (ت: ١٠٠٥ هـ) / **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، الطبعة الأولى: ١٩٨٣ م، دارالرفاعي.
ـ الثعالبي ـ أبومنصور عبدالملك بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ) / **ثمارالقلوب في المضاف والمنسوب** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دارالمعارف.
ـ فنسنك / **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** / ليدن ١٩٣٠ م.
ـ خريدة القصر ـ طهران ـ س ـ ٢/٥٠٤ ـ ٥٠٩، حسين چلبي ـ مجله ZDMG ٥٢/٦٨، ميونخ ـ ٥٠٥، المتحف البريطاني أول ـ ٥٧٤؛ ١٠٩٦ باريس ٣٣٢٦ ـ ٣٣٣٢ قسم الأندلس 3330, 331 - 332.
ـ ديوان أسامة بن منقذ تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، حامد عبدالمجيد، القاهرة: ١٩٥٣ م.
ـ مجيرالدين الحنبلي (م: ٩٢٨ هـ) / **الأنس الجليل** / المكتبة الحيدرية ـ النجف: ١٩٦٦ م.
ـ الحسيني ـ صدرالدين علي بن علي / **أخبار الدولة السلجوقية** / تحقيق: محمدإقبال، طبعة: لاهور.
ـ أبو بكر ابن هداية الله الحسيني (ت: ١٠١٤ هـ) / **طبقات الشافعية** / تحقيق: عادل نويهض،

الطبعة الثالثة: ١٩٨٢ م، دارالآفاق الجديدة ـ بيروت.

ـ أبوفراس الحمداني / **ديوانه** / شرح ابن خالويه، تحقيق: محمد التونجي، طبعة المستشارية الثقافية الإيرانية ـ دمشق ١٩٨٧.

ـ ابـن‌العماد الحنبلي ـ أبوالفلاح عبدالحيّ (ت: ١٠٨٩ هـ) / **شذرات الذهب** / القاهرة: ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ هـ.

ـ قاسم ابن قطلوبغا الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ) / **تاج التراجم في طبقات الحنفية** / تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالمأمون للتراث.

ـ حمزة الأصفهاني (ت: ٣٦٠ هـ) / **سوائر الأمثال على أفعل** / تحقيق: فهمي سعد، طبعة أولى: ١٩٨٨ م، عالم الكتب ـ بيروت.

ـ الحطيئة ـ جرول بن أوس (ت: ٣٠ هـ) / **ديوانه** / تحقيق: نعمان محمد أمين طه، طبعة الأولى: ١٩٨٧ م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

ـ د. حسن عبدالحميد صالح ـ الحافظ أبوطاهر السلفي ٤٧٥ ـ ٥٧٦ هـ، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت ١٩٧٧.

ـ خواندمير / **حبيب السير** (بالفارسية) / طهران.

ـ الخونساري: محمدباقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزارجريبي الخونساري الأصفهاني ١٣١٣ هـ / **روضات الجنان** / تحقيق: محمدتقي الكشفي ١٩٩١، الدارالاسلامية ـ بيروت.

ـ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) / **البداية والنهاية** / تحقيق: أحمد أبوملحم ـ علي نجيب عطوي ـ فؤاد السيد ـ مهدي ناصرالدين ـ علي عبدالستار، دارالكتب العالمية ـ بيروت.

ـ الدلجي ـ أحمد بن علي / **الفلاكة والمفلوكون** / دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٣ م.

ـ الديار بكرى ـ حسين بن محمد / **تاريخ الخميس** / المطبعة الوهبية ١٢٨٣ هـ.

ـ الدّمياطي: شهاب الدين أحمد بن أيبك الحسَامي / **المستفاد من ذيل تاريخ ابن النجار** / تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٩٨٦ م.

ـ الداودي ـ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت: ٩٤٥ هـ) / **طبقات المفسرين** / دارالكتب العلمية ـ بيروت.
ـ دهخدا / **لغت نامه** / طهران.
ـ دهمان ـ محمد أحمد / **منادمة الأطلال** / مؤسسة الرسالة.
ـ ديوان صردر تحقيق: احمد نسيم، دارالكتب المصرية: ١٩٣٤ م.
ـ الذهبي / **العبر في خبر من غبر** / تحقيق: صلاح الدين المنجد ـ فؤاد السيد، الكويت: ١٩٦٠ م ـ ١٩٦٦ م.
ـ الذهبي / **ميزان الإعتدال** / تحقيق: علي محمد البجاوي ـ دارالفكر.
ـ الذهبي / **سير أعلام النبلاء** / الطبعة الرابعة: ١٩٨٦ م، مؤسسة الرسالة.
ـ الذهبي / **المشتبه في أسماء الرجال** / تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٢ م.
ـ الذهبي ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨ هـ) / **الإعلام بوفيات الأعلام** / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد ـ عبدالجبار زكّار، طبعة أولى: ١٩٩١ م، دارالفكر ـ بيروت.
ـ الذهبي: الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) / **معرفة القراءِ الكبار** / حققه و قيّد نصه وعلّق عليه بشّار عواد معرف ـ شعيب الأرناؤوط ـ صالح مهدي عبّاس، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ الذهبي / **دول الإسلام** / تحقيق: فهيم محمد شلتوت ـ محمد مصطفى إبراهيم ـ الهيئة المصرية ١٩٧٤ م.
ـ الذهبي / **تذكرة الحفاظ** / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ م.
ـ الذهبي / **تاريخ الإسلام** / تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري ١٩٨٧ ـ ١٩٩٨ م، دارالكتاب العربي.
ـ رضائي ـ علي / **عود الشباب** / مخطوطة المتحف البريطاني رقم: ٧٠١١.
ـ الرافعي القزويني ـ عبدالكريم بن محمد / **التدوين في أخبار قزوين** / تحقيق: عزيزالله

العطاردي، دارالكتب العلمية ـ بيروت.
ـ الراوندي ـ ضياءالدين أبوالرضا فضل الله الحسيني القاساني / **ديوانه** / عنى بتصحيحه وطبعه جلال الدين الأرموي المحدث، مطبعة المجلس ـ طهران ١٣٧٤.
ـ رشيدالدين ـ فضل الله / **جامع التواريخ** / طهران: ١٣٦٢ هـ. ش.
ـ الزوزني / **شرح المعلقات السبع** / طبعة مصورة عن دارصادر، قم ـ ١٤٠٥.
ـ الزمخشري ـ محمود بن عمر (ت: ٥٣٨ هـ) / **المستقصى** / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.
ـ الزركلي ـ خيرالدين / **الأعلام** / دارالعلم للملايين.
ـ الزمخشري / **ديوانه** / نسخة الظاهرية رقم ٤١٦٣.
ـ زهير بن ابي سلمى / **ديوانه** / تحقيق: فخرالدين قباوة، الطبعة الأولىٰ: ١٩٨٢ م، دارالآفاق الجديدة ـ بيروت.
ـ الزمخشري / **أساس البلاغة** / الطبعة الأولي: ١٩٩٢ م، دارصادر ـ بيروت.
ـ السلفي: احمد بن محمد بن سلفة ـ أبوطاهر / **معجم السفر** / تحقيق: رشيد محمدزمان ـ اسلام آباد ١٩٨٨ م.
ـ سبط ابن التعاويذي / **ديوانه** / تحقيق مرجليوث، بيروت ١٩٠٣ م.
ـ السمعاني / **الأنساب** / بإشراف: شرف الدين أحمد، طبعة حيدرآباد الدكن: ١٩٧٦ م.
ـ السبكي ـ تاج الدين أبونصر عبدالوهاب بن علي (ت: ٧٧١ هـ) / **طبقات الشافعية الكبرى** / تحقيق: محمود محمد الطناحي ـ عبدالفتاح محمدالحلو، دار إحياء الكتب العربية.
ـ السمعاني ـ أبو سعد عبدالكريم (ت: ٥٦٢ هـ) / **التحبير في المعجم الكبير** / تحقيق: منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٧٥ م.
ـ عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١ هـ) / **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٩٦٤ م.
ـ سبط ابن الجوزي / **مرآة الزمان** / طبعة شيكاغو ١٩٠٨ م.

ـ السيوطي / **حسن المحاضرة** / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم، القاهرة: ١٩٦٧ م.

ـ ابن رافع السلامي / **الوفيات ١ ـ ٢** / تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م.

ـ السيوطي / **تاريخ الخلفاء** / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، قم ـ الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ.

ـ السمعاني / **المنتخب من معجم الشيوخ للضياء المقدسي** / مخطوطة أحمد الثالث.

ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (م: ٩١١ هـ) / **طبقات المفسرين** / دارالكتب العلمية ـ بيروت.

ـ سارتون / **تاريخ العلم** / دارالمعارف ١٩٩١ م.

ـ السمعاني: أبوسعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور /٥٦٢م هـ / **أدب الإملاء و الاستملاء** / تحقيق: ماكس فايسفاپر، مصورة ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨١ م.

ـ السراج: أبومحمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ م / ٥٠٠ هـ / **مصارع العشاق ١ ـ ٢** / دارصادر ـ د. ت.

ـ أبو إسحاق الشيرازي / **طبقات الفقهاء الشافعية** / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ثانية: ١٩٨١ م.

ـ ابن الصلاح الشهرزوري ـ تقي الدين أبوعمر و عثمان بن عبدالرحمن (ت: ٦٤٣ هـ) / **طبقات الفقهاء الشافعية** / تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالبشائر الإسلامية ـ بيروت.

ـ الشافعي ـ الإمام محمد بن إدريس / **ديوانه** / تحقيق: دارالفكر ـ بيروت ١٩٩٥ م.

ـ القاضي الششتري «م: ١٠١٩ هـ» / **مجالس المؤمنين** / طهران: ١٣٧٥ هـ.

ـ الشرتوني ـ رشيد بن عبدالله (ت: ١٣٢٤ هـ) / **أقرب الموارد** / بيروت ١٨٩١ م.

ـ الشهرزوري: محمد بن محمود، شمس الدين الإشراقي الشهرزوري، بعد ٦٨٧ هـ / **نزهة الأرواح** / تحقيق: عبدالكريم أبوشويري، جمعية الدعوة الإسلامية: ١٩٨٨ م.

ـ الصريفيني / **المنتخب من السياق** / قم: ۱۴۰۳ هـ.

ـ الصفدي ـ صلاح الدين خليل بن أيبك ۷۶۴ هـ / **الوافي بالوفيات** / دارالنشر فوانز شتاينر ـ فيسبادن.

ـ صدّيق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي «م: ۱۳۰۷ هـ» / **التاج المكلّل** / تصحيح وتعليق: عبدالحكيم شرف الدين ـ الهند ـ ۱۹۶۳ م.

ـ صفا: ذبيح الله / **تاريخ أدبيات در ايران ۱ ـ ۵** / طهران: ۱۳۶۳ هـ. ش.

ـ الصفدي ـ صلاح الدين خليل بن أيبك / **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** / طبعة ثانية: ۱۹۹۰، دارالكتب العلمية.

ـ نهج البلاغة للإمام علي(ع) تحقيق: د. صبحي الصالح، بيروت ـ ۱۹۸۰ م.

ـ الطغرائي ـ علي بن الحسين ۵۱۳ / **ديوان** / تحقيق: . علي جواد الطاهر ـ يحيى الجبوري، بغداد: ۱۹۷۶ م.

ـ طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى (ت: ۹۶۸ هـ) / **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** / دارالكتب العلمية: بيروت، د. ت.

ـ الطوسي ـ أبوجعفر محمد بن الحسن «م: ۴۶۰ هـ» / **رجال الطوسي** / تحقيق: محمدصادق آل بحرالعلوم، النجف ـ المطبعة الحيدرية ـ ۱۹۶۱ م.

ـ القمي ـ عباس (ت: ۱۳۲۰ هـ) / **الكنى والألقاب** / الطبعة الخامسة: ۱۴۰۹ هـ، طهران.

ـ العقيلي: سيف الدين حاجي ابن نظام / **آثار الوزراء** / تصحيح وتعليق: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طهران: ۱۳۶۴ هـ. ش.

ـ العسكري: أبوهلال الحسن بن عبدالله (ت: ۳۸۲ هـ) / **جمهرة الأمثال** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم ـ عبدالمجيد قطامش، دارالجيل «طبعة مصورة عن دارالكتب المصرية»، طبعة ثانية: ۱۹۸۸ م.

ـ محمد بن علي العمراني / **الأنباء في تاريخ الخلفاء** / تحقيق: قاسم السامرائي، ليدن: ۱۹۷۳ م، باهتمام: تقي بينش، مشهد: ۱۳۶۳ هـ. ش.

ـ عبدالرحيم العباسي (ت: ٩٦٣ هـ) / **معاهد التنصيص** / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: ١٩٤٧ م.

ـ عبدالباقي ـ محمدفؤاد / **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** / القاهرة: ١٣٦٤ هـ.

ـ الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق / **تاريخ ميّافارقين (الفارقي)** / تحقيق: د. بدوي عبداللطيف عوض، القاهرة: ١٩٥٩ م.

ـ الفاسي: أبوالطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي (ت: ٨٣٢ هـ) / **العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** / تحقيق: محمدحامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية: ١٩٥٨ م.

ـ الفيروزآبادي: مجدالدين محمد بن يعقوب «م: ٨١٧ هـ» / **البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة** / تحقيق: محمد المصري، الكويت جمعية احياء التراث الإسلامي ١٩٨٧ م.

ـ الفاسي / **ذيل التقييد** / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولي: ١٩٩٠ م، دارالكتب العلمية ـ بيروت.

ـ الفيومي: أحمد بن محمد: (ت: ٧٧٠ هـ) / **المصباح المنير** / الطبعة الأولى: ايران ـ ١٤٠٥ هـ.

ـ القرشي: عبدالقادر بن محمد (ت: ٧٧٥ هـ) / **طبقات الحنفية = الجواهر المضية** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، طبع: ١٩٧٨ م، دارالعلوم ـ الرياض.

ـ القفطي: / **تاريخ الحكماء = اخبار العلماء بأخبار الحكماء** / برلين: ١٩٠٣ م.

ـ القفطي: جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦ هـ) / **إنباه الرواة على أنباه النحاة** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، طبعة أولى: ١٩٨٦ م، القاهرة.

ـ القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت: ٦٤٦ هـ) / **المحمدون من الشعراء** / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، دار ابن كثير، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.

ـ ديوان الأرجاني تحقيق: قاسم مصطفى ١٩٧٩ ـ ١٩٨١ م.

ـ قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧ هـ) / **نقد الشعر** / تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دارالكتب العلمية.

ـ تاريخ ابن الفرات ٧ ـ ٨ ـ ٩ / تحقيق: قسطنطين زريق ـ الجامعة الإمريكية ـ بيروت ١٩٢٨ م.

ـ العاملي ـ محمد بن حسن (م: ۱۱۰۴ هـ) / **أمل الآمل** / تحقيق: أحمد الحسيني، النجف.

ـ العماد الكاتب / **ديوانه** / تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ۱۹۸۳ م.

ـ العروضي السمرقندي / **چهار مقالة** / (بالفارسية)، تصحيح: محمد بن عبدالوهاب قزويني، طهران.

ـ العماد الكاتب / **ج ۲: البرق الشامي** / تحقيق: مصطفى الحياري، عمان: ۱۹۸۷، ج ۵: البرق الشامي، تحقيق: فالح صالح حسين، عمان: ۱۹۸۷ م.

ـ العماد الكاتب / **خريدة القصر و جريدة العصر** / القسم العراقي ـ تحقيق: محمد بهجت الأثري، القسم المصري ـ تحقيق: احمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، قسم الشام والحجاز واليمن، تحقيق: شكري فيصل، قسم الأندلس ـ تحقيق: آذرتاش آذرنوش و آخرون ـ تونس.

ـ الغزي ـ محمد بن عبدالرحمن م/ ۱۱۶۷ / **ديون الإسلام** / تحقيق: سيدكسروي حسن، دارالكتب العلمية ـ بيروت: ۱۹۹۰ م.

ـ الغزي ـ إبراهيم بن يحيى بن عثمان (ت: ۵۲۴ هـ) / **ديوانه** / مخطوطة باريس، رقم ۳۱۲۶.

ـ كردعلي محمد / **خطط الشام** / ط ۳. مكتبة النوري، دمشق ۱۹۸۳ م.

ـ كحالة ـ عمررضا / معجم المؤلفين / دار إحياء التراث العربي.

ـ كاتب چلبي: مصطفى / **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** / اسطانبول: ۱۹۴۱ م.

ـ الكهرباني ـ ناصرالدين / **نسائم الأسحار في تاريخ الوزراء** / تصحيح: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طبعة ثانية: ۱۳۶۴ هـ. ش، طهران.

ـ محمود بن سليمان الكفوي (ت: ۹۹۰ هـ) / **كتائب أعلام الأخيار** / أحمد الثالث ۲۹۴۹.

ـ اللكنوي ـ أبوالحسنات محمد بن الحي اللكنوي / **الفوائد البهية في طبقات الحنفية** / مطبعة السعادة ـ مصر: ۱۳۲۴ هـ.

ـ الكندي ـ محمد بن يوسف / **الولاة والقضاة** / تحقيق: رفن كست، لندن ۱۹۱۲ م.

ـ لسترنج ـ غي / **بلدان الخلافة الشرقية** / نقله إلى العربية: بشير فرنسيس ـ كوركيس عواد،

بغداد: ١٩٥٤ م.
ـ تهذيب الكمال (الكمال في معرفة الرجال للمقدسي) ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٥٩٨.
ـ منتجب الدين ـ علي بن عبيدالله / **الفهرست** / تحقيق: عبدالعزيز الطباطبائي، قم ١٤٠٤ هـ.
ـ مجهول / **مختصر المذيل ـ للسمعاني** / نسخة ليدن.
ـ تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ) / **المقفى** / تحقيق: محمد اليعلاوي، طبعة أولى: ١٩٩١ م، دارالغرب الإسلامي.
ـ معين ـ محمد / **فرهنگ معين = معجم الفارسية**.
ـ المتنبي ـ أحمد بن الحسين (ت: ٣٥٤ هـ) / **ديوانه** ـ شرح الواحدي / تحقيق: فريدرك ديتريسي، طبعة برلين: ١٨٦١ م.
ـ المبرد ـ محمد بن يزيد (ت: ٢٨٦ هـ) / **الكامل في اللغة والأدب** / تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، طبعة ثانية: ١٩٩٣ م.
ـ حمد الله المستوفي / **نزهة القلوب** / تحقيق: غاي ليسترانج، طبعة ليدن، لندن: ١٩١٥ م.
ـ محمد عوفي / **لباب الألباب** (بالفارسية).
ـ المفضل بن محمد بن مسعر / **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، ط ٢: ١٩٩٢ م.
ـ مهيار الديلمي (ت: ٤٢٨ هـ) / **الديوان** / الطبعة الأولى: ١٩٢٥ م، طبعة دارالكتب المصرية.
ـ المتقي الهندي / **كنزالعمّال** / ١٩٩٣ م، مؤسسة الرسالة.
ـ الحيص بيص / **ديوان** / تحقيق: مكى السيد جاسم ـ شاكر هادي شكر، بغداد: ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ م.
ـ المقري ـ احمد بن محمد التلمساني م/ ١٠٤١ هـ / **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** / تحقيق: سعيد أحمد أعراب ـ عبدالسلام الهراس، ١٩٨٠ م.
ـ المنذري / **التكملة لوفيات النقلة** / تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ـ الموسوي ـ العباس بن علي بن حيدر العاملي المكي / **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس** / القاهرة: ١٢٩٣ هـ.

ـ النَووي / **تهذيب الأسماء واللغات** / تحقيق: محمد منيرالدمشقي، القاهرة.

ـ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التميمي البكري، ٧٣٣ هـ / **نهاية الأرب في فنون الأدب** / القاهرة: ١٩٥٥ م.

ـ نجم الدين ابوالرجاء ٥٨٤ / **تاريخ الوزراء** / تحقيق: محمدتقي دانش پژوه، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي ١٩٨٥ م ـ ١٣٦٣ هـ. ش.

ـ رشيدالدين الوطواط / **الرسائل** / طبعة القاهرة ١ ـ ٢ تحقيق: محمد أفندي فهمي، سنة ١٣١٥ هـ، مطبعة المعارف ـ طبعة أولى.

ـ الوطواط: رشيدالدين ـ محمد بن محمد بن عبدالجليل / **حدائق السحر في دقائق الشعر** / صححه: عباس إقبال، طهران ـ ١٣٦٢ هـ. ش.

ـ ياقوت الحموي / **معجم الأدباء المسمى بإرشاد الأريب** / طبعة ثالثة: ١٩٨٠ م ،دارالفكر.

ـ ياقوت الحموي / **معجم البلدان** / طبعة وستنفلد، طبعة: بيروت ـ دارصادر.

ـ اليماني: عبدالباقي بن عبدالمجيد م/ ٧٤٣ / **اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين** / تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، الرياض ١٩٨٦ م.

ـ اليافعي: أبومحمد عبدالله بن أسعد (ت: ٧٦٨ هـ) / **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** / طبعة ثانية: ١٩٩٣ م، دارالكتاب الإسلامي القاهرة.

فهرست آثار منتشر شدهٔ دفتر نشر میراث مکتوب

۱. **آثار احمدی** (تاریخ زندگانی پیامبر اسلام و ائمهٔ اطهار علیهم‌السلام) (فارسی) / احمد بن تاج‌الدین استرابادی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش میرهاشم محدّث .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۴ .ـ ۵۵۹ ص. بها: ۱۶۰۰۰ ریال

۲. **احیای حکمت** (فارسی) / علیقلی بن قرچغای خان (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح و تحقیق فاطمه فنا؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶ .ـ ۲ ج. بهای دوره: ۵۵۰۰۰ ریال

۳. **انوارالبلاغه** (فارسی) / محمد هادی مازندرانی، مشهور به مترجم (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح محمدعلی غلامی‌نژاد .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۶ .ـ ۴۲۴ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۴. **بخشی از تفسیری کهن به پارسی** / از مؤلفی ناشناخته (حدود قرن چهارم هجری)؛ تصحیح و تحقیق دکتر سید مرتضی آیة‌الله زاده شیرازی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۴۷۰ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۵. **البلابل و القلاقل**، (فارسی) / ابوالمکارم حسنی (قرن ۷ ق.)؛ تصحیح محمد حسین صفاخواه .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶. (۴ ج). بها: ۷۸۰۰۰ ریال.

۶. **تاریخ آل سلجوق در آناطولی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح نادره جلالی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۱۶۰ ص.). بها: ۷۰۰۰ ریال

۷. **تاج‌التراجم فی تفسیرالقرآن للأعاجم** (فارسی) / ابوالمظفّر اسفراینی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح نجیب مایل هروی و علی اکبر الهی خراسانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۳ ج. (۱۴۳۶ ص.). بهای سه جلد: ۴۶۵۰۰ ریال

۸. **تائیّهٔ عبدالرحمان جامی** [ترجمهٔ تائیّهٔ ابن فارض، به انضمام شرح قیصری بر تائیّهٔ ابن فارض] (قرن ۹ ق.)؛ (عربی ـ فارسی)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر صادق خورشا .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۴۶ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۹. **تاریخ بخارا، خوقند و کاشغر** / میرزا شمس بخارایی؛ مقدمه تصحیح و تحقیق محمد اکبر عشیق .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۱۰. **تحفة‌الأبرار فی مناقب الائمة‌الأطهار** / عمادالدین حسن بن علی مازندرانی طبری (زنده در ۷۰۱ هـ. ق)؛ تصحیح و تحقیق مهدی جهرمی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۳ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۱۱. **تحفة‌الأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار** (عربی) / ضامن بن شدقم الحسینی المدنی؛ تصحیح کامل سلمان الجبوری.ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۸.ـ (۴ج). بهای دوره چهار جلدی : ۱۲۰۰۰۰ ریال.

۱۲. **تحفة‌المحبّین** (فارسی) / یعقوب بن حسن سراج شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ بەاشراف محمد تقی دانش پژوه؛ به کوشش کرامت رعنا حسینی و ایرج افشار .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۷۰ ص. بها: ۱۹۰۰۰ ریال

۱۳. **تذکرةالشعراء** (فارسی) / سلطان محمد مطربی سمرقندی (قرن ۱۰ ـ ۱۱ ق.)؛ به کوشش اصغر جانفدا، مقدمه و تعلیقات علی رفیعی علامرودشتی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۸۰۲ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال.

۱۴. **تذکرة المعاصرین** (فارسی) / محمدعلی‌بن أبی‌طالب حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ مقدمه تصحیح و تعلیقات معصومه سالک .ـ تهران: سایه، ۱۳۷۵، .ـ ۴۳۲ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۱۵. **ترجمهٔ المدخل الیٰ علم احکام‌النجوم** (فارسی) / ابونصر قمی (قرن ۴ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح جلیل اخوان زنجانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ صد و هشت، ۲۸۲ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال

۱۶. **ترجمهٔ اناجیل اربعه** (فارسی) / ترجمه تعلیقات و توضیحات میرمحمد باقر خاتون‌آبادی (۱۰۷۰ ـ ۱۱۲۷ ق.)؛ تصحیح رسول جعفریان.ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵.ـ ۳۵۲ ص. بهای شمیز: ۱۱۰۰۰ ریال.گالینگور: ۱۳۵۰۰ ریال

۱۷. **ترجمهٔ تقویم‌التواریخ** (سالشمار رویدادهای مهم جهان از آغاز آفرینش تا سال ۱۰۸۵ هجری قمری) / حاجی خلیفه (قرن ۱۱ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح میرهاشم محدّث .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ .ـ ۵۲۴ ص. بها: ۲۲۰۰۰ ریال

۱۸. **تسلیة العباد در ترجمهٔ مسکّن الفؤاد شهید ثانی** (فارسی) / ترجمهٔ مجدالأدباء خراسانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمدرضا انصاری .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۱۹۳ ص. بها: ۴۸۰۰ ریال

۱۹. **التصریف لمن عجز عن‌التألیف** (بخش جراحی و ابزارهای آن) (فارسی) / ابوالقاسم خلف بن عباس زهراوی / ترجمه احمد آرام ـ مهدی محقق .ـ تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی، ۱۳۷۴ .ـ ۲۷۸ ص.

۲۰. **التعریف بطبقات الامم** (عربی) / قاضی صاعد اندلسی (قرن ۵ق.)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر غلامرضا جمشید نژاد اوّل .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ ۳۳۶ ص. بها: ۱۳۰۰۰ ریال

۲۱. **تفسیر الشهرستانی المسمی مفاتیح‌الاسرار و مصابیح‌الابرار** (عربی) / الامام محمد بن عبدالکریم الشهرستانی (قرن ۶ ق.)؛ تصحیح دکتر محمدعلی آذرشب .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۲۲. **تقویم الایمان** (عربی) / المیر محمد باقر الداماد و شرحه کشف الحقائق سید احمد علوی مع تعلیقات ملا علی نوری، حققه و قدم له علی اوجبی .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۶ .ـ ۸۴۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

۲۳. **جغرافیای حافظ ابرو** (فارسی) / شهاب الدین عبدالله خوافی مشهور به حافظ ابرو (قرن ۹ ق.)؛ تصحیح صادق سجادی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۲۴. **جغرافیای نیمروز** (فارسی) / [illegible] کرمانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش عزیزالله عطاردی .ـ تهران: عطارد، ۱۳۷۴ .ـ ۲۳۰ ص. بها: ۶۰۰۰ ریال

۲۵. **الجماهر فی الجواهر** (عربی) / ابوریحان البیرونی (قرن ۵ ق.)؛ تحقیق یوسف الهادی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ هفت، ۵۶۲ ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال

۲۶. **حکمت خاقانیه** / فاضل هندی؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی، تصحیح دفتر نشر میراث مکتوب .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۱۸۷ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۲۷. **خریدة‌القصر و جریدة‌العصر** فی ذکر فضلاء اهل اصفهان (عربی) / عمادالدین الاصفهانی (قرن ۶ ق.)؛ تقدیم و تحقیق الدکتور عدنان محمد آل طعمه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷.ـ ۳۶۵ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال.

۲۸. **خرابات** (فارسی) / فقیر شیرازی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح منوچهر دانش‌پژوه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۴۵۸ ص.). بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۲۹. **دیوان ابی‌بکر الخوارزمی** (عربی) / ابوبکر الخوارزمی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح دکتر حامد صدقی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۴۵۰ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۳۰. **دیوان حزین لاهیجی** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح ذبیح‌الله صاحبکار .ـ تهران: نشر سایه، ۱۳۷۴ .ـ ۸۷۲ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۳۱. **دیوان غالب دهلوی** / اسدالله غالب دهلوی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح و تحقیق دکتر محمدحسن حائری .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۷ .ـ ۵۱۵ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۳۲. **راحة‌الارواح و مونس الاشباح** (در شرح زندگانی، فضایل و معجزات رسول اکرم، فاطمهٔ زهرا و ائمهٔ اطهار علیهم‌السّلام) (فارسی) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ به کوشش محمد سپهری .ـ تهران: اهل‌قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۸ ص. بها: ۷۵۰۰ ریال

۳۳. **رسائل حزین لاهیجی** / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی، ناصر باقری بید هندی، اسکندر اسفندیاری و عبدالحسین مهدوی .ـ تهران: نشر آینهٔ میراث ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۳۴. **رسائل دهدار** / محمد بن محمود دهدار شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش محمد حسین اکبری ساوی .ـ تهران: نشر نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۳۵۰۰ ریال

۳۵. **رسائل فارسی** / حسن بن عبدالرزاق لاهیجی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی صدرائی خوئی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۳۴۱ ص. بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۳۶. **رسائل فارسی جرجانی** / ضیاءالدین‌بن سدیدالدین جرجانی؛ تصحیح‌و تحقیق دکتر معصومه نور محمدی.ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۵۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۷. **روضة‌الأنوار عباسی** / ملامحمّد باقر سبزواری؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق اسماعیل چنگیزی اردهایی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۹۰۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

۳۸. **شرح دعای صباح** (فارسی) / مصطفی بن محمد هادی خوئی؛ به کوشش اکبر ایرانی قمی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۳۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۹. **شرح القبسات** (عربی) میر سید احمد علوی؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی؛ [با مقدمهٔ فارسی و انگلیسی دکتر مهدی محقق] .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵ .ـ ۷۴۷ ص. بهای شمیز: ۳۰۰۰۰ ریال

۴۰. **شرح منهاج الکرامه فی اثبات الامامه** علاّمهٔ حلّی (عربی) / تألیف علیّ الحسینی المیلانی .ـ تهران: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ(ج. ۱) بها: ۲۳۰۰۰ ریال

۴۱. **طب الفقراء و المساکین** (عربی) / ابوجعفر احمد بن ابراهیم بن ابی خالد بن الجزار (قرن ۴ ق.) / تحقیق وجیهة کاظم آل طعمة ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۱۳۷۵ .ـ ۲۳۹ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال.

۴۲. **ظفرنامهٔ خسروی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح دکتر منوچهر ستوده .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۲۶۳ ص.). بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۴۳. **عقل و عشق، یا، مناظرات خمس** (فارسی) / صائن الدین علی بن محمّد تُرکهٔ اصفهانی (۷۷۰ ـ ۸۳۵ ق.)؛ تصحیح اکرم جودی نعمتی .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۸ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۴۴. **عیار دانش** (مشتمل بر طبیعیات و الهیات) / علینقی بن احمد بهبهانی؛ به کوشش دکتر سید علی موسوی بهبهانی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۶ .ـ ۴۶۱ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۴۵. **عین‌الحکمه** / میر قوام‌الدین محمّد رازی تهرانی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: انتشارات اهل قلم، ۱۳۷۴ .ـ ۱۷۸ ص. بها: ۵۲۰۰ ریال

۴۶. **فتح‌السبل** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ به کوشش ناصر باقری بیدهندی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۵ ص. بها: ۵۰۰۰ ریال

۴۷. **فرائد الفوائد در احوال مدارس و مساجد** (فارسی) / محمد زمان بن کلبعلی تبریزی؛ به کوشش رسول جعفریان .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۳ .ـ ۳۶۲ ص. بها: ۹۸۰۰ ریال

۴۸. **فواید راه آهن** (فارسی) / محمّد کاشف (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمّد جواد صاحبی .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۳ .ـ ۱۲۲ ص. بها: ۳۴۰۰ ریال

۴۹. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ خاتم‌الانبیاء (صدر) بابل** / به کوشش علی صدرائی خوئی، محمود طیّار مراغی، ابوالفضل حافظیان بابلی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۰ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۵۰. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ علمیّهٔ نمازی خوی** / به کوشش علی صدرائی خوئی، تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۵۳۹ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۵۱. **فیض الدموع** (شرح زندگانی و شهادت امام حسین علیه‌السلام با نثر فارسی فصیح و بلیغ) / محمد ابراهیم نوّاب بدایع نگار (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح اکبر ایرانی قمی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۲۹۶ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۵۲. **قاموس البحرین** (متن کلامی فارسی تألیف به سال ۸۱۴ ق.) / محمّد ابوالفضل محمّد (مشهور به حمید مفتی)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ ۳۹۶ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۵۳. **کیمیای سعادت** :ترجمهٔ طهارةالأعراق ابو علی مسکویه رازی / میرزا ابوطالب زنجانی؛ تصحیح دکتر ابوالقاسم امامی .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۱ ص. بهای شمیز: ۹۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۱۵۰۰ ریال

۵۴. **لطایف الأمثال و طرایف الأقوال** (فارسی) / رشیدالدین وطواط؛ به کوشش حبیبه دانش‌آموز .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۸ ص. بها: ۱۱۰۰۰ ریال

۵۵. **مجمل رشوند** (فارسی) / محمد علی خان رشوند (قرن ۱۳ ق.)؛ تصیح دکتر منوچهر ستوده و عنایت الله مجیدی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۵ .ـ ۳۸۷ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۵۶. **مرآت الأکوان** (تحریر شرح هدایهٔ ملّاصدرا شیرازی) / احمد بن محمد حسینی اردکانی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح عبدالله نورانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۵ .ـ ۶۷۸ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۵۷. **مصابیح‌القلوب** (شرح فارسی پنجاه و سه حدیث اخلاقی از پیامبر اکرم ـ ص) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح محمد سپهری .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۴ .ـ ۶۴۶ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۵۸. **منشآت میبدی** (فارسی) / قاضی حسین بن معین‌الدین میبدی؛ به کوشش نصرت الله فروهر .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۶ ص. بها. ۱۶۵۰۰ ریال

۵۹. **مثنوی هفت اورنگ** / نورالدین عبدالرحمان جامی (۸۱۷ـ۸۹۸ هـ. ق.)؛ تصحیح و تحقیق جابلقا دادعلیشاه، اصغر جانفدا، ظاهر احراری، حسین احمد تربیت و اعلاخان افصح‌زاد .ـ تهران: ۱۳۷۸ .ـ دو جلد ۱۶۲۲ ص. بهای دوره دو جلدی: ۷۰۰۰۰ ریال.

۶۰. **نبراس الضیاء و تسواء السواء فی شرح باب البداء و اثبات جدوی الدعاء** (عربی) / المعلم الثالث المیر محمد باقر الداماد (المتوفی ۱۰۴۱ ق.)؛ مع تعلیقات الحکیم الالهی الملّا علی النوری (المتوفی ۱۲۴۶ق.)؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ نود و هفت، ۱۵۲ ص. بها: ۵۶۰۰ ریال

۶۱. **نزهةالزاهد** (ادعیهٔ مأثور از امامان معصوم ـ علیهم‌السلام ـ با توضیحات فارسی از سدهٔ ششم) / از مؤلفی ناشناخته؛ تصحیح رسول جعفریان .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۴۰۰۰ ریال

۶۲. **النظامیّة فی مذهب الامامیّة** (متن کلامی فارسی قرن دهم هـ. ق.) / محمد بن احمد خواجگی شیرازی؛ تصحیح و تحقیق علی اوجبی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۳۹ ص. بها: ۹۵۰۰ ریال



In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

Like a very large sea, the rich Islamic culture of Iran has produced countless waves of handwritten works. In truth these manuscripts are the records of scholars and great minds, and the hallmark of us Iranians. Each generation has the duty to protect this valuable heritage, and to strive for its revival and restoration, so that our own historical, cultural, Literary, and scientific background be better known and understood. Despite all the efforts in recent years for recognition of this country's written treasures, the research and study done, and the hundreds of valuable books and treatises that have been published, there is still much work to do. Libraries inside and outside the country preserve thousands of books and treatises in manuscript form which have been neither identified nor published. Moreover, many texts, even though they have been printed many times, have not been edited in accordance with scientific methods and are in need of more research and critical editions. responsibility of The revival and publication of manuscripts is a researchers and cultural institutions. The Ministry of Culture and Islamic Guidance in pursuing its cultural goals has established such a center in the hope that, through sponsoring the efforts of researchers and editors and with the participation of publishers, it may have a share in the publication of this written heritage, presenting a valuable collection of texts and sources to the friends of Islamic Iranian culture and society.

The written Heritage publication office

AN ĀYENE-YE MIRĀṮ BOOK
In Collaboration with the Written Heritage Publication Office

First Published in Iran by Ayene-ye Miras

ISBN 964-6781-02-0 (VOL. 2)
ISBN 964-6781-07-1 (3 VOL. SET)

PRINTED IN IRAN

XARĪDAT AL-QAṢR
WA
J̌ARĪDAT AL-ʿAṢR

[2]

ʿEmād al-Din al-Aṣfahānī

Edited & Introduced by

Dr. ʿAdnān Muḥammad Āl Ṭuʿmah



Āyene-ye Mirā_s_

Tehran, 1999